النحو العربي



الدكتور
إبراهيم إبراهيم بركات

الجزء الخامس

دار النشر للجامعات - مصر

النحو العربي

الجزء الخامس

الدكتور
إبراهيم إبراهيم بركات

دار النشر للجامعات - مصر

بطاقة الفهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

بركات، إبراهيم إبراهيم
النحو العربي/ إبراهيم إبراهيم بركات .-ط١.- القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٧.
٥ مج؛ ٢٤سم.
تدمك ٤ ٢٠٤ ٣١٦ ٩٧٧
١- اللغة العربية - النحو
أ- العنوان ٤١٥،١

حقوق الطبع: محفوظة للناشر
تاريخ الإصدار: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م
الناشر: دار النشر للجامعات
رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٥٤٨٩
الترقيم الدولى: ISBN: 977 - 316 - 204 - 4
الكـود: ٢/١٩٦

دار النشر للجامعات - مصر
ص. ب (١٣٠ محمد فريد) القاهرة ١١٥١٨
تليفون: ٦٣٤٧٩٧٦ - تليفاكس: ٦٤٤٠٠٩٤
E-mail: darannshr@Link. net

النحو العربي

الجزء الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

النحوُ هو الضابطُ الدقيقُ والمنظمُ الصحيحُ للعلاقات المعنويةِ بينَ الوحداتِ اللغويةِ فى الجملةِ الواحدةِ، وبينَ عدةِ الجملِ فى النصِ؛ للوصولِ منها إلى المحصلِ الدلالى النهائى.

التوابع

المقصودُ بالتوابع ما يتبعُ ما قبلَه فـي إعرابِه، وجنسه (التذكيرِ والتأنيث)، وعدده (الإفراد والتثنية والجمع)، ودرجة تعيينه (التعريفِ والتنكير).

وألفتُ النظرَ في ذلك إلى ملحوظات:

- المرادُ بالإتباعِ في الإعـرابِ - هنا - إتباعٌ بالإعرابِ من جهـة واحدة، إذ ليس الإتباعُ هنا في الإعـرابِ كإعرابِ الخبـرِ والمبتدإ، حيث يرفعُ كلٌّ منهـما، لكن رفعَ المبتدإ لأنه مخـْبَـرٌ عنه، أمَّـا رفعُ الخبرِ فلأنَّـه مخبرٌ به، فليس إعـرابُهما إعرابًا من جهة واحدة، ولكن الإتباعَ في الإعرابِ في كلٍّ من المنعوتِ والنعتِ هو حملُ النعتِ علي منعوتِه في عامـلِ إعرابِه، وكذلك سائرُ التوابعِ -على الأرجحِ- فـجهةٌ كلٍّ منَ المبـتدإ والخـبرِ مـختلفـةٌ. فـإذا نظرت إلى المفعـولَين المنصـوبَين في باب (أعلمت) و(أعطيت) فإنك تجد أن الفعلَ تعلق بالمفـعول الأول على أنه معلَّمٌ، أو مُعطى، أما تعلقُ الفعل بالمفعول الثاني فعلى أنه معلَّمٌ به، أو معطى به، فأنت ترى أن جهةَ كلٍّ منهما في النصبِ مختلفةٌ، ولكن تعلقَ الفعل بالتابعِ والمتبوعِ تعلقٌ واحدٌ.

- قد يخالفُ حكمُ بعضِ التوابعِ متبوعَـها في التعريفِ والتنكير، وينحصر هذا في بابي البدلِ وعطفِ النسقِ.

- إذا خالف تابعٌ متبوعَه في التأنيثِ والتذكيرِ فالكلامُ يكون محمولاً على معناه دون لفظه. كـأن يقـالَ: امـرأةٌ حـائضٌ، ورجـلٌ ربْعةٌ، وناقـةٌ ضـامـرٌ، ورجل نسَّابَة... إلخ.

- دليلُ الحصـرِ في التوابعِ أن التابعَ إمَّـا أن يكونَ بواسطة حرف أوْ لا، الأولُ عطفُ النسق، والثـاني إما أن يكونَ على نيـة تكريرِ العامـلِ أوْ لا، الأولُ البدلُ، والثاني إما أن يكونَ بألفاظ مخصوصة أوْ لا، الأولُ التوكيدُ، والثاني إما أن يكون بالمشتقِّ أوْ لا، الأولُ النعتُ، والثاني عطفُ البيان[1].

(1) ينظر: شرح التصريح ٢/١٠٨ .

العامل فى التابع:

اختلف فى العاملِ فى التابع على النحوِ الآتى:

- يرى الجمهورُ أن العاملَ فى النعتِ والتوكيدِ وعطفِ البيانِ هو العاملُ فى المتبوع حسبَ موقعه فى الكلام، ونسبوا ذلك إلى سيبويه.

- نُسب إلى الخليلِ والأخفش أن العاملَ فيها تبعيتها لما جَرَت عليه، أى أن العاملَ فيها معنى التبعية.

- أما رأىُ الجمهور فى العاملِ فى البدل أنه محذوفٌ؛ فلأنه على نية تكرير العاملِ. ويرى آخرون -منهم المبردُ- أن العاملَ فيه العاملُ فى متبوعه.

- وأما عطفُ النسق فإن الجمهورَ يرى أن عاملَه عاملُ متبوعه بوساطةِ الحرفِ العاطف. وقيل: العاملُ فيه الحرفُ نفسُه، وقيل: عاملُه محذوفٌ.

****

النعت[1]

النعتُ تابعٌ بغيرِ واسطة يكملُ متبوعَه دالاً على معنًى فيه، أو فيما ينسبُ إليه ماديـا أو معنويا، أو معنًى يريده المتحدثُ دلالةً مطلقةً. فكلمةُ (تابع) تشمل التوابعَ كلَّها وتخرُج الخبر. و (بغير واسطة) مخرجٌ لعطف النسق، (ويكمل متبوعَه دالا على معنى فيه) مخرج للتوكيد لأنه للتقوية، ومخرج لعطف البيان والبدل؛ لأنهما للإيضاح والبيان، والإطلاقُ مَخرجٌ للحال؛ لأنها مقيَّدةٌ بالحدث.

والمقصودُ بالقول: (أو معنى يريدُه المتحدث) أنواعُ النعت الأخرى التى لا تكونُ للتخصيص أو التوضيح.

أما المقصودُ (بالدلالة على معنى فيه) النعتُ الحقيقى، والمقصودُ بـ(فيما ينسبُ إليه) النعتُ السببى.

والمراد بالقول: (ماديا أومعنويا) كلُّ الصفات التى يمكن أن تكونَ فى المنعوت.

يسمى النعتُ وصفًا وصفةً، والوصفُ والصفةُ مترادفان؛ لأن الواوَ -وهى فاءُ الكلمة- إذا حـذفت عُـوِّض عنها بالتـاء، نحو: وعد وَعْـدًا وعِـدَة، فالوصفُ على وزنِ الفَعْل، والصفـةُ على وزن العِلَة بحذف فاء الكلمة. والصفةُ تستخدم بمعنى الوصف، وتستخدم اسمًا لما قام بالذات كالعلمِ والكرمِ. . . إلخ .

---

(١) يرجع فى هذه الدراسة إلى:

الكتاب ١-٣٦١، ٤٢١/ ٢-٦، ٣٣، ١٢٠، ١٩٣، ٢٢٩، ٣٤٥ / ٣-٢٣٦/ المقتضب ١-١٧/ ٢-١٣٧/ ٣-١٨٥، ٢٦١، ٣٤٢/ ٤-٦٦، ٩٨، ١٥٥، ٢٨٢، ٤١١/ التبصرة والتذكرة ١-١٦٩/ شرح المقدمة المحسبة (ابن بابشاذ) ٢-٤١٣/ المقتصد فى شرح الإيضاح ٢-٩٠٠/ شرح عيون الإعراب ٢٢٧ / المفصل ١١٤/ الهادى فى الإعراب ١٢١/ شرح المفصل لابن يعيش ٣-٤٦/ الإيضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب ١-٤٤١/ الرضى على الكافية ١-٣٠١/ المقرب ١-٢١٩/ البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١-٢٩٧/ التسهيل ١٦٧/ شرح ابن الناظم ٤٩٠/ شرح ابن معطى ١-٧٤٥/ شرح ابن عقيل ٣-١٩١/ المساعد على تسهيل الفوائد ٢-٤٠١/ شفاء العليل فى شرح التسهيل ٢-٧٤٧/ الجامع الصغير ١٨٥/ شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١١١/ الصبان على الأشمونى على الألفية ٣-٥٦/ الفوائد الضيائية ٢-٣٣/ ارتشاف الضرب ٢-٥٧٩/ شرح اللمحة البدرية ٢-٢٧٩/ شرح التحفة الوردية ٢٧٣/ كشف الوافية فى شرح الوافية ٢٦٥/ شرح التصريح ٢-١٠٧/ همع الهوامع ٢-١١٦.

أما رجالُ الكلام فـإنهم يفـرِّقون بينهما، حـيث يجعلون الصفةَ للمـعنى القائم بالمحلِّ، والوصف ذكر الصفة. فـالطولُ صفةٌ، وإطلاقُ الطول على شيء ما يكون وصفًا.

قد يفـرق بين النعت والصفة على أن النعتَ خاص بما يـتغير، كقـائم وشارب، والوصف أو الصفة لا يختصان به؛ بل يشملان نحو عالم وفاضل[1]، لكن الرأيَ إلى أن النعتَ والوصفَ مصدرَان مترادفان. والنعت محلُّه المنعوت، ويكون النعتُ معانيَ في المنعوت أو في متعلقه، أو فيما ينسب إليه، ويمكن أن تحصرَ في جوانب دلالية، منها:

- **صـفـات ثابتـة ظاهرة:** نحـو: الطويل، والقـصيـر، والأسـود، والأحمـر، والحسن، وحاد البصر، وأدعج العينين، وعريض المنكبين، وضامر البطن... إلخ.

- **صـفـات باطنة (الغـرائز):** نحـو: الشـجاع، والجـبـان، والكريم، والنقى، والجواد، والحساس... إلخ.

- **صفات مكتسبة:** نحو: العالم، والفارس، والماهر... إلخ.

- **فـعل المنعـوت:** نحـو: القائم، والقـاعد، والكاتب، والفـاهم، واللاعب، والضاحك، والباكى،... إلخ.

- **صناعة المنعوت:** نحو: الخـياط، و التـاجر، والمعلم، والـزارع، والفلاح، والقاضى... إلخ.

- **نسب المنعوت:** سواء أكـان من جهـة جنسيـته، أو وطنه، نحـو: المصرى، والسودانى، والسورى، والمغربى،... إلخ.

أم كـان من جهـة عـائلته، نحـو: القـرشى، التـميـمى، البـاهلى، الزياتى، العامرى... إلخ.

أم كـان من جـهة قـريتـه أو مـوضع سكناه، نحـو: المنصورى، الـشهـاوى، النبراوى، الدموهى... إلخ.

(١) الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣-٥٦ .

- **نوع المنعوت:** نحـو: الكليات العلمـية والكليـات النظرية، العـام والخاص، المشتق والجامد، النعت السببى والنعت الحقيقى... إلخ.

- **صفـات نسبيـة المنعوت:** نحو: الصغـير والكبير، القريب والبعـيد، القاصى والدانى، والسامـى والماضى، والحاضر والمستـقبلى، القليل والكثيـر، والخالد و الفانى... إلخ.

ومن معنى نسـبية المنـعوت وصفُه بـعدده، نحو: الأول، والثـانى، والثالث... وكذلك مقارنتُه بغيره، كأن تقولَ: المتشابهانِ، المتغايران، المتماثلان...

- **صـفة خـاصة بالمنعـوت ذات تملك:** نحو: ذى علـم، ذى مال، ذى تمر، ذى زرع....

- **الغرض من إيجاد الصفة:** نحو: مقاعد للقتال...

- **مكان الموصوف:** نحو: رسـول من عند الله، كتاب فى الدرج، أحـياء عند ربهم، الوادى الأيمن، المنزل الغربى....

- **زمان الموصوف:** نحو: رسل من قبلك، يوم قريب، ....

- **صفات متفردة خاصة غير ذاتية:** نحو: البيت الحرام، الكتاب المقدس، الشجرة المباركة.

- **لون المنعوت:** نحو: اليد البيضاء، الشجرة الحمراء، الورقة الصفراء.

- هذا إلى جانبِ المعانى الأخرى التى نوضحها فيما بعدُ، من معانى: المدحِ، والذمِّ، والتـعظـيم، والتـحـقـيـر، والإشـفـاق، والتـعـمـيم، والتـوضـيح، والتخصيص، والتوكيد، والتفضيل . . . .

فمتى دلَّ اللفظُ على معنًى فى متبوعِه أو فيما ينسب إليه صَحَّ جعلُه نعتًا له.

ملحوظات:

أولا: النعتُ يفيـد معنى فى اسم فى الجـملة، لكنه لا يتمم مـعنًى فى الجملة، فالنعت خاصٌّ بمكونات الاسمِ؛ لهذا يجب علينا أن نفرقَ بين النعْت والخبرِ، حيث الخبرُ متممٌ للركن الأولِ فى الجملة، فالخبرُ يتمم جملةً.

ولتلحظ الفرقَ في الإجابة عن السؤالَيْن: من القائمُ؟ ومن أجاب عن السؤال؟ ولتكن الإجابةُ على التوالي: محمدٌ القائمُ، ومحمدٌ القائمُ أجاب عن السؤال؛ عندئذ تلحظ أن كلمةَ القائم في الإجابة عن السؤال الأول خبرُ المبتدإ (محمد)؛ لأنها تمت معنى المبتدإ، فتمت الجملةُ الاسمية بها، أما القائمُ في الإجابة عن السؤال الثاني فهي نعتٌ لمحمد؛ لأنها أفادت معنًى فيه يريده المتحدثُ ليتحددَ به عن طريق ذكرِ فعلٍ له وهو القيام، لكن المبتدأ محمد لم يتم إلا بالجملة الفعلية (أجاب).

ثانيا: من ملاحظتنا للجوانب الدلالية السابقة للنعت، ندرك أنه يدخل في الجملة للفصل بين المتشابهيْن في التسمية؛ عن طريق جانبٍ من الجوانب الدلالية السابقة، فإذا قلت: أقبل محمدٌ، فإن محمدًا يلتبس بكلِّ مَن اسمُه محمدٌ، فيفصل بين هؤلاء المتشابهين في الأسماء بالنعت، كأن تقولَ: جاء محمدٌ القصيرُ، أو الغنيُّ، أو الأولُ، أو التاجرُ، أو المحمودُ. . . . إلخ.

ثالثا: قد تُفْهم الصفةُ دلالةَ العلة، فإذا قلت: جاءنا رجلٌ مُبَشِّرٌ، حيث (مبشر) صفةٌ لرجل مرفوعة، وهي تعني: ليبشر، فتفهم من الصفة معنى التعليل.

رابعا: الصفاتُ التي تكون للإنسان من داخله أو كامنه يمكن أن تقسم إلى مجموعتين:

أ - صفة ذات: وهي التي تصف جسمَ الإنسان أو معنوياته ومشاعرَه وأحاسيسه، أو تصف جزءًا من أجزائه .

مثل: الطويل، الذكي، العالم، الرقيق المشاعر، الممدودة يده، الكريمة نفسه، الحسن، الحسن وجْها . . . . إلخ .

ب - صفة فعل: وهي التي تصفه من حيث أفعاله، أو صفاتُ أفعاله، أو مكتسباتُه . . . . إلخ .

مثل: المتْقِن، المجِيد، المُغْنِي، القاصّ . . . . إلخ.

الصور التى يأتى عليها النعت فى الجملة العربية

يأتى النعتُ فى الجملة العربية فى صورِ تركيبية ثلاث، حيث يمكن أن ينعتَ بالاسم والجملة وشبه الجملة، وذلك على النحو الآتى:

أولا: النعت بالاسم

يكثر النعتُ بالاسم فى الجملة العربية، لكن النحاة يختلفون فيما بينهم إزاءَ بنيةِ ما ينعتُ به:

يوجب جمهورُ النحاة أن يكونَ ما ينعتُ به وصفًا مشتقًا، ويجعلونه مأخوذًا أو مشتقًا من المصدر، والصفةُ المشتقة ما دلَّ على حدث وصاحبه الذى يكون فى الدلالة التى وضعت لها البنية، كاسم الفاعل أو اسم المفعول . . إلخ .

كما أنهم يجيزون النعت بما هو فى حكم المشتقِّ، أو ما هو مؤول بالمشتقِّ كاسمِ الإشارة والمنسوب وغيرِهما مما يُذكرُ بعدُ.

ولكن جماعةً على رأسِهم ابنُ الحاجب يروْن أنه لا فرقَ بين أن يوصفَ بمشتقٍّ أو غيرِ مشتقٍّ؛ ما دام اللفظُ قد وُضع لغرض المعنى[1]. فكلُّ ما دلَّ على معنى فى متبوعِه صحَّ جعلُه نعتًا له.

والأصلُ فى النعت أن يكونَ صفةً مشتقَّةً، حتى تتضمنَ الحدثَ المرادَ النعتُ به وصاحبَه؛ ولذلك فإن النحاة يروْن أن الصفةَ تتضمن ضميرًا يعودُ على الموصوف، ويطابقُه فى النوعِ والعددِ، فالصفةُ هى الموصوفُ فى المعنى، فلا يجوزُ أن يتغايرا؛ ولذلك فإن الأصلَ فى بنيةِ النعت الاسم أن تكونَ:

١ - اسم الفاعل:

نحو: الكاتب، المجدّ، المتعلم، المستخرج. . . ، و من ذلك قولُه تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

(١) ينظر: شرح الكافية ١-٥٧/ الرضى على الكافية ١-٢٠٣/ الفوائد الضيائية ٢-٣٤.

كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾[1] [البقرة: ١٠١]، حيث (مصدق) نعت لرسول مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.

وكذلك ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً﴾ [البقرة: ١٢٦]. (آمنا) نعت لبلد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤].

﴿وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٩].

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران: ١٧٨].

﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الذاريات: ٥٣].

﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النور: ٤٦].

---

(١) (لما) حرف فيه معنى الشرط مبنى لا محل له من الإعراب (يحتاج هذا الحرف إلى جملتين فعل كلٌّ منهما ماض). (جاءهم) فعل ماض مبنى على الفتح، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (رسول) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من عند) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لرسول، أو متعلقة بنعت محذوف. (الله) مضاف إلى عند مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مصدق) نعت ثان لرسول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لما) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى فى محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بالتصديق. (معهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، يجوز أن تجعلها متعلقة بمحذوف صلة، سواء جعلته جملة فعلية، أم جعلته ضميراً مبتدأ محذوفا تقديره: هو، وشبه الجملة خبره. (نبذ) فعل ماض مبنى على الفتح. (فريق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل جر بمن، وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لفريق، أو متعلقة بنعت محذوف. (أوتوا) فعل ماض مبنى على الضم المقدر، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (الكتاب) مفعول به ثان لأتى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كتاب) مفعول به لنبذ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.(وراء) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بالنبذ. (ظهورهم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة إلى ظهور.

٢ - صيغ المبالغة:

نحو: الأكـول، الشرَّاب، المهذار، الحذر، اللـئيم. فتقـول: إنه لرجلٌ صدوقُ القول، عفيفُ اللسان، حيث (صدوق وعفيف) صفتان لرجل مرفوعتان.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢][1]. حيث (جبارين) جمع جبَّار، وهي صيغـة مبالغة على وزن (فعَّال) مضعف العين، وهي نعتٌ لقوم منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٣ - اسم المفعول:

نحو: المفهوم، المُعلَّم، المستعادُ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١]. (المقدسـة) اسمُ مفعـول من (قدَّس) بتـضعيف العين، وهي نـعتٌ للأرض منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

وقولُه تعالى: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: ٢]. حيث (مُسمى) اسم مفعـول على وزن (مفعَّل)، بضم الميم وتضعيف العين، وهو نعتٌ لأجل مجرورٌ وعلامةُ جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

وكـذلك: ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ [الإسراء: ٥]. ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٨]. ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾[1] [الإسراء: ٤٧]. ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ [ص: ٨١].

---

(١) (قالوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضـمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (يا موسى) حرف نداء مبـنى لا محل له من الإعـراب. موسى: منادى مـبنى على الضم المقدر، فى مـحل نصب. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (فيهـا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر إنَّ مقدم. (قوما) اسم إن مؤخر منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة، والجملة المنسوخة مع جملة النداء فى محل نصب، مـقول القول. (جبـارين) نعت لقوم منصوب، وعـلامة نصبه اليـاء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(١) (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بما قبله. (يقـول) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (الظالمون) فاعل مرفوع وعلامة رفـعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الفعلية فى =

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].

﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ [ق: ١٠]. أي: منضود، ﴿ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم: ٢١].

﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾(١) [مريم: ٢٥].

﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [الأنعام: ٩٢].

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٦].

﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴾ [الهمزة: ٦]. ﴿ قُل لاَّ تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ﴾ [النور: ٥٣].

٤ - الصفة المشبهة:

نحو: الكريم، الحسن، الطاهر، النقي، . . .

ومن ذلك قولُـه تعالى: ﴿ لَوْلا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٨]. حيث (عظيم) صـفـةٌ مشبـهـةٌ باسم الفـاعلِ على وزن (فعيل)، وهي نعتٌ لعذاب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

= محل جر بالإضافة إلى إذ. (إن) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (تتبعون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول. (إلا) حرف استثناء مبني لا محل له من الإعراب. (رجلا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مسحورا) نعت لرجل منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (هزي) فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبني في محل رفع فاعل. (إليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالهز على أن حرف الجر إلى يعني نحو. (بجذع) الباء حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، جذع: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالهز. على أن الباء فيها معنى الجزئية أو البعضية، (وقد تكون الباء حرف جر زائدا، وجذع مفعول به منصوب مقدرا). النخل: مضاف إلى جذع مجرور وعلامة جره الكسرة. (تساقط) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، لأنه جواب الأمر، أو جواب شرط محذوف. والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. عليك: (على) حرف جر مبني لامحل له من الإعراب، و(الكاف): ضمير مبني في محل جر بعلى، وشبه الجملة متعلقة بالتساقط (رطبا) حال موطئة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (جنيا) صفة لرطب منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ومنه كذلك: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾. [الأنفال: ٦٩].

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥].

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾. [مريم: ١٩].

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾(١) [إبراهيم: ٢٤].

﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢].

٥ - اسم التفضيل:

نحو: الأكرم، الأسعد، الأعلى، الأقوى، . . . .

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]. حيث (أحسن) من أوجهِ إعرابِها أن تكونَ نعتًا للفظِ الجلالةِ مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمةِ.

---

(١) (ألم) الهمزة حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب، لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (تر) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (كيف) اسم استفهام مبنى فى محل نصب على الحال. (ضرب) فعل ماض مبنى على الفتح. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل نصب مفعولى (ترى). (مثلا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كلمة) مفعول به ثان لضرب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة على أن ضرب بمعنى صير مع المثل بخاصة. وقد تعرب بدلاً من كلمة على أن ضرب متعد لواحد، أو منصوبة بفعلٍ محذوف تقديره: جعل مفسر لضرب.(طيبة) نعت لكلمة منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (كشجرة) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لكلمة، أو شبه الجملة فى محل رفع خبر لمبتدإ محذوف والتقدير: هى كشجرة. (طيبة) نعت لشجرة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أصلها) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة إلى أصل. (ثابت) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل جر نعت لشجرة. (وفرعها) الواو: حرف عطف مبنى عاطف جملة على جملة. فرع: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبة فى محل جر بالإضافة إلى فرع. (فى السماء) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاسمية فى محل جر بالعطف على سابقتها.

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ ﴾ [الرعد: ٢٦]. (الدنيا) اسم تفضيل على وزن (الفُعْلى) لأنه لمؤنث، وهو نعت للحياة مجرورٌ بالكسرة المقدرة للتعذر فى الموضع الأول، ومرفوع بالضمة المقدرة للتعذر فى الموضع الثانى.

ومنه: ﴿ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴾ [الأعلى: ١٢]. ﴿ تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴾ [طه: ٤]. ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [طه: ٨].

وكما ذكرنا؛ يوصف بغير المشتقِّ، فيكون نعتًا، ومن ذلك:

٦ - المنسوب:

نحو: مصرى ـ قرشى ـ فاطمى ـ. . . .

ومنه قولُه تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾ [الرعد: ٣٧]. حيث اللفظ (عربيا) منسوب إلى (عرب)، وهو نعت لحكم منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة؛ لأن حكمًا حالٌ من الضمير المفعول به.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ﴾ [فصلت: ٤٤].

ومن المنسوب ما وُصف به من الجهة المنسوبة فى قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾(١) [مريم: ١٦].

٧ - (ذو) وفروعُه مضافةٌ إلى أسماء الأجناس:

نحو: ذى مال، ذى علم، ذى نسب.

---

(١) (اذكر) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (فى الكتاب) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالذكر. (مريم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذ)اسم دال على الزمان مبنى على السكون فى محل نصب، مفعول به لـ(اذكر)، أو بمحذوف مضاف لمريم تقديره: خبر أو نبأ مريم، أو على أنه بدل اشتمال من مريم. (انتبذت) فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة فى محل جر بالإضافة. (من أهلها) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالانتباذ. (مكانا) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أو مفعول به. (شرقيا) نعت لمكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ: ١٦]. (ذواتي) صفة لجنتين منصوبةٌ، وعلامةُ نصبها الياءُ؛ لأنها مثنى. تلحظ أن الصفةَ تكونت من مثنى (ذات) وهي (ذواتا) مضافةٌ إلى (أكلٍ)، الذى أبدل منه اسم الجنس (خمط).

وقولُه تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٦، ٤٧، ٤٨][(1)]. من الأوجه الإعرابية للكلمة (ذواتا) فى هذا الموضع أن تكونَ نعتاً للمبتدإ المؤخر (جنتان)، وهو مرفوع، وعلامةُ رفعه الألفُ لأنه مثنى، و (ذواتا) مثنى (ذات)، وهو مضاف إلى اسمِ الجنس (أفنان) جمع (فن).

وكذلك: ﴿انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠]. ﴿فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾. [النمل: ٦٠]. (ذى) نعت لظل مجرورٌ، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، أما (ذات) فإنها نعتٌ لحدائق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[(2)] [ص: ١٧]. (ذا) نعت لداودَ منصوب، وعلامةُ نصبه الألفُ، لأنه من الأسماء الستة.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾ [ص: ١٢]. (ذو) نعت لفرعونَ مرفوع، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

---

(١) (لمن) جار واسم موصول مبنى فى محل جر، وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم، وجملة صلته (خاف). (مقام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على نزع الخافض أو على التوسع. (ربِّه): ربٍّ: مضاف إلى مقام مجرور، وعلامة جره الكسرة والهاء: ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة إلى رب (جنتان) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

(٢) (اذكر) فعل أمر مبنى على السكون، فاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (عبدنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بالإضافة إلى عبد. (داود) بدل أو عطف بيان لعبد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وينطق بفتحة واحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (ذا) نعت لداود منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة. (الأيد) مضاف إليه ذو مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إنه) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، اسم إن. (أوّاب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦][(١)].

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ [الطارق: ١١، ١٢]. (ذات) في الموضعين نعتٌ للسماء والأرض مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة، والسماءُ والأرض مجروران بحرف القسم (الواو).

﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٤، ١٥، ١٦]. (ذى) نعت ليوم مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، الحظ إضافته إلى اسم الجنس (مسغبة). و(ذا) نعت ليوم ومسكين منصوب في الموضعين، وعلامة نصبه الألف.

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ [الذاريات: ٧]. (ذات) نعت للسماء مجرور وعلامةُ جره الكسرةُ؛ لأن السماءَ مجرورة بحرف القسم المقدر.

وفروع (ذى) هي: ذوَا وذوَىْ (للمثنى المذكر) وذوُو، وذَوِى (للجمع المذكر)، وذات (للمفردة)، وذاتا وذاتَىْ (للمـثنى المؤنث)، وذوات (للجمع المؤنث)، وأولى بمعنى أصحاب، وأولات بمعنى (صواحب).

---

(١) (يا) حرف نداء مبنى (أيها) منادى مبنى على الضم فى محل نصب ووصلة (ها) حرف مبنى لا محل له. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نعت لأى. (آمنوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (شهادة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بينكم) مضاف إلى شهادة مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (إذا) ظرف زمان مبنى فى محل نصب بشهادة. (حضر) فعل ماض مبنى على الفتح. (أحدكم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة (الموت) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (حين) ظرف زمان مبنى فى محل نصب بالموت. (الوصية) مضاف إليه حين مجرور، وعلامة جره الكسرة. (اثنان) خبر المبتدإ شهادة مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى. بتقدير محذوف: شهادة. (ذوا) نعت مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى. (عدل) مضاف إليه ذوى مجرور، وعلامة جره الكسرة. (منكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع نعت لاثنين.

٨ - (أي):

ينعت بأي مضافة إلى مثيل لفظ منعوتها، ويكون نكرةً، نحو قولك: أعجبْتُ برجلٍ أيِّ رجـلٍ، ويعنى النعتُ فى مثلِ هذا التركيب الكمالَ فى الصفة. أعجبت بفتاة أية فتاة. هذا معلمٌ أيُّ مُعَلم.

٩ - اسم الجنس المعرف بالأداة بعد اسم الإشارة:

نحو: هؤلاء المواطنـون، هذا البلد، هاتان القريتـان. . . . ، كأن تقولَ: كـافأنا هذا المجد، (المجد) نـعتٌ لاسم الإشارة مرفوعٌ، وعـلامة رفعه الضمـة. وكذلك: قدَّرنا هؤلاء المواطنين، (المواطنين) نعت لاسمِ الإشارة (هؤلاء) مـنصوب، وعلامةُ نصبه الياءُ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالم.

واسمُ الجنسِ فى مثلِ هذا التركـيب يعربُ - إلى جانب النعت - بدلاً أو عطفَ بيان، وحـينئذ يشترط المطابقـةُ الكاملةُ، فلا يقالُ: رأيت هذين الغـلامَ والجاريةَ، وذلك للفصلِ بالعطف.

من النعت باسمِ الجنسِ المعرف بالأداة بعد اسم الإشارة قولُه تعالى: ﴿لا أُقْسِمُ بِهَـٰذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَـٰذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١، ٢]. (البلد) فى الموضـعين نعتٌ لاسم الإشارة (هذا) مجرورٌ، وعلامة جـره الكسرة، ويجوز أن يعربَ عطف بيان له، أو بدلا منه.

ومنه: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ [الكهف: ٥٤]. حيث (القرآن) نعتٌ لاسمِ الإشارة (هذا) مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة.

﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ [الكهف: ٥٩]. (القـرى) نعت لاسم الإشارة المبتدإ (تلك)، وهو مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة.

﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢][1]. الاسمُ الموصـول (الذى) مبنى فى مـحل نعتٍ لاسمِ الإشارة (هذا)، وهو فى محل نصبِ مفعول به ثان لأريت.

(١) فى إعـراب هذه الآية اضطراب وخلاف شـديدان فـيمـا ارتآه النحـاة، لكن أقرب الأوجـه فى ذلك =

١٠ - اسم الجنس المعرف بالأداة بعد (أى) المنادى:

نعت (أى) المنادى يجب أن يكونَ اسمَ جنس معرفـا بالألف واللام مرفوعًا، أو فى محلٍّ رفع، نحو: يا أيُّها الأوفياءُ أخلصوا فى أعمالكم، (الأوفياء) نعت لأى مرفـوع، وعلامةُ رفعـه الضمة. أمـا (أى) فهو منادى مبـنى على الضم فى محل نصب.

ومنه قولُه تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجـر: ٢٧]، حيث (النفس) نعتٌ للمنادى (أى) مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة، وهو اسمُ جنس.

﴿يا أيهـا الذين آمنُوا إذا لقـيتُم الذين كـفَرُوا زحـْفـًا فـلا تُوَلُّوهُمُ الأدبار﴾[١] حيث (الذين) اسم موصول مبنى فى محلٍّ رفعٍ، نعت المنادى (أى).

= هو: (قال) فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (أرأيتك) الهمزة للاستفهام حرف مبنى، لا محـل له من الإعراب.(رأى) فعل ماض مبنى على السكون، وتاء الخطاب ضمـير مبنى فى محل رفع، فاعل. والكاف حرف خطاب مبنى لا محل له من الإعراب. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. والمفعول الثانى محذوف يقدر بجملة استفهامية: لم كرمته علىَّ؟. (الذى) اسم موصـول مبنى فى مـحل نصب، نعت من اسم الإشارة. (كـرمت) فعل وفـاعل مبنيـان، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لهـا من الإعراب. وفيه ضمير محذوف مـفعول به هو العائد.(على) جار وضمير مجرور مـبنيان وشبه الجملة متعلقة بالتكريم.(لئن) اللام موطئـة للقسم، حرف مبنى لا محل له إعرابيا. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا مـحل له. (أخرتنى) فعل الشرط ماض مبنى على السكون، وتاء المخاطب ضـمير مـبنى فى محل رفع، فـاعل، والنون للوقاية حرف مـبنى. وياء المتكلم ضمـير مـبنى فى محل نصب، مـفعول به. وإن كـانت قصـرت فالكسـر دليل عليهـا. (إلى يوم) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالتأخير. (القيامة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لأحتنكن) اللام حرف توكيد مبنى لا محل له إعرابيا. أحتنك: فـعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشـرة فى محل رفع. والنون للتوكيـد حرف مبنى لا مـحل له من الإعراب. والفاعل ضمـير مستـتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها جـملة جواب القسم. فإذا اجتمع الشـرط والقسم فالجواب للأسبق منهمـا، ويكون جواب الآخر محذوفا دل عليه دليل الأسبق. (ذريته) مفعول به منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضـافة إليه ذرية. (إلا) حرف استـثناء مبنى لا محل له من الإعراب. (قليلا) مـستثنى منصوب وعلامـة نصبه الفتحة. ويجـوز أن يكونَ منصوبا على أنه نائب عن المفعول المطلق، فهـو صفة لمصدر محذوف، والتقدير: إلا احتناكا قليـلا، ويمكن أن يكون منصوبا على الظرفية الزمانية، والتقدير: إلا زمنا قليلا.

(١) التركيب الشرطى (إذا لقيتم فلا تولوهم) جواب النداء. (زحـفا) إما مصدر منصوب واقع موقع الحال، =

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج: ١].

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١]، ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [المزمل: ١، ٢]، ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ [المدثر: ١، ٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ [التحريم: ١](١).

﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ [الذاريات: ٣١].

ويعربُ ما بعد (أى) فى هذا التركيب عطفَ بيان كذلك ويعربُها بعضُهم بدلاً؛ لكننى أرى أن البدليةَ أبعدُ؛ لأن البدلَ فى نية تكريرِ العاملِ، ولا يجوز وضعُ (يا) قبلَ المعرفِ بالأداة.

١١ - اسم الإشارة بعد اسم معرفة:

نحو: أعجبتُ بمحمد هذا، (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل جرٍّ نعت لمحمد، والتقدير: بمحمد المشار إليه.

ومنه أن تقولَ: احترمْنا الفتاةَ هذه. (هذه) اسمُ إشارة مبنى فى محلٍّ نصب صفةٍ للفتاةِ.

= وإمامنصوب على الحالية. وصاحب الحال إما فاعل لقيتم، وإما المفعول به (الذين كفروا)، وإما هما معًا. (فلا) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط يربطه بشرطه لا محل له، لا: حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تولوهم) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به أول، والجملة جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب. (الأدبار) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (يا) حرف نداء مبنى لا محل له. (أيها) أى: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. وها: حرف وصلة مبنى لا محل له. (النبى) نعت لأى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لم) اللام حرف جر مبنى لا محل له إعرابيا. ما: اسم استفهام مبنى فى محل جر باللام (تلحظ حذف ألف ما كتابيا عندما دخل عليه حرف الجر) وشبه الجملة متعلقة بالتحريم. (تحرم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية جواب النداء، لا محل لها من الإعراب. (ما) اسم استفهام مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أحل) فعل ماض مبنى على الفتح، وفيه ضمير محذوف مفعول به، وهو العائد، والتقدير: أحله. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (لك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بأحل.

كما يعربُ اسمُ الإشارة عطفَ بيان أو بدلا في مثل هذا التركيب.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [السجدة: ١٤].
(هذا) اسم إشارة مبنى فى محل جر نعت ليوم.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧].
(هاتين) اسمُ إشارة نعت لابنتى مجرور، وعلامةُ جرِّه الياءُ؛ لأنه مثنى.

١٢- النعت بالمصدر:

ينعت بالمصدر فيلزمُ الإفرادَ والتذكير، دون النظر إلى نوع الموصوف وعدده، فتقول: احترمت رجلاً عدْلاً، وامرأةً عدْلاً، ورجلَيْن عدْلاً، وامرأتيْن عدْلاً، ورجالاً عدْلاً، ونساءً عدْلاً.

ويرى جمهورُ النحاة أنه إذا وصف بالمصدر فإنه يؤول بالمشتق، أو ما يشبهه، فكأنهم يرون أن الأصل: رجلا عادلا، وامرأة عادلة... إلخ. أو: رجلا ذا عدل، وامرأةً ذات عدل، ورجلين ذوَيْ عدل، وامرأتين ذاتَى عدل، ورجالا ذوى عدل، ونساءً ذوات عدلٍ.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ [الطلاق: ٨]، حيث (نكرًا) مصدرٌ وهو نعتُ (عذاب) منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وقولُه تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ [الطارق: ١٣]، حيث (فصل) نعت مرفوعٌ لقول، وهو مصدر.

﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمًّا﴾ [الفجر: ١٩]، لمت الشيءَ لـمًّا، أى: جمعته جمعًا، فـ(لَـمًّا) مصدر نعت لأكل منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]. (جما) نعت لحب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

وينعتُ بالمصدر وهو مضافٌ، فقولُهم: «مررتُ برجلٍ حسبك من رجلٍ، وبرجلٍ شرعك من رجلٍ، وبرجلٍ هدّك من رجلٍ، وبرجلٍ كفيك من رجلٍ، وبرجلٍ همك من رجلٍ، ونحوك من رجلٍ»، فهذه كلها على معنى واحد، بمعنى حسبك[1]. وهذه المصادر لا تكتسب التعريفَ مما أضيفت إليه؛ لأنها بمثابة الصفات المشتقة، فإضافتُها غيرُ محضة أو غيرُ حقيقية.

١٣- العدد:

نحو قوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [الرعد: ٣]، (اثنين) نعت لزوجين منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

ومنه كذلك: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النحل: ٥١]، (اثنين) نعت لإلهين منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بالمثنى، وواحد نعت لإله مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومن ذلك: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ [الإسراء: ٤٤]، ﴿وَمَا يَنظُرُ هَؤُلاءِ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥].

ومنه: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ٨٢].

ومنه مع مراعاة المجاز قولُه تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى﴾ [الأعلى: ١٨]. (الأولى) نعت للصحف مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو لفظ من العدد (١)، ولكنه هنا يفيد التقدم في الزمن.

ومنه أن تقولَ: ذاكرتُ دروسًا ثلاثةً، (ثلاثة) نعت لدروس منصوب.

ومن الوصف بالعدد ـ مجازيًا ـ القولُ: هذا رجلٌ عشرون ذراعًا، أي: طويلٌ. فعشرون صفة لرجل مرفوعة، وعلامةُ رفعها الواوُ؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم، ومثله أن تقولَ: إنه ثوبٌ خمسون ذراعًا، كأنك قلت: طويلٌ ومنه قولُ الأعشى:

(١) شرح ابن يعيش ٣ - ٥٠.

لَئِنْ كُنتَ فى جُـبٍّ ثمانين قامـةً   ورُقِّيتَ أسبابَ السماءِ بسلَّمِ[1]

حيث وصفَ النكرةَ جُبًّا بالعدد (ثمانين قامةً)، وجرى على إعرابِه، ليعبرَ عن مدى عمقِه.

١٤- (ما):

وذلك فى التركيب «ما شئت من....»، وذلك أن تقولَ: إنه لرجلٌ ما شئتَ من رجلٍ، على أن (ما) شرطيةٌ محذوفةُ الجواب، لا مصدرية منعوت بها خلافًا للفارسى[2].

١٥- النعت بالألفاظ الدالة على الوصفية:

والمراد بها معنى مجازى يفيد صفةً ما فى الموصوف، من ذلك:

مررت برجلٍ أسدٍ، (أسد) نعتٌ لرجلٍ مجرور، وعلامةُ جرِه الكسرةُ. وهو اسم جنس لكن المراد به هنا صفة الشجاعة، فالمعنى: رجل شجاع.

رأيت قومًا عربًا، وجُبًّا ثمانين قامةً. (ثمانين) صفة لجب، بمعنى (العمق)، وقاعًا عَرْفجا، أى: حَسَنًا، وامرأةً حجرَ الرأس.

١٦- الكلمات المساعدة على إكمال الصفة مثل: حق،جَدّ، كل:

نحو: محمدٌ الرجلُ كلُّ الرجلِ، والعالمُ حقُّ العالم، والكريمُ جَدُّ الكريم، أى: الكامل فى هذه الصفات، وكلٌّ من: كل، وحق، وجد نعتٌ لما قبله.

من ذلك قولُ الشاعر:

هو الفتى كلُّ الفتى فاعْلَمُوا   لا يُفْسِدُ اللحمَ لديْه الصُّلُولْ[3]

---

(١) ديوانه: ٩٤/ الكتاب ١-٢٣١ / الأصول ٢-٢٦ / التبصرة والتذكرة ١-١٧٧ / شرح ابن يعيش٢ - ٧٤.

(٢) ينظر: التسهيل ١٦٨.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٣-٤٩. الصلول: النتن، صلَّ اللحم صلولا إذا أنتن. الشطر الثانى كناية عن الكرم والجود. (هو) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (الفتى) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (كل) نعت للفتى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (الفتى) مضاف إليه كل =

وقول كثير:

كم قد ذكرتُك لو أُجْزَى بذكركمُ   يا أشبهَ الناسِ كلِّ الناس بالقمرِ[1]

١٧- الكلمات الدالة على النسبية الذاتية (الشبه وعدمه):

نحو: مـثل ـ شبه ـ غـير .... وما يجيء منهـا مشتـقًا فيكون مع مـثيله من المشتـقات. من نحـو: شبيـه، مشـابه، أشبـه، أمثل، مـثيل، مغـاير، مناقض، مماثل.... إلخ. ومن ذلك أن تقول: قـرأت كتابًا غيرَ هذا الكتـاب، (غير) نعت لكتاب منصـوب وعلامة نصبـه الفتحة. ومنه قـولُه تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾ [يونس: ١٥]، حيث (غير) نعت لقرآن مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وقولُه تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦].

﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣]، حيث (مـثل) نعت لحق، مبنى على الفتح فى محل رفع، وفى قراءةٍ يجوز أن يرفعَ بالضمةِ.

= مجرور، وعـلامة جره الكسـرة المقدرة. (فاعلموا) الفـاء تعقيـبية حرف مبنى لا مـحل له من الإعراب، اعلموا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعـة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يفسد) فعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة. (اللحم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الـفتحة. (لديه) ظرف ومضاف إليه، وشبه الجملة متـعلقة بيفسد. (الصلول) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية سدت مسد مفعولى (اعلم).

(١) (كم) خبرية مـبنية على السكون فى محل رفع، مبتـدأ. (قد) حرف تحقيق مـبنى لامحل له من الإعراب (ذكرتك) ذكر: فـعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضـمير مبنى فى مـحل رفع، فاعل. كاف المخاطب ضـمير مبنى فى محل نصب، مـفعول به. والجملة الفـعلية فى محل رفع، خبـر المبتدإ. (لو) حرف تمن مـبنى على السكون، لامحل له من الإعراب. (أجـزى) فعل مضارع مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمـة المقدرة، منع من ظهورها التـعذر مبنى للمـجهول. ونائب الفـاعل ضمير مـستـتر تقديره: أنا. والجملة للتمنى لامحل لها من الإعـراب اعتراضية. (بذكركم)جار ومجرور ومضـاف إليه، وشبه الجملة متـعلقة بالجـزاء. (يا) حرف نداء مبنى. (أشـبه) منادى منصـوب، وعلامة نصـبه الفـتحة. وهو مـضاف و(الناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جـره الكسرة. (كل) نعت للناس مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف و(الناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة . (بالقمر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالشبه.

﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [الطور: ٣٤].

ومنها (دون)، في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ [الأنبياء: ٨٢]، حيث (دون) نعتٌ لعمل، مبنيٌّ على الفتح في محل نصب، أو منصوبٌ وعلامةٌ نصبه الفتحة.

﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ ﴾ [طه: ٥٨]، (مثل) نعت لسحر مجرور، وعلامة جره الكسرة.

﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٩]. (مثل) نعت لذنوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ [الطور: ٤٧]، (دون) نعت لعذاب منصوب، أو مبنى على الفتح في محل نصب.

﴿ مَا هَٰذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [المؤمنون: ٣٣]، (مثل) نعت للخبر النكرة (بشر) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٤]، (مثل) نعت للنكرة المنصوبة (بشرا)، منصوب وعلامة نصبه الفتحةُ.

﴿ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ [الأنعام: ١٣٣]، (آخرين) نعت لقوم مجرور، وعلامةُ جرِّه الياءُ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالم، ومعناها فيه النسبية، بمعنى: قوم غيركم.

من أوجه جرِّ (غير) في قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧] أن تكون نعتًا للاسم الموصول وهو مبنى في محل جر بالإضافة إلى صراط، وهي عرفت لأنها وقعت بين معرفتين متضادتين، أو: متناقضتين، وجاز وصف الاسم الموصول بها؛ لأنه أشبه النكرات في الإبهام، وقيل: إن غيرا بدلٌ من الاسم الموصول.

١٨- بإضافة اسم الجنس إلى لفظ المنعوت بعد تكريره: كأن تقولَ: أعجبتُ برجلٍ رجلِ صدقٍ، حيث (رجل) نعتٌ لرجل الأولى مجرور، وعلامة جره الكسرة، كأنك قلتَ: برجل صادق. وتقول: تجنَّبتُ زميلاً زميلَ سوء، أي: زميلاً سيئاً.

ثانيًا: النعت بالجملة وشبه الجملة

ينعت بالجملة وشبه الجملة، وتأخذ كلٌّ منهما المحلَّ الإعرابيَّ للمنعوت بهما، إن رفعًا وإنْ نصبًا وإن جرًا، لكن يجب أن يتوافرَ شروطٌ في كلٍّ من النعت والمنعوت -حينئذ.

الشروط الواجب توافرها في المنعوت بالجملة وشبه الجملة:

أ- أن يكونَ المنعوتُ بهما نكرةً:

يجب أن يكونَ المنعوتُ بالجملة وشبه الجملة نكرةً؛ لأنهما يكونان في مستوى دلاليٍّ واحد من التنكير؛ إذ الجملةُ تكون في مقام الاسم النكرة، فقولك: هذا رجل كَرُمَ أبوه، أي: هذا رجلٌ كريمٌ أبوه، وبعضُهم يرى أن الجملةَ نكرةٌ، فالجملةُ وشبهُ الجملة لا يوصفُ بهما المعرفة؛ لأن تعريفها أبلغُ من تخصيص الجملة لها(١).

مثالُ النعت بالجملة قولُه تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، حيث الجملةُ الفعليةُ (ترجعون فيه) في محلِّ نصب نعت ليوم، وتلحظ أن المنعوتَ (يومًا) نكرة.

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ [الرعد: ٢]. الجملةُ الفعلية (ترونها) إذا جعلنا هاء الغائبة راجعًا إلى العمد، فهي في محل جرٍّ نعت لعمد. وتلحظُ تنكيرَ المنعوت (عمد).

وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ [آل عمران: ٨٦]، الجملةُ الفعليةُ (كفروا) في محلٍّ نصب، نعت للنكرة المنصوبة (قومًا).

(١) أذكر بالقاعدة الشائعة: الجملُ بعد النكرات صفاتٌ، وبعد المعارف أحوالٌ، وكذلك أشباهُ الجملِ، ذلك إذا لم تكن خبرًا ولا صلةً.

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢، ١٥٥]. الجملة الفعلية (أنزلناه) فى محل رفع، نعت للخبر المرفوع (كتاب).

ومثالُ النعت بشبه الجملة قولُه تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ [يونس: ٢][(1)]. حيث شبه الجملة (منهم) فى محل جر، نعت لرجل، أو متعلقة بصفة محذوفة له، وتلحظ أن المنعوتَ (رجلا) نكرة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الرعد: ٣٢]. شبه الجملة (من قبلك) فى محل جرٍّ نعت لرسل، أو متعلقة بنعت محذوف، والمنعوت (رسل) نكرةٌ.

﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾ [الذاريات: ٣٣]. شبه الجملة (من طين) فى محل نصب نعت للمفعول به (حجارةً).

ب- أن يكونَ المنعوتُ بالجملة وشبه الجملة مذكوراً، إذا لم يكنْ بعضَ اسم مجرور بمِنْ أو فى، وأنت تلحظُ ذلك فى الأمثلة السابقة.

ملحوظات:

أ- قد يوصف بالجملة الاسمَ المعرفُ بأل الجنسية؛ ذلك لأن الاسمَ المفردَ الدالَّ على الجنسِ لا يدلُّ على واحدٍ بعينه، وإنما فيه دلالةٌ على كل فردٍ من أفرادِ الجنس كلِّه.

من ذلك قولُ رجل من بنى سَلُول:

ولَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنى ... فأعَفُّ ثُمَّ أَقُولُ لا يَعْنِينى[(2)]

(١) (أكان) الهمزة حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب، وهى تفيد الإنكار، كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (للناس) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالعجب، أو فى محل نصب، حال منه. (عجبا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أن) حرف مصدرى مبنى لا محل له إعرابيا. (أوحينا) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول فى محل رفع، اسم كان مؤخر. (إلى رجل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأوحى. (منهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل جر، نعت لرجل.

(٢) الكتاب ٣-٣٤/ معانى القرآن للأخفش ١-١٣٩/ الخصائص ٣-٣٣٠/ البصريات ١-٤٤٣/ الصاحبى =

حيث الجملةُ الفعليةُ (يسبنى) ذكرت بعـد اللئيم متعلقةً به؛ لأنها حدثٌ وقع منه، وهو اسمُ جنس لأى فرد يوصف باللؤم، فلا يدلُّ على واحـد بعينه، فهو -وإن كان معرفةً لفظا- نكرةٌ معنى؛ ولذا فإن الجملةَ تكون فى محلِّ جرٍّ، نعت له.

وأنكر أبو حيان وصفَ اسم الجنس بالجملة، ومن النحاة من يجعل هذه الجملةَ فى محلٍّ نصب على الحالية.

وفى قوله تعالى: ﴿إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾ [النساء: ٩٨]، جعل الزمخشرى الجملةَ الفعلية (لا يستطيعون) فى موضع الصفة للمستضعفين[1]، وهى فى محل نصب، حيث عَدَّ المستضعفين جمعًا لاسم جنس.

ومـثلُ ذلك قولُه تعـالى: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧]، حـيث (الليل) لـيسَ فـيه (أل) أداةَ تـعـريف للتـعـريف، لأنه اسمُ جنس، فتكون الجملةُ الفعليةُ (نسلخ منه) فى محلٍّ رفع، نعت لليل.

ب- إذا أردْت أن تَصفَ المعرفةَ بالجملة أو شبه الجملة توصلْت إلى ذلك بالاسم الموصولِ، حيث نصف المعرفةَ به، ثم تكون الجملةُ أو شبهُ الجملة صلةً له.

= ٣٦٤/ الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣- ٦٠/ شرح التصريح ٢ - ١١١.

(ولقد) الواو: حرف قسم مبنى لا محل له. اللام: حرف تأكيد مبنى لا محل له. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له. (أمر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: أنا، والجملة جواب القسم لا محل لها. (على اللئيم) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأمر. (يسبنى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل مستتر تقديره: هو. والنون للوقاية حرف مبنى، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة فى محل نصب، حال، أو فى محل جر، نعت للئيم على أن (أل) الجنسية قربته من النكرة. (فأعف) استئناف ومضارع وفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (ثم أقول) عاطف ومضارع وفاعل مستتر تقديره: أنا. (لا يعنينى) حرف نفى ومضارع مرفوع مقدرا، ونون الوقاية، وفاعل مستتر تقدير:ه هو، وضمير المتكلم مفعول به فى محل نصب. والجملة فى محل نصب، مقول القول.

(١) الكشاف ١ - ٥٥٧.

من ذلك أن تقولَ: أُعْجَبُ بالمواطن الذى يخلص فى عـمله، الاسم الموصول (الذى) مـبنى فى محل جـر نعت للمـواطن، والجـملةُ الفـعليـةُ (يخلص) صلة الموصول لا محل لـها من الإعراب، تلحظ أن جملةَ الصلة هى التى تحـملُ معنى الصفة، والتقدير: أعجب بالمواطن المخلص.

ومن ذلك: نحترم المواطنين الذين يتقنون أعمالهم، (الذين) اسم موصول مبنى فى محل نصب، نعت للمواطنين. وجملة (يتقنون) صلة الموصول.

فـهمت المعلُـومات التى فى الموضـوع. (التى) اسمٌ مـوصولٌ مـبنى فى مـحلٍّ نصب، نعت للمعلومات، وصلَتُه شبهُ الجملة (فى الموضوع).

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣].

جـ- إن أتيت بالجملة وشبـه الجملة بعد المعرفة بدون ذكـر الاسم الموصول كان ذلك حالا، نحو: أعـجبت بالمواطنِ ينتمى إلى وطنه، الجملةُ الفـعلية (ينتمى) فى محلٍّ نصب، حال من المواطن.

الفرقُ بين الجـملة فى هذا التركـيب والتركيب الـذى يسبقُـه فرقٌ دلالىٌّ؛ لأن الجملةَ بعد المعرفة تُمثل نكرةً بعد معـرفةٍ؛ لأن الجملة نكرةٌ كما ذكرنا، فإذا ذكرنا الاسمَ الموصولَ قبل الجـملة، وجعلناها صلته، فإنه يرتفعُ بمرتبتـها من التنكير إلى التعريف، فـتتساوى بالاسم الموصـول مع المعرفة فى الجانب الدلالىِّ مـن التعيين، فتصير صفةً للمعرفة.

أما الحالُ فهى نكرةٌ، فإذا ذكرت الجـملة بعد المعرفة فكأنكَ ذكرت نكرةً بعدها فتصير حالا منها.

من الجملة الواقعة حالا بعد المعرفة أو صـفةً بعدها لأنها وصلت إليها بالموصول أن تقولَ: لا أحترمُ الرجلَ الذى افترى على الـله كذبًا، ولا أحترم الرجلَ افترى على الله كذبا، حيث جملة (افـترى) فى المثال الأول صلةٌ للاسم الموصول (الذى) وهو فى مـحل نصب، نعت للرجلِ، أما هى فى المثـال الثانى فى مـحل نصب، حال من الرجل.

الشروط الواجبُ توافرُها في جملة النعت:

إذا أردنا النعتَ بالجملة، فـإلى جانب ما سبقَ من كونِ المنـعوتِ بها نكرةً، وأن يكونَ مذكورًا، يجب أن تكون الجملةُ:

أ- خبريـةً: أى: تحتملُ التصديقَ والتكذيـبَ، وما يحتمل الصدقَ والكذبَ إنما هو الإخبـار، دون الطلب أو الإنشاء، لأن أيًّا من مـعانيهـما ليس فيـه صدقٌ ولا كذبٌ، كما هو واضحٌ في الأمثلة السابقة.

أما قولُ العجاج:

ما زلتُ أسْـعَى نحوَهُم وأختـبِطْ   حتَّـى إذا جَنَّ الظلامُ واختـلطْ

جـاؤوا بَمـذْقٍ هَلْ رأيْـتَ الـذئبَ قط(١)

ففـيه ذكـرت الجملةُ الإنشائيـةُ (هل رأيت الذئب قط) بعد النـكرةِ (مذق)، مما يجعل ظاهرَ التركيبِ أنها صفةٌ له، ولكن النحويين يؤولون مثلَ هذا بتقدير (قول)

---

(١) أمالى الزجـاجى ٢٣٧/ المقتـصد فى شرح الإيضـاح ٢ -٩١٢/ شرح ابن يعـيش ٣ -٥٣/ المقرب ١ - ٢٢٠/ شرح الكافيـة الشافيـة ٣ - ١١٥٩/ الرضى على الكافية ٢ - ١١٢/ شـفاء العليل: ٢-٧٥٠/ شرح التصريح: ٢ - ١١٢/ . المذق: اللبن المخلوط بالماء.

(ما زلت) حرف نفى، وفعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع اسم مازال. (أسعى) فعل مـضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضـمة المقدرة، وفاعله ضمير مسـتتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر ما زال. (نحوهم) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالسـعى، وضمير الغائبين مبنـى فى محل جر بالإضافة. (وأختـبط) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له إعرابيا. أختبط: فعل مضارع مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وسكن من أجل الروى. والفاعل مستتـر تقديره: أنا، والجملة فى محل نصب بالعطف على سـابقتها. (حتى) حرف غـاية وجر مبنى لا محل له. (إذا) اسم شرط غـير جازم مبنى على السكـون فى محل نصب على الظرفية، مـضاف إلى ما بعده، منصوب بجوابه. (جن) فعل الشرط ماض مبنى على الفـتح. (الظلام) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (أختلط) حرف عطف وجـملة فعلية معطوف على سابقتها. (جـاؤوا) فعل جواب الشرط ماض مبنى على الضم، وواو الجماعـة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (بمذق) جار ومـجرور وشبه الجملة متعلقـة بالمجىء. (هل) حرف استفـهام مبنى لا محل له. (رأيت) فعل مـاض مبنى على السكون، وتاء المخاطب فى محل رفع، فاعل، والجملة الاستفهامـية فى محل نصب، مقول قول محذوف، والمحذوف فى محل جر نعت لمذق. (الذئب) مـفعول به منصوب، وعلامـة نصبه الفتحـة. (قط) ظرف زمان مبنى على السـكون فى محل نصب، دال على المضى، متعلق بالرؤية.

محذوف، فيكون التقدير: جاؤوا بمذق مقول عند رؤيته هل. . . ، أى: أن نعتَ (مذق) محذوفٌ يقدر بلفظ من ألفاظ القول، فتكون الجملةُ الإنشائيةُ المذكورةُ مقولاً للقول.

والجملةُ الخبريةُ التى يوصفُ بها النكرةُ قد تكونُ جملةً اسميةً، وقد تكون اسميةً منسوخةً، وقد تكون فعليةً، وقد تكونُ فعليةً محولةً، وقد تكون تركيبًا شرطيًا.

فمثالُ النعت بالجملة الاسمية أن تقولَ: هذا غلامٌ أبُوه موجودٌ، الجملةُ الاسميةُ (أبوه موجود) فى محل رفع، نعت للنكرة (غلام).

ومثالُ النعت بالجملة الاسمية المنسوخة أن تقولَ: استمعت إلى درسٍ إنه لشيِّقٌ، الجملة الاسميةُ المنسوخةُ (إنه لشيق) فى محل جر، نعت للنكرة (درس).

ومثال النعت بالجملة الفعلية أن تقولَ: هذا عاملٌ يتقنُ عملَه، الجملة الفعلية (يتقن) فى محل رفع، نعت للنكرة (عامل).

ومثال النعت بالجملة الفعلية المحولة أن تقولَ: أكرمْنا ضيفًا كان موجودًا عندنا. الجملة الفعلية المحولة (كان موجودًا) فى محل نصب، نعت للنكرة (ضيف).

ومثال النعت بالتركيب الشرطى أن تقولَ: صادفْت رجلاً إن تكرمْنى يكرمْك، التركيب الشرطى (إن تكرمنى يكرمك) فى محلِّ نصب، نعت للنكرة (رجل).

ب- **أن تشتملَ جملةُ النعت على ضمير يربطها بالمنعوت**، سواءٌ أكان مذكورًا فى أحد ركنيها الأساسيَّين، أم مذكورًا فى مكملاتها، وقد يكون منسوبًا أو متعلقًا بأحد ذلك، ويتضح ذلك فى الأمثلة السابقة.

ومثاله كذلك قولُه تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا﴾ [يونس: ٩٨]. حيث الجملةُ الفعليةُ (آمنت) ذكرت بعد النكرة (قرية)، وهى متعلقةٌ بها معنويا، فتكون فى محلِّ رفع، نعت لها، وتلحظ فيها الضميرَ الرابطَ الفاعلَ المستترَ (هى)، ويعود على المنعوت (قرية).

وفى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤][(١)]، الجملة الفعلية (يحبهم) فى محلِّ جرٍّ، نعت لقوم، حيث إنهـا جملةٌ ذكرت بعد نكرة، وارتبطت بها معنويا. ولذلك تضمنت الضميرَ الرابطَ ضميرَ الغائبين (هم) الذى يعودُ على المنعوت، وهو فى محل نصب، مفعول به، ولما عُطفَ على جملة النعتِ بجملةٍ أخرى (ويحبونه) تضمنت الضمير الرابط، وهو الفاعلُ واوُ الجماعة.

ولنتأمَّل الضميرَ الرابطَ فى الجمل المنعوت بها فيما يأتى:

﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٦، ٣٧][(٢)]، الجملة الفعْلية (لا تلهيهم تجارة) فى محل رفع نعت للنكرة (رجال)، والضميرُ الرابط ضميرُ الغائبين (هم) فى جملة النعت، وهو فى محل نصب مفعول به.

---

(١) (يا أيها) حرف نداء، ومنادى مبنى على الضم، وحرف وصلة لا محل له. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع نعت لأى. (آمنوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (من) اسم شرط مبنى على السكون فى محل رفع مبتدإ. (يرتد) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر، وأصله: يرتدد، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (منكم) جار ومجرور مبنيان وشبه الجملة فى محل نصب، حال من الفاعل. (عن دينه) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بيرتد. (فسوف) الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى لا محل له، سوف: حرف استقبال مبنى لا محل له. (يأتى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة فى محل جزم جواب الشرط (بقوم) جار ومجرور وشبه الجملة متعلقة بيأتى. (يحبهم) فعل مضارع، وفاعل مستتر،وضمير الغائبين فى محل نصب، مفعول به، والجملة فى محل جر، نعت لقوم. (ويحبونه) حرف عطف، وفعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة فى محل نصب، فاعل، وضمير الغائب فى محل نصب، مفعول به، والجملة فى محل جر بالعطف على سابقتها، وخبر اسم الشرط (من) جملتا الشرط وجوابه، أو جملة الجواب، والتركيب الشرطى جواب النداء مبنى لا محل له من الإعراب.

(٢) (رجال) فاعل يسبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تجارة) فاعل تلهى.

﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧][(١)]. الجملةُ الاسميةُ (هن أم الكتاب) فى محل رفع نعت ثان للنكرة آيات، والرابط ضمير الغائبات المبتدأ فى جملة النعت (هن).

﴿وَمَا يَنظُرُ هَؤُلاءِ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥][(٢)]. الجملةُ الاسميةُ (ما لها من فواق) فى محل نصب، نعت ثان لصيحة، والرابطُ ضميرُ الغائبة فى خبر الجملة النعت، وهو الهاءُ فى (لها).

- قد يقدرُ الضميرُ الرابطُ إذا كان غيرَ موجود، نحو قول ثابت بن قطنة:

إنْ يَقْتُلُوك فإنَّ قَتْلَكَ لم يكُنْ عارًا عَلَيْك وربَّ قَتْلٍ عَارُ[(٣)]

---

(١) (هو) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، خبر المبتدإ. (أنزل) فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (عليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بأنزل. (الكتاب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (منه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (آيات) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة فى محل نصب حال من الكتاب. (محكمات) صفة لآيات مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة. (هن) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (أم) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل رفع، نعت لآيات. (الكتاب) مضاف إليه أم مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وأخر) حرف عطف مبنى، ومعطوف على آيات مرفوع. (متشابهات) نعت لأخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (هؤلاء) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، فاعل. (صيحة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (واحدة) نعت لصيحة منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) المقتضب ٣ - ٦٥/ المقرب ١ - ٢٢٠/ شرح التصريح٢ - ١١٢.

(إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يقتلوك) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فإن) الفاء: رابطة الشرط بجوابه حرف مبنى لا محل له. إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له. (قتلك) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة.

(لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له. (يكن) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم وعلامة جزمه السكون، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (عارا) خبر يكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (يكون عارا)فى محل رفع خبر إن،وجملة إن مع معموليها فى محل جزم، جواب الشرط. (عليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لعار، ويجوز أن تتعلق به. (الواو) استئنافية لا =

أي: هو عارٌ، حيث الجملةُ الاسميةُ (هو عار) في محل جر نعت لقتل على اللفظِ، وفي محلِّ رفعٍ على المحلِّ.

وقول الشاعر:

وما شيءٌ حَميت بمُستَبَاحِ

أي: (حميته)، وهي جملة في محل رفع، نعت لشيء، وحذف الضمير العائد الرابط بين جملة النعت ومنعوتها.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨][(١)]. الجملةُ الفعليةُ (لا تَجْزى نفس) في محل نصب، نعت ليوم، والعائدُ الرابطُ محذوف، والتقدير: لا تجزى فيه نفْس.

ومن ذلك قولُ جرير:

ومــا أدْرِي أغَـيَّـرَهُـمْ تَنَـاءٍ وطولُ العـهد أمْ مـالٌ أصَـابُـوا[(٢)]

وفيه الجملةُ الفعليةُ (أصابوا) في محل رفع، نعت لمال، وقد حذف منها الضميرُ العائدُ الرابط، وهو ضمير الغائب، والتقدير: مالٌ أصابوه.

= محل لها. (رب) حرف جر شبيه بالزائد مبنى لا محل له. (قتل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. (عار) خبر لمبتدإ محذوف، تقديره: هو، والجملة الاسمية فى محل جر، نعت لقتل، على اللفظ، أو فى محل رفع نعت لقتل على المحل، وخبر قتل محذوف تقديره: موجود. . . .

(١) (يوما) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لاتقوا.

(٢) الكتاب ١ - ٨٨/ شرح ابن عقيل ٣ - ١٩٧، وفيه رواية: وطول الدهر.

(ما) حرف نفى مبنى لا محل له إعرابيا. (أدرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (أغيرهم) الهمزة حرف استفهام مبنى، غير: فعل ماض مبنى على الفتح، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (تناء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجملة الفعلية فى محل نصب مفعولى أدرى؛ لأن الفعل معلق عنها بالاستفهام. (وطول) عاطف ومعطوف على التنائى. (أم) المعادلة حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وهى عاطفة. (مال) معطوف على تناء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أصابوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وفيها ضمير رابط محذوف مفعول به، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لمال.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ (الذاريات: ٦٠). حيث تقديرُ جملة الصلة: يوعدونه، فتتضمن الضميرَ العائدَ على الاسم الموصول فحذف.

من النعت بالجملة: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٣]. (نوحى إليهم) جملةٌ فعليةٌ فى محل نصب، نعت للمفعول به المنصوب (رجالا)، والرابط ضمير الغائبين فى (إليهم).

﴿وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٢٦]، الجملة الفعلية (لم تروها) فى محل نصب، نعت للمفعول به النكرة (جنودا)، والرابطُ ضميرُ الغائبة.

﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [التوبة: ٢٤][1]. الجملةُ الفعليةُ (اقترفتموها) فى محل رفع، نعت للنكرة المرفوعة بالعطف على اسم كان (أموال). وكذلك الجملةُ الفعليةُ (تخشون كسادها) فى محل رفع، نعت للنكرة (تجارة)، والجملةُ الفعليةُ (ترضونها) فى محل رفع، نعت للنكرة (مساكن)، وهى معطوفة بالرفع على اسم كان.

﴿وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس: ١٩][2]، (سبقت) جملة فعلية فى محل رفع، نعت للنكرة المبتدإ (كلمة)، والرابط ضميرُ الغائبة الفاعلُ المستترُ فى سبقت.

(١) التركيب الشرطى (إن كان.. فتربصوا) فى محل نصب مقول القول. (أحب) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فتربصوا) الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى لا محل له من الإعراب. تربصوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

(٢) (كلمة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره محذوف وجوبا تقديره: موجود. (لقضى بينهم) اللام للتوكيد حرف مبنى لا محل له إعرابيا، قضى: فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح، مبنى للمجهول. بينهم: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة فى محل رفع، نائب الفاعل. (فيما) حرف جر مبنى لا محل له. ما: اسم =

﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ﴾ [النحل: ٧][1]. (لم تكونوا بالغيه) جملة فعلية محولة من (كان ومعموليها) فى محل جر، نعت للنكرة المجرورة بإلى، وهى (بلد)، والرابط ضميرُ الغائب فى بالغيه.

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ١١]. الجملة الفعلية (يتفكرون) فى محل جر، نعت للنكرة المجرورة باللام وهى (قوم)، والرابط واوُ الجماعة.

﴿ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ ﴾ [الرعد: ٣٠]. (قد خلت من قبلها أمم) جملةٌ فعليةٌ فى محل جر، نعت للنكرة المجرورة بحرف الجر فى، وهى (أمة). والرابطُ ضميرُ الغائبة فى (قبلها).

﴿ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [الطلاق: ١١][2]. جملة (تجرى الأنهار) فى محل نصب، نعت للنكرة (جنات)، والرابطُ ضميرُ الغائبة فى المتعلق (تحتها).

= موصول مبنى فى محل جر بفى، وشبه الجملة متعلقة بقضى. (فيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بيختلفون. (يختلفون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له. (تكونوا) فعل مضارع مجزوم بعد لم وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع اسم تكون. (بالغيه) خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون من أجل الإضافة اللفظية. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له. (بشق) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من الضمير المستتر فى بالغيه. (الأنفس) مضاف إلى شق مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (يؤمن) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (بالله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإيمان. (ويعمل) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له. عاطف جملة على جملة، يعمل: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية معطوفة على جملة الشرط. (صالحا) مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو نائب عن المفعول المطلق إن احتسبت المحذوف مصدرًا. (يدخله) فعل جملة جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (جنات) منصوب على التوسع، أو على نزع الخافض، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مجموع بالألف والتاء. (تجرى) فعل مضارع مرفوع =

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ﴾ [غافر: ٥٦].

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٧٩]. الجملة الفعلية (يعملون) فى محل جر، نعت لمساكين، والرابطُ الضميرُ الفاعلُ واو الجماعة.

﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٢]. الجملةُ الفعليةُ (ينطق) فى محل رفع، نعت للمبتدإ المؤخر النكرة (كتاب)، والرابط الضميرُ الفاعلُ المستتر فى (ينطق).

﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [المؤمنون: ٣٨][1]، جملة (افترى) فى محل رفع، نعت للنكرة الخبر (رجل)، والرابطُ الضميرُ الفاعلُ المستتر فى (افترى).

﴿وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [طه: ١٢٩].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [الأنبياء: ٧].

﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقر: ٢٣٠][2]. جملة (يعلمون) فعلية فى محل جر، نعت لقوم، والرابط واو الجماعة الفاعل فى يعلمون.

= وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (من تحتها) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة فى محل نصب على الحال من الأنهار، أو متعلقة بتجرى. (الأنهار) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل نصب، نعت لجنات. (خالدين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء. (فيها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالخلود. (أبدا) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (كذبا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أو نائب عن المفعول المطلق، والتقدير: افتراءً كذبا، أو أنه مرادفه. أو أنه مصدر واقع موقع الحال فنصب. والتقدير: كاذبا، وتكون حالاً مؤكدة. (وما) الواو ابتدائية حرف مبنى، (ما) حرف نفى مبنى. (نحن) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ، إن كانت (ما) تميمية، وإن كانت حجازية فيكون فى محل رفع اسمها. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بمؤمنين. (بمؤمنين) الباء: حرف جر زائد مبنى لا محل له. مؤمنين: خبر المبتدإ نحن مرفوع مقدرا، أو خبر ما الحجازية منصوب مقدرا؛ لأن الياء الملحقة به علامة جرٍّ بحرف الجر الزائد.

(٢) (تلك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدإ، خبره (حدود) مرفوع، ولفظ الجلالة مضاف إلى حدود مجرور. (يبينها) فعل مضارع مرفوع وفاعل مستتر تقديره: هو، ومفعول به ضمير الغائبة، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر ثان لاسمِ الإشارة، ويجوز أن تحتسبها فى محل نصب حالٍ من (حدود)، وشبه الجملة (لقوم) متعلقة بالفعل يبين.

﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَىٰ﴾ [طه: ١٢٠]

﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [المائدة: ٧٥].

﴿وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ﴾ [المائدة: ٧٧].

﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩].

﴿رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧].

﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

﴿كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المائدة: ٧٩].

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨١].

﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥].

﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾ [طه: ٨٨].

قد يكون الوصف بالتركيب الشرطي:

قد تكون الجملةُ الموصوفُ بها تركيبًا شرطيًّا، نحو: في هذه المجموعة طالبٌ إن وفقه اللهُ فـهو الأولُ، حيث التركـيبُ الشرطيُّ (إن وفقه الله فـهو الأول) في محل رفع نعت للنكرة (طالب)، وقد اجتمعت كلُّ شروط النعت والمنعُوت بالجملة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]. التركيبُ الشرطيُّ (إن تُبْد لكم تسؤكم) في مـحل جـرٍّ، نعت للنكرة (أشياء)، والتركـيبُ الشرطيُّ المعطوفُ عليه في محلٍّ جرٌّ بالعطف على النعت.

ومنه أن تقولَ: فهمت اليومَ درسًا إن شرحتُه أفهمْته غيرى، حيث التركيب الشرطى (إن شرحته أفهمته) فى محل نصب، نعت للمفعول به المنصوب (درسا) وتقول: هذه فرصةٌ إن أحسَنًا استخدامَها كانت النتيجةُ خيرًا.

النعت بشبه الجملة:

للنعت بشبه الجملة فإنه - إلى جانب ما ذكر سابقا من كون المنعوت بها نكرةً، وأن يكونَ مذكـورًا - يشترطُ فـيها أن تكونَ تامـةً فى معناها مع منعوتهـا، ومعنى التمام فى شـبه الجملة أن يكونَ فى الوصف بها فائدةٌ، ذلك كمـا فى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، شبـهُ الجملة (من أنفسكم) فى محل رفع، نعت لرسـول، أو متعلقة بنعت محـذوف، وفيها التـمامُ لأنها أعطت فائدةً للموصوف.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠].

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ...﴾ [محمد: ١٥].

﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الأُولَى﴾ [النجم: ٥٦].

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ [الأحقاف: ٢٩].

﴿لأُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥].

اسم الجثة والوصف بالزمان:

لا يوصف اسمُ الجـثة أو الذات أو الهيـئة بما فـيه معنى الزمـان، لكن يوصفُ بالمكان. فـتقـول: أعجـبت برجلٍ عندك، حـيث شبـهُ الجـملة الدالةُ على المكان (عندك) فى محل جـرٍّ، نعت للـنكرة (رجل). ولا يقال: أعجبت برجلٍ مـساءً،

ولا فى الصباح، حيث لا يفيد الزمان عن اسم الجثة؛ لأن الزمانَ لا يختص به اسمُ جثة عما عداها، ولكن أسماءَ الجثث كلَّها تشترك فى زمان واحد، لكن كلَّ جثة تختصُّ بمكان دون غيرها، فلا تشترك جثتان فى مكان واحد، وهى فكرةُ عدم الإخبار بالزمان عن المبتدإ اسم الجثة.

الواو قبل النعت:

قد تسبقُ الواوُ الجملةَ إذا وقعت نعتًا تأكيدًا للصفة، كما هو فى الحال، وإلصاقًا لها بمنعوتها، وهذا ما ذهب إليه أبو البقاء العكبرى، وتبعه الزمخشرى، وقيل: ابن جنى، واختار ذلك بعضُ من جاء بعدهم، يجعلون من ذلك قولَه تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤]، حيث الجملةُ الاسميةُ (لها كتاب) نعتٌ لـ (قرية)؛ لأنها نكرةٌ[(١)]، ويجوز حذفُ الواو من الكلام لوجود الضمير، وقد قرأها ابنُ أبى علبة بإسقاط الواو.

والأمرُ كذلك فى قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]، حيث الجملةُ الاسمية (وهو خير لكم)، والجملةُ الاسميةُ (وهو شر لكم) فى محلِّ نصب، ويجوز أن تكونَ صفةً لشىء، وساغ دخولُ الواو عليها لما كانت صورةُ الجملة هنا كصورتها إذا كانت حالاً[(٢)].

ويجوز أن تكونَ الجملةُ فى الموضع الأول فى محلِّ نصب على الحالية، وجاز أن يكونَ صاحبُ الحال نكرةً فى هذا التركيب؛ لأنها مسبوقةٌ بالنفى ومسبوقةٌ كذلك بحرف الجرِّ الاستغراقى الزائد (من)، فتكون نكرة مختصة.

كما يجوز أن تكونَ الجملتان فى الموضعيْن الآخريْن منصوبتَيْن على الحالية من النكرة؛ لأن المعنى يقتضيه.

وفى قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢]، نجد أنَّ الجملتين

(١) إملاء ما مَنَّ به الرحمن ٢ - ٧٢/ مشكل إعراب القرآن ٢- ٤/ الدر المصون ٤ - ٢٨٧.
(٢) الموضع السابق.

الاسميتين (رابعهم كلبهم)، و (سادسهم كلبهم) صفتان للنكرتين (ثلاثة وخمسة)، ولا تصح أن تكونا حاليْـن؛ لأنه لا عاملَ لهما، فالتقدير: هم ثلاثة، هم خمسة، والضميرُ لا يعمل، ولا يصحُّ تقديرُ اسم إشارة، نحو: (هؤلاء.....) لأنه إشارةٌ إلى حاضر، ولا يحتمل المعنى فى الآية الإشارةَ إلى الحاضر.

ومثلُ ذلك في الجملة الاسمية (وثامنهم كلبهم) بعد النكرة (سبعة)، إلا أن هذه الجملةَ النعـتية قـد سبقت بالواو التى تؤكـدُ الصفة، أو مـا تسمى بواو الثمـانية، والجملةُ إذا وقعتْ صفةً للنكرة جاز أن تدخلَها الواو[1].

وسائر النحويين يخالفون ذلك[2].

الرتبة بين أنواع النعوت:

إذا وصـفت النكرة باسم وما هو فى تـقديره من شـبه الجـملة والجملة قـدِّمت الاسمَ على غيره، فـتقولُ: مررْت برجلٍ قـائمٍ فى الدار، حيث اجتمـعت الصفةُ الصريحةُ الاسمُ (المشتق) قائم، والصفةُ شـبهُ الجملة غيرُ الـصريحة (فى الدار)، فتـقدم الاسم على شبـه الجملة. هذا على اعـتبار أن شـبه الجملة لـيست متـعلقةً بالقيام.

وتقول: مررت برجلٍ ضاحك غلامُه قائمٌ، حيث المنعوت المجرور (رجل) نعت بالاسم النعت الصريح (ضاحكٌ)، وبالنعـت غير الصريح الجملة الاسمـية (غلامه قائم)، فتقدمت الصفةُ الصريحةُ على الصفة غير الصريحة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: ١٥، ١٦]، الاسم (مبين) نعت للنكرة (كـتاب)، ثم نعت بالجملة الفعلية (يهدى به الله)[3].

(١) ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ٢-- ١٠٠/ الكشاف ٢-- ٤٧٨.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ٢-- ٥٨٤/ ٣٨ - ١٢٠.

(٣) فى الجملة الفـعلية أوجه أخـرى، فقد تكون فى مـحل نصب حال من كـتاب حيث إنه نكرة خـصصت بالنعت، وقد تكون حالا من الضمير فى مبين.

وفى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ [المائدة: ٩٤]. النكرة المجرورة (شىء) وصفت بشبه الجملة (من الصيد)، ثم نعتت نعتا ثانيًا بالجملة (تناله أيديكم)، فتقدم النعتُ شبهُ الجملة على الجملة.

وفى قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾ [المائدة: ٢٣]، شبه الجملة (من الذين) فى محل رفع، نعت للفاعل (رجلان)، ومن أوجه إعراب الجملة الفعلية (أنعم الله عليهما) أنها نعتٌ ثان، فتقدمت شبه الجملة على الجملة، ومن أوجه إعراب الجملة الفعلية أن تكونَ معترضةً لا محل لها من الإعراب، أو فى محل نصب، حال من (رجلان)، أو من الضمير فى يخافون.

وفى حال اجتماع أنواع النعت الثلاثة يقدم ـ غالبًا ـ المفردُ على شبه الجملة، وشبهُ الجملة على الجملة، فتقول: رأيتَ طائرًا مغرِّدًا فوقَ غصن شجرةٍ، يختالُ بذيله، حيث كلٌّ من الاسم (مغردا)، وشبه الجملة (فوق غصن)، والجملة (يختال) نعوتٌ للنكرة المفعول به المنصوب (طائرا)، فتقدم النعتُ الصريح بالاسم، ثم النعتُ بشبه الجملة، ثم النعتُ بالجملة.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ [غافر: ٢٨]، حيث (رجل) فاعل مرفوع، و (مؤمن) نعت له، وهو اسم، أى: صفة صريحة، وشبه الجملة (من آل) فى محل رفع، نعت ثان له، والجملة الفعلية (يكتم) فى محل رفع، نعت ثالث. فتقدم الاسمُ، ثم شبهُ الجملة، ثم الجملة.

ولنتأمل النعتَ المتعددَ فى:

﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ [النور: ٣٥].

﴿انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۝٣٠ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾ [المرسلات: ٣٠، ٣١].

﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ ﴾ [الرعد: ٤].

وأجـاز بعضُـهم تقـديمَ الجملة وشـبـه الجملة على الاسم، ومـنهم أبو البقـاء العكبرى(١)، فتقول: مـررت برجلٍ غلامُه قائمٌ ضَاحك، على أن الجمـلة الاسمية (غلامُـه قائم) فى محلٍّ جـرٍّ، نعت للنكرة (رجل)، ثم ذكـر النعت بالاسم المفرد (ضاحك)، وهو مجـرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ. واستـدلَّ بقوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ [الأنعام: ٩٢]، حيث جـملةُ (أنزلناه) فى محل رفع، نعت للنكرة (كتاب)، ثم (مبارك) نعتٌ اسمٌ مفردٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ.

ويجيب بعضُهم عن ذلك بأن مباركًا فى موضـع خبرٌ لمبتدإ محذوف، أى: هو مُبَارك. واتفـقوا على أن تقديمَ المفرد أولَى، وذهب آخـرون إلى منع هذا التقديم، ورأوا أنَّـه لا يقعُ إلا ضـرورةً، أو فى نادر كلام(٢)، ومنهم من يرى أنه خـبرٌ ثان لاسم الإشارة(٣).

ومنه قولُه تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢](٤)، حيـث شبـهُ الجملة (من ربهم) فى مـحل جر نعت لـذكر، و (محدث) نعت ثان لذكـر، فتقدمت شبهُ الجملة على الاسم. وهناك من يرى أن شبهَ الجملة فى محل نصبٍ على الحاليةِ من الضميرِ المستتر فى (محدث).

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ١ - ٢٥٢.

(٢) ينظر: المقرب ١- ٢٢٧/ همع الهوامع ٢ - ١٢٠.

(٣) ينظر: الدر المصون ٢ - ٥٤٨.

(٤) (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يأتيهم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وضمـير الـغائبـين مبنى فـى محل نـصب مفـعـول به. (من) حـرف جـر زائد مـبنى لا مـحل له من الإعراب. (ذكر) فاعل مـرفوع، وعلامة رفعه الضـمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغـال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (من ربهم) جار ومجرور ومضاف إلى المجـرور، وشبه الجملة فى محل جر، نعت لذكر على اللفظ. (محدث) نعت ثان لذكر مجرور على اللفظ، وعلامة جره الكسرة، ويجوز أن تكون فى محل رفع على المحل، ويجوز أن تحتسب حالاً من الضمير المستتر فى محدث، وفيه أوجهٌ أخرى. (إلا) حرف استثناء مبنى لا مـحل له من الإعراب. (استمـعوه) فعل مـاض مبنى على الضم، وواو الجمـاعة ضميـر مبنى =

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ [الشعراء: ٥].

وقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]، حيث الجملة الفعلية (يحبهم)، والفعلية المعطوفة عليها (يحبونه) فى محل جرٍّ، نعت لقوم، ثم يكونُ النعت بالاسم (أذلة)، وهو مجرورٌ، والاسم (أعزة)، وهو مجرور، فتقدمت الجملةُ النعتُ على الاسم، ومنهم من يجعلُ الجملتين اعتراضا بين المنعوت (قوم)، ونعته (أذلة أعزة)؛ لأن فيها تأكيدًا وتسديدًا للكلام[1].

ومما تقدم فيه جملةُ النعت على الاسم قولُ امرئِ القيس:

وفرعٍ يغشّى المتنَ أسودَ فاحمٍ ... أثيثٍ كقنْوِ النخلة المُتَعَثْكِلِ[2]

حيث الجملةُ الفعليةُ (يغشى) فى محل جر، نعت لفرع على اللفظ، ثم يأتى ثلاثةُ نعوت أسماء، وهى (أسود) نعت مجرور، وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف، و (فاحم وأثيث) صفتان مجرورتان، وعلامةُ جرهما الكسرةُ.

ولتتأملْ النعتَ المتعددَ فى قوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ (٤٣) لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ [الواقعة: ٤٣، ٤٤]، حيث تقدمت شبهُ الجملة على الاسم.

وفى قوله تعالى: ﴿وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾ [ص: ٥٨]، شبه الجملة (من شكله) فى محلِّ رفع، نعت للمبتدإ (آخر)، والخبر: أزواج، أو أن الخبرَ محذوفٌ تقديرُه منهم، وأزواج نعت ثان لآخر.

= فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية فى محل جر، نعت ثالث لذكر، أو فى محل نصب على الحالية على أن النكرة (ذكر) قد خصص بالصفة، أو أنها حالٌ من المفعول به ضمير الغائبين فى يأتيهم فى محل نصب. (وهم) الواو للابتداء أو للحال. هم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يلعبون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدإ، والجملة الاسمية فى محل نصب على الحالية من ضمير الغائب فى استمعوه.

(١) ينظر: الدر المصون ٢- ٥٤٨.

(٢) شرح القصائد العشر: ٩٢ / ديوانه ٤٤.

يذكر أبو حيان في جواز تقديم الجملة على المفرد: «وهو كثيرٌ موجودٌ في كلام العرب، فقولُ مَنْ خَصَّهُ بالضرورة، أو بنادر كلام، أو بقليلٍ في الكلام ليس بشيء»(1).

الأغراض المعنوية التي يأتي لها النعت

يدخلُ النعتُ في الجملة العربية للفصلِ بينَ المتشابهين في التسمية وذلك عن طريق أداء إحدى الدلالات الآتية:

- **التخصيص**: ويكونُ في نعتِ النكرات، حيث تتخصصُ النكرةُ بالنعت، فتقول: أعجبت برجلٍ عالمٍ.

- **التوضيح**: ويكونُ في نعتِ المعارف، حيث تتضحُ النكرةُ بالمعرفة، نحو: جاء أحمدُ الخياطُ.

- **المدح والثناء**: ويكونُ في المعارف، كما هو في صفاتِ الله ـ تعالى ـ الجارية على اسمه، نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، حيث كلٌّ من (الرحمن، والرحيم) نعتٌ للفظ الجلالة (الله)، وكلٌّ منهما مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ(2). ومثال المدح قولُه تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2]. حيث (رب) نعتٌ للفظ الجلالة، مجرورٌ وعلامةُ جره الكسرة(3).

- **الذم**: نحو: أعوذُ بالله من الشيطانِ الرجيمِ، حيث (الرجيم) نعتٌ للشيطان مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ(4)، وكأن تقولَ: سبَّني فلانٌ الفاسقُ الخبيثُ.

وإذا كانت الصفاتُ للمدحِ أو للذمِّ يتعيَّن فيها الترقِّي من الأدْنى إلى الأعْلَى.

(1) ارتشاف الضرب 2 - 595.

(2) في الموقع الإعرابي للرحمن والرحيم أوجه أخرى:
- يجوز أن يجرا على البدلية، على أنهما اسمان من أسماء الجلالة.
- يجوز أن يرفعا على أنهما خبران لمبتدأين محذوفين، على سبيل قطع النعت عن المنعوت.
- يجوز أن ينصبا على المفعولية لفعل محذوف، تقديره: أمدح أو أعظم، على سبيل القطع.

(3) في إعراب (ربِّ) الأوجهُ الإعرابيةُ السابقةُ للرحمن والرحيم.

(4) يجوز في إعراب (الرجيم) الأوجهُ الإعرابيةُ السابقة، مع تغييرالمُقَدَّر ليتوافقَ مع المعنى.

- **الترحم**: توصفُ المعرفةُ للترحُّم، نحو قولك: مررْتُ بزيد المسكينِ، اللهم ارحم عبيدَكَ الضعفاءَ، حيث (المسكين) نعتٌ لزيد مجرور، وعلامةُ جره الكسرة، أما (الضعفاء) فهو نعتٌ لعبيد منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

- **التوكيد**: قد يوصفُ المنعوتُ ـ معرفةً أو نكرةً ـ بما يقوي معناه، ويؤكدُه، ويكون النعتُ إعادةً لمعنى المنعوت، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣]، حيث (واحدة) نعتٌ لنفخة مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. والمستفادُ من لفظ (نفخة) أنها نفخةٌ واحدة، لكن ذكر النعت لتأكيد وحدتها. ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣]، ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣]، ومنه كذلك: ﴿لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١]. ومنه قولُك: الأمسُ الدابرُ لا يعودُ، أو: أمْسِ الدابرُ لا يعودُ، والميت الغابرُ سيرته حَسَنَةٌ.

- **التعميم**: قد يؤتى بالنعت لإفادة التعميم، كأن يقالَ: إنَّ الله يرزق عبادَه الطائعين والعاصين، ويحشُر اللهُ المخلوقاتِ الأولين والآخرين.

- **التفصيل**: من الأغراض المعنوية للنعت أن يفَصِّلَ به مجملٌ منعوتٌ، كأن تقولَ: جلست مع رجلَيْن مصريٍّ وسوريٍّ.

- **الإبهام**: قد يكون النعتُ لإفادة إبهام في الموصوف، كما يقالُ: تصدقت بصدقة قليلة أو كثيرة.

ملحوظات:

أ- إذا نعتت النكرةُ بنعتَيْن لأغراض المدح أو الذمِّ أو الترحُّم؛ ومعناهما واحدٌ؛ كان الأولُ للتخصيص، والثاني للمدح أو الذم أو الترحم. كقولك: أعجبت برجلٍ شجاعٍ بطلٍ، فتكون الصفةُ (شجاع) للتخصيص، والصفة (بطل) للمدح. ومثله أن تقولَ: عطفت على جارى الفقيرِ المسكين.

ب- قد ينعت المنعوتُ بصفة منفية بـ (لا)، فيلزم تكرير (لا) مع صفة أخرى، حيث يجتمع الصفتان في المنعوت، وتكونان صفتين منفيتين، ويكون المنعوتُ نكرةً ـ حينئذ: من ذلك قولُه تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾

[النور: ٣٥]، حيث (شرقية وغربية) نعتان لزيتونة، وهما مجتمعان فيها ومتناقضان، لذلك اجتمعا بالنفي، ولزم تكرار (لا).

ومثله قولُه تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨]، (فارض وبكر) نعتان لبقرة، الثاني منهما معطوف على الأول، ومنفيان عن المنعوت، فلزم تكرارُ حرف النفي (لا).

ومنه أن تقولَ: جاءني رجلٌ لا طويلٌ ولا قصيرٌ، نحن مجتمعٌ لا شيوعيٌّ ولا رأسماليٌّ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٢، ٣٣].

وقولُه تعالى: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ [الواقعة: ٤٣، ٤٤]، حيث شبهُ الجملة (من يحموم) في محلٍّ جر، نعت لظل، ولما وصف الظلُّ بالنعت المنفيِّ (لا بارد) وجب أن تذكرَ صفةٌ أخرى بعدَها مسبوقةٌ بلا النافية، وقبل ذلك كان المنعوت نكرةً.

ومنه قولُه تعالى: ﴿انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾ [المرسلات: ٣٠، ٣١]، (ذي) نعت بالاسم لظل، فلما وصف مرة أخرى باسم منفي بلا، وهو (لا ظليل)، كررت (لا) ملحقًا بها نعتٌ آخر، وهو الجملةُ الفعلية (لا يغني).

جـ- قد يكون مشكوكًا في الصفة، فتؤتى مسبوقةً بإمَّا مكررةً، كقولك: هذا رجلٌ إمَّا جاهلٌ وإما متجاهلٌ، مظهرُ هذا الفتى يدلُّ على أنه فتى إما فقيرٌ وإما مسكينٌ. إنك لطالبٌ إما غافلٌ وإما مستهترٌ، وكلاهما عيبٌ. لابد من حسابٍ إما شديد وإما يسير[1].

ما يصحُّ أن يكونَ نعتًا أو منعوتًا

تنقسم الأسماء من حيث صلاحُها لأن تكونَ نعتًا أو منعوتًا إلى أربعة أقسام:

(١) ينظر: المساعد: ٢- ٤١٧.

القسم الأول: ما لا ينعت ولا ينعت به:

الأسماءُ التى لا تصح أن تقع منعوتا كما لا تصح أن تقعَ نعتًا خمسةُ أنواع:

أ- المضمرات: لا ينعت الضميرُ، ولا ينعت به، فهو أعرفُ المعارف، لكن الكسائيَّ أجاز أن ينعتَ الضميرُ الغائبُ إذا كان المعنى لمدح أو ذمٍّ أو ترحُّم نحو: أعطف عليه المسكين، بجرِّ (المسكين) على أنه نعتٌ لضميرِ الغائبِ الهاءِ فى (عليه)، وهو فى محل جرٍّ.

وكذلك القولُ: صلى الله عليه الرءوفِ الرحيمِ، بجر (الرءوف والرحيم) على أنهما نعتان لضمير الغائب المجرورِ فى (عليه)، ولكنهم يجعلون مثل هذا بدلاً من الضميرِ[1].

وقد جعل منه الزمخشريُّ قولَه تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩]، فى قراءة من نصب (علام)، حيث جعلَه منصوبًا على أنه نعت لاسم (إنَّ)، وهو ضميرُ المخاطبِ (الكاف)، وهو فى محلٍّ نصب، وقد يكون نصبُ (علام) على الاختصاص، أو على النداء، على احتساب أن الكلامَ قد تَمَّ بقوله: إنك أنت[2].

ب- أسماءُ الاستفهام: لا تنعت أسماءُ الاستفهام،ولا ينعت بها، وهى: مَنْ، ما، متى، أين، أى، كيف، كم، ....

جـ- أسماء الشرط: لا تنعت أسماء الشرط،ولا ينعت بها،وهى: من، ما، مهما، متى، أيان، أينما، أنَّى، كيفما، أى، إذا، ...

د- كم الخبرية: لا تنعت (كم) الخبرية، ولا ينعت بها، حملاً لها على أسماء الاستفهام.

هـ- الأسماء غيرُ المتمكنة الموغلةُ فى البناء: لا تنعت الأسماءُ غيرُ المتمكنة المتوغلةُ فى البناءِ، ولا ينعت بها، وهى ما لزمَ موضعًا واحدًا من الإعرابِ، أو موضعين

(١) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢ - ٥٩٥.

(٢) ينظر: الكشاف: ١ - ٢٧٩.

كقبلُ وبعدُ، وهى نحو: الآن، ما، من (إلا إذا كانتا نكرتين)، والبصريون يجيزون وصفَهما إذا كانتا موصولتَيْـنِ، فيجيزون، نحو: جاء من فى الدار العاقلُ، على أن (العاقـل) مرفوعـةٌ؛ لأنها نعت للاسـم الموصول (من). ويجـيزون كذلـك نحو: نظرت ما اشـتريت الحسـنَ، بنصب (الحسن) على أنه نعتٌ للاسم الموصـول (ما) المفعول به. ومذهـب الكوفيين أنـه لا يجـوز وصفُهما[1].

ومن الأسمـاء غيـر المتمكنة المتـوغلة فى البناء والتى لا تنعتُ ولا ينعـتُ بها: قبلُ، وبعدُ، وبعض، وكل، إلاَ إذا أضيفَت إلى نـكرة، ويجعلون منه القول: قتلنا منهم كلَّ فتى أبيض حسانا

حيث (حسان) منصوبة على أنها نعتٌ لكلَّ، وهى مفعولٌ به منصوب.

ويجوز أن يـوصفَ بـ(كل) إذا أضيـفت إلى مثل الموصـوف، كأن تقـول: جاء الرجلُ كلُّ الرجلِ، أى: الـكامل الرجـولة، وأكـرمنا البطلَ كـلَّ البطلَ، وقـدرنا الشجاعَ كلَّ الشجاع.

و- **المصدر:** المصدرُ الذى بمعنى الدعاء، والمصـدرُ الذى بمعنى الأمر لا ينعتان، ولا ينعتُ بهمًا، نحو: سقيًا لك، وفهمًا الدرس.

القسم الثانى: ما ينعت ولا ينعت به:

الأسماءُ التى يجوز أن تقعَ منعوتا لكنها لا تقع نعتًا قسمان:

أ- **الأعلام:** يجوز أن تنعت الأعلام، فـتقول: أكرمت محمدًا المجـتهدَ، وجاء أحمدُ العـاقلُ، واحترمت سعادَ المهـذبةَ، حيث (المجتهد والعـاقل والمهذبة) نعوت للأعلام (مـحمد وأحمـد وسعاد)، لكنهـا لا تقع نعتًا، حـيث لا يجوز أن ينعتَ بالعلم.

ب- **الأسماء غيرُ المشتقة:** يجوز أن تقعَ الأسماءُ الجامدةُ منعوتةً، فتقول: إن هذا لظلمٌ واضحٌ، يحتـاج إلى عدل مبين، حيث (واضح) نعت لظلـم، وهو مصدر، أى: اسم جامـد، ومبين نعت لعدل، وهو اسم جـامد. لكن الأسماءَ الجـامدةَ لا

(1) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢ - ٥٩٦.

تكونُ نعتًا، حيث إنــه يشترطُ فى النعت أن تكون صفةً مشتـقة، ويجوزُ أن ينعتَ بالمصدرِ مع تأويله بالمشتق، فتقــول: هو رجلٌ عدلٌ، أى: عادلٌ. أو يضاف إلى ما يؤدى معنى المشتق، فتقول: هو رجل ذو عدل، أى: عادلٌ. كما يوصف بالأسماء الجامــدة التى تؤدى معنى الصفــة المشتقة، كــما ذكرنا فى مــثل القول: هذا رجلٌ أسدٌ.

القسم الثالث: ما ينعت به ولا ينعت:

التوابعُ للصفات ينعت بها، ولكنــها لا تنعتُ، من نحو: أبيض ناصع، وأحمر قان، وبَسَــنٌ من القول: حسنٌ بَسَــنٌ، وبثير من القــول: كثــيرٌ بثــيرٌ، وبِلٌّ من القول: حلٌّ بلٌّ، ونطشان من القول: عطشان نطشان.

القسم الرابع: ما ينعت وينعت به:

الأسماءُ التى تصح أن تكونَ نعتًا، كما يصحُّ أن تكونَ منعوتًا هى:

أ- أسـماء الإشـارة: نحـو: هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، ذلك، وتلك، وذانك، وتانك، وأولئك، . . . . نحو: أعجبت بـهذا المواطن، وأعجبت بالمواطن هذا. وليس من ذلك مــا جــمع بــين إشارة ومــعــنًى آخــرَ، نحــو: ثَــمَّ، وهناك، وهنالك، وهُنَــا. . . .

ب- الأسمـاءُ المشتـقة: كمــا ذكرنا فى الوصف بالاسم، حيث توصف الأســماءُ المشــتقةُ ويــوصفُ بها، من نحــو اسم الفاعل، وصــيغ المبالغــة، واسم المفــعول، والصفة المشبهة، . . . .

جـ- ما فى حكم الأسماء المشتقة: من نحو: المصادر غير الدعائية وغير الأمرية، والمنسوب، وما أضيف إلى (ذى) بمعنى صاحب، . . . .

كيف تنعت الأسماءُ؟

يجب أن يكونَ الموصــوفُ أخصَّ من الــصفــة فى الدلالــة على الذات، وليس المقصودُ بالخصوصية الاختــلاف فى التعريف والتنكير، ولكن المقصودَ بها أن تكونَ

أخصُّ منها أو مساويةٌ لها فى مراتبها من التعريف أو التنكير، فلا ينعت معرفةٌ بنكرة، فيكون إما مساويًا لها فى التعريف، وإما أعلى منها رتبةً فى التعريف.

والنحاةُ يختلفون فيما بينهم فى ترتيب المعارف:

فمنهم من يجعلُها المضمرَ، فاسمَ الإشارة، فالعلمَ، فالمعرفَ بالأداة، فالأسماءَ الموصولةَ، ثم المضافَ إلى أحد هذه المعارف، ويكون مساويًا لها فى رتبة التعريف، عدا المضاف إلى الضمير فإنه يقلُّ رتبةً. ومن النحاة من يجعل المضافَ إلى أحد المعارف يقل رتبةً فى التعريف عما أضيفَ إليه. ومنهم من يُسْبِقُ العلمَ اسمَ الإشارة.

والنكرةُ كلُّ اسم شائع فى جنسه، لا يختص به واحدٌ من الجنس دون الآخر، نحو: رجل، وولد، وفرس، وثوب، ....

تبعًا لذلك فإن الأسماءَ فى أقسامها المختلفة فى اللغة العربية تنعت كما يأتى:

أ- الاسم العلم:

ينعت العلَمُ بالأسماء ذات الصفات البنائية الآتية:

١ - بما فيه الألفُ واللامُ، نحو: جاء محمدٌ العالمُ، وأكرمْتُ عليًا الأولَ، واستمعْتُ إلى الخطبة الأخيرة.

٢ - **باسم الإشارة**، نحو: أعجبت بمحمود هذا. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل جر نعت لمحمود، والتقدير: بمحمود المشار إليه.

٣ - **بالاسم الموصول**، نحو: أحمدُ الذى أقبل إلينا هو الأولُ، (الذى) اسم موصول مبنى فى محلِّ رفع نعت لأحمد، ويجوز أن يكونَ فى محل رفع على البدلية، أو على عطف البيان.

٤ - **بالمضاف إلى معرفة**، نحو: جاءنا علىٌّ صديقُ محمود، أو: صديقى، أو: صديق هذا، أو: صديقه، أو: صديق الأستاذ. ويجوز أن يعرب بدلا، أو عطفَ بيان.

ب- اسم الإشارة:

ينعت اسمُ الإشارةِ بالأسماءِ الآتية:

١ - **بما فيه الألف واللام،** نحو: حصل هذا الطالب على درجات متفوقة. (الطالب) نعت لاسم الإشارة (هذا) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ويجوز أن يعربَ بدلاً أو عطفَ بيان. ومنه: نالت هذه الفتاةُ شهادةَ تقدير.

٢ - **بالاسم الموصول،** نحو: هذا الذى أتانا مكرمٌ، (الذى) اسمُ موصول مبنى فى محلٍّ رفع نعت لاسمِ الإشارة (هذا)، ويجوز أن يكونَ بدلاً أو عطفَ بيان.

جـ- المعرف بالألف واللام:

ينعت المعرفُ بالأداة بالأسماء الآتية:

١ - **بمثله المعرف بالأداة،** نحو: المواطنُ المخلصُ محترمٌ.

٢ - **بما أضيف إلى المعرف بالأداة،** نحو: المواطنةُ ذاتُ الخلقِ الحسَنِ محترمةٌ، (ذات) نعتٌ للمواطنة مرفوع، علامةُ رفعه الضمةُ.

٣ - **بالاسم الموصول:** المواطنُ الذى يتقن عملَه ينالُ تقديرَ الآخرين، (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع نعت للمواطن، ويجوز أن يكونَ بدلاً أو عطفَ بيان.

ويرى بعضُ النحاة أنه يوصفُ بكلٍّ ما أضيفَ إلى معرفة، من نحو: أعجبتُ بالرجلِ صاحبِكَ، وصاحبِ زيد.....، ولكن مثل هذا يعربُ بدلاً عند كثيرٍ من النحاة.

د- المضاف إلى المعرفة:

ينعت الاسمُ المضاف إلى المعرفة بالأسماء الآتية:

١ - **بمثله،** أى: بما أضيف إلى المعرفة، نحو: سلَّمْت على أخيك صديقِ أخى، (صديق) نعت لأخيك مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة، ويجوز أن يكونَ بدلاً.

٢ - بما فيه الألف واللام، نحو: رأيت أخا زوجي الكريمَ، (الكريم) صفة لأخ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

٣ - باسم الإشارة، نحو: أعجبت بصديقِ أخي هذا، (هذا) اسمُ إشارة مبنى فى محل جر نعت لصديق.

٤ - بالاسم الموصول، نحو: فهمت درسَ النحو الذى درسناه اليوم، (الذى) اسم موصول مبنى فى محل نصب نعت لدرس.

والضابطُ ـ عند جماعة من النحاة، وعلى رأسهم ابنُ السراج ـ أنه ما كان تابعًا للمضاف إلى معرفة؛ إن كان مثلَه فى رتبة التعريف أو أقلَّ منه كان نعتًا، وإن كان أعلى منه فى مرتبة التعريف كان بدلاً، فمثلاً، إذا قلت: جاء صاحبُك ابنُ عليٍّ؛ كان (ابن) نعتًا، لكن (ابنا) فى مثل هذا الموضع أمكنُ فى البدلية وعطف البيان لأنه جامد، أما متبوعُه فهو مشتق، ولا مانع من الصفة، وأما القول: قام ابنُ الرجلِ صاحبُك؛ فإن (صاحبا) تكون بدلاً، لأن المضافَ إلى الضمير أعلى مرتبةً من المضاف إلى المعرف بالأداة، فإذا قلت: مررت بصديقِ هذا ابنِ علي، كان (ابن) بدلاً عند من جعل العلمَ أعلى مرتبةً فى التعريف من اسم الإشارة، وهو نعتٌ عند مَنْ جعل العكسَ.

هـ- النكرة:

يوصف الاسمُ النكرةُ بما يأتى:

١ - بالاسم النكرة، كقولك: أعجبت بطالبٍ منتبهٍ، ورأيت عصفورًا طائرًا، ويوصف به النكرة.

٢ - بالجملة سواءٌ أكانت اسميةً أم فعليةً، كأن تقولَ: زارنا ضيفٌ بلدُه بعيدٌ، حيث الجملةُ الاسميةُ (بلده بعيد) فى محلِّ رفع، نعت للنكرة (ضيف). وتقولَ: استمعت إلى خطيبٍ يُلْقى فى إتقانٍ، الجملةُ الفعليةُ (يلقى) فى محل جر، نعت للنكرة (خطيب).

٣ - بشبه الجملة، وذلك قولك: قرأت درسًا فى كتاب النحو، حيث شبه الجملة (فى كتـابٍ) فى محل نصب، نعت للنكرة (درس)، أو متعلقة بنعت محذوف. وتقول: أكرمت ضيفًا عندك، فتكون شبه الجملة (عندك) فى محل نصب، نعت للنكرة ضيف، أو متعلقة بنعت محذوف.

٤ - بأى: توصف النكرةُ بأى المضافة إلى النكرة للمبالغة، فتقول: أعجبتُ بطالبٍ أيِّ طالب، حيث (أى) نعت لطالب مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة.

نوعا النعت

للنعت فى التركيب اللغويِّ نوعان: حقيقىٌّ، وسببىٌّ، الفارقُ بينهما هو مدى العلاقة الوصفية المباشرة بين النعت و المنعوت كلِّه أو جُزئه، أو ما يرتبطُ به.

القسم الأول: النعت الحقيقى

هو ما يكون صفةً للشىء فى نفسه، أى: أن الصفةَ تتوجه بذاتها إلى الموصوف بذاته، لا بشىء متعلق به، ولا بجزئه أو أن الصفة تشمل المنعوتَ كلَّه، نحو: الطالب المجتهدُ محترم، حيث (المجتهد) نعتٌ للطالب مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، وقد توجه معنى الاجتهاد إلى الطالب كلِّه، فالنعتُ يصف المنعوتَ كلَّه، ومثل ذلك: المرأةُ الملتزمةُ أمينةٌ، (الملتزمة) صفة تتوجه إلى المرأة ذاتها وكلها، فهو نعت حقيقى، ﴿وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٨٠]، (الفاسقين) صفةٌ تصف القومَ كلَّهم، وتتوجه إليه ذاته، فهو نعتٌ حقيقى منصوب، وعلامةُ نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. ومنه: المواطنان المخلصان وفيان، طالبتان منتبهتان فهمتا الدرسَ، الوطنُ يحتاجُ إلى رجالٍ مخلِصين، وأمهات مخلصات فى تربية الجيل.

تلحظ أن الصفات تتبعُ موصوفها فى: النوع أو الجنس (التذكير والتأنيث)، والتعيين (التعريف والتنكير)، والعدد (الإفراد والتثنية والجمع)، والإعراب (الرفع أو النصب أو الجر).

فالطالبُ المجتهد يتطابقان فى الإفراد، والتذكير، والتعريف، والرفع.

والمرأةُ الملتزمةُ يتطابقان فى الإفراد والتأنيث والتعريف والرفع.

والقوم الفاسقين يتطابقان فى الجمع والتذكير والتعريف والنصب.

والمواطنان المخلصان يتطابقان فى التثنية والتذكير والتعريف والرفع.

وطالبتان منتبهتان يتطابقان فى التثنية والتأنيث والتنكير والرفع.

ورجال مخلصين يتطابقان فى الجمع والتذكير والتنكير والجرِّ.

وأمهاتٍ مخلصاتٍ يتطابقان فى الجمع والتأنيث والتنكير والجرِّ.

ملحوظــة:

يوجب الجمهورُ تطابقَ النعتِ لمنعوته فى التعريف والتنكير، لكن الأخفشَ أجاز نعتَ النكرةِ المخصصة بالمعرفة.

تأمل النعتَ الحقيقيَّ فيما يأتى:

﴿وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢][1]، (مستـمر) نعتٌ مرفوعٌ لسحْرٌ، وهو خبرٌ لمبتدإٍ محذوف تقديره: هذا.

﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الأُولَى﴾ [النجم: ٥٦]، (الأولـى) نعتٌ للاسم المجـرور (النذر)، وهو مجرور، وعلامةُ جره الكسرة المقدرة.

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ [الواقعـة: ٧٧، ٧٨]، (كريم) نعت مرفوع لخبر إن المرفوعِ (قرآن)، و(مكنون) نعت مجرور للاسمِ المجرورِ (كتاب).

---

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (يروا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (آية) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يعرضوا) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (ويقولوا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له. يقولوا: فعل مضارع مجزوم بالعطف على فعل جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع؛ لأنه فاعل (سحر) خبر لمبتدإ محذوف، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (مستمر) نعت لسحر. والجملة الأسمية فى محل نصب، مقول القول.

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾ [الإنسان:١٩]، (مخلدون) نعت مرفوع للفاعل (ولدان)، وعلامةُ رفعه الواو، لأنه جمعُ مذكر سالم، و (منثورا) نعت للمفعول به الثاني (لؤلؤا) منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (٣٢) كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات: ٣٢، ٣٣]، شبه الجملة (كالقصر) في محل جر، نعت للمجرور (شرر)، (صفر) نعت مرفوع لخبر كأن (جمالة)، وعلامةُ رفعه الضمة، أما الجملةُ الاسميةُ المنسوخةُ (كأنه جمالة صفر) فهي في محل جر نعت لشرر، ويجوز أن تكونَ في محل نصب حال.

﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ (١٢) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ [الحاقة ١٢، ١٣، ١٤]. كل من (واعية، وواحدة، وواحدة) نعت لكل من (أذن، ونفخة، ودكة) وكلها مرفوعة .

﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن:٦]. شبه الجملة (من الإنس) في محل رفع نعت لاسم كان (رجال)، وشبه الجملة (من الجن) في محل جر نعت للمجرور بالباء (رجال).

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴾ [الطلاق ٨]. الجملة الفعلية (عتت) في محل جر نعت (للقرية)، (شديدا ونكرا) نعت لكل من المصدرين (حسابا وعذابا) .

﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (٤٨) لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ٤٨، ٤٩]، (طهورا، ميتا، كثيرا) نعت لكل من (ماء، بلدة، أناسي).

﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ﴾ [يوسف ٦٧]، (واحد، متفرقة) نعت لكل من (باب، أبواب).

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف ٧٩][(١)]، (يعملون، يأخذ) نعت لكل من (مساكين، ملك).

- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [يونس ٦٧][(١)]، (القوم، يسمعون) نعت لكل من (آيات، قوم)[(٢)].

﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف ٧٧]،(له) نعت لأخ.

﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ [هود ٤٢]،شبه الجملة (كالجبال) نعت لموج.

---

(١) (أما) حرف فيه معنى الشرط مبنى لا محل له من الإعراب. (السفينة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فكانت) الفاء فاء الجواب والجزاء حرف مبنى لا محل له إعرابيًا، كانت: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له، واسم كان محذوف تقديره هى. (لمساكين) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. مساكين: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة فى محل نصب، خبر كان، وجملة (كان) فى محل رفع خبر السفينة. (يعملون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لمساكين. (فى البحر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالعمل. (فأردت) الفاء عاطفة تعقيبية حرف مبنى لا محل له. أراد: فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له. (أعيبها) فعل مضارع منصوب بعد أن وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به، والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به لأردت. (وكان) الواو حرف عطف مبنى. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى. (وراءهم) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة فى محل نصب، خبر كان مقدم. (ملك) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يأخذ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت للملك. (كل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (سفينة) مضاف إلى كل مجرور وعلامة جره الكسرة. (غصبا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو نائب عن المفعول المطلق بمرادف مصدر الفعل.

(٢) إن حرف توكيد ونصب مبنى لامحل له من الإعراب.(فى ذلك) فى: حرف جر مبنى، ذلك: اسم إشارة مبنى فى محل جر بفى. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر إن مقدم. (الآيات) اللام حرف ابتداء وتوكيد مبنى لا محل له من الإعراب. آيات: اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مجموع بالألف والتاء المزيدتين. (لقوم) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لأيات. (يسمعون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لقوم.

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ [الكهف ١١٠][(١)]، (مثل) نعت لبشـر، و (واحد، صالحا) نعت لكل من (إله وعملا)، وجملة (يوحى) نعت ثان لبشر.

﴿ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ﴾ [هود: ٤٣]، الجملة الفعلية (يعصمنى) نعت للمجرور (جبل).

﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾ [طه: ١١١]، (القيوم) نعت للحى.

﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ [الزمر: ٣]، (الخالص) نعت مرفوع للدين.

ملحوظات فى النعت الحقيقى:

أولا: المخالفة بين النعت ومنعوته فى النــوع:

قد يخالف النعتُ منعوتَه فى النوع على النحو الآتى:

أ- قد يوصف المذكرُ بالمؤنث:

قد يوصف لفظٌ مذكرٌ بلفظ مؤنث، أى: به علامةٌ من علامات التأنيث، نحو: رجلٌ ربعـةٌ، للمتـوسط فى الطول، وعـلاَّمـةٌ، ونسَّابةٌ، . . . كـما قـالوا: رجل هلْباجـة للأحمق، وغـلام يَفَعَة لليـافع، وهو المرتفع، كما قـالوا: رجلٌ همَزَة، وامرأة هُمزة، ومثلها لُـمَزَة، والتاء فيها ليست للتأنيث، ولكنها للمبالغة، يذكرون أن الصفة فى مثل هذه التراكيب الوصفية للجثَّـة، وعبَّر عن الجثة بالرجل.

ومما تلحقه التاء للمبالغة: راوية، فروقَة، ملولَة، حمولة .

ب- قد يوصف المؤنثُ بالمذكر:

قد يوصفُ لفظٌ مؤنثٌ بآخر مذكر، أى: لـيس به علامةٌ من علامات التأنيث، فقالوا: امـرأة طالقٌ، وحائضٌ، وحاملٌ، وقالوا: إنها صـفاتٌ منسوبةٌ، أى: ذات

(١) (أنا) مبتدأ مرفوع. (أنما إلهكم) إله) مصـدر مؤول فى محل رفع، نائب فاعل ليوحى. (من) اسم شرط جازم فى محل رفع، مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب. (يرجو) جمـلة فى محل نصب، خبر كان. (فليعمل) جملة فى محل جزم، جواب الشرط. جواب الشرط لربطه بشرطه.

طلاق، وذات حيض، وذات حمل، مثل: لابن وتامر، أي: ذو لبن وذو تمر، حيث الصفة هنا ليست على الفعل[1].

ويذكر أنه متأوَّلٌ بتقدير: إنسان، أو شيء، أي: إنسان حائض، أو شيء حائض[2].

ثانيا: المخالفة بين النعت ومنعوته في العدد:

قد يخالف بين النعت والمنعوت في العدد، حيث قد ينعتُ المفردُ بالجمع، نحو: ثوب أسمال، وقصعة أكسار، وجفنة أعشار، كل من: (أسمال، وأكسار، وأعشار) صفات لثوب، وقصعة، وجفنة، والصفات جمع، وموصوفها مفرد.

ويذكر أن الصفة قد جمعت لدلالة الموصوف على الجمع، فالثوب يشتمل على الرقاع المجعولة على الخروق التي به، والقصعة مجموعة من الكسور، أما الجفنة فإنها يأكل عليها عشرة، فقالوا: جفنة أعشار، ومن ذلك: نطفةٌ أمشاجٌ، وثوبٌ أخلاقٌ، وقيل: إن النطفة مركبةٌ من أشياءَ كلٌّ منها مشيجٌ، والثوب من قطعٍ كلٌّ منها خلق.

ثالثا: الصفات الخالية من تاء التأنيث:

قد تلزم بعضُ الصفات التذكيرَ، ولا يدخلها علامةُ تأنيث، سواء وصف بها المذكرُ، أم وصف بها المؤنثُ، على أن يذكرَ معها موصوفُها، أو يدل عليه ذلك في الأمثلة أو الصيغ أو الأوزان الآتية:

أ- صيغة (فعول) بمعنى فاعل:

نحو: ضروب بمعنى ضارب، فيقال: رجلٌ ضروب، وامرأة ضروب، بمعنى ضاربة، ورجل صبور، وامرأة صبور، بمعنى صابرة، ورجل طهور، وامرأة طهور، وهي بمعنى: طاهرة، هذه الصفاتُ لا تلحقها تاءُ التأنيث. ومنه: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠]. ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]، حيث (بغي) على مثال:

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٢٣٦، ٢٣٧.

(٢) الموضع السابق.

فَعُول، بمعنى فاعل[1]، ولذلك جاءت لمريم فى الموضع الأول، ولأمها فى الموضع الثانى، فلم تلحق الصفةَ تاءُ التأنيث.

وكأنهم أرادوا بسقـوط التاء من المؤنث أن يفرقوا بين فعـول بمعنى فاعل، وبينه إذا كان بمعنى مفعول، من نحو: حلوبة بمعنى محلوبة

ومنه: حقود، وشكور، ونفور، وناقة أمون (وثيقة الخلق)، وبئر شطون (بعيدة الحبل).

ب- صيغة (فَعيل) بمعنى مفعول:

نحو: جـريح، وأسيـر، وقتـيل، فنقول: رجل جـريح وامرأة جـريح، بمعنى (مجروحة)، ورجل أسير وامرأة أسير، بمعنى مأسورة، ورجل قتيل، وامرأة قتيل، بمعنى مقـتولة، هذه الصفـاتُ لا تلحقهـا تاءُ التأنيث، ومنه: كف خـضيب بمعنى مخـضوب، ودهين بمعنى مدهون. وقـــد حذفت الـــتاءُ منه للـــفرق بينه وبين مـــا كـــان بمعنى فاعـل، نحو عليم، وسميع[2].

جـ- صيغة (مفْعال) بمعنى فاعل:

نحو: مضْراب بمعنى ضارب، فتقول: رجل مضراب، وامرأة مضراب، ورجل منحار وامرأة منحـار، بمعنى: ناحر، ورجل مهذار وامرأة مـهذار. ومنه: معطار، ومعلام، ومحلال، ومعطاء. . .

د- صيغة (مفْعَل)، (بكسر فسكون ففتح):

نحو: مغْشم (وهو الذى لا ينتـهى عمَّا يريده ويهواه من شجاعتـه)، فتقول: رجل مـغشم، وامـرأة مـغشم، وكـذلك: مـدْعَس (من الدعس، وهو الطعن)، فتقول: رجل مدْعَس، وامرأة مدْعَس.

---

(١) اختلف فى وزن (بغى) على قولين:

أحدهما: مـا ذهب إليه المبردُ من أنه (فَعُول)، والأصـل: بغوى، اجتمعت الواو واليـاء، وكان الأسبق منهما ساكنا، فقـلبت الواو إلى ياء، وأدغمت في الياء، وكسر ما قبلها . والآخـر: ما نقله الزمخشري عن أبي الفتح من أنه (فعيل)، واختلف في كونه بمعنى فاعل، أو بمعني مـفعول، فإذا قدر أن فعيلا هنا بمعنى فـاعل فإنـه يكون بمعنى النسب، مـثل: حائض، وطالق، أى: ذات بغـى، وإذا قدر أنهـا بمعنى مفعول؛ فإنها لا تلحق بها تاء التأنيث، كما يذكر فى الصيغة التالية .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٣ - ٥٥، ٥٦.

هـ- صيغة (مِفْعِيل):

نحو: رجل مِعطير، وامرأة معطير، ورجل مِنطيق، وامرأة مِنطيق.

رابعا: النعت بأفعل التفضيل:

إذا كان أفعلُ التفضيلِ نعتًا فإنه مع منعوته لهما أحوالٌ خاصةٌ في التركيبِ على النحو الآتي:

وصف النكرة باسم التفضيل:

إذا وصفت النكرةُ بأفعل التفضيل فإن الصفةَ تتبعُ موصوفَها في الإعرابِ والتنكيرِ، وتلزم الصفةُ (أفعلُ التفضيل) الإفرادَ والتذكيرَ، فتقول: أعجبت برجلٍ أفضلَ من سمير، وبرجلين أفضلَ منه، وبرجال أفضلَ منه. وكرمت فتاةً أفضلَ من سعاد، وفتاتين أفضلَ منها، وفتيات أفضلَ منها. ويكون هذا حال تجرُّد اسم التفضيلِ من التعريف والإضافة، حيث يلزم الإفراد والتذكيرَ -حينئذٍ-.

وصف المعرفة باسم التفضيل:

إذا وُصِفت المعرفةُ بأفعل التفضيل فإنها تأتي في تركيبين[1]:

أولهما: أن يكونَ النعتُ (اسمُ التفضيل) معرفًا بالأداة، وفيه تتبع الصفةُ الموصوفَ في الجوانبِ الأربعة من التطابق. فتقول: أعجبت بالمواطن الأفضلِ (الحظ المطابقةَ بين النعت (المواطن) و المنعوت (الأفضل) في الإفراد والتذكير والتعريف والجر، وتقول: أعجبت بالمواطنين الأفضلين، وبالمواطنين الأفاضل، أو الأفضلين، وبالمواطنة الفضلى، وبالمواطنتين الفُضْليين، وبالمواطنات الفضليات أو الفُضَّل.

(١) في استعمال اسم التفضيل في الجملة تركيب آخر، وهو أن يكونَ مضافًا إلى نكرة من جنس المفضل، وتحمل عدده، فتقول: محمد أفضل رجل، والمحمدان أفضل رجلين، والمحمدون أفضل رجال، ورجاء أفضل امرأة، والبنتان أفضل امرأتين، وهؤلاء الطالبات أفضل فتيات. فيلزم الإفراد والتذكير في مثل هذا التركيب.

والآخر: أن يكونَ النعتُ (اسمُ التفضيل) مضافًا إلى المعرف بالأداة، وحينئذ يجوزُ فيه الوجهان السابقان. فتقول: جاء الطالبُ أحسنُ الموجودين، جاءت الطالبةُ أحسنُ الموجودات، أو حُسْنَى الموجودات، جاء الطالبان أحسنُ الموجودين، أو: أحسنا الموجودين، جاءت الطالبتان أحسنُ الموجودات، أو حُسْنَيا الموجودات. جاء الطلاب أحسنُ الموجودين، أو: أحاسنُ الموجودين، أو: أحسنُو الموجودين، جاءت الطالبات أحسنُ الموجودات، أو: حسنياتُ الموجودات.

خامسا: النعت بالمصدر:

إذا نعت بالمصدر فإن النعتَ يتبع المنعُوتَ فى الإعراب والتعريف أو التنكير فقط، ويلزمُ النعتُ المصدرُ الإفرادَ والتذكيرَ. ولا ينعتُ بالمصدر الميمى ولا بالمصدر المؤول ـ على الأرجح ـ، فيوصف بالمصدر الصريح، فتقول: احترمت رجلاً عدلا، ورجلين عدلا، ورجالاً عدلاً وامرأةً عدلاً، وامرأتين عدلاً، ونساءً عدلاً. الحظ لزومَ المصدر النعت الإفرادَ والتذكير، وتوافقهَ مع المنعوت فى التنكير والنصب.

سادسا: صفة المضاف إلى (كل):

تُعربُ صفةُ المضاف إلى (كل) إعرابَ المضاف إليه، وهو الأكثر، فتقول: كلُّ رجلٍ صالحٍ فيرضى الله، حيث (صالح) مجرورة على أنها نعت لرجل المجرور بالإضافة.

ومنه: ﴿وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤].

كل من: (أثيم، وحى، وعنيد). صفةٌ، وقد تبعت موصوفَها المضاف إلى (كل)، ولم تتبع (كل).

القسم الثاني: النعت السببي

هو النعتُ الذى لا يتوجهُ بمعناه إلى ذاتية المنعوت كلِّها، ولكنه يتوجهُ أو يصف شيئًا متعلقًا به أو جزءًا من أجزائه، فهو وصفٌ بحال متعلقِ الموصوف، وتركيبُ النعت السببى له ثلاثةُ أجزاء: المنعوت النحوى، والنعت السببى، والمنعوت المعنوى. والمنعوتُ المعنويُّ جزءٌ من المنعوت النحويِّ؛ كالوجه، واليد، والشعر، والقامة، والسمع، والبصر، ... أو شيءٌ متعلقٌ به: كالثياب، والدرجات، والمنزل، والأب، والبلد، والموطن.... إلخ.

لذلك فإن المنعوتَ المعنويَّ يجب أن يتضمنَ ضميرًا يعودُ إلى المنعوت النحويِّ، كى يربط النعتَ بمنعوته، فلا يكونُ أجنبيًا عنه، فالنعتُ السببيُّ بمثابة شبه الجملة، وقد يكون جملةً مقلوبةَ الركنين، ومن هنا لزم تضمنَ الضمير العائد على المنعوت، والنعت السببى من النعت بالمفرد المشتق .

قضية المطابقة في النعت السببي:

ذكرنا أن النعتَ السببيَّ بمثابة الجملة، ولأن النعت مشتقٌ؛ فإنه يكون بمثابة الجملة الفعلية، لذلك فإنك فى تركيب النعت السببيِّ تحتسب فعلاً قائمًا مقامَ النعتِ السببيِّ، حيث يكونُ الفعلُ متقدمًا على فاعله، فإذا استذكرْت قوانينَ الجملة الفعليةِ فإنك تجدُ أن الفعلَ يتفقُ مع فاعله فى التذكير والتأنيث، حيث يلحقَ بالفعلِ ما يفيدُ التأنيثَ مع الفاعلِ المؤنث، كما لا يلحق الفعلَ ما يدلُّ على تثنية أو جمعٍ مع الفاعلِ المثنى أو المجموعِ، باستثناء بعضِ اللغاتِ القبلية، فالفعلُ يلزم الدلالةَ على المفرد.

كذلكُم النعتُ السببيُّ يتفقُ مع منعوته المعنويِّ - الذى هو بمثابة فاعله والذى يذكر بعده - فى التذكير أو التأنيث، ويلزمُ الإفرادَ.

أما جانبا التعريف أو التنكير والإعراب فإنه يتفق فيهما مع منعوته النحويِّ الذى يسبقُه، حيث يكونَ التركيبُ النعتى كذلك، وحيث هما جانبان خارجان عن سمات الفعل، فالفعلُ لا يعرف ولا ينكر، كما أن إعرابه خاص به. والتخطيط التالى يوضح ذلك:

أجزاء النعت السببى

المنعوت النحوى	النعت	المنعوت المعنوى
يتفقان فى: الإعراب والتعيين	يلزم الإفراد	يتفقان فى:
رجل	متقن	عملُه
الرجل	المتقَن	عملُه
رجلان	متقَن	عملهما
الرجال	المتقَن	عملُهم
رجال	متقَن	عملهم
فتاة	متقَن	عملها
فتاتان	متقَن	عملهما
الفتيات	المتقَن	عملهن

تقول: جاءنى رجلٌ قائمٌ غلامُه، حيث النعت السببى (قائم)، والمنعوت المعنوى (غلامه) فالقائم هو الغلام، والمنعوت النحوى (رجل)، والغلام متعلق بالرجل، فتضمن ضميرًا يرجع إليه، وهو هاء الغائب، لزم النعت الإفراد، واتفق مع رجل فى التنكير والرفع، واتفق معَ غلام فى التذكير. الحظ أن إعرابَ (غلام) فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمةُ، وهو فاعل لاسم الفاعل قائم.

وتقول: رأيت الرجلين القائمَ غلامُهما، اتفقت الصفة (القائم) مع الرجلين فى التعريف والنصب، ومع غلام فى التذكير، ولزمت الإفراد.

وأعجبت بالمرأة الحسنِ خلقُها. (خلق فاعل مرفوع بالصفة المشبهة) اتفقت الصفة (الحسن) مع (المرأة) فى التعريف والجر، ومع (خلق) فى التذكير، ولزمت الإفراد.

وأعجبت بالطلاب المرتفعة درجاتُهم، اتفق النعت (المرتفعة) مع الطلاب في التعريف والجر، ومع درجات في التأنيث، ولزم الإفراد.

مررت برجلٍ قائمةٍ أمُّه: اتفق النعت (قائمة) مع رجل في التنكير والجر، ومع (أمه) في التأنيث، ولزم الإفرادَ.

ورأيت امرأتين قائمًا أبواهما. اتفق النعت (قائما) مع امرأتين في التنكير والنصب، ومع (أبواهما) في التذكير، ولزم الإفراد.

ورأيت النساءَ القاعدَ غلمانُهن. اتفق النعت (القاعد) مع النساء في التعريف والنصب، ومع غلمان في التذكير، ولزم الإفرادَ.

هذا رجل قائمٌ أخوه. اتفق النعت مع رجل في التنكير والرفع، ولزم الإفراد، واتفق مع (أخوه) في التذكير.

أعجبت بمحمد المرتفعة درجاتُه. اتفق النعت (المرتفعة) مع محمد في التعريف والجر، ولزم الإفراد، واتفق مع (درجات) في التأنيث.

رأيت فتاتين مقبلاً أبُوهما، وقاعدةً أمهُما، ومنطلقًا إخوتهما.

نظرت إلى الرجال الطويلة قاماتُهم، والقصيرة شعورُهم، والبديع فكرُهم.

احترمت النساءَ الحسنةَ أخلاقُهُن، وجاءتنا الفتياتُ المغطَّى شعرُهن.

استمعت إلى درسٍ جذابٍ إلقاؤُه، وتركت درسين غامضًا عنواناهما.

ملحوظات في قضية المطابقة في النعت السببي:

أولا: المنعوت المعنوي المؤنث تأنيثا مجازيا:

إذا كان تأنيثُ المنعوتِ المعنويِّ غيرَ حقيقيٍّ جاز في النعت - وهو الصفةُ العاملةُ - التذكيرُ والتأنيث، كما يجوز ذلك في الفعلِ العاملِ، فتقول: جاءني رجلٌ مقطوعٌ أذنُه، ومقطوعةٌ أذنُه، كما تقول في الفعل: قُطع أذنُه، وقُطعت أذنُه، حيث موضع جواز التأنيث إذا كان الفاعلُ مجازيَّ التأنيث، و (أذن) تأنيثها تأنيثٌ مجازيٌّ، فجاز إلحاقُ تاءِ التأنيث بالعاملِ، كما جاز عدمُ إلحاقها به. وكما يجوز

القولُ: طلع الشمسُ، وطلعت الشمسُ، يجوزُ في النعت: هذا اليوم طالعٌ شمسُه، وطالعةٌ شمسُه.

ثانيا: عدم لزوم النعت الإفراد:

يجوز في لغة مَنْ يُلحقُ الضمائرَ بالفعل المتقدم على فاعله أو نائب فاعله إتباعُ الصفة معمولَها في العدد (الإفراد والتثنية والجمع)، وذلك على لغة: (أكلوني البراغيث). فتقول على لغتهم: مررتُ برجلٍ قاعدين غلمانُه، حيث الشائع (قاعد) بالإفراد، لكنه على لغتهم يلحق بالنعت علامة الجمع لتوافقَ مع المنعوت المعنويِّ المجموع (غلمان). وتقول ـ على لغتهم: رأيت رجلين قاعدَيْن غلاماهما، وقاعدين غلمانُهما؛ لأنهم يقولون: قعدا غلامَاهما، وقعدوا غلمانُهم.

ثالثا: إعراب النعت على المحل:

لكلِّ كلمة في الإعراب تقديران: تقدير لفظيٌّ تنطقُ عليه أو به، وجانب محلي أو موضعي تكون عليه موقعيتُها، والجانبان قدْ يتفقان في الكلمة الواحدة، وقد يختلفان حالَ إعرابهما، فإذا اختلفَ الجانبان في إعراب المنعوت فأصبح له لفظٌ ومحلٌّ أو موضعٌ، كما هو في المسبوق بحرف جرٍّ زائد مثلا. . . ، فإن نعتَه قد تجريه على اللفظ فيتفقان في الإعراب، وقد تجريه على المحلِّ فيختلفان.

فتقول: ما جاءني من طالب مهملٍ بالجر على اللفظ، ومهملٌ بالضمِّ أو الرفع على المحلِّ؛ لأن طالبا فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركة حرف الجرِّ الزائد.

كما أن النعتَ قد يتفق مع منعوته في حركة بنائه، أو أن يعربَ على المحلِّ، كما هو في اسم (لا) النافية للجنس، والمنادى المبني، فتقول: لا طالبَ مهملاً أو مهملَ بيننا، باحتساب (مهمل) صفةً لاسم (لا) النافية للجنس (طالب)، وشبه الجملة (بيننا) في محلِّ رفع خبر (لا)، أو متعلقة بخبر محذوف. واسم (لا) النافية (طالب) مبني على الفتح في محلِّ نصب، فتنصب الصفة(مهمل) وتكون

منونةٌ على المحل، وتبنيـها وتكـون مفـتوحـةً على اللفظ، وهذا ضعـيف فى هذا التركيب لتوالى ثلاثة مبنيات، وفـيه وجهٌ ثالثٌ وهو أن ترفعَ الصفة على محل (لا مع اسمها)، ومحلهما الرفعُ؛ لأن موضعَهما ابتداءٌ.

وتقول: يا رجلُ قارئـًا أسمعنى، يا رجلُ قارئُ أسمعنى، حيث (رجل) منادى مبنى على الضم فـى محلِّ نصبٍ، فتكون صـفتُه (قارئا) منـصوبةً، وتكون منونةً بالفتح على المحل، وتكون مضمومةً على أنها مبنيةٌ بناءَ منعوتها على اللفظ.

وتقول: يا زيدُ الظريفُ، والظريفَ، الضم على اللفظ، والنصب على المحلّ.

وتقول: ما من طالبٍ واحدٍ غابَ اليومَ، حيث (طالب) مـبتدأ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعـه الضمةُ المقـدرة، منع من ظهورها اشـتغالُ المحل بـحركة حـرف الجر الزائد (من). (واحد) نعت لطالب مـجرور على اللفظ، وعلامة جره الكسـرة، ومرفوعٌ على المحل وعلامة رفعه الضمة.

ومنه قول الأعشى:

وقـصـيـدةٍ تأتى الملـوكَ غـريـبـةٍ ... قـد قلتُهـا ليـقـالَ مَنْ ذَا قَالَهـا.

حيث (قصـيدة) مبتدأٌ مرفـوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمـةُ المقدرةُ، منع من ظهورها اشتـغالُ المحل بحركة حـرف الجـرِّ الشبيـه بالزائد، فتكون (غريبـة) نعتا لقصـيدة مجرورًا على اللفظ، ومرفوعًا على المحل.

قطع النعت عن المنعوت

تنعت الأسماءُ لافتراض أنها غيرُ محددة لدى السامع، أو غيرُ متضحة المدلول، فتوضَّح أو تخصص بما تقرنُ به من نعوتٍ، سواء أكان المنعوتُ نكرةً أم معرفةً.

لكنه يمكن أن يقطعَ النعتُ عن المنعـوت فى عدة دلالات معينة، وحيـنئذ يقدرُ النعتُ جملةً اسـميةً محـذوفةَ المبتـدإ، أو جملةً فعليـةً محذوفةَ الفـعلِ والفاعلِ، فيتحصل بقطعِ النعت عن المنعوت أوجهٌ ثلاثةٌ إعرابيةٌ للنعت:

- الإتباع؛ على أنه نعتٌ لمنعوته.

- الرفع؛ على أنه خبرٌ لمبتدإ محذوف يعود على المنعوت.

- النصب؛ على أنه مفعولٌ به لجـملة فعلية يقدر فعلُها وفاعلُها تـبعًا للسياق، وفاعلُه ضمـيرُ المتحدث دائمًـا، فيمكن أن تقدرَ الجـملةُ بأعنى.. أو أذكر..، أو أعظم.. أو أمدح..، أو أذم... أو غير ذلك مما يتطلبه السياق.

يذكر ابنُ مالك فى ذلك:

وارفعْ وانصبْ إن قطعْت مـضمـرًا مـبـتــدأً أو ناصـبًـا لن يـظْهـرَا

ويجوز أن يقطعَ النعتُ عن المنعوت فى مـوضعيْن[1]: إلى جانب موضع عام، وهما:

أحدهما: أن يقدرَ المنعوتُ المجـهولُ كالمعلوم تعظيمًا له، وكـأن المخاطبَ يتبينُ بالصفـة موصوفَـها، وإن لم توردْ تابعةٌ للمـعرفة، فـيقالُ: مـررت برجلٍ شريفِ الآباء، (شريف) نعتٌ لرجل مـجرورٌ، وعلامة جره الكسـرة، يجوز أن يرفعَ على أنه خبرٌ لمبتدإ محذوف، والتـقدير: هو شريف، ويجوز أن ينصبَ على أنه مفعولٌ به لفعل محذوف، والتقدير: أمدح، أو: أذكر، أو: أعنى...إلخ.

والآخر: أن يكون النعتُ مـسبوقًـا بنعت آخرَ مـقارن له فى المعنى، كـقولك: مررت برجلٍ شـجاعٍ فارسٍ، حـيث (فارس) نعت لرجل مـجرور، وعلامـة جره الكسرة؛ ولأن الـنعتَ مسبـوقٌ بنعت آخرَ مـقارن له فى المعنى جـاز أن يقطعَ عن المنعوت، فيجـوز فى (فارس) أن ينصبَ على المفعولية لفـعلٍ محذوف، وجاز أن يرفعَ على الخـبرية لمبتـدإ محـذوف. من ذلك قولُ أمـيةَ بنِ عائذ الهـذلى يصف صائدًا:

ويأوى إلـى نســـــوة عُــطَّــلٍ وشعْـثًا مراضيعَ مثلَ السَّعَالى[2]

(١) ينظر: شرح القمولى على الكافية: ٢ - ٤٢٣.

(٢) ديوان الهذليين: ٢ - ٢٨٤ / الكتاب ١-٣٩٩ / معانى القرآن للفراء ١-١٠٨/ شرح ابن يعيش٢-١٨/ المقرب ١-٢٢٥/ شفاء العليل ٢ -٢٥٧.

عطل: خالية من الحلى، شعث: مغبرة الرأس / السعالى: جمع سعلاة، وهى أخبث الغول (يأوى) فعل مضـارع مرفوع، وعـلامة رفعـه الضمة المقـدرة، وفاعله ضمـير مسـتتر تقـديره: هو. (إلى) حرف.=

حيث قطع النعت (شعثا) عن منعوته، فنصب على تقدير فعلٍ محذوف.

هذا إلى جـانب الموضع العام، أو الفكـرة العامـة، حيث يعلمُ المنعـوتُ بدونِ النعت، مثل «بسم الله الرحمن »، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

يجوز في الصفتين بعد لفظ الجلالة، وهما (الرحمن والرحيم)، القطعُ، فيرفعان على الخبرية لمبتدإ محذوف، أو ينصبان على المفعولية لجملة فعلية محذوفة .

ويجوز في الصفة (الرجيم) المذكورة بعد المنعوت (الشيطان) القطعُ، فترفع، أو تنصب، حيث المنعوتُ معلومٌ بدون الصفة .

ملحوظات في قطع النعت عن المنعوت:

أولاً: حال تعدد النعت:

يجوز الإتباعُ مع القطع إذا تعددت النعـوتُ، حيث يجوز إتباعُ كلِّ النعوت، أو بعضِها الأول، أو قطعُ كلِّ النعوت، أو بعضها الأخير. أى: يجوز اجتماعُ الإتباعِ مع القطعِ إذا تعددت النعـوتُ لمنعوتٍ واحد، مع مراعاةِ عـدمِ الإتباعِ بعد القطعِ، فإذا قطعتَ وأتبعتَ في نعوت متعددة فإن التابعَ يكونُ أولاً .

فتـقول: أعجبت بمحـمد الكريم الشجـاع العاقلِ، بجـرِّ الصفـات الثلاث على الإتباع في كلها، أو نصبِها كلِّها، أو رفـعِها كلَّها، أو إتباع أولاها ورفع أو جـرٍّ ما بعدَها، أو إتباع الأولى والثانية منها، ورفْع أو نصب الثالثة.

والضابطُ لذلك هو مدى معرفةِ المنعوتِ بالنعوتِ كلِّها، أو بدون النعوت كلِّها، أو بدون بعضِهـا المذكور أولاً، فالقدرُ من النعـوتِ الذى لا يعرفُ إلاَّ به يجب أن يكونَ تابعًا، ويجـوز في القدرِ الآخرِ الـقطعُ والإتباعُ؛ سواءٌ أكـان كلُّ النعوت أم بعضَها. من ذلك قولُ خرنِّق ابنةِ بدرِ بنِ هفان:

= جر مبنى لا محل له من الإعراب. (نسوة) اسم مجرور بإلى وعلامـة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بيأوى. (عطل) نعت لنسـوة مجرور، وعلامـة جره الكسرة. (الواو) حرف عطف مـبنى لا محل له من الإعراب. (شـعثا) منـصوبة بفعل مـحذوف تقديره: أعـنى أو أذم على سبيل قطع النـعت، وقد تكونُ منصوبةٌ على التخصيص. (مـراضيع). كإعراب شعث. (مثل) كإعراب شعث. (السـعالى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة ،منع من ظهورِها الثقلُ.

لا يبعدَنْ قومي الذين هُمُو   سمُّ العداة وآفةُ الجُزر
النازلين بكل معترك   والطيبون معاقد الأزر[1]

حيث (الذين، والنازلين، والطيبين) نعوتٌ لقوم. فالذين فى محل رفع نعت، ثم نصب (النازلين)، ورفع (الطيبين) على القطع، الأولُ على النصبِ بفعلٍ محذوف، والثانى على الرفع خبرًا لمبتدأ محذوف.

ويروى: (الطيبين) بالعطف على النازلين، أو: بالنصبِ على المفعوليةِ لفعلٍ محذوف، كما يروى بالعكس، برفع كليهما.

ثانيًا: القطع فى النعت الواحد:

منع بعضُ النحاة القطعَ فى النعت الواحد، ولكن ذكر عند سيبويه قولُهم: الحمدُ للهِ الحميدَ، بنصب (الحميد)، والحمدُ للهِ أهلَ الحمدِ، حيث نصب الحميد،

(١) الديوان: ٢٩ / الكتاب ١ - ٢٠٢، ٢٤٩، ٢٨٨ / المحتسب ٢-١٩٨/ الجمل ٢٨ / الحلل فى شرح أبيات الجمل: ١٥/ شرح جمل الزجاجى لابن هشام: ١١٣/ الأشباه والنظائر ٣-٢٣٤/ الخزانة ١ - ٣٠١.

لا يبعدن: لا يهلكن، أسلوب دعائى، سم العداة: كالسم للأعداء، آفة الجزر: هم كالعلة للإبل لكثرة نحرهم لها كناية عن الكرم، معاقد: جمع معقد: مكان عقد الإزار وربطه، الطيبون معاقد الأزر: كناية عن العفة.

(لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (يبعدن) فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل جزم بلا الناهية، والنون حرف لا محل له من الإعراب يفيد التوكيد. (قومى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة ضمير المتكلم. والياء ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة.

(الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نعت لقوم. وقد يكون بدلاً، أو عطف بيان، وهو فى النعت هنا أولى. (هم) ضمير مبنى فى محل رفع مبتدإ. (سم) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (العداة) مضاف إلى سم مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وآفة) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. آفة: معطوف على سم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الجزر) مضاف إلى آفة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (النازلين) مفعول به لفعل محذوف تقديره أمدح، أو أذكر، منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (بكل) جار ومجرور، وشبه الجمل متعلقة بالنازلين. (معترك) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. و(الطيبون) الواو حرف عطف مبنى، الطيبون: خبر لمبتدإ محذوف تقديره هم. (معاقد) تميز للطيبين منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الأزر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وأهـــل. ومنه قـوله تعـالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]. فنصب (حمالة) على أنه مفعولٌ به لفـعلٍ محذوف تقديرُه (أذم). وقوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]، بنصـب (أحسن)، وذلـك على القطع، فيكونُ مفعولاً بــه لفعلٍ محذوف، تقديـره: أعظـم، . . .

ثالثاً: جواز ذكر المبتدأ والجملة الفعلية المقدرين حالَ القطع:

إن كانت الصـفةُ للمدح أو للذم أو للترحم وقطعت عن المنـعوت وجب حذفُ المبتدإ، أو الفعلِ الناصبِ وفاعلِه. وإن كانت لغيرِ ذلك جاز الذكرُ.

ففي قولك: مررت بمحـمد التاجرِ؛ لك في الصفة الأوجـهُ الثلاثةُ، مع إضمارِ المبتدإ (هو)، والجملة الفـعلية (أعني)، ولك أن تظهرَهما، فتقـول: مررتُ بمحمدٍ هو التاجر، أو: أعني التـاجرَ. وإن كان الموصوفُ معلومًا لدى المخاطب؛ وكانت الصفةُ للمدحِ أو للذمِّ أو للترحمِ جاز فيها الإتباعُ والقطعُ، وإن كانت واحدةً.

رابعاً: مواضع امتناع القطع:

لا يجوز قطعُ النعت عن المنعوتِ في المواضع الآتية:

أ - إذا كانَ النعتُ لمجرد التـوكيد، نحو: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣]، حيث (واحدة) نعت لنفخة، وهو نعت مؤكد للعدد الواحدة.

ب- إذا كان النعتُ ملتـزمَ الذكر، نحو: جاؤوا الجمـاءَ الغفيرَ، (الغـفير) نعت للجماء منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، حيث إنه أسلوبٌ متوارث.

جـ- إذا كان النعتُ لمشـارٍ به، نحو: أعجبت بهذا المخلص، (المخلص) نعتٌ لاسم الإشارة (هذا) مـجرور، وعلامةُ جرِّه الكسـرة، ولا يجوز قطعُ النعت عن المنعـوت في مثل هذا التـركيب؛ لأن اسمَ الإشـارة لا بدَّ له من مشـارٍ إليه حـتى يتضحَ معناه، فهو من الأسماء المبهمة التي تتضح بمدلول ما جاءت له، وبذلك فإنه يكون منعوتًا لابدَّ له من نعت.

د- إذا كان النعت خاصًا بمن جرى عـليه، نحو أن تقولَ: هذه امرأةٌ حاملٌ.

هـ- إذا بنى المتكلمُ كلامـه على ذكر الصفة، فـلا تقطعُها عن موصـوفها؛ لأن المتكلمَ أراد بالصفـة عودَها على موصـوفها لتـوضحَه، كأن تقـولَ: يكافأ محـمدٌ الأولُ، حيث الصـفةُ (الأول) هي المحـدِّدةُ للموصوف (محـمد) المـرتبط بالحدث المكافأة، فهي مخصصةٌ للأول لا لـمَن اسمُه محمدٌ.

و- إذا كان المنعوتُ نكرةً تعيَّن في الأول من النعـوت الإتباعُ، كما وضحنا من قبلُ، حيث إن النكرةَ تتخصصُ بالنعت، فـيحدث الغرض من إنشاء النعت، وهو التخـصيصُ، وهو المعـنى الذي يحدث بالتـبعيـة. ذلك إذا لم نتوهمْ أن المنعوت المجهولَ كالمعلوم تعظيمًا له.

قضية التعدد في النعت والمنعوت[1]

قد يتـعدد النعتُ كمـا يتعدد المنعـوتُ، لكن هذا التعددَ قـد يحدث في اللفظ والمعنى معا، أو في أحـدهما دون الآخر، كما أنه قد يكون بين منعـوتين مختلفي المواقع الإعرابية، أو متَّحديها، أو مختلفي التعيين (التعريف والتنكير) أو متحديه، كما أن العوامـلَ قد تتحدُ أو تختلفُ ـ لفظا ومعنى وعـملاً وبنيةً ـ ويؤثر في هذه القضية ـ كـذلك ـ الغرضُ من الجملة التي تعدد فيهـا النعت والمنعوت بين الإخبار والاستخـبار، فينشأ عن ذلك صورٌ عديدةٌ مـختلفةٌ تتباين في أحكامـها من حيث الإتباعُ والقطعُ بين النعت المتعدد والمنعوت المتعدد، والتعدد في المعنى يعني الجمع، أما التعـددُ في اللفظ فيعني أن المعنى يكون في أكثـرَ من لفظ واحد، واتحادُ اللفظ يعني أن المعنى في لفظ واحد لكـنه يدلُّ على الجمع، وبذلك فإن المعنى في قـضية التعدد لابدَّ أن يكونَ محـفوظًا، أما الاتحادُ والتعددُ فقد يتـعاقبان في اللفظ، ذلك على النحو الآتي:

أولا:

مع اتفاق المنعوتين والنعوت في التعيين (التعريف والتنكير)، والإخبار أو الاستخبار، والموقع الإعرابي، وجهة العامل، نلحظ الصورَ الآتية:

(١) يعتـمد في هذا القسم من الدراسـة على: المساعد على تسهـيل الفوائد: ٢-٤١٣ وما بعـدها / ارتشاف الضرب: ٢-٥٨٩ / شرح التصريح: ٢-١١٣ وما بعدها.

١- تعدد النعت لفظاً ومعنىً لمنعوت مفرد:

قد يكون المنعـوتُ مفرداً؛ والنعتُ مـتعدداً ـ لفـظاً ومعنى ـ فيـجوز على هذا التركيب أحكامُ القطع والإتباع السابقة تبعًا لكون المنعوت نكرةً أو معرفةً، فإذا كان المنعوتُ معرفةً كأن تقول: احتـرمنا محمداً الشاعرَ الكاتبَ الحكيمَ، تنصب النعوتَ (الشاعر، الكاتب، الحكيم) إتبـاعًا للمنعوت المفعول به المنصوب (محـمدا)، كما يجوز قطعُها عن المنعوت إذا اتضح بدونها، ويجـوز قطعُ بعضها الآخـر، وإتباعُ بعضها الأول.

ومنه بواسطة حرف العطف قولُه تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ۝ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ﴾ [الأعلى: ١، ٢، ٣، ٤].

وإذا كان المنعـوتُ نكرةً، وهو واحدٌ لفظًا مـتعـددٌ معنى، وتعددت نـعوتُه مع المطابقة العددية مع المنعوت تعيَّـن في الأول منهـا الإتباعُ لإيفاء الغرض من إنشاء النعت، وهو التـخصـيص، وهو المعنى الذي يحـدث بالتبـعيـة، وجاز في سـائر النعوت الإتباعُ والقطع. منه قولُ أبي أمية الهذلي يصف قائداً:

ويـأوي إلـى نِـسْـوةٍ عُــطَّـــلٍ   وشُـعْـثًا مراضيعَ مثلَ السَّعالي[١]

حيث وصف الشاعرُ المنعوتَ المتحد لفظه (نسوة) بالنعـتين: شعثا، ومراضيع، فجعل النعت الأول تابعًـا، وجرَّه ليطابقَ منعـوتَه في الإعراب، ونصب الثـانى (شعـثا) على القطع، على أنــه مفعـــولٌ بـــه لفعـــلٍ محذوف، وتقديره: أذم، أعني....

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ۝ مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم ١٠، ١١، ١٢، ١٣]. حـيث الموصوفُ (حلاف) نكرةٌ فكانت النعوتُ كلها توابعَ له.

٢- تعدد النعت والمنعوت معنى، واتحاد كل منهما لفظاً:

قد يأتي النعتُ متعددَ المعنى لكنه ذو لفظ واحد، ويكون المنعوتُ كذلك متعدداً معنى متحـداً لفظًا، كأن تقولَ: حضر الطلابُ المجتهدون والطالـبات المجتهدات،

(١) سبق ذكره في قضية قطع النعت عن المنعوت.

فالمجتهدون والمجتهدات نعتان يدلان على الجمع في المعنى؛ لكنهما في لفظ واحد، وكذلك المنعوت (الطلاب والطالبات).

وتقول: هل كافأتُم الطلابَ الأوائلَ؟ (الأوائل) نعتٌ للطلاب منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

٣- تعدد النعت لفظًا ومعنىً، والمنعوت متعددٌ معنى واحدٌ لفظا:

قد يكون النعتُ متعددًا في اللفظ والمعنى، لكن منعوتَه المتعدِّدَ في المعنى واحدٌ في اللفظ حيث يُفرق بين النعوت لاختلافها، ولا تتوافر المطابقةُ العددية بين النعت والمنعوت كأن تقولَ: كافأنا العمالَ المخلصَ والمتقنَ والمتفانيَ في عمله، وهذا يجبُ فيه الإتبــاعُ؛ لأن مجموعَ النعت المفصل مطابقٌ للمنعوت، فلا يصحُّ القطع؛ لأن القطعَ يمثلُ جملةً مستقلةً، وتقول في ذلك: احترمت الطلاب المجتهدَ والمهذبَ والملتزمَ.

ثانيــاً:

مع مراعاة الخلاف أو الاتفاق بين النعت المتعدد والمنعوت المتعدد أو أجزاء أيٌّ منهما في جوانب الإعراب أو التنكير والتعريف أو الإخبار والاستخبار أو العامل وبنيته، أو المظهر والمضمر، أو اسم الإشارة وغيره.... إلى غير ذلك ممَّا ينتج عن ذلك النمط الذى يتمثلُ في:

تعدد النعت معنىً في لفظ واحد مع تعدد المنعوت لفظا ومعنى:

فقد يكونُ النعتُ متعددًا في المعنى لكنه في لفظ واحد، ويكون المنعوتُ متعددًا في اللفظ والمعنى، فينشأ عن مراعاة الجوانب السابقة أو أحدها بين الخلاف الكلى أو الخلاف الجزئي وبين الاتفاق تراكيبُ وأحكامٌ وأفكارٌ مختلفةٌ تتمثلُ في الصور الآتية:

١- بين النعت والمنعوت اتفاقٌ في كلِّ الجوانب السابقة:

إذا كان بين المنعوتين اتفاقٌ في الإعراب، والتنكير أو التعريف، والإخبار أو الاستخبار، والإظهار أو الإضمار، واسم الإشارة أو غيره، مع وحدة العامل فيها فإنه يجوز في النعت القطعُ والإتباعُ.

فتـقول: جاء محـمدٌ وأحمـد وعليٌّ العقلاءُ، حيـث كلٌّ من (محمد وأحـمد وعلى) مرفوع، وهم المنعوتون، و(العـقلاء) نعت لهم جميعًا، والمنعوتون مـتفقون فى الإعراب، فجاز رفعُ العقلاء من وجهين: (النـعت والخبرية لمبتدإ محذوف على سبيلِ القـطع)، كما جاز فيـه النصبُ لفعلٍ محذوف على سـبيلِ القطع. ومنه أن تقولَ: أريت مـحمدًا مـحمودًا أخـاك العقلاء (بالنصب مـن وجهين، وبالرفع من وجه واحـد). ولتلحظ اتفـاقَ المنعوتين فى التـعريف والإخـبار والموقع الإعـرابى والعاملِ والإظهار، وعدم الجمع بين اسمِ الإشارة وغيره.

وتقول فـى الجمع بين الاستـخبـار فى المنعوتين: من المخطئُ؟ ومن المـصيبُ؟ الواقفـان أو الواقفين؟، (فـترفع النعتَ من وجـهين، وتنصـبه من وجـه واحد). وتقول فى الجمعِ بين أسماءِ الإشارة فى المنعوت: أكرمت هذا وقدرت ذاك العاقلان أو العاقلَين، فتنصبُ من وجهين، وترفعُ من وجـه واحد.

٢- أثرُ الموقعِ الإعرابى:

فإذا اجتمعت الجوانبُ السابقةُ مع مراعاة الموقعِ الإعرابى تنتج الأحكامُ الآتية:

أ- إذا كان بين المنعوتـين اتفاقٌ فى الموقعِ الإعرابىِّ مع وحدة العامـلِ فإنه تنشأُ الصورةُ السابقةُ بأحكامِها فى جوازِ الإتباعِ والقطعِ كما مثَّلنا.

ب- إذا اخـتلف المنعـوتون فى الموقعِ الإعـرابىِّ فـإنه يجب القـطعُ بين النعت والمنعوت المتعددين. فتقول: احتـرم الأخُ أخاه العاقلين أو العاقلان، حيث وصفت الصفـة (العاقلان) كـلا من الفاعلِ المرفـوعِ (الأخ)، والمفعول به المنصـوب (أخاه) مجتمعيْن، فوجب القطعُ، فتعرب الصفةُ إما خبرًا لمبتدإ محذوف تقديرُه: (هما)، وإما مفعولا به منصوبًا لفعلٍ محذوف تقديرُه: أعنى، أو أمدح. . . إلخ.

جـ- فإذا كـان المنعوتون متـفقين فى الإعرابِ، ولكن من أوجـه مختلفـة فإنه يجب فى النعتِ القطعُ. فـتقول: قـام محمـدٌ وهذا عليٌّ العاقـلان، أو العاقلين، حيث (العاقلان) نعتٌ لمحـمد وعلى معًا، وكلٌّ منهما مـرفوع، لكن الأولَ مرفوعٌ من جهةِ الفاعلية، والثـانى مرفوعٌ من جهةِ الخبرية، فارتفعَا من جـهتين مختلفتين

بعاملين مختلفين، فوجب قطعُ النعت عن المنعوت، ويرفع النعتُ (العاقلان) على أنه خبرٌ لمبتدإ محذوف، وينصب على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوف.

وتقول: دعوت محمداً وكان المكافأ أحمدَ المحترمَان أو المحترمَيْن، حيث نصب المنعوتُ الأولُ (محمد) على المفعولية، ونصب المنعوتُ الثانى (أحمدُ) على أنه خبرٌ لكان. وتقول: مررت بمحمد ودخلت إلى محمودٍ الكريمان أو الكريمين، حيث اختلافُ حرفِ الجرِّ بمثابَة اختلافِ فى الجهة الإعرابية لأن المعنى اختلفَ.

د- فإذا اختلف المنعوتون في الموقع الإعرابيِّ لكنه كان بينهما اتفاقٌ فى المعنى وتطابقٌ فى الجملة فالجمهورُ يذهبون إلى القطع. فتقول: خاصمَ زيدٌ عمراً المتشاكسان أو المتشاكسَيْن، حيث الصفة (المتشاكسان) تصف الفاعلَ المرفوعَ (زيدٌ) والمفعول به المنصوبَ (عمرا)، وهما - وإن كانا مختلفَيْن فى الموقع الإعرابى - فمعناهما واحدٌ، لأن كلاً منهما فاعلٌ ومفعولٌ به، فكل منهما مخاصِمٌ (بكسر الصاد) ومخاصَمٌ (بفتح الصاد)، فيُقطع النعتُ عن المنعوت.

ومن النحاة من يغلِّب المرفوعَ على المنصوب - حينئذ - ومنهم من يغلِّب المنصوبَ على المرفوع، فكلٌ منهما فاعلٌ ومفعولٌ به فى المعنى[1].

ويردُّ البصريُّون ذلك بأنه لا يجوز رفعُ نعتِ المنصوب، ولا نصبُ نعتِ المرفوع حملا ذلك على المعنى، وكذلك عند اجتماعهما[2]. ومن ذلك: قاتل عليٌّ سميرًا المتجاوزَيْن أو المتجاوزان، شارك محمودٌ محمدًا الصديقان أو الصديقيْن.

٣ - الخلافُ فى التعريف والتنكير:

إن كان هناك خلافٌ بين المنعوتين فى التعريف والتنكير وجب القطع؛ دون النظر إلى ما يوجدُ من خصائصَ أخرى. فتقول: جاء محمدٌ وصديقٌ المجتهدان، أو المجتهدين، فالمجتهدان نعتٌ لمحمد وصديق معًا، وأولُهما معرفةٌ، والآخر نكرةٌ، فكان القطعُ فى النعتِ المتعدد معنىً المتحد لفظا، ويكون (المجتهدان) خبرًا

(١) ينظر: توضيح المقاصد ٢- ١٤٨.
(٢) ينظر: شرح الأشمونى ٣- ٦٧.

لمبتدإ محذوف، أو مفعولا به لفعل محذوف. ومنه أن تقولَ: استلمت الكتابَ ومعجمًا الجديديْن والجديدان، وأعجبت بمحمودٍ وزميلِ الأخوين والأخوان.

٤ - الخلاف فى الإخبار أو نوع الاستخبار:

إن كان بعضُ المنعوتين مستفهمًا عنه، وبعضهم ليس مستفهمًا عنه، أى: اختلف المنعوتُون فى الإخبار والاستخبار فإنه لا يجبُ أن يكونَ فيه إتباعٌ أو قطعٌ، أى: لا يكون فيه نعتٌ(١).

٥ - أثر العامل فى قضية التعدد:

حال تعدد المنعوت لفظا ومعنى، ووحدة نعته لفظا لا معنى، إذا اجتمعت الجوانب السابقةُ فى المنعوتين، من حيث الاتفاق فى الإخبار أو الاستخبار، والتعريف أو التنكير، فإن العاملَ يلحظ أثرُه فى الإتباع والقطع على النحوِ الآتى:

أ- تعدد العوامل مع اتفاقها لفظا ومعنى وعملاً:

إن تعددت العواملُ لكنها اتفقتْ فى كلِّ الجوانب ـ لفظا ومعنى وعملاً وجنسًا - جاز الإتباعَ والقطع. فتقول: هذا شريفٌ وهذا رفيقٌ وهذا حاتمٌ العقلاءُ، برفع الصفة من وجهين، ونصبها من وجه واحد، حيث وصفت (العقلاء) الأخبارَ المرفوعة (شريفا ورفيقا وحاتما)، فالعاملُ متفقٌ فى كلِّ الجوانب، فجاز الإتباعُ والقطع. ومنه: قام محمدٌ وقام عليٌّ الكريمان أو الكريمين، برفع الصفة من وجهين، ونصبها من وجه واحد ، وأعجبت بسعيد وأعجبت بزميله المجديْن أو المجدان، بجر الصفة، ونصبها، ورفعها.

وقد منع ابنُ السراجِ الإتباعَ إلا أن يقدرَ الاسمُ الثانى معطوفًا على الأول، ويكون ـ لديه ـ العاملُ الثانى مؤكدًا للأولِ، وهو غيرُ عاملٍ فى الثانى، فيوافق ـ لذلك ـ على الإتباعِ لاتحادِ العاملِ(٢).

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ٢-٥٩٠.

(٢) ينظر: شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١-٢١٢.

ب - اتفاق العوامل معنى لا لفظًا مع اتفاقها عملا:

فإن كان الاتفاقُ بين المنعوتين قائمًا؛ إلا أن العواملَ متعددةٌ واتفقت معنى لا لفظًا؛ فإن أغلبَ النحاة يجيزون الإتباعَ والقطعَ. فيقال: ذهب زيدٌ وانطلق عمرٌو العاقلان، أو العاقلين، حيث العاقلان نعتٌ لزيد وعمرو، وقد اتفقا فى التعريف والإخبار والرفع، لكن العاملَيْن الفعليَّن (ذهب وانطلق) اختلفا فى اللفظ، ومعناهما واحدٌ، فيجوز - حينئذ - الإتباعُ والقطعُ، فتكون الصفةُ (العاقلان) مرفوعةً من وجهَيْن، ومنصوبةً من وجه واحد. ومنه: جاء زيدٌ وأتى عمرو العاقلان أو العاقلين، وهذا زيدٌ وذاك خالدٌ الكريمان، أو الكريمين، ورأيت زيدًا وأبصرت عمرًا الظريفيْن أو الظريفان.

وتقول: قعد خالدٌ وجلس سعيدٌ الواقفيْن أو الواقفان، ورجع محمود وتقهقر أحمد الخائفان أو الخائفين.

ومنع ابنُ السَّراج الإتباعَ، حيث يرى أن الإتباعَ يلزمُ منه إعمالُ عاملَيْن فى معمول واحد، فالعاملُ فى الصفة عنده هو العاملُ فى الموصوف[1].

جـ - اختلاف العوامل لفظًا ومعنًى مع اتفاقها عملاً:

فإن كان التركيبُ كذلك واختلفت العواملُ المتحدةُ فى النوع لفظًا ومعنى - نحو: أقبل زيدٌ وأدبر عمرٌو، وحضر محمود وذهب على- فإن قومًا أجازوا الإتباعَ والقطع، ومنع الإتباعَ قومٌ[2]، والقياس يقبل القطع فى هذا التركيب، وذهب المبردُ وابنُ السراج إلى وجوب القطع.

د - اختلاف العوامل معنى لا لفظا:

فإن اختلفت العواملُ معنى لا لفظًا، نحو: وَجَد من وِجْدان الضالَّة، ووجد عليه من الغضَب، فمثل السابق أجاز قومٌ الإتباعَ والقطعَ، ومنع الإتباعَ قومٌ.

---

(١) الموضع السابق.

(٢) ينظر: الكتاب: ٢-٦٠ / شرح جمل الزجاجى ١-٢١٢.

فتقول: وجدَ محمدٌ الكتاب ، ووجد أحمدُ على محمود العاقلان أو العاقلين.

ومذهب المبرد وابنِ السراج القطعُ دون الإتباع[1]، والقياسُ يقبلُ القطعَ فى هذا التركيب.

هـ - اختلاف العوامل فى بنيتها:

فإن كـان التركيبُ كـذلك واختلفَت العواملُ فى بـنيتها فـليسَ إلا القطعُ، كأن يكونَ أحدُ العوامل فعـلاً والآخر اسمًا، فتقول: جاء مـحمدٌ والمقبلُ عليٌّ الكريمان أو الكريمَيْن، النعت يكونُ مرفـوعًا على الخبـرية لمبتدإ محـذوف، أو منصوبًا على المفعولية لفعلٍ محذوف، وكلاهما على القطع.

أو يكون أحدُ العوامل فعلاً والآخرُ حرفًا، فتقول: أقبل محمودٌ واستمعت إلى عليٌّ المحترمان أو المحترمَيْن، فتـقطع، والحرفان المختلفان فى المعنى بمنزلة العاملَيْن المختلفَيْن فى هذا الجانب، حيث تقول: أعجبتُ بمحمد وذهبت إلى عليٍّ المحبوبان أو المحبوبَيْن، فتقطع النعتَ.

ومن اختلاف العوامل فى بنيتها أن تقولَ: هذا محمودٌ وجاء أحمدُ الظريفان أو الظريفين، (الرفع على الخبـرية فـى الأول، وعلى الفاعليـة فى الثانى)، ومـررت بسميرٍ وهذا عـــادلٌ الحكـــيـمان أو الحكيمين (الجر بالحـرف فى الأول، والرفع على الخبرية فى الثانى)، احترمت الأولَ وإنَّ عليّا الثـانى المجتهدان أو المجتهدين، (النصب على المفـعوليـة فى الأول، وبالحـرف الناسخ فى الثانى)، وتقـول: هذا مكافئٌ عليٌّ ويحترم محمـودًا المخلصان، أو المخلصين، (بجر الأول على الإضافة مع أنه فى محل نصب، ونصب الثانى على المفعـولية). فتقطع فى كلِّ ذلك، وإن كان الأخفشُ والجرميُّ قد أجازا الإتباعَ فى مثل تلك التراكيب.

و - اختلاف العوامل فى النوع:

فإن اخـتلفت العواملُ فى النوعِ (التعـدى واللزوم، أو الإسناد للفاعل أو نائب الفاعل... إلخ) فإنه يجب القطع، فتقولُ: جاء محمدٌ ودخلت إلى على العاقلان

---

(1) ينظر: المقتضب ٤-٣١٥ / شرح جمل الزجاجى ١- ٢١٢.

أو العاقلين، حيث الصفة (العاقلان أو العاقلين)، تصف محمدا وعليا وقد اتفقا في التعريف، ولكن عامليهما اختلفا في النوع فاختلف موقعاهما الإعرابي، فوجب القطع، فتعرب الصفةُ على الرفع من وجه أنها خبر لمبتدإ محذوف، وتنصب على أنها مفعولٌ به لفعلٍ وفاعلٍ محذوفين.

ومنه: أُعجبت بمحمد وذهبت إلى محمودٍ الكريمان والكريمين، اختلف العاملان في البناء للمعلوم والبناء للمجهول.

ويجيز الجرميُّ ذلك؛ لأن العاملَ في النعت عنده إنما هو التبع، والتبع عامل واحد[1].

ز - اختلاف العوامل في العمل:

فإن كان التركيبُ قد اختلفت عواملُه في العملِ فإنه يجبُ القطع، فتقول: هذا مكرمُ محمودٍ ومبغضٌ سميرًا الشاعران أو الشاعرين، حيث عمل الأولُ الجر في معموله، وعمل الثاني النصب، فاختلف عملُهما في معموليهما، فوجب قطعُ النعت حيثُ ينصبُ على المفعولية لفعلٍ محذوف، أو يرفعُ على الخبرية لمبتدإ محذوف.

ح - اتحاد العوامل عملا واختلاف جنس معنى الكلام:

إن اتفقت عواملُ المنعوتين في العمل في المنعوت ولكن اختلفت جملها بين الخبرِ والإنشاء بحيث ألا يكون أحدُ المنعوتين مستفهمًا عنه، فإنه يجب القطعُ في النعوت. فتقول: أقبل عليٌّ وهل جاء أحمدُ المحاضران أو المحاضرين؟ بالرفع على الخبرية لمبتدإ محذوف، وبالنصب على المفعولية لفعلٍ محذوف، ويمتنع الإتباعُ في ذلك، وتقول: أكرمت عليًا وهل قابلت محمودًا الزائران أو الزائرين؟

ثالثا: اختلاف المنعوتين في التذكير والتأنيث:

إذا اختلف أجزاءُ المنعوت المتعدد في التذكير والتأنيث فإن المذكر يغلَّب على المؤنث، أي: تبنى الصفة على التذكير، فتقول: أكرمت رجلا وامرأةً صالحين،

(١) ينظر: المساعد ٢-٤١٥.

حيث (صالحين) نعت للمنصوبين (رجل وامرأة)، وقد اختلفا في التذكير والتأنيث، فجاءت الصفةُ مذكرةً لتغليب المذكر. وتقول: احترمت الطالبةَ والطالبَ المجدينِ، وأقبلَ الأولُ والأولَى المجتهدان، وأعجبت بسعيد وأخته المهذبيْن واستقبلت محمدًا وأختَه المحمولَيْن.

رابعا: اختلاف المنعوتين في العقل:

إذا اختلفت أجزاءُ المنعوت المتعدد في العقل فإن العاقلَ يغلب على غيرِ العاقل في النعت، أي: تبنى الصفةُ على العقلِ. فتقول: قرأت قصةَ جحا وحمارِه المضحكَيْنِ، وجاء محمودٌ وناقتُه المسرعان، واستقبلت محمدًا وأثاثَه المحمولَيْن.

خامسًا: المنعوت اسم الإشارة:

إذا كان المنعوتُ اسمَ إشارة وتعددت النعوت؛ فإنه لا يجوزُ تفريقُها، فلا يقالُ: مررت بهذين الرجلِ والمرأة، ولكن يقال: مررت بهذين الرجلَيْن، وهاتيْن المرأتيْن، وذلك لالتزامهم في اسمِ الإشارة مطابقةَ الصفة لموصوفها عددًا.

ومن النحاة من يرى أنَّ مثلَ ذلك يجوز على أن يكونَ بدلاً أو عطفَ بيان.

سادسًا: المنعوت النكرة:

إذا كانَ المنعوتُ نكرةً فإنه يتعيَّن في نعتها الأول الإتباعُ، ويجوز في الباقي القطعُ والإتباعُ، كما ذكر في قول أبي أمية الهذلي السابق:

ويأوي إلى نسوةٍ عُطَّلٍ   وشُعثًا مراضيعَ مثلَ السعالي

حيث النكرة (نسوة) موصوفةٌ بالنعوت (عطل، وشعث، ومراضيع، ومثل السعالي)، فتعين في النعت الأول (عطلٍ) الإتباعُ، فجاء مجرورًا كالمنعوت، ثم نصبت باقي الصفات على القطع على المفعولية.

الحذف في التركيب النعتي

تدرس قضيةُ الحذف في التركيب النعتي من ثلاثة جوانبَ، حيث يكونُ الحذفُ إما في المنعوت، وإما في النعتِ، وقد يعرضون للحذف في النعتِ والمنعوتِ معا، ذلك على النحو الآتي:

أولا: حـذف المنعوت:

إذا كانت الصـفةُ اسمًا فـإنه يجوز أن يحذفَ المنعـوتُ ويقامَ النعتُ مقـامَهُ فى المواضعِ الآتية:

أ - إذا ذكر الموصـوفُ بلفظه قبلَ الصـفة: كمـا هو فى قولهم: اسـقنى ماءً ولوْ حارًا، أى: ولو ماءً حارًا فكلمةُ (حارا) صفَةٌ لمحذوف.

ب - إذا كانت الـصفةُ خـاصةً بجنسِ المـوصوف، نحو: أعـجبتُ بكاتبٍ، أى: برجلٍ كـاتبٍ، حيث الكتـابةُ تختصُّ بالعـقلاء. ومن ذلك: مـررت برجلٍ راكبٍ صاهـلاً، أى: فرسًـا صاهلاً، فـالصهـيلُ يختصُّ به الخـيلُ. ومنه قولُه تعـالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ [ص: ٥٢]. هذا بخلاف قولك: مررت برجلٍ طويلٍ، حيث الصفةُ غيرُ مختصَّة بجنسِ الموصوف. ومنه قولُ أبى ذؤيب:

وعليـهـمـا مـسـرودتَان قضـاهـمـا ... داودُ أو صَنَعُ الـسـوابغِ تُـبَّـعُ[1]

حيث (مسرودتان) نعتٌ لمحذوف، والتقدير: درعان مسرودتان، والسوابغ المراد بها (الدروع السوابغ).

جـ - إذا كان النعت جـملةً أو شبـهَ جملة والمنعوت بعض اسـم تقدمَ عليه مـجرور بـ(من،أو فى)،ومنهـم مـن يشترط أن يكـونَ المنعـوت مرفوعـًا[2].

من ذلك قـولهم: منا ظعن ومنا أقـام[3]، أى: إنسـانٌ ظعن، وإنسان أقـام، فـيكون كلٌّ من الجملتـين الفعليـتين: (ظعن، وأقـام) نعتًا لمحـذوفٍ، وتلحظ أن

---

(١) (عليهما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (مسرودتان) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى. (قضاهما) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفـعول به. (داود) فاعل مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة، والجملة الفـعلية فى محل رفع، نعت للمبتدإ. (او) حـرف عطف مبنى لا محل له إعرابيا. (صنع) معطوف على داود مـرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. (السـوابغ) مضاف إلى صنع مـجرور، وعلامـة جره الكسـرة. (تـبع) بدل أو عطف بيان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) ينظر: شرح التصريح ٢-١١٨.

(٣) ينظر: شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١-٢١٩ / همع الهوامع ٢-١٢٠ / شرح التصريح ٢/١١٨.

المنعوتَ المحذوفَ (إنسان) بعضُ اسمٍ تقدم عليـه، وهو ضمير المتكلمين، وقد جُـرَّ بحرف الجـرِّ (مِـنْ).

ومنه قولُـه تعالى: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الجن: ١١]، أي: ومنا قوم دون ذلك، فتكون شبهُ الجملة (دون ذلك) نعتًـا لمحذوف، وهو بعضُ ضميرِ المتكلمين المجرورِ بِمِـنْ. ويرى الأخفشُ أن (دون) مرفوعٌ استعمل هنا اسمًا[١].

ومنه قولُه تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦]، أي: قوم يحرفون، فالجملةُ الفـعليةُ (يحرفون) نعتٌ لمحذوف، هو جزء من الاسم الموصول المجرور بمِنْ[٢].

وقولُه تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ﴾ [المائدة: ١٤]. أي: قومٌ أخذنا ميثاقهم.

وكذلك قولُه تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠١] أي: قوم مردوا.

وقولُه تـعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الصـافات ١٦٤][٣]، أي: ما من ملائكتنا إلا ملك له مقام.

ومنه: ما منا إلا على أهبـة، أي: إلا رجل على أهبة، فشبهُ الجـملة (على أهبة) نعتٌ لمحذوفٍ هو جزءٌ من ضميرِ المتكلمين الذى هو فى محل جرٍّ بالحرفِ (مِـنْ).

---

(١) حيث يكون فى إعراب (دون) وجهٌ آخرُ، وهو أنها بمعنى غيـر، فتكون مبتدأ، وبنى على الفتحِ لأنه اسمٌ مبهمٌ مضافٌ إلى مبنى، فيبنى على الفتح.

(٢) يكون الإعرابُ على ذلك: (من الذين) جـار ومجرور مـبنيان، وشبه الجـملة خبر مقـدم. (هادوا) فعل وفاعل، والجـملة الفعلية صلة الموصـول لا محل لها من الإعراب، ومـبتدأ الخبـر شبه الجملة مـحذوف تقديره: قـوم، أو: فريق، أو من. . . . . (يحرفون) فـعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعـه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت للمبتدإ المحذوف. (الكلم) مفعول به منصـوب، وعلامة نصبه الفتحـة. (عن مواضعه) جار ومجرور ومـضاف إليه مبنى، وشبه الجملة متعلقة بالتحريف.

(٣) (منا) جار ومـجرور مبنيان، وشـبه الجملة فى محـل رفع، خبر مقـدم، والمبتدأ محـذوف وتكون الجملةُ الاسمية (له مقام) فى محل رفع، نعت للمبتدإ المحذوف.

ومن ذلك قولُ تميم بن مقبل:

وما الدهرُ إلا تارتَان فمنهما أموتُ وأخرى أبتَغى العيْشَ أكدحُ[1]

أى: فمنهما تارة أموت فيها وتارة أخرى، فتكون الجملةُ الفعليةُ (أموت) فى محلِّ رفع نعت لمنعوت محذوف، وتقديره: تارة، والمبتدأ المنعوتُ المحذوفُ جزءٌ من الخبر المتقدم شبه الجملة: منهما.

وكذلك قولُ ذى الرمة:

فظلُّوا ومِنْهُم دمعُه سابقٌ لهُ وآخر يُثْنى دمعةَ العيْنِ باليدِ[2]

ويجعلون تقديره: ومنهم مَنْ دمعُه سابقٌ له، فتكون الجملةُ الاسميةُ فى محلِّ رفع نعتِ لمبتدإِ محذوف، خبرُه المتقدمُ (منهم)، وهو جزءٌ منه.

---

(١) ديوانه ٢٤/ الكتاب ٢- ٣٤٦/ المحتسب ١-١١٢/ ارتشاف الضرب ٢-٦٠٢/ همع الهوامع ٢-١٥١/ الدر المصون ٢-٣٧١.

(ما) حرف نفى مبنى. (الدهر) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلا) حرف استثناء مبنى. (تارتان) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى (فمنهما) الفاء تعقيبية لا محل لها. (منهما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم، والمبتدأ المؤخر محذوف تقديره تارة. (أموت) فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية فى محل رفع نعت للمبتدإ المحذوف. (وأخرى) الواو حرف عطف مبنى. (أخرى) معطوف على المبتدإ المحذوف مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية فى محل رفع نعت لأخرى. (العيش) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أكدح) فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: (أنا)، والجملة الفعلية فى محل نصب على الحالية.

(٢) ديوانه ١-١٤١ / البحر المحيط ٣-٢٦٢ / الدر المصو ٢-٣٧٢.

(ظلوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع اسمها، وخبرها محذوف دل عليه ما سبق، تقديرهُ: على هذه الحال.... (ودمعه) الواو للابتداء أو للحال، مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (سابق) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل رفع نعت للمبتدإ المحذوف. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بسابق. (وآخر) الواو: حرف عطف مبنى. آخر: معطوف على المبتدإ المحذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يثنى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لآخر. (دمعة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (العين) مضاف إليه دمعة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (باليد) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقةٌ بيثنى.

ومن المقدم المجرور بحرف الجر (فى) قولهم: ما فى الناس إلا شكر أو كفر، أى: إلا رجلٌ شكر أو رجل كفر، حيث الجملتان الفعليتان (شكر وكفر) نعتان لمحذوفين، وكلٌّ منهما جزء من (الناس) المجرور بحرف الجر (فى).

ومنه قولُ أبى الأسود الجمالى: وينسب إلى حكيم بن معية:

لو قلت ما فى قومها لم تِيثَم يفضلُها فى حسب ومِيسَم[1]

أى: لو قلت ما فى قومها أحدٌ يفضُلُها لم تأثَم فى قَولِكَ، فالجملةُ الفعليةُ (يفضلُها) نعتٌ لمحذوف، وتقديرُه: أحدٌ، وهو بعضُ الاسمِ المقدم المجرور بفى، وهو (قومها).

أما قولُ الراجز: يَرْمى بكَفَّىْ كان من أَرْمَى البشر[2]. فتقديره: بكفى رجل أو إنسان كان. . . . فحذف المنعوت فيه ضرورةٌ، حيث لم يكُنْ مما سبَق.

الموصوف والصفة فى لفظ واحد:

تتيح اللغةُ العربيةُ فى ميلها إلى الإيجاز أن تبنى كلماتٌ تحملُ الواحدةُ منها الموصوفَ والصفةَ معًا، منها:

١- المصغر: حيث تحمل الأسماءُ المصغرةُ دلالةَ اللفظ الجذرية والبنائية التى وضعت لهما، مع تغيير فى البنية على أسس أحكام التصغير، يضافُ إليها دلالاتُ التصغير من: تصغير، وتقريب للزمن، وتقريب للمسافة، وتعظيم، واستملاح، وتحقير. . . .، ذلك مثل: رجيل، بُنَىّ، بعيد، قديديمة، وأميميمة، وشويعر، . . . .

٢- الصفات المشتقة: الصفةُ المشتقةُ يمكن أن نجعلها من الأسماءِ التى تحمل الشىء والحدث، ولذلك فإنه يمكن أن يستغنى بها عن المنعوت.

---

(١) الكتاب ٢-٣٤٥ / معانى القرآن للفراء ١-٢٧١/ الخصائص ٢-٣٧٠/ شرح ابن يعيش ٣-٥٩/ شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٢١/ المساعد ٢-٢٣١/ شرح التصريح ٢-١١٨/ الأشمونى ٣-٧٠/ ارتشاف الضرب ٢-٦٠٣.

لم تيثم: لم تأثم، الميسم: الجمال.

(٢) الإنصاف ١-١١٥ / المقرب ١-٢٢٧ / الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣-٧١/ الخزانة ٥ - ٦٥.

ويروى: (ترى بكفى، وجادت بكفى).

ومنهم من يرى وجــوبَ حذف المنعــوت كمــا فى قولك: جــاء الفارسُ، أى: الرجل الراكب الفرس، ولا تقول: جاء الرجل الفــارس، وتقول: جاء الصاحب، أى: الرجل الصاحب، ولا تقول: جاء الرجل الصاحب(1).

٣- إذا كانت الصـفةُ هى المقـصودة فى المعنى، كما هو فى مـعنى المدْح فى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١١٥]، أى: بالعبـاد المتقين. وكذلك كمـا هو فى معنى الذمِّ فى قـوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٩٥]، أى: بالعباد الظالمين.

٤- إذا كان المنعوتُ قد صاحَبَه ما يعنيه، كأن يصحبه ما يصنع منه، أو ما يتفرعُ عنه، أو غيــرُ ذلك من القرائن الدالَّة على الموصـوف، وذلك كمـا هو فى قوله تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾ [سبأ: ١٠، ١١]، إذ السابغاتُ صفـةٌ للدروع، وهى تصنعُ من الحـديد، فالحـديدُ مصاحـبٌ للمنعوت، فـجاز حذفُه.

٥- الاستغناء عن الموصوف لقصد العموم: نلمس هذه الدلالةَ فى اجتماع صفتَين متناقضتَين عن طريق الحصر والقصر فى موصوف واحد، كما هو فى قوله تعالى: ﴿مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩]، حيث كل من: (صغيرة وكبيرة) صفتان لمحذوف، وهما محصورتان بالنفى والاستثناء ليؤكدا عموميَّة الموصوف وشموليتَه، ومثل ذلك قولُه تعالى: ﴿وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

٦- إذا استُعْمـلَت الصفـةُ استعـمالَ الأسـماء التى توصفُ بـها، بحيث إنهـا قد أصبـحت دليلاً عليهـا، ومصطلحًـا عليها بين أبناء المجـتمع اللغـوىِّ، من مثل: الأبطح (للمكان الفـسـيح)، والأبرق (للمكان الذى فـيه حـجارةٌ سـودٌ وبيض)، والأجزع (للمكان المستوى)، والأدهم (للقيد الأسود)

(1) ينظر: حاشية الشيخ يس على شرح التصريح ٢-١١٨.

ثانيا: حذف النعت:

يجوزُ حذفُ النعت إن عُلِـمَ. ويجـعلون منه قولَه تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]، والتقديرُ: كل سفينة صالحة، وبدليل أن سفينة المساكين قد أُعِيبَتْ حتى لا يأخذها الملكُ.

ومن ذلك قولُ عباس بن مرداس:

وقـد كنتُ فى الحـربِ ذا تَـدْرَإٍ ... فَلَـمْ أُعْـطَ شـيْـئًا ولـم أُمْنَـعِ(١)

حيث يذكر الشاعرُ أنه لم يعط شيئًا، ثم يذكر أنه لم يمنعْ تمامًا، إذن هو قد أُعْطِيَ، لكن العطاءَ لم يَكُنْ مجـزيًا أو مقنعًا، ولذلك تقدرُ صفةٌ محذوفةٌ لشيء حتى يستويَ المعنى، والتقدير: فلم أعط شيئًا طائلاً.

وقول المرقش الأكبر:

ورُبَّ أسـيلةِ الخـدَّيْن بكـرٍ ... مـهـفهـفـةٍ لهـا فَـرْعٌ وجيـدُ(٢)

(١) الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣-٧٢ / شرح التصريح ٢-١١٩. ذا تدرإ: صاحب قوة وعدة على دفع الأعداء.

(قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (كنت) فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع اسم كان. (ذا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة. (تدرإ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فلم) الفاء تعقيبية لا محل لها. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له. (أعط) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، مبنى للمفعول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (شيئا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولم أمنع) مثل إعراب الجملة السابقة عليها.

(٢) الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣-٧١ / ارتشاف الضرب ٢-٦٠٠/ شرح التصريح ٢-١١٩. الفرع: الشعر، الجيد: العنق.

(رب) حرف جر شبيه بالزائد مبنى لا محل له إعرابيا. (أسيلة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (الخدين) مضاف إلى أسيلة مجرور، وعلامة جره الياء. (بكر) نعت لأسيلة مجرور على اللفظ، (مهفهفة) نعت ثان لأسيلة مجرور على اللفظ، (لها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (فرع) مبتدأ مؤخر مرفوع، والجملة فى محل رفع، نعت ثالث لأسيلة. (وجيد) عاطف ومعطوف على فرع، أما خبر المبتدإ أسيلة فهو فى الأبيات التالية.

حيث قولُه: لها فرع وجيد يـصلحُ لكلِّ الناس رجالهم ونسائهم، وكلُّ فتاة لها فـرعٌ وجيـدٌ بالضرورة، إذن؛ المعنى الذى يريده الشاعـرُ يتطلب تقـديرَ صفـاتٍ محذوفة، والتقدير: فرع فاحم وجيد طويل.

يذكر ابنُ مالك فى حذف النعت:

ومـا من المنعـوتِ والنعتِ عُـقِـلْ يجـوزُ حـذفُه وفى النـعتِ يَقِـلْ

ثالثا: حذف النعت والمنعوت معا:

يذكر المفسرون واللغويون حذفَ النعـت والمنعوتِ معًا فى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَىٰ﴾ [طه: ٧٤][١]. حيث يقدرون: ولا يحيا حياةً نافعةً، فحذف المنعوتُ والنعتُ معًا.

قضايا أخرى فى النعت

يدرس فى هذا القسم القضايا الأخرى التى تتصلُ بالنعت ولم تذكرْ فى القضايا المجملة السابقـة؛ أن هذه تختص بالنعتِ والمنعوتِ معًـا، أو بالنعت بمفرده، ذلك على النحو الآتى:

أولا: الفصل بين النعت والمنعوت:

يكون الفصلُ بين النعتِ ومنعوتِه بما يأتى[٢]:

(١) (إنه) حرف توكيد ونصب ناسخ مبنى، وضمير الشأن مبنى فى محل نصب، اسم إن، وخبره التركيب الشرطى. (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يأت) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (ربه) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على التوسع، أو على نزع الخافض، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافةِ إلى رب. (مجرما) حال منصوبة، وعلامة نصبِها الفتحة. (فإن) الفاء حرف مبنى واقع فى جوابِ الشرط. إن: حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع خبر إن مقدم. (جهنم) اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة فى محل جزم جواب الشرط. (لا) حرف نفى مبنى. (يموت) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية فى محل نصب حال من الضمير الغائب، أو من جهنم. (فيها) جار ومجرور مبنيان وشبه الجملة متعلقة بالموت. (ولا يحيى) عاطف وجملة فعلية منفية فى محل نصب بالعطف على جملة الحال.

(٢) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: ٣-٥٧، ٥٨.

١ - بالجملة الاعتراضية: ومنه قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦]، حيث (عظيم) صفةٌ لقسم مرفوعةٌ، وعلامةُ رفعها الضمةُ، وتلحظ أنه قد فُصِل بينهما بالجملة الاعتراضية (لو تعلمون)، وهي جملةٌ لا محلَّ لها من الإعراب.

٢- بمعمول الصفة: نحو: ﴿ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤]، حيث (يسير) نعتٌ لحشر مرفوع، وشبهُ الجملة (علينا) متعلقة بالنعت (يسير)، وكانت فاصلةً بين المنعوت ونعته.

٣- بمعمول الموصوف: كأن تقولَ: كانت مكافأتُك الأولَ القيمةُ حافزاً له، حيث (القيمةُ) نعتٌ لاسم كان (مكافأة)، وفصل بينهما بمعمول المنعوت (الأول)، فالأولُ مفعولٌ به منصوب لمكافأة. ومنه قولهم: يعجبني ضربُك زيدًا الشديدُ. يؤلمني سبُّك صديقَنا المهينُ. أعجبت بإجابتك السؤالَ الأول الشاملة.

٤ - بعامل الموصوف: كأن تقولَ: الابنَ أكرمتُ الصغيرَ، حيث (الصغير) نعت منصوبٌ للابن، والمنعوت (الابن) مفعول به لـ(أكرم) الفاصل بينهما، ومنه قولهم: زيدًا ضربتُ القائمَ.

ويجعلون من ذلك مفسرَ عاملِ الموصوف، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦]، حيث الجملةُ الفعليةُ (ليس له ولد) في محل رفع نعت (امرؤ) وفصل بينهما بالفعل (هلك)، وهو مفسر لفعل الشرط المحذوف العاملِ في(امرؤ)، ويقدر بـ(هلك)، حيث يرى جمهورُ النحاة أن أدوات الشرط الجازمةَ لا يليها إلا الفعلُ، ومثله أنْ تقولَ: إن رجلٌ قام عاقلٌ فأكرمْه.

٥ - بمعمول عامل الموصوف: ومنه قولُه تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [المؤمنون: ٩١،٩٢]، حيث (عالم) صفةٌ مجرورة للفظ الجلالة (الله)، وهو معمولٌ للمصدر (سبحان) فهو مضافٌ إليه مجرورٌ في محلِّ نصب مفعول به له، وفُصِلَ بين النعت ومنعوته بشبه الجملة (عما يصفون)، وهي

متعلقة بسبحان، أي: فصل بين النعتِ ومنعوتِه بمعمولِ عاملِ الموصوف، وقد تعرب عالم (بدلاً).

٦- **بالجملة الفعلية التي يكونُ فيها المنعوتُ والنعتُ فضلةً فيها:** كما هو في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٤]، (فاطر) نعت للفظ الجلالة (الله)، وهما مجروران، وقد فُصِل بينهما بالفعلِ والفاعلِ والمفعول به الأول (أتخذ وليا)، هي الجملةُ التي كان فيها ما أضيف إلى المنعوت مفعولا به ثانيا. للعاملِ فيها (أتخذ)، وهو (غير).

٧- **بالمبتدإ الذي تقدم خبرُه وفيه الموصوف:** ومنه قولُه تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠]، حيث (فاطر) نعتٌ للفظ الجلالة (الله)، وقد فُصِلَ بينهما بالمبتدإ (شك)، والمنعوتُ جزءٌ من الخبرِ المتقدم. ويجوز أن تعربَ (فاطر) بدلاً أو عطف بيان.

٨- **بالخبر:** كقولهم: زيدٌ قائمٌ العاقلُ، (العاقل) صفةٌ للمبتدإ زيد، وفصل بينهما بالخبر قائم.

٩- **بالقسم:** كقولهم: زيد - والله - العاقلُ قائم، (العاقل) صفةٌ لزيد، وفصل بينهما بالجملة القسمية (والله).

١٠- **بجواب القسم:** كما هو في قوله تعالى: ﴿بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ [سبأ: ٣]. حيث (عالم) نعت مجرور للمقسم به المجرور (رب)، وقد فُصِلَ بينهما بجملة جواب القسم (لتأتينكم)، وقد يعربُ بدلاً.

١١- **بالاستثناء:** كقولهم: ما جاءني أحدٌ إلا زيدًا خيرٌ منك، حيث (خير) صفة مرفوعة للفاعل (أحد)، وقد فصل بينهما بأداة الاستثناء والمستثنى (زيدًا).

ثانيا: تقديم الصفة على الموصوف:

لا يجوزُ تقديمُ الصفة على الموصوف، حيث إنها - في أصلِ بنيتها - تحملُ ضميرًا مستترًا أو مقدرًا يعودُ على منعوتها، وبذلك لا يجوز تقدمُها عليه، فإن

تقـدم النعتُ على منعـوته وكان المنعـوتُ نكرةً أعـربت حالاً، كـما هو فى قـول الشاعر:

لِمَـــيَّـةَ مُـوحِـشًـا طَلَـــلُ ... يَلُـــوحُ كَـــأنَّـــهُ خِـلَـــلُ(١)

المقصودُ (طلـل موحش)، فموحش صفـةٌ لطلل، فلما تقدمَتْ عليـه أصبحت حالاً ونُصِبَتْ. وإن تقدم النعتُ على المنعوت ـ وكـان معرفةً ـ أعرب المنعوتُ بدلاً من النعت المتقدم. ومنه قولُه تعالى: ﴿إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١) اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١، ٢]، حيث (العـزيز والحميد) صـفتان للفظ الجلالة (الله)، فلما تقدمتا عليه صارتا بدلَيْن منه.

ومن النحاة من يعربُ مثلَ هذه الصفات المعرفة المتقدمة صفات مقدمة.

ثالثا: إضافة الصفـة إلى الموصـوف:

قد تضافُ الصفـةُ إلى الموصوف، وتصبح مضافًا له موقـعُه الإعرابى الذى كان يحتلُّه موصوفُهـا، ويصبح الموصوف مضافًا إليها مـجرورًا، من ذلك قولُه تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ٣]، وأصله: (ربنا الجد)، أى: العظيم، وتكون (جد) فاعلاً مـرفوعًا، وعلامةُ رفعه الضـمة، أما (ربنا) فإنه يكون مضافًا إلى جـد مجرورًا، وعلامةُ جره الكسرة، وضـميرُ المتكلمين مبنى فى محلِّ جر بالإضافة إلى (رب).

رابعـا: تقديم معمـول الصفة:

لا يجوز تقديمُ مـعمولِ الصفـةِ على موصوفِها، فـفى القولِ: هذا رجلٌ يأكلُ طعامَك، حيث الجملةُ الفعليةُ (يأكلَ) فى محل رَفعِ نعت لرجل، و(طعام) مفعولٌ

(١) (لمية) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. مية: اسم مـجرور بعد اللام، وعلامة جره الفتحةُ نيابةً عن الكسـرةِ؛ لأنه ممنوع من الصرفِ. وشـبه الجملة فى مـحل رفع، خبر مقـدم. (موحشـا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (طلل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يلوح) فعل مضارع مرفوع وعـلامة رفعه الضمـة، وفاعله مستتر تقديره: هو، والجملة الفعليـة فى محل رفع نعت لطلل. (كأنه) حرف تشـبيه مبنى لا محل له إعرابيـا، وضمير الغائب مـبنى فى محل نصب اسم كأن. (خلل) خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة فى محل نصب، حال من الضمير المستتر فى يلوح.

به للفعل يأكل، فيكونُ معمولاً للصفة، فلا يجوز تقديمُهُ على الموصوف، فلا يقالُ: هذا طعامَك رجل يأكل. بنصب (طعام).

وأجازه الكوفيون والزمخشري[1]، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ [النساء: ٦٣]، حيث شبه الجملة (في أنفسهم) متعلقة ببليغ، وهي صفةٌ لقول، وقد تقدمت على الموصوف. فبهذا التحليل تقدم معمولُ النعتِ على المعمول[2].

خامسا: النعت بلفظ (آخر وأخرى):

إذا كان النعتُ بلفظي (آخر وأخرى) فإنه يشترط في الوصف به أن يتقدمَ على الموصوف لفظٌ آخرُ صادقٌ عليه. فتقول: جاءني رجلٌ ورجلٌ آخرُ؛ لأن كلاً من الموصوف وما عطف عليه يصدق على الآخر، ولا تقول: جاءني زيدٌ وعمرٌو الآخر؛ لأن عمرًا غيرُ زيد. وتقولُ: رأيت محبا ومبغضًا لك آخرَ، لأنهما صفتان لموصوف محذوف يصدقُ عليهما، وهو إنسان، ولكنك لا تقول: رأيْتُ إنسانا وحيا آخر.

وتقول: رأيت زينبَ وهندًا جارتَها الأخرى، إذا كانت هند جارةً لزينب، ليصدقَ عليهما لفظٌ واحدٌ وهو (جارة). وتقول: دخلت دارَ عبد الله ومنزلَه الآخرَ؛ لأن الدارَ والمنزلَ يصدق كلٌّ منهما على الآخر. وتقول: رأيت طفلةً وصبيةً أخرى، وجاءني رجلٌ ورأيت طفلاً وصبيةً أخرى[3].

سادسا: عطف النعوت:

يجوز عطفُ بعضِ النعوت على بعضها السابقِ عليها بجميعِ أحرف العطف عدا (أم)، وأجاز ابن خروف العطفَ به، فتقول: أجاب طالبٌ منتبهٌ وذكيٌّ فيحرص على استيعابِ الشرحِ ثم يناقشُ فيه، حيث كلٌّ من: (منتبه، وذكي، ويحرص،

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٣-٢٨١ / الكشاف ١-٥٣٧.

(٢) في تعلق شبه الجملة أوجهٌ منها: تعلقُها بفعلِ الأمرِ: قل. (ينظر: الدر المصون ٢- ٣٨٣).

(٣) ينظر في ذلك: شرح القمولي ٢-٤٣٣.

وبناقش) صفـات للموصوف (طالب)، وقـد عطفت على الأولَى منها باستـخدام الواو، والفاء، وثم.

يذكر أبو حيان: «ولما كانت المعانى متـقاربةً لم يكن العطفُ مختارًا، نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشـر: ٢٤]، ولـمَّا تباعـدتْ كان العطفُ مختارًا، نـحو قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝ وَالَّذِي أَخْـرَجَ الْمَـرْعَىٰ﴾ [الأعلى: ٢، ٣، ٤]. والعطفُ سـائغٌ سـواءٌ أكـانت النعوتُ متبعةً أو مقطوعةً»[1].

سابعا: عطف النعت بالفاء:

قد يعطفُ بين النعوت بحرف العطف (الفاء) لأداء إحدى الدلالتين الآتيتين:

الأولى: للدلالـة على ترتيب معانى الصفات فى الوجود. من ذلك قولُ ابن زَيَّابَةَ:

يا لـهف ابـن زَيَّابةَ لـلحـــــارث فـالصـابح فـالغـانم فـالآيب[2]

حيث: (الصابح، والغـانم، والآيب) صفاتٌ للحارث، وقد عطـف بينها بالفاء للدلالة على الترتيب، أى: الذى صبح فغنم فآب.

والأخرى: للدلالة على ترتيبها فى التفاوت. كأن يقال: خُذ الأفضلَ فالأكملَ، فالأكمل صفة تفوق صفة الأفضل، ولذلك استخدمت الفاء للعطف بينهما للدلالة على التفاوت بين الصفتين. وتقول: أجبْ عن السؤالِ السهلِ فالعسيرِ فالأعسر.

وتقول فى المصـرىِّ الذى استوطن دمـشق فبـغداد: الرجل المصرى والدمـشقى والبغـدادى؛ لأداء ترتيب الصفات. وقـد تقول مسـتخدمـا العاطفَ (ثم): الرجل المصرى ثم الدمشقى ثم البغدادى.

ثامنا: فى ترتيب الصفات حال تعددها وتعدد موصوفاتها:

إذا تعددت النعوتُ، وكان منها ما هو خاص ومـنها ما هو عام؛ فيجب أن نتبعَ كلَّ منعوتٍ بنعته الخاص به، والذى لا يشركُه فـيه منعوتات أخرى مذكورة؛ وبعد

(١) ارتشاف الضرب: ٢- ٥٩٤.

(٢) ينظر: الجنى الدانى: ٦٥ / شرح القمولى على الكافية: ٢- ٤١٧.

ذكر كل المنعوتات تذكرُ النعوتُ العامة التى تشترك فيها كلٌّ المنعوتات المذكورة فى الجملة.

كأن تقـولَ: جاءنى رجلٌ وامرأتان، وتريد أن تصـفَهم جميـعا بأنهم عـقلاءُ، وتصف المرأتين بأنهما حبليان، وتصـف الرجلَ بأنه حكيم،؛ فتقول: جاءنى رجلٌ حكيمٌ وامرأتان حبليان عقلاء[1].

تاسعا: الصفة والموصوف كالاسم الواحد:

الصفـةُ والموصوفُ بمثابة الاسم الواحد، ويمـكن أن ندللَ على ذلك -فى إيجاز- من خلال ما يأتى:

أ- تتضــمن الصفةُ المـوصوفَ فى دلالة بنيتـها الشائعـة، فإذا كـانت البنيةُ لا تتحملُ الموصوفَ فإنها تؤول إلى ما يتحمله من بنية.

ب- المطابقة الواجبةُ بين الصفـة والموصوف، وقد فُسرتْ فى كل نوعٍ من نوعى النعت.

جـ- إذا أخبرت عن اسم بما يدلُّ على العموم، وذلك بذكرِ فاء الجواب والجزاء فى صدره؛ فإن المبـتدأ يجب أن يوصفَ بما يدل على العموم. فـفى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ [الجمعة: ٨]، تجد أن خبرَ اسم (إن) وهو: (فإنه ملاقيكم) قد تصدر بـفاء الجواب والجزاء، ذلك لأن المبتدأ، وهو اسم (إن): (الموت) قد وُصف بما يـدل على العموم، وهو الاسم المـوصولُ (الذى) مع صلته، مما أجاز دخولَ الفاء على الخبـر، وهذا دليل على أن الموصوفَ أصبح اسما عاما باعتبارِ صفته الاسم العام.

ولو أنك حذفت الصفة فقلت: إن الموت فإنه ملاقيكم- فإنه لايجوز[2].

(١) يرجع إلى: البحر المحيط ١ - ٣٤٩ / الدر المصون ١ - ٦٧٦.

(٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٢ - ٤.

د- كما أن الدليلَ على أن الصفةَ كالجزءِ من الموصوفِ أنها لا تتقدم عليه، فلا تقـول: مـررت بظريـفٍ رجل ولا العـاقلِ الرجلِ، تريد برجـل ظريف، والرجل العاقل[1].

عاشراً:

ربما جاؤوا بالصـفةِ على قيـاسِ الفعلِ، ولا يتكلمون بفـعلها، من ذلك أنهم قـالوا: رجل أظفـر، للطويل الأظفـار، وأعين، للكبـير العـين، وأعنق، للطويل العنق، ورجل أشعر، للطويل الشعر، وكبش أصوف[2].

****

(١) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح ٢ - ٧٧١.

(٢) يرجع إلى: أمالي المرزوقي ١٠٥.

التوكيد(1)

التوكيدُ والتأكيدُ لغتان، حيث يقالُ: وكَّد توكيدًا، وأكَّد تأكيدًا، وهو بالواو أكثرُ، فهما مصدران وُضِعَا على الأسماء.

والتوكيد - اصطلاحًا: تابعٌ يقررُ أمرَ المتبوعِ فى النسبةِ أو الشمولِ(2)

والغرضُ من التوكيد فى الكلامِ تمكينُ المعنى فى نفسِ السامعِ، وإزالةُ اللّبْسِ الذى قد يتوهَّم، ورفعُ أَىّ مجازٍ قد يحتمله الكلامُ، فالتوكيدُ يُستخدمُ لإثباتِ الحقيقةِ التى يقصدُ المتحدثُ إيصالَها للمستمعِ أو المتلقى .

يطلق الكوفيون اسمَ النعت على التأكيد، ولا يريدون حقيقةَ النعت، لكن التأكيد يُعَدُّ تكريرا للأول، إما باللفظ نفسه، وإما بما يزيل الشكَّ فى إرادته ذاته، دون غيره أو سببه، وإما بما يؤكد الإحاطةَ به كله، وشمول مدلول لفظه .

وللتوكيد نوعان: لفظىٌّ، ومعنوىٌّ.

التوكيدُ اللفظىُّ:

يتحقق التوكيدُ اللفظىُّ بتكرير الأولِ بعينه؛ لأداء المعنى الأولِ ذاته، لتمكينِ معناه فى النفسِ سواء أكان اسمًا، أم فعلا، أم حرفًا، أم جملةً.

---

(1) اعتمدت هذه الدراسة على:
الكتاب ١ - ٢٤٧، ٢٧٩ / ٢ - ١٩٤، ٣٥١ / ٣ - ٥٠٢ / المقتضب ١ - ١٤ / ٢ - ٢٢٨ / ٣ - ٢١، ٢٠٩، ٢٤١، ٣٨٠ / ٤ - ٣٧١ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٦٣ / شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ ٢ - ٤٠٧ / المقتصد فى شرح الإيضاح ٢ - ٨٩٦ / شرح عيون الإعراب ٢٢١ / المفصل ١١٠ / الهادى فى الإعراب ٥٨٠ / شرح المفصل لابن يعيش ٣ - ٣٩ / الإيضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب ١ - ٤٣٥ / الرضى على الكافية ١ - ٣٢٨ / المقرب ١- ٢٣٨ / البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٣٦١ / التسهيل ١٦٤ / شرح ابن الناظم ٥٠١/ شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٥٥ / شرح ابن عقيل ٣ - ٢٠٦ / المساعد ٢ - ٣٨٤ / شفاء العليل ٢ - ٧٣٥ / الجامع الصغير ١٨٨ / شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١١٩ / الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣ - ٧٣ / الفوائد الضيائية ٢ - ٥٦ / ارتشاف الضرب ٢ - ٦٠٨ / شرح اللمحة البدرية ٢ - ٢٨٤ / شرح التحفة الوردية ٢٧٦ / كشف الوافية فى شرح الكافية ٢٧٠ / شرح التصريح ٢ - ١٢٠ /همع الهوامع ٢ - ١٢٢ .

(2) شرح الرضى على الكافية ١ - ٣٢٨.

ذلك نحو: حضر المجتهدُ المجتهدُ. كلمةُ (المجتهد) الثانيةُ توكيدٌ لفظيٌّ للأولى مرفوعةٌ، وعلامةُ رفعها الضمةُ.

جاء رجلٌ رجلٌ. النكرةُ (رجلٌ) الثانيةُ توكيدٌ للفاعلِ النكرةِ (رجل) الأولى، مرفوع وعلامةُ رفعه الضمة.

ومن توكيدِ الفعل أن تقولَ: جاء جاء رجلٌ.

ومن توكيد الجملة: حضر الأولُ، حضر الأولُ، وحضر الأولُ حضر، وافهمْ افهمْ، ومنه قولُ الشاعرِ.

فــأينَ إلى أين النجـــاةُ ببَـــغْلَتي   أتاكِ أتاكِ اللاَّحقُونَ احبسِ احبسِ[1]

حيث الفعـلُ (أتى) توكيـدٌ للفـعلِ الأول، ولَوْلَمْ يكن كـذلك لألحـقته واوُ الجماعة، أو أُلْحقت بالأول منهما.

وتقول: أُعـجبتُ بالحريصِ على أداء واجـبه بالحريص على أداء واجبـه، حيث تكرر حرفُ الجر بما اتصل به.

وتقول: إن زيدًا إن زيدًا قائمٌ، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [هود: ١٠٨]، (فيها) توكيدٌ لقوله تعالى(في الجنة).

كيفية التوكيد اللفظي

أولاً: الاسم الظاهر:

إذا أريد توكيدُ الاسمِ الظاهر فإنه يكررُ بلا شرط، فتقول: محمدٌ محمدٌ مجد. (محمد) الثانية توكيدٌ للأولى مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة.

ومنه قولُ مسكين الدارمي:

أخــاكَ أخـاكَ إن من لا أخـــا له   كساعٍ إلـى الهيجا بغـيرِ سلاحِ[2]

---

(١) الخصـائص ٣ - ١٠٣/ الجمل ١٨٨ / شرح الكافيـة الشافيـة ٣ - ١٢٤٢ / شرح ألفيـة ابن معطي ١ - ٧٥٥ / المساعد ١ - ٤٥٠ / شرح ابن عقيل ٣- / ٢١٤/ ارتشاف الضرب ٢ - ٦١٦.

(٢) ديوانه ٢٩ / الجـامع الصغـير ١٨٨ / العيني على الأشمـوني على الصبـان ٣ - ١٩٢ / وينسب إلى إبراهيم بن هرمة. ملحقات ديوانه ٢٦٣.

حيث كرر المنصوبَ على الإغراء (أخاك) للتوكيد.

ومنه قولُ جرير:

فهيهات هيهات العقيقُ ومَنْ به وهيهاتَ خلٌّ بالعقيقِ نُواصلُه[1]

حيث أكد الشاعرُ اسمَ الفعلِ (هيهات) توكيدًا لفظيًا بتكريره، ولذلك فإن هيهات الثانيةَ لاتحتاج إلى فاعل؛ لأنها لم يُؤتَ بها إلا لتأكيد الأول.

ثانيا: الضمير المنصوب المنفصل:

يؤكد الضميرُ المنصوبُ المنفصلُ توكيدًا لفظيًا بتكريره بلا شرط فتقول: إياه إياه أعني، حيث (إياه) ضميرٌ مبنى فى محلِّ نصبٍ، مفعول به مقدم، و(إياه) الأخرى توكيدٌ لفظيٌّ ضميرٌ مبنى في محلِّ نصبٍ.

ومنه قولُ الفضلِ بنِ عبد الرحمن:

فإيَّاك إيَّاك المراءَ فإنه إلى الشرِّ دعَّاءٌ وللشرِّ جالبُ[2]

حيث (احذر) ضمير مبنى فى محل نصب على التحذير، مفعولٌ به لفعلٍ محذوف تقديرُه احذر، أما (إياك) الضميرُ الثانى فهو فى محلِّ نصبٍ على التوكيدِ اللفظى للأول.

ثالثًا: الفعل:

يُؤكدُ الفعلُ توكيدًا لفظيا بلا شرط، فيقال: كوفئْ كوفئْ المجدُّ، حيث (كوفئ) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول ، و (كوفىء) الثانى فعل ماض مبنى على الفتح، توكيد لفظى للأول.

(١) الخصائص ٣ - ٤٢ / الإيضاح ١ - ١٦٥ / شرح المفصل لابن يعيش ٤ - ٣٥ / البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٣٦ / المقرب ١ - ١٣٤ / شرح اللمحة البدرية ١ - ٣٣٩ / شرح التصريح ١ - ٣١٨، ٢ - ١٩٩.

(٢) الكتاب ١ - ٢٧٩ / شرح ابن يعيش ٢ - ٢٥ / الصبان على الأشمونى على الألفية ٢ - ٨٠ / شرح التصريح ٢ - ١٢٨ / الخزانة ١ - ٤٦٥. المراء: الجدال.

رابعًا: الحرف الجوابي

يؤكدُ الحرفُ الجوابي بتكريره بلا شـرطٍ، والحرفُ الجوابي نحو: لا، نعم، إي، جيرِ، بلى. ومنه قولُ جميلِ بثينةَ:

لا لا أبوحُ بِـحُبِّ بَـثْنَةَ إنـهـــا ... أخـذَتْ عَلَيَّ مـواثقًا وعـهـودًا[1]

حيث أراد الشاعرُ توكيدَ حرفِ النفيِ الجوابيِّ (لا) فكرَّره.

خامسًا: الحرفُ غيرُ الجوابيِّ

إذا أكد الحرفُ غـيرُ الجوابيِّ توكيـدًا لفظيًا وجبَ أن يُعادَ معه مـا يدخلُ عليه. ومنه أن تقولَ: إنَّ محمدًا إن محمدًا لفـاضل، وقد تقول: إن محمدًا إنه لفاضلٌ، فكرَّرْتَ الحرفَ الناسخَ المؤكدَ (إن)، كما كررت مـا نسخه أو أكَّدَه وهو (محمد)، أو كررت ضميرَه كما هو في المثال الثاني.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [هود: ١٠٨][2]، حيث تكرر حـرف الجر (في) على سبـيل التوكيـد، فأعيد ضـميرُ مـادخلَ عليه. فالمؤكَّد (في الجنة)، والتوكيد (فيها).

(١) الجامع الصغير ١٨٨ / شرح ألفية ابن معطي ١ - ٧٥٦ / ارتشاف الضـرب ٢ - ٦١٦ / الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك ٣ - ٨٤ / شرح التصريح ٢ - ١٢٩ / الهمع ٢ - ١٢٥ / الخزانة ٢ - ٣٥٢ / الدرر ٢ - ١٥٩.

شبـه جملة (بحب) متعلقـة بالبوح. (بثنة) مضـاف إلى حب مجرور، وعلامـة جره الفتحـة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنـوع من الصرف. جملة (أخـذت) الفعليـة في محل رفع خبـر إن. (عَلَيَّ) شبـه جملة متعلقة بالأخذ. (مواثقا) مفعول به منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو ممنوع من الصرف؛ لأنه منتهى الجموع؛ لكنه صرف هنا للضرورة الشعرية.

(٢) (أما) حرف فيه معنى الشرط مبـنى لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (سـعدوا) فعل ماض مبنى على الضم لإسناده إلى واو الجـماعة، وواو الجماعة ضـمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، والجـملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعـراب. (ففى) الفاء جواب وجزاء مـبنى لا مـحل له من الإعراب. (في) حـرف جر مـبنى لا محل له من الإعـراب. (الجنة) اسم مجرور بفى، وعـلامة جره الكسرة. وشبه الجـملة فى محل رفع، خبر المبتـدإ. (خالدين) حال من واو الجماعة أو من الضمير المستـتر في محذوف شبه الجملة الخبر منصوبة، وعلامة نصبـها الياء. (فيها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالخلود.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧]، (فيها) توكيدٌ لفظيٌّ للحروف، والتقدير: فهم خالدون في رحمة الله فيها، فأكد اللفظ بإعادة ضمير ما دخل عليه.

وقولُه تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٥] من أوجه إعراب (أن) الثانية أنها توكيدٌ للحرف الأول (أنَّ) توكيدًا لفظيًّا، فتكرر معه ما اتصل به من ضمير المخاطبين.

ومنه قولُ الكميت بن زيد الأسدي:

فتلك ولاةُ السوءِ قد طال مُكْثُهم ... فحتَّام حتَّام العناءُ المطوَّلُ[1]

وقد شذَّ من ذلك قولُ خطام المجاشعي أو الأغلب العجلي:

حتى تراها وكأنَّ وكأنْ ... أعناقها مشدداتٌ بقَرَنْ[2]

حيث كررَ حرفَ التشبيه (كأنَّ) للتوكيد، لكنه لم يكرر ما دخل عليه.

ومما شذَّ كذلك قولُ رجلٍ من بني أسد:

فلا والله لا يُلْفَى بهم لما بي ... ولا للما بهم أبدًا دواءُ[3]

---

(١) ارتشاف الضرب ٢ - ٦١٦ / المساعد ٢ - ٣٩٧ / العيني على الأشموني والصبان ٣ - ٨٠ (تلك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (ولاة) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (السوء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (طال) فعل ماض مبنى على الفتح (مكثهم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائبين مبنى في محل جر بالإضافة. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (فحتام) الفاء حرف تعقيب مبنى لا محل له من الإعراب. حتى: حرف غاية وجر مبنى لا محل له من الإعراب. وما: اسم استفهام مبنى فى محل جر: بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالخبر المحذوف. (يلاحظ حذف ألف ما فى الكتابة لأن ما مسبوقة بحرف جر: حتى) (حتام) توكيد لحتام الأولى. (العناء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (المطول) صفة للعناء مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة.

(٢) شرح ابن الناظم ٥١٢ / المساعد ٢ - ٣٩٩ / شفاء العليل ٢ - ٧٤٤ / شرح التصريح ٢-١٣٠ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٨٣ / همع الهوامع ٢ - ١٢٥ / الدرر ٢ - ١٦٠ , القرن: الحبل يقرن به البعير.

(٣) شرح ابن الناظم ٥١٢ / المقرب ١ - ٢٣٨ / المساعد ٢ - ٣٩٨ / شفاء العليل ٢- ٧٤٤/ شرح التصريح ٢ - ١٣٠ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٨٣ / الدرر ٢ - ١٥.

حرفُ الجر (اللام) مؤكدٌ مـوضوعٌ على حرف واحد، واتصل بمثله بدون تكرار ما دخلَ عليـه، فتوالى الحـرفان بلا فاصلٍ، والنحـاة يشترطون وجـودَ فاصلٍ بين الحرفَيْن المؤكد والمؤكد به.

سادسًا: تأكيد الاسم الموصول:

إذا أكد الاسمُ الموصولُ تـأكيدًا لفظيا فإنه يـتكررُ بإعادة صلته، فتـقولُ: كوفئ الذى أجاب الذى أجاب.

سابعًا: تأكيد الضمير المتصل:

إذا أكد الضـميرُ المتـصلُ تأكيـدًا لفظيًا فإنه يكون بضـمير الرفـع المنفصل الذى يقابلُه، فـتقولُ: كوفئت أنت. حـيث ضميرُ الرفع المـنفصلُ (أنت) تأكيدٌ لضـمير الرفع المتصلِ (التاء).

ونقول: كافأتك أنت، وأعجبت بك أنت، واستمعت أنا إليه هو.

فإذا أردنا توكيدَ الضميرِ المتصلِ لفظيًا بتكريره ذاته فإننا نكرِّرُه مع ما اتصل به، فيقـال: حضرت حضـرت، أفهمك أفهـمك. طلبت منك منك، وطلبت طلبت منك.

يذكر ابنُ مالك:

ولا تُعِـدْ لفظَ ضـميـرٍ مـتـصلِ   إلا مـع اللـفـظ الـذى به وُصِـل

ثامنًا: تأكيد الجملة:

عندما تؤكد الجملةُ تأكيدًا لفظيًا فالأكثرُ أن تقترنَ بحرف العطف (ثم)، من ذلك قولُه تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣، ٤]، حيث تكررت الجملةُ للتوكيد، وفصل بين الجملتين بحرف العطف (ثم).

وقولُه تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الانفطار ١٧، ١٨][1].

(١) (ما) اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (أدراك) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. والفاعل =

وقد تؤكدُ الجملةُ بـدون العاطف كقوله - ﷺ: «واللَّه لأغْزُوَنَّ قريشًا»، كرَّرها ثلاثَ مرات.

وإذا خيـف من اللبس إذا ذكر حـرفُ العطف فإنه يجبُ تركُـه، نحو قـولك: عاقـبت المهملَ، عاقـبت المهملَ، حـيث يوهمُ دخولُ حرفِ العطـف بين الجملتين بتكرير المعاقبة، وأنت تريد تأكيدَها لا تضعيفَها.

من توكيد الجملة قولُ الشاعر:

أيَـا مَـنْ لسْـتُ أقْـلاَه ... ولا في البُـعْـد أنْسَـاهُ
لَكَ اللهُ عـلى ذا كـ ... ـلَكَ اللهُ لَـكَ اللـهُ(١)

حيث كرر الجملةَ الاسمية (لك الله) للتوكيد اللفظي.

وقولُه تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [القيامة: ٣٤، ٣٥].

وكذلك قولُ المؤذن: حَيَّ عـلى الفلاح، حَيَّ على الفلاحِ، حيث الجمـلةُ الثانيةُ تأكيدٌ للأولى.

وقـولُه تـعـالى: ﴿فَـإِنَّ مَعَ الْعُـسْـرِ يُسْـرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُـسْـرِ يُسْـرًا﴾ [الانشـراح: ٥، ٦](٢).

= ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (ما) اسم استفهام مبنى فى محل رفع خبر مقدم، أو مبتدأ. (يوم) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر ما. والجملة الاسمية فى محل نصب على نزع الخافض بأدرى. (الدين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أدرى) بالهمزة تتعدى إلى اثنين، أولهما بنفسه، والآخر بواسطة حرف الجر الباء، وبدون همزة تتعدى إلى واحد بالباء، أو تكون بمعنى علم فتتعدى إلى اثنين.

(ثم) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ﴿ما أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ كإعراب سابقتها، وهى مؤكدة لها.

(١) المساعد ٢ - ٣٩٧ / العينى على الأشمونى على الصبان ٣ - ٨٠.

(٢) (يسرا) اسم إن مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وخبرها المقدم شبه الجملة (مع العسر).

ومنه قول الشاعر:

قُمْ قـــائـمًـــا قُـمْ قـــائـمًـــا   إنـك لاترجـع إلا ســــــالمًا[1]

تاسعًا: التأكيدُ بالمرادف أو ما يقوم مقامه:

قد يكون التأكيـدُ اللفظيُّ بذكرِ مرادفِ الكلمة[2]، نحو: حقيق جدير، وحقيق قمِـن، وصمت سكت زيدٌ، وأجلْ جَـيْرِ، وقـعدتُ جلسْت، وأنت ترى أنـها - جميعا - تكريرٌ من طريقِ ذكرِ المرادفِ.

ومنه قولُه - تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧]. حـيث (غرابيب) جـمع غربيب، وهو الأسـود المتناهى فى السواد، فـهو تابع للأسود، كالـقانى والناصع والناصر. ولذلك فـإن اللفظَ الثانىَ تقويةٌ وتوكيدٌ بالمرادف للأول.

وقد يؤكد فعلٌ باسمِ فعلٍ، نحو: انزلْ نزالِ، أدرِكْ دَراكِ، اسمعْ سَمَاعِ.

ومنه قولُ الأسود بن يعفر:

فَـرَّت يهـودُ وأسلمت جـيـرانَها   صمِّى لمَـا فعلَتْ يهودُ صـمام[3]

حيث (صمام) اسم فعل مقوٌّ لفعلِ الأمرِ (صَمِّ) من (صمم)، ويخاطب الشاعر به الأذن.

وقد يؤكدُ اسمٌ بضميره، كما ذكر فى قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [هود: ١٠٨]. حيث (فيها) توكيد لفى الجنة، بذكرِ الضميرِ العائدِ على الجنة.

---

(١) المساعد ٢ - ٣٩٧ / ارتشاف الضرب ٢ - ٦١٦.

(قائما) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (لاترجع) جملة فعلية في محل رفع، خبر إن، واسمها ضمير المخاطب. (سالما) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(٢) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٢٧.

(٣) (فرت) فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبنى لامحل له من الإعراب. (يهود) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وأسلمت) الواو: حرف عطف مبنى. أسلم.فعل ماض مبنى على =

يلحظ أنه:

١- لايزيد التوكيد اللفظيُّ على ثلاث.

٢- اختلف النحاةُ فى احتساب التكرير فى قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢١، ٢٢].

حيث يرى كثيرون أنه توكيدٌ، ويرى غيرُهم أنه ليس من قبيل التوكيد لأنه جاء فى التفسير أن معناه: دكًا بعدَ دكٍّ، وصفًا بعدَ صفٍّ، فليس المعنى الثانى هو نفس المعنى الأول، بل هو من قبيل: علمته الحساب بابًا بابًا.

وكذلك -على رأى بعض النحاة- ليس من تأكيد الجملة قولُ المؤذن: الله أكبر. الله أكبر؛ لأن الثانيةَ إنشاءٌ لتكبيرٍ ثانٍ، فليس التكبيرُ الثانى هو الأولَ بلفظه ومعناه. ذلك بخلاف قوله: قد قامت الصلاةُ، قد قامت الصلاةُ، حيث جيء بالثانية تأكيدًا للأولى[1].

التوكيدُ المعنوى

يكون التوكيدُ المعنويُّ بألفاظ خاصة فى اللغة لإزالة الشكِّ عن المؤكَّد بها فى نسبة المعنى المسند إليه فى الجملة، فهو يرفعُ احتمالَ إرادةِ غيرِ المذكور، أو احتمالَ عدمِ شموليته.

ويمكنُ تقسيمُ هذه الألفاظ إلى ثلاثة أقسام حسب ما تؤكدُه عدديًا.

القسم الأولُ: مايؤكَّدُ به سائرُ الأسماء:

تُؤكَّد سائرُ الأسماء توكيدًا معنويًا؛ مفردةً أو مثناةً أو مجموعةً مذكرةً أو مؤنثةً باستخدام اللفظين: نفس وعين.

= الفتح، والتاءحرف تأنيث مبنى. والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. والجملة معطوفة على سابقتها. (جيرانها) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. (صمى) فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأنه من الأفعالِ الخمسة، وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بصم. (فعلت) فعل ماض وتاء تأنيث مبنيان. (يهود) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة صلة الموصول لامحل لها من الإعراب. (صمام) اسم فعل أمر مبنى على الكسر، وهو توكيد لفظى للفعل(صم).

(١) ينظر: شرح قطر الندى ٤١٢، ٤١٣.

والتوكيدُ بالنفسِ والعينِ يرادُ به تحقيقُ النسبةِ إلى المخبرِ عنه، ونفيُ احتمالِ أن يكونَ الإخبارُ عن شيءٍ من سببِه.

يُلحظُ مايلى فى التوكيدِ بالنفسِ والعينِ:

أ - يجب أن يتصلاً بضميرٍ يعود على المؤكد بهما وذلك فى كلِّ مواقعهما التوكيدية ويطابقهما فى النوعِ والعددِ حتى لايكونا أجنبيين عنه، ويرتبطانِ به، فهما بمثابةِ التكريرِ له، ويكون هذا التكريرُ من خلالِ تضمُّنها ضميرَه.

ب- إذا أُكِّد بهما المثنى فمن الأرجحِ أن يأتيَا بلفظِ الجمعِ المكسرِ الذى يفيدُ القلةَ (أنفس وأعين)، وقد يفردان (نفس، وعين)، وذكر التثنيةَ -حينئذٍ- بعضُ النحاة.

جـ - فى تأكيدِ الجمعِ بهما يلاحظ أنهم لم يستعملوا منهما إلا جمعَ القلةِ دون الكثرة، أى: أنفس وأعين دُون نفوسٍ وعيونٍ.

د - إذا اجتمعا فى مؤكدٍ واحدٍ فإن النفسَ تذكرُ أولا ثم العين. فتقول فى التوكيدِ بهما: حضر المواطنُ نفسُه أو عينُه (بالرفع)، وأعجبتُ بالمواطنةِ نفسِها أو عينِها (بالجر)، وكافأت المخلصَينْ أنفسَهما أو أعينَهما (بالنصب)، وأجابت الطالبتان أنفُسُهما أو أعينُهما (بالرفع) ، وشرحت الدرسَ للحاضراتِ أنفسِهن أو أعيُنِهن (بالجر).

هـ- قد يجران بباءٍ زائدة، فيقال: جاء محمدٌ بنفسه، أو بعينه، والتقدير: نفسُه، أو عينُه. فتكونُ الباءُ حرفَ جرٍ زائدًا مبنيا لامحل له من الإعراب، وما بعده من نفسٍ أو عينٍ توكيد لما قبله معربًا إعرابه مقدرًا، فنفس أو عين توكيدٌ لمحمد مرفوعٌ وعلامةُ رفعهُ الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائدِ.

و- هناك صيحاتٌ تجيز استخدامَهما مضافين إلى المؤكد بهما؛ استنادا إلى استخدامها كذلك فى القرون الوسطى؛ لكننا نحترز من هذا الجواز احترازا يصل إلى درجةِ التخطيء؛ حيث يؤدى ذلك إلى الالتباس، فاللفظان يستخدمان فى اللغة

في غـيـر التـوكـيـد، ولنلحظ الجـمل: خـرجت المرأةُ عـينُهـا، خـرجت عينُ المرأة، خرجت سعادُ نفسُها، خرجت نفسُ سـعادَ؛ لنتأكدَ من صحة التركيب الذى أوجبَه النحاةُ الأوائل .

وليس الأمر كذلك مع (كل وجميع)؛ حيـث يفيدان الشمول والإحاطةَ فى كل تركيب .

القسم الثانى: ما يختص بتوكيد المثنى:

المثنى له طبيـعتُه الخاصةُ فى اللغـة العربية، ولذلك فإن له ألفـاظَه الخاصةَ التى يؤكَّدُ بها، وهى:

(كلا) للمـثنى المذكر، و(كلْتا) للمـثنى المؤنث، ويفيد التـوكيدُ بهمـا الإحاطةَ والشمولَ لجزأى المثنى، وينفيان توهُّم الاقتصار على بعض المؤكد بهما.

يرى الكوفيون أن (كلا وكلتـا) مثنيان لفظًا ومعنى، ويجعلون لهمـا مفردًا، أما الكوفـيون فـإنهم يرَوْن أنهمـا مـفـردانِ لفظا مثنيـان مـعنًى، ويمثلونَهُـما بكلمـة (زوج)[1].

ولنا فى هذه القـضية رأىٌ فى كـتاب (كـلا وكلتا بين التراث النـحوىِّ والواقع اللغوى) أُوجزُه فى أنهما يدلان على المفـرد لفظا ومعنًى، لكن المفردَ الذى يؤكدانه يجبُ أن يكونَ له قرينٌ، فإذا ذُكرا بعد المثنى وأضيفَا إلى ضميره كانا تكريرًا له فى التعبير عن التثنية، نحو: المواطنان كلاهما مخلصان، والمواطنتان كلتاهما مثقفتان، وهما - حينئذ - يلحقان بالمثنى، ويعـربان إعرابَه. وإن أُضيف إليهما المثنى الاسمُ الظاهرُ كانا تعبيرًا عن كلٍّ واحد من جزأيه، فـيفردان، فتقول: كلا الرجلين أمينٌ، وكلتا المرأتين وفيةٌ.

ويذهب النحاةُ إلى جواز معاملتهما مـعاملةَ المثنى - حينئذ - باحتساب المعنى، فيقال: كلا الرجلين أمينان، وكلتا المرأتين وفيتان، لكن كثيرا منهم يفضل احتسابَ اللفظ فى مـثلِ هذا التركيب، أى: إذا أضـيفـا إلى مثنى مظهـر، أو اسم مظهر،

(1) ينظر: الإنصاف م 62 / شرح جمل الزجاجى لابن عصفور 1 - 275 / الهمع 1 - 41.

ويحتسبون المعنى قليلا[1]، وقد أكدنا وجوب احتساب اللفظ في مثل هذا التركيب؛ حيث يجب إفراد الخبر[2]

يشترط في التوكيد بـ (كلا وكلتا) مايأتي[3]:

١- كون المؤكد بهما مثنى بخاصة، نحو: جاءني الرجلان كلاهما، (كلاهما) توكيد للرجلين مرفوع، وعلامةُ رفعه الألفُ؛ لأنه ملحق بالمثنى، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة إلى (كلا).

وتقول: أكرمت الفتاتَيْن كلتيْهما. (كلتيْهما) توكيد للفتاتين منصوبٌ وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى، وضميرُ الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة إلى (كلتى).

٢- أن يضافَ إليهما ضميرُ المثنى الذى يعود على المؤكد بهما: وأنوهُ إلى أن ضميرَ المثنى للنوعين واحدٌ، وهو: (هما، كما، نا)، نحو: فهما كلاهما وكلتاهما، وفهمتما كلاكما وكلتاكما، وفهمنا كلانا، وكلتانا.

٣- أن يكونَ المؤكدُ بهما مقصودًا للإخبار من الكلام[4] بالجملة الاسمية أو الفعلية: فلا يجوز القولُ: ضربت عبدَ الزيدَيْن كلَيْهما؛ لأن المقصودَ من الإخبار بالجملة هو العبدُ، وليس الزيدَيْن فيؤكدَان، ولذا لايجوزُ تأكيدُهما.

كما لا يجوز لك أن تقولَ: ضربت أحدَ الرجلَيْن كلَيْهما؛ حيث الضربُ واقعٌ على (أحد)، فالجملةُ تشمل الضربَ وتاءَ الفاعل وأحدا، فلا يجوزُ لذلك توكيدُ الرجلين.

لذلك فإنه يمكن القولُ: إن التوكيدَ بهما يجب أن يفيدَ فى المعنى. والضابطُ لذلك أنه يصحُّ وقوعُ (أحد) محلَّ المؤكد بهما، فإذا صحَّ ذلك جاز تأكيدُه بهما. فلايجوز القولُ فيما سبق: ضربت عبد أحدهما، أو ضربت أحد أحدهما.

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١ - ٦٧، ٣ -٢٤٥/ شرح المفصل لابن يعيش ١ - ٥٤ / شرح التصريح ٢ - ٤٣.

(٢) ينظر/ كتاب (كلا وكلتا بين التراث النحوي والواقع اللغوي) للمؤلف.

(٣) المصدر السابق ص ٢٤ ومابعدها.

(٤) ينظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ - ٢٧١/ شرح الكافية الشافية ٣ - ١١٧٨.

وعليه فإنه لايصحُّ القولُ: اختصم الزيدان كلاهما؛ لأن كلمةَ (أحد) لايصحُّ أن تحلَّ محلَّ الزيدَيْن. فـلا تقول: اختصم أحـدُهما؛ لأن الفعلَ (اخـتصم) يتطلبُ الزيدَيْن معًا.

٤- اتحادُ عاملِ المؤكد بهما في اللفظ والمعنى أو في المعنى:

ومما يظهر فيـه اتحادُ المؤكد بهمـا لفظا ومعنى أن تقولَ: جاء الطالبـان كلاهُما، حيـث المؤكدُ بهـما المثنى (الطالبـان) له عاملٌ واحـدٌ، فيكون مـتحـدًا في اللفظ والمعنى.

فإذا قلْت: جـاء زيدٌ وأقبلَ عـمرٌو كـلاهما، وانطلقَت فـاطمةُ وذهبت سـعادُ كلتاهما؛ فإن العاملين (جاء وأقبل) والعاملين (انطلق وذهب) قد اتحدا في المعنى، فجاز توكيدُ معمولهما بكلا وكلتا.

ولايقال: مات زيدٌ وعاش عمرو كلاهُما؛ لاختلاف العاملين لفظًا ومعنًى.

ومن التوكيدِ بكلا وكلتا قولُ عدى بنِ الرقاع:

فمـا رمُتُها حـتى غَدَا اليومُ نصـفُه وحتى سَرَتْ عيناىَ كلتاهُما دمعًا[1]

حيث (كلتـاهما) توكيـد للمثنى (عيناى) مـرفوعٌ، وعلامةُ رفـعه الألفُ؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى.

وقولُ معقل بن خويلد:

أَبلِغْ أبا عـمـرو وعمـرًا كِلَيْـهمـا وجُلَّ بنى دُهْمَـان عنى المَرَاسلا[2]

---

(١) ديوانه ٦١ / معجم البلدان ٥ - ١٦٥.

(٢) شرح أشعار الهذليين ١ - ٤٧٣ / المراسل جمع رسالة ومرسلة.

(أبلغ) فعل أمـر مبنى على السكون، وفاعله ضـمير مـستتر تقـديره: أنت. (أبا) مفعـول به منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (عـمرو) مضاف إلى أبى مجـرور، وعلامة جره الكسرة. (وعـمرا) الواو حرف عطف مبنـى لا محل له من الإعراب. عـمرًا، مـعطوف على أبى منصوب، وعـلامة نصبـه الفتـحة. (كليهما) توكـيد لأبى عمرو منصوب، وعلامـة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى، وضميـر الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (وجل) الواو حرف عطف مبنى. جل، معطوف على أبى عمرو منصوب، وعلامة=

(كليهما) توكيدٌ لأبي عمرو وعمرو منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الياءُ.

وقول زهير:

وثاروا بهـا من جانبَـيْهـا كليْهـما ‏ ‏ وجالَتْ وإن يجْشمنَّها الشَّدُّ تَجْهَدِ[1]

تلحظ توافرَ الشـروط السابقة في التـركيب التـوكيدى بكلا وكلتـا في الشواهد السابقة، حيث كان المؤكدُ بهما مثنى (عينايِ، أبا عمر وعمرا، جانبيها)، كما كان مقصـودًا به الإخبارُ في الجملة، فالأولُ فـاعل العامل، والثانى مفـعوله، والثالث متعلق به، كما تضمنت كلٌّ من (كلا وكلتـا) ضميرًا يعودُ على المؤكد ويطابقه في النوعِ والعددِ، كما كان العاملُ في كل موضعٍ واحدًا، فهو متحدٌ لفظا ومعنى.

القسم الثالث: مايؤكدُ به غيرَ المثنى:

أى: يختص هذا الـقسمُ بما يؤكد المفـردَ بنوعَيْـه والجمعَ بنوعَـيْه، وهو: كل، وأجمع، وأكـتع، وأبتع، وأبصع، وأبضع، والتوكيـدُ بهذه الألفاظ يفيـد الإحاطةَ والشمولَ ونفيَ توهم الاقتصارِ على بعضِ المؤكد بها.

التوكيد بـ(كل):

للتوكيد بكلٍّ شروطٌ يجب أن تتوافرَ فيها وفي المؤكد بها، وهي:

١- أن يكونَ المؤكدُ بها جمعًا، أو مفردًا.

= نصبه الفتحة. (بنى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. (دهمان) مضاف إلى بنى مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (عنى) جار ومـجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بأبلغ. (المراسلا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق.

(١) يجشمنها: يكلفنها الجرى ويحملنها عليه، تجهد: تسرع وتجتهد .

(ثاروا) فعل مـاض مبنى على الضم، وواو الجـماعـة ضميـر مبني في مـحل رفع، فاعل. (بهـا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بثار. (من جانبيها) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بثار، (كليهما) توكيد لجانبى مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضـافة. (وجالت) حـرف عطف، وفعل ماض مـبنى، وتاء تأنيث، وفاعل مـستتـر تقديره هى، والجملة معطوفة على الجملة السـابقة. (الواو) حـرف ابتداء مبنى لامحل له. (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لامحل له من الإعـراب. (يجشمنها) فعـل الشرط مضارع مبنى على الفـتح لاتصاله بنون التوكيد المباشـرة، في محل جزم. والنون حرف توكيد مبنى لا محل له، وضميـر الغائبة مبنى فى محل نصب، مفـعول به. (الشد) فاعل مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. (تجـهد) فعل جواب الشـرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر للروى. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى.

٢- سأن يتصلَ بها ضميرٌ يعودُ على المؤكد، ويطابقُه في النوع والعدد.

ولذلك فإن أكثرَ النحاة لايَروْن توكيدًا في قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٨]، بنصب (كل) في قراءة ابن السميفع وعيسى بن عمرَ، على أنه توكيدٌ لاسم (إنَّ)، حيث إن بعضَهم يجعل التنوينَ عوضًا من المضاف إليه، وخبرُ (إن) شبهُ الجملة (فيها) وبهذا التحليل يجعلونه توكيدًا(١).

٣- أن يقبلَ المؤكدُ بها التبعيض: أي: أن يكونَ ذا أجزاء. قد تكونُ تجزئتُه في ذاته، كأن يكونَ جمعًا، نحو: حضر الطلابُ كلُّهم، وكافأت الطالبات كلَّهُن. ومنه قولُه تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠]. حيث (كل) فيما سبق تؤكد الجمعَ الذي يسبقها (الطلاب، الطالبات، الملائكة)، والجمع ذو أفراد أو أجزاء، وتكون هذه التجزئةُ تجزئةً حسيَّةً.

قد تكونُ التجزئةُ حُكْمًا فيما إذا كانت بالعامل، نحو: اشتريتُ العبدَ كلَّه، حيث المؤكدُ (العبد) يقبل التجزئةَ باعتبار الشراء، فقد يشترك في ملكيته اثنان فأكثر.

وتقولُ: بعت المنزلَ كلَّه، والسيارةَ كلَّها، حيث كلٌّ من: (المنزل والسيارة) يقبل التجزئةَ في بيع كلٍّ منهما؛ لأنهما يحتملان الشركةَ بين أكثر من واحد.

ومعنى التجزئة سواءٌ أكانت تجزئةً حسيةً أم حكمًا إنما ليُفيدَ التوكيدُ بها معنًى، فتحصلَ به الفائدةُ. فلا تقولُ لذلك: سافر محمدٌ كلُّه؛ لأنه لاتحصلُ به الفائدةُ، وليست فيه تجزئةٌ -حسًا ولا حكمًا- لأنه لايتجزأ بذاته، كما لايتجزأ بعامله.

ولكنك يمكن لك أن تقولَ: رأيت محمدًا كلَّه، حيث إن الرؤيةَ يمكن أن تتبعَّضَ أو تتجزأ بالنسبة للشخص، حيث يمكن رؤيةُ جزء منه، أو أجزاء منه.

(١) في نصب (كل) وجهان آخران: أولهما: أن تكون منصوبةً على الحالية، والآخر: أن تكون بدلاً من اسم (إن)، وكأنه قيل: إن كلاً فيها.

ملحوظة:

قد يؤكدُ بكلٍّ مضـافةً إلي مثلِ لفظِ المؤكَّد بها، كمـا هو فى قولِ عمر بن أبى ربيعة:

كم قد ذكـرتُك لو أُجْزَى بـذكركُم   يا أشبهَ الناسِ كلِّ الناسِ بالقمرِ[1]

حيث أكد الشاعرُ المضافَ إليـه (الناس) بـ(كل) مضافةً إلى لفظ المؤكد بدلا من ضميره. وقد جعل بعضُ النحاة (كـلا) فى هذا التركيب نعتًا، لكن (كل) فى مثل هذا التركيب تحتـسبُ نعتًا إذا أفادت دلالةَ الكمالِ فى الصفة، ويبـدو أنها تفيد هنا الإحاطةَ والشمولَ.

التوكيد بـ(أجمع):

يذكر ابنُ مالك:

ودون كلٍّ قـــد يجـيء أجـــمعُ   جـمـعـاءُ أجـمـعُـون ثم جُـمَعُ

تقوية التوكيد بكل:

إذا أريد تقويةُ التـوكيدِ بكلٍّ فإنه يجـوز أن يُؤتَى بعده بأجمع منصرفَـةً بحسبِ حالِ المؤكدِ من التذكـير والتأنيث،ومن الإفرادِ والتثنيةِ والجـمعِ، والحالةِ الإعرابيةِ،

(١) مغنى اللبيب ١ - ١٩٤ / الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ١٧٥ / ارتشاف الضرب ٢- ٦١٠/ حاشية الشيخ يس على شرح التصريح ٢ - ١٢٢ ,وينسب كذلك لكثير.

(كم) خبرية مبنية على السكون، اسم يدل على الكثرة فى محل رفع، مبتدأ، وتمييزها محذوف يقدر بـ: (مرات)، (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (ذكرتك) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل رفع خبركم. (لو) حرف شرط غير جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (أجزى) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح المقدر مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا.(بذكركم) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالجزاء. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. (يا) حرف نداء مبنى لامحل له من الإعراب. (أشبه) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (كل) توكيد للناس مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بالقمر) جاور ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأشبه.

فتقول: حضر الطلابُ كلُّهُمْ أجمعون، أجابت الطالباتُ كلهن جمع، انتصر الجيشُ كلُّه أجمعُ، وانتصرت الفرقةُ كلُّها جمعاء. تلحظ أن المؤكدَ (الطلاب) قوى توكيدُه بـ(أجمعون)، فتطابقا في (أجمع) والتذكير والرفع، و(الطالبات) مع (جمع) تطابقا فى الجمع والتأنيث والرفع، والجيش مع أجمع تطابقا فى الإفراد والتذكير والرفع، و (الفرقة) مع (جمعاء) تطابقا فى الإفراد والتأنيث والرفع، ومنه قولُه تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر ٣٠، ص ٧٣].

التوكيد بأجمع مستقلة:

قد يؤكدُ بأجمعَ ومتصرفاتها مستقلةً، فتقول: رأيت الزائرين أجمعين، والزائرات جمعَ، الكليةُ جمعاءُ تقدِّره، والنفرُ أجمعُ يحترمُه.

وتقول: حضر الطلابُ أجمعون. أجابت الطالباتُ جمعُ. انتصر الجيشُ أجمعُ، وانتصرت الفرقةُ جمعاءُ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩]. ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٤٣].

توابع أجمع:

قد يراد زيادةُ تقوية التوكيد بأجمع، فيُتْبعُ أجمعُ ومتصرفاتُه بأكتعَ ومتصرفاته، ثم أبصعَ ومتصرفاته، ثم أبتعَ ومتصرفاته، مع ملاحظة الإتباع فى التذكير أو التأنيث، والإفراد أو التثنية أو الجمع، والحالة الإعرابية.

فتقول: خرجت القريةُ كلُّها جمعاءُ كتعاءُ بَصْعاء بَتْعاءُ.

واستعد الجيشُ كله أجمعُ أكتعُ أبصعُ أبتعُ، وأيَّدَه أهالى المدينة كُلهم أجمعون أكتَعُون أبصَعُون أبتَعُونَ، شجبَت النساءُ الإرهابَ كلُّهن جُمَعُ كتَعُ بُصَعُ بتَعُ.

ملحوظات:

أولاً: عدم تثنية (أجمع):

يرى البصريون أنه لايثنى (أجمعُ وجمعاءُ) استغناءً عن تثنيَتِهما بكلا وكلتا.

أما الكوفيون والأخفشُ فيَرَوْن تثنيتَهمُا، وعلي رأي هؤلاء يمكن القولُ: جاء الفريقان أجمعان، وانتصرت الفرقتان جمعاوان. وعلى ذلك يجرى ما وازنهما من ألفاظ التوكيد السابقة التابعة لها، فتقول: جاء الفريقان أجمعان أكتعان أبصعان أبتعان، وانتصرت الفرقتان جمعاوان كتعاوان بصعاوان بتعاوان.

ثانيا: التأكيد بجميع وعامة وبعامة:

قد يؤكدُ مايؤكدُ بـ (كلٍّ) بألفاظ: جميع وعامة وبعامة، فيقال: اشتريت العبد جميعَه، حيث (جميع) تأكيد منصوب للمفعول به المنصوب (العبد) وعلامةُ نصبه الفتحة.

وتقول: جاءني القومُ جميعُهم. (جميع) توكيدٌ مرفوعٌ للفاعلِ (القوم).

واحترمت النسوةَ جميعَهُن. (جميع) توكيدٌ منصوب للمفعول به النسوة، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

ويمكن أن تضعَ عامةً وبعامة موضعَ (جميع) للتأكيد.

من ذلك قولُ امرأة من العرب ترقِّص ولدَها[1]:

فـداك حيُّ خـولان جـميـعـهُم وهمـدان
وكـلُّ آل قـحطـان والأكـرمـون عـدنانُ

حيث (جميع) توكيد مرفوع للخبر (حي)، وعلامة رفعه الضمة.

والتاء لازمةٌ في عامة وبعامة، مثل: نافلة، ويذكر ابنُ مالك فى ذلك:

واستعملُوا أيضًا ككُلٍّ فاعلة من عم في التوكيد مثل النَّافلَة

وتقول: جاد القومُ عامتُهم، وأحببْتُ الأسرةَ عامتَها، وأكرمت بناتى عامتَهن، واحترمت الفوجَ عامتَّه.

يلزم إضافةُ (جميع وعامة وبعامة) إلي ضمير المؤكد حتى تكونَ ألفاظَ توكيد تتبعُ ماقبلَها فى الإعراب، وذلك كما ذكرنا فى الأمثلة السابقة، ولكى ترتبطَ

(١) شرح التصريح ٢ - ١٢٣.

بمؤكدها باحتوائها على ضميره، فتكون بمثابة التكرير والإعادة له، مع إعطاء معنى الشمول والإحاطة.

فلو لمْ تكن مضافةً إلى ضمير المؤكد فإنها تأتي منصوبةً على الحالية؛ لأنها تكونُ قد افتقدت الارتباطَ به، وأصبحت في معنًى غيرِ معنى التوكيد الذي هو إعادةٌ للمؤكد.

فتقول: جاء القومُ جميعًا، وعامةً، وهما منصوبتان، لأنهما حالان من القوم.

ثالثًا: (باء بعامة):

حرفُ الجرِّ الباءُ السابقُ لعامة في قولنا (بعامة) إنما هو حرفُ جرٍّ زائدٌ لتأكيد عمـوم المؤكد به. فتقـول: أجاب الطلابُ عن السؤال بعـامتهم. (بعامـتهم) توكيدٌ للطلابِ، حيث الباءُ حرفُ جر زائدٌ مبنى، لا محل له من الإعراب، وعامة توكيدٌ للطلاب مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورها اشتغـالُ المحلِّ بحركة حرف الجر الزائد، وضمير الغائبين مبنى في محل جر بالإضافة.

وتقول: أكرمت الأوائلَ بعامـتهم، فتكون الباءُ حرفَ جر زائدًا، وعـامة توكيدٌ للأوائل منصوب وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقـدرةُ، وضميرُ الغائبين مبنى في محل جر بالإضافة.

كما تقـول أعجبت بالمجيبين عن السؤال بعامتهم. (عـامة) توكيدٌ للمجيبين مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ لاشتغال المحلِّ بحركةِ حرفِ الجـرِّ الزائدِ، وضمير الغائبين مبني في محلِّ جر بالإضافة.

رابعًا: نصب أجمع:

قد ينصبُ (أجمعُ وجمـعاءُ وأجمعون وجمعُ) على الحالية، فتقول: أعجبني القصرُ أجمعَ، والدارُ جمعاءَ[1]. بنصب (أجمع وجمعاء) على الحال.

(1) المساعد على تسهيل الفوائد ٢- ٢٩١.

توكيد الضمير توكيداً معنوياً

أي: بألفاظ التوكيد التي ذكرناها سابقاً، من: النفس والعين وكل وأجمع وتوابعهما، وندرس فيه الأفكارَ الآتيةَ:

أولاً: توكيد الضمير بالنفس والعين:

تختلف كيفيةُ توكيدِ الضميرِ بالنفسِ والعينِ باختلافِ الضميرِ من منفصلٍ ومتصلٍ، ومرفوعٍ ومنصوبٍ و مجرورٍ، ذلك على النحو الآتي:

أ - الضمير المنفصل:

يؤكدُ الضميرُ المنفصلُ في كلِّ مواقعِه الإعرابيةِ بالنفسِ والعينِ مباشرةً، فيقالُ: هو نفسه حاضرٌ. حيث (نفس) توكيدٌ معنوي للمبتدإ الضميرِ المنفصلِ (هو) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة. وتقول: هن أنفسُهن مهذَّبات ، وهم أنفسُهُمْ مكرَمون.

وفي قولك: ما أكرمني إلا أنتَ نفسُك. (نفس) توكيد معنويٌّ للفاعلِ ضميرِ المخاطبِ المنفصل (أنت) مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ.

ب - الضمير المتصل:

تختلف أحكامُ توكيدِ الضميرِ بالنفسِ والعينِ باختلافِ موقعيته، ذلك على النحو الآتي:

١ - الضمير المتصل المنصوب والمجرور:

قد يؤكد الضميرُ المتصلُ المنصوبُ والمجرورُ بالنفسِ والعينِ مباشرةً بلا ذكرِ ضميرِه المنفصلِ، وقد يذكر ضميرُه المنفصلُ، فتقول: محمد أكرمته نفسَه، بنصبِ لفظِ التوكيدِ (نفس)؛ لأنه توكيدٌ للضميرِ المتصلِ المفعول به هاءِ الغائب.

المجتهد أعجبتُ به عينِه، بجر (عين)؛ لأنه توكيد لضميرِ الغائبِ المتصل المجرورِ بالباء.

ويجوز أن تقولَ: محمد أكرمتهُ هو نفسَه، بنصب (نفس)، والمجتهدُ أعجبتُ به هو عينِه، بجر (عين) .

ومنه أن تقولَ: المخـلصون احتـرمتهم أنـفسَهم أعـينَهم (بنصب نفس وعين)، والملتزمات احترمتهن أنفسَهُن أعينَهُن (بالنصب)، استـمعت إليهما أنفسهما أعينهما (بجر نفس وعين)؛ لأنهما توكيدٌ لضمير الغائبين المتصلِ المجرور بإلى.

٢- الضمير المرفوع المتصل:

لا يؤكدُ الضـميرُ المرفـوعُ المتصلُ بالنفس والعين إلا إذا فُصِلَ بينهـما بضمـيره المنفصل، ويذكر ذلك ابنُ مالك في قوله:

وإنْ تؤكِّـد الـضـمـيـرَ المـتـصلْ بالنفسِ والـعين فـبـعـدَ المنفـصل

والمقصودُ بالضمير المتصل في هذا البيت الضميرُ المتصلُ المرفوعُ.

نحو: استَمعَا أنتما أنفسُكما، (أنفس) توكيدٌ مرفوع للضميـر المتصل الفاعل (ألف الاثنين)، ولذا لزم الفصلُ بينهما بتوكيد المتصل بضميره المنفصل (أنتما).

ومثلُه أن تقولَ: المجتهدون يناقشون هم أعينُهم، لتأكيد واو الجماعة بأعين ذُكِرَ ضميرُه المنفصلُ (هم)، فأعين توكيد لواو الجماعة مرفوع وعلامةُ رفعه الضمة.

وافعلي الخير أنت نفسُكِ. لتأكيد ياء المخاطبة الفاعل بالنفس ذكر ضميرها المنفصل (أنت) مكسور التاء، فنفس توكيدٌ لياء المخاطبة مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

المؤمنات يعـملْنَ هن أنفسُـهُن الصالحـات، لتـأكيـد نون النسوة بأنفس فـصلنا بضمـيرها المنفـصل (هن)، فأنفس توكـيدٌ لنون النسـوة مرفوعٌ، وعـلامة رفـعه الضمة.

والضميـر المستترُ في ذلك بمثابة الضـمير المرفوع المتصل، فـعند توكيده بالنفس والعين يلزم توكيدُه أولا بضميره المنفصل. فتـقولُ: انتبهْ أنت نفسُك عينُك. ففاعلُ (انتبه) ضميرٌ مستتر تقديرُه (أنت)، أما الضميرُ البارزُ أنت فهو الفاصلُ بين لفظي التوكيد (نفس وعين)، و الضمير المستتر أو المؤكدُ له للتهيئة للتوكيد بالنفس والعين، ولصلاحية هذا التوكيد، وتكون لذلك (نفس وعين) وتوكيدًا للفاعلِ الضمير المستترِ مرفوعًا، وعلامةُ الرفع الضمة.

وكانت هذه الشروطُ في الضميرِ المتصلِ المرفوعِ بخاصة؛ لأن النفسَ والعينَ يستخدمان لغيرِ التوكيد، كما تدخلُ عليهما العواملُ اللفظيةُ فلو لمْ يؤكّد الضميرُ المتصلُ المرفوعُ بهما بضميرٍ منفصلٍ فاصلٍ بينهما لالتُبِس في بعضِ التراكيبِ بكونهما مقصودَيْن في أنفسهما، أمْ مؤكِّدَيْن لغيرِهما. ذلك نحو: طابت نفسُه. حيث (نفس) فاعل مرفوع وعلامةُ رفعه الضمة، وتقول: طابت نفسُها، وطابت هي نفسُها. فتكونُ (نفس) الأولى فاعلا مرفوعًا، وعلامةُ رفعه الضمة، والثانيةُ تكون توكيدًا للضميرِ المستترِ الفاعلِ الذى أكّد بالضميرِ المنفصل (هي).

وتقول المرأة خرجت عينُها، والمرأة خرجت هي عينُها. (عين) الأولى فاعل، والثانية توكيد مرفوع.

واختص ذلك بالضميرِ المتصلِ المرفوعِ لشدة اتصاله بعامله، وتنزُّله منه منزلةَ الجزء.

ثانيًا : توكيد المرفوع المتصل بكل وأجمع:

إذا أكد الضميرُ المرفوعُ المتصلُ بـ(كل) و (أجمع) فإنه لا يلزمُ وجوبُ الفصل بالضميرِ المنفصلِ، حيث (أجمع) لاتستعملُ أبدًا إلا مؤكِّدةً، وحمل عليها (كل)؛ لأنهما بمعناها، ولأن ولايتهما للعواملِ قليلٌ، فتقول: جاؤوا كلُّهم، وحضروُا جميعُهُم. حيث (كل، وجميع) توكيدٌ للفاعلِ الضميرِ المرفوعِ واو الجماعة مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، ولم يفصلْ بينهما بالضميرِ المنفصلِ.

ثالثًا: إعراب ضمير النصب المنفصل بعد المتصل:

إذا ذكر الضميرُ المنفصلُ المنصوبُ بعد الضميرِ المتصلِ، فإنه يكون توكيدًا له - على الأرجح - على رأى الكوفيين، ومنهم من جعله بدلا منه، وهم البصريون، ذلك نحو: أكرمتُك إياك، حيث (إياك) ضميرُ نصب منفصلٌ جاء بعد ضميرِ النصبِ المتصلِ (كاف المخاطب) فيكون توكيدًا له؛ لأنه بمثابةِ التكريرِ اللفظيِّ له. ومنهم من يعربه في محلِّ نصبٍ على البدلية.

ومنه أن تقولَ في ضمير الجر المتصل: أعجبت بكما إياكما، وهذا لكم إياكم، وسلمتهم مكافآتِهمْ إياهم.

وهناك من فَصَّل: إذا ذكر ضميرُ الرفع المنفصل كان توكيدًا، وإذا ذكر ضميرُ النصب المنفصل كان بدلاً، فإذا قلت: رأيتك إياك كان بدلا، وإذا قلت: رأيتك أنت؛ كان توكيدًا[1].

رابعا: ذكر المضمر والمظهر مع التوكيد بالنفس والعين:

يجوز أن تذكرَ الضميرَ المنفصلَ بعد الاسم الظاهر والضمير المتصل المنصوب والمجرور إذا أكدت بالنفس والعين. فتقول: جاء محمدٌ نفسُه هو، وأقبل الولدان أعينُهما هما. وأكرمت الأوائلَ أنفسَهم هم، واحترمت المهذبات أنفسَهن هنَّ. تلحظ أن الضمير المنفصلَ ذُكر بعد تأكيد الاسم الظاهر بالنفس والعين.

ملحوظات في التوكيد المعنوي:

أولا: كل وأجمع دلاليا:

يفرق بعضُهم دلاليًا بين التوكيد بـ(كل) والتوكيد بـ(أجمع)، حيث يرَوْن أن التوكيدَ بـ(كل) في مثل القول: (جاء القومُ كلُّهم) يحتمل مجيئَهم مجتمعين ومتفرقين، وإنما يدل التوكيدُ على مجيئهم أولِهم وآخرهم.

أما إذا قلت: جاء القومُ أجمعُون؛ فإن ذلك يقتضي مجيئَهُمْ مجتمعين غيرَ متفرقين، لكن أكثرَهم يرى أنه لافرق بين التركيبَيْن في المعنى.

ثانيا: (كل) بعد النهي أو النفي دلاليا:

إذا أكدت بـ(كل) في النفي أو النهي فإننا نجد أننا أمامَ ثلاثة تراكيبَ يتغايرُ المعنى معها:

الأول منها: أن تذكرَ (كل) وهي مؤكِّدةٌ بعدَ النفي أو النهي نحو: لم أفهم الدرسَ كلَّه، وفيه يتوجهُ النفيُ إلى الكلية أو المجموع، ولايتوجه إلى كلٍّ واحد، وهنا يحتمل المعنى البعضية، فيكونُ المفهومُ: فهمت الدرسَ بعضَه. فتقولُ لذلك: لا تكرمْ القومَ كلَّهم وأكرمْ بعضَهم أوْ أحدَهُم، لا تَلُمْ طلبةَ الفرقة كلَّهم، وإنما لُم المخطئَ منهم.

(1) ينظر: شرح المفصل ٣ - ٤٣.

والثانى منها: أن تذكرَ (كل) وهى غيرُ مؤكّدة بعد النفى أو النهى كذلك، نحو: لم أفهمْ كلَّ الدرسِ، والمفهومُ منه كالمفهوم من التركيب الأول، حيث يتوجهُ النفىُ إلى الكلّيّة أو المجـموع، ولايتوجـهُ إلى أجْزاء الكلِّ، فـيحتـملُ المعنى البعضيـةَ، ويكون المفهومُ فهمت بعضَ الدرسِ.

فتـقول لذلك: لاتكرمْ كلَّ القومِ وأكـرمْ بعضَهُم أو أحـدَهم. ولاتَلُمْ كلَّ طلبةِ الفرقة، وإنما لُمْ مَنْ أخطأمنهم.

والثالث منها: أن تذكر (كل) قـبل أداة النفى أو أداة النهى، نحو: كل الدرس لم أفهم، وفيه يتوجه النفىُ أو النهىُ إلى المعنى بعدَهما، دونَ الكلية أو المجموع، فالنفىُ فى المثال السابق متوجّهٌ إلى الفهم، أمـا الكليةُ فمحكومٌ عليهَا بعدمِ الفهمِ؛ لأن الجملةَ الفعليةَ المنفيةَ خبرُ المبتدإ.

فى قول أبى النجم:

فـقـد أصبـحَتْ أمُّ الخـيـار تَدَّعى ... علـيَّ ذنبًـــا كلُّـه لَمْ أصْنَعِ[1]

برفع (كل)؛ لأن مرادَهُ أنه لم يصنع الذنبَ كلَّه، ولمْ يصنعْ بعـضَه، فرفع كلا حتى تكونَ فى موقعِ الابتدائية، فيحكم علـيها بعدم الصنع، ويتوجه النفىُ إلى ما بعد الكلية وهو الصنعُ، فبالرفع ينفى الصنع عن كلِّ الذنبِ وعن بعضِه.

(١) الكتاب ١ - ٨٥ / معانى القرآن للفراء ٢ - ٩٥ / معانى القرآن للأخفش ١ - ٢٥٣ / المسائل البصريات ١ - ٦٣٤ / الخصائص ١ - ٢٩٢ / التبصرة والتـذكرة ١ - ٢٠١ / شرح ابن يعيش ٢ - ٣٠/ المساعد ٢ - ٣٩٤ / ارتشاف الضرب ٢ - ٦١٥.

(قد) حرف تحقيق مبنى لامحل له من الإعـراب .(أصبحت) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح . والتاء حرف تأنيث مبنى لامحل له من الإعراب . (أم) اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، وفاعله ضمـيـر مستتر، تقديره: هى، والجملة الفعلية فى مـحل نصب خبر أصبح . (على) جار ومجرور مبنيان، وشبـه الجملة متعلقة بالادعاء . (ذنبا) مفعول به منصوب وعلامـة نصبه الفتحة .(كله) كل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة . وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر مضاف إليه . (لم) حرف نفـى وجزم مبنى لامـحل له من الإعراب . (أصنع) فـعل مضـارع مجزوم وعـلامة جـزمه السكون، وحرك بالكسر للروى، وفـاعله ضمير مستـتر تقديره أنا، والجملة الفعلية فى مـحل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية فى محل نصب نعت لذنب.

أما إذا نصب كـلاً فإنهـا تدخلُ فى حيِّـز النصب، فيـقع عليها عـدمُ الصنع، ويقتضى ذلك صنعَ بعضِ الذنب، حيث تكون موقعيةُ الكليةِ بعدَ النفيِ.

ومثلُه قولُ الآخر:

فكيف وكلٌّ ليـس يَعْدُو حِـمَـامـه   وما لامرئٍ عَمَّا قَضَى اللهُ مَزْحَلُ(١)

حيـث رفع (كل) فتـخرج من حـيِّز النفيِ، ويقع على مـا بعدها، وهـو عدو الحـمام، ويكون مـحكومًا على كلٍّ بهـذا المعنىَ المنفيِّ، وعلى الرفع فـإن المعنى يكونُ: ليس الكُل أو البعضُ أو أحدٌ من هذه الكلية يَعْدُو حمامه.

وقولُه ﷺ في حديث ذى اليـدينِ عندما قال له: أقصـرت الصلاة أم نسيت؟ فقال ﷺ: «كلُّ ذلك لم يكنْ» أى لم يَكُنْ شىءٌ من ذلك ولابَعْضُـه، ولو أخَّر (كلا) وأدخلَه في حيِّزِ النفي لاقتضى أن يكونَ بعضُ ذلك قد كان فى ظنِّه.

يذكر أبو حيان: «ذهب ابنُ أبى العافيةِ وقال الأستاذ أبو على: لافرق بين الرفع والنصب»(٢).

ثالثا: ترتيب ألفاظ التوكيد المجتمعة:

إذا اجتـمعت ألفاظُ التـوكيد بدأت منهـا بالنفس فالعين، ثـم بكل، ثم بأجمعَ فأكتعَ، يليها أبتعُ وأبصعُ، ولكَ أن تقدمَ إحـدى الأخيرتينِ على الأخرى، فتقول: حضر الطلبـةُ أنفسُهم أعينُهم كلُّهم أجمَـعُهم أكتعُهم أبتعُـهم أبصَعُهم. ذلك على الترتيب السـابقِ، فإذا أهملْت الأولَ أتَيْت بما يليه، وإذا أهملت أحـدَها ذكرْت ما يليه.

رابعًا: توابع أجمع:

ما يذكـر بعد (أجمـع) من ألفاظ التوكـيد (أكتع وأبتع وأبـصع) توابعُ لأجمع بخاصة، بحـيث إنه إذا لم تأت بها فإنك لاتأتى بما بعدها مـن هذه التوابع، حيث لايؤتىٰ بالتـابع دونَ المتبوعِ، كـما فى قـولك: حسن بَسَن، شيطان لـيْطان، جائع نائع، كثير بثير... إلخ.

(١) البحر المحيط ٢ - ٤١٨.

(٢) ارتشاف الضرب ٢ - ٦١٥.

خامساً: أجمع وتوابعها والصرف:

(أجمع) وما وازنها من ألفاظ التوكيد: على وزن (أفعل)، وهو (أكتع، أبتع، وأبصع) ممنوعةٌ من الصرف للعلَمية ووزن الفعل، وعلَميَّةُ هذه الألفاظ تتأتَّى من أنها علمٌ على معنى الإحاطة والشمول، فتقول: انتصر الجيشُ كلُّه أجمعُ أكتعُ أبتعُ أبصع، برفع كلِّ المؤكدات (كل) وما بعدها، لكن (كلا) لاتنوَّن؛ لأنها مضافةٌ. أما أجمعُ وأكتعُ وأبتعُ وأبصعُ فإنها ترفع بضمة واحدة؛ لأنها ممنوعةٌ من الصرف للعلمية ووزن الفعل، فلا تنوَّن.

أما (جمعاء) وما وازنها من ألفاظ التوكيد (كتعاء وبتعاء وبصعاء) فإنها تمنع من الصرف لاختتامها بألف التأنيث الممدودة. فتقول: كافأنا الفرقةَ كلَّها جمعاءَ كتعاءَ بتعاءَ بصعاءَ، حيث (كل) وما بعدها من ألفاظ التوكيد منصوبةٌ، فلم تنون (كل) لإضافتها إلى الضمير، أما ما بعدها فإنها لم تنوَّن؛ لأنها ممنوعةٌ من الصرف؛ لأنها مختومةٌ بألف التأنيث الممدودة.

وأما (جُمَع) وما وازنه من ألفاظ التوكيد (كُتَع وبُتَع وبُصَع) فإنها ممنوعةٌ من الصرف للعدل والتعريف السابق في أجمع من العلمية، فتقول: احترمت الزميلات كلَّهن جُمَعَ كتَعَ بتعَ بصعَ. حيث (كل) وما بعدها من ألفاظ التوكيد منصوبةٌ، ولم تنوَّنْ (كل) لإضافتها إلى الضمير، أما ما بعدها فلم تنوَّنْ؛ لأنها ممنوعةٌ من الصرف للعدل والتعريف السابق في أجمع، وأرى أن المنعَ من الصرف فيها للعدل والوصفية.

سادساً: العطف والقطع في المؤكدات:

لا يجوز عطفُ ألفاظ التوكيد على بعضها الآخر، كما لايجوزُ عطفُها على مؤكداتها، ولايجوز فيها القطعُ إلى الرفع أو النصب، فهي تابعةٌ لاغير لمتبوعها، وكلها - مهما تعددت - إتباع وتوكيدٌ لمتبوعها[1].

(1) ينظر: الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك ٣ - ٧٧.

سابعاً: ما يجري مجرى التوكيد:

قد تجرى العربُ مجرى التوكيد ألفاظًا سمعت فى أقوالهم، وهى على قسمين:

١- ما ينتمى إلى المؤكَّد جزئيا أو كليا أو نسبيا:

نحـو: اليـد، والرجل، والضـرع، والبـطن، والظهـر، والسـهل، والجـبل، والصغير، والكبير، والقوى، والضعيف.

فتقول: ضُرِب زيدٌ الظهرُ والبطنُ، وضُـرب عمرٌو اليدُ والرجلُ، وضُرِب القومُ صغيرُهم وكـبيرُهم، وقويُّهُم وضعيفُـهم، ومُطِرْنا السهلُ والجبلُ، فتكون الألفاظُ: الظهر والبطن، الـيد والرجل، صغـيرهم وكبـيرهم، قويهم وضـعيفـهم، السهل والجبل، توكيدًا ومـعطوفًا على التوكيد، والمؤكدات هـى: زيد، وعمرو، والقوم، وضمير المتكلمين.

وتلحظ أن كلَّ لفظ من الألفاظ التى أكـد بها لابد له من معطوف عليه لـيعطيا معًا معنى الإحاطة والشمول. كمـا أن ما أُكد به من معطوف ومعطوف عليه ينتمى إلى المؤكَّد؛ إما عن طريق البعضية، أو الكلية، أو النسبة.

من النحـاة من يرى أن هذه أبدالٌ، إمـا بدلُ بعضٍ من كل، وإمـا بدلُ كل من كل، ومنهم من يجيزُ فيها الأمرَيْن: البدل والتوكيد.

٢- أسماء العدد من الثلاثة إلى العشرة:

تُجرى العـربُ مجرَى التوكيـد أسماءَ العددِ من الـثلاثة إلى العشرة، فـتقول: مررت بالقومِ ثلاثتِهم أو أربعتِهم، أوخمستِهم إلى عشرتِهم، وفيما زاد على العشرة خلافٌ.

ومن النحاة من يرى أن هذه أبدالٌ مما سـبقها مـرادٌ بها التوكيـدُ، والحجازيون ينصبونَ هذه الألفاظ فى مـثل هذه التراكيب، فيقولون: مررت بالقوم خـمستَهم، بنصب خمسـة على الحال عند سيبويه، وعلى الظرفيـة عند غيره. ولكننى أرى أن النصبَ على الحالية أرجحُ.

ثامنًا: التوكيد والنكرة:

ألفاظُ التوكيد معارفُ بما تضاف إليه من الضمائر، أو بعلَمية بعضها على الإحاطة، لذا؛ فإن النحاةَ ينقسمون إزاءَ توكيد النكرة بألفاظ التوكيد إلى قسمين:

أولهما: يرى البصريون أنه لايجوز توكيدُ النكرة بألفاظ التوكيد؛ ذلك لأنها معارفُ، فلا تجرى على النكرات.

ثانيهما: ما أجازه الكوفيون من توكيد النكرة إذا كانت محدودةً بلفظ التوكيد (كل) وما فى معناه، كقولك: أكلت رغيفًا كلَّه، وسرت يومًا كلَّه. قضيت عاماً كلَّه فى الخارج.

ويستشهدون لذلك بقول عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلى:

لكنه شاقَه أنْ قيلَ ذا رَجَبٌ   يا ليتَ عدةَ حولٍ كلّه رجبُ[1]

حيث أكد النكرةَ (حولا) بـ (كل)، لكن النحاةَ يوجهون ذلك على وجهين مختلفين:

أولهما: أن هذا شذوذٌ، لايقاسُ عليه، وهو ما رآه البصريون.

---

(١) شرح ابن الناظم ٥٠٧ / الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣ - ٧٧ / شرح ألفية ابن معطى - ٧٦٤ / شرح التصريح ٢ - ١٢٥ / .

(لكنه) حرف استدراك مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب اسم لكن. (شاقه) فعل ماض مبنى على الفتح، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أن) حرف توكيد ونصب مخفف من الثقيلة. واسمه ضمير الشأن محذوف. (قيل) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول. (ذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (رجب) خبر المبتدإ اسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل رفع، نائب فاعل، أو بدل من محذوف نائب الفاعل لقيل، وجملة: قيل فى محل رفع خبر أن، والمصدر المؤول (أن قيل) في محل رفع، فاعل لشاق. (يا) حرف نداء مبني، والمنادى محذوف، والتقدير: يا قوم. (ليت)حرف تمنى ناسخ مبنى لا محل له. (عدة) اسم ليت منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (حول) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كله) توكيد لحول مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (رجب) خبر ليت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ثانيهما: أن هذا جـائزٌ؛ لأن الحولَ محـدودةٌ، فهى نـكرةٌ محدودةٌ، لـها أولٌ وآخر، و(كل) من ألفاظ الإحاطة، فالتوكيـدُ بها لمثل هذه النكرة المحدودة فيه إفادةُ معنى، وهو ما يذهب إليه الكوفيون.

تاسعا: التوكيد بأجمع دون (كل):

ورد فى استشـهادات بعضِ النحاة ما يدلُّ علـى التوكيد بأجمعَ وتـوابعها بدون سبقها بكلٍّ، أو بدون سبقِ التوابعِ بأجمع.

ومن ذلك قولُ الشاعر:

إنَّا إذا خُطَّـافُنَا تقَـــعْـــقَـــعَـــا قد صـرَّت البَكْرَةُ يومًا أجمـعا[1]

حيث أكد النكرةَ (يوما) بـ(أجمع)، دون سبقه بكلٍّ وهو شرطٌ، ففيه خروجان: توكيد النكرةِ بلفظ من ألفاظ التوكيد، والتوكيد بأجمع دون سبقه بكل.

ومنه قولُ الآخر:

يا ليـتني كنت صـبـيًّا مرضَـعـا تُرْضِـعُنى الذلفـاءُ حَـوْلا أكـتـعـا

إذا بكـيْتُ قـــبَّلَـتْنى أرْبَعَـــــا ذًا ظللْتُ الدهرَ أبْكـى أجْمـعـا[2]

فأكد النكرة (حولا) بلفظ التوكـيد (أكتع) وأكد بدون ذكرِ (أجمع). ولا (كل)، وهو شرْطٌ فى التوكيد بهذه الألفاظ كما أنه أكَّد فى البيتِ الثانى بأجمعَ دُون سبقِه بكلٍّ.

---

(١) شرح جمل الزجاجي لابن عصفـور ١ - ٢٦٨ / المقرب ١ - ٢٤٠ / شرح ابن الناظم ٥٠٧/ المساعد ٢ - ٣٨٨ / شرح ابن عقيل ٣ - ٢١١ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٧٨/ شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٦٥ . صرت: صوتت، البكرة: مايستقى عليه.

(٢) الجمل ١٩١ / البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٨٠ / المقرب ١ - ٢٤٠ / شرح الرضى على الكافية ١ - ٣٣٥ شرح ابن الناظم ٥٠٥ / المساعد ٣ - ٢٩١ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٧٦ / شرح اللمحة البدرية ٢ - ١٨٩ . الذلفاء: اسم امرأة مـأخوذ من الذلف، وهو صغر الأنف واستواء الأرنبـة، أكتعا: تاما. المنادى محذوف تقـديره: ياقوم. جملة (كنت صبيا) فى محل رفع خـبر ليت، (ترضعني الذلفاء) جملة في محل نصب، نعت ثانٍ لصبى. (حولا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفـتحة. (أربعا) نائب عن المفعول المطلق منصـوبٌ، والتقدير: أربع قبلات، (إذًا) حرف جواب وجـزاءٍ لشرطٍ محذوف، والتقدير: إن لـم يكن ما أريد إذن أبكى الدهر، (الدهر) ظرف زمان منصوب، وعـلامةُ نصبه الفـتحة. (أبكى) جملة فى محل نصب، خبر ظل.

البدل[1]

البدلُ – لغويًا – يعني العوَض، وهو عند الكوفيين التـرجمةُ والتبيينُ والتكريرُ، وعند البصريين البدل[2].

فهو وضعُ شيء لغرض ما، وهو ذكرُ ملفـوظ بعدَ ملفوظ سابقٍ لغرض دلاليٍّ، وهو إرادةُ التبـيينِ والتوضـيحِ للأولِ بغرضِ التحـديدِ والتقيـيدِ المعنوي، وكلٌّ من البدل والمبدل منه مرادٌ به معنى الجملة من عاملٍ ومعمولات وتوابعَ.

فإذا قلت: زارني أخوكَ، وأردت تحـديدًا أكثرَ للزائر وتقييـدًا لمعناه فإنك تذكر مايوضحـه من ملفوظ أكثرَ تحديدًا لجـهة معنوية ما في الأول ، كأن تذكـرَ اسمه، فتـقول: محـمودٌ . وتلحظ أن كـلا من الملفوظَيْن يمكن وضـعُهُ مـحلَّ الآخر، ويمكن أن تذكرَ العـاملَ نفسه لكلٍّ منهـما، فتقـول: زارني محمدٌ ، كـما قلت: زارني أخوك.

ولذلك فـإنهم يقولون: إن البـدلَ في نيَّة تكرير العـامل. ويُعترض على ذلك بأنك لو قلت: قام الـذي رأيته زيدًا، و (زيدٌ) بدلٌ من ضمـير الغائب المفـعول به

---

(١) يرجع في هذه الدراسة إلى:
الكتاب ١ - ١٥٠ / ٢ - ٩، ٣١١، ٣٨٦ / ٣ - ٨٦ / المقتضب ١ - ٢٦ / ٢ - ٦٢، ٣٥٨ / ٣ - ٢١١، ٢٧٥ / ٤ - ٢١١، ٢٩٠، ٣٥١، ٤٠٦ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٥٦ / شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ ٢ - ٤٢٣ / المقتصد في شرح الإيضاح ٢ - ٩٢٩ / شرح عيون الإعراب ٢٣٩ / المفصل ١٢١ / شرح المفصل لابن يعيش ٣ - ٦٣ / الهادي في الإعراب ١٢٣ / الإيضاح في شرح المفصل ١ - ٤٤٩ / الرضي على الكافية ١ - ٣٣٧ / المقرب ١ - ٢٤٢ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ - ٣٨٧ / التسهيل ١٧٢ / شرح ابن الناظم ٥٥٣ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٧٩٩ / شرح ابن عقيل ٣ - ٢٤٧ / المساعد على شرح التسهيل ٢ - ٤٢٧ / شفاء العليل ٢ - ٧٦٧ / الجامع الصغير ١٩٩ / شرح جمل الزجاجي لابن هشام ١٢١ / الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك ٣- ١٢٣ / الفوائد الضيائية ٢ - ٦٢ / شرح اللمحة البدرية ٢ - ٢٩٤/ ارتشاف الضرب ٢ - ٦١٩/ شرح التحفة الوردية ٢٨٥/ كشف الوافية في شرح الكافية ٢٧٦ / شرح التصريح على التوضيح ٢ - ١٥٥ / همع الهوامع ٢ - ١٢٥.

(٢) الهمع ٢ - ١٢٥ / شرح التصريح ٢ - ١٥٥ / الخضرى على ابن عقيل ٢ - ٦١.

(الهاء)، فـإنه لايصح تكريرُ العامل؛ لأنه لايصح القـولُ: قام الذى رأيت زيدًا ، حيث لايصح أن تكون جملةُ الصلة بلا ضمير عائد[1].

حدُّه النحوي:

هو التابعُ المقصــودُ بالحكمِ المنسوبِ إلى متبوعه نفْيًا أو إثباتًا بلا واسطة، ودونَ المتبوعِ، أى: على تقـدير تكرير العاملِ. فالمقصودُ بالحـكم مُخرج للنعتِ وعطف البيان لأنهمـا للإيضاح والبيان، ومخرجٌ للـتوكيد لأنه تقويةٌ فهى ليـست مقصودةً بالحكم، وإنما هى مكملاتٌ للمقصود بالحكم. فكلٌ من الثلاثة مرتبطٌ بمتبوعه فقط لايتعدَّاه، أما البدلُ فهو مرتبط بكلِّ أجزاء الجملة التى يُذكرُ فيها.

فإذا قلت: أكـرمت الطالبَ المتفـوق، فإن (المتـفوق) وهو نعتٌ يتعلـقُ بمنعوته الطالب، ولكن الإكـرامَ خـاصٌ ومـسـتندٌ إلى الطالب الذى بُين ووُضِّح وقُـيِّـدَ بالتفوّق.

وإذا قلت: أىَّ الطالبـين محمـدًا وعليا أعطيتَ الجـائزةَ؟ فإنك لاتريدُ بمحـمد وعلى تكريرًا، وإنما تريدُ بهما إيضاحًا وبيانًا للطالبَيْن، ولذلك فإنك لاتستطيعُ أنْ تضعَهما موضعَ (الطالبين).

وإذا قلت: حضر المتفوقُ نفسُه. فإنك تذكرُ لـفظَ التوكيد (نفسه) لتقوىَ وتؤكدَ لفظَ (المتفوق).

والقولُ (بلا واسطة) مـخرج للمـعطوف عطفَ نَسق؛ لأنه لايؤدَّى إلا بواسطة حروف العطف، وهو فى ذاته مقصودٌ بالحكم.

ويفيـد القولُ: (دون المتبـوع) ذلك المعنى ، أى: معنى نسبـة الحكم إلى البدل دون المتبـوع؛ لأن المتحـدثَ يذكـرُ البـدلَ لأنه أحسَّ أثناء حـديثـه أنه يمكن الاستغناءُ به عن المبدل منه فى إرادة الحكم، أو نسبة المعنى المراد دون طرحه تمامًا، فإذا قلت: أعـجبتنى الجاريةُ حـسنُها، فالمقصـودُ نسبةُ الإعجـاب إلى الحُسْن دونَ الجارية، أما لفظُ (الجارية) فقد ذكر تمهيدًا وتوطئة[2].

(١) ينظر: شرح عيون الإعراب ٢٣٩.

(٢) ينظر: شرح القمولى على الكافية ٢ - ٤٨٨.

ويختلف النحـاةُ فيما بينهم فى كون الأول وهو المبـدلُ منه مطروحًا من الكلام أم لا. وإذا كان البدلُ فى نية تكرير العامل فإن طرحَ المبدل منه يكونُ رأيًا راجحًا؛ لأن المتحدثَ لـمَّا أراد بالثانى إرادةَ الأول فى الحكم والمدلول والأحكام كان الثانى إما أنه لاجدوى من ذكـره، وإما أن جدوى ذكره الإرادةُ الكاملةُ للنـسبة والحكم من الجمـلة المذكورة، فـإذا كان الأولُ فإن البـدلَ يكون حشـوًا فى الكلام، وإذا كان الثانى فإنه يكون من طبيعة بنى الإنسـان، وهو التوضيحُ والبيانُ، أو السهوُ والنسيانُ، أو الميلُ والانحرافُ للتدقيق فى الكلام.

لذلك فإن البدلَ توكيدٌ للحكم وتقريرٌ له، والتوكيدُ والتقريرُ - مرتبطين بالحكم - يستلزمان تقـديرَ تكرير العامل، سواءٌ كان المبـدلُ منه فى حكم الطرح، أم كان غيرَ ذلك.

العامل فى البدل:

اختلافُ النحاة فى العامـل فى البدل يرجعُ إلى نظرتهم إلى كون العامل مكررًا أم غيـرَ مكرر، كما أنه يرتبطُ بفكرة طرح المبـدل منه أو عدم طرحه، فهى عـلاقةٌ ثلاثيةٌ.

- فمَنْ رأى منهم أن العاملَ مكررٌ على نية طرح المبدل منه كان عليه أن يقدرَ جملتين، أولاهمـا: المبدلُ منه بعامله، والأخرى: البدلُ مـع تقدير عامل من لفظ عـامل المبـدل منه، وربما كـان هذا مقـبـولا فى بدل الغلط وبدل النسـيـان وبدل الإضراب.

- ومن رأى أن العاملَ فى الـبدل مكررٌ، لكنه ليس على نيـة طرح المبدل منه مع عامله، فـإنه يقدرُ جملتين، وكلٌّ منهـما لها تقـديرُها فى المعنى، فكل جملة قائمةٌ بنفسها.

- وعلى الاتجاهين السابقين- وهو ما يذهب إليه جمهور النحاة - فالبدلُ على نية تكرير العامل، ويقدرُ فى البدل منه جملتان، يتكرر العاملُ فى كلٍّ منهما، كما هو فى قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ

مِنْهُمْ﴾ [الأعراف: ٧٥]. حيث الاسمُ الموصول (مَنْ آمن) بدلٌ من الاسم الموصول (الذين استضعفوا)، فكُرِّر عاملُ الجرِّ (اللام).

ومثله قولُه تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا﴾ [الزخرف: ٣٣]. (بيوتهم) بدلٌ من الاسم الموصول (من يكفر)، وتكرر عاملُ الجرِّ (اللام). وهذا البدلُ بدلُ اشتمال.

ومما تكرر فيه العاملُ قولُه تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾ [الروم: ٣١، ٣٢]. حيث الاسمُ الموصولُ (الذين فرقوا) بدلُ مطابقٌ من (المشركين) وتكرر العاملُ حرفُ الجر (من).

وكذلك قولُه تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١][1]، حيث (صراط) بدلٌ من (النور) وكلٌّ منهما مجرورٌ، فتكررَ حرفُ الجرِّ العاملُ (إلى).

---

(١) يجوز في شبه الجملة (إلى صراط) أن تكونَ متعلقةً بمحذوف، على أن المحذوف جوابٌ لسؤالٍ مقدر بالقول: إلى أي نورٍ؟

(كتاب) مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه إما خبرٌ للمبتدإِ المذكورِ قبله، وهو (الر) وإما خبر لمبتدإٍ محذوف، تقديرُه: هو، وإما مبتدأٌ خبره الجملة الفعلية (أنزلناه) وجاز الابتداء بالنكرة - هنا - لأنها موصوفة بمقدر، والتقدير: كتاب عظيم. (أنزلناه) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية إما: فى محل رفع نعت لكتاب إن جعلنا كتابا خبرا، وفى محل رفع، خبر إن جعلنا كتابا مبتدأ. (إليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإنزال. (لتخرج) اللام حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. تخرج: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بأن مقدرة بعدها، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، ولتخرج متعلق بالإنزال. (الناس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من الظلمات) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإخراج. (إلى النور) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإخراج. (بإذن) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإخراج أو فى محل نصب، حالٍ من فاعل تخرج، أو متعلقٌ بحالٍ محذوفة. (ربهم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. (إلى صراط) جار ومجرور، وهى بدل من إلى النور بإعادة العامل. أو متعلق بجواب سؤال مقدر. (العزيز) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الحميد) بدل من العزيز مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومما تكرر فيه العامل قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [الدخان: ٣٠].

ويستدلُّون على أن البدلَ في نية تكريرِ العامل بأن البدلَ من المنادى المنصوبِ إذا كان مما يبنى فإنه يبنى كذلك على ما يرفع به، ذلك نحو قولك: يا أخانا محمد، حيث المنادى (أخ) منصوب، وعلامةُ نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو منادى منصوب لأنه مضافٌ، أما (محمد) البدلُ من المنادى المنصوب فإنه يبنى على الضمِّ؛ لأنه علمٌ غيرُ مضاف وغيرُ شبيه بالمضاف، ذلك لأنه في نية تكريرِ حرف النداء، فكأنه: يا محمدُ. ومثْلُه القولُ: يا طالبَ العلمِ محمودُ اجتهدْ.

- وذكر آخرون أن العاملَ في البدل هو العـاملُ في المبدل منه، لكنهم اختلفوا في تقديرِ أنه عوضٌ منَ عاملٍ محذوف أم لا على رأيين[1]:

أولهما: منهم من رأى أن عاملَ الأول عاملٌ في الثاني، لا على أنه عوَضٌ من عاملٍ محذوف، وهو اختيارُ المبرد، وينسبونه إلى سيبويه[2].

والآخر: أنه عاملٌ فيه على سبيل العوض، ولما حُذف عاملُ الثاني كان عاملُ الأول خلفا عنه في العامل، وهو اختيارُ ابن عُصفور[3].

- وقال آخرون: العاملُ في البدل عاملٌ معنويٌّ، وهو التبعيةُ فعاملُ الرفع في البدل كونُه بدلا من مرفوعٍ، وكذلك عـاملُ النصب أو الجـرِّ فيه كـونُه بدلا من منصوبٍ أو مجرورٍ، وينسب هذا الرأيُ إلى الأخفش.

أنواع البدل

ينقسم البدلُ إلى ستة أقسام، يجوز أن تندمجَ في أربعة أقسام، يتضح ذلك في التفصيلِ الآتي:

---

(١) ينظر: شرح اللمحة البدرية ٢ - ٢٥٨.

(٢) ينظر: المقتضب ٤ - ٢٩٥.

(٣) ينظر: المقرب ١ - ٢٤٢.

الأول: بدل كل من كل:

وهو البـدلُ المطابق، أو بدلُ الشيء من الشيء؛ ذلـك لأنه بدلُ الشيء مما طابقَ معناه، فالثاني منه عينُ الأول وطبقُه، فهما لمعنى واحد، يتطابقان عليه، ويتساويان معــه، والبدلُ والمبدلُ منـه في هذا النوع يتطابقان في التـذكير والتـأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، ما لَمْ يُقْصدْ به التفصيلُ حالَ التثنية والجمع أو اسم الجمع، حيث يفرقُ البدلُ، ويعطف بعضُه على بعضٍ – حينئذٍ[1].

ومن هذا النوع من البدل المطابق: احترمتُ أباكَ محـمودًا، حيث (أباك) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةٌ نصبه الألفُ؛ لأنه من الأسماء الستة، وضمير المخاطب مبنيٌّ في محلِّ جـرٍّ بالإضافة إليـه (أب)، و (محمـودًا) بدلٌ من المفعـول به منصوبٌ، وعلامةٌ نصبه الفتحةُ.

ومنه: خطبت أختَكَ فـاطمةَ. وأعجـبَتْ بابنِك عَلِيٌّ. حيث (فـاطمة) بدلٌ من (أخت) منصوب وعلامة نصبه الفتـحةُ، و (علي) بدلٌ من (ابن) مجرور، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ. ومن ذلك كلُّ درجات القرابة.

ومنه الأمثلةُ الآتـيةُ: الخليفـةُ عمرُ حـاكمٌ عادلٌ. الشاعـر حافظٌ شـاعرُ النيل. المنصوريُّ أحمدُ رجلٌ ذكيٌّ، هذا الطالبُ مجتهدٌ، ذو العلم محمودٌ شغوفٌ به.

ومنه قولُـــــه تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧][2].

(١) ينظر: التسهيل ١٧٢ / الهمع ٢ - ١٢٥.

(٢) (اهدنا) فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (الصراط) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة . (المستقيم) نعت للصراط منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (صراط) بدلٌ من الصراط منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (الذين) اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة. (أنعمت) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المخاطب مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (عليهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإنعام .

ومنه كذلك: ياصديقَنا عليُّ زُرْنا اليـومَ - يا ذا المالِ أحمدُ تصدَّقْ به، ببناءِ كلٍّ من (علي، وأحمد) على الضمِّ.

فكلٌّ من: عـمر مطابق للـخليفـة، وحافظ مطابـق للشاعـر، وأحمـد مطابقٌ للمنصوري، والطالب مـطابق لاسم الإشارة (هذا)، ومحـمود مطابق لذى العلم، و(صراط الذين) مطابق للصـراط المستقيم، وعلى مطابق لصـديق، وأحمد مطابق لذى المال. ولذلك فإن الأولَ بدلٌ من الثانى بدلَ كلٍّ من كلٍّ.

الْحظ الأمثلةَ الآتيةَ:

أعجبت بصاحبك سمير، وأخيك عبد الله، وبصديقه سعيد.

قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧][(١)].

﴿هَرُونَ أَخي﴾ [طه: ٣٠]، (هارون) منصـوبٌ علـى البـدليـة من (وزير) فى الآيــة الســـابقـة: ﴿وَاجْــعَل لِّى وَزِيراً مِّنْ أَهْلى﴾، و(أخى) بدلٌ مطـــابـقٌ من (هارون)[(٢)].

﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥]. (زيتونة) بدلُ كلٍّ من كل من (شجرة).

---

(١) (اذكر) فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مسـتتر تقديره: أنت. (عبدنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بالإضافـة. (داود) بدل من عبد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. أو عطف بيان أو منصـوب بأعنى مقدراً. (ذا) نعت لداود منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. (الأيد) مضاف إليه مـجرور، وعلامة جره الكسرة. (إنه) حرف توكيد ونصب، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، اسم إن. (أواب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) فى الآيتين الأوجهُ الإعرابيةُ الآتيةُ:

أ - شبه الجملة (لى) تكون مفعولا ثانيا مقدما للفعل (اجعل)، و (وزيرا)مفعول به أول، فيكون (هارون) بدلا من (وزيرا)، و(أخى) يكون بدلا من (هارون)، أوعطف بيان له،أما شـبه الجملة (من أهلى) فتكون صفة لوزير، أو متعلقة بالجعل .

ب - أو: (هارون) مفعول أول، و (وزيرا) مفعول ثان مقدم، فـتكون شبه الجملة (لى) متعلقة بالجعل، أو حالا من النكرة (وزيرا) .

جـ - وقـد يكون (وزيرا) مـفـعولا أول، وشـبـه الجمـلة (من أهلى) يكون مـفعـولا ثانيـا، فـيكون (هارون)،بدلا من (وزير)، و(أخى) يعرب بدلا من هارون· أو عطف بيان له . =

﴿مِن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦]. (صـديد) يجوزُ أن يكونَ بدلا من ماء[1].

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾ [الأنعام: ٧٤].

﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨]، (إبراهيم) بدل من (أبيكم) مجرور وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، تلحظ أن (ملة) مفعول به لفعل محذوف تقديره: اتبعوا أو الزموا.

الثاني: بدل بعض من كل:

أو: بدلُ جزء من كلٍّ، يكون فيه البدلُ جزءًا من أجزاء المبدل منه، سواءٌ أكان نصفَه، أم أقلَّ منه، أم أكثرَ منه. ولذلك، وحتى يرتبطَ هذا الجزءُ بكلِّه؛ فلابدَّ من إضافته إلى ضمير يعودُ على المبدل منه، ويطابقُه في النوع والعدد، ومنه:

أعجبني زيدٌ وجهُه، وأكلتُ الرغيفَ ثلثَه، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]. حيث الاسمُ الموصولُ المبهمُ (من) مبنى فى محلِّ جرٍّ بدل من (الناس)، ولما كـان جزءًا من الناس أو بعضهم؛ لأن المستطيعين إلى الحجِّ ليسوا كلَّ الناس؛ كان بدلَ جزء من كلٍّ[2]، أما الضميرُ العائدُ على المبدل منه فإنه محذوفٌ تقديرُه: (منهم).

= د - أن يكون (أخى) مبتدأ، خبره الجملة (اشددْ به. . .) ينظر: الدر المصون ٥ - ١٧، ١٨.

(١) فى صديد وجهان إعرابيان:

أولهما: أنه نعت لماء، على حذف أداة التشبيه، أو أنهما متشابهان.

والآخر: أن يكون عطفَ بيان لماء.

(٢) قد يعرب (من) على أوجه أخرى:

- أن تكون شرطيةً مبنية فى محل رفع مبتدإ، وجواب الشرط محذوف، تقديره: فعليه ذلك.
- أن تكون فى محل رفع فاعلٍ للمصدر (حج).
- أن تكونَ فى محل رفع خبرٍ لمبتدإ محذوف، والتقدير هو: من استطاع.
- أن تكون فى محل نصب مفعول به لفعلٍ محذوف، والتقدير: أعنى من استطاع.

ينظر: شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ - ٢٨٥ / البحر المحيط ٢ - ١١ / الدر المصون ٢-١١٧.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [البقـرة: ١٢٦]، الاسمُ الموصول (مَنْ آمنَ) فى محل نصب بدل من (أهل)، وهـو بدلُ بـعـض من كل، وتلحـظ الضـمـيـرَ العـائدَ إلى المبــدل منه فى (منهم).

وقوله تعالى ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١]، حيث (كثير) بدلُ بعض من كلٍّ من الفاعـل واو الجماعة فى (عـموا)، وهو مرفـوعٌ، وعلامة رفـعه الضمة(١).

ملحوظة:

تثار بينَ النحاة قضيةُ التعريف بالأداة وعدمه فى (كل وبعض)، حيث:

يرى جمهورُ النحاة أن تعريفَ (كل وبعض) بالأداة غـيرُ جائزٍ؛ لأنهما ملازمان للإضافة فيهما إن لم تكن ظاهرةً، فهى منويةٌ دائما، ولا تجتمع (أل) مع الإضافة، ولذلك فـإن الحالَ تأتى منهـما، وهمـا بدون (أل)، فنقول: مـررتُ بكلٍّ قائـمًا، وببعضٍ قاعدًا. كمـا أنهما لايجوز أن يوصفا بالنكرة، فهذان دليـلان على كونهما معرفتَيْن من طريق الإضافة المنوية.

ولكن بعضَ النحاة يجـيزُ تعريفَـهما بالأداة حمـلا لهما على ما فى مـعناهما، فـ(كلٌّ) تُحـمل على (جميـع)، و(بعضٌ) تُحـمل على (جزء)، وكـلاهما يعـرَّفُ بالأداة، ولذلك فـإن هؤلاء يمنعون لزومَـهمـا الإضافـةَ. وقد يسـتعـملان غـيرَ مضافَـيْن، ويروُون من ذلك عن العرب: جاء قومُك كُـلا، على أنَّ (كلا) حالٌ.

(١) فى (كثير) أوجه إعرابية أخرى ترتبط باحتساب الواو:
- أن تكون (كثير) بدلاً من الواو فى الموضعين، فيكون الضمير مفسرا بما بعده.
- أن تكون (كثير) بدلا من الواو، والواو فاعل عائد على ما قبله فى (حسبوا).
- أن تكون (كثير) خبرا لمبتدإ محذوف، والتقدير: العُمْى والصُّمُّ كثير منهم.

أن تكون (كثير) مبتدأ مؤخرا، خبره الجملة الفعلية المقدمة: (عموا وصموا).
أن تكون (كثير) فاعلا لعمى، والواو علامـة جمع ملحقة بالفعل، وهى لغة قوم، وتدعى بلغة(أكلونى البراغيث).

ومنها قراءةُ ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾ [غافر: ٤٨][(١)]. على أن (كلا) منصوبةٌ على الحالية من ضمير المتكلمين، أو: توكيدٌ لاسم (إن) المنصوب عند الزمخشري.

ويبدو أن (بعضا وكـلا) حالَ تنوينهما يكونان مقطوعَـيْن عن الإضافة، حيث لا تنوى الإضافةُ فيهما، لكنه انقطاع لفظى لامعنوى.

الثالث: بدل الاشتمال:

وهو أنْ تُبدلَ فيه لفظًا من لفظ بينهما ملابسةٌ بغير البعضية والكلية[(٢)]. ويشترطُ فيـه أن يُكتفَى بذكر الأول عن الثـانى، كقولك: أعـجبنى عبـدُ اللهِ علمُه، أو: حسنُه، حـيث كلٌّ من (عَلم وحسن) بدلٌ من (عبـد الله) مرفوعٌ، وعـلامةُ رفع كلٍّ منهمـا الضمةُ. وتلحـظ أن كلا منهمـا ليس جزءًا من المبدل منه (عبـد الله)، وليس مطابقًا له، لكن بين البدل والمبدل منه ملابسة؛ لذلك فقد أضيفا إلى ضمير المبدل منه. ويختلف النحاةُ فيما بينهم فيما هو مشـتملٌ فى بدل الاشتمال بين البدل والمـبدل منه والعامل، لكن الجـمهـورَ على أن المبدلَ منه هو المشـتمِل، ومنه: سُرِق عبدُ الله ثوبُه أو فرسُه.

ومن الأمثلة السابقة تستنتج أن بدلَ الاشتمال يكونُ بذكرِ شيء ينتمى إلى المبدل منه، لكنه ليس هـو هو، وليس جزءًا من أجـزائه المكونة لـذاته، أو: عضـوًا من أعضـائه، وأكثـر ما يكون بدلُ الاشـتمـال بالمعانى والصـفات، ومـا يتنزلُ منزلةَ المعانى، من نحو العقلِ والحسنِ والحكمة والرأى والعلم والظرف، وقد جعلوا منه ما كان ذاتًا، كما ذُكر فى أمثلة سابقة.

يذكر المرادى أنه: لابدَّ فى بدل الاشتمال من مراعاة أمرَيْن:

أحدهـما: إمكانُ فهم مـعناه عند الحذف، ومن ثَمَّ جـعلَ نحو: أعـجبنى زيدٌ أخوه، بدلَ إضراب لا بدلَ اشتمال، إذ لايصحُّ الاستغناءُ عنه بالأول.

---

(١) الكشاف: ٢ - ٤٣٠.

عامة القـراء على قراءة الرفع فى (كل): «إِنَّا كُلٌّ فيهـا». ورفع (كل) على الابتداء، وخبره شـبهُ الجملة (فيها)، والجملةُ الاسميةُ فى محل رفع، خبـر (إن)؛ لأن اسمها ضمير المتكلمين (نا). أما نصبُ (كل) ففيه ثلاثة أوجه: إما على البدل من اسم إن، وإما على الحالية، وإما على توكيد اسم (إن).

(٢) الأمالى النحوية ٣ - ٥٥.

والآخر: حسنُ الكلامِ على تقديرِ حذفِه، ومن ثَمَّ امتنع: «أسرجْتَ زيدًا فرسَه»؛ لأنه وإن فهم معناه في الحذف لايستعملُ مثلُه، ولايحسُن، فلو ورد مثل هذا في الكلام لكانَ بدلَ غلَطٍ[1].

لابدَّ أن يشتملَ بدلُ الاشتمالِ على ضميرٍ يعودُ على المبدلِ منه، ويطابقُه في النوعِ والعددِ، كما هو واضحٌ سابقًا.

مثل ذلك قولُه تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٧][2]، حيث (قتال) بدل اشتمال من (الشهر) مجرور، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ، وهو بدلُ اشتمالٍ؛ لأنه ليس عضوًا من مكونات الشهر، كما أنه لا يطابقه. والضميرُ العائدُ على المبدل منه ضميرُ الغائب في (فيه)، وهو شبه جملة متعلقة بالقتال؛ لأنه مصدرٌ عاملٌ عملَ الفعلِ، وقد تكون في محل جر صفة لقتال.

وإذا افتقد الضميرُ العائدُ على المبدل منه فإنه يجبُ أن يقدرَ عند جمهور النحاة، كما هو في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج: ٤، ٥][3]، حيث (النار) بدلٌ من الأخدود مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ، وهو بدلُ اشتمالٍ؛ لأن النارَ ليست عضوًا مكونًا للأخدود، كما أنها ليست مطابقةً له. وفيه ضميرٌ محذوفٌ يعود على المبدل منه، والتقديرُ: النار فيه.

(١) حاشية العليمي على شرح التصريح ٢ - ١٥٧، ١٥٨.

(٢) (يسألونك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (عن الشهر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالسؤال. (الحرام) صفة للشهر مجرورة، وعلامة جرها الكسرة. (قتال) بدل من الشهر مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل جر، صفة لقتال، أو متعلقة بقتال؛ لأنه مصدر. (قل) فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (قتال) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لقتال، أو فى محل نصب متعلقة به، وكلاهما يبيح الابتداء بالنكرة قتال. (كبير) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) (قتل) فعل ماض مبنى على الفتح، مبنى للمجهول. (أصحاب) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الأخدود) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (النار) بدل من الأخدود مجرور، وعلامة جره =

ويرى بعضُ النحـاة أن الصـحيحَ أنه لايـشتـرطُ أن يكونَ فى بدل الاشـتمـال ضميرٌ(١). ولذلك لايوجبون تقدير (فيه) فى الموضع السابق.

ملحوظة:

سمِّيَ بـدلُ الاشتمـال بذلك لأن الأولَ مشـتملٌ على الثـانى، بسبب المـلابَسَة القائمـة بينهما، وإن كـان هذا مناسبًا لبـدل الجزء من الكلِّ، إلا أنه - فى رأيى - أكثرُ مناسـبةً لبدل الاشتـمال؛ لأن البدلَ فيه ليس جـزءًا منه، ولكنه منتم إليه، أو متعلق به، فاشتمله دون أن يكون مكوِّنًا منه، وقد ينفصلان عضويا. وهذا مذهب الفارسى والرمانى.

ومن النحـاة من يرى أنه سمى بذلك لاشـتمـال الثانى على الأول، حـيث إنه مضافٌ إلى ضميره، كما أنه من سببه، وهذا رأى الفارسى.

وقيل: إن كلَّ واحد من الاسمين مشتملٌ على الآخر.

ومن النحاة من يرى أن الـعاملَ هو المشتـملُ، وهو قولُ المبرد والسـيرافى وابن خروف.

الرابع: البدلُ المباين:

فى هذا النوع من الأبدال يباين البـدلُ المبدلَ منه فى الحُكْم، حيث يذكـرُ المبدلُ منه منسوبًا إليـه الحكمُ، ثم ينتقلُ هذا الحكمُ نقلا تامًا من المبـدل منه إلى البدل، سواءٌ أكان هذا بسببِ الإضرابِ أم الغلطِ أم النسيان.

لذلك؛ فإن هذا النوعَ من البدلِ من الأفضلِ أنْ ينقسمَ إلى ثلاثة أقسام:

أولها: بدل الغلط:

هوَ أن ينطقَ اللسانُ أولاً بغير المقصود، فالمبدلُ منه المنطوقُ أولا بنسبة الحكم أو المعنى إليه غيرُ مقصود بالكلام، لكن اللسـانَ يسبق إلى النطق به، فهذا البدلُ سببه الغلطُ.

= الكسرة. إمـا بدل اشتمـال، وإما بدل كل من كل. (ذات) نعت للنار مجـرور، وعلامة جـره الكسرة. (الوقود) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢ - ١٢٧٩.

ثانيها: بدلُ النسيان:

فيه يكون الأولُ المبدلُ منه مقصودًا بالنطق، فيتبينُ للمتحدث بعد ذكره أنه غيرُ المقصود في الإخبار والإرادة، فينطقُ بالبدل ليصحح سهوَه، فهو بدلٌ من مبدل منه ذكر نسيانًا، فكلٌّ من البدل والمبدل منه مقصودٌ في النطق ببدل النسيان، لكن المبدلَ منه غيرُ مقصودٍ في القلبِ والإرادة، ولكنه نسيانٌ.

فبدلُ الغلط زلَّةُ اللسان، وبدلُ النسيان زلَّةُ الجنان، بدلُ الغلط غيرُ مقصود باللسان والجنان، أما بدلُ النسيان فمقصودٌ باللسان دون الجنان.

فإذا قلت: مررتُ بزيد حمار؛ فإذا قصدت مرورك بحمار؛ ولكن لسانك سبقك فنطق (بزيد)، دونما قصد فكريٍّ، فهذا بدلُ غلط، وإذا قصدت الأول، وهو زيدٌ، نطقًا وفكرًا، ثم ظهر لك فسادُ ذلك، فصوبّتَه بذكر البدل (حمار)، فيكونُ ذلك بدلَ نسيان، فكأنك في بدل الغلط لم تقصد الإخبارَ أولا عن المبدل منه ما خلا أنه سبق لسانُك إليه، وفي بدل النسيان قصدت الإخبارَ عن المبدل منه، ثم استدْركت(ما) تركْت[(1)].

مع التنبيه إلى أن البدلَ في كلٍّ (من) بدل النسيان والغلط يحتملُ معنى (بل) الدالة على الإضراب، حتى لايتوهمَ فيه الصفة.

ثالثها: بدل البداء:

يسمى بدلَ الإضراب، وهو أن تبدلَ شيئًا مقصودًا باللسان والجنان من آخر مقصود بهما، فبعد نطقك الأولَ بَدَا لك أولويةُ الثاني، فأضربْتَ عن الأول إلى الثاني، ولذلك سمي بالبداء، أي الظهور، أو الإضراب، أي التحول عن الأول إلى الثاني.

كأن تقولَ: أعط السائلَ جنيهًا جنيهَين، حيث أمرته أولا بإعطائه جنيهًا، ثم بدا لك فكرٌ آخرُ، فأضربت عن التعبيرِ بجنيه إلى التعبيرِ بجنيهين، وعلامتُه صحةُ معنى (بلْ) قبله، وهي التي تفيد معنى الإضراب.

(١) شرح القمولي على الكافية ٢ – ٤٩٦.

ومن بدل البداء أو الإضـراب قوله ﷺ: «إن الرجلَ ليُصلِّي الصلاةَ ماكُتِبَ له نصفُها ثلثُها ربُعُها إلى عُشْرِها»[1]، فكلٌّ من الثلث والربع والعشر وما بينَها مرادٌ في المعنى وإسناد الحكم إرادة المبدل منه وهو النصفُ.

ويُعْطَى المثلُ: «خُذْ نبـلا مُدّى »[2] للبدل المبـاين بأضربه الثـلاثة، فإذا أردت النطقَ بالنبل، فـتبـين لك أنه ليس المقـصودَ في الفكر، فنطقت بالمدى؛ كـان بدلَ نسيان. وإن أردتَ التـعبيرَ بالمدى، فسبق لسـانُك بالنطق بالنبل كان بدلَ غلط. وإن أردت التعـبيرَ بالـنبلِ فنطقْت به، فتبـيَّن لك أنه غيـرُ المقصود؛ فنطـقت بالـمُدى لتضربَ عن الأول غيرِ المقصودِ إلى الثاني المقصود كان بدلَ بداءٍ وإضراب.

ويمكن أن تطبقَ هذه الفكرةَ على القول: ركبتُ المحطةَ القطارَ.

ملحوظات:

أ - البدل المباين والوقف:

في البدل المبـاين بأضربِه الثلاثة إن كـان قد تبيَّن للمـتحدث غلطُه أو نسـيانُه أو سهوُه بعد أن نوَّنَ الاسمَ الأولَ أتى بالاسم الثاني، ووقف عليه، أو أعربَ إن اتصلَ بشيء بعدَه. وإن كان قد تبيَّـن له الغلطُ قبلَ أن يُتِمَّ الاسمَ الأولَ؛ فإنه يقفُ عليه، ولايجوز أن يعربَه؛ لأنه يصيرُ بذلك معتمدًا على الغلط، وهذا غيرُ جائز[3].

ب - البدل المباين والقرآن والشعر

لايجوزُ أن يقعَ البـدلُ المباينُ بأضـربِه في القرآن الكريم، ولا في الشـعر؛ لأن القرآنَ كـلامُ الله تعالى، وهو منـزَّهٌ عن ذلك -سبحـانه وتعالى- أمـا الشعـرُ فإن الشاعرَ يحككه، ويعيدُ فيه نظرَه، و يثقـفه، وينقحه مرات ومرات، فلا يجوز منه ذلك لذلك[4].

(١)مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤ -٣١٩.

(٢) متن الألفية: باب البدل.

(٣) ينظر: شرح عيون الإعراب ٢٤٤.

(٤) ينظر: الموضع السابق.

جـ - بدل كلٍّ من بعض:

زاد بعضهم نوعًا من البدل بدلَ كلٍّ من بعضٍ ، ويجعلون منه قولَ الشاعر :

كَـأنِّي غـداةَ الْبَـيْـنِ يومَ تَحَـمَّلُوا   لدى سَمُرَات الحيِّ ناقفُ حَنْظَلِ[1]

حيث يجعلون (يوم تحملوا) بدلا من (غداةَ)، واليومُ كلٌّ للغداة، وهى بعضُه، فيكون بدلَ كلٍّ من بعضٍ. والجـمهور ينفـونه، ويتأولون البيت بأن (يومًـا) معناه (وقت).

كما يجعلون منه القولَ: نظرت إلى القـمرِ فَلَكِه، حيث الفلكُ كلٌّ بالنسبة إلى القمر الذى هو جزءٌ منه، فيجعلونه بدلَ كلٍّ من بعضٍ.، وقولَه تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۝ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ [مريم: ٦٠]، حـيث البدل (جنات) وهو جمع، والمبدلُ منه (الجنة) وهـو مفرد، فيكون بدل كلٍّ من بـعض، ولكنهم يجعلون المبدل منه المـفرد (الجنة) اسمَ جنس، وهو يقوم مقامَ جمعِ الجنس ، فتكون (جنات عدن) بعضًا منه، ويكون بدلَ بعضٍ من كلٍّ.

---

(١) ينظر: البـسيط فى شـرح جـمل الزجاجى ١ - ٣٩٣ / ارتشـاف الضـرب ٢ - ٦٢٥ / الصبـان على الأشمونى على الألفية ٣ - ١٢٦ / همع الهوامع ٢ - ١٢٧ .

البـين: الفراق، تحـملوا: ارتحلوا، سمـرات جمع سـمرة وهى شـجرة الطلح ناقف: من يخـرج حب الحنظل، أى: دمعت عيناه كما تدمع عين ناقف الحنظل لحرارته.

(كأنى) كأن: حرف تشبيه ناسخ مبنى لا محلَّ له من الإعراب، والنون للوقاية حرف مبنى لامحل له من الإعراب ، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم كأن. (غداة) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة مـتعلق بما فى كأن من معنى الفعل، (البـين) مضاف إليه مجرور، وعلامـة جره الكسرة. (يوم) بدل من غداة منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة،أو ظـرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الـفتحة، ويكون متعلقا بالبين.

(تحملوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمـير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل جر بالإضـافة، (لدى) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة المقدرة.(سـمرات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسـرة. (الحى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسـرة. (ناقف) خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. (حنظل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسـرة.

قضية المبنى في البدل

تدرس قضيةُ المبنى في البدل من حيث نوعُ المبنى من: اسم، وفعل، ثم جملة، وشبه جملة، وما يمكن أن يكونَ عليه مبنى كلٍّ من البدل والمبدل منه من اتفاق في الأنواع السابقة، أو تبادل بين نوعَيْن منها، ثم تدرسُ القضايا التي تتعلقُ بكل قسم مدروس، كقضايا الإظهار والإضمار، وقضايا التعريف والتنكير، والإبدال من اسم الاستفهام ، والإبدال من اسم الشرط . . . إلخ.

أولا: الإبدال في الأسماء:

يبدلُ الاسمُ من الاسم بأنواعه المختلفة، محكومًا بقواعدَ بنيوية خاصة، تختلف باختلاف الاسم بين التعريف والتنكير، والإظهار والإضمار، وكونه شرطًا أو استفهامًا . . . إلخ، ذلك على النحو الآتي:

أ - من حيث التعيين:

أي: التعريف والتنكير، وليس التطابقُ بين البدل والمبدل منه في التعريف والتنكير واجبًا، لكنه جائزٌ على النحو الآتي:

إبدالُ المعرفة من المعرفة جائزٌ، نحو، أكرمتُ محمدًا أخاك، حيث المعرفة (أخ) بدل مطابق من المعرفة محمد منصوب.

وأكلتُ البرتقالةَ نصفَها، المعرفة (نصف) بدلُ بعض من كل من المعرفة (البرتقالة). أعجبني الصديقُ خطُّه، المعرفةُ (خط) بدلُ اشتمال من المعرفة (الصديق)، لقيت زيدًا عليًّا، المعرفة (علي) بدلٌ مباينٌ من المعرفة (زيد). وأنت ترى أن كلا من البدل والمبدل منه معرفةٌ.

إبدال المعرفة من النكرة: يجوز إبدالُ المعرفة من النكرة:

نحو: أكرمت رجلاً محمودًا، المعرفة (محمود) بدلٌ مطابق من النكرة (رجل).

قرأت درسًا ثلُثَه، المعرفة (ثلث) بدلُ جزء من كلٍّ من النكرة (درس).

أعجبني حاضرٌ خلقُه، المعرفة (خلق) بدلُ اشتمال من النكرة (حاضر).

لقيت حمارًا زيدًا، المعرفة (زيد) بدلٌ مباينٌ من النكرة (حمار).

ومن إبدال المعرفة من النكرة قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَاطِ اللَّهِ ..﴾ [الشورى: ٥٢، ٥٣] (صراط) الثانية معرفةٌ بالإضافة إلى معرفة وهي بدلٌ من (صراط) الأولى، وهي نكرة.

ويكون منه قوله تعالى: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۝٢٩ هَارُونَ أَخِي﴾ [طه: ٢٩، ٣٠]، حيث يكون المعرفةُ العلمُ (هارون) بدلا من النكرة (وزير) وهو بدلٌ مطابقٌ[1].

إبدالُ النكرة من النكرة: يجوز إبدالُ النكرة من النكرة نحو: أعجبتُ برجلٍ رجلٍ صالحٍ، النكرة (رجل صالح) بدلٌ مطابقٌ من النكرة (رجل).

بنيت بيتًا أساسًا منه، النكرةُ (أساس) بدلُ جزءٍ من كلٍّ من النكرة (بيت).

أعجبتنى فتاةٌ خلقٌ لها. النكرةُ (خلق) بدلُ اشتمال من النكرة (فتاة).

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبأ: ٣١، ٣٢]، حيث الاسمُ النكرةُ (حدائق) بدل اشتمال من النكرة (مفازا)، وكل منهما منصوب، ويجوز أن يكونَ بدلَ كلٍّ، ويجوز أن ينصبَ بفعلٍ مضمرٍ، تقديرُه (أعنى).

إبدالُ النكرةِ من المعرفة: يختلف النحاةُ فى وجود شروطٍ لإبدال النكرة من المعرفة[2]، حيث:

يذهبُ الكوفيون والبغداديون إلى وجوبِ نعتِ النكرة إذا أُبْدِلَتْ من المعرفة.

أما البصريون فإنهم لايشترطون الوصفَ، ما دام فى البدل النكرة فائدةٌ معنويةٌ لم توجدْ فى المبدلِ منه المعرفةِ، كتغيير لفظَى البدل والمبدل منه، أو نعتِ البدل،

---

(١) يجوز أن يكون نصبُ (هارون) على تقدير فعل محذوف (أخص)، أو على أنه مفعولٌ به أول لـ(جعل)، ووزير مفعول به ثان وقد تقدم لأهمية الوزارة. وفيها أوجه إعرابية أخرى مذكورة فى الصفحات السابق.

(٢) ينظر: شرح الكافية لابن الحاجب ١ - ٦٢ / شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ - ٢٨٦ / المساعد ٢ - ٤٢٨.

كما فى قـوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾ [العلق: ١٥، ١٦]، (ناصية) النكرة الموصوفة بدلٌ مطابقٌ من المعرفة (الناصية)، وكلٌّ منهما مجرور.

ب- من حيث الإظهار والإضمار:

مبنى البـدل والمبدل منه من حـيث كونُهمـا مظهرَيْن أو مضـمَرَيْن أو مـختلفَى الإظهار والإضمار يختلفُ وجوبًا وجوازًا بين النحاة على النحو الآتى:

إبدال المظهر من المظهر: يجوز كما ورد فى الأمثلة السـابقة. ومنه: فهمت اليوم درسًا درسَ النحو، سافرت أسبوعًـا يومَى الاثنين والثلاثاء، أعجبت بامرئ القيس شعرِه، وبزهيرٍ حكمتِه، وبعنترةَ شجاعـتِه، وبحسان دفاعِه عن الإسلام؛ استمعت إلى الأغنيةِ الحديثِ.

وفيها (درس النـحو ، يومى، وشعر، وحكمة، وشجـاعة، ودفاع، والحديث) بدل من (درسًا، وأسبوعًا ، وامرئ القيس، وزهير، وعنترة، وحسان، والأغنية)، وكلهــا بدلُ مظهـرٍ من مظـهرٍ، الأولُ بدلٌ مـطابق، والثـانى بدل جـزء من كل، والثالثُ بدل اشـتمال، والرابعُ اشتـمال، والخامس اشتـمال، والسادسُ اشتـمال، والسابعُ بدل مباين.

إبدالُ المضمر من المضمر: يجوز، نحـو: أكرمـته إياه، حيث ضـميـرُ الغائب المنفصلُ المنصـوُب (إياه) فى محلِّ نصبٍ على البـدلية المطابقـة من ضميـرِ الغائب المتصلِ المنصـوب (هاء الغائب)، ولايكون ضـميرُ الفـصلِ المذكورُ توكـيدًا؛ لأن التوكيدَ يكونُ بضمائرِ الرفعِ.

ومنه: ثلثُ الرغيفِ أكلتـهُ إياه (بدل بعضٍ من كلٍّ)، فالهاء فى (أكلتـه) يعود على الرغيف.

وكـذلك: جمـالُ المرأةِ أعجبـت منها فـيه. (بدل اشـتمـال)، وحُسْنُ الجـاريةِ أعجـبتنى هو، الضمـير (هو) عائد عـلى الحسن، وهو بدل اشتـمال من الضمـير المستتر فى أعجبت.

ومثلُ هذه التراكيبِ بدلٌ عند البصريـين، ولا تكون توكيدًا؛ لأن التوكيدَ يكون بالضميرِ المرفوعِ المنفصلِ.

أما هي عند الكوفيين فـتوكيدٌ[1]، ويصححه ابنُ مالك، فـيذكر: وقد تكلف بعضُ المتأخرين فصوَّروا أمثلةً تتـضمن جعلَ المضمرِ بدلا . . . . ثم يقول: «ويكفى فى ردِّ هذا أن مثلَـه لم تستعـملْه العربُ نثـرًا ولانظمًا»[2]. ويذكر ابنُ الحاجب: «والأحسنُ فى مثلِ هَذَا أن يجعلَ تأكيدًا لا بدَلا»[3].

ومن النحاة من يرى أنه لايأتى بدلُ المضمـرِ من المضمرِ فى بدلِ بعضٍ من كلٍّ، ولا فى بدلِ الاشتمالِ، لما فيه من التكلفِ فى الكلامِ، وعدمِ الإبَانَةِ[4].

إبدال الاسم المضـمرِ من المظهـر: نحـو: أكرمْتُ مـحمدًا إياه. عـلى أن ضمـيرَ النصبِ المنفصلِ (إياه) بدلٌ من المظهرِ محمدًا. وهو بدلٌ مطابقٌ.

ومن بدلِ الجزءِ من الكلِّ فى هذا القسمِ أن تقولَ: ثلثُ الرغيفِ أكلت الرغيفَ إياه، على أن (إياه) عائـدٌ على الثلث، فيكون بدلا من الرغـيفِ، ولابدَّ من إعادةِ الظاهرِ.

ومن بدلِ الاشتـمالِ قولُك: حـسنُ الجارية أعجبـتنى من الجارية فيـه، فتعـيدُ الظاهرَ (الجـارية) ، وضَمـيـرُ الغائبِ مـن (فيـه) يعودُ إلـى الحسنِ، فـيكون بدلَ اشتمالٍ، وحسن الجارية أعجبتنى الجاريةُ هو.

وبعضُ النحاة يمنعون إبدالَ المضمرِ من الظاهرِ، ويجعلون ذلك توكيدًا[5].

ملحوظة:

هذه المسائلُ الأربعُ من القـسمَيْن السابـقين التى تحتاجُ إلى إعـادة المظهرِ، وهى بدلُ المضـمرِ من الظاهـرِ، والمضمـرِ من المضمـرِ فى بدلِ الجـزءِ من الكلِّ، وبدلِ

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٥٦ .
(٢) شرح العمدة ٥٨٥ / التسهيل ١٧٢ .
(٣) الإيضاح فى شرح المفصل ١ - ٤٥٣ .
(٤) ينظر: البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٣٩٤.
(٥) التسهيل ١٧٢ .

الاشتمال منعهـا بعضُ النحاة ومنهم ابنُ عصفور(1)، وتبريرُهم لذلك خلُوُّ الجملة الواقعة خبـرًا من ضمير يعودُ على المبتدإ، فالضميرُ (إياه) في التـراكيب الأربعة، وإن كان واقعًا في جملة الخبر، وهو عائدٌ على الثلث، فهو من جملة أخرى؛ لأن البدلَ في نية تكرير العامل، فكأنك قلت: إياه أكلْتُ.

إبدال المظهر من المضمر: نحو: محمدٌ أكرمته أخاك، حيث المظهرُ (أخا) بدلٌ مطابقٌ من ضمير الغائب المفعول به الهاء، وهو منصوبٌ وعلامة نصبه الألفُ؛ لأنه من الأسماء الستة.

ومنه قولُ بعض العرب: اللهمَّ صلِّ عليه الربُّ الرحيمُ، أُبدلَ الاسمُ المظهرُ (الرب) من الضمير الفاعل المستتر في (صَلِّ).

ويجعلون من ذلك قـوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الأنبياء: 3] في أحد التوجهات الإعرابية لهذا الموضع، حيث يبدلُ الاسمُ الموصولُ (الذين ظلموا) من الضمير الفاعل (واو الجماعة) في (أسروا)، ويكون في محل رفع(2).

ومنه: الجاريةُ أعجبتني حسنُها، (حسن) بدلٌ من الضمير المستتر في (أعجب).

ومن إبدال المظهر من المضمر الحاضر قولُه تعالى: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾ [غافر: 48] بنصب، (كل) في قراءة ابن السميفع وعيسى بن عمرَ، ومن أوجه نصبها أن تكونَ بدلاً من اسم (إن) ضمير المتكلمين، وفيها وجهان آخران: هما النصبُ على الحالية، والنصبُ على أنها توكيدٌ لاسم إن، على أن التنوينَ في (كل) عوضٌ من الضمير الواجب إضافتُه إليها لإفادة التوكيد.

---

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 1 - 288، 289 / شرح القمولي على الكافية 2 - 502.

(2) في الموقع الإعرابي للاسم الموصول أوجه أخرى غير البدلية التي ذكرت، وهي:

أ - أن يكون في محل رفع فاعل الفعل (أسر) والواو علامة جمع، كما هو في لغة أزد شنوءة في الفاعل الجمع والمثنى، حيث يلحقون بالفعل ما يدل على الجمع والتثنية.

ب- أن يكون مبتدأ مؤخرًا، خبرُه المقدم الجملةُ الفعليةُ (أسروا).

جـ- أن يكون خبراً لمبتدإ محذوف، والتقدير: هم الذين ظلموا. =

ومنه القولُ: قـمتم ثلاثتُكم، عند من رفع (ثلاثة) فى هذا الموضع واحـتسبـها توكيدًا. لأنه قد تحتسب بدلا، وقد تنصب على الحالية.

ملحوظة:

إذا أبدلَ الاسمُ الظاهرِ من المضمرِ فإن للنحاة فيه تفصيلا وخلافًا على النحو الآتى[1]:

- إذا كان الإبدالُ من ضميرِ الغيبة فـإن هذا جائز، كما هو مذكورٌ فى الأمثلة السابقة.

- إذا كان الإبدال من ضميرِ الحاضر البارز مـتكلمًا أو مخاطبًا بدلا مطابقًا فإن جمهورَ النحاة يمنعونَه؛ لأن الثانى لايـعطى إفادةً؛ لأن الضميرَ فى غاية الوضوحِ، والاسمُ المظهرُ يكون أنقصَ منه فى التـعريفِ، مع كون مدلوليهمـا واحدًا، والبدلُ إنما يؤتى به للبيانِ غالبًا.

أما الأخفشُ والكوفيون فإنهم يجيزونه مستدلين بقولِ الشاعر:

أنا سـيفُ العـشـيـرة فـاعـرفـونى حُـمَـيْـدًا قـد تَذَرّيْت السَّنـامـا

حيث جعلوا (حـميدا) بدلا من ضميرِ المتكلمِ المنصـوبِ الياء، ويرد عليه بأن نصبَ (حميد) على الاختصاص.

= د- أن يكون مبتدأ، وخبره مابعده.

هـ - أن يكون فى محلٍّ نصب على الذم، بتقدير فعل محذوف، تقديره: أذم أو بتقدير: أعنى.

و- وفيه وجهان آخران للجر.

«هل هذا إلا بشر مثلكم»، (هل) حـرف استفهام مبنى لامحل له من الإعـراب. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مـبتدأ. (إلا) حرف استـثناء مبنى لامحل له من الإعراب، (بشـر) خبر المبتـدإ مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. (مثلكم) نعت لبشـر مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. وضمير المخـاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة.

لاحظ أن الاستـفهام يخرج إلى مـعنى النفى، ولذلك فإن الاستـثناء مفرغ، والكلام فـيه ناقص منفى، فيعرب ما بعد إلا حسب موقعه فى الجملة.

(١) شرح الكافـية لابن الحاجب ١ - ٦٢ / الرضى على الكافـية ١ - ٣٤١ / الفوائد الضيـائية ٢-٦٢ / الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ١٢٨ / الهمع ٢ - ١٢٧.

وقول الآخر:

وشَوْهاءَ تَعْدو بى إلى صارخِ الوَغَى   بمسـتلئم مـثلِ الفنيـقِ المُدَجَّلِ

حيث جعلوا (بمستلئم) بدلا من (بى)، ولكن يرد على ذلك بأنه تجريد بيانى، حيث جرَّد من نفسه ذاتًا.

وقول الآخر:

بِكُمْ قريشٍ كُفِينا كُلَّ مُعْضِلَةٍ   وأَمَّ نَهْجَ الهُدَى من كان ضِلِّيلا[1]

على أنه أبدل قريشا من ضمير المخاطبين، ويرد على ذلك بأن قريشا مروى بالرفع منادى نُوِّن للضرورة.

- ويجيزُ النحاةُ إبدالَ المظهرِ من المضمرِ للمتكلم والمخاطبِ إذا أفادَ إحاطةً، لأنه يكون قد أفادَ معنى، ويجعلون منه قولَه تعالى: ﴿**تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا**﴾ [المائدة: ١١٤]، حيث (لأولنا وآخرنا) بدلُ كلٍّ من كلٍّ من (لنا) بإعادة العاملِ (اللام)[2]. وهو يعطى معنى الإحاطة والشمول.

ومن ذلك قولُ عبيدةَ بنِ الحارث بن عبد المطلب فى يوم بدر:

فما بَرِحَتْ أقدامُنا فى مَقَامِنا   ثَلاَثَتِنا حتى أُزِيرُوا المَنَائِيَا[3]

---

(١) (بكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بكفى. (قريش) بالجر بدل من ضمير المخاطبين مجرور، وبالرفع منادى مبنى على الضم، ونون للضرورة الشعرية. (كفينا) فعل ماض مبنى على السكون، مبنى للمجهول، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (كل) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (معضلة) مضاف إلى كل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وأم) الواو حرف عطف مبنى لامحل له من الإعراب، أم: فعل ماض مبنى على الفتح. (نهج) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الهدى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (من) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتر، تقديره: هو. (ضليلا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) فى (لأولنا) وجهٌ آخر، وهو أن تكونَ شبهُ الجملة فى محلِّ نصب، صفة لعيد، أو متعلقة بمحذوف صفة لعيد.

(٣) المنائيا: المنايا.

بجرٍّ (ثلاثتنا) بدلا مطابقًا من ضميـر المتكلمين المجرور (نا) في (مقامنا)، ومن النحاة من يرى أنه لاحجةَ في هذا البيت؛ لأن (ثلاثتنا) توكيدٌ وليس بدلا .

ومنه القول: أكرمتكُمْ أكابرَكُمْ وأصاغرَكُم، فأكابركم وأصاغركم بدلٌ مطابقٌ من ضمير المخاطبين (كم) في (أكرمتكم)، وهو يعطي معنى الإحاطة والشمول.

ومنه: ادخلوا أوَّلُكم وآخرُكم وصغيرُكم وكـبيرُكم، فأول وما بعده بدلُ كلٍّ من كلٍّ من الضمير الفاعلِ واوِ الجماعة، وفي البدلِ معنى الإحاطةِ والشمولِ.

وفي ذلك يقول ابنُ مالك:

ومنْ ضـمـيـرِ الحـاضـرِ الظاهرِ لا	تبـــدلْـه إلا مـــا إحـــاطةً جَـــلاَ
أو اقـتـضى بـعضًـا أو اشـتـمالاَ	كـأنـك ابتـهـاجَكَ اسـتـمـالا

- إذا كان إبدالُ المظهـرِ من المضمرِ بدلَ بعضٍ من كلٍّ أو بدلَ اشتـمالٍ أو بدلا مبـاينًا فإن هذا جـائزٌ؛ لأن مدلولَ الثاني يكون غـيرَ مـدلولِ الأول، وبذلك فإنه يُعْطي إفادةً، من ذلك: أعـجبتُك وجهي، حـيث (وجهي) بدلُ بعضٍ من كلٍّ من ضميرِ المتكلم الفاعل (التاء)، وهو مرفوعٌ بالضمة المقدرة.

وأعجـبْتَني وجهُك، (وجـهك) بدلُ جزءٍ من كلٍّ من تاء الفاعل، وهو مـرفوع بالضمة.

وكذلك: أعجبتُك علمي، (علمي) بدلُ اشتمال من تاء المتكلم الفاعل مرفوعٌ مقدرًا. وأعجبتَني علمك، (علمك) بدلُ اشـتمالٍ من تاء المخاطب الفاعل، مرفوعٌ مقدرًا.

وضربتُك الجدار، (الجدار) بدلٌ مباينٌ من كاف المخاطب المفعول به منصوب.

وضربتني الجدار، (الجدار)[1] بدلٌ مباين من ياء المتكلم المفعول به منصوب.

ومنه رجزُ العديلِ بنِ الفرج:

(١) شرح القمولي على الكافية ٢ - ٥٠٣ / الفوائد الضيائية ٢ - ٦٧.

أوعــدَنى بالسِّــجْنِ والأداهمِ   رِجْلى فــرجْلى شَثْنَةُ المناسم[1]

وفـيه (رجلى) بدل بعضٍ من كلٍّ من ضـميـر المتكلم المفـعول به اليـاء، وهو منصوبٌ بفتحة مقدرة ومن النحاة من يجعل وعيده بالسجن له، والوعيد بالأداهم وهو القيود للرِّجْل.

ومنه ما يتمثلون به: مـا ضربتكم إلا زيدًا، حيث (زيد) بدلُ بعضٍ من كلٍّ من ضميرِ المخاطبين المفعولِ به (كم)، وهو منصوب.

وقول النابغة الجعدى:

بلغْنا الســمـاءَ مـجــدُنا وسناؤُنا   وإنَّا لنرجُـو فَـوْقَ ذلك مَظْهـرَا[2]

(١) شرح المفصل ٣ - ٧٠ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٨٠٩ / شرح شذور الذهب ٤٤٢ / الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣ - ١٢٩ / شرح التصريح ٢ - ١٦٠ / همع الهوامع ٢ - ١٢٧.
الأداهم: جمع أدهم، وهو القيد. شثنة: غليظة. المناسم: جمع منسم وهو خف البعير.
(أوعدنى) فعل مـاض مبنى على الفتح، وفاعله ضميـر مستتر تقديره: هو، والنون للوقـاية حرف مبنى لامحل له من الإعراب، وضـمير المتكلم مبنى فى مـحل نصب، مفعول به. (بالسجن) جـار ومجرور، وشبـه الجملة متـعلقة بأوعد. (والأداهم) الواو: حـرف عطف مبنى لامـحل له من الإعراب. الأداهم: معطوف على السـجن مجرور، وعـلامة جره الكسـرة. (رجلى) بدل من ضميـر المتكلم منصوب بفتـحة مقدرة، وضمير المتكلم مـبنى فى محل جر بالإضافة، (فرجلى) الفاء تعقيبـية حرف مبنى لامحل له من الإعراب. رجل: مبتـدأ مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتـغال المحل بالكسـرة المناسبة لضمير المتكلم، وضـمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة (شثنة) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (المناسم) مضاف إلى شثنة مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) شرح ابن الناظم ٥٦٠ / الصبان على الأشمونى على الألفية ٣-١٣٠/ شرح التصريح٢- ١٦١.
(بلغنا) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مـبنى فى محل رفع فاعل، (السماء) مفعُول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مجدنا) بدل من ضمير المتكلمين مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المتكلمين مبنى فى حل جر بالإضافة، (وسناؤنا) الواو. حرف عطف مبنى لامحل له من الإعراب. سناء معطوف على مجـد مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، وضـمير المتكلمين مبنى فى محل جـر بالإضافة إلى سناء. (وإنا) الواو استئنافية حرف مبني لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى لامحل له من الإعراب، وضـمير المتكلمين مبنى فى مـحـل نصب، اسم إن .(لنرجـو) اللام لام الابتداء أو التوكيد أو المزحلقة حرف مبنى لامحل له من الإعراب. نرجو فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضميـر مستتر تقديره: نحن، والجملة الفعلية (لنرجـو) فى محل رفع، خبر إن. (فوق) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة. (ذلك) اسم إشارة مبنى فى محل جر بالإضافة. (مظهرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وفيه(مجدنا وسناؤنا) بدلُ اشتمالٍ من ضميرِ المتكلمين الفاعل (نا)، وهو مرفوع.

وقول الشاعر:

ذرينى إنَّ أمـــرَكِ لن يُطـاعَـــا   ومـا ألفـيتنى حِـلْمِى مُضَـاعَـا[1]

وفيه (حلمى) بدلُ اشتمالٍ من ضمير المتكلم المفعول به الياء فى (ألفيتنى)، وهو منصوب مقدرًا.

ومنه كذلك قولُه تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١].

حيث الاسمُ الموصولُ (من كان يرجو) بدلُ بـعضٍ من كلٍّ من ضميرِ المخاطبين فى (لكم)، وذلك بإعادة العاملِ الجارِّ (اللام)، وهو فى محل جرٍّ.

ملحوظات:

أ- الإبدال من اسم الاستفهام:

إذا أُبدلَ من اسمِ الاستفهامِ اسمٌ لايفيدُ معنى الاستفهام بدلا مطابقًا يعطى معنى التفـصيل؛ فإنه لابدَّ من ذكـرِ همزةِ الاستفـهام؛ حتى يوافق البـدلُ المبدلَ منه فى

---

(١) الكتاب ١ - ١٥٦ / معانى القرآن للفراء ٢ - ٧٣ / وللأخفش ٢ - ٢٨٣ / شـرح ابن يعيش ٣ - ٦٥ / الإيضاح فى شرح المفصل ١ - ٤٥٣ ألفيتني: وجدتنى مضاعا: ذاهبا.

(ذريني) فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبني فى محل رفع، فاعل، والنون للوقاية حرف مبنى لامحل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لامـحل له من الإعراب، (أمرك) أمر: اسم إن منصـوب، وعلامة نصبـه الفتحة، وضـمير المخاطبـة مبنى فى مـحل جر بالإضافـة. (لن) حرف نفى ونصب للفـعل المضارع مبنـى لا محل له من الإعراب. (يطاعا) فعل مـضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه الفـتحة، والألف للإطلاق لا محل له، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقـديره: هو. (وما) الواو حرف عطف مبنى لامحل له، ما: حرف نفى مبنى لامحل له. (ألفيتنى) فعل ماض مبنى على السكون، والتاء للمخاطبة، ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والنون للوقاية حرف مبنى لامحل له، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب مفعول به أول.
(حلمى) بدل من ضمير المتكلم، منصـوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وضمـير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة إلى حلم. (مضاعا) مفعول به ثانٍ لألفى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

غرضه المعنوى، وهو الاستفهامُ، فتقولُ: كم مالُك؟ أعشرون أم ثلاثون؟، حيث (عشرون) بدلٌ من اسم الاستفهام (كم)، مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواو، فتضمن البدلُ همزةَ الاستفهام.

وتقولُ: متى تخرجُ؟ أيومَ الخميس أم يومَ الجمعة؟ (يوم) بدلٌ من اسم الاستفهامِ (متى) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وتقولُ: من قابلتَ؟ أمحمدًا أم عليا ؟ (محمدا) بدلٌ من اسم الاستفهام (من) منصوبٌ، لأن (من) مفعولٌ به مبنى فى محل نصب.

وتقولُ: ماصنعت؟ أخيرًا أم شرا؟

وتلحظ أن البدلَ معطوفٌ عليه آخرُ باستخدام حرف العطف (أم)، ولما كان البدلُ فى نية تكرير العامل، والبدلُ والمبدلُ منه من جملتين كان لابدَّ من تضمُّن البدل - وهو تفصيليٌّ لاسم الاستفهام - ما يدلُّ على الاستفهام، ولما كان المرادُ من التفصيل تعيينًا كانت همزةُ الاستفهام هي أداةُ الاستفهامِ الملائمة.

(ب) الإبدال من اسم الشرط:

إذا أُبدل من اسم الشرط المفيد العاقلَ وغيرَ العاقل والزمانَ والمكانَ والحالَ بدلا مطابقًا للتفصيل فإن البدلَ يقرنُ بحرف الشرط (إن)، فتقول: مَنْ يخرجْ - إن محمدٌ وإن عليٌّ - أخرجْ معه، حيث (محمد) بدلٌ من اسم الشرط (من) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، لأن اسمَ الشرط مبنى فى محل رفع، مبتدأ.

وتقول: ما تذاكرْ - إنْ درسَ النحو وإنْ درسَ الأدب - يكُنْ خيراً لك (درس) بدلٌ من اسم الشرط (ما) منصوب.

متى تسافرْ - إنْ يومَ الخميس وإنْ يوم الجمعة - أصاحبْك، (يوم) بدل من اسم الشرط (متى) منصوب، لأن (متى) مبنى فى محلٍّ نصب على الظرفية.

أيانَ ما تجلسْ - إنْ فى القاعة وإنْ فى الحجرة - فلتُصْغِ إلى ما يقالُ. (فى القاعة) بدلٌ من اسم الشرط (أيان).

كيفما جئت - إنْ راجلاً وإنْ راكبًا - فلْتُسرعْ. (راجلا) بدلٌ من اسم الشرط المبنى المنصوب على الحالية (كيفما)، وهو منصوب.

وتلحظ أن البدلَ التفصيلى فى التركيب الشرطىِّ من اسم الشرط كأنه تفصيلٌ متعددٌ لاسم الشرط المبهم، ولذلك فإن أداةَ الشرط للعاقلِ يذكر بعدها عاقلٌ، وما هى لغير العاقل يذكرُ بعدها غيرُ عاقلٍ، وما هى للزمان أو المكان يذكر بعدها زمانٌ أو مكانٌ.. وهكذا، وما دمنا قد ذكرْنَا غيرَ المبهم؛ وأوردْنا الإبدالَ من الشرط الأول فإننا نستخدمُ حرفَ الشرط؛ (إن) الذى يعطى معنى التعليقِ فقط دون إرادةِ معنى آخر؛ كالعقلِ وعدمه، أو الظرف أو غيره.

ولنعدْ إلى الفكرة المطردة التى تجعل البدلَ والمبدلَ منه جملتيْن، فإننا نجد أن أداةَ الشرط (إنْ) هى الملائمةُ، كما أن البدلَ غيرَ المبهم يأخذ الحكمَ الإعرابى لاسم الشرطِ المبهم، وكأننا قدَّرْنا فعلَ الشرط فإذا قلت: أىَّ صديقٍ تلازمِ اليومَ - إنْ محمدًا وإنْ محمودًا - ألازمْه، فالتقديرُ: إن تلازمِ اليومَ محمدًا وإن تلازمْ محمودًا ألازمْه.

ثانيًا: الإبدال فى الأفعال

يجوز أن يبدلَ الفعلُ من الفعلِ إذا تضمَّن الثانى الأولَ، وأفاد زيادةَ بيانٍ فى المعنى، من ذلك قولُه تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الفرقان ٦٨، ٦٩]، حيث الفعلُ (يضاعفْ) بدلُ اشتمالٍ من فعلِ جوابِ الشرطِ (يلق)، وكلٌّ منهما مجزومٌ[(١)].

(١) قرأ ابن عامر وأبوبكر (يضاعف) بالرفع، وحينئذ تكون جملته فى محلِّ نصب، حال، أو تكونُ استئنافًا.

(من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب. (يفعل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (ذلك) اسم إشارة مبنى فى محل نصب، مفعول به. (يلق) فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (أثاما) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يضاعف) بالسكون بدل اشتمال من يلق مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بيضاعف. (العذاب) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يوم) ظرف زمان =

ومنه قولُ عبد الله بن الحرفي:

مــتى تــأتِنَا تُلْـمِمْ بنا فـى ديارنا تجـدْ حطبًا جـزْلًا ونارًا تأجَّجَـا[1]

حيث (تلمم) بدلٌ من فـعل الشرط (تأت) بدلَ اشتمـال، حيث الإلمامُ النزولُ، والإتيانُ هو المجيءُ، وقد جعله بعضُهم بدلَ كلٍّ.

وقول الراجز:

إنَّ علَـيَّ اللـهَ أن تُبـــايـعَـــا تُؤْخَـذَ كـرهًا أو تَجِيءَ طائعًا[2]

= منصوب، وعـلامة نصبـه الفتحـة. (القيامـة) مضاف إليـه مجرور، وعـلامة جره الكسـرة. فى قراءة (يضاعف) بالرفع تكون الجملة الفعليـة إما فى محل نصب على الحالية، وإما استئـافية لا محل لها من الإعراب.

(١) الكتاب ٣ – ٨٦ / شرح أبيات سيبويه ٢ – ٦٦ / التبصرة والتذكرة ١ – ١٦٢ / شرح ابن يعيش ١– ٢٠ / الصبان على الأشمونى ٣ – ١٣١.

(متى) اسم شرط جازم مبنى في محل نصب على الظرفية. (تأتـنا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حـذف حرف العلة، وفاعله ضمـير مستتـر تقديره: أنت. وضمـير المتكلمين (نا) فى محل نصب مفعول بـه. (تلمم) فعل مضارع مجزوم، وعـلامة جزمه السكون، وهو بدل اشتمـال من فعل الشرط. (بنا) جار ومجرور مـبنيان، وشبه الجملة متـعلقة بالإلمام. (فى دارنا) جار ومجرور ومضـاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالإلمام. (تجد) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل مستتر تقديره: أنت. (حطبا) مفعول به منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة. (ونارا) عاطف ومعطوف على حطب منصوب، وعلامـة نصبه الفتحـة. (تأججا) فعل ماض مـبنى على الفتح، وفاعله مسـتتر تقديره: هو، والألف للإطلاق، والجملة فى محل نصب، نعت لحطب.

(٢) الكتاب ١ – ١٥٦ / المقـتضب ٢ – ٦٣ / التبصرة والـتذكرة ١ – ١٦٢ / الصَّبان علـى الأشمونى ٣ – ١٣١ / شرح التصريح ٢ – ١٦١ / الخزانة ٢ – ٣٧٣ / المقاصد النحوية ٤ – ١٩٩.

(إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (عَلَيَّ) جـار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع خبـر إن مقدم. (الله) مقـسم به منصوب على نزع الخافض، وهو حـرف القسم. (أن) حرف مصدرى ونصب مبـنى لامحل له من الإعراب. (تبايعا) فعل مـضارع منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والألف للإطلاق، والمصدر المؤول (أن تبايع) في محل نصب، اسم إن مؤخر. (تؤخـذ) فعل مضارع منصوب على البـدليةِ بدلَ اشتمال من تبـايع، وعلامة نصبه الفـتحة. (كرها) مصدر واقع موقعَ الحـالِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة، والتقدير: مكرهًا. (أو) حرف عطف مبنى لامحل له من الإعراب. (تجيء) فعل مضارع منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة معطوف على تبايع، وفاعله مستتر تقديره: أنت. (طائعا) حال منصوبة، وعلامة نصبه الفتحة.

ملحوظة: يجوز أن تعرب (كـرها) نائبا عن المفعول المطلق منويًا؛ لأنه صفة لمصدر مـحذوف، والتقدير: تؤخذ أخذًا كرها.

بنصب (تؤخذ)، فيكون بدلا من الفعل (تبايع) بدلَ اشتمال.

وتقول: إن تصلِّ تسجدْ للرحمنِ يرحمْك، حيث (تسجد) بدلٌ من فعلِ الشرطِ (تصل)، وهو بدل بعضٍ من كلٍّ - على الأرجح -.

إن تُطعمْ محمدًا تَكْسه تنل خيرًا، (تكس) بدلٌ من فعلِ الشرطِ (تطعم) مجزوم، وهو بدلٌ مباينٌ.

ملحوظة:

أكثرُ ما يكونُ إبدالُ الفعلِ من الفعلِ في فعْلي الشرط والجزاء - كما لحظنا من الأمثلة -.

ثالثاً: الإبدال بين الفعل والاسم

قد يبدلُ الفعلُ من الاسمِ (كما) يجوزُ أنْ يبدلَ الاسمُ من الفعل، فهما قد يتبادلان البدلية.

من ذلك أن تقولَ: محمدٌ مُتَّقٍ يخافُ ربه. حيث (يخاف) بدلَ كلٍّ من اسم الفاعلِ (متق)، كما تقول: محمدٌ يخافُ ربه متَّقٍ. حيث (متق) بدلُ كلٍّ من الفعلِ (يخاف).

وأرى أنه إذا كان الإبدالُ بين الفعلِ والاسمِ فإنه يجب أن يتفقا في معنى الحدثية، ولذلك فإن الاسمَ يجب أن يؤديَ معنى الفعلِ، أو عملَه، كأن يكون الاسمُ من الصفاتِ المشتقة أو المصادر.

رابعًا: الإبدال في الجملة:

يجوز إبدالُ الجملة من الجملة، نحو قعدْت جلسْت عندَ صديقي، حيث جملةُ (جلست) بدلٌ من جملة (قعدت).

ويجعلون منه قولَه تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٣) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الشعراء: ١٣٢ - ١٣٤] فجملةُ (أمدكم) الثانية بدلٌ

من الجمـلة الأولى، ويرى بعضُـهم أنه بدلُ بعضٍ من كلٍّ، لأن الثانيـةَ أخصُّ من الأولى.

ومن النحاة من يرى أن البدلَ ينحصر فى شبه الجملة (بأنعام)، حيث إن أنعاما بدلٌ من الاسمِ الموصـول (ما تعلمـون) بإعادة العامـلِ الجار، ويجعلون مـثلَ هذا التركيب باحتسابه كلَّه توكيدًا بالتكرير[1].

ومثله قولُه تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ۝ اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا﴾ [يس: ٢٠، ٢١]، حـيث الجملةُ الفـعليةُ (اتـبعـوا من لايسألكم أجـرا) بدلٌ من الجملـة الفعليـة (اتبعـوا المرسلين)، ومنهم من يرى أن هذا تكريرٌ، أى: توكـيد، ويحصرون البدلَ فى إعادة العاملِ إذا كان حرفَ الجرِّ.

من البدل فى الجملة قولُ الشاعر:

أقـولُ له ارْحَلْ لا تُقيمنَّ عندنا ... وإلاَّ فكُنْ فى السِّرِّ والجهرِ مُسلما[2]

الجملةُ الفعليةُ (لاتقيمن) بدلُ اشتمالٍ من الجملةِ الفعلية (ارحل).

---

(١) البحر المحيط ٧ - ٣٢٨ / الدر المصون ٥ - ٤٧٩ .

(٢) شرح ابن الناظم ٥٦٣ / شرح التصريح ٢ - ١٦٢ .

(أقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (له) جار رمجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (ارحل) فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة الفعلية فى محل نصب مقول القول. (لا) حرف نهى وجزم مبنى لامحل له من الإعراب. (تقيمن) فعل مضارع مبنى على الفتح فى محل جزم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والنون للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (عندنا) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلقة بعدم الإقامة. (وإلا) الواو استئنافية حرف مبنى لامحل له إعرابيا. إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (لا) حرف نفى مبنى لامحل له. أما جملة الشرط فمحذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: وإن لم ترحل. (فكن) الفاء حرف مبنى يربط الشرط بجوابه لا محل له من الإعراب. كن: فعل أمر مبنى على السكون. واسمها ضمير مستتر تقديره: أنت. (فى السر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمسلم. (والجهر) عاطف ومعطوف على السر مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مسلما) خبر كن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وإذا قلت: قم اقعـد، وأنت تقصد مـعنى الثانية نهـائيا، فهى بدلٌ مـباين من الجملة الأولى.

خامساً: الإبدال بين الجملة والاسم:

يذكـر بعضُ النحاة إبدالَ الجـملة من الاسم المفرد، كـما يذكـر بعضُـهم إبدالَ الاسم المفرد من الجملة. يجعلون من الأول قولَ الفرزدق:

إلى اللَّه أشـكُو بالمدينَة حـــاجـةً وبالشَّـام أُخْرى كيْـفَ يلْتقَـيان[1]

حيث الجملةُ الفعليةُ الاستفهاميـةُ (كيف يلتقيان)بدلٌ من(حاجة وأخرى)، وهما اسمان مفردَان، وبعضُهم يجعلها جملةً استفهاميةً.

كـمـا يجـعلون مـنه قـولَه تعـالى: ﴿أَفَـلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَـيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧]، حـيث تكون الجملةُ الفعليةُ الاستفهـامية (كيف خلقت) بدلاً من اسم الجمع (الإبل).

ويجعلون من الثـانى قولَه تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ١، ٢]، حيث يجعلون الاسمَ المفردَ (قـيمًا) بدلا من الجملة الفعلية (لم يجـعلْ له عوَجًا) ، وهو بدلٌ منصـوب فى مـقـام الحال، لأن الجـملةَ المبـدلَ منهـا فى مـحلِّ نصب على الحالية[2]. وكان ذلك لأنهما بمعنى واحدٍ، نفى العوج وإثبات الاستقامة.

---

(١) الأشمونى على الصبان على الكافية ٣ - ١٣٢ / شرح التصريح ٢ - ١٦٢.

(إلى الله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأشكو (أشكو) فـعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرةُ منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مسـتتر تقديره: أنا. (بالمدينة) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من حـاجة؛ لأنها صفة لهـا، فلما تقدمتهـا أصبحت حالا. (حاجة) مـفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وبالشام) الواو حرف عطف مبنى لا محل له. بالشام: جار ومجرور، وشبه الجـملة فى محل نصب، حال من أخرى. (أخرى) مـعطوف على حاجة منصوب، وعلامـة نصبه الفتحـة المقدرة منع من ظهورها التعـذر. (كيـف) اسم استفهـام مبنى فى محل نصب، حال. (يلتـقيان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة كيف يلتقيان فى محل نصب على البدلية من: حاجة وأخرى.

(٢) ترد أوجهٌ إعرابيةٌ أخرى لـ (قيما) فى هذه الآية: =

ملحوظات فى البدل

أولا: البدل والنوع:

إن كـان البدلُ كُـلا من كلٍّ فـإنه يجب أن يتطابقَ مع المبـدلِ منه فى التـذكيـر والتأنيث، ذلك لأن الثانىَ هو الأول.

أما الأنواعُ الأخرى من البدل فإنها لاتتـأثرُ بالتذكيرِ أو التأنيث؛ لأن الثانى ليس الأولَ فى كلٍّ جوانبِه.

ثانيا: البدل والعدد:

يجب أن يتطابق البـدلُ مع المبـدل منه فى الإفراد والتـثنيـة والجمع فى البـدل المطابق؛ لأن الثانى هو عينُ الأولِ، إلا إنْ كان أحدُ ركنى البـدلِ مصدراً، كما فى

= أ - أنها حال من الكتاب منصوبة، وجملة (لم يجعل) اعتراضية.

ب - أنها حالٌ من الهاء فى (له).

جـ - أنها منصوبة بفعل مقدر، أى: جعله قيما. وعلى كلٌ مما سبق ردٌّ.

د - أنها حالٌ ثانية، وجملة (لم يجعل) حال أولى فى محل نصب.

لكن الرأىَ المذكور هو الأرجحُ. (ينظر: الدر المصون ٤ - ٤٣٠).

(الحمد) مـبتدأ مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة. (لله) جـار ومجرور، وشبه الجملة فى مـحل رفع، خبر المبتـدإ. أو متعلقة بخبـر محذوف. (الذى) اسم مـوصول مبنى فى مـحل جر، نعت، أو بدل من لفظ الجلالة. (أنزل) فعل مـاض مبنى على الفتح، والفاعل ضميـر مستتر تقديره: هو، والجـملة الفعلية صلة الموصول لامـحل لها من الإعـراب. (على عبده) جـار ومجـرور ومضاف إليـه، وشبه الجـملة متـعلقة بالإنزال. (الكتاب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (ولم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له إعرابيـا. لم: حرف نفى وجزم وقلب مـبنى لامحل له من الإعراب. (يجـعل) فعل مضارع مـجزوم، وعلامة جزمـه السكون. وفاعله ضمير مسـتتر تقديره: هو. والجملة الفعليـة فى محل نصب، حالٍ من الكتاب. أو مـعطوف على جملةِ الصلةِ لا مـحل لها. (قـيما) بدل من الجـملة الحاليـة فى محل نصب (لينذر) اللام حرف تعليل مـبنى لا محلَ له من الإعراب، ينذر: فعل مـضارع منصوب، وعلامـة نصبه الفتـحة لينذر، والمفعول بـه الأول محذوف، يقدر بالكافـرين، أو بالعباد.. إلخ. (شـديدا) نعت لبأس منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (من لدنه) حرف جر مبنى، واسـم مبنى على السكون فى محل جر، وضمير مبنى فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة في محل نصب نعت لبأس، ويجوز أن تكون منصوبة على الحالية من بأس، لأنه نكرة موصوفة، أو من الضمير فى شديد، ويجوز أن يكونَ الإنذارُ من لدنه، فيكون متعلقا بالإنذار.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبأ: ٣١، ٣٢]، فـالبدل (مفـازا) مصدرٌ ميـمي وهو مفرد، أما المبـدل منه (حدائق) فهـو جمع، وهو بدلٌ مطابق، ويجوز أن يحتسبَ من بدل الاشتمال فينتفي الشاهد، وأرى ذلك.

وكذلك إن قُصِد بالبدل التفصيل، فإن النحاة[1] يرون أن البدلَ يختلف مع المبدل منه في العدد، لكنَ الأمـرَ في التركيـب يختلف عمـا ارتأوه، حيث إنه في بدلِ التفـصيل يجب أن يعطفَ على مـا نعربُه بَدلا ما يحـققُ عديةَ المبـدل منه، فإذا قلت: ذاكـرتُ درسـينِ درسَ النحـو ودرسَ الأدب. فـإن (درس) الأول بدلٌ من (درسين) منصوب، وعلامةُ نصبه الفـتحةُ، وأنت ترى أن المبدلَ منه مثنى، والبدل مـفردٌ، لكنك تلحظ كـذلك أنه لابدَّ من العطف على البـدل بما يحـقق التثنيـةَ، ولذلك عُطِفَ بالقول: ودرس الأدب، ولايصحُّ التركـيب بغير ذلك، إلا إن نُوِي حذفهُ.

وهنا تتحققُ المطابقةُ في العدد بين البدل والمبدل منه في البدل المطابق.

ومثلُ ذلك قولُ كثير عزة:

وكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْن رجلٍ صحيحة　　　ورجلٍ رَمَى فـيهـا الزمانُ فـشَلَّتِ

(رجلين) مضافٌ إلى (ذي) مـجرور، وعلامةُ جرِّه اليـاء لأنه مثنى، وهو المبدلُ منه، أما البدلُ فهو (رجل صحيـحة)، وهو مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة[2] وهو مفرد، فاختلف المبدل منه المثنى مع البدلِ المفرد في النوع، ولذلك فقد عطفَ على البدل بالمعطوف عليه (ورجلٍ رمى)، فتحققت المطابقةُ في التثنية.

ومثله قولُ الشاعر:

فألْقَتْ قناعًـا دونَه الشمسُ واتَّقَتْ　　　بأحسنِ موصولَين: كفٌ ومِعْصَمِ[3]

(١) ينظر: الصبان على الأشموني على الألفية ٣ - ١٢٨.

(٢) قد يرفع كلٌّ من: رجل صحيحة، ورجل رمى، على أنهما خبران لمبتدأين محذوفين، والتقدير: إحداهما رجل صحيحـة، والأخرى رجل رمى. . . . خبر كان شبه جملة (كـذى)، أو ما تتعلق به. جملة (رمى فيها الزمان) في محل جر، نعت لرجل. (الزمان) فاعل مرفوع لرمى، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) المساعد ٢ - ٤٢٩.

=

حيثُ المبدلُ منه (موصولان) مثنى، فأبدلَ منه كفًّا وعطف عليه بمعصم، ليحققَ التوافق العدديَّ بين البدلِ والمبدلِ منه.

قد يكون التفصيلُ بلفظ (بعض):

فإذا قيل: بعتُ طعامَك بعضَه مكيلا وبعضَه موزونًا؛ فإن (بعضا) في الموضعين تكون منصوبةً على البدليَّة. أما نصب (مكيل وموزون) فهو على الحالية. ويجوز رفعُ (بعض) على الابتدائية، ويكون كلٌّ من (مكيل وموزون) مرفوعًا على الخبرية، والجملة الاسمية في محلِّ نصب على الحالية. والفرق المعنوي بين التركيبين في حالي النصب والرفع أنه في حالِ النصب يعني أن عقدَ البيع وقعَ على كل جزء بوصفه على حدة، أي: بيع بعضُه موزونا بكذا، وبيع بعضُه مكيلا بكذا. أما في حالِ الرفعِ فإن العقدَ وقع على جميع الطعام الذي منه مكيل ومنه موزون[1].

وتقول: أكرمت الطلابَ بعضَهم مجيبًا وبعضَهُم مؤديًا الواجب. فيكون (بعض) بدلا من الطلاب منصوبًا، أمَّا (مجيبا ومؤديا) فكلٌّ منهما منصوبٌ على الحاليةِ.

ومثل ذلك القولُ: مررت بقومِك بعضهم فقيرًا وبعضهم غنيا، بجر (بعض) على البدلية من (قوم)، وبنصب (فقير وغني) على الحالية[2]، ويجوز رفع (بعض)

= (القت) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي، والتاء حرف تأنيث مبني لامحل له من الإعراب. (قناعا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (دونه) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والهاء: ضمير مبني في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (الشمس) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل نصب، نعت لقناع.

(واتقت) الواو حرف عطف مبني لا محل له، وهو عاطف جملة على جملة. اتقت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والتاء حرف تأنيث مبني لا محل له إعرابيا، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. (بأحسن) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالاتقاء. (موصولين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى. (كف) بدل من موصولين مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ومعصم) عاطف ومعطوف على كف مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: التبصرة والتذكرة ١ - ١٦١.

(٢) الموضع السابق.

على الابتداء، ورفع (فقير وغنى) على الخبـرية، وتكون الجملةُ الاسميةُ في محلٍّ نصبٍ على الحاليةِ، والأخرى في محلٍّ نصبٍ بالعطف.

ثالثًا: بدلُ المفصل من المجمل:

قد يكون البـدلُ بدلَ تفصيلٍ لمبدلٍ منه مـجملٍ، كما هو مذكـورٌ من أمثلة في الكُتُبَ وكتابَ البلاغة.

ويجوز أن نجعل منه البـدلَ من اسم الاستفهام أو اسم الشرط، والمقـرون بهمزة الاستفهام، ومنه: متى تحضـر إليَّ؟ أيومَ الأحد أم يومَ الأربعاء؟ حيث فصَّلَ المبدلَ منه اسم الاستفهام الظرفي (متى) بالبدلِ المقرونِ بهمزةِ الاستفهامِ (يوم الأحد ويوم الأربعاء).

وكذلك: من يزرنى إنْ عدوٌّ وإنْ صـديقٌ أكرمْه. ففصَّـل المبدلَ منه اسمَ الشرط (من) بالبدل المقرون بحرف الشرط (إنْ) (عدو وصديق).

وكذلك: كيف عليٌّ؟ أصحيحٌ أم سقيمٌ؟

ومن البدل المفصلِ للمبدلِ المجملِ قولُ النجاشيِّ:

وكنتُ كذى رجلَيْن رجلٍ صحيحة ورجلٍ رمـاها صاحبُ الحـدثان[1]

حيث أبدل الـشاعر (رجل صـحيـحة، ورجل رماها) من (رجلين) وكـلٌّ منها مجرورٌ، والبدلُ تفصيل للمبدل منه المجمل.

ومنه قول الفرزدق[2]:

وقد حُـمدتَ بأخلاق خُبِـرْت بها وإنما يا ابنَ ليلَـى يُحْمَـدُ الخبرُ

سـخاوة من يَدَىْ مـرْوَان نعـرفهـا والطعن للخيلِ فى أكـتافهـا زَوَرُ

ونائلٍ يا ابنَ لـيلى لو تضـمَّنَـه فيضُ الفـرات لأضحى وهو محتقَرُ[3]

(١) المقتضب ٤ – ٢٩١ / التبصرة والتذكرة ١ – ١٦٠.

(٢) التبصرة والتذكرة ١ – ١٦٠.

(٣) (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (حمدت) حمد: فعل ماض مبنى على السكون مبنى =

حيث أبدل (سخاوةً، والطعن، ونأمل) من (أخلاق) المجرورة ففصل بالبدلِ المبدلَ منه المجملَ.

= للمجهول، والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (بأخلاق) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالحمد. (خبرت) خبر: فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول. والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لأخلاق (بها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بخبر. (وإنما) الواو ابتدائية لامحل لها من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى لامحل له من الإعراب. ما: حرف كاف لإن مبنى لامحل له من الإعراب. (يا) حرف نداء مبنى. (ابن) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و(ليلى) مضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وجملة النداء لامحل لها من الإعراب. (يحمد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول. (الخبر) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية اعتراضية لامحل لها من الإعراب. (سخاوة) بدل من أخلاق مجرور وعلامة جره الكسرة. (من يدى) من: حرف جر مبنى لامحل له من الإعراب. يدى: اسم مجرور بعد من وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وشبه الجملة متعلقة بسخاوة. ويدى مضاف و (مروان) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. (نعرفها) نعرف: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل جر نعت لسخاوة. (والطعن) الواو: حرف عطف مبنى لامحل له من الإعراب. الطعن: معطوف على سخاوة مجرور، وعلامة جرة الكسرة. (للخيل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالطعن. (فى أكتافها) جار ومجرور ومضاف إلى المجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (وزر) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال من الخيل. (ونائل) عاطف ومعطوف عى سخاوة مجرور وعلامة جرة الكسرة. (يا ابن ليلى) حرف نداء، ومنادى منصوب، ومضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة نيابة عن الكسرة. وجملة النداء اعتراضية لامحل لها من الإعراب. (لو) حرف شرط ماضٍ مبنى على الفتح، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فيض) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف و (الفرات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لأضحى) اللام للتوكيد حرف مبنى واقع فى جواب لو. أضحى: فعل جواب شرط ماض مبنى على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والتركيب الشرطى فى محل جر، نعت لنائل: (وهو) الواو للابتداء، أو الحال حرف مبنى ، وهو ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (محتقر) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال من فاعل أضحى.

رابعا: يجوز في البدل المفصل من المجمل البدلية والقطع:

وذلك إذا كان الثاني مـوفيًا الأولَ، فتقـولُ: عندى ثلاثةُ إخوة محمـدٌ وأحمدُ وعليٌّ، استوفى البدلُ للمبدل منه فى عدده، فيجوز فى البدل الرفعُ على البدلية، والقطع بالرفع على أنها أخبـارٌ لمبتدآت محذوفة، أو بالنصب على أنهـا مفعولات لأفعال محذوفة، تقديرها: أعنى، أو: أذكر فى كل مواضعها.

وتقول: أكـرمت أبنائى الأربعةَ: شـريفًا ورفيـقًا وحاتمًا وغـادةَ، بالنصب على البدلية، أو بتقدير فعلٍ محذوف، وبالرفع على تقدير مبتدإ محذوف.

فإن لم يستوف البدلُ للمبدل منه وجب القطعُ، فتـقول: لى خمسةُ أبناء محمدٌ وشريفٌ ورفيق، بالنصب على المفـعولية لفعلٍ محـذوف، أو بالرفع على الخبرية لمبتـدإ محـذوف، والتقدير: منهم محـمـد، أو أذكر منهم محـمدا، فـإن قدرت معطوفات محذوفة جاز البدلية والقطع.

خامسا: البدل والاعتماد عليه في التركيب:

قد يجيءُ البدلُ فى التركـيب معتمدًا عليه، حيـث يكونُ مسندًا إليه، نحو: إنَّ محمدًا خطُّه حسن، وكان عليٌّ خطبتُه بليغَـةٌ، وإن محمودًا كرمُه محمودٌ، وكانت فاطمـةُ سلوكُها رزينٌ. فكلٌّ من: (خـطه، وخطبته، وكـرمه، وسلوكهـا) معناها أبدالٌ مما قبلهـا، لكنه إذا صحَّ كونُ الاسم بدلا وكونُه مبـتدأ خبرُه يصح مـا بعدَه فالرفعُ على الابتداء أكثرُ قياسًا، وهو الأكثرُ فى كلام العرب.

فى قوله تـعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [الزمر: ٦٠]، (برفع وجوه ومسودة) على أنهما جملةٌ اسـميةٌ من مبتـدإ وخبر، والجملة فى مـحلٍّ نصب على الحالية من الاسم الموصول، حـيث الرؤيةُ بصريةٌ، وإن جعلت الرؤية قلبيةً - وهو بعيد - فإن الجملةَ الاسميةَ تكون فى محلٍّ نصب، مفعول به ثان لترى. وقـد قرئا بالنصب، ويكون (وجوه) بدلا من الاسم الموصول بدلَ بعضٍ من كلٍّ، وتكون مسودةً حالا من وجوه، أو مفعولا ثانيا.

سادسا: الرتبة بين البدل والمبدل منه والحكم المشترك بينهما:

ربما يحدث التباسٌ بين بعضِ أنواع البـدلِ -بعض من كل، وبدل الاشتمال - والمبتـدأ الثانى الذى يكون فى صـدرِ جملةِ الخبـر، نحو: الفاروقُ حكمُـه عادلٌ، الكتابُ نصفُه مقروءٌ.

وإذا جاز لنا أن نضعَ ضابطا تركيبيا لذلك فليكن ما يأتى:

يلحظ أن هذين النوعِ من البدلِ يجب أن يذكرَ الحكمُ الذى يشـترك فيه كل من البدلِ والمبدلِ منه قـبلهما معا، فإذا ذكـر بعدهما؛ أو بعد أى منهمـا يخرجان من البدلية .

ولْنلحظْ الأمثلةَ الآتيةَ:

- الكتابُ نصفُه مشروح .

الحكم - وهو الشرح - مـذكور بعدهما (الكتـاب، ونصفه)، فيـعرب (نصف) مبتـدأ ثانيا، (مشروح)خـبر المبتدإ الثـانى، والجملة فى محل رفـع، خبـر المبــتدأ (الكتاب)

- الكتاب مشروحٌ نصفُه:

الحكم مذكـور بعد أحدهما، وهو (الكتـاب)، فيعرب (مـشروح) خبر المبـتدأ (الحكم)، أما (نصف) فتكون نائب فاعل مرفوعًا.

- شُرِحَ الكتابُ نصفُه.

الحكم مذكور قبلهما، فيعرب (نصف) بدلَ بعض من كل من (الكتاب).

ويمكن أن نلحظ ذَلك فى يُسر فى:

الفاروق عادلٌ حكمُه .

أعدلْ بالفاروقِ حكمِه .

لكن هذا لا ينطبق على البدل المطابق، حيثُ تقولُ: الخليفةُ عمرُ حاكم عادل، أعجبت بالفاروق عمرَ، حيثُ (عمر) في المثالين بدلٌ مطابقٌ، ويجوز أن يعربَ عطفَ بيان.

سابعا: تراكيب في البدل:

قولُه تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ① وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا ② وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا ③ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ④ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ⑤ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ [الزلزلة ١ - ٦].

(إذا)، و (يومئذ) الأولى، و (يومئذ) الثانيةُ ثلاثةُ ظروف، يحتاج كلٌّ منها إلى عامل، وعاملُ كلٍّ منها هو[1]:

- (إذا) إذا جعلتها منصوبةً بمحذوف أو بما بعدها، كان العامل في يومئذ الأولى (تحدث).

وإن جعلتَ ناصب (إذا) (تحدث) كان (يومئذ) الأولى بدلا منها.

- (يومئذ) الثانية: إما أن تكون بدلا من الأولى، وإما أن تكون منصوبةً بالفعل (يصدر)، أو بفعل مقدر بـ (اذكر).

- في قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [الأعراف: ٧٥]، (لمن آمن منهم) بدلٌ من (للذين استضعفوا)، ويمكن أن يفسرَ على نوعين، بالنظر إلى مرجع الضمير في شبه الجملة (منهم) التي يتضمنها البدل، على النحو الآتي:

- إن كان الضميرُ في (منهم) يعودُ على (قومه)، فإنه يكون بدلَ كلٍّ من كلٍّ، ويكون التقدير: قال المستكبرون من قوم صالح للمستضعفين منهم وهم المؤمنون منهم.

- وإن كان الضميرُ في (منهم) يعودُ على (الذين استضعفوا) فإنه يكون بدلَ بعضٍ من كلٍّ، وكان المؤمنون من قومِ صالحٍ بعضَ المستضعفين.

(١) ينظر: الدر المصون ٦- ٥٥٤.

- قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠] لتقديرُ في (لوطا) والظرف (إذْ): واذكر لوطًا وقت قال لقومه، وبذلك فإن: الظرف (إذ) يكونُ بدلَ اشتمال من لوط.

ويتكررُ هذا التركيبُ في مواضعَ كثيرة، منها:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦].

﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ [الأنبياء: ٧٦].

﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا﴾ [الأنبياء: ٨٧] ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾ [الروم ٣١-٣٢]. (من الذين) بدل من (من المشركين) بإعادة العامل.

- ويجوز أن يكونَ مثله: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]. حيث (من النخل) خبرٌ مقدمٌ للمبتدإ (قنوان)، أما (من طلعها) فهو بدلٌ من (من النخل) بإعادة العامل.

- ومثله: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١] حيث (لمن كان يرجو الله) بدلٌ من (لكم) بإعادة العامل.

- ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، من الأوجه الموقعية (لمقام) أن تكونَ بدلا مرفوعًا من (آيات)، على أنه عطف على (مقام) (ومن دخله كان آمنا)، فأصبح البدلُ من الجمع (آيات) مثنى (المقام والأمن)، والمثنى في حكم الجمع، أو أن المقامَ يشتمل على آيات كثيرة، كما أنه يجوز في البدل ذكرُ بعضٍ ما يدل على الجمع، والسكوتُ عن الباقي.

العطف

العطفُ في تركيبِ الجملةِ العربيةِ «ضربان: عطفُ بيانٍ، وعطفُ نسقٍ»[1].

ولكل من المصطلحين جهتان، يشتركان في إحداهما، وهي العطفُ، ويفترقان في الأخرى من المصطلح، وهي البيانُ مقابلَ النسق.

والعطفُ في اللغة يعني الرجوعَ إلى الشيء، والانصرافَ عنه[2]، أو: بعدَ الانصراف عنه[3]، وهو الحملُ والردُّ، يقال: عطفَ الفارسُ على قِرنه؛ إذا حمَل عليه[4].

وكلٌّ من الرجوعِ والحملِ أو الرد يعني وجودَ سابقٍ، وكذلك كل من نوعي العطف، حيث إنهما من التوابع، أي: يكونان تابعيْن لسابقٍ عليهما، ويُرَدَّان إليه، حكمًا أو معنى، وإعرابًا.

فالمتكلمُ بعطفِ البيانِ يرجعُ إلى الأول -وهو المعطوفُ عليه- ليوضحَه، أو يخصصَه، فهذا حكمٌ أو معنى.

ولكنه بعطفِ النسقِ يرجعُ إلى الأول لينسُقَ عليه ما جاءَ به معطوفًا بواسطة حرفٍ ما حيثُ علاقتهما في الحكم المسند إليه، وتختلف هذه العلاقةُ باختلافِ الحرفِ العاطفِ الوسيطِ، أو الرابطِ بينهما.

فعطفُ البيانِ تكريرٌ للأولِ دونَ اتحاد اللفظين، وذلك لزيادة البيانِ، فكأنك رددتَه على نفسه[5].

(١) شرح ألفية ابن معطي ١ - ٧٦٨.
(٢) المعجم الوسيط، مادة (عطف).
(٣) الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك ٢ - ٨٥.
(٤) شرح الجمل لابن خروف: ٣١٩.
(٥) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٢٣.

أما عطفُ النسقِ فإنه عطفُ اللفظِ الذى جيءَ به على نسقِ الأول[1]، ويجعله سيبـويه بابَ الشركة[2].

فنوعًا العطف يشتركان فى معنى العطف، والتـبعية التى ينتجُ عنها الاشتراكُ فى تأثيرِ العاملِ فى المعطوفِ والمعطوفِ عليه فى النوعين.

ويجعل بعضُ النحاة عطفَ البيـان عطفَ نسقٍ فى الأصل، فالقولُ: جاء أخوك زيدٌ؛ أصلُه: وهو زيدٌ، فحذف الحرفُ والضميرُ، وأُقيم زيدٌ مقامَه[3].

لكن بين نوعَى العطف فروقًا، يمكن أن نذكرَها فيما يأتى:

١- عطفُ البيـان تكرارٌ للمعطوفِ عليه بواسطة المعطوف، إذْ إن الثـانى مرادفٌ للأول، فكأنك عطفت الأولَ على نفسه[4].

أما عطفُ النسق فإنه يكونُ بينَ مـتغايريْن لفظًا ومعنى، وإن كانا مـشتركيْن فى علاقتهما بالحكم بوجه ما، يحددُه الحرفُ العاطف.

٢- لذلك فإن عطفَ البيان لا يحتاجُ إلى واسطة بين المتعاطفَيْن؛ لأن الثانى هو الأولُ.

أما عطفُ النسق فإنه يحتـاجُ إلى حرف بين المتعاطفيْن، حيث إنهمـا متغايران، فالثـانى فيه غـيـرُ الأول[5]، والحرفُ الوسـيطُ يحددُ علاقـةَ اشتراكـهما، أوْجـهةَ نسقهما.

ولذلك فإن النحاةَ يذكرون أن العطفَ ضربان: عطفُ بيان، وعطفُ نسق؛ لأنه إن احتاج الثـانى إلى حرف؛ لكونه مغايرًا للأول لفظا ومعـنى فهو عطفُ النسق. وإن لمْ يحتجْ إلى حرف فهو عطفُ البيان[6].

(١) الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٩.
(٢) الكتاب ٣ - ٢٣، ٤٧.
(٣) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٢٣.
(٤) شرح التصريح ٢ - ١٣٠.
(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٨ - ٨٨.
(٦) شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٦٨.

أما عطفُ النسقِ فإنه عطفُ اللفظ الذى جيءَ به على نسقِ الأول[1]، ويجعله سيبـويه بابَ الشركة[2].

فنوعًا العطف يشتركان فى معنى العطف، والتبعية التى ينتجُ عنها الاشتراكُ فى تأثيرِ العاملِ فى المعطوف والمعطوف عليه فى النوعين.

ويجعل بعضُ النحاة عطفَ البيـان عطفَ نسقٍ فى الأصل، فالقولُ: جاء أخوك زيدٌ؛ أصلُه: وهو زيدٌ، فحذف الحرفُ والضميرُ، وأُقيم زيدٌ مقامَه[3].

لكن بين نوعَى العطف فروقًا، يمكن أن نذكرَها فيما يأتى:

١- عطفُ البيـان تكرارٌ للمعطوف عليه بواسطة المعطوف، إذْ إن الثـانى مرادفٌ للأول، فكأنك عطفت الأولَ على نفسه[4].

أما عطفُ النسق فإنه يكونُ بينَ مـتغايريْن لفظًا ومعنى، وإن كانا مـشتركيْن فى علاقتهما بالحكم بوجه ما، يحددُه الحرفُ العاطف.

٢- لذلك فإن عطفَ البيان لا يحتاجُ إلى واسطة بين المتعاطفَيْن؛ لأن الثانى هو الأولُ.

أما عطفُ النسقِ فإنه يحتـاجُ إلى حرف بين المتعاطفيْن، حيث إنهمـا متغايران، فالثـانى فيه غـيرُ الأول[5]، والحرفُ الوسـيطُ يحددُ علاقـةَ اشتراكـهما، أوْجـهةَ نسقهما.

ولذلك فإن النحاةَ يذكرون أن العطفَ ضربان: عطفُ بيان، وعطفُ نسق؛ لأنه إن احتاج الثـانى إلى حرف؛ لكونه مغايرًا للأول لفظا ومعـنى فهو عطفُ النسق. وإن لمْ يحتجْ إلى حرف فهو عطفُ البيان[6].

---

(١) الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٩.
(٢) الكتاب ٣ - ٢٣، ٤٧.
(٣) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٢٣.
(٤) شرح التصريح ٢ - ١٣٠.
(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٨ - ٨٨.
(٦) شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٦٨.

٣- الغرضُ في عطفِ البيانِ «رفعُ اللَّبسِ، كما في الوصف»[1]، فهو «لإيضاحِ ما يجرى عليه، وإزالةِ الاشتراكِ الكائنِ فيه»[2]. ولهذا يجبُ أن يكونَ أحدُ الاسمين يزيد عن الآخر.

أما النسقُ فإنه يكون لإشراكِ الثاني مع الأولِ في حكمٍ مذكورٍ معه، إشراكا من جهةٍ معنويةٍ معينةٍ خاصةٍ بحرفِ العطفِ المذكورِ، سواء أكانت علاقةَ الإشراكِ، أم التعقيبِ، أم التراخي، أم النفيِ، أم الإضرابِ... أم غيرها. فالغرضُ من عطفِ النسقِ الاختزالُ أو الاقتصادُ في اللفظ.

٤- من الفرقِ السابقِ نلمسُ أن البيانَ من قبيلِ الإطنابِ، أما النسقُ فهو من قبيلِ الحذفِ، أو الاقتصادِ والاختزالِ، أو الاختصار[3].

٥- عطفُ البيانِ يكونُ بالأسماءِ الصريحةِ غيرِ المأخوذةِ من الفعلِ، كالكُنَى والأعلام....[4]. أي: يكون في الأسماءِ الجامدة.

أما عطفُ النسقِ فإنه يكون بكلِ الأسماءِ والأفعالِ، والجملِ، وأشباهِ الجملِ، ويكونُ من المفرداتِ والمركباتِ.

٦- المعطوفُ والمعطوفُ عليه في البيانِ يشتركان في حكمٍ واحدٍ مذكورٍ، ولا يحتملُ تقديرَ غيره.

أما هما في عطفِ النسقِ فقد يشتركانِ في الحكمِ المذكورِ، وقد يتغيرُ حكمُ المعطوفِ عن الحكمِ المنسوبِ إلى المعطوفِ عليه، ويحددُ ذلك حرفُ العطفِ المذكورِ، فلكلِ حرفٍ في عطفِ النسقِ دلالتُه الخاصةُ به، وتنسحبُ هذه الدلالةُ على المتعاطفين.

---

(١) أسرار العربية ٢٩٦.
(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٣ - ٧١.
(٣) شرح ألفية ابن معطي ١ - ٧٧٣.
(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٣ - ٧١.

٧- «لا خلافَ فى مـوافقة عطف البيـان متبـوعَه فى الإفراد والتثنيـة والجمع، والتذكير والتأنيث، ويتوافقان أيضًا فى التعريف والتنكير»[1].

أما المتعاطفان فى النسق فلا يلزمُ ذلك فيهـما، لكنهما يجب أن يتوافقَا معنويًا، وجنسًا لفظيا غالبا، دون اشتراط موافقتهما عددًا أو نوعًا.

٨- «عطفُ البيان تابعٌ كالنعت فى المعنى، وكالبدل فى اللفظ..»[2] أما النسقُ فإنه يخالفُ سائرَ التوابع؛ لأنه الذى يختص بوجودِ واسطة بين المتعاطفين.

٩ـ البيانُ جملةٌ واحدةٌ، أما النسقُ فجملتان على الوجه الأرجح...

١٠- يختلفان فى توجـيه النحاة للعاملِ فى كلٍّ من البـيانِ والنسق، وينبعُ هذا الخلافُ من خلال طبيعة التركيب فى كل منهما.

****

(١) شرح التسهيل ٣ - ٣٢٦.
(٢) شرح الجمل للخفاف ٣١٩.

عطف البيان[1]

يسمى عطفَ البيان لأنه تكرارٌ للأول بذكر مـرادفه لزيادة البيان، فكأنك عطفته على نفسه (٢).

والعطفُ – لغـةً – يعنى الرجـوعَ إلى الشيء بعـد الانصـراف عنه، فكأن ذكـرَ الاسم الثانى يعنى الرجوعَ إلى الاسم الأول بعد ذكره ، والرجوعُ يعطى فائدةَ كون الأول هو المقصـودَ بالكلام، وهكذا يكون عطفُ البيان، ويكون المقـصودُ من ذكر المعطوف والمعطوف عليه، فالأولُ هو المقصودُ بالإسناد إليه، أما الثانى فإنه تتمةٌ له وتوضـيح. ولكنك فى البـدل تقصـد بالإسناد إسنادًا إلى الثـانى، ويكونَ الأولُ توطئةً وتمهيدًا له.

وعطفُ البيان – اصطلاحًا: تابعٌ جامدٌ غيرُ صفـة يبيِّن الأولَ، حيث يوضحه أو يخصِّصُه، ويكون أشهرَ من متبوعه. فـ(جامد) صفةٌ خاصةٌ بعطف البيان، و (غير صفة) مـخرج للصفـة، و (يبين الأول) مخرج لسـائر التوابع؛ لأنه ليس فيـها ما يوضح متبوعَه غيرَ الصفة.

وشرطُ عطف البيان مغايرتُه المعطوفَ عليـه فى اللفظ كى يحصلَ بانضمامه مع الأولِ زيادةُ وضوحٍ(٣).

---

(١) يرجع فى هذه الدراسة إلى:
الكتاب ٢ – ١٨٤، ١٩٠ / المقتضب ٤ – ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٢٧ / التبـصرة والتذكرة ١ – ١٨٣ / شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ ٢ – ٤٢١ / المقتـصد فى شرح الإيضاح ٢ – ٩٢٧/ شرح عـيون الإعراب ٢٣٣ / الهادى فى الإعـراب ١٢٤ / المفصل ١٢٢ / شـرح ابن يعيش ٣ – ٧١ / الإيضـاح فى شرح المفصـل ١ – ٤٥٣ / الرضى على الكافيـة ١ – ٣٤٣ / المقرب ١ – ٢٤٨ / البـسيط فى شـرح جمل الزجاجى ١ – ٢٩٥ / التسـهيل ١٧١ / شـرح ابن الناظم ٥١٤ / شرح ألفيه ابن معطى ١ – ٧٦٨ / شرح ابن عقيل ٣ – ٢٢٠ / المساعد شرح التسهيل ٢ – ٤٢٣ / شفاء العليل للسلسيلى ٢ – ٧٦٣ / الجامع الصغـير ١٩٢ / الصبان على الأشمـونى على ألفية ابن مالك ٣ – ٨٥ / الفوائد الضـيائية ٢ – ٦٤، ٦٨ / ارتشاف الضـرب ٢ – ٦٠٥ / شرح اللمحة البـدرية ٣٠١ / شرح التحـفة الوردية ٢٩٠/ كشف الوافية فى شرح الكافية ٢٧٥ / شرح التصريح ٢ – ١٣٠ / همع الهوامع ٢ – ١٢١.

(٢) ينظر: شرح التصريح ٢ – ١٣١ .

(٣) ينظر: شرح ابن الناظم ٥١٦ .

والفارقُ بين الصفة وعطف البيان أن الصفةَ لاتكونُ إلا بالمشتقِّ أو ما فى معناه، ويكون مؤولا بالمشـتق. أما عطفُ البيان فـإنه يكون بالأسماء الجامـدة من الأعلام والكُنى والألقاب ونحوها.

فلم يُقَلْ إنه نعـتٌ لأنه اسمٌ غيـرُ مـشـتقٍّ من فعـل أو غيـره، ولاهو حليـةٌ ولاضربٌ من ضروب الصفـات، ولذلك عَدَلُوا عن تسميته نعـتًا، وجعلوه عطفَ بيان؛ لأنه للبيان جئَ به(1).

من عطف البيان قولُ أعرابي:

أقْـسَمَ بالله أبوحـفص عـمـر   مـا مَـسَّـهَـا من نَـقْبٍ ولادَبَرْ
اغفرْ له اللهمَّ إنْ كانَ فَجَرْ(2)

---

(١) ينظر: شرح عيون الإعراب ٢٣٤.

(٢) قصة هذا الشعر: أنه أتى أعرابىٌ إلى عمر بن الخطاب-رضى الله عنه- فقال: إن أهلى بعيدٌ، وإنى على ناقةٍ دبراء (مجروحٌ ظهرُها من الرحل)، عجفاء (هزيلة)، نقباء (رق خفه، وفعله نقب ينقب بكسر القاف فى الماضى وفتحها فى المضارع)، واستحمله (طلب منه حمولة-بفتح الحاء-أى ركوبة) فظنه كاذبا، فلم يحمله فانطلق الأعرابى، فحمل بعيره، ثم استقبل البطحاء، وجعل ينشد ذلك، وعمرُ مقبلٌ من أعلى الوادى، فإذا قال: اغفر له اللهم إن كان فَجر، قال: اللهم صدق، حتى التقيا، فأخذ بيده، فقال: ضع عن راحلتك، فوضع، فإذا هى نقبة عجفاء، فحمله على بعيره، وزوَّده، فكساه. (الرضى ١ - ٣٤٣/ الفوائد الضيائية ٢ - ٦٨ / الخزانة ٢ - ٣٥١).

(أقسم)فعل ماض مبنى على الفتح. (بالله)جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقسم.

(أبو)فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، (حفص)مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (عمر) بدل أو عطف بيان من أبى حفص مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما) حرف نفى مبنى لامحل له من الإعراب. (مسَّها) فعل ماض مبنى على الفتح. وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. (من نَقَب) من: حرف جر زائد مبنيالامحل له، نقب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف مبنى زائد لتأكيد النفى. (دبر) معطوف على نقب مرفوع على المحل، أو مخفوض على اللفظ. (اغفر) فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالغفران. (اللهم) منادى مبنى على الضم، والميم عوض من حرف النداء. ((إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون. (كان) فعل الشرط ماضٍ مبنى على الفتح ناقص ناسخ. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (فجر) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: اغفر له اللهم إن كان فجر.

حيث (أبو حفص) كنيةُ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وعمرُ عطفُ بيانٍ له.
- عطفُ البيان لايتبعُ إلا معرفةً، والنعتُ يتبعُ المعرفةَ والنكرةَ.

لايلزمُ في عطف البيان أن يكونَ أوضحَ من متبوعه، بل ينبغي أن يحصلَ من اجتماعهما إيضاحٌ لايحصلُ في أحدهما بانفراده[1]، ولذلك فإنه يصحُّ أن يكونَ الأولُ أوضحَ من الثاني، كما ذكر في الشعر السابق، وكما يذكر في قولهم: يا هذا ذا الجُمَّة[2]. فذَا الجُمَّةِ عطفُ بيانٍ لاسمِ الإشارة (هذا). مع أن اسمَ الإشارة أوضحُ من المضاف إلى المعرف بالأداة، ولايصحُّ أن يكونَ نعتًا لاسم الإشارة؛ لأنَ نعتَه لا يكونُ إلا معرفًا بالأداة، كما ذكر في النعت.

- من النحاة من يرى أن عطفَ البيان لايكون إلا بالأعلام، اسمًا، أو كنيةً، أو لقبًا، ومنهم من يخصُّه بالمعارف على أنواعها، ومنهم من يجيزُها في النكرات.

- النعتُ يجوز فيه القطعُ عن المنعوت، أما عطفُ البيان فلا قطعَ فيه.

- وإنك إن عكسْتَ في رتبة النعت ومنعوته لتحول التركيبُ الوصفيُّ إلى معطوف وعطف بيان[3]، فإنك إنْ قلتَ: حضر محمد المدرس، وأحمدُ المسلمُ، وخالدٌ صديقُك، وعبدُ الله الخياط، كانت الصفات: المدرسَ والمسلم وصديقك والخياط نعوتًا لماقبلها، فإذا قدمْتَ النعوت فقلت: حضر المدرس محمد، والمسلمُ أحمدُ، وصديقُك خالد، والخياط عبدُ الله، لأصبحت المنعوتات عطفَ بيانٍ، وهي: محمد، وأحمد، وخالد، وعبد الله. وقد تكون أبدالا.

قضية المطابقة:

يوافق عطفُ البيان متبوعَه فيما يوافق فيه النعتُ منعوتَه، وتلك الجوانبُ هي: الجنس أو النوع (التذكير والتأنيث)، والتعيين (التعريف والتنكير)، والعدد (الإفراد والتثنية والجمع)، والإعراب (الرفع والنصب والجر).

(١) الفوائد الضيائية ٢ - ٦٨.
(٢) الجمة (بفتح الجيم): الشعر الواصل إلى المنكبين.
(٣) ينظر: شرح عيون الإعراب ٢٣٣.

من ذلك أن تقولَ: أكرمت الطالبةَ فاطمةَ، حيث (فاطمة) عطف بيان للطالبة منصوب، وهما متطابقان فى الإفراد والتأنيث والنصب والتعريف. ويجوز أن تكونَ (فاطمة) بدلا مطابقًا.

وتقول: جاد الرجلان: محمدٌ وعليٌّ، (محمد وعلى) عطف بيان للرجلين مرفوع، ويجوز أن يكونا بدلا، والتابع والمتبوع يتطابقان فى التثنية، والتعريف، والتنكير، والرفع.

ومنه أن تقولَ: هذا الغضنفرُ، أى الأسدُ، فيكون (الأسد)عطفَ بيان للغضنفر؛ لأنه توضيحٌ له، وأكثر شهرةً منه.

ويجعلون منه قولَه تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦].

حيث النكرةُ (صديد) عطفُ بيان للنكرة (ماء) مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ، ويجوز أن يكونَ بدلا.

وقولَه تعالى: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ [المائدة: ٩٥]، حيث النكرةُ (طعامُ) عطفُ بيان للنكرة (كفارة)، مرفوعٌ وعلامةٌ رفعه الضمةُ، ويجوز أن يكونَ بدلا.

ومثلُهما قولُه تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥]، حيث النكرةُ (زيتونة) عطفُ بيان للنكرة (شجرة)، مجرور وعلامةُ جره الكسرة، ويجوز أن تكونَ بدلا منها.

وقد ذُكِرت هذه الأمثلةُ مجتمعةً لأشيرَ إلى أن عطفَ البيان فى النكرات لايجيزُه البصريُّون، وإنما يجعلونه فى المعارف لاغير، ولذلك فإن كلاًّ من: (صديد، والطعام، وزيتونة) بدلٌ من المتبوع لاعطف بيان على رأيهم؛ لأنها فى النكرات. ولكن الكوفيين وأبا على الفارسى يقولُون بعطفِ البيان فى النكرات. ويميل إلى ذلك كثيرٌ من النحاة منهم ابنُ جنى والزمخشرى واختاره ابنُ عصفور وابنُ مالك، ويرَوْن أن النكرةَ تقبلُ التخصيصَ بالجامد، كما تقبلُ المعرفةُ التخصيصَ

والتوضيحَ به[1]، كما يذكرون أن النكرات أخصُّ من بعض، والأخصُّ يبيِّن الأعمَّ[2].

لذلك فإن كلَّ تركيب أوردَه الكوفيون ممّا يوهمُ جوازَ كونه عطفَ بيان جعلَه البصريون بدلا.

ولا يشترطُ رتبةُ المعرفة فى عطف البيان - على الوجه الأرجح - حيث يشترط جماعةٌ كونَه أعرفَ من متبوعه[3] وعارضهم فى ذلك جماعةٌ آخرون[4]، ومنه ما ذكره سيبويه: يا هذا ذا الجمَّة، من أن ذا الجمة عطفُ بيان أو بدل، واسمُ الإشارة أعرفُ منه[5].

وجوابُ المطابقة بين التابع ومتبوعه فى عطف البيان متفقٌ عليها بين النحاة، ولذلك فإنهم يردُّون الزمخشرى فى جعله (مقامُ) عطفَ بيانٍ على (آيات)[6] فى قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، حيث (مقام) مفرد (وآيات) جمع، كما أنهما اختلفا فى التذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير، ويكونُ (مقام) بدلاً من آيات باعتبار تأوُّلآتَ معنوية، أو يكون (مقام) مبتدأً خبرُه محذوفٌ، والتقدير: منها مقام إبراهيم، وقد يكون خبرًا حُذف مبتدؤُه، والتقدير: هو مقام[7].

بين عطف البيان والبدل

يذكر النحاةُ جوانبَ خلافيةً بين عطف البيان والبدل[8]، بعضها جوانبُ خلافيةٌ عامةٌ، أى: بين عطف البيان و البدل مشتملا جميعَ أنواعه، وبعضها جوانبُ

(١) شرح الشافية الكافية ٣ - ١١٩٤ / الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٦.
(٢) الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٦.
(٣) ينظر: شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ - ٢٩٤ / الكواكب الدرية ٢ - ١٠٣.
(٤) شرح التصريح ٢ - ١٣٢.
(٥) الكتاب ٢ - ١٨٩، ١٩٠.
(٦) ينظر: الكشاف ١ - ١٥٥ ,
(٧) ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ١ - ١٤٤.
(٨) ينظر: شرح ابن يعيش ٣ - ٧٢ / شرح ابن الناظم ٥١٥ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٦٨ / الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٨ / مغنى اللبيب ٢ - ٧٩.

خلافيــةٌ خاصةٌ، أي: بين عطف البيان نوع واحــد من البدل، وهو البدلُ المطابقُ، حيــث يكونُ كلُّ بدل كلٍّ من كلٍّ عطفَ بيانٍ إلا فــي تركيبٍ واحــد نذكره، كــما يكون عطفُ البــيان بدلَ كلٍّ من كلٍّ إلا في بعضِ المواضعِ كــما أنه يتــعيَّنُ الإبدالُ دون عطفِ البيانِ في موضع، هذه المواضعُ هي الجوانبُ الخلافيةُ الخاصةُ.

أولا: الجوانبُ الخــلافيةُ العــامةُ بين عطف البيــان والبدل: يمكن أن أقســمَها إلى جوانبَ خلافية معنوية، وأخرى بنيوية، وثالثة لفظية.

أ - جوانب الخلاف المعنوية: يخالف عطفُ البــيان البدلَ في التوجيــه والمقصودِ المعنويَّيْن لكلٍّ منهما، وذلك فيما يأتي:

١- البــدل هو المقصــودُ من حيث المعنى، أما في عــطف البيــان فإن المتبــوعَ هو المقصود، أي: أن المتحدثَ إذا قصدَ الأولَ؛ وقصد إسنادَ الحكم إلى الأول؛ ثم أرادَ أن يوضحَه ويبيِّنَه فــذكر الثاني تتمةً له؛ فهذا عطفُ البيــان، أما إذا قصدَ الثاني، وقصد إسنادَ الحكمِ إلى الثاني، ولكنه ذكر الأول توطئةً له وتهيئةً فهذا هو البدلُ.

٢- لايشــترطُ في البــدل أن يوضحَ الأول إذ أنه بدلٌ منه فــقط، وكلٌّ من البــدل والمبدل منه مستقلٌّ بجملته ، فهما من جــملتين، أما عطفُ البيان فإنه يشترطُ فيه إيضــاحُ الأول، وإيضاحُ جــانب فــيه لــم يذكرْ في المعطوف عــليه المذكــور أولا، فباجتــماع المعطوف والمعطوف عليه في عطف البيان تحصل فــائدةٌ معنوية لا تحصل بانفراد كلٍّ منهما. فــالمقصودُ من ذكر البدل الاستقــلالُ في المعنى عن المتبوع، أما المقصودُ من ذكرِ عطفِ البيان أن يوضحَ الأولَ، ويبيِّن ما لم يتضحْ إلا بذكره.

ب - جوانب الخــلاف البنيوية: يخالفُ عطفُ البيــان البدلَ في بنية عطفِ لفظِ كلٍّ منهما، وذلك فيما يأتي:

١- قــد يكون البدلُ نكرةً - اتفــاقًا - لكــن الاتفاقَ على كــون عطف البيــان معرفةً، والخــلافُ قائمٌ في كونه نكرةً، حيث يمنعه البصريون، ويجــيزُه الكوفيُّون والفارسي وابن جني والزمخشري وابن عصفور.

٢- قد يكونُ البدلُ في المشتقِّ والجامد، أما عطفُ البيان فإنه لايكون إلا في الجامد - عند أكثر النحاة .

٣- لايكونُ عطفُ البيان مضمرًا ولا تابعًا للمضمر؛ لأنه في الجوامد نظيرُ النعت في المشتقات، والضميرُ لايُنْعَت ولايُنْعَت به، أما البدلُ فإنه يكون تابعًا للمضمر باتفاق، حيث يبدلُ المُظهرُ من المضمر، والمضمر من المضمر، والمضمر من المظهر على خلاف كما اتضح في البدل.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ﴾ [مريم: ٨٠]، حيث يجعلون (ما) بدلا من ضمير الغائب بدلَ اشتمال، ويرى بعضُهم تقدير محذوف مضاف، والتقدير: نرثه معنى مايقول[١].

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف: ٦٢] حيث المصدرُ المؤولُ (أن أذكره) بدلٌ من ضمير الغائب في (أنسانيه)، والتقدير: ما أنساني ذكره، وهو بدلُ اشتمال .

٤ - لايكون عطفُ البيان إلا في الأسماء دون الضمائر - كما ذكرنا - فلا يكون في الجمل ولافي الأفعال، لا تابعًا ولامتبوعًا، لكن ذلك جائزٌ في البدل، كما هو مدروسٌ في البدل، وكما هو في قوله تعالى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [فصلت: ٤٣] حيث يجعل بعضهم (إن ربك لذو مغفرة) بدلاً من (ما)، وهي مع مابعدها في تأويل مصدر نائب فاعل[٢].

(١) في (ما) وجهٌ إعرابيٌّ آخر، وهو أن تكون مفعولاً به، وضمير الغائب منصوبٌ على نزع الخافض، والتقدير: ونرث منه . ينظر: الدر المصون ٤ - ٥٢٥ .

(٢) (إن ربك لذو مغفرة) مفسر للمقول، والتقدير: قيل للرسل: إن ربك. . وقيل: هي جملة استئنافية. (ما) حرف نفي مبني لا محل له. (يقال) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (إلا) حرف استثناء مبني لا محل له من الإعراب، والاستثناء هنا مفرغ، فيكون إعرابُ ما بعد (إلا) حسب موقعه في الجملة. (ما) اسم موصول مبني في محل رفع، نائب فاعل. (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب . (قيل) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة صلة =

وكما ذكرنا فى بدلِ الجملةِ من الجملةِ فى قولِه تعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٢، ١٣٣].

جـ - جانبٌ خلافىٌّ لفظى:

من جوانبِ الخلاف بين عطفِ البيانِ والبدلِ أن عطفَ البيانِ لايكونُ بلفظ المتبوعِ، لكن ذلك جائزٌ فى البدلِ عند قومٍ، بشرطِ أن يفيدَ الثانى زيادةَ بيان، وجعلوا منه قراءةَ يعقوبَ قولَه تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٨][١]. بنصبِ (كل) الثانية فى قراءة يعقوب، وتوجَّه على أنها بدلٌ نكرةٌ موصوفةٌ من مثلِها.

= الموصول لا محل لها من الإعراب. (للرسل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (من قبلك) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى. (ربك) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. (لذو) اللام لام الابتداء أو التوكيد أو اللام المزحلقة. ذو: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، والجملة الاسمية المنسوخة (إن ومعموليها) فى محل رفع بدل من (ما) أو مفسرة للمقول، أو استئنافية. (مغفرة) مضاف إلى ذى مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وذو) الواو حرف عطف مبنى لا محل له. ذو: معطوف على ذى مرفوع، وعلامة رفعه الواو. (عقاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أليم) صفة لعقاب مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) (ترى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (كل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أمة) مضاف إلى كل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (جاثية) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (كل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (أمة) مضاف إليه كل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تدعى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره، هى، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ (إلى كتابها) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بتدعى. (اليوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة وهو متعلق بتجزى. (تجزون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وهو مبنى للمجهول، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به ثانٍ. (كنتم) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، اسم كان. (تعملون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان. والجملة الفعلية المحولة (كان ومعمولاها) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (اليوم تجزون ماكنتم تعملون) مقول لقولٍ مقدرٍ.

ملحوظة: يذكر بعضُ النحاة جـوانبَ أخرى خلافيةً بين البـدل وعطف البيان، منها[1]: أن بعضَ أقسام البـدل -وهو بدلُ البداء- يتعدد، كـما لحظنا فى البدل، هذا إلى جانب تنويع البدل، أما عطفُ البيان فإنه لايتعددُ.

قد يحـذفُ المبدلُ منه؛ لكنه لم يذكر حـذْفُ المعطوف عليه فى عطف البـيان، وجعلوا منه قولَه تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾ [النحل: ١١٦]، حيث قدروا أن الكذبَ بدلٌ من الضمير المحذوف فى (تصف)، والتقدير: تصفُه.

ثانياً: جوانبُ الخلاف الخاصة بين عطف البيان والبدل:

هذه الخلافات تـخص العلاقةَ بين عطف البيـان والبدل المطابق، إذْ أن كلَّ بدل مطابق يصحُّ أن يكونَ عطفَ بيان بالنظر إلى المقصـود بإسناد الحكم إليه، فإن كان الأولُ فهو عطـفُ بيان، وإن كانَ الثانى فهـو بدلٌ مطابق، لكنه لايكون كلُّ عطف بيان بدلا مطابَقـا، لأن هناك مواضعَ يفرضهـا التركيبُ - صناعةً لفظيـةً، وأخرى معنويةً - يـجب أن يحتسبَ فـيها التـابعُ عطفَ بيان دونَ البـدلية، كـما أن هناك موضعًا - يفرضُه التركيبُ - يتعيَّن فيه البدليةُ بدلا مطابقًا دون عطف البيان، وهذه مواضعُ خلافيةٌ خاصةٌ بعطف البيان والبدل المطابق.

١- المواضعُ التى يتعيَّن فيها عطفُ البيان:

المواضعُ التى لايصحُّ أن يكونَ فيها عطفُ البيان بدلا[2] يضبطها فكرةُ أن البدلَ فى نية تكرير العامل، أى أنَّ البـدلَ والمبدلَ منه جملتان، فإذا وجـد ما يخرج عن الصنعة اللفظيـة أو القواعد الضـابطة بالجمل ذات التراكـيب الخاصة انتـفى وجودُ جملتـين، وهذه الفكرةُ النحويةُ تتـشعَّب إلى فكرتين ضـابطتين لقواعـد الجملة، وهما: عـدمُ الاستغناء عن الثانى وضـرورتُه للجملة الأولىَ، وعدمُ إحـلال الثانى محلَّ الأول، فيَنتفى لذلك تقديرُ جملتـين، فيكون الثانى عطفَ بيان بالضرورة لا

(١) الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٨ / حاشية الشيخ يس العليمى على شرح التصريح ٢ - ١٣٣ .
(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ٢ - ٦٠٦ /الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٦ /شرح التصريح ٢ - ١٣٣ .

بدلاً؛ لأن عطفَ البيـان ليس على نية تكرير العـامل، فيكون مع مـتبوعـه جملةً واحدةً. ذلك على التفسير الآتي:

أولا: عدم استغناء الجملة الأولى عن التابع:

إذا احتـاجت الجملةُ التى تضم المتبوعَ إلى الـتابع ولم تستغنِ عنه؛ كـان التابعُ عطفَ بيان؛ لأن البدلَ فى نية تكرير العاملِ، أى: أن البدلَ والمبدلَ منه فى حكم جملتينِ، وينتـفى بعدم الاستغناء تقديرُ جـملتين، فتنتفى البـدليةُ لذلك، وتتضح هذه الفكرةُ فى الجملِ المتعلقة: كجملة الخبر أو النعت أو الصلة أو الحال. . . وهى التى تحتاجُ إلى ضميرٍ رابطٍ عائدٍ يربُطها بصاحبها، وإلا صارت أجنبيةً عنه.

فإذا قلت: هندٌ قام زيدٌ أخوها. حـيث (هند) مبتدأ، خبره الجـملةُ الفعلية (قام زيد) تحتاج جـملةُ الخبر إلى رابط ضمـير عائد إلى المبتدإ، هـذا الرابُط موجودٌ فى الكلمة (أخـوها)، وهو ضميرُ الغـائبة (ها)، لذا وجب احتسـابُ هذه الكلمة فى جملة الخبر، فتكونُ عطفَ بيان لزيد مرفوعاً، وعلامةُ رفعه الواوُ لأنه من الأسماء الستة، ولو أننا احـتسبناه بدلاً لأصبح كأنه جـملةٌ غيرُ جملة الخبر، فـتخلو جملةُ الخبرِ من الضـمير العائد، وهذا ممتنع، لذا وجب احتسـابُه عطفَ بيان بالضرورة؛ ليكون من جملة الخبرِ؛ لأنه يحمل الضميرَ العائدَ الذى يربطها بالمبتدإ.

ومثلُ ذلك فى جملة الصلـة أن تقولَ: هذا محمدٌ الذى قابـلْنا عليًا أباه، حيث جملةُ الصلة (قـابلنا عليًا) لاتتضمن ضـميرًا يعودُ على الاسم الموصـول ويطابقه، وهذا الضـمـيـرُ العائدُ يوجـدُ فى التابع (أباه)؛ لذا وجب احـتسـابُه ضمنَ جـملة الصلة، فـيكون عطفَ بـيـان بالضــرورة، لأن عطفَ البـيـــان ضـمـن جــملة متبوعه، ولايكون بدلا؛ لأن البدلَ فى نية جملة أخرى غير جملة المتبوعِ.

وإذا قلت: أعجبنا بصديقٍ مُقدمُ البرنامج محمودٌ أخوه. فالجملةُ الاسميةُ (مقدم البرنامج محمود) فى محل جر نعت لصديق، لكنها تفتقر إلى الضمير العائد على منعوتها حـتى لاتكونَ أجنبيةً عنه، وهو موجـودٌ فى التابع (أخوه)، لذا وجب أن يكونَ التابعُ ضمنَها، فيكون عطفَ بيان بالضرورة.

وتقول: عاتبْنا الوالدَ يهملُ أحمدُ ابنَه. فتكون الجملةُ الفعليةُ (يهمل أحمد) في محلِّ نصب حال من الوالد، لكنهـا تفتقر إلى ما يربطها به، وهو الـضميرُ الراجعُ إليه، ويوجد فى التابع (ابنه)، لذا لزم أن يكونَ التـابعُ ضمنَ جملة الحال، فيكون عطفَ بيان، وامتنع احتسابه بدلاً ، حتى لايكونَ من جملة أخرى.

ومنه: زيدٌ جاء الرجُل أخوه. احترمنا المرأة تلتزمُ غادةُ ابنتُها.

ثانياً: عدم جواز إحلال التابع محلَّ المتبوع:

جوازُ إحلال التابع محلَّ المتبوع يعنى أنهما من جملتَيْن، فيكون ذلك دليلاً على نية تكرير العامل، وتجوز البـدليةُ عندئذ، فإذا لم يصحَّ هذا الإحلالُ يعنى هذا أنه لايصحُّ الفصلُ بينهمـا فى جملتين، ووجب كونُهمـا جملةً واحدةً، وبذلك يجب أن يحتسبَ التابعُ عطفَ بيان دونَ البدليـة، حيث لايصحُّ احتسابُ جملتين، يكون ذلك فى المواضع الآتية:

أ - التـابعُ الخالى من الألـف واللام لما فيـه الألفُ واللامُ، وهو مـضافٌ إلى صـفة مشتقة معـرفة بالأداة، نحو: هذا الضاربُ الرجلِ زيد، (زيد) تابع للرجلِ المعرفِ بالأداة، وهو مضافٌ إلى اسم الفـاعلِ المعرف بالأداة (الضارب)، فوجب احـتسابُ (زيد) عطفَ بيـان، ولايصحُّ أن يكونَ بدلاً؛ لأن البـدلَ فى نية تكرير العـامل، أى: يباشرُه العاملُ، فلو جعلتـه بدلاً لكان التقدير: هذا الضاربُ زيد، وهو ممتنع إضافته، حيث لاتضـاف الصفةُ المشتقةُ المعرفةُ بالأداة إلى معمولها. إلا إذا كان معرفًا بالأداة، وعلى ذلك فإنه لايصح إحلالُ التابع محل المتبوع.

من ذلك قولُ المرار الأسدى:

أنا ابـنُ التـاركِ البكرىِّ بشـرٍ ... عليـه الطيـرُ ترقبُـه وقـوعًا[1]

(١) الكتاب ١ - ١٨٢ /التبصرة والتذكرة ١ - ١٨٤ /شرح ابن يعيش ٣ - ٧٢ /المقرب ١ - ٢٤٨ /شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ - ٢٩٦ /شرح التصريح ٢ - ١٣٣ /الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٧.

(أنا) ضمير مبنى فى محل رفع مبتدإ. (ابن) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (التارك) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (البكرى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة وهو مفعول به=

حيث يتـعين كـونُ (بشر) عطفَ بيان للبكـرىِّ، ولايجوز أن يكونَ بدلا، لأن البدلَ فى نية إحـلاله محلَّ الأول، ولايصحُّ القول: أنا ابن التـارك بشر، لأن ما يضاف إلى التـارك فى مثل هذا التركـيب يجب أنْ يكونَ معرفًـا بالأداة، فلايصح إحلالُ التابع محلَّ المتبوع.

ب - التابعُ المعرفُ بالأداة للمنادَى:

لاتجتـمع أداةُ النداء وأداةُ التعريف، فـلا يجوزُ أن يكونَ المنادى معـرفًا بالأداة، فإذا قلت: يا زيدُ الحارثُ، كان (زيد) منادى مـبنيًا على الضمِّ، و(الحارث) تابعٌ له على أنه عطفُ بيان، ولايجـوز جعلُه بدلاً، لأن البدلَ فى نيـة تكرير العامل، فلو نادينا (الحارث) بالأداة لما صحَّ؛ لأن أداةَ النداء وأداةَ التعريف لايجتمعان.

جـ - إذا كان تابعُ المنادى علمًا منصوبًا:

إذا افتقـد تابعُ المنادى أحكامَ النداء - كأن يكونَ علمًا منصوبًـا وهو على سبيل تفـصيل لـلمنادى، حينـئذ لايجـوز تكريرُ أداة النداء - يكون التـابعُ عطفَ بيـان بالضرورة. كـأن تقولَ: ياأصدقـاءَنَا عبدَ الله ومحـمودُ وعليًا، حـيث كان (علي) منصوبًا، وهـو علمٌ مفردٌ، فـلايجوز تكريرُ العـاملِ حينئذ، لأنه على نـية تكرير العامل، يجب أن يُبنى على الضمِّ إذا عددْته منادى.

ومنه قولُ طالب بنِ أبى طالب:

أيا أخـوَيْنَا عـبـدَ شـمسٍ ونوْفـلا   أعيذُكُما باللهِ أن تُحْدِثَا حربا[1]

= للتارك. (جاز اجتماع أداة التعريف والإضافة هنا). (بشر) عطف بيان للبكرى مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عليه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم، (الطير) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، مفعول به ثان للتارك، إن قدرناه بمعنى الصير، وإلا فهى فى محل نصب، حال من البكرى. (ترقبه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (وقوعا) مصدر واقع موقعَ الحالِ من الضمير الفاعل، والتقدير: واقعة عليه، أو مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. يجوز أن نجعل شبه الجملة (عليه) متعلقة بالوقوع. وتكون الجملة الاسمية (الطير ترقبه) فى محل نصب، حال من البكرى. والتقدير: الطير ترقبه وقوعًا عليه.

(١) شرح ابن الناظم ٥١٧ / الأشموني ٣ - ٨٧ / الجامع الصغير ١٩٢ / شرح التصريح ٢ - ١٣٢ / الهمع ٢ - ١٢١. =

حيث يتعيَّن احتسابُ (عبد شمس ونوفل) عطفَ بيان لأخوَيْنا، وهما منصوبان. ولايصحُّ احتسابُهما بدلا، إذ لو احتسبا بدلا لكان التقدير: أيا عبدَ شمس ونوفلا، بنصب (نوفل)، وهو غيرُ جائز؛ لأن (نوفلا) علمٌ، فإذا نُودي وجبَ بناؤه على الضمِّ، فلايصحُّ إحلالُ التابع محلَّ المتبوع.

د - التابعُ لما أضيفَ إلى (أى) إذا كان تفصيلاً له[1]:

كأن تقولَ: بأى الرجلين زيد وعمرو مررت؟ حيث (زيد وعمرو) تابعان للرجلين مجروران، ويجب احتسابُهما عطفَ بيان لمتبوعها، ولايصحان بدلا، لأن (أى) لاتضافُ إلى مفرد عطف عليه مفردٌ، فلا تقول: أى على ومحمود قابلت؟ هذا لايجوز، ولكنه يجُوز: أى الصديقين على ومحمود قابلت؟[2] على عطف البيان، حيث لايصحُّ إحلالُ التابع محلَّ المتبوع.

هـ - التابع لما أضيف إلى (كلا) إذا كان تفصيلاً له[3]:

(كلا) يجب إضافتها إلى مثنى، ولايجوز إضافتها إلى ما يدل على المفرد، وإن عطفَ عليه مثله، فإذا قلت: كلاَ أخويْك زيد وعمرو جاءَ، فإن (زيداً وعمراً) يجب أن يكونَا عطفَ بيان لأخويك المضاف إلى (كلا)، وكلٌّ منهما مجرورٌ،

= (أيا) حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. (أخوينا) منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بالإضافة. (عبد) عطف بيان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (شمس) مضاف إلى عبد مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ونوفلا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له. نوفل: معطوف على عبد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أعيذكما) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (بالله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأعوذ. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له. (تحدثا) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل نصب على نزع الخافض. والتقدير: من أن تحدثا. (حربا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٣٣.

(٢) ويجوز أن تقول: أى محمدٍ من المحمدين قابلت: فأصبح المضافُ إليها المفرد مبهما موصوفا بمجموعه، وكأنك قلت: أى المحمدينَ قابلت ؟ وليس هذا من قضيتنا، لكننى أردت التنويه إلى كيفية إضافة (أى) إلى المفرد.

(٣) شرح التصريح ٢ - ١٣٣.

ولايصح احتسابُهما بدلاً، لأن البدلَ فى نية تكرير العامل، ولايصح إحلالُهما محلَّ المتبوع، حيث لايصحُّ القول: كلا زيد وعمرو جاء.

ومثل ذلك: ذهبت كلتا أختيك هند ودعد، حيث تكون (هند) عطف بيان لأختيك مجرور، وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرة لاحتسابه ممنوعًا من الصرف، ويجوز جره بالكسرة الظاهرة؛ لأنه علم مؤنث على ثلاثة أحرف ساكنة الوسط فيجوز منعه وصرفه، وعطف عليه بدعد، وهو عطفٌ لازمٌ.

و - التابعُ غيرُ المعرف بالأداة المتبوع لمعرف بالأداة تابع لاسم الإشارة[1]:

تابعُ اسمِ الإشارة يجب أن يكون معرفًا بالأداة، فلو ذكر تابعٌ لتابع اسم الإشارة وهو غيرُ معرف بالأداة لوجب جعلُه عطفَ بيان، ولايصح أن يكونَ بدلا. نحو قولك: جاء هذا الرجلُ عمروٌ، (الرجل) بدلٌ أو عطفُ بيان لاسم الإشارة (هذا)، وهو معرفٌ بالأداة، ويجب أن يكونَ كذلك حتى يحتسبَ تابعًا لاسم الإشارة، فلما أتبع بعمرو وهو خال من أداة التعريف وجب احتساب (عمرو) عطفَ بيانٍ؛ لأن عطفَ البيان ليس في نية الإحلال محلَّ متبوعه، ولايجب احتسابُه بدلاً، لأنه لايصح إحلالُه محلَّ متبوعه، إذ لايصح القول: جاء هذا عمروٌ.

ز - اسمُ الإشارة التابعُ للمنادى[2]:

لايقع الاسمُ المبهمُ مناديً عند جمهور النحاة، واسمُ الإشارة مبهمٌ، فلا يكونُ مناديً، فإذا ذكر تابعًا لمنادى وجب جعلُه عطفَ بيان، ولايصحُّ بدلاً، لأنه لا يصحُّ إحلالُه محلَّ متبوعه، إذ يمتنع - عند هؤلاء القوم من النحاة- نداءُ اسم الإشارة.

كأن تقولَ: يا زيدُ هذا، فهذا اسمُ إشارة مبنى فى محلِّ نصب؛ لأنه عطفُ بيان للمنادى (زيد)، وهو مبنيٌّ على الضمِّ فى محل نصب. ولايكون بدلا؛ لأنه يمتنع القول: (يا هذا). عند قوم من النحاة.

ح - التابعُ المنصوبُ غيرُ المعرف بالأداة لصفة (أى) فى النداء[3]:

(أى) فى النداء يجب أن توصفَ بما فيه (أل) مرفوعًا بعد ذكر حرف الوصل بينهما (ها)، فتقول: ياأيها الرجلُ، يا أيها المواطنون، يا أيها الذين. فإذا أتبعنا

(١) شرح التصريح ٢ - ١٣٣ . (٢) الموضع السابق.
(٣) الموضع السابق.

هذا النعتَ لأي بمنصوب فـإنه يجب أن يحتسبَ عطفَ بيـان؛ لأنه لايصحُّ إحلالُه محلَّ الأول، فيـقالُ: يا أيها الرجلُ ابنَ محمـود. يجب أنْ يحتسبَ (ابن) عطفَ بيان للرجل؛ لأن ابنًا منصوبٌ فلا يصح إحلالُه محلَّ نعت (أي) الواجب رفعُه.

وتقول: يا ذا الرجلُ غلامُ زيد. بنصب (غلام)، فوجب جعلُه عطفَ بيان.

ط - تكرر العلم المنادى بحيث لايصحُّ أن يكونَ منادًى:

ذكر ذلك في قول رؤبة:

إنـيَّ وأسـطـارٍ سُـطِـرْن سَـطْـرَا   لقـائـلٌ يا نصـرُ نصـرٌ نصْـرَا[1]

حيث (نصر) الأولى منادى مبني على الضم، أما الثاني فيروى بالضمِّ بلا تنوين فيكون بدلا، أو مؤكدا، وترُدُّ البدليةُ على أن التكريرَ بلفظه لايوضح ولايبين، كما يروى بالرفع منونًا على أنه عطفُ بيـان للمنادى على اللفظ، ويروى بالنصب على أنه عطفُ بيان على الموضع، وقد يحتسب نصبُه على المصدرية.

أما الثالث فإنه يروى بالنصب وحده، ويكون حينئذ عطفَ بيان لا غير للمنادى على الموضع؛ لأنه لايصحُّ إحلالُه محلَّه، ويجوز أن يكونَ منصوبًا على المصدرية.

وفيه رواية: «يانصرُ نصرًا نصرًا» على أن الآخرَيْن عطفُ بيان.

ى - التابعُ المفصَّل لاسم عام مـضاف إلى أفـعل التفـضيل، والمفـضلُ أحدُ أقسام المفصَّل[2]:

وذلك أن تقولَ: زيدٌ أفـضلُ الناسِ الرجالِ والنساءِ أو النسـاءِ والرجالِ؛ وذلك لأنه لو نوى إحلال الرجال محلَّ الناس لنوى إحلال ما عطف عليه، وهو النساء، وذلك لايجوز، واسم التفـضيل لو قصد به الزيادة على من أضيف له يشـترط فيه أن يكونَ منهم[3].

(١) ملحقـات ديوان رؤبة ١٧٤ / الكتاب ١-١٨٦/ ٢ - ١٨٥ / المقتـضب ٤ - ٢٠٩ / شرح ابن الناظم ٥١٦ / المساعد ٢ - ٥١٧- نصر هو نصر بن سيار.

(٢) ارتشاف الضرب ٢ - ٦٠٦.

(٣) شرح التصريح ٢- ١٣٣.

٢- مايتعين فيه البدليةُ:

يتعـين الإبدالُ دون عطف البيان فـيما إذا كـان تابعُ المنادَى والمنادَى مضـبوطين بأحكام إعراب المنادى، حينـئذ، يجوز أن يحلَّ الثانى محلَّ الأول، كـما أنه يجوز أن يكررَ العاملُ، فتجب - حينئذ - البدليةُ، ويمتنع عطفُ البيان.

فإذا قلت: ياعـبدَ الله كرزُ[1]، بضم كرز، فإن عـبد الله يكون منادًى منصوبًا لأنه مضافٌ، أمـا (كرز) وهو لقبُه فإنه مبنى علـى الضم. فنطق أو ضبطُ على نية تكرير العامل، وجاز إحلالُه محلَّ متبوعه المنادى، فتعيَّن أن يكونَ بدلا، وامتنع أن يكونَ عطفَ بيان.

تراكيب بين البدل وعطف البيان:

قد تردُ بعض التراكيب فى اللغة يجوز أن يحتَـسبَ التابعُ فيها عطفَ بيان، وقد يحتسبُ بدلا مطابقا، وذلك حسب الضبط تارةً، أو إرادة المعنى أخرى: منها:

أ - يا غلامُ زيد:

يبنى الأولُ على الضمِّ لأنه منادى نكرةٌ مـقصودةٌ، أما الثـانى فإن أردته عطف بيان فإنك تنصبُه منونًا؛ لأنه غيـرُ منادًى فيكون عطفَ بيان للمنادى منصوبًا، وقد ترفعـه منونًا. وإنْ أردته بدلا تعيَّن ضمُّـه بلا تنوين لأنه علَم، والعلمُ ينادى بالبناء على الضم، والبدليةُ على نية تكرير العامل، وهو حرفُ النداء .

ب - يا زيدُ زيد:

يبنى الأولُ على الضمِّ لأنه منادى علمٌ غيـرُ مضاف وغيرُ شبـيه بالمضاف، فلو أنك أردت بالثـانى بدلا فإنك تضـمُّه دونَ تنوين، حـتى يكونَ مبنيًّـا على الضم، فيصلح لأن يكون منادًى. وإن أردت به عطفَ البيان فإنك تنونُه .

جـ - يا أخانا زيدًا:

(أخانا) منادى منصوب وعلامةُ نصبـه الألفُ؛ لأنه من الأسماء الستة، ونصب لأنه منادى مـضاف، أمـا تابعُـه (زيد) فإن أردت به عطفَ بيـان للمنادى نصـبْتـه

(١) الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٧ .

ونونته؛ لأنه يكون غيرَ منادى. وإن أردت به البدلَ ضَمَمْتَه بدون تنوين؛ لأنه على نية تكرير حرف النداء، فيكون منادًى[1].

د - جاء أخوك زيد:

إن كان لك أخٌ واحدٌ وهو زيدٌ فالتابع بدلٌ من (أخيك). وإن كان لك أكثرُ من أخ فالتابعُ عطفُ بيان[2]؛ لأنه يكونُ توضيحا وتبيينًا لأخ معين من الإخوة الكثيرين.

وكذلك إذا قلت: مررت بأخيه الطويل، إن كان له أخ غيره فهو عطفُ بيان؛ لأن الأخ المتحدث عنه يحتاج إلى توضيح وتبيين فيكون بكلمة الطويل للبيان. وإن لم يكن له أخ غيرُه فهو بدل[3]؛ لأنه لا أخَ غيرَه يتحدث عنه فيكون كلٌّ من التابع والمتبوع مقصودًا بالحكم.

هـ - يا زيدُ زيدُ الظريف:

إذا أردت البدلَ فلا بدَّ من بناء زيد الأولى وزيد الثانية على الضم، فتقول: يا زيدُ زيدُ الظريف.

أما إذا أردت عطفَ البيان جاز لك في زيد الثاني النصبُ على المحلِّ، والرفعُ على اللفظ، فتقول: يا زيدُ زيدًا الظريفَ، ويا زيدُ زيدٌ الظريف .

و - زوَّجْتُك بنتي عائشة:

لو قلت: زوَّجتُك بنتي فاطمةَ وكانت عائشةَ، التعبيرُ بهذا الخطأ على عطف البيان نكاحٌ صحيح؛ لأن الغلطَ وقعَ في البيان الذي أريد به التوضيحُ والبيانُ، أما هو فنكاحٌ غيرُ صحيح على البدل[4]؛ لأن الثانيَ في البدل مقصودٌ قصدَ الأول.

****

(١) ينظر: شرح عيون الإعراب ٢٣٥ .
(٢) شرح القمولي على الكافية ٢ - ٥١٢ .
(٣) شرح ابن يعيش ٣ - ٧١ .
(٤) شرح المفصل ٣-٧٤.

عطف النسق[1]

العطفُ – كما ذكرنا – إمالة الشيء إلى الشيء، وهو يعنى الرجوعَ إلى الشيء بعد الانصراف عنه[2]، فهو إثناء الثانى إلى الأول، وحملُه عليه فى إعرابه.

يقال: «ثَغْرٌ نسقٌ إذا كانت الأسنانُ مستويةٌ، وكلامٌ نسقٌ إذا كان على نظامٍ واحد»[3].

فالنسقُ يعنى التساوىَ والتناظمَ الواحدَ والتتابع. والنسقُ –بفتح السين– اسمُ مصدرٍ بمعنى المنسوق، فهو بمعنى اسمِ المفعول، وبالسكون يكون مصدرًا.

يذكر ابنُ يعيش أن العطفَ من عباراتِ البصريين، وأن النسقَ من عباراتِ الكوفيين[4].

اقترضَ النحاةُ اللفظين (العطف والنسق) وجعلوهما مصطلحًا واحدًا يطلق على كل شيئين اشتركا فى حكمٍ واحد أو صفةٍ واحدة بواسطة حرفٍ من الأحرف المخصوصة لذلك فى اللغة. والخليلُ يعبرعن النسق بأنه ضمُّ الفعلِ إلى الفعلِ أو

---

(١) يرجع فى هذه الدراسة إلى:

الواضح ٥٥، ١٦٨، ٢٣٦/ اللمع فى العربية ١٧٧/ التبصرة والتذكرة ١ –١٣١/ شرح المقدمة المحسبة ٢ – ٤٢٩/ المقتصد فى شرح الإيضاح ٢ – ٩٣٧/ شرح عيون الإعراب ٢٤٥/ المفصل ٣٠٣/ أسرار العربية /٣٠٢ الهادى فى الإعراب ١٢٥/ المقدمة الجزولية فى النحو ٧٠/ شرح ابن يعيش ٨ – ٨٨/ الإيضاح فى شرح المفصل ٢ – ٢٠٢/ شرح الرضى على الكافية ٢ – ٣٦٣/ المقرب ١ – ٢٢٩/ التسهيل ١٧٤/ البسيط فى شرح جمل الزجاجى ٢ – ٦٤٤، ٧٩٥، ١٠١٩/ الإرشاد إلى علم الإعراب/ ٣٨٩ شرح ابن الناظم ٥١٩/ شرح ألفية ابن المعطى ١ – ٧٧٣/ شرح ابن عقيل ٣ – ٢٢٤/ شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١١٥/ شفاء العليل ٢ – ٧٧٧/ الجامع الصغير/ ١٩٣، الصبان على الأشمونى ٣ – ٨٩/ الفوائد الضيائية ٢ – ٣٥٥/ شرح اللمحة البدرية ٢ – ٣٠٦/ شرح التحفة الوردية ٢٩٣/ كشف الوافية فى شرح الكافية ٢٦٩/ شرح التصريح ٢ – ١٣٤.

(٢) الصبان على الأشمونى ٢ – ٨٥.

والنسق بإسكانِ السين المصدر نسقت الكلام إذا عطفت بعضه على بعض.

(٣) شرح المفصل ٣ – ٧٤/ وينظر ٨ – ٨٨/ لسان العرب: مادة (نسق).

(٤) شرح المفصل ٣ – ٧٤، ٨– ٨٨.

الاسم إلى الاسم[1]، كما أن سيبويه عبَّر عنه بمصطلح الشركة أو التشريك[2]، وقد شارك المبردُ سيبويه فى ذلك[3]، أما الضمُّ فيعنى وجودَ رابطة بين المضمومَين، وهذه الرابطةُ هى أحرفُ العطف، حتى لا يكون ضمًا على مثال التثنية أو الجمع. وأما الشركةُ أو التشريكُ فيعنيان الاشتراك فى حكم واحد، ويمكن أن يتضمنا الدلالةَ على استعمال أحرف العطف.

فكان للنحاة من هذه المعانى مصطلحُ عطف النسق الذى جمعها جميعا، وذلك إما لمتابعة الثانى الأولَ، وإما لمساواته فى الإعراب، ويكون عطف النسق فى اللغة للاختصار.

عطفُ النسق - اصطلاحا -:

هو حملُ الاسم على الاسم، أو الفعلِ على الفعلِ، أو الجملة على الجملة بشرط توسط حرف بينهما من الحروف الموضوعة لذلك[4].

والحملُ المقصودُ فى باب العطف إنما يعنى التبعية، لذلك فإن العطفَ تابعٌ من التوابع، فهو «تابعٌ يتوسط بينه وبين متبوعه أحدُ حروف العَطْف»[5].

والقولُ (تابع) يشمل كلَّ التوابع،لكن شرط توسط حرف عطفٍ بينه وبين متبوعه يخرج كلَّ التوابع ما عدا عطفَ النسق.

والتبعيةُ أو الإشراكُ بين المعطوف (وهو التابع)والمعطوف عليه (وهو المتبوع)يعنى الاشتراكَ فى الحكم بكلِّ جوانبه الدلالية واللفظية. فالعطفُ تشريكٌ للثانى مع الأول بوساطة حرف من حروف العطف على سبيل الاختصار والإيجاز.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٥٠٢.
(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ٢٣، ٤٧.
(٣) ينظر: المقتضب ٢ - ١٦/ ٤ - ٢٦٤.
(٤) ينظر: المقرب ٢٢٩.
(٥) ينظر: شرح ابن عقيل ٢ - ٢٢٤/ أوضح المسالك ٣ - ٣٧/ شرح التصريح ٢-١٣٤.

شروط صحة العطف:

لصحة العطف يشترطُ صلاحيةُ مباشرةِ المعطوفِ للعاملِ، ويستوجب هذا مراعاةَ جانبين:

أولُهما: الجانب المعنوي، وهو صحةُ العلاقة المعنوية بين العاطف والمعطوف، ويكون ذلك من خلال وضع المعطوف موضعَ المعطوف فيصحُّ المعنى، أو من خلال وضع العامل قبلَ المعطوف، مثال ذلك:

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران: ٩٠]. حيث (اختلاف)مجرور بالكسرة معطوف على(خلق)، ولو وضعنا (اختلاف) بعد (في)، أو (في) قبلَها لصحَّ المعنى، في حين لو وضع (اختلاف)موضعَ (السموات) أو (الأرض) وكلٌّ منها مجرورٌ لما صحَّ المعنى.

وتقول: أكرمت محمدًا الأولَ وعليًا، فتضع (عليا) موضعَ (الأول) فلا يصح معنويا، ولكنك إذا وضعتها موضعَ (محمدا) فإن المعنى يصح فيكون (عليا) معطوفًا على (محمدًا) منصوبًا، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وتقول: فتحت بابَ الحجرةِ والنافذةَ، فتجد أن (النافذة) معطوفٌ على (باب) منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحة، ولا يعطف على (الحجرة)، ولأنه لا يصح أن يوضعَ موضعَها.

والآخرُ: الجانبُ اللفظي، حيث يكونُ المعطوفُ في الموقع الإعرابي للمعطوف عليه، فهو مشتركٌ معه في الحكم، ويكونُ ذلك بوضع المعطوف موضعَ المعطوف عليه فتصح الأحكامُ التركيبية، مع مراعاة التغيرات اللفظية في التركيب والتي يتطلبُها تجاورُ الكلمات من الإظهار والاستتار، والانفصال والاتصال، والتعريف والتنكير، وإظهار علامة التأنيث.. إلخ.

فتقول: جاء محمدٌ وعلي، حيثُ يصح: جاء عليٌّ.

وتقول: قرأتُ كتابَ النحوِ والرسالةَ، فيصح قرأت الرسالةَ.

وإذا قلت: قام زيدٌ وأنا، فـإنه يصح: قُمتُ، حـيث يتحولُ الـضميـرُ المرفوعُ المنفصلُ (أنا) إلى مثيله المتصل (تاء المتكلم).

وإذا قلت: رب رجلٍ وأخيه، فإنه يصح: رب أخي رجل و (رب) تدخل على النكرات، وإذا كان (أخ) مضافًا إلى ضمير الغائب فتكون معرفةً، فإنها بسبقها لا تضاف إلى هذا الضمير حيث لا يعود على سابق، ويأخذ ما عاد عليه الضمير من النكرة (رجل) موضعه في الإضافة إلى (أخي)، وبهذا تصح القواعدُ التركيبية.

وتقول: اختـصم زيدٌ وعمـرو، فإذا قلت: اختـصم عمرو فـإنه لا بد من ذكر معطوف عليه، لأن معنى الفعل يتطلب اثنين فأكثر.

وتقول: مررت برجلٍ قـائم أبواه لا قاعدَين، فتـضع المعطوفَ موضعَ المعطوف عليه فتـتطلب الصحةُ التركـيبيةُ إفرادَ المعطوف؛ لأنه في هذا الموضـع بمثابة الفعل الذي سبق فاعلَه، والفعلُ إذا سبق الفاعلَ فـإنه يلزم بنيةَ الإسناد إلى مفرد، حيث لا يلحقُه ما يدلُّ على تثنية أو جمع، فتقولُ: مررت برجل قاعد أبواه.

فإذا عطفت علـى الصفة مـا كان معطوفًـا عليه ألحقت بالمعـطوف ما يدل على التثنية، فتقول: مررت برجلٍ قاعد أبواه لا قائمَين.

وإذا قلت: من يأتني ويسلْني أُعطه .

وفي هذه الأمثلة ردٌّ على النحاة [1] الذين يعتقـدُون أن المعطوفَ لا يشترط في صحـة العطف وقوعُـه موقعَ المعطـوف عليه لعـدم صحة التـركيب في مـثل هذه الأمثلة، حيث يريدون أن يضعوا المعطوفَ مـوضعَ المعطوف عليه بما ظهر عليه من نطقٍ أو لفظ دون إجراء التغيرات التي يتطلبـها التركيب، ولكن المعقولَ أن يوضعَ المعطوفُ موضعَ المعطوفَ عليه، ويتخذَ ظواهرَه اللفظية أو سماته التركيبية.

أقسام عطف النسق:

يكون عطف النسق على ثلاثة أقسام [2]:

(١) يرجع إلى: المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٨.
(٢) ينظر: الصبان على الأشموني ٣ - ٨٩.

أولها: العطفُ على اللفظ:

العطفُ على اللفظ هو أصلُ عطف النسق، وصحتُه إمكانُ توجه العامل إلى المعطوف. فلا يجوز القولُ: ما جاءنى من رجلٍ ولا فاطمةَ، بجر (فاطمة) على الفتحة، وعدمُ الجواز سببُه أن (مِن) الاستغراقية الزائدةَ لا تسبق معرفةً، فمجرورُها يجب أن يكونَ نكرةً؛ ليعطيا معنى الاستغراق والشمول.

الثانى: العطفُ على المحل:

صحتُه أو شرطُه إمكانُ ظهورِ المحل -على الوجه الأفصح- فلا يجوز القولُ: مررتُ بزيدٍ وعمرًا، بنصب (عمرو)؛ لأن المحلَّ لا يجيزُ النصبَ خلافًا لابن جنى.

كما لا يجوز القولُ: إن زيدًا وعمرو قائمان، برفع (عمرو).

ولكنه يجوز القولُ: ما زيدٌ بجبانٍ ولا بخيلاً[1]، بنصب (بخيلا)على موضع (جبان)، فمحلُّه النصبُ لأنه خبرُ (ما) الحجازية.

ويجوز: إن زيدًا قائمٌ وعمرو. برفع (عمرو) على موضع (إن) مع اسمها وهو الرفعُ على الابتداء. أو على أنه مبتدأ خبرُه محذوف دل عليه ما سبق.

ومنه قولُ عقيبة بن هبيرة الأسدى:

مُعَاوِىَ إننا بَشَرٌ فأَسْجِح فلَسْنا بالجبالِ ولا الحديدَا[2]

---

(١) يجوز فى (بخيل) الجر والرفع والنصب، الجر بالعطفِ على اللفظِ، والتشريكِ فى الباء، والرفع على أنه خبرُ مبتدإ محذوف، والنصب بالعطفِ على موضع (جبان)، والتشريك بـ(ما).

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ٦٧/ المقتضب ٣ - ٣٣٧/ الجمل ٦٨/ الأمالى للقالى ١ - ٣٦/ الحلل ٦٨/ البسيط فى شرح الجمل ٢ - ٨٠٠/ خزانة الأدب ١ - ٣٤٣/ ٢ - ١٤٣.

فى (الحديد) روايةُ الجر على لفظ (الجبال). أَسْجح: سهل.

(معاوى) منادى مرخم مبنى على الضم المقدر فى محل نصب، وحرف النداء مقدر.. (إننا بشر) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم نا مبنى فى محل نصب، اسم إن. بشر: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (فأسجح) الفاء حرف تعليلى مبنى، لا محل له من الإعراب. أسجح فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (فلسنا بالجبال) الفاء حرف =

حيث نصب (الحديدا) على موضع (الجبال)، فموضعه النصبُ لأنه خبرُ (ليس)، والباءُ حرفُ جر زائدٌ للتوكيدِ والإلصاقِ.

الثالث: العطفُ على التوهم:

وشرطُه صحةُ دخولِ العاملِ المتوهَّم، أو كثرةُ دخوله، ولهذا لا يجوز القولُ: ما كنت قائمًا ولا قاعدٍ. بجر (قاعد)على التوهم بوجودِ حرفِ الجر فى خبرِ (كان).

ولكنه يجوز القولُ: لست قائمًا ولا قاعدٍ؛ لأن حرفَ الجر الزائدَ (الباءَ) يكثر دخولُه فى خبرِ (ليس).

ومنه قولُ زهير:

بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ... ولا سابقٍ شيئًا إذا كان جَائيا[1]

= تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل رفع، اسم ليس. الباء: حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب. الجبال: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، (ولا الحديدا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفى مبنى، لا محل له من الإعراب. الحديدا: معطوف على خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق.

(١) ينظر: ديوانه ٢٨٧/ الكتاب ١ - ١٦٥، ٣٠٦، ٢ - ١٥٥، ٣ - ٢٩، ٥١، ٤ - ١٦٠/ الجمل ٩٦/ الحلل ١١٠/ الخصائص ٢ - ٣٥٣، ٤٢٤/ شرح ابن يعيش ٢ - ٥٢/البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٢٨.

(بدا) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر.(لى) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بالنداء .(أنى) أن:حرف توكيد ونصب مصدرى ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، اسم أن (لست مدرك) ليس: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع اسم ليس. مدرك: خبر ليس منصوب،وعلامة نصبه الفتحة،وجملة ليس معموليها فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول فى محل رفع، فاعل.(ما مضى) ما: اسم موصول فى محل جر بالإضافة. مضى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر. والجملة صلة الموصول لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفى مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفى مبنى لا محل له من الإعراب. سابق: معطوف على خبر ليس بتوهم الباء به مجرور، =

حيث عطف (سابق) المجرورُ على خبرِ (ليس)المنصوبِ بتوهُّم (الباء)؛ لأن الباءَ الزائدةَ يكثر دخولُها فى خبر (ليس).

ومنه على أحـد وجـهين القـولُ: هذا ضـاربُ زيد الآنَ وعمـرًا، بجـر (زيد) بالإضافة إلى (ضـارب)، ونصب عمرو، ويؤول نصبُ عمـرو على التوهم بنصب (زيد)، وتكون الإضافةُ للتخفيف. فيتوهم التنوينُ بنصب (زيد)[1].

ملحوظة:

الفرق بين العطف على المحل والعطف على التـوهم أن العاملَ فى العطف على المحل موجـودٌ دون ظهورِ أثرِه، وأن العـاملَ فى العطفِ على التوهم مـفتـقَدٌ مع ظهورِ أثره.

أحرف العطف

حروفُ العطـف هى: الواوُ، الفاءُ، ثمَّ، أوْ،أمْ، بَلْ، لَكنْ، لا، حـتى، وإما الثانيـة، على خلافٍ بين النحـاة فى الحرفين الأخـيرين، وبعضـهم يضيف إلَيْـها (أىْ)، لكن تركيبَـها لا يكون عطفَ نسقٍ على الوجهِ الأرجح، وبعـضهم يضيف (ليس) لكن قسمَها البنيوى لا يجيز ذلك.

وتقسم هذه الأحرفُ إلى قسمين:

أولُهما: مـا يقتـضى إشراكَ المعطوف علـيه فى اللفظ والمعنى، أى فى وجـوه الإعراب والحكم، ويتضمن الواوَ والفاءَ وثُم وحتى مطلقا، فإذا قلت: حضر القومُ ومحمدٌ، فمحمدٌ،ثم محمدٌ، حـتى محمدٌ،فإننا نلمس أن محمدًا شارك القومَ فى الحكمِ، وهو الحضور، وفى الإعراب، وهو الرفع.

= وعلامة جره الكسرة. .(شيئا) مفعول به لسابق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذا) ظرف زمان مبنى فى محل نصب متعلق بسابق. (كان جائيا)كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. واسمه ضمير محذوف تقديره: هو. جائيا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة كان مع معموليها فى محل جر بالإضافة.

(١) الوجهُ الآخر فى تعليلِ النصبِ أن يقدرَ فعلٌ محذوفٌ والتقدير: ويضرب عمرًا. ينظر: الكتاب ١ - ١٦٩، ١٧٤.

وأَوْ وأَمْ بشرط عدم إفادة الإضراب؛ لأن الإضرابَ تحولٌ عن المعنى الأول الذى يسبقُ الحرفَ إلى المعنى الثانى الذى يلى الحرفَ.

فإذا قلت: أمحمدٌ موجودٌ أم علىٌّ؟ فإن ذلك يفيدُ أنك تعلم أن أحدَ الاثنين موجودٌ، ولكنك لا تستطيع تعيينَه. فكلٌّ منهما مرادٌ به السؤالُ، وصالحٌ للوجود وعدم الوجود، وهو الحكمُ المعنوىُّ فى الخبر. وكذلك (أو) مشركةٌ ما بعدَها لما قبلها فى المعنى الذى تكونُ له، إلى جانب الأوجه الإعرابية.

فإذا أفادا إضرابًا فإنهما يشركان فى اللفظ فقط دون المعنى، حيث الإضرابُ مخالفةٌ معنويةٌ.

والآخر: ما يقتضى إشراكَ المعطوف للمعطوف عليه فى اللفظ دون المعنى، وهو، بَلْ، ولكنْ، ولا، والبغداديون يلحقون بهذه الأحرف الثلاثة (ليس)، ولكن الجمهورَ يؤول ما يُشْعِرُ بذلك.

ففى قول لبيد:

وإذا أقرضْتَ قَرْضًا فاجْزِه ... إنما يُجْزَى الفتى ليس الجملُ[1]

برفع الجمل، ولكنه يخرج على تقدير: ليسه الجمل، أو: ليس الجملُ مجزيا، فيكون الجملُ اسمَ ليس.

(١) شرح التصريح ٢ - ١٣٥.

(إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. (أقرضت)أقرض: فعل شرط ماض، مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى، فى محل رفع فاعل. (قرضا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فاجزه) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. اجز: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير الغائبة الهاء مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية جواب شرط إذا لا محل لها من الإعراب. (إنما) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف كاف لإن مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. (يجزى الفتى) يجزى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر مبنى للمجهول الفتى: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (ليس)فعل ماض ناقص ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب. (الجمل) اسم ليس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبر ليس محذوف.

وتشترك هذه الأحرفُ الثلاثةُ بين المتعاطفين لفظًا فقط لاختلاف المتعاطفين بها في الإثبات والنفي، إذْ ما قبل (بَلْ) و(لكنْ) منفيٌّ، وما بعدها يكون مثبتًا، أما (لا) فبالعكس، فتقول: ما قام محمدٌ بَلْ أو لكن عليٌّ، فيكون محمد غير قائم، أما علي فهو قائم.

تقول: قام محمدٌ لا علي، فيكون محمد قائما، ويكون علي غيرَ قائم.

ملحوظتان:

أولا: (أيْ)

(أيْ) تفسيريةٌ، وليست حرفَ عطف، والذي يليها يكون عطفَ بيان لا عطف نسق، فإذا قلت: رأيت الغضنفرَ أي الأسدَ، فإن (أيْ) حرفُ تفسيروبيانٍ مبني، لا محل له من الإعراب. (الأسد) عطفُ بيان لـلغضنفر منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة.

ثانيا: التوكيد المسبوق بـ (ثم):

إذا أكدت الجملةَ توكيدًا لفظيا ؛ أي: بالتكرير ؛ فإنه من الأفضل أن تُسبقَ الجملةُ المؤكِّدةُ بحرف العطف (ثُمَّ)، بشرط عدم الالتباس، أي عدم إفادة التكرير، منه قولُه - تعالى -: ﴿ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [التكاثر ٣، ٤]، فالجملةُ الثانيةُ توكيدٌ للأولى، وفصلَ بينهما بـ(ثم)، ليس للعطف.

وهاك دراسةً مفصلةً لأحرف العطف.

****

(الواو)

حرفٌ مبني لا محلَّ له من الإعراب، معنى العطف غالبٌ فيه، ويفيد اجتماعَ المتعاطفيْن مطلقًا. ومن حيث دلالةُ الواو على الترتيب فإن للنحاة فيها مذهبيْن[1]:

---

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٤٣٧، ٤ - ٢١٦/ المقتضب ١ - ٤١٨/ المقتصد ٩٣٨/ الإرشاد إلى علم الإعراب ٣٨٩/ الجنى الداني ١٥٩/ شرح التصريح ٢ - ١٣٥ .

أولهما: أنها لا تفيد الترتيبَ، بل هى لمجـرد الجمع المطلق بين المتعاطفين. وعليه البصريون مطلقا، وأكثرُ الكوفيين.

الآخر: أنها للترتيب، حيث المذكورُ أولاً يسبق الثانى فى الحكم زمنيا وحدثيا، وعلى ذلك الـكسـائى والفــراءُ وهشـام وثعـلب من الكوفـيـين، وقطرب من البصريين.

والمختـارُ أن حـرفَ الواو العاطـفَ يكون لمطلق الجمـع بين المتعـاطفين مع أداء إحدى الدلالات الآتية من حيثُ الترتيب؛ طبقا للمعنى المفاد من العلاقات المعنوية بين عناصر الجملة:

- **المصاحبة بين المتعاطفين وتكون أكثرَ فى تراكيب الواو**، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ**﴾ [العنكبوت ١٥]، فـأصحابُ معطوفٌ على ضـمير الغائب منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، والنجاةُ حادثةٌ لنوح وأصحاب السفينة معًا من خلال حدث واحد فى زمن واحد.

وتقول: الحقُّ بين محـمـد ومحمـود، فلا يكون ترتيبٌ، كما تقـول: سيّان عليٌّ وسمير. واختصم أحمدُ ومحمود، واشترك سعيدٌ وسميرٌ فى هذا العمل. تضارب زيدٌ وعمرو. وتقاتل خالدٌ وعطيةُ، حيث الافتعالُ والتفاعلُ يقتضيان المشاركة، ولا يصح وقوعُهما من فاعل واحد، أما (سيان) فإنها تقتضى اثنين، لأنها مثنى.

وتلمس المصاحـبةَ فى قـوله تعالى: ﴿**فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾ [النساء: ٥٤][1].

﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ**﴾ [البقرة: ١٢٧].

---

(١) (قد) حرف تحقيق مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (آتينا) آتى فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل رفع، فاعل. (آل إبراهيم) آل: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وإبراهيم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (الكتاب) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والحكمة) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. الحكمة: معطوف على الكتاب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- الترتيب: حيث تعطفُ متأخراً فى الحكم على متقدم فيه، وهو كثيرٌ، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الحديد: ٢٦]، فإبراهيم -عليه السلامُ- أُرْسِلَ بعد نوح عليه السلام- فهما مشتركان فى الحدث، ولكنهما مترتبان فى الزمن.

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣][(١)].

﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [التوبة: ٧٠].

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ① وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ② وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا﴾ [الزلزلة: ١ - ٣][(٢)].

ومنه القولُ: رأيت زيدًا وبكرًا بعده.

- **المخالفة فى الترتيب**، فتعطف متأخرًا فى الحكم على متقدم فيه، وهو قليلٌ، ومنه قولُه تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٣]، حيثُ المعطوفُ عليه -وهوكافُ المخاطب- متأخرٌ زمنيا عن المعطوف، وهو(الذين من قبلك)، وإن كانا مشتركَين حدثيا.

ومنه: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣]، فقُدم السجودُ على الركوع.

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ [المؤمنون: ٣٧][(٣)]، حيثُ إننا نحيا قبل أن نموت. وربما كان العطف مع الترتيب، إذ المقصود نموت نحن، ويحيا غيرنا، أو أبناؤنا.

---

(١) الجملة الفعلية (اصطفى) فى محل رفع، خبر إن.

(٢) (ما لها) ما: اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ. اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاستفهامية فى محل نصب، مقول القول.

(٣) (إن) حرف نفى مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (هى) ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ. (إلا) حرف استثناء يفيد الحصر والقصر، مبنى لا محل له من الإعراب. (حياتنا الدنيا) حياة: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر، مضاف إليه. =

﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٨٤].

﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ٢١،٣٠]، العذاب يكون بعد النذر.

ومنه القولُ: رأيت زيدًا وبكرًا قبلَه.

ومنه نلمس أن الواوَ تفيد الجمعَ مطلقًا ففى قوله: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [الأعراف: ١٦١]، وفى القصة نفسها يقولُ تعالى فى موضع آخرَ: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨].

وفى قولُه تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الأحزاب: ٧].

فجمع فى(النبيين)، ولَمَّا فصَّل ذكر رسولَنا الكريمَ أولاً، وهو خاتمُ الأنبياءِ، ثم ذَكَرَ الأقدمَ: نوحًا، ومَنْ جاءَ بعده بكثير من الأنبياء، وهو (إبراهيم)، وكان العاطفُ الواوَ، وليس فى المتعاطفات بها إرادةُ ترتيب.

وأنت تلحظ مما سبق أن معنى الإشراك أو الاجتماع هوالمعنى الثابتُ للواو، أما سائرُ المعانى المصاحبة لها فإنها تفهم من خلال العلاقة بين المتعاطفين؛ ولذلك فإن الواوَ يجعلونها أصلَ حروف العطف؛ لأنها تدل على معنى واحد[1]، أما غيرُها من حروف العطف فإنها تدلُّ على معنى آخرَ غير معنى الاجتماع.

فصارت الواوُ بمنزلة الشيء المفرد، وغيرُها من حروف العطف بمثابة المركب[2].

ملحوظة:

تكون الواو بمعنى (أَوْ) فى ثلاثة مواضع[3]:

= (الدنيا) نعت لحياة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (نموت)فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة مفسرة لامحل لها من الإعراب. (ونحيا) حرف عطف مبنى، وجملة فعلية معطوفة على سابقتها.

(١) أسرار العربية ٣٠٢.

(٢) ينظر: شرح ابن يعيش ٨ - ٩٠.

(٣) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٨.

أولها: التقسيم، نحو قولك: الكلمةُ اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ.

وثانيها: الإباحةُ: حيث يجوز القولُ: جالس الحسنَ وابنَ سيرين، أى أحدهما.

ولذلك فإنه - تعالى - قال: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ بعد قوله - تعالى -: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ [البقرة: ١٩٦](١). لئلاَّ يتَوهَّمَ الإباحةُ بين الثلاثة والسبعة، فأكَّدَ مجموعهما وصيامَهما معًا بذكر(عشرة كاملة)، مما يدلُّ على أن الواوَ قد يتوهمُ فيها معنى الإباحة.

الموضعُ الثالثُ: التخييرُ،حيث يؤوِّلُ بعضُهم قولَ الشاعر:

قالُوا نَأَتْ فـاخْتَرْ لَها الصبرَ والبُكا ... فـقُلْتُ البكا أشْفَى إذًا لغَليلى(٢)

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يجد) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (فصيام) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط رابط مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. وهو مضاف و(أيام) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط، وجملتا الشرط والجواب فى محل رفع، خبر المبتدإ اسم الشرط، (فى الحج) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سبعة: معطوف على ثلاثة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إذا) ظرف زمان مبنى فى محل نصب متعلق بالصيام. (رجعتم) رجع: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين تم مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة.

(٢) ينظر: أمالى القالى: ٢ - ٦٤/ شرح شذور الذهب، رقم ١٩١/ الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٩.
(قالوا) فعل ماض مبنى الضم. و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (نأت) فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (فاختر) الفاء: حرف سببى مبنى لا محل له من الإعراب. اختر: فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (لها) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالاختيار. (الصبر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والبكا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الاعراب. البكا: معطوف على الصبر منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فقلت) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. قال: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. البكا: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (إذن) حرف جوابى مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (لغليلى) اللام حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. غليل: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بأشفى. والجملة الاسمية (البكا أشفى) فى محل نصب مقول القول.

يؤول قوله: الصبر والبكا إلى الصبر أو البكا، حيث لا يجمع بينهما، فالاختيارُ يكون لأحدهما، وقد يؤول إلى تقدير: اختر من الصبرِ والبكا.

خصائص الواو:

تختص الواوُ بعدة أحكام، قـد تنفردُ بأكثرها، وقد يشاركُها غيرُها من أحرف العطف في بعضها، ولكنها كلَّها أحكامٌ للعطف بالواو نذكرُها فيما يأتي[1]:

١- احتمالُ المعطوف بها مصاحبةَ المعطوف عليه أو مخالفةَ التراتب، أوالمحافظةَ على الترتيب، كما ذكرنا سابقًا، فالمعطوفُ بها يحتمل المصاحبةَ والقبليةَ والبعدية.

٢- تعطف اسميْن لا يكتفى المعنى أو الكلامُ بأحدهما دون الآخر.

يحكم ذلك مـدلـولُ العـامل، فـفي بعضِ الأفعـالِ التي تـكون على مـثـالِ صيـغتي(افتعل وتفـاعل)يكون مدلولُها مـستوجبًا لاثنَيْن فأكثر، وإلا فـسدَ المعنى ونقص، وذلك حـينما تفيـد هذه الأفعـالُ معنى الاشـتراكِ والتشـاركِ، كمـعاني الاختصام والاقتتال والتقاتل والتخاصم والاصطفاف والتصافِ والتجاورِ والتعاطفِ والاشتراكِ والتشاركِ والاجتماعِ والتجمعِ والـتسابقِ والاستباقِ والتحادثِ والتساوي والاستواء، وما قد تقع عليه من أمثال ذلك.

فتقول: اختصم سميرٌ ومحمـودٌ، تقاتل سعيدٌ وجارُه، اشترك المهندسُ والعمال في تنفيذِ المشروعِ. اصطفَّ أحمدُ وزميلُه، تجاورت سعادُ وفاطمةُ، حيث يجبُ ذكرُ المعطوف، ولا تصحُّ المعـاني السابقـةُ بدون ذكره، ويجب أن يكونَ حـرفُ العطفِ الواو.

إن كان الفاعلُ المتقدمُ مؤنثًا ألحقْتَ بالفعلِ ما يدلُّ على التأنيث، أو سبقته بها. فتقول: اختصمت فاطمةُ وأخوها، تقاتلَت المرأةُ وزوجُها.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ**﴾ [الرعد: ١٦].

كما أن هناك معاني أخرى تستوجب وجودَ معطوفين، من نحوِ الأمثلةِ الآتية:

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٣٥/ الصبان على الأشموني ٣ - ٩٢.

سـواءٌ حضـورُك وغـيابُك. حـيث السـواءُ يسـتلزم اثنين يُسَوَّى بـينهمـا، أو أكثر. ويكون العاطفُ الواو. أما قولُه تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]؛ حيث عطف فيـه بعد السواء بالحرف (أم)؛ فإنه يؤول إلى الأصل، وهو: سواءٌ عليهم الإنذارُ وعدمُه، فيكون أصلُ العطفِ الواو.

هذان محمودٌ وعليٌّ. إن الطلابَ محمودٌ وعليٌّ وأحمدُ مُجِدُّون.

جلست بين أحمدَ وصديقِه، حيث البـينيةُ تتطلب اثنين فأكثر، ويكون العاطفُ بينهما الواوَ للجمع.

أما قولُ امرئ القيس:

قِفَـا نَبْكِ مِنْ ذِكرَى حـبيبٍ ومنزلِ بسقِطِ اللِّوى بين الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[1]

حيث عطف بعد (بين) بالفاء، والبينية تسـتـوجبُ الاجتماعَ الذى يحققه الواو؛ فإنه يخـرج على حذف مضـاف، والتقدير: بين أمـاكنِ الدخولِ فأمـاكنِ حوملٍ. أو: بين أهلِ الدخولِ فأهلِ حوملٍ.

ويذكر بعضهم -وعلى رأسهم الأصمعى- أن الصوابَ أن يكون العطفُ بالواو.

---

(١) ضياء السالك رقم ٤١٣/ الدرر، رقم ١٥٨٧، ٦ - ٨٢.

سقط: ما تساقط من الرمل، اللوى: الرمل المعوج الملتوى، الدخول وحومل: موضعان.

(قفا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (نبك) فعل مضارع مجزوم؛ وعلامة جزمه حذف حرف العلة، إما لأنه فى جواب الأمر، وإما لأنه جواب شرط محذوف. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. (من ذكرى) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ذكرى: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وشبه الجملة متعلقة بالبكاء. (حبيب) مضاف إلى ذكرى مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بسقط) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سقط اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل جر، نعت لمنزل. أو متعلقة بنعت محذوف. (اللوى) مضاف إلى سقط مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة فى محل جر، نعت ثان لمنزل، أو متعلقة بنعت ثان محذوف. وبين مضاف، و(الدخول) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فحومل) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. حومل: معطوف على الدخول مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٣ - عطف السببي على الأجنبي في تركيب الاشتغال:

وذلك إذا لم يقصد الترتيب. كقولك: محمداً كافأتُ علياً وأخاه، حيث (أخو محمد) وهو سببي لمحمد، فهو يتضمن ضميرًا يعود عليه معطوفٌ على(عليّ)، وهو أجنبي بالنسبة لمحمد؛ حيث لا يتعلق به، فيلزم هنا أن يكونَ العاطفُ الواوَ، مالَمْ يُرَد الترتيبُ، فتكون الفاء.

ومنه: سميرًا اقترضْتُ قلمَ محمود وكتابه. (أي: كتابَ سمير)، فاطمةَ أعجبْتُ بحديث سعادَ وشعرها. (أي: شعر فاطمة)، الطالبة كافأْتُ الأولَ وأخاها.

مررْتُ برجلٍ قائمٍ أبوك وابنُه. أزيدًا ضربْت عمرًا وأخاه.

٤- عطف ما دخل في المعطوف عليه وتضمنه:

أي: عطف خاص على عام، أو عطفُ مخصصٍ على ما دخل فيه من معنى.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨]، وفيه عطف (نخلٌ ورمان) على ما دخل فيه من معنى، وهو (فاكهة).

وقولُه تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]، حيث خُصَّت الصلاةُ الوسطى، وهي داخلةٌ في الصَّلَوَات، فوجب العطفُ بالواو. وقولُه تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًا لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ [البقرة: ٩٨]، فخص جبريل وميكال بَعْد ذكر الملائكة في لفظ جامع، فلزم العطفُ بالواو.

وتقول: في هذا الحي أشرارٌ واللصُّ.

كافأْنا المتفوقين والأولَ على المدرسة.

نُظفت المائدةُ وزجاجُها.

وتشاركها (حتى) في هذه الخاصة، نحو: مات الناسُ حتى الأنبياءُ.

٥- عطف المترادفين:

كما تختص الواوُ بعطف الكلمة على مرادفها، ومنه قولُه تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]. فـ(منهاجا معطوف على (شرعة) منصوب،

وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وهما متـرادفان، ويقال: إن بينهما فرقًا؛ إذ الشرعةُ الطريقُ واضحًـا، أو غيـر واضح، أو ابتداءُ الطريق، أمـا المنهاجُ فهـو الطريقُ الواضح أو المستمر.

ومنه قولُ عدى بن زيد العبادى:

فـــقـــدت مت الأديم لـــراهشـــيـــة ... وألْفَى قـــولَهـــا كـــذِبًا ومَـــيْنًا[1]

فالكذب والمين مترادفان، فكان العطفُ بينهما بالواو.

وقولُ الحطيئة:

ألاحـبـــذا هندٌ وأرضٌ بهـــا هندُ ... وهندٌ أتى من دونها النأيُ والبعدُ[2]

النأى والبعد مترادفان، فتعاطفا بالواو.

وقولُه تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]. ﴿لا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلا أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٧].

---

(١) مغنى اللبيب رقم ٦٦٦/ الدر رقم ١٥٨٨، ٦ - ٧٣.

(٢) أمالى ابن الشجرى ٢ - ٣٦/ شرح ابن يعيش ١ - ١٠، ٧٠/ الدر، رقم ١٤٢٩.

(ألا) حرف استفتاح وابتداء مبنى، لا محل له من الإعـراب. (حبذا) حب: فعل ماض جامد مبنى على الفتح: واسم الإشارة مبنى فى محل رفع، فاعل.

والجملة الفـعلية لا محل لها من الإعـراب، أو فى محل رفع خبر مـقدم. (هند) المخصوص بالمدح مـبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محـذوف، أو خبر لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ مؤخر. (وأرض) الواو حرف عطف مبنى لا مـحل له من الإعراب. أرض: معطوف على هند مـرفوع، وعلامة رفعـة الضمة. (بها) الباء: حـرف جر مبنى لا محل له من الإعـراب، وضمير الغائبـة مبنى فى محل جر بالبـاء، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم (هند) مبتدأ مؤخر مـرفوع، وعلامة رفعة الضمة. والجملة الاسمية فى محل رفع، نعت لأرض. (وهند) الواو حرف ابتـداء مبنى لا محل له من الإعراب. هند: مبـتدأ مرفوع، وعلامـة رفعه الضمـة. وهو اسم ممنوع من الصرف، ونون من أجل الوزن. (أتى) فعل مـاض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (من دونهـا) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد من، وعـلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضـمير الغائبة مبنى فى مـحل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بأتى. (النأى) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (والبعد) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. البعد: معطوف على النأى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٦- جواز الفصل بينها وبين معطوفها بظرف أو بجار ومجرور:

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩].

٧- جواز تقديمها مع معطوفها على المعطوف عليه:

ومنه قولُ يزيد بن الحكم:

جـمعْت وفـحشًـا غـيبـةً ونميـمـةً ثلاث خصال لست عنها بُمْرعوى[1]

حيث (فـحشا) مـعطوف على(غيـبة) منصوبٌ، وعـلامةُ نصبـه الفتحـةُ، وقد تقدمت الواوُ والمعطوفُ على المعطوف عليه.

ويشـترط لهـذا التـقديم: ألا يكون العـاملُ حـرفًا، وألا يتـقـدمَ المعطوفُ على العامل، وألا يكون المعطوفُ علـيه مقرونًا بإلا أو مـا فى معناها[2]. وتشترك الفاءُ وثم وأوْ ولا مع الواوِ فى هذا الحكم.

٨- جواز العطف على الجوار بالواو بخاصة فى الجر بخاصة:

كمـا هو فى قوله تـعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦]. بجـر (أرجل) فى قراءة أبى عمـر وأبى بكر وابن كثـير وحـمزة، وأحدُ توجيهاتِه أن أرجلا تكون مجرورةً على الجوارِ لرؤوسِ.

(١) أمالى القالى ١ - ٦٨/ الخصائص ٢ - ٣٨٣/ العينى ٣ - ٨٦/ شرح التصريح ١ - ٣٤٤/ الصبان على الأشمونى ٢ - ١٣٧/ الدرر، رقم ٨٧٧، ٣ - ١٥٦.

(جمعت) جمع فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (وفحشا) معطوف على غيبة مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غيبة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ونميمة) عاطف ومعطوف على غيبة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ثلاث خصال) ثلاث بالنصب نعت لغيبة والمعطوف عليها منصوب، وعلامة نصبة الفتحة. وبالضم: خبر لمبتدإ محذوف مرفوع، وعلامة رفعة الضمة. والتقدير: هى ثلاث. وهو مضاف وخصال: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لست) ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وضمير المخاطب التاء مبنى فى محل رفع اسم ليس. (عنها) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بالارعواء. (بمرعوى) الباء: حرف جر زائد مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. مرعوى خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. وجملة ليس مع معموليها فى محل نصب أو رفع، نعت لثلاث.

(٢) ينظر: حاشية الشيخ يس على شرح التصريح ٢ - ١٣٧.

٩- جواز حذفها إن أُمِنَ اللبس:

كقول الشاعر:

كيف أصبَحْتَ كيف أمسَيْتَ ممَّا   يغـرسُ الودَّ فى فُـؤَادِ الكريمِ(١)

أى: وكيف أمسيت.

١٠- تليها (لا) حين عطفها مفرداً بعد نهي أونفي أو شبهه:

من ذلك قولُه تعالى: ﴿لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلا الْهَدْيَ﴾ [المائدة: ٢].

وقولُه تعالى: ﴿فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]. ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].

١١- تليها (إما) مسبوقةً بمثلها عاطفةً مفرداً على مفرد:

من ذلك قولُه تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ [مريم: ٧٥]. ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣](٢). ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤].

١٢- يعطف بها بخاصة العقدُ على النيِّف إذا أريدا دفعةً واحدةً:

ومنه: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣](٣).

(١) الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٦

(٢) (إنا) إن حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين نا مبنى في محل نصب اسم إن. (هديناه)هدى فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. (السبيل) منصوب على التوسع، أو على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. والتقدير: اهدنا إلى السبيل، أو: للسبيل. (إما) حرف تفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (شاكرا) حال منصوبة. وعلامة نصبها الفتحة. (وإما) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. إما: حرف تفصيل مبنى، لا محل له من الإعراب. كفورا: معطوف على شاكر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل نصب، اسم إن. (أخى) أخ: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة الملائمةلضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. ويجوز أن يكون =

فإذا قُـصدَ التـرتيبُ فإن الفـاءَ تستـخدمُ، وإذا قـصدت مهلـةٌ بين المتعاطـفيْن استُخْدُمَت (ثُم).

١٣- يعطف بالواو بخاصة النعوتُ المتعددةُ لفظاً مع اجتماعِ المنعوتين لفظا:

ومنه قولُ الشاعر:

بكيْـت ومـــا بُكا رجـلٍ حــزينِ على رَبْـعَـيْـنِ مـســلوبٍ وبالِ[1]

حيث المنعوت (ربعين) مثنى، ووصف بالنعتين المتفرقين المجرورين (مسلوب، وبال).

١٤- عطف ما حقّه التثنيةُ والجمعُ:

ومثال ما حقُّه التثنيةُ قولُ الفرزدق:

إن الرزيـةَ لا رزية مـــــثلُهـــــا فقـدانُ مثلِ مـحمـدٍ ومحـمدِ[2]

= من اسم الإشارة منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. (له تسع) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. تسع: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل رفع خبر ثان لإن، أو خبر. (وتسعون) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. تسعون: معطوف على تسع مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (نعجة) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) ينظر: ضياء السالك رقم ٣٩٥/ شرح التصريح ٢ - ١٣٨.
(بكيت) بكى: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع فاعل. (وما) الواو: ابتدائية حرف لا محل له من الإعراب. ما اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (بكا رجل) بكا: خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف، ورجل مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (حزين) نعت لرجل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (على ربعين) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ربعين: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، وشبه الجملة متعلقة بالبكاء. (مسلوب)نعت لربعين مجرور، وعلامة جره الكسرة،(و بال) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. بال: معطوف على مسلوب مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة.

(٢) ينظر: شرح التصريح ٢- ١٣٨/ الدرر، رقم ١٥٨٩.
(إن الرزية) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. الرزية: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا رزية مثلها) لا نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. رزية: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. مثل: خبر لا النافية مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر مضاف إليه. والجملة اعتراضية للتهويل والتعظيم، أو فى محل نصب حال. (فقدان) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و(مثل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف. (ومحمد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ومحمد) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. محمد: معطوف على محمد مجروروعلامة جره الكسرة..

حيث (محمد ومحمد) تركيبٌ عطفي حقُّه التثنيةُ، فيقال: مثل المحمدين، ولذا وجب العطفُ بين المفردين المتماثلين بالواو .

ومثالُ ما حقُّه الجمعُ قولُ أبي نُواس:

أقـمْنا بـهـا يومًا ويومًـا وثالثًا ... ويومًا له يومُ الترحلِ خـامسُ[1]

أي: أقمنا بها ثمانية أيام، فقسمها، فوجب أن يكونَ العطفُ بينها بالواو.

١٥- جوازُ أن يعطفَ بها بعضُ متبوعها تفضيلاً:

نحو قـولُه تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨][2]. ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

١٦- عطف العام على الخاص:

ومنه قولُـه تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [نوح: ٢٨]، حيث ابتدأ بتخصيص نفسه، فوالديه، فمن دخل بيته مؤمنـا، ثم عمَّم المؤمنين والمؤمنات، ولَّما أراد الجـمعَ والاشتـراكَ في الحكم، وهو طلبُ المغفرةِ، عطف بالواو.

---

(١) ينظر: هامش الشيخ يس على شرح التصريح ٢ - ١٣٨/ الدرر رقم ١٥٩٠.
مدة الإقامة ثمانية أيام؛ لأن ما بعد الثالث خمسة أيام، بما فيها يوم الترحل .
(أقمنا) أقام: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل رفع، فاعل. (بها) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالإقامة. (يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ويوما) حرف عطف مبنى ومعطوف منصوب. (ثالثا) حرف عطف مبنى ومعطوف منصوب. (ويوما) حرف عطف مبنى ومعطوف منصوب. (له) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالهاء. وشبه الجملة متعلقة بخامس. أو فى محل نصب حال منه. (يوم الترحل): مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (خامس)
خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، نعت ليوم الأخير .

(٢) جملة (فإن الله عدو) فى محل جزم جواب الشرط. (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب. (جبريل وميكال) معطوفان على لفظ الجلالة مجروران، وعلامة جر كل منهما الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنهما ممنوعان من الصرف.

١٧- اقترانها بـ(لكن):

نحو: ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الروم: ٩][(١)].
﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤][(٢)].
﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٧].

١٨- العطف التلقيني:

هو أن يكون المعطوفُ معنى صـادرًا من غير مَنْ يصدرُ عليـه، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وارزُقْ أهلَه مَنَ الثَّرات مَنْ آمَنَ منهم بالله واليـوم الآخرِ قال ومَنْ كَفَر فأمتِّعُه قليلاً﴾ [البقرة: ٢٦][(٣)].

أي: قالَ وأرزُقُ مَنْ كفرَ.

---

(١) (ما كان الله ليظلمهم) ما: حرف نفى لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. الله: لفظ الجلالة اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وخبر كان محذوف -على رأى البصريين- تقديره: موجودا. اللام: لام الجحود حرف مبنى لا محل له من الإعراب. يظلم: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام الجحود وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول فى محل جر بلام الجحود. وشبه الجملة متعلقة بخبر كان المقدر. (ولكن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى، لا محل له من الإعراب. (كانوا) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الضم. واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع اسم كان، (أنفسهم) أنفس: مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر مضاف إليه. (يظلمون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب خبر كان.

(٢) (إن) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (أولياء) مبتدأ مرفوع خبره المتقون.

(٣) (من آمن) من: اسم موصول مبنى فى محل نصب، بدل بعض من كل من أهل. وجملة آمن صلته. (من كفر)من: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. وجملة الشرط كفر. وجملة الجواب (فأمتعه)، والتقدير: فأنا أمتعه وهى فى محل جزم. ويجوز أن تجعل هذه اسما موصولا فى محل رفع، مبتدأ. صلته جملة كفر. وخبره جملة فأمتعه. ويجوز أن تكون مفعولا به لفعل محذوف، والتقدير: وأرزق من كفر منهم. (قليلا) منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق، أى: تمتيعا قليلا، أو منصوب على الظرفية؛ والتقدير: زمنا قليلا.

١٩- العطفُ في التحذير والإغراء:

نحو: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: ١٣]، حيث (ناقة) منصوب على التحذير، أي: احذروا ناقة الله. و(سقيا) معطوفٌ على (ناقة) منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ المقدرةُ، منع من ظهورها التعذرُ. فيكون من قبيلِ عطفِ المفردِ على المفردِ، ويجوز أن تجعلَها من قبيلِ عطفِ الجملة على الجملة.

ومنه أن تقولَ: الصدقَ والوفاءَ. إياك والكذبَ. الجارَ والصديقَ. المروءةَ والنجدةَ.

٢٠- عطف السابق على اللاحق:

يعطف بالواوِ بخاصة السابقُ زمنيا على اللاحقِ به، حيث لا يرادُ به الترتيبُ ولا التتابعُ، نحو: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الشورى: ٣] والمعنى واضحٌ من حيث عطفُ (الذين من قبلك) على كاف المخاطب، فعطف السابقُ على اللاحق.

٢١- عطف(أي) على مثلها:

منه قولُ الشاعر:

أيِّي وأيُّك فارسُ الأحزابِ

حيث عطفت الواوُ أيًا على أيِّ التي تسبقها، ولا يجوز أن يعطفَ بينهما حرفٌ آخر.

٢٢- جواز حذف الواو:

قد تحذف الواوُ ويبقى المتعاطفان، ويجعلون من ذلك ما جاء في الحديث الشريف: «تصدق الرجلُ من ديناره، من درهمه، من صاعِ بُرِّه،من صاعِ تمره»[1] أي: ومن درهمه ومن صاع......

(١) الحديث من صحيح مسلم (زكاة ٧٠) والنسائي (زكاة ٦٤).

ويجعلون منه قولَ الشاعر:

كيف أصبَحْتَ؟ كيفَ أمسيْتَ؟ ممَّا يزرعُ الـودَّ فى فُـؤادِ الـكريمِ(1)

أى: وكيف أمسيت؟

كما يقدرُ منه فى أحد الأوجه قولُه تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [التوبة: 92]، حيث يقدر الواوُ قبل (قلت) ليكونَ العطفُ على(أتوك)(2).

وليس النحاةُ جميعًا على هذا الرأى من حذف الواو، فقد أجازه الفارسى وتبعه ابنُ عصفور وابنُ مالك، ولم يأخذ به نحاةٌ كـثيرون، منهم ابنُ الصائغ والسهيلى، معللين لذلك بأن حـروف العطف لها حكمُ حـروف المعانى، فهى دالةٌ على مـعنى فى نفس المتكلم، فلا يـجوز إضمـارُها، ويخرجون مـثل هذه التراكيب علـى أنها بدلٌ بداء فى الحديث الشريف، وعلى معنى الاستمرار فى البيت، كما تقول: ألف باء...(3).

23- جواز عَطفِها عاملا محذوفًا وقد بقى معـمولُه على عاملٍ مظهر يجمعُهما معنًى واحدٌ:

من ذلك قولُه تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الحشر: 9]، إذ التقـديرُ: تبوءوا الدارَ، وألفوا الإيمـان، أو: والتزموا الإيمان، إذ الإيمان لا يُتَـبوأ، وإنما المكانُ هو الذى يُتَـبوأ ويتمـثل فى الدار. فحذف العـامل المعطوف (ألفى، أو التزم) وبقيت الواوُ والمعمولُ المنصوبُ (الإيمان)(4).

---

(1) الخصائص 1 - 290، 2 -280/ المساعد على التسـهيل 2 - 473/ الأشمونى 3 - 116 الدرر/ رقم 1654.

(2) (فى قلت) أوجهٌ أخرى، موجزُها:

أ - جواب (إذا) الشرطيـة، ويكون (تولوا) جوابًا لسؤال مقـدر، يكون: ما كان حالهم إذْ أجيـبوا بهذا؟ فيكون الجوابُ: تولوا.

ب - فى موضع نصب، حال من كاف (أتوك).

جـ - مستأنفة.

(3) ينظر: المساعد على التسهيل 2 - 474.

(4) يذكر أن من أسماء المدينة المنورة (الإيمان)، وعلى ذلك فلا يقدر محذوف.

ومنه قولهم: (ما كلُّ سوداءَ تمرة، ولا بيضاءَ شحمة)، حيث (بيضاء) مجرورة؛ لأنها مضافٌ إلى محذوف معطوف على (كل)، والتقدير: ولا كل بيضاء .....، وذلك التقدير حتى لا يلزم العطفُ على معمولَي عاملَيْن مختلفين، فسوداء معمولُ كل بالإضافة، وتمرة معمول ما، فلو كان العطف لعطف بيضاء على سوداء، وشحمة على تمرة، وهذا يكون عطفا على معمولَيْ عاملَيْن مختلفين، وهو غيرُ جائز عند الجمهور، وإن كان يصح عند بعضهم مثلَ، ما حكاه الفارسي وابنُ الحاجب عن الفراء، ومنعه الجمهورُ مطلقا.

ويجعل بعضُهم منه قولَه -تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]. حيث يكون من عطف الجمل، والتقدير: ولْتَسْكُنْ زوجُك الجنة، فحذف المعطوفَ (لتسكن)، وأبقى المعمولَ المرفوعَ (زوجُك)، والمعمولَ المنصوبَ (الجنة)؛ وهذا لأنه من حق المعطوف.

حلولُه محلَّ المعطوف عليه، ولا يصحُّ أن يقال: اسكُنْ زوجُك الجنةَ، فكان على هذا الرأي تقديرُ محذوف ومعطوف على(اسكن)، وهو (لْتَسْكُنْ). والذين أجازوا العطفَ على الضمير في مثل هذا الموضع -وهو جمهورُ النحاة- عللوا لرأيهم بأنه يغتفر في الثواني ما لا يُغْتفر في الأوائل، وربَّ شيء يصح تبعًا ولا يصح استقلالا[(١)].

ومثلُه ما ذكرناه في ما سبق من قوله تعالى: ﴿لاَّ نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨] والتقدير: ولا تخلفُه. فحذف المعطوفُ، وبقي معمولُه.

ومنه قولُ الراعي النميري:

إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يومًا وزجَّجْنَ الحواجبَ والعُيُونَا[(٢)]

أي: وكحَّلْن العيونا، إذ يجمعهما معنى التزيين والتحسين. و(العيون) مفعولٌ به لفعلٍ محذوف معطوف على (زججن).

(١) ينظر: شرح التصريح ٢- ١٥٤.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم/ ٥٥٠ المساعد ٢- ٤٤٥/ شذور الذهب ٢٤٢/ ضياء السالك رقم ٢٥٩/الدرر، رقم ٨٨٠، ١٥٩٣.

ومنه قولُ ذى الرمة:

علفـــتُـهـــا تبْنًا ومـــاءً باردًا حتى غَـدَتْ هَمَّالَةً عـينـاها[1]

أى: سقيتُها، فحذف العـامل (سقى)، وبقى معمولُه (ماء)، ويلحظ أنه يجمع العاملَين معنى واحدٌ، وهو التقديم.

٢٤- جواز حذف المعطوف عليه بالواو:

يجوز حذفُ المعطوف عليه بالواو، ويشترك معها فى ذلك الفاءُ وأمْ وثُمَّ.

مثـالُ ذلك قولُهم: وبكَ وأهلاً وسهـلاً، جوابا لمن قال: مـرحبًا. والتـقدير: ومـرحبًـا بك وأهلاً....، فالـواوُ الأولى عاطفـةٌ الكلامَ كلَّه على كـلام المتكلم الأول، والثانيةُ عاطفةٌ (أهلاً) على (مرحبًا)، وشبه جملة (بك) متعلقة بـ(مَرحبًا).

ومنه قولُه - تعالى: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [البقرة: ٧٧]، والتقدير: أجهلوا ولا يعلمون... وهوما ذهب إليه الزمخشرى.

﴿أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [الجاثية: ٣١]، أى: ألم يأتكم رُسُلى، فلم تكنْ آياتى تتلى عليكم[2].

٢٥- جواز حذف الواو مع المعطوف بها لدليل:

يجوز أن تحذفُ الواوُ ومعطوفُها لدليلٍ عليهما، ويشترك معها فى ذلك الفاءُ وأمْ وثم. ومثالُه قولُ النابغة الذبيانى:

---

(١) المقتضب ٤- ٢٢٣/ الخصائص ٢- ٤٣١/ شرح ابن يعيش ٢- ٨/ العينى ٣- ١٠١/ شرح الشذور رقم ١١٥/ أوضح المسالك رقم ٢٥٨/ شرح التصريح ١- ٢٤٦/ الأشمونى ٢- ١٤٠. (علقتها علف: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (تبنا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (وماء) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ماء: مفعول به لفعل محذوف تقديره: سقيتها، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (باردا) نعت لماء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حتى) حرف غاية وجر لا محل له من الإعارب. (غدت) غدا فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (همالة) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (عيناها) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. والمصدر بعد حتى فى محل جر بها، وشبه الجملة متعلقة بالفعل قبلها.

(٢) يرجع إلى: الكشاف ٤ - ٢٩٣.

فما كان بينَ الخيرِ لوجاء سَالمًا   أبو حُجُرٍ إلا ليالٍ قلائلُ[1]

والتقدير: بَيْنَ الخيرِ وبيني، فحذف الواوَ وما عطفته؛ لأن (بين) تقتضي متعاطِفَيْن بالضرورة فأكثر، أو ما يدل على ذلك.

ومنه قولُه تعالى: ﴿لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِه﴾ [البقرة: ٢٨٥]. ومنه قولُهم: راكبُ الناقة طَلِيحان، أي: راكبُ الناقة والناقةُ طليحان، فحذف الواوَ ومعطوفَها، والدليلُ تثنيةُ الخبر (طليحان)[2].

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١]، أي: تقيكم الحر والبرد.

ومنه قولُ امرئ القيس:

كأنَّ الحَصَى مِنْ خلفِها وأَمَامِها   إذا حَذَفَتْه رِجْلُها حذفُ أَعْسَرَا[3]

---

(١) ينظر: ديوانه ١١٩/ شرح ابن الناظم ٥٤٨/ شفاء العليل ٢ - ٧٩٥/ العينى ٤ - ١٦٧/ شرح التصريح ٢ - ١٥٣/ الصبان على الأشمونى ٣ -١١٦. أبو حجر: كنية النعمان بن الحارث الغسانى.

(ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب و(كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة فى محل نصب، خبر كان مقدم، أو متعلقة بخبر كان محذوف. (الخير) مضاف إلى بين مجرور، وعلامة جره الكسرة.. تلحظ أن هنا حذفا تقديره (وبينى).

(لو)حرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب. (جاء) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح (سالما) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (أبو) فاعل جاء مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهومضاف و(حجر) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب مهمل يفيد الحصر والقصر. (ليال) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين (قلائل) نعت لليال مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(٢) يجوز التأويل على تقدير: راكبُ الناقةِ أحد طليحيْن، فلما حُذِفَ المضافُ أقيم المضافُ إليه مقامَه وأخذ إعرابَه، فرُفِع، فلا يكون فيه شاهدٌ. طَليحان: ضعيفان.

(٣) ديوانه ٥٦٤/ شرح ابن الناظم ٥٤٨/ شفاء العليل٢ -٧٩٥/ العينى ٤ - ١٩٦/ الدر المصون ٤ - ٣٥٣.

(كأن) حرف تشبيه ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (الحصى) اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.ـ(من خلفها)جار ومجرور بالكسرة، ومضاف إليه فى محل جر، وشبه الجملة فى محل نصب حال. (وأمامها) حرف عطف مبنى ومعطوف مجرور ومضاف إليه مبنى(إذا حذفته رجلها) إذا: ظرف زمان مبنى فى محل نصب. حذف فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء: حرف =

أي: حذفته رجلُها ويدُها، والدليل قولُه في الشطر الأول: خلفها وأمامها.

ومنه قولُه -تعالى: ﴿لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾ [الحديد: ١٠]، أي: من أنفق من قبل الفتح ومن أنفق بعده. ومنه: ﴿لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، أي بين أحد وأحد.

ملحوظة:

قد يُحكمُ على الواو بزيادتها وفاقًا لـلأخفش، ويجعلون من ذلك قولَه تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ [الزمر: ٧١]، حيث تكون الواوُ زائدةً في (وَفُتحت)؛ لأن الجملـةَ جوابُ الشرط، أو تكـون هذه الجملةُ حـاليةً، فتكون الواوُ زائدةً في جملة جواب الشرط (وقال لهم)[1].

وممَّا يرى فيه زيادةُ الواو قولُ الأخطل:

فلمـا رأى الرحمـــنُ أنْ لَيـس منهمُ رشيدٌ ولا ناهٍ أخاه عن الغدر
وصبَّ عليـــهـم تغلـب ابنة وائل فكانوا عليهم مـثل راغبـة البكر[2]

= تأنيث مبني. . رجل فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الغائبة مبني في محل جر، مضاف إليه. والجملة في محل جر بالإضافة. (حذف أعسرا) حذف: خبر كأن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. أعسرا: مضاف إلى حذف مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، والألف للإطلاق.

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢ - ٦٣٣/ الدر المصون ٢٥ - ٦٣٣.
ولقد سمَّى بعضُهم هذه واوَ الثمانية، حيث أبوابُ الجنةِ ثمانية، ومثلُ ذلك قدرُوا الفاءَ في قولِه تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢].

(٢) ديوانه ٢ - ٦٧٢/ شفاء العليل ٢ - ٧٨٣.

(لما) حرف فيه معنى الشرط مبني، لا محل له من الإعراب يقتضي جملتين. (رأى الرحمن) رأى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. الرحمن: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن ليس منهم رشيد) أن: حرف ناسخ مخفف من الثقيلة مبني لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف وجوبا. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح. (منهم) من حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين هم مبني في محل جر. وشبه الجملة في محل نصب، خبر ليس مقدم. (رشيد) اسم ليس مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وجملة ليس ومعموليها في محل رفع خبر أن، والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل نصب مفعول به (ولا ناه) الواو: حرف عطف مبني لا =

أي: صب عليهم.

وقولُ الشاعر:

ولقـدْ رمقْـتُك فى المجالسِ كُلِّهـا فـإذا وأنتَ يعينِ مَـنْ يَبْـغـينى[1]

أي: فإذا أنت يعين . . .

= محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفي مبني لا محل له من الإعراب. نـاه: معطوف على رشيد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة (أخاه) أخا: مفعول به . منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة. وهومضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (عن الغدر) عن: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الغدر: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالنهي.

(وصب) الواو: حرف زائد مبني لا محل له من الإعراب. صب: فعل ماض مبني على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هـو. (عليهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالصب. (تغلب ابنة وائل) تغلب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ابنة: نعت، أو عطف بيان، أو بدل من تغلب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. ووائل: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. فكانوا. الفاء: حرف تعقيبي عاطف مبني لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الضم. واو الجماعة ضمير مبني فى محل رفع اسم كان. (عليهم) جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة متعلقة بخبر كان. (مثل) خبركان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهومضاف. و(راغية) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف. و(البكر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(1) المغنى ١ - ١٠٤/ شفاء العليل ٢ - ٧٨٣.

(لقد) اللام: واقعة فى جواب قسم مقدر حرف مبنى لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (رمقتك) رمق فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فى المجالس) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. المجالس: اسم مجرور بعد فى وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالرمق. (كلها) كل توكيد للمجالس مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهومضاف. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (فإذا) الفاء: حرف تعقيبي مبني لا محل له من الإعراب. (إذا) للمفاجأة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (وأنت) الواو: حرف زائد مبنى لا محل له من الإعراب. أنت: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يعين) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. عين: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. (من) اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه. (يبغيني) يبغى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب.

(الفاء)

الفاءُ حرفٌ مبنى لا محلَّ له من الإعراب. له دلالاتٌ فى التراكيب عديدةٌ منها العطفُ، وحرفُ الفـاء عاطفًا يفيد الجـمعَ والترتيبَ والتعقـيبَ، أى: الترتيب بلا مُهْلة.

أما الترتيبُ فإنه يكون على نوعَيْن:

- **الترتيب المعنوى واللفظى:**

ومفـهومُه أن يكونَ المعطوفُ لاحقـا بالمعطوف عليه زمانًا وذكـرًا أو لفظًا، نحو قوله تـعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: ٧]. حيث تـتابعُ الخلقِ فالتسوية فالعدْل زمانًا وذكرًا فى التلفظ.

- **الترتيب الذكرى أو اللفظى:**

وهو أن يكونَ المعطوفُ مذكورًا بعد المعطوف عليـه لفظا لا زمانا، أى: لا يفيد أن المعنى الثانى وقعَ بعـدَ زمان وقوعِ الأول، وأكـثرُ مايكونُ التـرتيب الذكرى فى عطف مفـصل على مجمل بواسطة حـرف الفاء، ويُمثلُ له بقـولِه تعالى: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾[1] [النساء: ١٥٣]. وفيه المعطوفُ عليه (سـألوا موسى أكـبر) ومعـناه مجملٌ، فـعطف عليه بالفـاء القولُ: (فـقالوا أرنا..)، وذلك ليفصلَه، فليس بين المعنيين تتـابعٌ ولا زمنٌ، ولكنْ تفصيلٌ لمجملٍ بينهما العاطفُ الفاءُ.

(١) (فقد) الفاء: عاطفة على محذوف . أو أنها فى جواب شرط مقدر . قد: حرف تحقيق مبنى لا محل من الاعراب. (سـألوا) فعل مـاض مبنى علـى الضم. ووا الجمـاعة ضمـير مـبنى فى محل رفع، فـاعل. (موسى) مـفعول به منصـوب، وعلامة نصـبه الفـتحة المقدرة، منع من ظهـورها التعذر. (أكـبر) نعت لمحذوف منصوب، وعـلامة نصبه الفـتحة. والتقدير: سـألوا سؤالا أكبر . (منْ ذلك) جـر بمن. وشبه الجملة متـعلقة بأكبر. (فـقالوا) الفاء: حرف عطف مـبنى لا محل له من الإعراب . قالـوا: فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجـماعة ضـمير مبنى فى مـحل رفع، فاعل . (أرنا) أر: فعل أمـر مبنى على حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقدير: أنت. وضمير المتكلمين مفعول به ثان. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (جهرة) منصوب على المصدرية، وعـلامة نصبه الفتحة. أو مصدر واقع موقع الحال. أى: مجاهرين. وصاحبه واو الجماعة، أو ضمير المتكلمين، أو لفظ الجلالة .

أما التعقيبُ: فإنه يعنى اتصالَ المعطوف عليه بلا مهلة، والمهلةُ تختلفُ بحسب المعانى ومقتضى الترتيب الحدثى، لا بحسب مقدار المدة الزمنية وتعيينها، فتقول: دخل محمدٌ فعليٌّ القاعةَ، فيقتضى هذا الدخولُ مهلةً زمنيةً غيرَ ما تكون عليه المدةُ الزمنيةُ فى قولك: دخلَ مصرَ فالشامَ. وكلاهما ترتيبٌ وتعقيب.

ولْتلحظ التعقيبَ ومُدَّته الزمنية فيما يأتى:

﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ [عبس: ٢١] ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴾ [عبس: ٢٦، ٢٧].

حملَتْ سعادُ، فوضعَتْ، ففطمَتْ، رضيعَها.

دخلت الكليةَ، فذاكرتُ، فامتحنْتُ، فنجحتُ.

دخلت القاهرةَ، فالأقصرَ، فأسوانَ.

ملحوظات:

أ - فى الترتيب: فى قوله تعالى: ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا ﴾ [الأعراف: ٤][1]. عُطف مجيءُ البأس على الإهلاك بواسطة الفاء، لكن التتابعَ والترتيبَ غيرُ متوافريْن، إذ الإهلاكُ يؤول على أن الأولَ وهو المعطوفُ عليه إنما المقصودُ به إرادةُ الإهلاك، فيكون التقدير: أردنا إهلاكَها فجاءها بأسُنا.

ومثلُ ذلك يفهم من الحديث الشريف: «توضأ فغسلَ وجهَه ويديه ومَسَحَ رأسَه ورجلَيْه». حيث التقديرُ: أراد الوضوءَ فغسل وجهه...

---

(١) (كم) خبرية للكثرة مبنية على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (من قرية) جار ومجرور تمييز لكم. (أهلكناها) أهلك: فعل ماض مبنى على السكون .وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (فجاءها بأسنا) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. جاء فعل ماض مبنى على الفتح. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل نصب، مفعول به. بأس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر، مضاف إليه (بياتا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون مفعولاً له، أو منصوبا على الظرفية .

ب- في التعقيب: في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ④ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴾ [الأعلى: ٤، ٥]. عُطِفَت الجملةُ الفعلية (جعله غثاء) على الفعلية (أخرج المرعى) بواسطة الفاء، لكن التعقيبَ بلا مهلة غيرُ متوافرهنا؛ لأن بين إخراج المرعى وجعله غثاء أحْوى (يابسًا أسودَ) مدةً لا تفيدُ التعقيب، وإنما تفيد التراخي، والتقدير: فمضت مدةٌ فجعله غثاء.

وإما أن تكون الفاءُ قد تناوبَتْ (ثم)، أي: ثم جعله غُثَاء. ومنه: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ [الحج: ٦٣].

﴿ فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤].

جـ- الفاء والتسبب: غالبا ما تفيد (الفاءُ) معنى التسبب، فيكون المعطوفُ مسبَّبًا عن المعطوف عليه، ويكون المعطوفُ جملةً أو صفة. من ذلك قولُه تعالى: ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [القصص: ١٥]. حيث الجملةُ المعطوفةُ بالفاء (قضى) مسبَّبَةٌ عن المعطوف عليه (وكزَه موسى).

ومنه: ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ [عبس: ٢١] ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

﴿ وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [النحل: ٦٥].

تلحظ أن ما بعدَ الفاء منْ معطوف (أقبره، تركه، احترقت، أحيا)مسبَّبٌ عن ما قبلَها من معطوف عليه: (أماته، أصابه وابل، أصابها إعصار، أنزل ماء). ويتضح المعنى في قولك: أَمَلْتُه فمال. فتحته فانفتح. أقمته فقام، أنرْته فأنار. كسرته فانكسر.

ومنه: ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة: ٣٧]. ﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ㉔ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ﴾ [ص: ٢٤، ٢٥]. ﴿ وَأَخَذَ

الَّذينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا في دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ [هود: ٦٧][١].. ﴿ .. أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً ﴾ [يوسف: ٩٦].

ومن عطف الفاء للصفات: ﴿ لآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ (٥٢) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٥٣) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴾ [الواقعة: ٥٢، ٥٣، ٥٤][٢]. وقولُ ابنِ زيابةَ:

يا وَيْحَ زيَّابةَ للحــارثَ الصا بحِ فــالغـانمِ فــالآئبِ[٢]

ما تختص به الفاء:

تختص الفاءُ بخصائصَ تشترك فيها مع الواو، وفى بعضها مع (ثم) أو (أمْ)، وهى:

أ -يجوز حذفُ الفاءمع المعطوف بها قولُه لوجود دليل، وهى تشترك فى ذلك مع الواو، وأم، ثُم، مثالُ ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً** ﴾ [الأعراف: ١٦٠]. حيثُ عطف (انبجست) على محذوف، تقديره: (فضرب)، وقد حُذفَ معه الفاءُ العاطفةُ. أو يكون التقديرُ: فإن ضرب فقد انبجست، وتسمى هذه الفاءَ الفصيحة، حيث عطفت موجودا على مقدرٍ، وما بعدها أفصحَ عن المحذوفِ .

---

(١) (الذين) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (الصيحة)فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (جاثمين)خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) فى « لآكلون مِنْ شجر من زقوم» عدةُ أوجه:

أ- أن يكونَ (من) فى الموضعين حرفَ جر أصليا، وهولابتداء الغاية فى الموضع الأول، وفى الموضع الثانى للبيان.

ب- أن تكون (من) الثانية متعلقة بمحذوف صفة لشجر.

جـ- أن تكون (من) الأولى زائدة، والثانية فيها الوجهان السابقان.

د- أن تكون الثانية مزيدة، وما بعدها مفعول به، وشبه الجملة قبلها فى محل نصب، حال .

هـ -أن تكون (من) الأولى للتبعيض، والثانية تكون بدلا منها.

و -أن يكون التقدير (لآكلون شيئا من شجر، فيكون شبه جملة (من شجر) فى محل نصب، نعت لشيء، وشبه جملة (من زقوم) فى محل جر، نعت لشجر.

ينظر: الدر المصون ٦ - ٥٥.

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]. عطف (انفجرت)على محذوف يقدر من المذكور السابق، ويكون تقديره: فضرب فانفجرت، وتكون الفاءُ قبل (انفجرت) فاءً فصيحةً.

ومنه: ﴿فَأَرْسِلُونِ (٤٥) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ [يوسف: ٤٥، ٤٦]. أي: فأرسلوه، فأتاه فقال يوسف.

﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، أي: فامتثلتمُ فتاب عليكم، فحذفت الفاءُ مع المعطوف.

﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، أي: فأفطر فعليه عدة من أيام أخر.

٢ - جواز حذف المعطوف عليه بالفاء:

يجوز حذفُ المعطوف عليه بالفاء، وتشترك معها في هذا الواوُ والفاءُ وثُمَّ، لكنه مع الفاء يختص بالجمل، مثال ذلك: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥]. والتقدير: أنهملكم فنضربُ عنكم الذكر.

ومثله: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]. والتقدير: أتَغْفَلون فلا تعقِلون.

﴿أَفَلَمْ يَرَوْا﴾ [سبأ: ٩]، أي: أعَمُوا فَلَمْ يَرَوْا.

﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [البقرة: ٨٧]، أي: أفعلتم ما فعلتم فكلما جاءكم..

وقد يكون منه قولُه تعالى: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ﴾ [الزمر: ٦٦]، حيث تكون الفاءُ عاطفةً -على الوجه الأرجح- والمعطوفُ عليه محذوف، والتقدير: تنبَّه فاعبد الله.

٣ - عطف مفصل على مجمل متحدين معنى:

أي: هو هو في المعنى:

مثال ذلك توضأ رسُولُ الله -ﷺ- فغسلَ وجهَه فيدَيْه فرجليْه. ويجوز: يديه ورجليه.

وتقول: نطفت البيتَ فكنستُ الصالةَ فالحجرات فالشرفات.

ومنه: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ [هود: ٤٥].

٤ - عطفُها ما لايصح تركيبيا على ما يصلح، والعكس:

مما له علاقةٌ بإفادة الفاء معنى السببية والتسبب اختصاصُها بعطفها ما لا يصلح أن يكونَ صلةً أو خبرًا أوصفةً أو حالاً لعدم تضمُّنه ضميرًا يعود على الموصول أو المبتدإ أو الموصوف أو صاحب الحال، أو العكس، أى: عطف ما يصلح أن يكونَ واحدًا مما سبق على ما لا يصلح؛ ذلك لأن معنى السبب فى الفاء يغنى عن الضمير العائد، لأن السببيةَ تجعلُ ما بعدها وما قبلها جملةً واحدةً.

كما أن الجملتين إذا عُطفت إحداهما على الأخرى بالفاء التى فيها معنى السببية فإنهما يتنزلان منزلةَ الشرط والجزاء، فيكتفى بضمير واحد فى إحداهما، كما يكتفى بضمير واحد فى جملتى الشرط والجزاء.

ومنهم مَنْ يجعل الفاءَ خالصةً للسببية، وقد أخرجت عن العطف، كما أن الفاء كذلك فى جواب الشرط[1]؛ لذلك فإن الفاءَ تختص بعطف ما لا يصلح فى التركيب لخلوه من الضمير العائد على ما يصلح لوجود الضمير العائد أو الرابط، أو العكس، ويمكن أن يُعبر عن سمة هذه التراكيب بأنه يسوغ فيها للفاء أن تعطفَ جملتين فى الصلة أو الصفة أو الخبر أو الحال مع الاكتفاء بضمير رابط واحد.

ويكون فى التراكيب الآتية:

أ- التركيب الموصولى:

تعطف ما لا يصلحُ أن يكون صلةً على ما هو صلةٌ، ذلك نحو: الذى يقوم فيغضب زيدٌ أخُوك، حيث الاسمُ الموصولُ (الذى) مبنى فى محلِّ رفع، مبتدأ.

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٤٠.

وصلتُه الجملةُ الفعليةُ(يقوم)، وتلحظ تضمنها الضميرَ العائد المستتر (هو). عطفت عليه الجملةُ الفعليةُ (يغضب زيد)، ولا تصح أن تكونَ صلةً لخلوِّها من الضمير العائد، فكان العاطفُ الفاءَ، أما (أخو) فهو خبرُ المبتدإ مرفوع، وعلامةُ رفعه الواوُ؛ لأنه من الأسماء الستة .

ومثلُ ذلك أن تقولَ: التى تدخلُ فتخرجُ سعادُ هانمُ . اللذان يأتيان فيفرحُ الأستاذُ الفائزان . الذين يخرجون فيدخلُ الجارُ الضيوفُ.

- كذلك العكسُ وهو عطف ما يصلح أن يكونَ صلةً على ما لا يصلح أن يكونَ صلةً، نحو: الذى يقوم أخواك فيغضب هو زيدٌ، (الذى)اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. صلته(يقوم أخواك)، وهى خالية من الضمير العائد، وجاز ذلك لأن ما يتضمنُ الضميرَ العائدَ معطوفٌ عليها بالفاء، وهو الجملةُ الفعليةُ (يغضب هو)، و(هو) هنا فاعلُ يغضب، ويجب إظهارُه لأن الفعل إذا جرى على غير ما هو له فإنه يجب إبرازُ الضمير، أو أن الضمير مؤكدٌ للمستتر لزيادة الإيضاح، والعطفُ هنا لايكون إلا بالواو، و (زيد) خبر المبتدإ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمة .

ومثلُ ذلك قولُك: التى تدخلُ سعادُ فتخرجُ هى زينُب. اللذان يفرح الأستاذُ فيأتيان الفائزان . الذين يدخلُ الجارُ فيخرجون الضيوفُ .

ب - الخبر الجملة:

عطفُ الجملة التى لا تصلحُ أن تكونَ خبرًا على ما تصلحُ، وكذلك العكس.

فمن الأول قولُه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [الحج: ٦٣]، الجملة الفعلية (أنزل) فى محل رفع خبر (أن)، وهى تتضمن ضميرًا يعود على اسمها ليربطَها به، لكن الجملةَ (تصبح الأرض مخضرة) لا تتضمن ضميرًا يعود على اسم إن، فلا تصلح أن تكونَ خبرًا؛ لذا كان العطفُ بالفاء.

ومنه قول الشاعر:

فعيناك طورًا تغرقان من البكا فأغْشَى وطورًا تَحْسران فأُبصرُ[1]

حيث (عينا)مبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الألفُ لأنه مثنى، وخبرُه الجملةُ الفعليةُ (تغرقان)، وقد تضمنت ضميرًا رابطا يعود على المبتدإ، وهو ألف الاثنين، لكنه عطف عليها الجملةُ الفعليةُ (أغشى)، وهى غير متضمنةٍ لضمير يعود على المبتدإ، وجاز ذلك لأن العطفَ كان الفاء، وتلحظ فيها معنى السببية. ومثله قولُه: تحسران فأبصر .

ومن الثانى قولُ ذى الرمة غيلان:

وإنسانُ عيني يحسرُ الماءُ تارة فيَبْدو وتاراتٍ يَجمُّ فيغْرَقُ[2]

وفيه (إنسان) مبتدأٌ مرفوعٌ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (يحسر الماءُ) وهى خاليةٌ من الضمير الرابط العائد على المبتدإ حيث الفاعُل (الماء)، ولكن يجوز ذلك لأنه قد عطف عليها جملةٌ تتضمن الضمير العائد، وهى جملةُ (يبدو)، ففاعلُها ضميرٌ مستتر يعود على (إنسان)، وكان العطف بالفاء .

جـ- التركيب الوصفى بالجملة:

تعطف الفاءُ الجملةَ التى لا تصلح أن تكونَ نعتًا لخلوها من الضمير الرابط الذى يربطها بالموصوف ويعودُ عليه على الجملةِ التى تصلح نعتا لتضمنها هذا الضمير، والعكس كذلك .

فمن الأول قولُك: مررت برجلٍ يَبْكى فيضحك عمروٌ، حيث جملة (يبكى) فى محل جر نعتٍ لرجل، وهى تتضمن ضميرًا عائدًا على المنعوت، وهو الفاعلُ

(١) شرح الشيخ يس على شرح التصريح ٢ - ١٤٠ .

(طورا) منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق، أو: على الظرفية .

(٢)شرح التصريح٢ - ١٤٠/ الصبان على الأشمونى٣ - ٩٦ .

يحسر: يغور وينكشف، إنسان العين: سوادها، جم: يكثر. المعنى: إذا غار الماء ظهر إنسان العين وإذ اكثر غرق واستتر.

(تارة) منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق، أو على الظرفية .

والضميرُ المستتر، لكن الجملةَ المعطوفة عليها (يضحك عمرو) لا تتضمنُ ضميرًا يعود على المنعوت. فعمرو فاعلُ يضحك، ولكنه جاز لأن العطفَ بالفاء، وفيها معنى السببية.

ومنه أنْ تقول: كافأنا طالبًا ينطق صحيحًا فيفرح محمودٌ.

أقدم علينا رجلان يسرعان فى مشيهما فينصرف الموجودون.

ومن الثانى أن تقولَ مما سبق: مررتُ برجلٍ يضحك عمرو فيبكى هو. وكافأنا طالبًا يفرحُ محمودٌ فينطقُ صحيحًا هو. أقْدَمَ علينا رجلان ينصرف الموجودون فيسرعان هما فى مشيهما.

د- التركيب الحالى:

تعطف الفاءُ الجملةَ التى لا تصلح أن تكونَ حالاً لعدم تضمنها الضميرَ العائدَ على صاحبِ الحالِ على الجملةِ التى تصلح أن تكونَ حالاً لتضمنها هذا الضميرَ، والعكس.

من الأول ما يذكرونه من القول: عهدت زيدًا يغضب فيطيرُ الذبابُ، حيث الجملةُ الفعليةُ فى محل نصب حال من (زيد)، وهى تتضمن ضميرًا مستترًا هو الفاعلُ، يعود على (زيد) فهو الرابطُ. أما الجملةُ المعطوفةُ عليها (يطير الذبابُ) فإنها لا تتضمن رابطا؛ لذا كان العطفُ بالفاء، وتلحظ فيها معنى السببية.

ومنه أن تقولَ: رأيتُ الأستاذَ يشرحُ فيفهم الطلابُ. جلس المتفرجون ينصتون فيفرح الممثلون.

ومن الثانى أن تقولَ مما سبق: عهدت زيدًا يطير الذبابُ فيغضب هو. رأيت الأستاذَ يفهم الطلابُ فيشرح هو. جلس المتفرجون يفرح الممثلون فينصتون، أو ينصتون هم.

ملحوظة: قد يحكمُ على الفاءِ بالزيادة وفاقا فى ذلك للأخفش، ويفهم

زيادتُها فى قول الشاعر:

يموت أناسٌ أو تَشِـيبُ فـتـاتُهُم ويحدثُ ناسٌ والصغيرُ فـيكبرُ[1]

فمن يقولُ بزيادة الفاء يقدر: والصغيرُ يكبرُ.

وقول الآخر:

لما اتَّقَى بيـد عـظيم جـرْمُـهـا فتركت ضاحيَ جلدها يتذبذبُ[2]

أي: تركت ضاحي، وقد يحتسب العطفُ على محذوف، والتقدير: ضربتها فتركت.

وقولُ زهير:

أراني إذا مـا بِتُّ بِتُّ علـى هوًى فَثُمَّ إذا أصبَحْتُ أصبَحْتُ غاديًا[3]

أي: ثم إذا أصبحت..

(ثم)

حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، يفيد الجمعَ والترتيبَ مع التراخي-على الأصح-كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾ [عبس: ٢١، ٢٢] فالبعثُ بعد الإقبار بزمن طويل لا يعلمه إلا الخالقُ - جل شأنه.

وفى (ثم) لغـاتٌ، فـقـد تنطق (فُمَّ)، و(ثُمَّتَ)، و(ثُـمَّتْ). قد تـأتى (ثم) بمعنى (الواو)، ومنه قولُه تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الزمر: ٦]، أي: وجَعَلَ منها زوجها.

وقد تكون على معناها من الترتيب مع المهلة، وتفسر على أنه -تعالى-أخرجنا من ظهـر آدمَ كالـذَّرِّ، ثم خلقَ حواءَ بعـد ذلك بزمـان. أو أن تكونَ للتـرتيب فى الأخبار لا فى الزمان الوجودي، أو أن استعمالَ (ثم) لتدلَّ على أن خلقَ حواءَ من قُصَيْرَى آدمَ آيةٌ لم تتكرر، أما خلقُنا فهو متكررٌ[4].

(١) شفاء العليل٢ - ٧٨٢/ الدرر، رقم ١٦٠٢.

(٢) المغنى ١- ١٨٠/ شرح شواهد المغنى ١- ٤٧٣/ شرح أبيات المغنى ٤ -٥٤/ شفاء العليل ٢ - ٧٨٢.

(٣) ديوانه ١٦٨/ الأمالى الشجرية ٢ - ٣٢٦/شفاء العليل ٢ - ٧٨٣/ الخزانة٣ - ٥٨٨/ الدرر٢ - ٩١.

(٤) ينظر: الدر المصون ٦ - ٥.

وما يمثلون به من القول: أعجبنى ما صنعت اليوم، ثم ما صنعت أمس أعجب. فإن (ثم) فيه بمعنى الواو كذلك.

وقد تأتى بمعنى (الفاء)كما هو فى قول أبى دوادَ حارثةَ بن الحجاج:

كَــهـزِّ الرُّدَيْنـى تحت العَـجَـاج جَـرَى فى الأنَابيبِ ثم اضطرب[1]

حيث إن الهزَّ إذا جرى فى الأنابيب اضطـرب الرمحُ بلا مهلة ولا تراخٍ، فالهزُّ كنايةٌ عن سرعة الحركة وشدة الجرى، ومنهم من يجعل الهزَّ والاضطرابَ فى زمنٍ واحد، فتكون (ثم) بمعنى(الواو).

وقـد يؤتى بـ(ثم) لمجـرد ترتيب الأخبـار، ويكون منه قـولُه تعـالى: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣) ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٣، ١٥٤][2]. «هو الذى خَلَقَكُمْ مِنْ نفسٍ واحدة ثم جَعَلَ منها زوجَها»، وقولُ الشاعر:

إنَّ مَنْ سَــــادَ ثم ســـــادَ أبُوه ثم قَـدْ سـاد قـــبلَ ذلك جَـدُّه[3]

حيث أتى الجدُّ السؤددُ من قبل الأب، وأتى الأبُ من قبل الولد.

(١) ينظر، ديوانه ٢٩٢، أوضح المسالك رقم٤١٥ / شـرح التصريح ٢ - ١٤٠ / الصبـان على الأشمونى ٣ - ٩٤ / الدرر، رقم ١٦٠٦ / شـرح ابن الناظم ٥٢٥، الرديـنى: الرمح المنسـوب إلى ردينة / العـجـاج: الغبار، الأنابيب: جمع أنبوبة ما بين كل عقدتين من القصبة.
(كهز) الكاف: حـرف جر مبنى لا محل له من الإعـراب .هز: اسم مجرور بعد الكاف، وعـلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بسابق. (الردينى) مضاف إليه. مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تحت) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة متعلق بهـز. (العجاج) مضاف إليه مجرور، وعـلامة جره الكسرة. (جرى) فعل ماض مـبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعـذر. وفاعله ضمير مستـتر تقديره: هو يعود إلى هز .(فى الأنابيب) فى: حـرف جر مبنى لا محل له من الإعـراب. الأنابيب: اسم مجرور، وعلامة جـره الكسرة .وشبه الجملة مـتعلقة بالجرى. (ثم) حرف عطف مـبنى لا محل له من الإعراب. (اضطرب) فعل ماض مبنى على الفتح، وسكن لأجل الوقف. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو .
(٢) الجملة الفـعلية(وصاكم) فى رفع خبـر المبتدإ (ذلكم) الجـملة الفعلية(تتـقون) فى محل رفع، خـبر لعل، .(الكتاب) مفعول به ثان منصوب .(تماما) حال من الكتاب، أو من الفاعل ضمير المتكلمين، أو منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق، أو مفعول لأجله .
(٣) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ٩٤.

وقد تكون (ثم) زائدةً، ويؤول على ذلك قولُ زهير:

أراني إذا أصبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذا هَوًى ... فَثُــمَّ إذا أمسَيْتُ أمـسَيْتُ عَـاديا[1]

أي: أراني إذا أصبحت . . . ثم إذا أمسيت . . .

ويؤوِّلُ قولَه تـعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ [التوبة: ١١٨]. على حذفِ (ثم)، حيث تكون جملةُ (تاب) جوابَ شرطِ (إذا).

ما تختص به (ثم):

يجوز أن يحذفَ المعطـوفُ عليه بـ(ثم) مشتركـا في ذلك مع الواو والفاء، ومنه مـا يؤول من قـوله تعـالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الزمر:٦]، حـيث يقدرُ الكلامُ من نفس واحدة أنشـأها، ثم خلقه منها زوجـها، حتى لا يكون خلقُ الذرية قبل خلقِ الزوج[2] .

كما أنه مما تختص به (ثم) أنه يكثر ذكرُها بين الجملتين المكررة أولاهما للتوكيد اللفظي. ومنه قـولُه - تعالى: ﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ③ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣، ٤].

وقـولُه تـعـالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ⑰ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الأنفطار: ١٧، ١٨].

---

(١) ينظر: الصبان على الأشموني ٣ - ٩٥.

وفيه رواية أخرى:

أراني إذا مـا بِتُّ بِتُّ على الهـوى ... فـثُمَّ إذا أصْـبَحْتُ أصْـبَحْتُ غـاديا

(٢) يذكر أن (ثم) تكون للترتيب بمهلة، وذلك أن اللهَ تعالى - أخرجنا من ظهرِ آدم كالذر ثم خلق حواء بعد ذلك بزمن، وعليه فلا شاهد.

أو أن المقصود بواحدة (وحدت) فعطف ما بعد ثم على ما فهم من الصفة (واحدة) . وقد تكون (ثم) للترتيب في الأخبار .

(أو)

تكون (أو) في الخبر والاستفهام . وتثبت بها بعض الأشياء، وتدخل الاستفهام على هذا الحد[1].

وهي حرفُ عطف لأحد الشيئين، فتكون في الخبر كـذلك، فتقول: قامَ محمدٌ أو عليٌّ، ويكون التشكيكُ في أحـدهما، ثم يدخلُ على الجملة الاسـتفهام، فـتسأل عن ثبات القيـام لأحدهما[2]، فتقـولُ: أقام محمد أوْ عليٌّ؟ أي: أقـامَ أحدُهما؟ حيث يكون الجوابُ بنعم أو لا .

وتتضح دلالةُ (أو) في السؤال في قول سيبويه: «تقول: أَلَقِيتَ زيدًا أوْ عمرًا أوْ خالدًا؟ وأعندك زيدٌ أو خالدٌ أو عمروٌ؟ كأنك قلت: أعندك أحدٌ من هؤلاء؟ وذلك أنك لم تدَّعِ أن أحدًا ثَمَّ. ألا ترى أنه إذا أجـابك قال لا، كمـا يقول - إذا قلت: أعندك أحدٌ من هؤلاء[3].

لذلك فإن جمهور النحـاة يجعل (أوْ) تُشْرِك في الإعراب دون المعنى، حيث يقع الفعلُ من أحد ما تشرك بينهما، لكن بعضَ النحاة-وعلى رأسهم ابنُ مالك- يجعلُها تشركُ في الإعراب والمعنى، حيثُ الشكُّ واقعٌ على كلٍّ مما تشتركُ بينهما[4].

فـ(أو) تكون لأحد الشيئَين أو أحد الأشياء لا بعينه، فتقول: قـام محمد أو علي، تريد أحدَهما، ولذلك فإنك تُعيِّن، وتفرد الضميرَ في ما إذا قلت: محمدٌ أو عليٌّ قامَ. يذكرُ لـ(أو) المعاني الآتية:

١- الشك:

كأن يقال: جاء محمودٌ أو عليٌّ، فيكون هذا المعنى فيما أسلوبُه خبريٌّ، يحتمل التصـديقَ والتكذيب، ويكون الشكُّ من المتكلم، أو من المتكلـم والمخاطب، ومنه قولُه تعالى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩، المؤمنون: ١١٣].

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٦٩.
(٢) ينظر: المنتخب الأكمل على شرح الجمل للخفاف ٧١٤.
(٣) الكتاب ٣ - ١٧٩.
(٤) ينظر: الجنى الداني٢٢٧.

والمتحدثُ بـ(أو) يكون شكُّه من بداية النطق بها، فإذا قلت: فإنك أردت الإخبارَ بضرب زيد دون عمرو، ثم اعترضك الشكُّ فأدخلت عمرًا باستخدام (أو)، هذا بخلاف الشكّ باستخدام (إمَّا)، حيثُ يكونُ منذ بداية الحديث بالجملة، فالشكُّ واقعٌ على المتعاطفَيْن بها. حيث إذا قلت: ضربتُ إمَّا زيدًا وإمَّا عمرًا، فالمعنى: ضربتُ أحدَهما، حيث الشكُّ من بداية الكلام.

٢- الإبهام:

يكون الإبهامُ على المخاطب دون المتكلم، وهذا فرقٌ بينه وبين الشك، حيث يكون الشكُّ من المتكلم في المقام الأول، وقد يكون من المتكلم والمخاطب، ومن أمثلة الإبهام - قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]. والشاهد في (أو) في الموضعين - على الوجه الأرجح - وفي خبر (إن) في هذا الموضع أوجهٌ، أظهرها:

أ- أن شبهَ الجملة (لعلى هدى)خبر(إن)، وحذف خبر الثاني للدلالة عليه.

ب- أن يكونَ المذكورُ خبرَ الثاني، وحُذفَ خبرُ الأول للدلالة عليه .

جـ- كلٌّ من المذكورَين خبرٌ عن كلٍّ من اسم (إن) والمعطوف عليه، من باب اللف والنشر.

د- لا يقدرُ محذوفٌ لكون (أو) لأحد الشيئين، والتقدير: أحدُنا في أحد الاثنين.

ومنه قولُ لبيد:

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وهلْ أَنَا إلاَّ مِنْ رَبِيعَةَ أَوْمُضَرَ(١)

---

(١) ديوانه ٢١٣ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٣٢ / شرح ابن يعيش ٨ - ٩٩ / شذور الذهب ١٧٠.
(تمنى ابنتاي) تمنى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. ابنتاي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى. (أن يعيش أبوهما) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من =

حيث يعلم(لبيد) أنه من (مضر) وليس مـن ربيعةَ، وإنما أبهم ليبينَ أنه أفنى كما فَنَوْا[1].

ويجعلون منه قولَ تَوْبَةَ بنِ الحميرى:

وقَـدْ زعـمَتْ ليلـى بأنى فـاجـرٌ لنفسى تُقَاها أوْ عليْـها فُجُورُها[2]

فالإنسانُ إما أن يكون تقيا فله تُقَاه، وإما أن يكونَ فاجرًا فعليه فجورُه. فدخلت (أو) لأحد الأمرَيْن، وفيها معنى الإبهام.

= الإعراب. يعيش: فعل مضارع منصوب بعد أن وعلامة نصبه الفتحة. أبو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف وضمير الغائبين هما مبنى فى محل جر مضاف إليه. والمصدر المؤول فى محل نصب مفعول به. (وهل) الواو: حرف استئناف مبنى لا محل له من الإعراب. هل: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (أنا) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدإ. (إلا) حرف استثناء مسهمل يفيد القصر والحصر مبنى، لا محل له من الإعراب. (من ربيعة) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ربيعة: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ. أو متعلقة بخبر محذوف. (أو مضر) أو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. مضر: معطوف على ربيعة مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وسكن من أجل الروى والوقف.

(١) التبصرة والتذكرة ١ - ١٣٢.

(٢) التبصرة والتذكرة١ - ١٣٢ / أمالى القالى ١ - ٨٨ / أمالى ابن الشجرى ٢ - ٣١٧.

(قد زعمت ليلى) قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. زعمت: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. ليلى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (بأنى فاجر) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أن: حرف مصدرى ونصب ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، اسم إن. فاجر: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالزعم. (لنفسى) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. نفس: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة. المقدرة منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (تقاها) تقى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف، وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر مضاف إليه. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (عليها فجورها) عليها: جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. فجور: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

٣ - التخيير:

يكون هذا المعنى لـ(أوْ) بعد الطلبِ الأمرى بخاصةٍ، وفى معنى يمتنع فيه الجمعُ بين المعطوفَيْن، كأن يقال: تزوجْ هندًا أو أختَها، حيث لا يجوز الجمعُ بين الاثنتين، وإنما فيهما تخييرٌ لإحداهما.

ومنه أن تقولَ: اشربْ شايًا أو قهوةً، أى: لا تجمعْ بينهما، وقد يكون الطلبُ مقدرًا غيرَ ملفوظ به، كما يفسرُ فى قولِه- تعالى: ﴿**فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ**﴾ [البقرة: ١٩٦][(١)]، والشاهد فى(أو) الثانية والثالثة، والتقدير: فعلية فديةٌ أو: فيجب عليه فدية، معنى الطلب، وفيها قراءةٌ شاذةٌ بنصب (فدية) على تقديرِ: فَلْيَفْدِ فديةَ، وهو طلبٌ لفظى.

---

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ.(كان منكم مريضا) كان: فعل شرط ماض مبنى على الفتح ناقص ناسخ. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة فى محل نصب، حال من مريض. مريضا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف عطف مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب.(به أذى) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبه (ها) مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. أذى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجملة الاسمية فى محل نصب بالعطف على خبر كان. ويجوز أن تجعلها فى محل نصب، خبر لكان المحذوفة. أو شبه الجملة فى محل نصب، خبر كان مقدرة. وأذى اسمها.(من رأسه) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. رأس: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة، و الهاء مضاف إليه فى محل جر. وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لأذى. أو متعلقة بنعت محذوف.(ففدية) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط رابط مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. فدية: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف، والتقدير: فعليه فدية. أو خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: فالواجب عليه فدية، أو فجزاؤه فدية. أو فاعل لفعل محذوف، تقديره: فتجب عليه فدية. والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط.(من صيام) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. صيام: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل جر، نعت لفدية (أوصدقة) أو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. صدقة: معطوف مبنى على صيام مجرور، وعلامة جره الكسرة.(أو نسك) حرف عطف مبنى ومعطوف على صيام مجرور.

ويجوز أن تجعل (من) اسما موصولا مبنيا فى محل رفع، مبتدأ. خبره الجملة (ففدية...).

وقوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩][1] ﴿وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ...﴾ [النور: ٦١].

٤ - الإباحة:

تؤدى (أو) معنى الإباحة بشرطين:

أولهما: أن تسبقَ بطلب.

والآخر: جوازُ الجمع بين ما بعدها وما قبلها.

نحو: جالسِ العلماءَ أو الزهادَ، حيث يكون المعنى: جالسْ أحدهما، ويجوز الجمعُ بينهما. ومنه القولُ: تعلَّم الفقهَ أو النحوَ. ومنه قولُه تعالى: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤]. ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩].

وأنت تلمسُ أن الفرقَ بين التخيير والإباحة أنه لا يجوزُ الجمعُ بين المتعاطفين في الأول، ولكنه جائزٌ في المعنى الثاني.

والإباحةُ في النهي تعني المنعَ عن الجميع. فإذا قلت: لاتكلّم محمودًا أو عليا، كان التقديرُ: لا تكلّم أحدَهما. وهذا يعني منعَ التكلم عنهما، أو عن أحدهما.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤]، أي: لا تطعْ أحدَهما، فإذا جعلت التقديرَ: لا تطع منهما آثمًا ولا كفورًا، أي: تكون (أو) بمعنى (ولا) كان ذلك إباحةً كذلك؛ لأن فيه امتناعًا عن إطاعة الاثنين.

ونعلم أن المعنى قبلَ النهي: أطعْ آثمًا أو كفورًا، أي: واحدًا منهما، فإذا كان النهيُ ورد على ما كان ثابتًا في المعنى، فيصير: لا تُطع واحدًا منهما، فيكون التعميمُ فيهما من حيثُ النهيُ الداخل[2].

(١) (كفارة) مبتدأ خبره إطعام. (مساكين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

(٢) يرجع إلى: الكتاب ٣ - ١٨٤ / الإيضاح في شرح المفصل ٢ - ٢١٢.

ومن مواضع معاقبة(أو) الواوَ أن يكونَ فيها معنى الإباحة، كأن يُقالَ: جالس الحسنَ أو ابنَ سيرين، ومنه: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ... ﴾ [النور: ٣١][(١)].

٥ - التفصيل:

وهو تبيينٌ للأمور المجتمعة بلفظ واحد، نحو: الكلمةُ اسمٌ أو فعلٌ أو حرف.

٦ - التقسيم:

ويستحسن بعضُهم مصطلحَ التفريق المجرد من الشك والإبهام والتخيير بدلاً من التقسيم، ويعني به تبيينٌ لما دخل تحت حقيقة واحدة، ويوجد تداخلٌ والتباسٌ بين التفصيل والتقسيم عند اللغويين والمفسرين.

ومنه قولُه تعالى: ﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ [النساء: ١٣٥][(٢)] ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ﴾[(٣)] [البقرة: ١٣٥]. وقد يكون في هذا المعنى تفصيلٌ.

وتلمس معنى التقسيم الذى هو أقربُ إلى التفصيل فى قول جعفر بن علبة الحارثى:

فقالوا لنا ثِنْتَانَ لا بُدَّ منهما ... صدورُ رماحٍ أُشرعتْ أوْ سلاسلُ[(٤)]

---

(١) (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يبدين) يبدى: فعل مضارع مبنى على السكون المقدر لإسناده إلى نون النسوة فى محل رفع. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (زينتهن) زينة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهومضاف وضمير الغائبات هن مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (إلا لبعولتهن) إلا: حرف استثناء مهمل يفيد الحصر والقصر، مبنى لا محل له من الإعراب. بعولة: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبات هن مبنى فى محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالإبداء.

(٢) لفظ الجلالة(الله)مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (أولى)خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والجملة الاسمية فى محل جزم جواب شرط إن.

(٣) جملة (كونوا هودا)فى محل نصب، مقول القول. (تهتدوا) فعل مضارع مجزوم فى جواب طلب كونوا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. أو: مجزوم لأنه جواب شرط مقدر. والتقدير: إن تكونوا هودا.. تهتدوا. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

(٤) ينظر: المساعد على التسهيل ٢ - ٤٥٧ / مغنى اللبيب ١ - ٦٥ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٧ / الدرر، رقم ١٦٢٥.
=

ويصرح بأن استعمالَ الواوِ فى التقسيمِ أحسن.

٧ - التبعيض:

قد تلمس مـعنى التبـعيض فى الآيةِ الأخيـرةِ السابق ة«وقَـالُوا كونوا هودًا أَوْ نَصارى تهتدوا» أى: قال بعضُهم: كونوا هودا، وقال بعضُهم: كونوا نصارى.

٨ - الشرطية:

أى تلمس فى التركيبِ الذى توجد فيه (أو)مـعنى الشرط، نحو: لأحترمنَّه عاش أو مات، أى: إن عاش أو إن مات. ومثل: لأَتَيَنَّكَ أعطيْـتَنى أو حرمْتنى. لأفهمن هذا الدرسَ شرحته تفصيلاً أم شرحته إيجازا.

٩ - الإضراب:

كـ(بل)، وتقدرُ بهـا، ويشترط معظمُ النحـاة لذلك أن تسبقَ (أو) بنفى أو نهى، وأن يتكررَ العاملُ الذى يسبقُها مع إعـادة النفىَ أو النهى. فيقال: ما قام زيدٌ أو ما قامَ عمروٌ. لا يَقُمْ زيدٌ، أو لا يقُمْ عمرو.

ومنه قولُك: لا تقُلْ هذا الكلامَ، أوْ لا تقلْ شيْـئًا. لم أفهَمْ هذه الفكرةَ، أوْلم أفهمْ كلمةً منها.

= (قالوا) فـعل ماض مـبنى على الضم. وواو الجمـاعة ضمـير مبـنى فى محل رفع، فاعل. (لـنا ثنتان) اللام: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. وضمـير المتكلمين نا مبنى فى محل جـر باللام: . وشبه الجمـلة فى محل رفع، خـبر مـقدم . ثنتـان: مبـتدأ مؤخـر مرفـوع، وعلامـة رفعـه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى. والجملة الاسمـية فى محل نصب، مقول الـقول. (لابد منهما) لا: نافيـة للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. بد: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين هما مبنـى فى محل جر بمن. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافـية للجنـس. أو متـعلقة بخبـرها المحذوف. . جـملة لا مع مـعمـوليـها فى مـحل رفع، نعت للمبتدأ. (صـدور رماح) صدور: خبر لمبتدإ محـذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة، وهو مضاف ورماح مضاف إليه مجرور وعـلامة جره الكسرة. (أشرعت) فعل ماض مبنى على الفتح مـبنى للمجهول، والتاء للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل جر نعت لرماح. (أو) حرف عطف مبنى لا مـحل له من الإعراب. (سلاسل) معطوف على صدور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ويجـعل منه قولُه تعـالى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [النحل: ٧٧][(١)].

ولا يشترطُ الكوفيـون وأبوعلي وابنُ برهان وابنُ جنى سبق(أَوْ) بالنفي أو النهى حين دلالتهـا على الإضراب، بل يجعلون تلك الدلالةَ مطلـقًا، ويستشـهدون لذلك بقولِ جرير:

كـانوا ثـمـانين أوْ زادُوا ثمـــانيـةً لَوْلاَ رجـاؤُكَ قد قَـتَّلْت أوْلاَدِى[(٢)]

والتقدير: بلْ زادوا ثمانيةً. . . .

ويكون على هذا المعنى قـولُه تـعالى: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤)]. أى: بل هى أشدُّ قسوة.

---

(١) (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (أمر الساعة) أمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف والساعة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسـرة. (إلا) حرف استثناء مهمل يفيد الحصر والقصر مبـنى، لا مـحل له مـن الإعـراب. (كلمح الـبـصـر) الكـاف: حـرف جـر مـبنى لا مـحل له من الإعراب. لمح: اسم مجرور بعد الكاف، وعـلامة جره الكسرة وهو مضاف، والبصر مـضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبـه الجملة فى محل رفع خبر المبتدأ. أو متعلقة بخبر محذوف. (أو) حرف دال على الإضـراب مـبنى عـلى السكون لا مـحل له من الإعـراب. هو: ضـمـيـر مـبـنى فى مـحل رفع، مبتدأ. أقرب: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) ينظر: الصبان علـى الأشمونى ٣ – ١٠٦ / شرح ابن عقـيل ٢ –٢٣٣ / العينى ٤ – ١٤٤ / شرح ابن عقيل ٢ – ٢٣٣ شرح اللمحة البدرية ١ – ٣١٥ ا الدرر، رقم ١٦٢٢.

(كانوا) كان: فـعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الضم، وواو الجمـاعة ضمير مـبنى فى محل رفع اسم كان (ثمانين) خبر كان منصوب، وعلامـة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (أو) حرف عطف مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب يفيـد الإضراب. (زادوا) فعل ماض مبنى على الضم، و واو الجماعة ضـمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة معطـوفة على سابقتها. (ثمانية) مـفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفـتحة. (لولا) حرف امتناع لوجود مبنى لا محل له من الإعراب. (رجـاؤك) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة، وخبره محذوف وجـوبا تقديره: موجود. وضمير المخـاطب الكاف مبنى فى محل جر، مـضاف إلى وجود. (قـد) حرف تحقـيق مبنى لا محل له من الإعـراب، (قتلت) قتل: فـعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع فاعل.

(أولادى) أولادى: مفعول به منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهـورها الكسـرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

وكذلك: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٧].

وقيل: إن (أو) تفيد الإبهام، وقيل: هى بمعنى الواو[١].

ومن معنى (أوْ) للإضراب قولُ ذى الرمة:

بَدَتْ مثلَ قَرْنِ الشمسِ فى رَوْنَقِ الضحى   وصُورتِهـا أوأنْتَ لـلعيْنِ أمْلَحُ[٢]

والتقدير: بل أنت للعين أملحُ. ويروى بـ(أم) موضع (أو).

ويمكن لك أن تلمسَ معنى الواو لـ(أوْ) فى المواضع السابقة، ويكون التقديرُ: وزادوا...، وأشدُّ...، ويزيدون....، وأنت للعين...

١٠ - الجمع المطلق كالواو:

وذلك إذا أُمِنَ اللبسُ، ومنه قولُ النابغة الذبيانى:

قـالَتْ ألاَ ليْتَـما هذا الحمـامَ لنا   إلى حـمـامَـتِنَا أوْ نصْـفَـهُ فَقَـدِ

فـحَسـبُـوه فألفَـوْه كـما ذكـرت   ستًّا وستين لمْ تنقُصْ ولم تَزِدِ[٣]

---

(١) ينظر: شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٨١.

(٢) ينظر: معانى الفراء ١ -٧٢ / المحتسب ١ - ٩٩ / الخصائص ٢ - ٤٥٨ /الإنصاف، مسألة ٦٧ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٨٣.

(٣) ينظر: مغنى اللبيب ١ -٦٣ / الدرر، رقم ١٧٦، ٥٤٢.

(قالت) قال: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. (ألا) حرف استفتاح وتنبيه مبنى، لا محل له من الإعراب. (ليتما) ليت: حرف تمن لا محل له من الإعراب. ما: كافة لإن، أو زائدة حرف مبنى لا محل له من الإعراب (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدإ، أو اسم ليت مبنى منصوب محلا. (الحمام) بدل من اسم الإشارة، إما مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وإما منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (لنا) اللام حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر باللام، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو خبر ليت، أو متعلقة بمحذوف خبر المبتدإ، أو محذوف خبر ليت. (إلى حمامتنا) إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. حمامة: اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة. وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر، مضاف إلى حمامة. وشبه الجملة فى محل نصب حال، أو متعلقة بحال محذوفة (أو) حرف عطف بمعنى الواو مبنى لا محل له من الإعراب. (نصفه) نصف: معطوف على اسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (فقد) =

أي: ونصفَه، حيث الجمعُ بين الحمامِ الست والستين ونصفِه وحمامِيها فيكون المجموعُ مائةً. فأعطت (أو) معنى (الواو).

ومنه قولُ جرير:

جـاء الخـلافةَ أو كـانت له قَـدَرًا   كمـا أتى رَبَّه موسى عـلى قَدَرِ[1]

= الفاء: فاء الفصيحة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. قد: اسم بمعنى كاف خبر لمبتدإ محذوف، والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب شرط محذوف، والتقدير: إن حدث ذلك فهو كاف.

(فحسبوه) الفاء حرف عطف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. حسبوه: فعل ماض مبنى على الضم، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فألفوه) الفاء: حرف عطف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. ألفوه: فعل ماض مبنى على الضم المقدر. و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وهاء الغائب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (كما ذكرت) الكاف: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بالكاف. ذكرت: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. والفاعل ضميرمستتر تقديره: هى. وفيه ضمير عائد محذوف تقديره هاء الغائب. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تجعل ما مصدرية. ويكون المصدر المنسبك من ما والفعل فى محل جر بالكاف. وشبه الجملة من الكاف ومجرورها فى محل نصب، نعت لمصدر محذوف، والتقدير: فألفوه إلفاء كما (ستا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وستين) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من ستين: معطوف على ست منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب (تنقص) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة فى محل نصب، نعت لست وستين. والتقدير: ستا وستين كاملة، أوتامة. (ولم تزد) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم، تزد: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر من أجل الروى. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة فى محل نصب بالعطف على سابقتها.

(1) ينظر: ديوانه ٢٧٥ / أمالى الشجرى ٢ - ٣١٧ / شرح ابن الناظم ٥٣٤ / شرح ابن عقيل ٣ - ٣٢٣ / مغنى اللبيب ١ - ٦٢ / العينى ٢ - ٤٨٥، ٤ - ١٤٥ / شرح التصريح ١ - ٢٨٣ / الصبان على الأشمونى ٢ -٨٥ ٤ / الدرر، رقم ١٦٢٤.

(جاء) فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (الخلافة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف عطف مبنى بمعنى الواو لا محل له من الإعراب. (كانت) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بقدر. (قدرا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كما) الكاف: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. (أتى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره =

أي: وكانت له قدرًا.

ومنه قولُ حميد بن ثور الهلالي:

قومٌ إذا سـمعـوا الصريخَ رأيتَـهم ... مـا بينَ ملجمٍ مـهرِه أو سـافعِ[1]

حيث البينيةُ تتطلب العطفَ بالواو.

وهناك من يرى أن (أوْ) على بابها من المعنى للاختيار، ويكون المعنى: بين فريق ملجم أو فريق سافع، ويَرَى بعضُهم أنها للتفصيل.

ومنه قولُ امرئِ القيس:

فظلَّ طهـاةُ اللحـمِ مـا بين مُنْضِجٍ ... صَفـيفَ شِواءٍ أوْ قديرٍ مـعجَّلِ[2]

= التعذر. (ربه) رب: مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليـه. (موسى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (على قدر) جار ومجرور. وشبه الجملة حال، فى محل نصب. أو متعلقة بالإتيان.

(١) ينظر: ديوانه ١١١ / شرح ابن الناظم ٥٣٥ / مـغنى اللبيب ١ - ٦٣ / شرح التـصريح ٢ - ١٤٦ / العينى ٤ - ١٤٦ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٧ / أوضح المسالك رقم ٤٢١.

(قوم) خبر مبتدإ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: هم قوم. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفـية. (سمعوا) فعل شـرط ماض مبنى على الضم. وواو الجماعـة ضمير مبنى فى محـل رفع، فاعل، والجملة الفعليـة فى محل جر بالإضافـة. (الصريخ)مفعـول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (رأيتهم) رأى: فـعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. وضمير الغائبين هم مـبنى فى محل نصب، مفعول به. (ما بين) ما: حرف زائد مـبنـى لا مـحل له من الإعـراب. بين: ظرف مكان منصـوب، وعـلامـة نصـبـه الفـتـحـة. وهو مضاف، و(ملجم)مضـاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسـرة. وشبه الجملة متعلقة بالرؤية. (مـهره) مهر: مضاف إليـه مجرور، وعلامة جـره الكسرة. وهو مضاف، وضمـير الغائب الهاء مـبنى فى محل جر، مـضـاف إليـه. (أو) حـرف عطف مـبنى لا مـحل لـه من الإعـراب. (سـافع) مـعطوف عـلى ملجم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ٥٣٥ / العينى ٤ - ١٤٦ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٧.

صفيف: ما فرق وصف من اللحم على الجمر، قدير: ما طبخ فى القدر.

(ظل) فـعل ماض مـبنى على الفـتح ناقص ناسخ. (طهاة) اسـم ظل مرفـوع، وعلامـة رفعـه الضمـة. وهومضاف و(اللحم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة (ما بين) ما: حرف زائد مبنى لا محل من الإعراب، (بين) ظرف مكان منصـوب، وعلامة نصبـه الفتحة. وشـبه الجملة فى محل نصب خـبر ظل، مجرور، وعلامـة جره الكسرة. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعـراب. (قدير) **معطوف** على منضج مجرور، وعلامة جره الكسرة. (معجل) نعت لقدير مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وفيه (أو) بمعنى الواو، فيكون التقدير: بين مُنْضِج وطابخٍ قدير.

وقول الراجز:

إن بهـــا أكْـــتَـــلَ أوْ رِزَامَـــا ‏ ‏ ‏ خـويـربين يَنْقُـقـــان الْهَـــامَـــا[1]

التـقـدير: أكـتل ورزام، بدليل أنه ثَنَّى خُـوَيْرِب، ليـجـمعَ لفظُ التـثنيـة أكـتلَ ورزاما، وهما اسـما رجلَيْن. ولا يكون ذلك إلا إذا كانت (أو) بمعنى الواو لتـجمعَ بينهما، وإلا أفرد خويربًا.

وقولُ الآخر:

وقـالوا لنا ثِنْـتَـان لا بُدَّ منهـمـا ‏ ‏ ‏ صدورُ رمـاحٍ أُشْرِعَتْ أو سَـلاَسِل[2]

(أو)بمعنى (الواو) حـتى يتطابق آخرُ الكلام مع أوله، فـأولُه ثنتان، ويوافـيهـما (صدور رماح وسلاسل)، فكان لـ(أو) أن تكونَ بمعنى الواو، وقد يعبر عنها في هذا المعنى بأنها تفيدُ التفريقَ المجردَ من الشك أو التقسيم، حيث الإجمالُ، ثم تقسيمُ ما أُجْمِل، فيوافي العجزُ الصدرَ.

ومنه مـا ذكـره سـيبـويه من قـوله: خُـذْهُ بما عَـزَّ أَوْ هَانَ، أي: خُـذْه بهـذا أو بهذا، أي: لا يفوتَنَّك على كُلٍّ حال[3]. ثم يذكر أن العربَ قد تسـتعمل الواوَ هنا فتقول: خُذْه بما عزَّ وهَان.

---

(١) ينظر: الصبان على الأشموني ٣ - ١٠٧. أكتل ورزام: اسما رجلين، خويربين: تثنية خويرب والمقصود به اللص، وهو تصغير خارب، ينقف: بضم القاف: يكسر الرأس، الهام: جمع هامة، وهي الرأس. (إن) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (بها) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب الهاء مبني في محل جر بالباء. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (أكتل) اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (رزاما)معطوف على أكتل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (خويربين)حال مقدمة من ألف الاثنين فاعل ينقف منصوبة، وعلامة نصبها الياء لأنها مثنى. ويجوز أن تكون الحال من الضمير في بها. (ينقُفان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (الهاما) مفعول به منصوب. وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق.

(٢) ينظر: مغني اللبيب ١ - ٦٥ / الصبان على الأشموني ٣ - ١٠٧ / المساعد على التسهيل ٢ - ٤٥٧ .

(٣) الكتاب ٣ - ١٨٤ .

١١ - أن تكونَ بمعنى (إلا) في الاستثناء:

وينتصب الفـعلُ المضارعُ بعدها بإضـمار (أنْ) المصدرية، وتصـير(أو)بمعنى (إلاَّ أنْ)، كقولك: لأخاصمنَّه أو يـعطيَني حقّي، أي: إلا أن يعطَي، ويكون (يعطي) فعلاً مضارعًا منصوبًا بعد (أن) المضمرة.

ومنه قولُ زياد الأعجم:

وكنتُ إذا غَـمَـزْتُ قناةَ قـومٍ   كسـرْتُ كعـوبَها أو تستَـقيـما[1]

أي: إلاَّ أن تستقيما.

وجعل بعضُـهم من هذا المعنى قولَه تعالى: ﴿لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٦]. أي: إلا أن تفرضوا، ويكون الفعلُ المضارعُ منصوبًا بعد (أنْ) المضمرة[2].

١٢ - أن تكونَ بمعنى (إلى):

وحينئذ ينصبُ الفعلُ المضارعُ بعدها بـ(أنْ)مضمرةً، من ذلك القولُ: لألزمَنَّك أوْ تقضيَنِي حقي، أي: إلى أن،فيكـون (تقضي) فعـلاً مضارعًـا منصوبًا بـ(أن) مضمرةً.

---

(١) ينظر: مغنى اللبيب ١ - ٦٦ / شرح الشذور، رقم ١٤٧ / شرح القطر، رقم ١٧.
(كنت) كان: فعل مـاض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضميـر مبنى فى محل رفع، اسم كان. (إذا) اسم شرط غـير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفـية. (غمزت) غمز: فـعل الشرط ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضـمير مبنى فى محل رفـع، فاعل. (قناة) مفعول به منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. و(قوم) مضاف إليه مـجرور، وعلامة جره الكسـرة. (كسـرت) كسر: فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل. والتركيب الشرطى فى محل نصب، خبر كان. (كعوبها) كعوب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبـة ها مبنى فى مـحل جر، مـضاف إليه. (أو) حـرف بمعنى إلا مبنى على السكـون لا محل له من الإعراب. (تستقيما) فـعل مضارع منصوب بعد أن المقدرة بعد أو، وعلامة نصبه الفـتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والألف للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

(٢) يجوز فى إعراب (تفرضـوا) أن يكون معطوفا بالعطف على(تمسوا)، فتكون (أو) مفيدة التـخيير، أو بمعنى الواو للجمع.

ومنه قولُ الشاعر:

لأستسهلنَّ الصعبَ أو أُدْرِكَ المنى   فما انقادت الآمالُ إلا لصابرِ[1]

أى: إلى أن أدرك المنى. (أدرك) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد (أن) مضمرة.

١٣ - التقريب:

نحو: لا أدرى أسَلَّمَ أَوْ وَدَّعَ.

والمحقق من المعانى السابقة، أن (أَوْ) تكون لأحد الشيئين أو أحد الأشياء، وقد تخرج إلى معنى (بل) أو (الواو)، إلا أنْ ينصبَ الفعلَ المضارعُ بعدها فتكونَ بمعنى (إلاَّ أَنْ) الاستثنائية، أو (إلَى أن) الغائية.

وأما سائرُ المعانى فمستفادةٌ من التركيبِ الذى ذكرت فيه (أَوْ).

ملحوظتان:

أولا: اختصاص (أو) بالعطف بين الحاليتين:

تستعمل (أو) للعطف بين جملتَيْن حاليتيْن، فتلتبس بـ(أمْ)، كقولك: أنا أضربُ زيدًا قامَ أَوْ قَعَد. حيثُ الجملةُ الفعليةُ (قام) فى محل نصب على الحالية، وقد عُطف عليها الجملةُ الفعليةُ (قعد)، وكان العاطف (أو).

(١) ينظر: مغنى اللبيب ١ - ٦٧ / شرح الشذور، رقم ١٤٦ / شرح القطر، رقم ١٦ / أوضح المسالك، رقم ٤٩٨.

(لأستسهلن) اللام: واقعة فى جواب قسم مقدر، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. استسهل: فعل مضارع مبنى على الفتح؛ لا تصاله بنون التوكيد المباشرة، فى محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والنون المضعفة للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والجملة جواب قسم مقدر لا محل له من الإعراب. (الصعب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف بمعنى إلى مبنى لا محل له من الإعراب. (أدرك) فعل مضارع منصوب بعد أن المقدرة بعد أو، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (المنى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فما) الفاء: تعليلية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (انقادت) فعل مبنى على الفتح. والتاء للتأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (الآمال) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلا) حرف استثناء مهمل مبنى لا محل له من الإعراب يفيد الحصر والقصر. (لصابر) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. صابر: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالانقياد.

ومنه أن تقول: أهْوى النحوَ صَعْبُ أوْ سَهُل. نحترم أستاذَنا حضر أوْ غاب. نخلصُ لوطننا عشْنا فيه أو بَعُدْنا عنه.

ومنه ما أورده سيبويه من قول الشاعر:

فلست أُبالى بعد يوم مُطَرِّفٍ   حُتوفَ المنايا أكثَرتْ أو أقَلَّت[1]

حيث (حتوف) مفعولٌ به لأبالى، وتكون الجملةُ الفعليةُ (أكثرت) فى محلٍّ نصب، حال، وقد عُطف عليها (أقلت) بحرف العطف (أو)، ويقدر فى الجملة الحالية حرفُ الشرط، كأنه قال: إن أكثرت أو أقلت.

ومثلُه قولُ زياد بن زيد العذرى:

إذا ما انتهى علْمى تناهيْتُ عنده   أطال فأمْلى أوْ تَنَاهى فأقْصرا[2]

ثانيا: الإخبار عن المتعاطفين بـ(أو):

لما كانت (أو) لأحد الشيئين كان العائدُ كذلك على أحدهما، ولا يجوز أن يكونَ عليهما معًا، فتقول إنَّ جادَ محمودٌ أو عليٌّ أكرمتُه، بضمير الغائب المفرد، وليس المثنى.

وعندئذ يجوز لك أن تراعيَ الأولَ فتقولُ: محمدٌ أو سعادُ منطلقٌ، كما يجوز أن تراعيَ الثانى فتقول: محمدٌ أو سعادُ منطلقةٌ.

ومن مراعاة الطرف الأول لـ(أو) قولُه تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١]، أى: انفضوا إلى التجارة، وهى المعطوفُ عليه.

ومن مراعاة الثانى قولُه تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ [البقرة: ٢٧٠]، أى: يعلم النذرَ.

لهذا فإن(أو) تكون مقتضيةً لأحد الشيئين.

---

(١) الكتاب٣ - ١٨٥ / الإيضاح فى شرح المفصل ٢ - ٢١٠. إضافة الحتوف إلى المنايا للتوكيد.
(٢) الكتاب ٣ - ١٨٥ / المقتضب ٣ - ٣٠٢ / الإيضاح فى شرح المفصل ٢ - ٢١٠. أملى: أمهل. من الزمن الطويل.

أما قولُه تعالى: ﴿إن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [النساء: ١٣٥] ففيه الضميرُ العـائدُ على المشتركين بـ(أو) مثنى، وهو (هما) فى (بهـما)، ولهم، وفيه تأويلات أظهرُها[١]:

أ - أن يكونَ الضمـيرُ عائدًا على جنـسى الغنى والفقيـر، لا عليهمـا، فيكون التقدير: إن يكن المشهور عليه غنيا أو فقيرا فليشهدْ عليه، فاللَّه أولى بجنْسى الغنى والفقير.

ب - أن تكونَ (أو) للتفصيلِ. فيكون الضميرُ عائدًا على المشهودِ له والمشهودِ عليه معًا.

جـ - أن الضميرَ يعود على محذوفٍ مـثنى، والتقديرُ: إنْ يكن الخصمان غنيا أو فقيرا، فاللهُ أولى بهما.

د - أن تكونَ بمعنى الواوِ، وهو ضعيف.

(أم)

تربط بين شيئَيْن أو أشياءَ عطفَ نَسَق.

وتأتى فى الجملة العـربية على قـسمين: متصلـة ومنقطعة، والضابِطُ لهـما هو العـلاقةُ المعنويـةُ لما بعدَها بما قـبلَهـا، من حيث التـداخلُ والاتصـال، والانقطاع والانفصال.

(أم) المتصلة:

تعطف بين شيئَـيْن لا يستغنى أحدُهما عن الآخر، ولا يجـوز أن يذكرَ أحدُهما دون الآخر. فهى على معنى (أيهما) أو (أيهم)، ولا تكون (أى).

إلا فى تركيبٍ يتضمن أكثرَ من واحـدٍ، وتقدير(أم) المتصلة بـ(أى) يجعلُها تقدرُ مع الهمزة بمفرد.

---

(١) ينظر: الدر المصون ٢ - ٤٤٠.

كمـا أنه يجب إضافتُـها -لفظيا أو مـعنويا- إلى ما يدل على أكثـرَ من واحد، فتـقول: أيَّ الدرسـيْن فهـمت؟ واقـرأْ أيَّ الدرسيْن تهـوى. وإن قلت: كافئْ أيَّ طالب، فـتقـديرُه: أى طالب من الطلاب، أى: أيَّ الـطلاب. فهى تشـارك (أو) و(إما) فى أنها لأحد الشيئين، وتفارقهما فى الغرض من الاستفهام، فالسائلُ بـ(أو) و(إمَّا) غيرُ عالم بثبوت أحد الأمرين، أما السائلُ بـ(أم) فإنه عالمٌ بثبوت أحدهما، والمرادُ من السؤال بها تعيينُ أحدهما.

وتسمى (أم) المتصلةُ بالمعادلة، حيث تعادل بين المعطوفين فى التسوية، أو: تعدلُ بينهما فى الاستفهام، إن سبقها استفهامٌ، أو أنها تعادلُ همزة الاستفهام.

ومن النحاة -على رأسهم أبـو عبيدةَ والنحاسُ- من يجـعل (أم) بمعنى الهمزة، فإذا قلت أقائمٌ زيدٌ أم عمرٌو؛ كان التقدير: أعمرٌو قائم.

وتركيب (أم) المتصلة -بصفة عامة- تلحظ فيه:

أ- أن (أم) يجب أن تسبقَ بهمزة مذكورة أو مقدرة، تفيد معنى التسوية.

ب- يذكر أحـدُ المعطوفين، أو أحدُ المعدولَيْن قَـبلَ (أم) وبعد الهمـزة، والآخرُ بعد (أمْ).

جـ- أن يكونَ السائلُ عالـمًا بأحد المعطوفين دونَ تعين.

د- ألا يعطفَ بها إلا مفردٌ على مفرد، إما اسمان متعلقان بحكم واحد، نحو: أمحمدٌ عندك أم مـحمودٌ؟، وإما فعلان منسـوبان إلى فاعل واحد، نحو: أأذَّنَ أم أقَام؟

هـ- قـد يفـصل بينهـا وبين المعطوف عليـه، وهو كـثيـرٌ، كـمـا هو فى المثل السابق، وكأن تقولَ: أزيدًا لَقيت أم عمرًا؟

وقد لا يفـصل بينهما، كـأن تقولَ: أعندك محمـدٌ أم محمـودٌ؟ ألقيت زيدًا أم عَمْرًا؟

و- تأتى (أم) المتصلةُ بسـماتها التركيـبية السابقة فى صـورتَيْن من حيثُ المعنى وبعض الخصائص التركيبية، وذلك على النحو الآتى:

الصورة الأولى: يفيدُ التركيبُ مـعها ما يفيدُ التسويةَ الإخـبارية بين متعادلَيْن فى الإخبار، وخصائصُ هذا التركيب:

- أن تسبقَ الهمـزةُ و(أمْ) بما يفيد التسويةَ من لفظ (سواء)، وقـد تسبق بألفاظ أخرى تدل مع الهمزة وأم على التعـادل، من نحو: ما أبالى، ما أدرى، لا أبالى، لا أدرى، ليت شعرى، لا يحضرنى، لا يهمنى، لايعنينى. . . .

-تربط بين جملتين، يكون كلٌ منها فى تأويل مصدرٍ مع الهمزة أو (أم).

- الجملة الأولى منهما تتضمن الهمزةَ - ذكرًا أو تقديرًا - .

- الجملة الثانيةُ منهما تسبُق بـ(أم) المتصلة المعادلة.

- لا تحتاج إلى جواب؛ لأن الهـمزةَ -حينئذ- لا تكون استفـهامًا، وإنما تكون معادلةً فقط، فهو خبرٌ ليس على الاستفهام الحقيقى.

- الكلامُ معها يحتمل التصديق والتكذيب.

- الهمزةُ تفيد التسويةَ حيث تسـوى ما بعد أم بما قبلَها فى إرادة الحكمِ المتضمنِ من التركيب.

مـثـالُ ذلك قـولُه تعـالى: ﴿سَـوَاءٌ عَلَيْـهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [البـقرة: ٦]، والتـقدير: سـواءٌ عليهم الإنذارُ وعـدمُه، فـتكون (سواء) مـبتـدأً مرفـوعًا، والمصدرُ المؤولُ فى مـحل رفع، خبر مـقدم. أو: يكون (سواء) خـبرًا مقدمًا، والمصدر مبتدأً مؤخرا. والتقديرُ: الإنذارُ وعدمُه سواء.

ومنه: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦]، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَـزِعْنَا أَمْ صَـبَـرْنَا﴾ [إبراهيم: ٢١]. ﴿سَـوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦] والتـقديرُ على الترتيب: سواء عليهم استـغفارُك لهم وعدمُه، سواء علينا جزعُنا وصبرُنا، سواءٌ علينا الوعظُ وعدمُه.

وتربط (أمْ) المتصلةُ بين جملتين اسميتَّين، كما هو قول الشاعر:

ولسْتُ أُبَالى بعـد فَـقْـدى مـالكًا أَمَـــوتِىَ ناءٍ أمْ هُـو الآنَ وَاقعُ[1]

والتقدير: لست أبالى نأْىَ الموت ووقوعَه، وتلحظ أن المعادلةَ بين جملتين اسميتين.

يذكر أن (أمْ) إذا عادلَتْ بين جملتَيْن فى التسوية فيكون ما بعدها فعليةً، ولكن الأخفش أجاز الاسـمية قيـاسًا على الفعلية، وقـد ورد ما بعدها اسمـيةً فى قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٣]. والتقدير: سواءٌ عليـكم الدعوةُ والصمـت، وقد ربطت (أمْ) بين جملـتين مختلفـتى النوع، وكانت الجملةُ التى بعدها اسميةً.

وقد عادلت بين مفرد وجملة فى قول الشاعر:

ســـواءٌ عليك النَّـفْـرُ أمْ بِتَّ لَـيْلَةً بأهلِ القِبابِ مِنْ عُمَيْرِ بنْ عامرِ[2]

(١) شرح ابن الناظم ٥٢٨ / العينى ٤ - ١٣٦ / شرح التصرح ٢ - ١٤٢ / الدرر، رقم ١٦٠٧.
(لسـت) ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، اسم ليس. (أبالى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضـمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتـر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر ليس. (بعد فقدى مالكا) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. وفـقد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الحركة المناسبة لضمير المتكلم. وشبه الجملة متعلقة بأبالى. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه فقد. مالكا: مفعول به للمـصدر فقد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أموتى ناء) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. موت: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل، بالحـركة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف وضـمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه. ناء: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجملة معلقة لأبالى فى محل نصب مفـعوليه، لأنه قريب من الفعل القلبى. (أم) حرف عطف مـبنى لا محل له من الإعراب. (هو الآن واقع) هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدإ. الآن: ظرف زمان متعلق بواقع مبنى على الفتح فى محل نصب. واقع: خـبر المبتدإ مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمـة. والجملة الاسميـة فى محل نصب بالعطف على قبلها.

(٢) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٠.
(سواء عليك النفر) سـواء: خبر مقدم مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة. على حرف جـر مبنى لامحل له من الإعراب. وضمـير المخاطب الكاف مبنى فى محل جـر. وشبه الجملة متعلـقة بسواء. النفر: مبتـدأ مؤخر مرفوع، وعـلامة رفعه الضمـة. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعـراب. (بت ليلة) بات: فعل ماض مبنى على السكون. وضمـير المخاطب مبنى فى محل رفع، فاعل، والجمـلة الفعلية فى محل رفع=

حيث عادلت (أم) بين المفرد(النفر)والجملة الفعلية (بتَّ ليلة)

وجاءت (أم) فى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ [الجن: ٢٥](١).

ملحوظة:

- إذا كان المتعادلان لا يتضمنان همزةَ الاستفهام المعادلةَ فإن الرابط بين المتعادلَيْن يكون الواوَ. من ذلك قولُه تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ﴾ [الرعد: ١٠]. ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥]. ﴿سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [الجاثية: ٢١].

الصورة الأخرى: يفيد تركيبُها الاستفهامَ عن أمرَيْن متعادلَيْن فى إرادة الاستفهام. ومن خصائص هذا التركيب:

= بالعطف على النفر. ليلة: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بأهل القباب) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والقباب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالبيت. (من عمير) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. عمير: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب، حال من أهل. (ابن عامر) ابن: بدل أو نعت أو عطف بيان لعمير مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وعامر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) (قل)فعل أمر مبنى على السكون. وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: أنت. (إن)حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (أدرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (أقريب) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. قريب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر مقدم. (ما توعدون) ما: اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل سد مسد الخبر، أو سد مسد مبتدإ مؤخر. توعدون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وفيه ضمير محذوف مفعول به هو العائد. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ويجور أن تجعل ما مصدرية حرفا لا محل له من الإعراب. ويكون المصدر المؤول فى محل رفع، فاعل سد مسد الخبر، أو مبتدإ مؤخر. والجملة الفعلية فى محل نصب مفعولى أدرى: (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (يجعل له ربى) يجعل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بيجعل. رب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة رفعه الضمة. والجملة الأسمية فى محل نصب بالعطف على سابقتها.

- لا يتضمن ما يدل على التسوية من ألفاظ.

- يتصدر بالهمزة التى تفيد الاستفهامَ الصريحَ أو الحقيقى.

- تربط - غالبًا - بين مفردَيْن يشتركان فى حكم واحد يذكر مع أحدهما.

- تذكر(أم) بين المتعادلَيْن فى إرادة الاستفهام.

- الكلامُ معها لا يحتملُ التصديقَ والتكذيب.

- يحتاج هذا التركيبُ إلى جواب.

- يطلب بالهمزة وبـ(أم) التعيينُ، أى: أى: تعيين أحد المعادلَيْن المستفهم عنهما.

فمبنى الكلام فى هذا التركيب على أن السؤالَ عما قبلها مثلَ ما هو على ما بعدها، ومن هنا كان الجوابُ عليها بتعيين أحد الأشياء المسؤول عنها، فإذا قلت: أزيدٌ فى الدار أم عمرو؟ كانت الإجابةُ: زيدٌ، أو عمرو، بتعيين أحدهما.

- يلحظ أن فصلَها مما عُطفت عليه أكثرُ من وصلها.

ومنه قولُه تعالى: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [النازعات: ٢٧]، حيث المعادلةُ فى إرادة الاستفهام بين الضمير (أنتم) و(السماء).

ومنه: ﴿أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٩]. ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ [الدخان: ٣٧]. ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ [الصافات: ٦٢][1]. ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا﴾ [الصافات: ١١][2]. ﴿أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ

(١) (نزلا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (استفتهم) استفت: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر، تقديره: أنت. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أهم أشد) الهمزة حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. هم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. أشد: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة فى محل نصب بنزع الخافض. أو متعلقة مع الجار المقدر بالاستفتاء. (خلقا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (من خلقنا) من: اسم موصول مبنى فى محل رفع بالعطف على هم. خلق: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير =

أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]. ﴿آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٣٠، ١٤٣][(١)]. ﴿أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٠]. ﴿أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ [الواقعة: ٥٩]، والمعادلةُ فى الاستفهامِ والحكمِ بين الضميرين (أنتم، نحن).

وفى قولِه: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩][(٢)] تكون المعادلةُ بينَ (قريب وبعيد) فى إرادةِ الاستفهامِ، فذُكِرَ أحدُهما بعد همزةِ الاستفهام، والآخرُ ذُكِرَ بعد (أم)، فجاز تأخر (ما توعدون)، ويلحظ وصلُ (أَمْ) بما عَطفت عليه، وهو(قريبٌ)، و(ما) اسمٌ موصولٌ مبنى يجوز أن يكونَ مبتدأ مؤخراً خبرُه المقدمُ (قريب)، ويجوز أن يكونَ فاعلاً لقريب.

ومنه قولُ المثقَّب العبدى:

ومــا أدرى إذا يَمَّمْتُ أرْضًا أريدُ الخيرَ أيُّهُما يلينى

أألخيرُ الذى أنا أبتغيه أَمِ الشرُّ الذى هو يَبْتَغِينى[(٣)]

= المتكلمين نا مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول. أو الاسم الموصول مبتدأ، خبره محذوف دال عليه ما سبق.

(١) (آلذكرين) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الذكرين: مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى. (حرم) فعل ماض مبنى على ا لفتح. وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: هو. (أم)حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب . (الأنثَيَيْن) معطوف على الذكرين منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

(٢) (إن) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (أدرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (أقريب) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. قريب: خبر مقدم أو مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة(أم بعيد) أم: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. بعيد: معطوف على قريب، مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (ما توعدون) ما: حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. توعدون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون مبنى للمجهول، واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع نائب فاعل. والمصدر المؤول فى محل رفع، فاعل سد مسد المبتدإ المؤخرأو الخبر. ويجوز أن تجعل (ما) اسما موصولا سد مسد المبتدإ أو الخبر. وجملة توعدون صلة الموصول لا محل له من الإعراب، وفيها ضمير محذوف عائد تقديره: توعدون به. ويجوز أن تجعلها قضية تنازع، حيث تنازع كل من قريب وبعيد الاسم الموصول ما، أو المصدر وعدكم.

(٣) شرح ابن يعيش ٩ - ١٣٨ / المساعد على التسهيل على الفوائد ٢ - ٤٥٤، ٤٥٥. =

وتلحظ أن (أم) وما قبلها من همزة الاستفهام وما فى حيزهما تمثل تفسيراً وتفصيلاً لقوله: (أيهما يلينى)، مما يدلُّ على أن (أيّا) تقع موقعَ (أم) والهمزة.

إن كان الشكُّ فى الجملتين ولم يشتركا فى أحد الركنين وجب ذكرُهما جميعًا، وتذكرُ كلُّ جملة فى الموضع الذى كان موضعَ المفرد، كقولك: أقام زيدٌ أمْ قعد عمرٌو؟، ولا تميزُ(أم) المتصلةُ هذه عن المنقطعة إلا بالقصد؛ لاحتمال الأمرين جميعًا فى كلِّ مواضعها، وأما المنقطعةُ، فإنها تكون كالإضراب عن الجملة المقدمة استفهاميةً كانت أم خبريةً، ففى الجملةِ السابقةِ باحتسابِ (أم) متصلةً يكون التقديرُ: أَحَدَث أيُّهما؟

= (ما أدرى) ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أدرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (إذا)اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية متعلق بأدرى المقدر. (يممت) يمم: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة فى محل جر بالإضافة إلى إذا. (أرضا): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. (أريد الخير)أريد:فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. الخير: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (أيهما يلينى) أى: اسم استفهام مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الغائبين هما مبنى فى محل جر، مضاف إليه. يلى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ والجملة الاسمية أيهما يلينى فى محل نصب مفعولى أدرى. والاستفهام معلق لعمله. (أألخير) الهمزة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. الخير: بدل من اسم الاستفهام أى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الذى أنا أبتغيه) الذى: اسم موصول مبنى فى محل رفع، نعت للخير. أنا: ضميرمنفصل بارز مبنى فى محل رفع مبتدأ. أبتغى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. والجملة الاسمية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (الشر)معطوف على الخير مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نعت للشر. . (هو يبتغينى) هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. يبتغينى: فعل مضارع مرفرع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ومثله قول بن ثابت:

مـــــا أُبالى أَنَبَّ بـالحَـــزْنِ تَـيْسٌ   أَمْ جَـفَـانى بظهـرِ غـيـبٍ لَئِـيمُ[1]

والتقدير: ما أبالى بنبيب التيس ولا بجفاء اللئيم، أى: ما أبالى بأحدهما.

وأما قولُ زهير بن أبى سلمى:

ومـــا أدرِى ولسْتُ إخَــالُ أدرِى   أقَــومٌ آلُ حِــصْـنٍ أمْ نِسَــاءُ[2]

---

(١) ديوانه ٤٣٤ / الكتاب ٣ - ١٨١ / الأعلم ١ - ٤٨٨ / المقتضب ٣ - ٢٩٨ / الأمالى الشجرية ٢ - ٣٣٤ / الإيضاح فى شرح المفصل ٢ - ٢٠٩ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٥ / العينى ٤ - ١٣٥ / الخزانة ٤ - ٤٦١ .

نَبِيب التيس: صوته عند هياجه، الحزن: بفتح الحاء ما غلظ من الأرض.

(ما أبالى) ما حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أبالى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (أنبَّ بالحزن تيس) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. نب: فعل ماض مبنى على الفتح. الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الحزن: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بنب. تيس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل نصب مفعولى أبالى. والاستفهام معلق لأنه قريب من أفعال القلوب. (أم)حرف مبنى لا محل له من الإعراب (جفانى) جفا: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهورها التعذر. والنون: حرف وقاية مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل نصب بالعطف على جملة (نب تيس). (بظهر غيب) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ظهر: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وغيب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بجفا. (لئيم) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل نصب بالعطف على سابقتها.

(٢) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٠ / الدرر، رقم ٥٩٩ . . .

(ما أدرى) ما: حرف نفى لا محل له من الإعراب. أدرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (ولست إخال) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وتاء المتكلم مبنى فى محل رفع، اسم ليس. إخال: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية إخال فى محل نصب، خبر ليس. (أدرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية سدت مسد مفعولى إخال فى محل نصب. (أقوم) الهمزة حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. قوم: خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (آل حصن) آل: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وحصن: مضاف إليه مجرور، وعلامةجره الكسرة. والجملة الاسمية فى محل نصب مفعولى أدرى، والفعل معلق بالاستفهام. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (نساء) معطوف على قوم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

حيثُ المعادلةُ فى الاستفهام بين (قوم ونساء)، فمنهم مَنْ يجعل المتعادلين جملتين، والتقدير: أم هم نساء، حيث يكون (ادرى) فعلاً معلقًا، والتعليقُ لا يكونُ إلا عن جملة وهى التى بعد الهمزة. ولكن يُرَدُّ على ذلك بأن المعلقَ عنه مجموعُ الكلام.

تقول: أفى الدارِ جلست أمْ فى السوق؟ أى: أين جلست من هذين المكانين؟ وتقول: أيومَ السبتِ جئتَ أمْ يومَ الأحد؟ أى: متى جئت من هذين اليومين؟ وتقول: أصحيحٌ زيدٌ أم مريضٌ؟ أى: كيفَ زيدٌ من هاتين الصفتين؟ وتقول. أزيدٌ قام أم عمرو؟[1].

وقد يلى همزةَ الاستفهام حرفُ العطف (الفاءُ)، من ذلك: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢][2]، المعادلةُ بأم والهمزة بين الاسمين الموصولين (من يمشى مكبا، من يمشى على صراط)، فالثانى معطوفٌ على الأول.

ومنه: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [فصلت: ٤٠][3].

---

(١) البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٤٩.

(٢) (أفمن) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الفاء حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. من اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يمشى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملةالفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (مكبا)حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (على وجهه) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وجه: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالكب. (اهدى) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (أم) حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من من الإعراب. (من يمشى) من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع بالعطف على من الأولى. يمشى: فعل مضارع، مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (على صراط) على حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. صراط: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة، شبه الجملة متعلقة بالمشى. (مستقيم) نعت لصراط مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) (من) اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (خير) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من) اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع بالعطف على من الأولى. (آمنا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

وتلحظ المعـادلةَ بين الفعليْن فى قـوله تعالى: ﴿أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ [النحل: ٥٩] حيث المعادلةُ بين الفعليْن (يمسك)، و(يدس).

ولْتَلْحظ قولَه تعالى: ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ﴾ [النور: ٥٠][1]. لتجـدَ أن الاستـفهامَ وقع على ثلاثـة، فتكررت (أمْ) لتُذكرَ قبل كلٍّ معادَل.

وقد تعدلُ (أم) فى مثلِ هذا التركيبِ بين جملتين ليستا فى تأويلِ المفردين، من ذلك قولُ زياد بن حَمَل:

فـقـمْـتُ للطَّيْفِ مُـرْتاعًـا فـأرَّقَنى   فقلت أَهْى سَرَتْ أم عادنى حُلُمُ[2]

حيث ربطت (أمْ) بين الجملتين (هى سرت)، و(عـادنى حلم)، وجمهورُ النحاة يجعلون الأولى فـعليةً بتـقديرِ فعلٍ مـحذوفٍ يفسـره المذكورُ، حـيث تكون همزةً

---

(١) (فى قلوبهم) شبه جملة فى محل رفع خـبر مقدم. (مرض) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة. (أن يحيف الله) مصدر مؤول فى محل نصب، مفعول به.

(٢) الخصائص ١ - ٣٠٥ / ٢ - ٣٣٠ / ابن يـعيش ٧ - ١٣٩ / ضياء السالك رقم ٤١٨ / الـصبان على الأشمونى ٣ - ١٠١ / شرح التصريح ٢ - ١٤٣ / الدرر، رقم ١٦٠٨.

الطيف: المقصود بها خـيال المحبوبة، المرتاع: الخائف، أرقنى: أسهرنى، سـرت: سارت ليلا، عادنى: جاءنى. حُلُم (بضمتين): ما يراه النائم.

(قمت) قام: فعل مـاض مبنى على السكون، وتاء المتكلـم ضميـر مبنى فى محل رفع فـاعل. (للطيف) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الطيف: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالقيام. (مرتاعا) حال منصـوبة وعلامة نصبها الفتحة. (فأرقنى) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعـراب. أرق: فعل ماض مبنى على الفتح. وفـاعله ضمير مستـتر تقديره: هو. والنون للوقاية حرف مبنى لا مـحل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى مـحل نصب مفعول به. فقلت: الفـاء: حرف عطف مبنى لا محل لـه من الإعراب. قال: فعل مـاض مبنى عل السكون. وضمـير المتكلم التاء مـبنى فى محل رفع فاعل. (أهى) الهـمزة: حرف استـفهام مـبنى لا محل له من الإعراب. هى: ضـميـر مـبنى فى مـحل رفع فـاعل لفـعل محـذوف يفـسـره المذكور، والتـقـدير: أسرت: .والجمـلة فى محل نصب مقول القـول. (سرت)فعل ماض وحـرف تأنيث مبنى رالفاعل ضـمير مستتر تقديره: هى، والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب. (عادنى حلم) عاد: فعل ماض مبنى على الفتح. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعـراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول بـه. حلم فاعل مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. والجملة الفعليـة. فى محل نصب بالعطف على مقول القول.

الاستفهام بالفعلِ أولى. ويؤولُ النحاةُ ما عادلت بينهما (أمْ) بمفردين، والتقدير: أى هذين.

وكذلك قولُ الأسود بن يعفر التميمى:

لعمرُكَ ما أدْرِى وإنْ كنتُ داريًا   شُعَيْثُ ابنُ سَهْمٍ أم شُعَيث ابنُ منْقَرِ[1]

وقد ربطت (أم) بين جملتين اسميتين (شعيثُ ابنُ سهمٍ)، و(شعيث ابنُ منْقَر)، على أن شعيثا فى الموضعين مبتدأ؛ لأن كلاًّ منهما اسمُ حيٍّ، أو اسمُ قبيلة، والأولُ أرجحُ، أما ابنٌ فهو خبرُه؛ لأن سهمًا ومنقرًا اسما قبيلتين، فيكون الاختلافُ بين ركنى المتعاطفين يجعلهما جملتين.

وتلحظ حذفَ همزة الاستفهام، حيث الأصلُ: أشعيث.

قد تقدر الهمزةُ قبل المعادِلِ الأولِ، كما هو فى القولِ السابق، وكما جاء عند المتنبى فى قولِه:

(١) الكتاب ٣ - ١٧٥ / الأعلم ١ - ٤٨٥ / المقتضب ٣ - ٢٩٤ / المحتسب ١ - ٥٠ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٥ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠١ / شرح التصريح ٢ - ١٤٣ / الدرر، رقم ١٦٠٩.

والمعنى: لا أدرى أى النسبين هو الصحيح، أنسب شعيث ابن سهم، أم شعيث بن منقر.

(لعمرك) اللام: لام الابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. عمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف واجبًا تقديره: قسمى. وهو مضاف وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل جر، مضاف إليه (ما أدرى) ما حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أدرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (وإن) الواو: اعتراضية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. ويجوز أن تجعل الواو للحال، وإن زائدة. (كنت داريا) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع، اسم كان. داريا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. فإن كانت الواو اعتراضية عاطفة فجملة جواب الشرط محذوفة، ويكون التركيب الشرطى معطوفا على محذوف، والتقدير: إن كنت غير دار وإن كنت داريا. وهذه هى الواو الفصيحة. وإن جعلت الواو للحال فالجملة تكون فى محل نصب حال. (شعيث ابن سهم) شعيث: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ابن خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وسهم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والجملة الاسمية فى محل نصب مفعولى أدرى. وهو معلق بالاستفهام المقدر. (أم) حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (شعيث ابن منقر) شعيث: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ابن: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، ومنقر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والجملة فى محل نصب بالعطف على سابقتها.

أحـــادٌ أم ســـداسٌ فى أُحَـــادِ   لُيَيْـــلَتُـــنا المنـــوطةُ بالتـناد

حيث تقدر (أمْ) متصلةً؛ لأنه استطال الليلَ فشكَّ أليلةٌ واحدةٌ هى أم ستُّ ليال اجتمعت فى واحدة؟، فطلب التعيين، ويكون ذلك على حذف الهمزة المعادلة قبلَ (أحاد)، وتكون (لُيَيْلَتُنا) مبتدأً مؤخـرًا؛ فهى المسئولُ عنه، وخبرُه (أحاد)، ويجوز أن تقدرَ الهمزةُ قبل المبتدإ.

ومثلُه قولُ عمرَ بنِ أبى ربيعةَ:

لعـمـرُك مـا أدرى وإنْ كنتُ داريًا   بسـبعٍ رمَيْن الجـمـرَ أمْ بثَمـانِ(1)

والتقدير: أبسبعٍ أم بثمانٍ.

---

(1) ينظر: ديوانه ٢٥٨ / الكتاب٣ - ١٧٥ / المقتضب ٣ - ٣٩٤ / المحتسب ١ - ٥٠ / شرح ابن يعيش ٨ - ١٥٤ / شرح الجمل لابن عصفور ١ - ٢٣٨ / البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٥١ / المساعد على التسهيل ٢ - ٤٥٥/ الدرر، رقم ١٦١٠.

(لعمرك) اللام: لام القسم حرف مبنى لا محل له من الإعراب. عمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة،خبره محذوف وجوبا، تقديره: قسمى. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر، مضاف إلى عمر. (ما أدرى) ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أدرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (وإن) الواو: واو الإبتداء أو واو الحال،حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وإن: حرف زائد مبنى لا محل له من الإعراب. (كنت داريا) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون .وضمير المخاطب التاء مبنى فى محل رفع، اسم كان. داريا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة فى محل نصب الحالية. ويجوز أن تجعل الواو عاطفة فصيحة، محل نصب بالعطف على سابقتها. (أمدا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتكون إن شرطية، والتركيب الشرطى يكون معطوفا على مقدر، والتقدير: ماأدرى إن كنت غير دار وإن كنت داريا.

(بسبع) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سبع: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة برمى. وتلحظ أن قبل شبه الجملة همزة استفهام مقدرة. أى: أبسبع. (رمين) رمى: فعل ماض مبنى على السكون. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب مفعولى أدرى. (الجمر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (بثمان) جار ومجرور، وشبه الجملة معطوفة على شبه الجملة بسبع. والفعل أدرى متعلق بالاستفهام المقدر.

وقول كثير عزةَ:

فلا تَعْجلي يَا مَيُّ أنْ تَتَبَيَّني بِنُصْحٍ أَتَى الوَاشُون أم بخُبُول[1]

أي: أبنصح أتى الواشون أم بخبول...

تنبيه مهم:

يسمعُ العطفُ بـ(أو)بعدَ الهمزةِ لدى بعضِ المتحدثين، ولكن يجب أن ينظرَ في حديثِه كما يأتي:

- إذا كان قبلَ الهمزةِ ما يفيد التسويةَ فإنه لا يجوز العطفُ إلا بـ(أم)؛ لأنهُ حرفُ العطفِ الذي يفيد المعادلةَ، وما عدا ذلك فهو على غيرِ القياس.

- إذا كانت الهمزةُ للاستفهام الحقيقي فإن حرفَ العطف القياسي الذي يذكر بعدها يكون (أم)، حتى يتحقق التعادلُ في إرادة الاستفهام عما قبلَ (أم) وعما بعدَها.

وبعضُ النحاة يجيزُ العطف بـ(أو) بعد همزة الاستفهام الحقيقي التي يكون فيها معنى المعادلة، ويكونُ الجواب بـ(نعم) أو(لا)، وليس التعيين، لأنك إذا قلت: أزيدٌ عندك أم عمرو؟ فإنه يعني: أأحدُهما عندك أم لا؟فيكون الجوابُ بتعيين الوجودِ أو عدمِ الوجود، أي: نعم، أو: لا.

---

(١) ديوانه ٢ - ٢٤٩ / شواهد القالى ٢ - ٦٣ / شرح ابن الناظم ٥٣١ / العينى ٤ - ١٤١.

(لا تعجلى) لا: حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. تعجلى: فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (يامى) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. مى: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب.(أن تتبينى) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب.. تتبينى: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به، أو منصوب على نزع الخافض. (بنصح) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. نصح: اسم مجرور بعد الباء وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل نصب حال، ويجوز أن تكون متعلقة بالإتيان. (أتى الواشون). أتى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. الواشون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (بخبول) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. خبول: اسم مجرور بعد الباء وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب بالعطف على شبه الجملة بنصح.

وإن أجبت بالتعين فقلت: زيدٌ، أو عمرٌو، فإنه يكون صحيحًا على أنه الجوابُ على السؤال المذكور وزيادة. وتكون خطواتُ الإجابة والتساؤل حتى كان هذا التعينُ كما يأتي: «أزيدٌ عندك أم عمرٌو؟ أى: أأحدهما عندك أم لا؟ فيجاب: نعم. فيكون سؤالٌ آخرُ، وهو: من عندك منهما؟ فيكونُ الجوابُ: زيدٌ، أو يكون: عمرٌو. فالإجابةُ بالتعيين يغنى عن الإجابة عن السؤال الأول، ولفظ السؤال الثانى[1].

- إذا كان الاستفهامُ بغير الهمزة عُطف بـ(أو)، نحو قولُه تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨][2].

وقد تكون (هل) بمعنى الهمزة، فيعطفُ بـ(أم) بعدها، كحديث: هل تزوَّجتَ بكرًا أمْ ثيِّبًا.

وقد تكون (أمْ) بمعنى الهمزةِ فيستفهم بها، نحو: أم ضربْت زيدا؟ أى: أضربت زيدا[3].

(أم) المنقطعة:

وهى التى ينقطع ما بعدَها عما قبلها معنويا، فهى مستقلَّةٌ. ومن خصائص تركيب(أم) المنقطعة:

أ- لا تسبق بهمزةٍ، سواء أكانت للتسوية أم الاستفهامِ المعادلِ الطالبِ للتعيين.

---

(١) ينظر: مغنى اللبيب ١ - ٤٣.

(٢) (هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (تحس)فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (منهم) من:حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة فى محل نصب حال من أحد. (من أحد) من: حرف جر زائد مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. أحد:مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (تسمع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة الفعلية معطوفة على جملة تحس. (لهم) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر باللام، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من ركز. (ركزا)مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٣.

ب- لا تقع إلا بين جملتين مستقلتين، ولذلك فهي حرفٌ ابتدائي لا يذكر بعده إلا جملةٌ.

جـ- معناها الإضـراب، ولذا يجوز أن يوضعَ مـوضعَهـا (بل)، وهو معنى لا يفارقها.

د- لذلك فإنها لا تكونُ عاطفةً عند الجمهور.

هـ- تقدر (أم) المنقطعةُ عند الجمـهور بـ(بلْ) والهمزة[1]، وعند بعضهم بـ(بل) وحدَها، وأرى أنهـا تقدر بـ(بل) الإضرابيـة وحرفِ الاستـفهامِ المذكـورِ، فإن لم يوجد فالتقديرُ بـ(بَلْ) وهمزةِ الاستفهامِ.

و- تكون (أمْ) منقطعةً بالضرورة إذا كان ما بعَدها نقيضَ ما قبلَها.

تكون (أمْ) منقطعةً في التراكيب الآتية[2]:

١- أنْ تقع بعد الخبر، نحو: حضر عليٌّ، أمْ غاب محمودٌ.

٢- استفهام بغيرِ الهمزة، نحو: هل كتبْت الدرسَ، أم فهمْتَه؟

٣- أن يكونَ ما بعدها نقيضَ ما قبلَها، نحو: أحضر محمودٌ أمْ لمْ يحضرْ؟

٤- أن يتكررَ خبـر ما قبلَهـا فيمـا بعدَها، نحو أعندك زيدٌ، أم عندك عـمرٌو؟ حيث التقديرُ: بل عندك عمرٌو.

٥- أن تكونَ الجملتانِ مخـتلفتيْن معنى في محتويَـيْـهما، نحو: أزيدٌ في الدارِ أم خلفَكَ عمرٌو؟

وتركيبُ (أم) المنقطعة يأتي في عدة صور، هي:

- قد تسبق بالأسلوب الخبري، فتجردعن الاستفهامِ، كما هو في قوله - تعالى-: ﴿تَنزِيلُ[3] الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [السجدة: ٢، ٣]. حيث تكون (أم) منقطعةً والإضرابُ بها انتقالٌ.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٧٢ وما بعدها.

(٢) ينظر: البسيط في شرح الجمل ١ - ٣٥٠.

(٣) في موقع (تنزيل) أوجه: =

ومنه قولُه تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم﴾ [البقرة: ٢١٤](١). (أم) للإضراب الانتقالي من خبر إلى خبر، فتقدر بـ(بل) الإضرابية والهمزة للتقرير، والتقدير: بَلْ أحسبتُم.

وإذا جعلتها متصلةً فإنه لا بد من تقدير جملة محذوفة سابقة عليها، ويفصل ذلك في مثلها لاحقًا.

ومنهم من يجعل (أَمْ) في مثل هذا الموضع مقدرةً بـ(بل) وحدَها، ويجعلون من ذلك قولَ الشاعر:

بَدَتْ مثلَ قَرْنِ الشمسِ في رَوْنَقِ الضُّحَى وصورتها أَمْ أنت في العين أملحُ(٢)

= أ- أن يكون خبرا لما سبق (ألم).
ب- أنه مبتدأ خبره شبه جملة (من رب)، أو جملة (لا ريب).
جـ- أنه خبر مبتدإ مضمر.

(١) (أم) حرف إضراب انتقالي مبني لا محل له من الإعراب. (حسبتم) حسب: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المخاطبين تم مبني في محل رفع، فاعل. (أن تدخلوا) أن: حرف مصدري ونصب لا محل له من الإعراب. تدخلوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبها حذف حرف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول سد مسد مفعولي حسب في محل نصب. (الجنة) منصوب على نزع الخافض، أو مفعول به على التوسع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولما): حرف نفي وجزم وقلب مبني لا محل له من الإعراب. (يأتكم) يأت: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وضمير المخاطبين كم مبني في محل نصب، مفعول به. (مثل الذين خلوا) مثل: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. والاسم الموصول الذين مبني في محل جر، مضاف إليه. خلوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر. واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة لما يأتكم مثل في محل نصب، حال. (من قبلكم) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضمير المخاطبين كم مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالخلو.

(٢) ينظر: معاني القرآن١ - ٧٢ / الخصائص ٢ - ٤٥٨ / المحتسب ١ - ٩٩ / الإنصاف في مسائل الخلاف مسألة ٦٧ / شرح ألفية ابن معطي١ - ٧٨٣.
وفي رواية (أو) موضع (أم) وذكر هذا البيت في (أو).
(بدت) فعل ماض مبني على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير الكسرة. وهو مضاف، و(الشمس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (في رونق الضحى) في: =

أى: بل أنت..

فَلَيْتَ سُلَيْمَى فى المنامِ ضَجِيعتى هنالكَ أَمْ فى جنةٍ أم جَهَنَّمِ[1]

أى: بل فى جهنم، ولا يقدر: بل أفى جهنم.

- وقد يتضمن التركيبُ قبلَها همزةً لغير الاستفهام الحقيقى. كما فى قوله تعالى: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥][2]، حيث تفيدُ (أم) إضرابَ انتقالٍ،

= حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. رونق: اسم مجرور بعد فى وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، والضحى: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة فى محل نصب، حال من قرن الشمس، أو متعلقة بحال محذوفة وصورتها: الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، صورة: معطوف على قرن مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (أم) حرف إضراب وانتقال مبنى لا محل له من الإعراب. (أنت فى العين أملح) أنت: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. العين: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بأملح. أملح: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) شرح ابن الناظم ٥٣٨ / العينى ٣ - ١٤٣ / شرح التصريح ٢ - ١٤٤ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٥.
(ليت) حرف تمن ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب. (سليمى) اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فى المنام) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. المنام: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بضجيعة. (ضجيعتى) خبر ليت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه (هنالك) ظرف مكان إشارى مبنى فى محل نصب. وتفصيله هنا ظرف مكان إشارى، أو اسم إشارة لظرف المكان فى محل نصب. واللام للبعد، والكاف للخطاب، وهما حرفان مبنيان. (أم) حرف إضراب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (فى جنة) فى حرف: جر مبنى لا محل له من الإعراب. جنة: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بمحذوف. والتقدير: بل ليت سليمى ضجيعتى فى جنة. (أم) حرف دال على الإضراب مبنى لا محل له من الإعراب. (جهنم) مجرور بحرف جر مقدر، وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، لكنه كسر من أجل الروى. وشبه الجملة متعلقة بمحذوف. والتقدير: بل ليت سليمى ضجيعتى فى جهنم.
ملحوظة: لجأنا إلى تقدير المحذوف كما سبق لأن(أم)التى تدل على الإضراب لا يليها إلا الجمل. لذا قدر محذوف حتى تكون جملة مُضرَبًا إليها.

(٢) (أرجل) مبتدأ مؤخر مرفوع، خبره المقدم شبه الجملة (لهم)، أما جملة (يمشون بها) فهى فى محل رفع نعت لأرجل. ومثل هذا الإعراب فى (لهم أيد يبطشون بها)، (لهم أعين يبصرون بها)، (لهم آذان يسمعون بها).

فهى منقطعةٌ، وقد سُبِقتْ بهمزةِ استفهامٍ، والاستفهامُ ليس حقيقيًّا، وإنما هو إنكارٌ.

- وقد يتضمنُ التركيبُ قبلها استفهامًا بغيرِ الهمزةِ، كما هو فى قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ.... ﴾ [الرعد: ١٦].

حيثُ كانت أداةُ الاستفهام (هل)، و(أمْ) هى المنقطعةُ بمعنى (بل)، وتلحظ ثبوتَ (هل)بعدَها، حيثُ إنه حرفُ الاستفهام المذكور بما يؤكد أن تقديرَ (أم) يكون بـ(بل) وحرفِ الاستفهامِ المذكور.

ويقدرُ حرفُ الاستفهام (هل) إذا كان مذكورًا فى صدرِ التركيب قبل (أمْ)، ولم يُذْكَر مقرونًا بها، وقد اجتمع الاستعمالان فى قول علقمةَ الفحل:

هل ما عَلِمْتَ وما استُودِعْتَ مَكْتومُ ... أم حبلُها إذْ نَأَتْكَ اليومَ مَصْرُومُ

أَمْ هَلْ كَبيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ ... إثْرَ الأحِبَّةِ يومَ البَيْنِ مَشْكُومُ(١)

---

(١) ينظر: ديوانه ١٧ / الكتاب٣ - ١٧٨ / المقتضب ٣ - ٢٩٠ / المحتسب ٢ - ٢١٩ / شرح ابن يعيش ٤ - ١٨ / الخزانة ١١ - ٢٨٦ / الدرر ٥ - ١٤٥ / الدر المصون ٤ - ٢٣٧ / المحيط ٥ - ٣٧٩/ روح المعانى ١٣ - ١٢٨.

(هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب .(ما علمت)ما: اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. علم: فعل مبنى على السكون، وتاء المخاطب مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (وما استودعت) الواو حرف عطف مبنى، واسم موصول مبنى فى محل رفع بالعطف على المبتدإ، والجملة الفعلية صلته لا محل لها من الإعراب. (مكتوم) خبر المبتدإ ما مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أم) حرف دال على الإضراب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (حبلها)حبل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر مضاف إليه. (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بمصروم. (نأتك). نأت: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفع الضمة المقدرة على الياءالمحذوفة للضرورة الشعرية. إذ أصله: نأتيك: وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة فى محل جر مضاف إليه. (اليوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بنأتى. (مصروم) خبر المبتدإ حبلها مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أم) حرف دال على الإضراب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (هل) حرف استفهام مبنى لا =

وقد تصدَّر البيتان بحرف الاستفهام(هل)، ثم ذكرت (أمْ) بدون ذكر (هل)، فتقدر (أمْ) بـ(بل) و(هل)، وقد تكررت (أم) مذكورًا بعدها (هل) فى صدر البيت الثانى، وهو إضرابٌ ثان.

أما الإضرابُ بـ(أم) المنقطعة فإنه يكون على أحوال، حيث:

- يكون الإضرابُ مجردًا حقيقةً، كما هو فى الآية الكريمة السابقة: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ.... ﴾ [الرعد: ١٦].

ومنه قولُهم: هل لك قِبَلَنا حقٌّ أم أنت رجلٌ ظالمٌ؟ أى: بل أنت رجلٌ ظالمٌ.

والإضرابُ الحقيقى المجردُ يكون فى معنيَيْن:

أولُهما: أن يكونَ إضرابَ انتقال:

كما هو فى الآية الكريمة، حيث ينتقل بالإضراب من المعنى الأول إلى المعنى الثانى.

ومنه قولُه تعالى: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٢) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [السجدة: ٢، ٣].

وقولُه تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩].

= محل له من الإعراب. (كبير) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (بكى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع نعت لكبير.. (لم يقض) لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. يقض: فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب حال.

(عبرته) عبرة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهومضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (أثر الأحبة) إثر: منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف والأحبة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (يوم البين) يوم: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. متعلق بمشكوم، وهو مضاف والبين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مشكوم) خبر المبتدإ كبير مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والآخر: إضرابٌ إبطال:

ويجـوز أن يكونَ منه المثلُ السابقُ، حـيث يبطلُ بالإضـراب بـ(أم) المعنى الذى يسبقُهـا ليُثبتَ المعنى المذكور بعدها. ومنه أن تقـولَ: أتقولُ إنه قد ظَلَمك أَمْ أَنْتَ الذى تعـدَّيت عليـه؟، أى: بل أنت الذى تعـديت عليـه، فأبـطلت بـ(أم) المعنى الأولَ؛ لتثبتَ المعنى الثانى..

- كما يكون الإضرابُ مـتضمنا الاستفهام الطلبى، أى: الحقـيقى، كما هو فى قولهم: إنها لإبلٌ أم شاءٌ؟، أى: بل أهى شاء؟ حيث الإخبارُ فى الجملة الأولى التى تسبقُ أم، ثم عرض له شكٌّ فاستفهم بقوله: أم شاء؟ ومنه أن تقولَ: هذا كتابُك أم هو معجمٌ عام؟

ومنه قولُه تعالى: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦) أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ ﴿.. أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ﴾ ﴿.. أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ﴾ [الملك ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١].

- وقد يكون الإضرابُ متضمنًا الاستـفهامَ الإنكارى، كما فى قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ﴾ [الطور: ٣٩]، أى بَلْ أَلَهُ البنات، فالإضرابُ بـ(أم) تضمن معنى الاسـتفـهام الإنكارى، وإن لم يُسْبَقْ باستفـهام، ذلك لأن (أم) فى جـميع مواضعهـا فى سورة الطور استـفهاميةٌ مـنقطعةٌ، والاستفهـامُ بها إنكارى، وتؤول حينئذ بـ(بل) والهمزة، وما أُوّلَ ذكر (أمْ) فيه قولُه تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ (٢٩) أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ..﴾ [الطور: ٢٩، ٣٠] والتقدير: بل أيقولون....

ومنها: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُم بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (٣٢) أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ..﴾ [الطور ٣٢، ٣٣]. أى: بل أتأمـرُهم.. بَلْ أَهُمْ.. بل أيقولون.. وكـذلك: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا.. أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ.. أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ..﴾ [الآيات: ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨].

وتلحظ أنه لو قُدِّر الإضرابُ المحضُ في المواضع السابقة لكان مُحَالاً.

ومنه قولُه تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١](١). حيث تقـدر (أم) بـ(بل) والهمـزة، فتعطـي معنى الإضراب الانتـقالي، والهـمزةُ للاستفهام الإنكاري.

وقولُه -تعالى- في سـورة الصافات: ﴿أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ (١٤٩) أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ.. أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ (١٥٣).. أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الأيات: ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٦].

وكذلك قولُه -تعالى-: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (٥٣) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٣، ٥٤].

(أم)متصلة أو منقطعة بتوجيه المعنى:

- في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠]، يجوز في(أم) وجهان:

أحدهُما: أن تكونَ متصلةً، فتعادلُ بين ما قبـلَها وما بعدها في إرادة الاستفهام، ويكون التقدير: أيُّ هذَيْن واقعٌ؟ وتكون -حينئذ- عاطفةً.

والآخرُ: أن تكونَ منقطعـةً، فتـكون غيـرَ عاطفـة، وتقـدر -حينئـذ- بـ(بل) والهمزة، والتقدير: بل أتقولون، ويكون الاستفهامُ إنكاريا.

- قولُه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٣٧) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [يونس: ٣٧، ٣٨](٢). فيه (أَمْ) تؤولُ على وجهَيْن:

(١) (من الأرض) شبه جملة في محل نصب، نعت لآلهة، أو متعلقة بنعت محذوف، الجملة (ينشرون) في محل رفع، خبر المبتدإ هم. والجملة الاسمية (هم ينشرون) في محل نصب، نعت ثان لآلهة. أو في محل نصب، حال.

(٢) (ما) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح. (هذا)اسم إشارة مبني في محل رفع، اسم كان. (القرآن) بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة =

أولُهما: أنْ تكونَ منقطعةً، وتقـدر بـ(بَلْ) والهمزة، ويكون الكلامُ انتـقالاً من المعنى السابقِ لإنكارِ المعنى اللاحقِ بها.

والآخر: إن قدرت (أمْ) متصلةً فلا بُدَّ من تقدير معادلٍ محذوفٍ مقرونٍ بالهمزةِ المعادلة، ويكون التقدير: أيُقِرُّون به أمْ يقولون افتراه..؟

- قولُه تعالى: ﴿**قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (١٣٩) أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ**﴾ [البقـرة ١٣٩، ١٤٠]. فيه تحـتمل (أم) وجهين:

= مرفوع، وعلامة رفعهالضمة. (أن يفترى) أن حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. يفترى: فعل مضارع منصوب بعد أن، علامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والمصدر المؤول فى محل نصب، خبر كان. (من دون الله) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالافتراء. (ولكن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى لا محل له من الإعراب. (تصديق) معطوف على خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون خبرا لكان مضمرة.، أو مفعولا مطلقا لفعل محذوف، أو مفعولا لأجله لفعل مقدر، والتقدير: ولكن أنزل للتصديق. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل جر. مضاف إليه. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. أو متعلقة بصلة محذوفة. وهو مضاف و(يدى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.، هو مضاف وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (وتفصيل) حرف عطف مبنى ومعطوف على تصديق.

(الكتاب) مضاف إلى تفصيل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لا ريب) لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب ريب: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. فيه: جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة فى محل رفع خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبرها المحذوف. وجملة لا مع معموليها فى محل نصب، حال من الكتاب، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب، أو اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (من رب) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. رب: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بتصديق أو تفصيل، أو فى محل نصب، حال ثانية من الكتاب. (أم) منقطعة حرف إضراب مبنى لا محل له من الإعراب. (يقولون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (افتراه) افترى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول.

أ- أن تكونَ متـصلةً، حيث التعـادلُ فى إرادةِ الاستفـهامِ بين ما قـبل (أمْ) وما بعدها، وهو استفهام للإنكارِ والتوبيخ.

ب- أن تكونَ منقطعةً، فتقدر بـ(بل) التى للإضـرابِ للانتقال، والهمزة المقدرة للاستفهامٌ الإنكارى التوبيخى.

- قولُه تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٢]. يمكن أن توجهَ فيه (أم) كما يأتى:

أ- أن تكونَ منقطعةً، فتكون للإضرابِ للانتقال والإنكار والتوبيخ.

ب- أن تكونَ متصلةً، فتكون عديلةَ همزةٍ تقدرُ من المعنى السابقِ عليها، فيكون التقدير: أتعلمون أن التكليفَ يوجب ذلك، أم حسبتم[(١)].

ما يختص به أم:

أ- يختص الحرفُ (أم) بأنه يجوز أن يحذفَ مع مـا عطفَه لدليلٍ عليه، ويشترك فى ذلك مع الواوِ والفاء، كما هو مؤول فى قول أبى ذؤيب:

وقال صـحابى قد غـبنت وخلتنى غبنت فما أدرى أشَكْلُكُم شَكْلِى[(٢)]

(١) ينظر: الدر المصون ٢ - ٢١٨.

(٢) ينظر:شرح أشعار الهذليين ١ - ٤٣ / شفاء العليل ٢ - ٧٩٥ / شرح التصريح ٢ - ١٥٤.
(قال صحابى) قال: فعل ماض مبنى على الفتح. صحـابى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم.. وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر، مـضاف إليه. (قد غبنت) قـد: حرف تحقيق مبنى لا مـحل له من الإعراب. غبن: فعل ماض مـبنى على السكون مبـنى للمجهـول. وتاء المخاطب ضـمير مـبنى فى محل رفع، نـائب فاعل. والجمـلة الفعليـة فى محل نصب، مـقول القـول. (وخلتنى) الواو حـرف عطف مبنى لا مـحل له من الإعراب. خال: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضميـر المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به أول (غبنت) غبن: فعل ماض مـبنى على السكون مبنى للمجهول. وتاء المتكلم ضمـير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به ثان. (فما) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب.. ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (أدرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة،منع من ظهورها الثقل.والفاعل ضميـر مستتر تقديره: أنا. (أشكلكم شكلى) الهمزة: =

أى: أشكلكم شكلى؟ أم غير ذلك؟، فحذف حرفُ العطفِ (أم) مع المعطوفِ.

ومنه قولُ أبى ذؤيب الهذلى:

دعـانى إليـهـا الـقلبُ إنى لأمْـرِه ... سمـيـعٌ فما أدْرى أرُشْـدٌ طلابُها[1]

حيث يقدرُ: أرشدٌ طلابُها أمْ غَىٌّ، بناءً على أن الهمزةَ دائما لا تكون إلا معادلةً بين شيـئين، فلما لم يوجد إلا واحدٌ لزم تقـديرُ الآخر. ومنهم من يجعلُ الهـمزةَ لطلبِ التصديقِ فلا يكون لها معادلٌ.

ب- جواز حذف المعطوف عليه مشتـركا فى ذلك مع الواو، والفاء، وثم، كما هو فى قولـه تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم﴾ [البـقرة: ٢١٤]، حـيث يؤول إلى: أعلمـتم أن الجنةَ حُـفَّتْ بالمكارهِ أم حسبتم. . ، فيكون المعطوفُ عليه بـ(أم) محذوفا.

= حرف استفهـام مبنى لا محل له من الإعراب. شكل: مبتدأ مـرفوع، وعلامة رفعه الضـمة. وهو مضاف وضمير المخاطبين كم مبنى فـى محل جر مضاف إليه. شكلى: خبر المبتدإ مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها مناسـبة الكسرة لضميـر المتكلم. وهو مضاف وضميـر المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه، والجملة الاسمية فى محل نصب، مفعولى أدرى. والاستفهام معلق للفعل.

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٣.

(دعانى) دعا: فعل ماض مبنى على الفتح المقـدر، منع من ظهوره التعذر. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمـير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفـعول به. (إليها) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب وضمير الغائبة ها مبنى فى مـحل جر بإلى، وشبه الجملة متعلقة بالدعاء. (القلب) فـاعل مرفوع، وعـلامة رفعـه الضمـة. (إنى) إن: حرف توكـيد ونصب مبنى لا مـحل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، اسم إن. (لأمره) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أمر: اسم مجرور بعد اللام، وعـلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمـير الغائب الهاء مبنى فى محل جر مـضاف إليه. وشبه الجملة متعلقـة بسميع. (سميع) خبر إن مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة. (فمـا) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حـرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (أدرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهرها الثقل، وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: أنا (أرشد طلابها) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا مـحل له من الإعراب. رشد: مبتدأ أو خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (طلاب) فـاعل سد مسد الخبر أو المبتدإ المؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر.

(أم) زائدة:

يذكر بعضُهم قسمًا ثالثا لـ(أمْ) غير ما هى عليه من الاتصال والانقطاع، وهو أن تكونَ زائدةً[1]، ويُجعلُ منها قولُه تعالى: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝ أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾ [الزخرف: ٥١، ٥٢].

ومنهم من يجعل (أمْ) فى هذا الموضع منقطعةً، فتقدر بـ(بَلْ) والهمزة التى للإنكار. ومنهم من يجعلُها بمعنى (بل) فَقَطْ. ومنهم من يجعلُها متصلةً، وهو مردود.

ومما يؤول فيه (أمْ) على أنها زائدةٌ قولُ ساعدةَ ابن جُؤَيَة:

يالَيْتَ شِعْرِي ولا مَنْجَى من الهَرَمِ ... أمْ هَلْ على العَيْشِ بعد الشيبِ مِنْ نَدَمِ[2]

بين (أم) و (أو):

مما سبق نودُّ أن نركزَ على جوانب تفرق بين (أم) و (أو):

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٥.

(٢) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٥ / الدرر، رقم ١٦٢١.

(ياليت شعرى) يا: حرف تنبيه مبنى لا محل له من الإعراب. وإن جعلته: حرف نداء فإن المنادى يكون محذوفا، والتقدير: يا قومى. ليت: حرف تمن مبنى لا محل له من الإعراب. شعر: اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه. وخبر ليت محذوف. (ولا منجى) الواو: ابتدائية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. منجى: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر فى محل نصب (من الهرم) من حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الهرم: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملةفى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبر لا المحذوف. (أم) حرف زائد مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (على العيش) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. العيش اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم. (بعد الشيب) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والشيب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالعيش. (من ندم) من: حرف جر زائد مبنى على السكون مؤكد لا محل له من الإعراب. ندم: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

١ - (أم) لا تزول عن الاستفهام، أما (أو) فإنها تزولُ عنه.

٢- السؤالُ بـ(أو) سابقٌ للسؤال بـ(أم)، أي: يسألُ بـ(أم) عن ما يتضمنه جواب (أو)، لأن السؤالَ بـ(أو)يكون عن أحد شيئين أو أشياءَ من غير تعيين، ثم يأتي السؤالُ بـ(أم)؛ لتعيين من يسألُ عنه قبلُ بـ(أو).

فإذا قلت: أجاءك أخوك أو أبوك؟ فإن المعنى يكون: أجاءك أحدُ هذَيْن؟ ويكون الجوابُ: نعم أولا. فإن قيل: (لا) علمت أنهما لم يجيئا. وإن قيل: (نَعَمْ) علمت أن أحدَهما جاء، ولم يُعيَّنْ. فتسأل عن تعيينه بـ(أم)، لأن (أم) تكون بعد همزة الاستفهام، ويصير الاستفهامُ بها سؤالاً عن التعيين. فتقول: أجاءك أخوك أم أبوك؟ والمعنى: أيُّهما جاءك؟. ويكون الجوابُ: أبي، أو أخي، بحسب مَنْ جاءَك. ولا يجوز أنْ تقولَ - حينئذ -: نعم، ولا أن تقولَ: لا. إلا أن تريدَ أنْ تناقضَ الكلامَ الأولَ المبنى منه السؤال[1].

تقول: أقام محمدٌ أو محمودٌ؟ أي: أكان قيامٌ حادثٌ؟ويكون الجواب: (نعم)، ويكون قد ثَبَتَ عند السائل فعلٌ غيرُ معين الفاعل، فيسأل عن الفاعل بـ(أمْ)، حيث يقال: أقام محمدٌ أمْ محمودٌ؟ويكون الجوابُ بالتعيين، حيث يتضمن قيامَ أحدهما بالضرورة.

تقول: أتضربُ زيدًا أوْ تقتلُ خالدًا؟ إذا أردْتَ معنى (أيهما) كان العطفُ بـ(أو)[2].

وتقول: أتضربُ زيدًا أمْ تشتم عمرًا أمْ تكلم خالدًا؟ إن أردْتَ: أيَّ فعلٍ حدث؟فإن أردت: هل كون شيءٌ من ذلك؟كان العطفُ بـ(أو).

وتقول: أتضربُ زيدًا؟ أو تضرب عمرًا؟ أوتضربُ خالدًا؟ إذا أردت: هل يكون شيءٌ من ضربٍ واحدٍ من هؤلاء؟ وإن أردْتَ أيَّ ضربِ هؤلاء يكون؟ قلت: أم[3].

(١) ينظر: المنتخب الأكمل على شرح الجمل للخفاف ٧٥١.
(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨٣.
(٣) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨٠، ١٨١.

وتقول: هـل تأتيني أَوْ تحدثُني؟ فـيكون السؤالُ عن حـدوث فعلٍ من عـدمه، وباستخدام (أَمْ) يكون السؤال عن أحدهما، ويحتاجُ إلى التعيين.

وتقول: أتجلس أو تذهبُ أو تحدثُنا؟ وذلك إذا أردت: هل يكونُ شيءٌ من هذه الأفعال؟فأما إذا ادعيت أحدَه فليس إلا استخدامُ(أم).

تقـول: أتجـلس أمْ تذهبُ أمْ تأكل؟ كـأنك قلت: أيُّ هذه الأفعـــال يكون منك؟[1].

٣ - يستحب مع (أم) ان يتقـدمَ أحدُ الاسميْن ويؤخَّرَالآخر، فتقـول: أمحمدٌ عندك أم محمودٌ؟

أما مع (أَوْ) فإنه يستـحب تقدمُ الاسمَيْن، فتقولُ أمحمـدٌ أو محمودٌ عندك؟ أو تقولُ: أعندك محمدٌ أو محمودٌ؟

٤- لأن (هل) ليـست بمنزلة همزة الاسـتفهـام في الجانب الدلالـي؛ حيث لا يحتملُ الاستفهامُ بـ(هل) الحدوثَ؛ وإنما يحتمله الاستفهامُ بالهمزة؛ فإن (هل) يأتي بعدها (أو)، ولا يحتـمل (أم) ذلك، فتقول: هل عندك شـعير أو بُرٌّ أو تمرٌ؟ وهلْ تأتينا أو تحـدثنا؟ حيث يكون السـؤال عن الحدوث فـقط، ولا تكون (أم) في هذا المعنى، لأنك إذا قلت: هل تضرب زيدًا؟ فـلا تدعي أن الضربَ واقعٌ بالضرورة. حيث يحتمل التركيبُ الاستفـهامَ عن حدوث ضرب زيد من عدمه. أما إذا قلت: أتضرب زيدًا؟ فإنه يحتمل أن الضربَ واقعٌ.

ولكن يجـوز أن تقولَ: هل تأتيني أم تحـدثني؟ وهل عندك بُرٌّ أم شعـير؟ على كلامين، وكذلك سـائرُ حروفِ الاستفهـام. وذلك على تقدير: هل تأتيني أم هل تحدثني؟[2].

وتقول: ما أدرى: هل تأتينا أو تحدثنا ؟ولـيت شعرى: هل تأتينا أو تحدثنا؟[3] فكأنك قلت: أعلمني.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨٠.
(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٧٦.
(٣) ينظر: الكتاب ٣ - ١٧٧.

٥- كل ما يتطلب طرفَيْن - بالضرورة - فأكثرَ لا يجيءُ معه إلا (أم)، من مثلِ الأفضليـة وعدم المبالاة وعـدم الدراية والاستواء، فتـقولُ: أزيدٌ أفضلُ أم عـمرو؟ فمعناه: أيهما أفضلُ؟ لأنه لا يجـوز السكوتُ بالسؤال عن أحدهما، فذلك يدلك أن معناه معنى (أيهما)[1].

وتقول: مـا أبالي أضربْت زيدًا أم عمرًا. فـلا يكون إلا (أم) لأنه لا يجوز لك السكوتُ على أول الاسميْن فالاستفهامُ على معنى(أيهما)[2].

وتقول: ٱلْحَسَنُ أو الحسينُ أفضلُ أم ابنُ الحنفية؟ فيكون المعنى: ٱأحدُهما أفضلُ أم ابنُ الحنفيـة؟ فيجاب بالتـعيين؛ إما بقـولك: أحدهما، وإما بابن الحنفـية، ولا يجوزُ التعيينُ بالحسنِ أو الحسين[3].

فإذا قلت: ٱالحسنُ أم الحسينُ أفضلُ أم ابنُ الحنفية؛كنت قد سوَّيْت بين الثلاثة، وصرت تسألُ عن الأفضلِ من الجميع، فكأنك قلت: أيهم أفضلُ، ويكون الجوابُ بالتعيينِ بواحدٍ من الثلاثة: الحسن، أو: الحسين، أو: ابن الحنفية[4].

٦- تقول: أزيدٌ عندك أو عـمرٌو؟ فيكون المعنى -كمـا ذكرنا- الاستفـهامَ عن الثبوت من عدمه، ويكون الجوابُ بـ(نعم) أو (لا)، فإن أجيب بالتعيين صَحَّ حيث يكون جوابًا وزيادةً[5].

(لا)

حرفُ نفيٍ، ولا يفارقُه النفيُ، وقد يزادُ لتوكيدِ نفيٍ سابقٍ عليه، ويكون عاطفًا نافيا ما بعدَه عن حكمٍ سابقٍ عليه في حالِ اجتماعِ السماتِ التركيبيةِ الآتية:

أ- أن يكونَ المنفيُّ بـ(لا) اسمًا، وهو ما يعبر عنه النحاةُ بالإفراد، أي: لا يكونُ جملةً ولا شبهَ جملة.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٧٩، ١٨٠.
(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨٠.
(٣) ينظر: مغنى اللبيب ١ - ٤٣.
(٤) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح ٢ - ٩٥٠/ مغنى اللبيب ١ - ٤٣.
(٥) انظر الموضعين السابقين.

ب- أن يسبقَها موجبٌ، سواءٌ أكان خبرًا أم أمرا، نحو: أهوى النحوَ لا الأدبَ، افْعل الخيرَ لا الشرَّ.

وفي الدعاء تقولُ: رحم الله أبا بكرٍ لا أبَا جهلٍ، ولا يكون ما قبلَها نفيًا أو استفهامًا أو عرضًا أو تمنيا أو رجاءً.

نحو: هلا تقبلُ على الدرسِ لا اللعبِ، ومنعه آخرون.

واختُلف في التحضيض، حيثُ يُجيزُ نحاةٌ مجيئَها بعده، كما اختُلف في النداء، نحو قولك: يا ابنَ أخي لا ابنَ عمي.

ولا يعطف بـ(لا) الجملةُ الاسميةُ ولا الفعلُ الماضي، ويجوز عطفُها المضارعَ.

جـ- ألا يصدقَ أحدُ معطوفَيْها على الآخر، أي: لا يتناولُ أحدُهما الآخر، فلا يقال: جاء رجلٌ لا زيدٌ، لأن الرجلَ يصدق على زيدٍ.

د- ألا تقترنَ بعاطف - على الوجه الأرجح -، فإذا قلت: جاء محمدٌ لا بل محمودٌ، فإن العاطفَ (بلْ)، ولكن(لا)يكون رادًا لما قبلَه لا عاطفًا، وإذا قلت: ما فهمت الدرسَ ولا الشرحَ؛ فإن العاطفَ(الواو)، ويكون (لا) توكيدًا للنفي.

ومما قرن فيه(لا) بحرف عطف قولُه تعالى: ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٠][1].

(١) (إن الذين كفروا) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبنى فى محل نصب، اسم إن.كفروا: فعل ماض مبنى على الضم، و واو الجماعة ضمير ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.(لن تغنى) لن: حرف نصب ونفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب تغنى: فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه الفتحة. (عنهم) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب.وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بالإغناء.(أموالهم) أموال: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر، مضاف إليه.(ولا أولادهم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أولاد: معطوف على أموال مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.وهو مضاف، وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر، مضاف إليه.(من الله) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ولفظ الجلاله الله: مجرور وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإغناء. (شيئا) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والتقدير: شيئا من الإغناء.ويجوز أن يكون مفعولا به على تضمين يغنى معنى يقضى.

هـ- ألا تقترنَ بصفة ولا خبرٍ ولا حالٍ، فإن اقتُرِنَ بأحدها كان نافيا غيرَ عاطف، ووجب تكرارُه. فتقول: أكرمت طالبًا لا مهملاً ولا سيئَ الخلق، (مهملا)نعت لطالب منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة. و(الواو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (لا)حرف زائد لتوكيد النفي مبنى لا محل له من الإعراب. (سيئ) معطوف على مهمل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ.

ومنه قولُه تعالى﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ ﴾ [البقرة: ٦٨].

وقوله تعالى: ﴿ يُوقَدُ من شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور: ٣٥][(١)].

وتقول: قابلته لا ضاحكًا ولا باكيًا، حيث (لا)حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (لا) حرف زائد لتوكيد النفي مبنى، لا محل له من الإعراب. (باكيا) معطوف على(ضاحكا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: هذا لا كاذبٌ ولا غادر. (كاذب) خبر المبتدأ اسم الإشارة (هذا) مرفوعٌ، و علامةُ رفعه الضمة. و(الواو) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (لا) حرف زائد لتأكيد النفي، لا محل له من الإعراب. (غادر) معطوف على الخبر كاذب مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

مثال (لا) عاطفةً أن تقولَ: اشربْ لبنًا لا شايا، حيث (لبنا) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة. (لا) حرف نفي مبنى، لا محل له من الإعراب. (شايا) معطوف على (لبنا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) (يوقد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (من شجرة) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. شجرة: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بيوقد. (مباركة) نعت لشجرة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (زيتونة) بدل من شجرة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لا شرقية) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. شرقية: نعت ثان لشجرة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ولا غربية) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفى مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفى مبنى لا محل له من الإعراب. غربية: معطوف على شرقية مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وتقول: فتحت البابَ لا الشباكَ. استمعْ إلى الحديث لا الأغنيةِ، استمع إلى نَاصِرِ الحقِّ لا الباطلَ. إنه رزقُ الله لا كَدُّكَ.

و- ألا تتكررَ، مثل سائر حروف العطف، لكنها إن كررت لزم سبقُ الواو لها، وكانت تأكيدًا لسابقتها، فتقول: حضر محمودٌ لا عليٌّ ولا محمدٌ ولا أحمدُ.

ز- الجانبُ الدلالى فى العطف بـ(لا):

يعطف بـ(لا) لإفادة معنى قصر الحكم على ما قبلَها، والقصرُ بـ(لا) قسمان:

١- قصر تعيين أو إفراد، نحو: محمد كاتبٌ لا شاعرٌ، ويكون هذا للمتردد فى أيِّ الوصفينْ ثابتٌ له مع علمه بثبوت أحدهما له دون تعيين.

وتقول: استمعْت إلى مدرسٍ لا خطيبٍ.

٢- قصرُ سلْب، وتكون فيه(لا) بين المتناقضَيْن، نحو: محمدٌ عالمٌ لا جاهلٌ، وعلى حاضرٌ لا غـائبٌ، وأنت ترى فى هذا القصر معنى التوكـيد، حيث (لا)مع بعـدها من معنى يعطى المعنى السـابقَ لها نـفسه؛لكـن بالسلبِ عن طريق النفيِ والصفة المناقضة.

وتقول: رأيت طويلاً لا قصيرًا، هذا رجل لا امرأةٌ.

تلحظ أن (لا) تنفى عن الثانى ما وجب للأول، ففيها توكيدٌ لإيجاب الأول.

ح - قد يحذف المعطوف عليه مع(لا)، نحـو قولك: أعطيتُك لا لتظلمَ، أى: لتعدلَ، أشرح لك لا لتتصرفَ، أى: لتتنبه.

ملحوظة:

أجاز الفـراءُ العطفَ بـ(لا) على اسمِ (لعل)، كما يـعطف بها على اسم (إن)، فتقول: لعلَّ زيدًا لا عمرًا قائمٌ[١].

(بل)

(بل) حرفُ إضراب، ويعنى الإضرابُ التحولَ بالحكم ويكون موجبا دائما عن الأول إلى الثانى، وقـد يليها جملةٌ أو مـفردٌ، فإن ولِيَها جـملةٌ فإنها تفيـد معنى

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٢.

الانتـقال، وتوضح هذا فـيمـا بعدُ، وإنْ وليَـها مـفردٌ فـإنها تكون حـرفَ عطف إضرابى، ويتبـع ما بعدَها ما قبلهـا ضبطًا، نحو: جاء مـحمدٌ بَلْ محـمودٌ، وما أجاب سعيـدٌ بَلْ عليٌّ، كلٌّ مِنْ (محمود وعلى) معطوفٌ على (محمـد وسعيد) - على الترتيب - مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ.

ويلحظ فى تركيب (بَلْ) العاطفة مفردًا على ما سبقها من مفرد السماتُ الآتية:

أ- أن تُسبقَ (بَلْ) بإيجاب أَوْ أَمْرٍ، أو نفيٍ أو نهيٍ.

ب- أن يكونَ بين المفردَيْن(الذى يلـيها والذى يسبـقها) تضـادٌ أو تناقُضٌ. وقد يكون التناقضُ فى اسـتخدامِ الحكمِ المذكـور، وقد يكون التناقض فى المخـالفة بين المذكورَيْن.

جـ- أن يصحَّ انتقالُ الحكمِ الذى يسبقُهـا إلى ما بعدها، ويصحَّ المعنى المقصودُ لذلك.

يُؤْتى بـ(بَلْ) فى التركيب العربى إذا ربطت بين مفردَيْن لتـجعلَ ما بعدها موجبًا دائمًا من حيثُ الحكمُ السابقُ عليها، ويختلفـون فى إثبات ما قبلَها أو نفيه، وأرى أنه يكون فى حال نفيٍ دائمـا، فإن كان منفيا بقى على حـاله من النفى، وإن كان موجـبًا أصـبح منفـياً لإثبـات الإيجاب لما بعـدها، أو: سُكِتَ عنه، وهذا الحكمُ الأخيرُ يكون فى مـفهومِ كثيـرٍ من النحاة، حيثُ يكون ما قبلَـها مسكوتًا عنه، أو بمنزلة ما لمْ يُذْكَرْ.

فى اجتماعِ السـماتِ التركيبية السابقـة لـ(بَلْ) يكون التوجهُ المعنوى أو الدلالى على النحو الآتى:

أولاً: إذا سُبِقَتْ(بل) العاطفةُ بإيجابٍ أو أمرٍ أفادت معنيين متضامنين: أحدُهما يكون لما قبلَهـا، وهو إزالةُ الحكم عنه، وقد ذكـرنا أن ما قبلها يكون معناه منفـيا معهـا، والآخرُ يكون لما بعدَها، وهو إثبات الحكم له؛ لأن مـا بعدها يكون معناه موجبًا.

فتفيد(بل) المسبوقةُ بإيجابٍ أو أمرٍ إزالةَ الحكم عن ما قبلَها وإثباتَه لما بعدها.

فتقول: ركبْتُ القطارَ بل السيارةَ، والحكمُ هو الركوبُ، فيكون معنى الجملة: عدم ركوبي القطار وركوبي السيارة، تلحظ أن المعنى السابقَ لـ(بَلْ) موجبٌ، وشبهَ التناقض بين القطار والسيــارة، وأن السيارةَ يصح أن يحكمَ عليهــا بالحكمِ السابقِ، وهو الركوب.

وتقول: انتظرْ مــحمدًا بل مــحمودًا، والحكمُ هو الانتظارُ، فــيكون المعنى عدم الانتظار لمحمــد، والانتظارَ لمحمود، فكلٌّ منهــما يختلفُ عن الآخر، كــما تلحظ صلاحيةَ الانتظار لمحمود وهو ما بعد (بل).

وتقولُ: استمعت إلى الدرس بَل الخطبةِ، الْزم الكذبَ بَل الـصدقَ. افتح الحقيبةَ بل الكتابَ. شربت القهوةَ بل الشايَ. حضر الذى نريدُه بل الذى لا نريدُ.

من النحــاة من يرى أن المعنى الذى يسبق (بــلْ) إذا كان موجــبًا أو أمــرًا يكون مسكوتًا عنه، أى: لا يسلب حكمُــه أو لا ينفى، فيكون بذلك محتــملا الإيجابَ والنفى، فإذا قلت: يكتب محمدٌ بل علىٌّ، فإن إثباتَ الكتابة لمحمد يجوز، ولكنه لعلىٍّ واجبٌ.

إذَنْ؛ إذا سبقت (بَلْ) بإيجاب أو أمر فإن تركيبَها يكون على ثلاثة معان:

أولها: أن يكونَ على معنى الغلط، ويكون باللسان.

ثانيها: أن يكونَ على معنى النسيان، ويكون بالجنان.

الثالث: أن يكونَ على معنى الإضراب، ويكون بالسكوت عن المعنى الأول إلى الثانى، وإن كان حقا.

ثانيًا: إذا سُبِقَتْ (بل) العــاطفةُ بنفى أَوْ نهى –وهما معنيان ســالبان– فإن المعنى المفادَ من التركيب يؤولُ على وجهين:

الأول: وأرى أنه الأرجح؛ أن تؤدىَ فيه (بل) معنيين مــتضامنين، أحدُهما يكون لما قبلَها، وهو تقريرُ حكمه المنفىِّ أو المنهِّى عنه، وقد ذكرنا أن ما قبلَها يكون معناه منفيا معها، فلما كان منفيا فى التركيب بقى على حاله من النفى أو النهى، والآخرُ

يكون لما بعدَها، وهو إثباتُ نقيضِ الحكم الأول له، فيكون بالإيجاب، وقد ذكرنا أن ما بعدها يجب أن يكونَ معناه موجبًا معها، وتدرك بذلك أن الاستدراكَ أو الإضرابَ كان من الفعلِ وحدَه مثبتًا دون معنى النفي.

فلذلك تفيد (بل) المسبوقةُ بنفيٍ أو نهيٍ تقريرَ ما قبلَها، وإثباتَ نقيضه لما بعدها.

فتقولُ: ما وصلَ الرجلُ بل ابنُه، فيكون إقرارُ معنى ما قبل (بلْ) لأنه منفي، فيبقى على حاله من النفي، ويكون نقيضُه لما بعدَها، ونقيضُه يكون موجبًا، وبذلك يكون الرجل لم يصل، وإنما وصل ابنُه.

وتقول: لا تشربِ الشايَ بل اللبنَ، فيكون عدمُ الشربِ للشاي، ولكن الشربَ يكون للبن.

وتقول: لم أكتبِ الدرسَ بل العنوانَ. ما ركبتُ السيارةَ بل القطارَ. لا تغلقِ البابَ بل النافذةَ. لا تأكلِ المشويَّ بل المسلوقَ. لا أحبُّ المملَّحَ من الأسماك بل المشويَّ منها والمقليَّ.

فيكون على المفهوم السابق إثباتٌ للثاني ما وجب للأول، وتنفيه عنه.

والآخر: أن يكونَ الاستدراكُ أو الإضرابُ عن معنى النفي، فتثبتُه مع الفعل للمعطوف ببل، فإذا قلت: ما جاءني زيد بل عمرٌو، كان التقديرُ: ما جاءني زيدٌ بَلْ ما جاءني عمرٌو، وكأنك قصدت أن تُثبتَ نفيَ المجيء لزيد، ثم استدركتَ فأثبتَّه لعمرو، وبذلك تخبر أن عمرًا هو الذي لم يجئْ دون زيد[1].

(لا) النافية قبل (بل):

قد تذكر (لا) النافيةُ قبل (بلْ)، نحو قول الشاعر:

وجهُكَ البدرُ لا بل الشمسُ لَوْ لَمْ يُقْضَ للشمسِ كَسْفَةٌ أو أُفُولُ[2]

---

(١) يرجع إلى: المقتصد فى شرح الإيضاح ٢ - ٩٤٧.

(٢) ينظر: المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٥/ صبان على الأشمونى ٣ - ١١٣/ شرح التصريح ٢ - ١٤٨/ الدرر، رقم ١٦٣٥.

الكسفة: التغير إلى سواد، الأفول: الغيبوبة... =

وقولُ الآخر بعد النفي:

ومـا هجرتُكِ لا بَلْ زادني شَـغَفًـا هجـرٌ وبُعْـدُ تَراخٍ لا إلى أَجَلِ[1]

وقولك: ما نسيت محمدًا لا بلْ محمودًا.

ولهم في (لا)وجهان:

أولهما: أنها زائدةٌ لتوكـيدِ المعنى الناتج من وجودِ (بل)، وهو توكـيدُ الإضراب بعد الموجب، وتوكيدُ التقريرِ بعد النفي.

والآخر: أنها لتأسيسِ معنى غيرِ موجـودٍ فيما كان موجبًا، وهو نفيُ المعنى عن ما قبلَها نفيـا قاطعًا، فإذا لم تكن موجودةً فإن معنى مـا قبلَها يكون مسكوتًا عنه، ويجوز أن يحدثَ، ويجوز ألا يحدث.

= (وجهك البدر) وجه: مبتـدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضـمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر، مضاف إليه. البدر: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لا) حرف نفى زائد لتوكيد الإضـراب مـبنى لا مـحـل له من الإعـراب. (بل)حـرف إضـراب وعطـف مـبنى لا مـحل له من الإعراب. (الشمس) معطوف على البدر مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. (لو) حرف امتناع لامتناع شرطى غير جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعـراب. (لم)حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (يـقض) فعل الشـرط مضـارع مجـزوم بعد لم، وعـلامة جـزمه حـذف حرف العلة، مـبنى للمجهول. (للشمس) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الشمس: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالكسوف والأفول. (كسفة) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وأفول)الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أفول: معطوف على كسفة مرفوع، علامة رفعه الضمة. وجملة جواب شرط لو محذوفة دل عليها ما سبق.

(١) ينظر: المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٦/ الصبان على الأشمونى٣ - ١١٣ / الدرر، رقم ١٦٣٦.

(مـا هجـرتك) مـا: حـرف نفـى مـبنى لا مـحل له من الإعـراب. هجـر: فـعـل مـاض مـبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبة الكاف مبنى فى محل نصب، مفعول به. (لا)حـرف نفى زائد لتأكيد الإعراب مبنى لا محل له من الإعـراب. (بل)حرف إضراب مبنى لا محل له من الإعراب. (زادنى)زاد: فعل ماض مبنى على الفتح. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (شغفا)مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (هجر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وبعد تراخ) الواو حرف عطف: مبنى لا محل له من الإعراب. بعد: معطوف على هجر مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وتراخ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة.

(لا إلى أجل) لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أجل: اسم مجرور بعد إلى وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة نعت لتراخ فى محل جر.

(بل) بعدها جملة:

(بل) حرفُ إضـراب، والإضرابُ لا يفـارقُه، وقـد ذكرنا أنه يكون عـاطفًا فى المفردات، فـهو يعطف مـفردًا على مـفرد، لكنه إذا ذكـر بعده الجملُ فـإنه يكون للإضرابِ وحدَه، والإضرابُ قسمان: إضرابُ إبطال، وإضرابُ انتقال.

يعنى بإضـراب الإبطال إبطالُ الحكم المـذكور عن مـا يسـبق (بل)، وإثباتُه لما بعدها، نحو: جـاءنا محمدٌ بل مـحمودٌ، حيث إبطالُ المجيء عن مـحمد -على الوجه الأرجح كما ذكرنا- وإثباتُه لمحمود.

ومنه قولُه تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ [البقـرة: ١٧٠]، حيث قولُـهم يفيد إبطالَ اتبـاع ما أنزلَ اللهُ، واتبـاعَ ما وجدوا عليه آباءهم، فأفادت (بل) إضرابَ الإبطال.

ومنه قولُه -تعالى-: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٦][(١)].

﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ ﴾[(٢)] [المؤمنون: ٧٠].

ومنهم من يرى أن الإضـرابَ الإبطالى لا يـكون فى القـرآن الكريم، ويؤولون (بل)فيمـا ذكر للإضراب الانتقالى، إذ الإخبـارُ بصدورِ ذلك منهم ثابتٌ لا يتطرَّقُ إليه الإبطال[(٣)].

---

(١) (قالوا فعل مـاض مبنى على الضم، و واو الجماعة ضـمير مبنى فى محل رفع، فـاعل.(اتخذ الرحمن ولدا) اتخذ: فعل ماض مبنى على الفتح. الرحمن: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.ولدا: مفعول به منصوب، وعلامـة نصبه الفتـحة. والجملة الفعليـة فى محل نصب، مقول القـول.(سبحانه) سـبحان: منصوب على المصدرية لفعل محذوف، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر مضاف إليه.والجملة اعتراضية للتعظيم لا محل لها من الإعراب. (بل) حرف إضراب مبنى لا محل له مـن الإعراب. (عبـاد) خبـر المبتدإ مـحذوف تقـديره: هم، مرفـوع، وعلامة رفـعه الضـمة. (مكرمون) نعت لعباد مرفوع، علامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) (به جنة) جملة اسمية من خبر مقدم شبه جملة ومبتدأ مؤخر مرفوع، وهى فى محل نصب مقول القول.

(٣) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٣.

أما إضرابُ الانتقال فيعنى به الانتقالُ بواسطة (بل)عن ما قبلَها إلى ما بعدها، من ذلك قولُه تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴾ [النساء: ١٥٥]، فـ(بل) تفيـدُ الإضرابَ الانتقـالى من المعنى السابق إلى المعنـى اللاحق بها، ولا يراد بالإضراب الإبطالُ.

وقولُه تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ [الأعراف: ٨١][1]، حيث أفـادت(بل) الإضرابَ الانتقالـى من المعنى السابق إلى اللاحق بها.

ومن ذلك قـولُه تعـالى: ﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴾ [المائدة: ١٨]. وقولُه تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ ﴾ [البقرة: ١٥٤][2].

---

(١) (إنكم) إن: حرف توكيد ونصـب مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المخـاطبين كم مبنى فى محل نصب، اسم إن (لتـأتون) اللام: لام التوكيـد أو الابتداء أو اللام المزحلقـة حرف مبنـى لا محل له من الإعراب. تأتون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجـملة الفعلية فى محل رفع، خـبر إن. (الرجال) مفـعول به منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة. (شهوة) مـصدر واقع موقع الحال منصوب وعلامة نصبه الفتحـة. والتقدير: مشتهين. أو: نائب عن المفعول المطلق، حيث إنه يؤكد تأتون، وهو فيه معنى الاشتهاء. أو مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من دون النساء) من: حرف جـر مبنى لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الـكسرة، وهو مضاف، والنساء: مضـاف إليه مجرور، وعلامة جره الـكسرة، وشبه الجملة فى مـحل نصب، نعت لشهوة، أو متـعلقة بنعت محـذوف. (بل)حرف إضراب انتقـالى مبنى لا محل له من الإعراب. (أنتم) مـبتدأ مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة. (قـوم) خبر المبتدإ مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة. (مسرفون) نعت لقوم مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) (لا تقولوا) لا: حـرف نهى مبنى لا محل له من الإعـراب. تقولوا: فعل مـضارع مجزوم بعـد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، و واو الجماعة ضـمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لمن يقتل) اللام: حرف جر مبنى لا مـحل له من الإعراب. من: اسم مـوصول مبنى على السكون فى مـحل جر باللام. يقـتل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مـستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وشبه الجملة متعلقة بالقول. (فى سبيل الله)فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعـراب. سبيل: اسم مجرور بـعد فى، وعلامة جره الكسـرة. وهو مضاف ولفظ الجلالة الله مضـاف إليه مجرور، وعلامة جـره الكسرة. وشبه الجملة مـتعلقة بالقتل. (أموات) خبـر لمبتدإ محذوف تقديره هم: مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، مقول القول.
(بل)حرف إضراب انتقـالى مبنى لا محل له من الإعراب. (أحياء)خـبر لمبتدأ محذوف مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ⁽¹⁴⁾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ⁽¹⁵⁾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٤، ١٦]. ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ⁽⁶²⁾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ [المؤمنون: ٦٢، ٦٣][(1)].

في قولِه تعالى: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ⁽²⁾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ..﴾ [السجدة: ٢، ٣]... تفيد (أم)معنى الإضراب الانتقالى عن ما قبلها، وتفيد(بل) إضرابَ إبطال لما هو مـذكورٌ قبلها من (افـتـراه)، حيثُ يبطل بها الافتراءُ السابقُ عليها بالمعنى اللاّحق بها(هو الحقُّ).

ملحوظة:

إذا قلت: مـا زيدٌ قائمـا بَلْ قـاعدٌ، برفع(قـاعـد)؛ فإن (بل) لا يكون حـرفَ عطف، لكنه يكون حرفَ إضراب، ويعـرب (قاعد) المرفوعُ خبرًا لمبتدإ محذوف، تقـديره: هو، وذلك لأنه يمتنع في هذا التـركـيب العطفُ على اللفـظ لانتقـاض نفي(مـا) بـ(بل)، كمـا يمتنع العطفُ على المحل لـزوال الابتداء بدخـول الناسخ، فلزم الرفعُ على الخبرية.

---

(١) (لدينا) لدى: ظرف مكان مبنى فى محل نـصب، وهو مضاف وضمير المتكلمين نا مـبنى فى محل جر، مضـاف إليه، وشبه الجـملة فى محل رفع، خبـر مقدم. (كـتاب)مبتـدأ مؤخر مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. (ينطق) فعل مـضارع مرفوع وعلامة رفعه الضـمة، والفاعل ضمير مستـتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لكتاب. (بالحق) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الحق: اسم مجروربعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجـملة فى محل نصب، حال. أو متعلقة بحال محذوفة. (وهم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. هم: ضمـير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (لا يظلمون) لا: حرف نفى مبنى لا مـحل له من الإعراب. يظلمون: فعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجمـاعة ضمير مـبنى فى محل رفع، نائب فاعل، والجملة الفـعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (بل)حـرف إضراب انتقالى مبنى لا محل له من الإعراب. (قلوبهم) قلوب: مـبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضميـر الغائبين هم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (فى غمرة) فى: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. غمرة: اسم مـجرور بعد فى، وعلامة جره الكسـرة، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبـتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. (مـن هذا) من: حرف جر مبنى مبنى لا محل له من الإعراب. هذا اسم إشارة مبنى فى محل جر بمن، وشبه الجملة متعلقة بغمرة. أو فى محل جر نعت لغمرة.

(لكنْ)

يرى جمهورُ النحاة أن (لكنْ) - . بنون سـاكنة -حرفُ عطف استدراكي، خلافًا ليونسَ وتبعه ابنُ مالكَ[1]، حيث يذهبان إلى كونها للاستدراك؛ لأنها تكون مخففةً من الثقيلة في كلِّ مـواقعها، وليست بحرف عطف - فهي صـالحةٌ لجواز دخول الواو عليها، فإذا ذكر مفردٌ بعدها فإنه يقدر الـعاملُ - حينئذ- فإذا قلت: (ما جاء محمدٌ لكن محمودٌ) فيكون التقديرُ عند مَنْ يجعلُها غيرَ عاطفة: (لكن جاء محمودٌ).

وموجزُ أقوال النحاة في احتساب (لكن) عاطفةً أربعةُ اتجاهات:

أولُها وثانيها: أنها استدراكيةٌ وليست بعاطفـة، والواوُ المذكورةُ قبلها عاطفةٌ مفردًا على مفـرد قبلَها، وعلى رأس هؤلاء يونـس، ووافقه ابن مالـك، ومنهم مَنْ يجعل الواوَ عاطفةً جملةً حذفَ بعضُها على جملة.

ثالثُها: أنها تكون عاطفةً، ولكن لابُدَّ من دخول الواو عليها، وتكون الواوُ زائدةً، وهو ما ذهب إليه أكثرُ النحاة، وعلى رأسهم الفارسي.

وصحـحه ابنُ عـصفور، ونَوَّن إلى أنه يجبُ أنْ يُـحملَ عليه مـذهبُ سيـبويه والأخفش.

رابعُها: ومن النحاة من يرى أنها عاطفـةٌ، وأنت مخيرٌ بين أنْ تأتيَ بالواو أَوْ أَنْ لا تأتيَ بها[2].

ونأخذُ بالرأي الـثالث الذي يذهبُ إليه جـمهـورُ النحاة، وهو أن تكونَ عـاطفةً استدراكية.

و(لكن) موضوعةٌ لمخالفة ما بعدَها لما قبلَها في الحكم المسند إليه.

وتكون (لكنْ) الخفيفةُ عاطفةً في اجتماع الشروط الآتية:

أ - ألا تكونَ مخففةً من الثـقيلة، فالمخففةُ من الثقيلة حـرفُ ابتداء غيرُ عاملٍ، خلافًا لبعض النحاة - وعلى رأسهم الأخـفشُ - حيث يجعلونهـا مخففـةً عاملةً باحتساب اسمِها ضميرَ الشأن محذوفًا، وما بعدها من جملة يكون خبرَها.

(١) ينظر: التسهيل ١٧٥ / شرح التصريح ٢ - ١٤٦.
(٢) ينظر: شفاء العليل ٢ - ٧٧٧.

فإذا قلت: (جاء محمودٌ ولكنْ لم يلحقْ بافتتاح الحفل)؛ فإن (لكن)تكونُ مخففةً من الثقيلة استدراكيةً ابتدائيةً حرفًا غيرَ عاملٍ عند جمهور النحاة ولإهماله فإنه قد دخل على الجملة الفعليـة، ولكنه عند بعضِ النحاة، يكون عاملاً اسمُـه محذوفٌ يقدر بضمير الشأن، والجملة المذكورةُ (لم يلحق) تكون خبرَه.

ب - أن يكونَ ما بعدها مفردًا لا جـملةً، وحينئذ تكون متصلة كـ(أم)، وتكون استدراكيةً، نحو قولك: لم يصلْ مـحمودٌ لكن عليٌّ. فيكون (على) معطوفًا على (محمود) مرفوعًا، وعلامةُ رفعه الضمة.

جـ - أن تكونَ مـسـبـوقـةً بنفيٍ أو نهيٍ، وهذا الشـرطُ عند البـصـريين دون الكوفـيين، نحو: لـم أفتح البابَ لـكن الشبـاك، فيكون (الشـباك) معطوفًا على (الباب)منصوبًا، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وتقـول: (لا تظنَّ سُوءًا لكن خـيرًا)، فـيكون (خـيرًا) مـعطوفًا على (سـوءًا) منصوبًا، وعـلامةُ نصـبه الفتـحة. وتقـول: ما عندنا امـرأةٌ سوءٍ لكن رجلٌ،ولا تصادقْ مرائيا لكن ناصحًا. ما عندنا امرأةٌ لـكن رجلٌ.وما بعدها يكون مثبتًا دائمًا لامتناع تقدير النفي في المفرد.

فإذا لم يكن ° نفيٌ أو نهيٌ فإن ما يليها يكون جملةً على الوجه الأرجح،وتكون منفية،كقـولك: وصل محمدٌ لكن السيدُ لم يصلْ. فيكـون (السيدلم يصل) جملةً اسميةً،المبتـدأُ فيها (السيد)،وخبرُه الجملةُ الفعلـية (لم يصل)،وتكون عاطفةً جملةً على جملة،وقيل: لا تكون عاطفة -حينئذ- بل ابتدائية.

د- ألا تقـتـرنَ بالواو،أي: ألا تكونَ تاليـةً للواو،فـإذا سـبـقـتْـهـا الواوُ فـإن (لكنْ)تكونُ حرفَ ابتداء،وليست عاطفـةً،مثالُ ما تَلَتْ واوًا قولُه - تعالى-: ﴿مَا كَـانَ مُحَـمَّـدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَـالِكُمْ وَلَكِن رَّسُـولَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، (رسـول) بالنصب،ويرجح النصبُ على أنه خبرُ (كان) المحذوفة، والتقدير: ولكن كان رسول الله. وصحَّ حذفُها لدلالة ما سبق عليها،وترجح ذلك لكونِ(لكن) مسبوقةً بالواو.

وفي النصبِ وجهٌ آخرُ، وهو العطفُ على خبرِ(لكن)، وهذا الرأيُ مرجوحٌ لذكرِ واوِ العطفِ قبلَ (لكن).

ومنه قولُه – تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[1] [يونس: ٣٧]. حيث (تصديق) معطوفٌ على خبرِ (كان)، وهو المصدرُ المؤولُ (أن يفترى)، وموضعُه النصبُ[2].

ملحوظة:

إذا قلت: ما زيد قائمًا لكن قاعدٌ، برفع (قاعد)، فإن (لكنْ) لا يكونَ حرفَ عطف، ولكنه يكون حرف استدراك مخففًا، ويكون (قاعد) خبرًا لمبتدإ محذوف، تقديرُه: هو. ذلك لأنه يمتنع فيه العطفُ على اللفظ حيث انتقاض نفي (ما) بـ(لكن). كما يمتنع العطفُ على المحل لزوال الابتداء بدخول الناسخ. فلزم الرفعُ على الخبرية.

---

(١) (ما)حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب. (هذا القرآن)هذا: اسم إشارة مبنى فى محل رفع، اسم كان. القرآن: بدل، أو عطف بيان، أو نعت لاسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن يفترى)أن: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. يفترى: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر مبنى للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول فى محل نصب، خبر كان. (من دون الله) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالافتراء. ودون مضاف ولفظ الجلالة الله مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ولكن)الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى لا محل له من الإعراب. (تصديق)معطوف على خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو خبر كان المحذوفة منصوب، وهذا أرجح. وهو مضاف، و(الذى)اسم موصول مبنى فى محل جر مضاف إليه. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. أو متعلقة بصلة محذوفة. وبين مضاف و(يدى)مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وهو مضاف وضمير الغائب(الهاء)مضاف إليه مبنى فى محل جر.

(٢) فى نصبِ (تصديق) أوجهٌ أخرى:

أ – أن يكونَ خبرَ (كان) مضمرةً دل عليها ما سبق.

ب – أن يكونَ منصوبًا على المصدريةِ، والتقدير: ولكن يصدق تصديق.

جـ- أن يكونَ مفعولاً لأجلِه، والتقدير: ولكن أُنزلَ تصديقا.

وفى (تصديق) قراءةٌ بالرفعِ، وتوجه على أنه خبرٌ لمبتدإٍ محذوف، والتقدير: ولكن هو تصديق.

- لا يجوز لك أن تقولَ: جاءنى زيدٌ لكنْ عمـرٌو، وتسكت؛ لأنهم قد استغنَوْا بـ(بل) فى مثلِ هذا التركيبِ عن (لكن)، فتقولُ: جاءنى زيدٌ لكنْ عمرٌو لمْ يجئْ، وجاءنى زيدٌ بَلْ عمرٌو.

(حتّى)

مـعناها فى العطف ترتيبُ أجـزاء مـا قـبلَهـا ذهنًا، ولا يقـصدُ بهـا التـرتيبُ الخارجى، حيث تكونَ مـثلَ الواوِ فى الترتيب، فلا يُقصـدُ بها خلافًا للزمـخشرى أنها للترتيب.

والذين يرَوْن أنهـا للترتيب يخـتلفون فـيمـا بينهم فى إفادتـها مهلـةً، أو عدم دلالتها على مهلة، ويختار أغلبُهم الرأيَ الأولَ، ويعللون لذلك بأن ما بعدها يكون جزءًا مما قبلها، فلو لَمْ تفد الترتيب لجاز تقدمُ جزء الشيء عليه.

والعطفُ بحتى قليلٌ عند البـصريين، وينكرُه الكوفيون، ويحـملونها فى هذا المعنى على أنها ابتدائيةٌ، والعاملُ فى ما بعدَها محذوفٌ يفسره المذكورُ. فإذا قلت: حضر القـومُ حتى أبُوك. يكون (أبو) عند الكوفيين فـاعلاً لفعلٍ محـذوف يفسرُه المذكور (حضر).

ولذلك فإن (حتى) إذا وقعت فى تركيـب يجوز فيه أن تكونَ جارةً، وأن تكونَ عاطفـةً فإنه يُسْـتَحْسَنُ كَـونُها جـارةً، حيث العطفُ بهـا قليلٌ، بل هو ممنوعٌ عند الكوفيين.

شروط العطف بحتى:

يشترط فى التركيبِ الذى يصح فيه (حتى)عاطفةً ما يأتى:

أ - **أن يكونَ المعطوفُ بها اسـمًا**، فلا يصح أن تعطفَ بهـا الأفعالُ، ويعلل لذلك بأن(حتى) فى العـطفِ منقولةٌ من الجارة، وهى لا تدخـلُ على الأفعال. وقـد أجاز ذلك ابنُ السيد.

ب - **أن يكونَ المعطوفُ بها ظاهرًا**، فلا يجوز أن يعطفَ بها الضميرُ، كما لا يجوز أن يجرَّ الضميرُ بها[1].

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ٩٧.

ومنهم من أجاز أن يكونَ المعطوفُ بها ضـميرًا، حيث يجيزون مـثل: قام القومُ حتى نحن، وأكرِم الأميرُ الناسَ حتى إيانا[١].

جـ - أن يكونَ المعطوفُ بهـا جزءًا من المعطوف عليه، سواءٌ أتحـققت الجـزئيةُ من طريق الإفراد من المجموع، نحو: حضر الطلابُ حـتى محمودٌ، (محمود) معطوفٌ على الطلابِ مرفـوعٌ، وعلامة رفعه الضـمة. حيث (حتى) حـرفُ عطف مبنى لا محل له من الإعراب. وتلحظ أن المعطوفَ (محمودا) مفردٌ، وهو جزءٌ من المعطوف عليه (الطلاب)، وهو جمعٌ.

ومنه أكلت السمكةَ حـتى رأسَها. بنصب (رأس) فيكون معطوفًـا على السمكة منصوبًا، ويكون داخـلاً في حيز الحدث الأول، وهو الأكلُ، فتكـون الرأس مأكولةً بكون (حتى) حرف عطف.

أم تحققت من طريقِ أن يكونَ بعضًا من المعطوف عليه، نحو قولك: قدم الحجاجُ حتى المُبحِرون، (المبـحرون) معطوفٌ على الحجاج مرفوعٌ، وعـلامةُ رفعه الواوُ؛ لأنه جمعُ مذكر سالم.

وحـرفُ العطف (حتى) مـبنى لا مـحلَّ له من الإعـراب. وتلحظ أن المعطوفَ (المبحرون) جماعة بعضٌ من المعطوف عليه (الحجاج).

أم تحققت الجـزئيةُ من طريقِ أن يكونَ المعطوفُ نوعًا من جنس، نحـو: أعجبنى التمـرُ حتى البـرنى، (البرنى) نوع من (التـمر)، وهو جنسٌ، والبرنى مـعطوفٌ على التمر مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.

أحبُّ المانجو حتى الهنديَّ، نربى البطَّ حتى البلديَّ.

وقد تتحققُ الجزئيةُ من طريق كـونِ المعطوف بعضًا من المعطوف عليه بالتأويلِ. كما هو في قولِ مروانَ النحوى:

أَلْقى الصحـيفةَ كَـىْ يخففَ رحلَه والزادَ حـــتى نعـلَه أَلْقَـــاها[٢]

(١) ينظر: شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٨١.

(٢) الكتـاب ١ - ٩٧ / ابن يعـيش ٨ - ١٩ / رصف المبـانى١٨٢ / شرح ابن الناظـم ٥٢٦ / المساعـد =

بنصب (نعل)، فقد جعل النعلَ مما يُثْقله، فعطفها على الصحيفة والرحلِ مما يخفف الرحل[1]، فالنعلُ بعضُ هذه معنويًا.

وقد تكون الجزئيةُ من طريق الشبه بالبعضية، كما تقول: أعجبتنى الجاريةُ حتى كلامُها، فكلامُها كالجزء منها، حيث هو شديدُ الاتصال بها، وضابطُ ذلك أن يحسُنَ فى المعطوف والمعطوف عليه التركيبُ الاستثنائى المتصلُ، لأنه فى الاستثناء المتصل يدخلُ ما بعد إلا فيما قبلَها، وكذلك العطفُ بحتى، فلا تقول: أعجبتنى الجاريةُ حتى ولدُها، لأنه لا يجوز أعجبتنى الجاريةُ إلا ولدها على الاستثناء المتصل، فمسمى الجارية لا يتناولُ ولدَها[2].

ومنه: خرج الصيادُون حتى كلابُهُم. استضفتُ الزائرين حتى سياراتِهِمْ. أعجبت بالموظفِ حتى كتابتِه.

= على التسهيل ٢ - ٤٥٢ / شرح التصريح ٢ - ١٤١ / شرح التحفة الوردية ٢٩٨ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٩٧ / الدرر رقم ١٠٦٤، ١٦٤٠.

(ألقى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (الصحيفة)مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كى) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (يخفف) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبة الفتحة. وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول فى محل جر بلام تعليل محذوفة. وشبه الجملة متعلقة بالإلقاء. (رحله) رحل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (والزاد) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الزاد: معطوف على رحل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حتى نعلَه) بنصب نعل يكون الإعراب: حتى حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. نعل: معطوف على الزاد منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. ويجوز أن يكون نعل منصوبا بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور. (ألقاها) ألقى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر. وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة مؤكدة، أو مفسرة لا محل لها من الإعراب.

(١) قد يكون نصب(نعل) على إضمار فعل يفسره المذكور ألقى. وفى(نعل) رواية الرفع على أنه مبتدأ، خبره الجملة الفعلية(ألقاها). وتكون حتى ابتدائية. وفى (نعل) الجر، على أن (حتى) حرف غاية وجر، وشبه الجملة متعلقة بالتخفيف، وجملة (ألقاها) مؤكدة للجملة الفعلية الأولى.

(٢) شرح التصريح ٢- ١٤١.

د - أن يكونَ المعطوفُ بها غايةً لما قبلَها في التزايد والتنامي أو في التناقص والتقليل الشديد:

قد يكون المعطوفُ بحتى دليلاً على المعطوف عليه في إثباتِ التزايد أو التناقص حسيا أو معنويا.

مثالُ التزايد الحسي أو التنامي الحسي أنْ تقولَ: محمدٌ ينفق الأموالَ الكثيرةَ حتى الألوفَ، (الألوف) معطوفٌ على (الأموال) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، والمعطوفُ غايةٌ حسيةٌ للمعطوف عليه.

أما مثالُ التزايد المعنوي أو التنامي المعنوي فأنْ تقولَ: يموت الناسُ حتى الملوكُ، حيث (الملوك) معطوفٌ على الناسِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، وهو غايةٌ معنويةٌ للناسِ، فهم يودون الاتصافَ بهذا المعنى.

ومنهما أن تقولَ: مات الناسُ حتى الأنبياءُ. قَدِم الحجاجُ حتى المشاةُ. هلك الحيوانُ حتى الفيلُ. أحصيتُ الأشياءَ حتى الرمالَ. وكلُّها تعبرُ عن معاني الزيادة والشرف، والعظم والكثرة.

ومثالُ التناقص الحسي أن تقولَ: يحاسبُ الإنسانُ على أعماله حتى مثقالِ الذرة. (مثقال) معطوفٌ على (أعمال) مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة، وهو غايةٌ في التناقص الحسي.

ومنه أن تقولَ: أعطيتُه المالَ حتى القروشَ.

ومثالُ التناقص المعنوي قولُك: تجرَّأَ عليه الناسُ حتى الأطفالُ. (الأطفال) معطوفٌ على الناسِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، وهو غايةٌ في النقص المعنوي حيث الاتصافُ بالطفولة.

ومنه: غلبك الناسُ حتى النساءُ. خرج على رأيه الموجودُون حتى الجهلاءُ.

وقد اجتمع التزايدُ والتناقصُ في قول الشاعر:

قهرناكُمُ حتى الكُماةَ فأنتُمُ تهابونَنَا حتى بَنِينَا الأصاغِرَا[1]

---

(١) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٥٢ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٤ / الجنى الداني٥٤٩ / الصبان على الأشموني=

فالكماةُ معطوفٌ على ضميرِ المخاطبين المفعولِ به المنصوبِ (كم)، و(بنين) معطوفٌ على ضميرِ المتكلمين المفعولِ به (نا). والعاطفُ في الموضعَيْن(حتى).

ملحوظة:

يجبُ أن يكونَ ذكرُ الغاية بـ(حتى)مفيدًا معنويا،وذلك كما ذكرنا من أمثلة سابقة،لكنه لا يجوز القولُ:أتيتُك الأيامَ حتى يومًا،لأن ذكرَ (حتى)وما بعدها لا يفيد في المعنى.

هـ - أن يكونَ المعطوفُ مشتركًا مع المعطوف عليه في العامل،فإذا قلت: حضر الطلبةُ حتى محمدٌ،فإن المعطوفَ محمدًا يشترك مع المعطوف عليه(الطلبة)في الحضور،لكنك إن قلت:صُمْت الأيامَ حتى يوم الفطر؛فإنه لا يصح؛لأن ما بعد حتى لا يشترك مع ما قبلها في الفعل(صام)،فيوم الفطر لا يصام فيه.

و - إذا عطف بها على مجرور ولم يتعينْ بها العطفُ فإنه يحسن أن يعادَ حرفُ الجر مع المعطوف، ليفرقَ به بين الجارة والعاطفة، فتقول: اعتكَفْت في الشهر حتى في آخره، حيثُ حلول (إلى) محلَّها، فلزم إعادةُ حرف الجر (في) قبلَ المعطوف.

فإن تعينت للعطف فإنه لم يلزمْ إعادةُ حرف الجر،وضابطُ ذلك ألا يصحَّ حلولُ(إلى)محلَّها،كما في القول: عجبت من القومِ حتى بنيهم،وقول الشاعر:

جودُ يُمْنَاك فاض في الخَلْقِ حتى ... بائسٍ دانَ بالإساءةِ دينا[1]

= ٣ - ٧٩ / شرح التحفة الوردية ٢٩٧ / الدرر رقم ١٦٣٩ . ويروى:لتخشوننا، تخافوننا.

(قهرناكم) قهر: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين نا مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين كم مبنى في محل نصب، مفعول به. (حتى)حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (الكماة) معطوف على ضمير المخاطبين منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فأنتم)الفاء: حرف سببي مبنى لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ (تهابوننا) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، وضمير المتكلمين مبنى مفعول به منصوب محلا. والجملة الفعلية خبر المبتدإ، في محل رفع. (حتى) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (بيننا) بنى: معطوف على ضمير المتكلمين منصوب، وعلامة نصبه الياء، وحذفت النون للإضافة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبنى مضاف إليه في محل جر. (الأصاغرا) نعت لبنين منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق حرف لا محل له من الإعراب.

(١) ينظر: / المساعد على التسهيل ٢ - ٤٥٣ / الصبان على الأشموني ٣ - ٩٨ / المغني رقم ٢٠٨. =

وفيهما يتعين كونُ (حتى) عاطفةً، فلم يلزم إعادةُ حرفِ الجر المذكورِ فى العطفِ عليه؛ لم يلزم إعادته مع المعطوفِ.

ملحوظة: فى معنى الجزء مع (حتى)[1]:

قد يكون الجـزءُ الذى يلى(حتى) ينتهى به الشيءُ الذى يسـبقُها، نحـو: صمت الأسبوعَ حتى الجمعة، أو: أكلت السمكةَ حتـى رأسها، حيث الجمعةُ جزءٌ ينتهى به الأسبـوع - وإن افتراضـا -وكذلك رأس السمكةِ جـزءٌ تنتهى بهـا السمكة، وهذا يجوزُ فيه الجرُّ والعطف.

لكنه إذا كان الجزءُ الذى يلى(حتى) يلاقى آخرَ جزءٍ مما قبله، نحو: نمتُ البارحةَ حتى الصبـاح، حيث (الصباحُ) بدايةُ النهـار، وليس من البارحة؛ فهذا يمـتنع فيه العطفُ.

(إمَّا) الثانية

(إما) فى التركيبِ العربى إذا كانت شرطيـةً فإنها تتكون من(إنْ) الشرطيةِ و(ما) التوسعـيةِ أوِ التوكيـدية، وإذا لم تكن كذلك فإنه يُؤْتَى بها لتـعطىَ - على الوجهِ الأرجحِ - بعضَ معانى (أوْ)، ويكون خصائصُ التركيـبِ ما يلى[2]:

أ- يكون ذلك فى الطلبِ والخبر.

= (جود يمناك) جـود: مبتدأ مـرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. وهو مضـاف، ويمنى: مضاف إليـه مجرور، وعلامة جـره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعـذر. وهو مضاف، وضميـر المخاطب الكاف مبنى فى محل جر، مضـاف إليه. (فاض)فعل ماض مبنى على الفتـح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ. (فى الخلق) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الخلق: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجـملة متعلقة بالفيض. (حتى) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (بائس) معطوف على الخلق مجرور وعلامة جره (بالإساءة) الباء: حرف مبنى لا محل له من الإعـراب. الإسـاءة: اسم مجـرور بعـد البـاء، وعلامـة جـره الكسـرة. وشبـه الجـملة متـعلقـة بالدين. (دنيا)مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) ينظر: شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٨٠.

(٢) ينظر: شرح المفـصل ٨ - ١٠٣ / شرح الجـمل لابن عصفـورا - ٢٢٣ / شرح عمـدة الحافظ ٦٥٧ / البسـيط فى شرح الجـمل ١ - ٣٣١ / مغنى اللبـيب ١ - ٦٠ / شرح التـصريح ٢ - ١٤٦ / الأشـباه والنظائر ١ - ٣١٣، ٣١٤.

ب- تكررُ (إما)، والثانيةُ منهما تُسبقُ غالبًا بواوِ العطف.

جـ- اتفق النحـويون على أن(إمـا) الأولى ليست بحـرف عطف، فـهى تفيـد التفصيلَ فقط، والاخـتلافُ فى(إما) الثانية بين كونها عاطفـةً وغيرَ عاطفة، ويعلل الذين يجعلونها غـيرَ عاطفة بدخول حرف العطف عليـها، وهو الواو، ولا يجوز إسـقـاطُ الواو، وهو قـولٌ يونس وابـن كَـيسـان والزجـاج وابن السـراج وأبى على، وصححه ابنُ عصفور وابنُ مالك.

د- تؤدى (إما) الثانيـة معانىَ (أو) من الشك، والإبهام، والتخيـير، والإباحة، والتفصيل.

لذلك فإنها تكون لأحد الشيئين لا بعينه، أو أحد الأشياء لا بعينه، فإذا قلت: قام إما على و إما محمود فإنك تريدُ أحدَهما.

مثالُ (إما) الـثانية مؤديةً معنى الشك أن تقولَ: حـصلت إمَّا على ستٍّ درجات وإما على تسعٍ. حيث لم تتأكد من قراءتك لما حصلت عليه من درجات.

وتقول: يلقى المحاضرةَ اليـومَ إما الدكتورُ محمودٌ وإما الدكـتورُ أحمدُ. إذا لمْ تعلمْ من أول الأمر مَن المحاضرُ منهما.

ومن هذا المعنى قولُ الشاعر:

سـأحـملُ نفـسى على حـالةٍ فـإمَّا عليـهـا وإمَّا لَهَـا[1]

---

(١) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٠.

(سأحمل)السين: حرف استقبال مبنى لا محل له من الإعـراب. أحمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: أنا. (نفسى)نفس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبـة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلـم الياء مبنى فى محل جر، مضاف إليـه. (على حالة) على حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. حالة: اسم مـجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالحمل. (فأما) الفاء: حرف استئناف عاطف مبنى لا محل له من الإعراب. حالة: اسم مجرور بعد على، وعلامة جـره الكسرة. (عليها) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضـمير الغـائبة ها مبنى فى مـحل جر بعلى. وشـبه الجملة فى مـحل رفع، خبر لمبتدإ محذوف. (وإما)حرفـان بمعنى أو مبنيان لا محل لهما فى من الإعراب يفيـدان العطف والتفصيل. (لها) شبه جملة فى محل رفع بالعطف على شبه الجملة (عليها).

فالشك بـ(إما) يتملكُ المتحدثَ فى أول كلامه، بخلاف (أو) يكون شك المتكلم من أول الحديث بها ذاتها.

ومثالُها مؤديةً معنى الإبهام أن تقولَ: لقد اجتمعنا اليومَ إما للقيام بالرحلة، وإما لتحديد موعد آخر.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾(١) [التوبة: ١٠٦]. . ففى (إما) إبهامٌ على المخاطبين.

ومن أمثلتهـا مؤديةً معنى التخيـيـر أن تقولَ: علينا أنْ نبدأَ المباراةَ، فـإما أنْ تبدأُوا بالركلة الأولى وإما أن نبدأ بها. ، وإما أن تجيب عن السؤال، وإمَّا أن أسألَ سؤالاً آخر.

ومنه قولُه تعالى: ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦](٢) . ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾(٣) [طه: ٦٥].

(١) (آخرون)مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواولأنه جمع مذكـر سالم. (مرجون)خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جـمع مذكـر سـالم. أو نعت مـرفوع. (لأمـر الله) اللام: حـرف جر مـبنى لا مـحل له من الإعراب. أمر: اسم مـجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسـرة، وشبه الجملة متعلقـة بمرجون، ولفظ الجلالة (الله) مـضاف إليـه أمر مـجرور، وعـلامة جـره الكسرة. (إمـا) حـرف تفصـيل مبنى لا مـحل له من الإعراب. (يعذبهم)يعذب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية فى محل خبر ثان للمبتدإ، رفع، أو فى محل نصب حال. (وإما) حرفان بمعنى أو مبنيان لا محل لهما من الإعراب يفيدان العطف والتفصيل. (يتوب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة فى محل رفع أو نصب بالعطف على جملة يعذبهم. (عليهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالتوبة.

(٢) (ذا القرنين)ذا: منادى منصـوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسـماء الستة. القـرنين: مضاف إلى ذى مجرور، وعلامه جره الياء لانه مثنى. (أن تتخذ)مـصدر مؤول فى محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، أوفى محل رفع، خبر لمبتدإ محذرف، أوفى محل نصب، مفعول به لفعل محذوف. والتقدير: تعذيبك واقع، أو: هو تعذيبك، أو: أن تفعل التعذيب.

(٣) (قالوا) فعل ماض مـبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مـبنى فى محل رفع، فاعل. (يا موسى) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الاعراب: موسى منادى مبنى على الضم المقدر، منع من ظهوره التعذر فى محل نصب. وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (إما) حرف تفصيل مبنى لامحل له =

ومثالُهـا في معنى الإباحة ما ذكـر في(أوْ)من مثل: جالسْ إما الحـسنَ وإما ابنَ سيرينَ، استمعْ إمَّا إلى المحاضرةِ الأولى، وإمَّا إلى المحاضرةِ الثانيةِ.

أما مـثالُها في معنى التـفصيل - أو التـفريق المجرد فقـولُه تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾(1) [الإنسان: ٣].

وقد تكون للإباحة في هذه الآية، فـالإنسان إن شكر فقد هديناه، وإن كفـر فقد هديناه.

ومنه قولُ بيهس الفزاري:

البَسْ لـكلِّ حــالةٍ لَبُــوسَــهــا إِمَّـا نَعِـيـمَـهـا وإِمَّـا بُوسَـهـا(2)

= من الإعراب. (أن تلقى) أن: حـرف مصدرى ونصب مبنـى لا محل له من الإعراب. تلقى: فعل مـضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصـبه الفتحة، وفاعله ضمير مستـتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، أو خبـر لمبتدأ محذوف، أى: إلقاؤك واقع، أو: هو إلقاؤك. ويجوز أن تجعله فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف. (وإما) حرفان بمعنى أو مبنيان لامحل لهما من الإعراب يفيدان العطف والتفـصيل. (أن نكون أول) أن: حرف مـصدرى ونصب مبنى لامـحل له من الإعراب. نكون: فعل مضـارع ناقص ناسخ منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة، واسمه مـستتر تقديره نحن. أول: خـبر كان منصوب، وعلامـة نصبه الفتـحة. والمصدر المؤول فى محل رفع، مـبتدأ خبـره محذوف، أوخبـر لمبتدإ محذوف، أوفى محل نصب مفعول به (من) اسم مـوصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إلى أول. (ألقى) فعل ماض مبنى على الفـتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مـستتر تقديره: هو.

(١) جملة(هديناه)فى محل رفع خـبر إن. (السبيل)مفعـول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفـتحة، أو منصوب على التوسع أو نزع الخافض. (شاكرا)حال مقدرة منصوبة، وعلامـة نصبها الفتحة إما من هاء الغائب وإما من السبيل.

(٢) جمهرة الأمـثال ١ - ١٩٧ / ٢ - ٢١٢ / الوسيط فى الأمثال٣٩ / المساعـد على التسهيل ٢ - ٤٦٠٤.
اللبوس: الثياب والسلاح. (بوس): بؤس، وسهلت الهمزة.
(البس) فعل أمر مـبنى على السكون، وفاعله ضمير مـستتر تقديره: أنت. (لكل حـالة) اللام: حرف جر مبنى لا مـحل له من الإعراب. كل: اسم مجرور بعـد اللام، وعلامة جره الكسـرة، وشبه الجملة متـعلقة باللبس. وكل مضـاف، وحالة: مضـاف إليه مجـرور، وعلامة جره الـكسرة. (لبوسهـا)لبوس: مفـعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائبة ها مضاف إليه مبنى فى محل جر. (إما) حرف تفصيل مـبنى، لا محل له من الإعراب. (نعيـمها نعيم: بدل اشتـمال من لبوس منصوب، وعلامـة نصبه الفتحـة، وهو مضاف وضمير الغـائبة ها مبنى فى محل جر مـضاف إليه. . (وإما)حرفـان مبنيان بمعنى أو للعطف والتفـصيل. (بوسهـا)بوس: معطوف على نعيم منصـوب، وعلامة نصبـه الفتحة، وهو مـضاف وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

ملحوظة:

الفرقُ فى هذه المعانى بين (أو) و(إمـا) أن(أو) تأتى بعد أن يمضىَ الكلامُ على اليقين، ثم يدركُـه الشكُّ أو غيرُه من المعانى التى ذكرت، أما (إمَّـا) فإن المتكلمَ بها يبنى كلامَه على الشكِّ من أوله(١).

هـ- قد تفتح همزةُ (أمَّا)، وقد تقلب ميمُها الأولى ياءً مع فتح الهمزة شذوذًا.

من ذلك قولُ أبى القمقام:

تُلَقِّحُـهـا أمَّـا شـمـال عـريَّة وأمَّا صَبًا جنح العـشى هَبُوبُ(٢)

بفتح همزةِ (أمَّا)، والشائعُ فيها الكسرُ.

أما قولُ الشاعرِ، وينسب إلى سعد بن قرط أو إلى معبد بن قرط العبدى:

ياليتـمـا أمُّنا شَـالَتْ نعـامتُـهـا أيْمـا إلى جنـة أيْمـا إلى نارِ(٣)

---

(١) ينظر: التبصرة والتذكرة ١ - ١٣٤.

(٢) المحتسب ١ - ٢٤١- ٢٨٤ / المقرب ٤٩ / الدرر رقم ٦،١٦٢٦ - ١٢٠.

الشمال: الريح التى تهب من ناحية القطب، عرية: على وزن فعلية كقضية أى باردة، الصبا: ريح، جنح العشى: حين مالت الشمس للغروب.

(تلقحها) تلقح: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل نصب مفعول به. (أما) لغة فى المكسورة الهمزة حرف تفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (شمال) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عرية) نعت لشمال مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وأما) حرفان مبنيان بمعنى أو للعطف والتفصيل. (صبا) معطوف على شمال مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (جنح) منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على نزع الخافض، أى: فى جنح. وهو مضاف، و(العشى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (هبوب) نعت لصبا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) المحتسب١ - ٤١ / ٢ - ٢٨٤ / شرح ابن يعيش ٦ - ٧٥ / رصف المبانى١٠٢ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٨ / المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦١ / مغنى اللبيب١ - ٥٩ / الصبان على الأشمونى٣ - ١٠٩ / الدرر رقم ٦،١٦٢٨ - ١٢٢.

شالت نعامتها: كناية عن موتها، والنعامة باطن القدم، وشالت ارتفعت.

(يا) حرف تنبيه مبنى لا محل له من الإعراب. أو حرف نداء والمنادى به محذوف. (ليتما) ليت: حرف تمن ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف كاف لـليت، أو زائد مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. (أمنا) أم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ويجوز أن ينصب على أنه اسم ليت حيث ما زائدة. (شالت نعامتها) شال: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من =

ففيه فتحت همزةَ(أما)، وقُلِبَت الميمُ الأولى إلى ياء، كما أن واوَ العطف قد حذفت قبل (أما) الثانية. ويروى بكسرِ الهمزة.

ومثلُه فى فتحِ الهمزةِ وقلبِ الميمِ ياءً والاستغناء عن الواوِ قبلَ الثانيةِ قولُ الشاعر:

لا تُفْسِدُوا آبالكم   أَيْمَا لَنَا أَيْمَا لَكُمْ[1]

أى: إمَّا لنا وإمَّا لكم، ففتح الهمزة، وأبدل الميم الأولى ياء، وحذف الواو.

و - قد يستغنى عن ذكرِ (إما) الثانيةِ بذكرِ ما يغنى عنها، من مثلِ (وإلاَّ)، نحو قولِ المثقَّبِ العَبْدى:

فإمَّا أنْ تكونَ أخى بِصِدْقٍ   فأعرفَ منك غَثِّى مِنْ سَمِينى

و إلاَّ فاطَّرِحْنى وَاتَّخِذْنى   عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وتَتَّقِينى[2]

أى: وإمَّا اطرحنى....

= الإعراب. نعامة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر مضاف إليه. والجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو خبر ليت. (أيْما) حرف تقسيم وتفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (إلى جنة) إلى حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. جنة اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بشالت. (أيما) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (إلى نار) جار ومجرور، وشبه الجملة معطوفة على ما قبلها.

(1) المحتسب ١ - ٢٨٤ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٩ / الدرر، رقم ١٦٢٧.

آبال: جمع إبل اسم جمع.

(2) ينظر: ديوانه ٢١١، ٢١٢ / المفضليات ٢٩٢ / الأمالى الشجرية٢ - ٣٤٤ / المقرب١ - ٢٣٢ / شفاء العليل٢ - ٧٨٩ / المساعد على التسهيل٢ - ٤٦٢ / مغنى اللبيب ١ - ٦١ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٠ / الدرر، رقم ١٦٣١.

(إما) حرف تفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (أن تكون أخى) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، تكون: فعل مضارع ناقص ناسخ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. أخ: خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر مضاف إليه. والمصدر المؤول فى محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، أو فى محل رفع خبر لمبتدإ محذوف، أو فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف. (بصدق): (الباء): حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. صدق: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب حال، أو متعلقة بحال محذوفة. (فأعرف) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أعرف: فعل مضارع منصوب بالعطف على تكون، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (منك) =

ومنه أن تقـولَ: إمَّـا أن تحـضرَ المحـاضـرةَ، وإلاَّ فـلا تجلسْ مـعنا. وإمَّـا أنْ تُوفِيَ بالوعد، وإلاَّ فاذهبْ بمفردك.

ز - قد تحذف(إمَّا) الأولى لفظًا، ومنه قولُ الفرزدق:

تُلِمُّ بـدارٍ قـدْ تَقَـادَمَ عـهـدها وإمَّـا بأمـواتٍ أَلَمَّ خَيَـالُها[1]

= من: حرف جـر مبنى لا محل له من الإعراب. وضـمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر بمن، وشبه الجملة متعلقة بالمعرفة. (غثى)غث: مـفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه(من سمينى) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سمين: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة المتعلقة بالمعرفة.

(وإلا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنى لا محل له من الإعراب (لا): حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب.

وجملة الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. (فاطرحنى)الفاء حرف واقع فى جواب الشرط مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. اطرح: فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط. (واتخذنى) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. اتخذ: فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به. أول. والجملة فى محل جزم بالعطف على جملة جواب الشرط. (عدوا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أتقيك)أتقى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به والجملة الفعلية فى محل نصب حال. (وتتقينى) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تتقى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب بالعطف على سابقتها.

(1) ينظر: ديوانه2 - 71 / المنصف3 - 115 / المقرب 1 - 232 / شفاء العليل2 - 788 / المساعد على التسهيل 2 - 461 / الصبان على الأشمونى3 - 110 / الدرر، رقم ,1629. وفيه رواية: تُهاض بدارٍ. وينسب إلى ذى الرمة. (تلم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. (بدار) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دار: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بتلم. وقبلها حرف تفصيل محذوف تقديره إما. (قد تقادم عهدها) قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. تقادم: فعل ماض مبنى الفتح. عهد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الغائبة ها مبنى مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لدار. (وإما) حرفان مبنيان يفيدان العطف والتفصيل لا محل له من الإعراب. (بأموات) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أموات: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة =

أى: تُلِمُّ إمَّا بدارٍ. . وإما بأمواتٍ. . ، «ويـقيسه الفراءُ، فيجـيزُ: زيدٌ يقوم وإما يقعد، كما يجوز: أَوْ يقعدُ». أى: زيدٌ إما يقوم وإما يقعد.

ح - قد يستعاض بـ(أَوْ) عن(إمَّا)الثانية والواوِ التى تسبقها، من ذلك قولُ الشاعر:

يعيشُ الفَـتَى فى الناسِ إمَّا مُشَيَّـعًا   على الهمِّ أَوْ هلباجَـةً ميتًا غَـمًّا[1]

والتقدير: إما مشيعا وإما هلباجة.

ومنه قولُ الشاعر(ينسب إلى الأخطلِ وليس فى ديوانه):

وقـــد شَـفَّنى أَنْ لا يـزالُ يَرُوعُنى   خـيالُك إِمَّـا طارِقًـا أَوْ مُغَـادِيا[2]

أى: إما طارقا وإما مغاديا، فاستغنى بـ(أو)عن(وإما).

= جـره الكسـرة. وشبـه الجـملة المعطوفـة على(بـدار). (ألم خـيـالهـا) ألم: فـعل مـاض مـبنى على الفتح. خيـال: فاعل مرفوع وعلامة رفـعه الضمة. وهو مضاف، وضـمير الغائبة ها مـبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لأموات

(١) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٢.

المشيع: الشجاع، الهلباجة: الأحمق الذى لا أحمق منه.

(يعيش الفتى)يعـيش: فعل مضارع، مرفـوع، وعلامة رفعه الضمـة. الفتى: فاعل مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر(فى الناس)، فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الناس: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالعيش. (إما) حرف تفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (مشيعا)حـال من الفتى منصوبة، وعلامة نصبها الفتـحة. (على الهم) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الهم: اسم مجرور بعد الهم، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالتشييع. (أو)حرف عطف مبنى لا محل له من الإعـراب. (هلباجة)معطوف على الحال منصوب، وعلامـة نصبها الفتـحة. (ميـتا) نعت لهلباجـة منصوب، وعلامـة نصبه الفـتحة. (غـما) منصوب على المصـدرية لفعل محذوف. أو مفعول لأجله من ميت منصوب. أو نعت لمصدر محذوف منصوب، والتقدير: ميتا موتا غما.

(٢) الجنى الدانى ٥٣١ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٩ / لدرر، رقم ,١٦٣٢

(قد شفنى) قد: حـرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. شف: فعل مـاض مبنى على الفتح. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمـير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب مفعول به. (أن لا يزال يروعنى خيالـك) أن: حرف ناسخ مبنى مخفف من الثـقيل مبنى لا محل له من الإعـراب. واسمه ضمير الشـأن محذوف مبنى فى محل نصب. لا: حرف نفى مبـنى لا محل له من الإعراب. (يزال) فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. يروعنى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعـراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب مفعول به، خيالك: فاعل مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، وخيال مضاف وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر مضاف إليه. والجملة الفعليةيروعنى فى محل نصب، خبر يزال. والجملة الفعلية لا يزال يروعنى فى محل خبـر أن. والمصدر المؤول أن لا يزال فى محل رفع فاعل. (إما) حـرف تفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (طارقـا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتـحة. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (مغاديا) معطوف على طارق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قضايا تتعلق بعطف النسق

يدرس في هذا القسم من دراسة عطف النسق تلك القضايا التي تتعلقُ بالتركيب العطفي، سـواءٌ القـضـايـا التي تقـارن بين حـروف عطف النسق، أم الـتي تتـعلق بالمتعـاطفين إخبارًا ورتبـةً ومبنى، أم التي تبحث في العـامل في المعطوف، أم تلك العلاقـة الخاصة بين بعض حـروف العطف وهمزة الاستـفهام، مع الإشـارة إلى ما يسمى بعطف التفسير.

أولاً: في المشاركة بين حروف العطف

تشترك بعضُ حروف العطف بعضَها في معان مشتركة، أو يُؤاخي حرفُ العطف حرفًا آخر أو أكثرَ في معنى رئيس، وذلك على النحو الآتي[1]:

-(الواوُ) و(الفـاءُ) و(ثُمَّ) يشتـركن في أنهن يُدْخِلْنَ ما بعـدهن في معنـى ما قبلَهُن، وفي إعرابه.

وبينهن تفاوتٌ في الاجتماع للأول، والتعقيب للثاني، والتراخي للثالث.

- (أوْ) و(أمْ) و(إمَّا) يشتركْن في أنهن لأحد الشيئَيْن فقطْ.

-(بَلْ) و(لكنْ) يشتركان في أنهـما موجبان للثاني دونَ الأول، ففيـهما الانتقالُ من كلام إلى آخر.

- أما (لا) و(حتى) فـهما متـخالفتان، حيث تخـرج (لا) الثانيَ فيمـا دخل فيه الأولُ، أما (حتى) فإنها تدخلُ الثانيَ فيما دخل فيه الأولُ.

- (لا) و(بل) و(لكن) تشترك في إثبات الحكم بثلاثتِها لواحد بعينه، ولكن (لا) تثبـتُ الحكمَ للأول دون الثـاني، أما (لكن) فـقـد وضعت لمخـالفـة ما بعـدها لما قبلها، وما بعدها مثبتٌ دائمًـا، وما قَبلَها منفي دائما في حال العطف؛ لأنها تعطف المفردَ فقط، وأما (بل) فللإضراب مطلقًا مثبتا كان الأولُ أَوْ منفيا.

(1) ينظر: شرح عيون الإعراب ٢٤٧.

ثانيًا: فى الإخبار عن المتعاطفين:

إذا وقع المتعاطفان فى موقع الابتداء فإن الإختبارَ عنهما يختلف عدداً باختلاف حرف العطف، ويكون ذلك على النحو الآتى:

- إذا كان حرفُ العطف الواوَ فالاختيارُ أن يكونَ الخبرُ على عـدد المتعاطفَين، فتقوم: محمدٌ ومحمودٌ حضرَا. أحمدُ وسميرٌ منتبهان. عبدُالله ورفيقُ وأخُوهما ناقَشُوا فى وعىٍ واستمعْنا إليهم.

فإذا جعلت الخبرَ للواحد فقلت: (أحمدُ ومحمودٌ قائم، أو قام) فإنك تكون قد جعلْت الخبرَ المذكورَ لأحدِ المتعاطفَين ويكون خبرُ الآخرِ محذوفًا.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦٢]. حيث (أحق)خبرُ الأقربِ وهو (رسول)، أو خبرُ المذكورِ أولا. ويكون خبرُ الآخرِ محذوفًا دلَّ عليه الخبرُ المحذوفُ.

ومما كان فيه الخبرُ للأقربِ وهو المعطوفُ قولُ قيس بن الخطيم:

نحن بما عندنا وأنت بما   عندكَ راضٍ والرأىُ مختلفُ[1]

(راض) خبرُ المبتدإ المعطوفِ (أنت)، فيكون خبرُ المبتدإ المعطوفِ عليه (نحن) محذوفًا دلَّ عليه الخبرُ المذكور.

---

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٣٧ / المقتضب ٣ - ١١٢، ٤ - ٧٣ / معانى القرآن ٢ - ٣٦٣ / الدرر رقم ١٥١٨

(نحن)ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ وخبره محذوف دل عليه خبر المبتدإ المعطوف عليه، والتقدير: نحن راضون.

(بما) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (ما)اسم موصول مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالخبر المحذوف. (عندنا)عند: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. أو متعلقة بصلة محذوفة. وعند مضاف وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر بالإضافة. (وأنت) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أنت: ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ. (بما عندك)حرف جر واسم موصول وصلته وشبه الجملة متعلقة براض. (راض)خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها.

(والرأى)الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. والرأى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مختلف) خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

- إذا كـان حرفُ العـطف (الفاءَ) أو (ثُمَّ) كـان الخـبـرُ دالاً على الواحـــد أو مطـــابقًا، فتـقول: محمدٌ فعَليٌّ قـائمٌ، سميرٌ ثم أحمدُ حاضـرٌ، ويجوز أنْ تجعلَ الخبرَ دالاً على المثنى، فتـقول: قائمان، حاضران، والإفرادُ مع (ثم) أحسن.

- إذا كـان حرفُ العطف (أوْ) أوْ (إمَّـا) أو (بَلْ) أوْ(أمْ) أو(لكنْ) أو (لا) فـإن الخبـرَ يجب أن يدلَّ على الواحد. وذلكَ لأن (أوْ) للاختـيار، والاختيـارُ لواحد لا غيـر، فتـقول: مـحمدٌ أو عليٌّ أجـاب السؤال، و(إمَّـا) بمنزلة (أوْ) في الشَّكِّ أو الاختيار، فتقول: إمَّا محمودٌ وإمَّا سميرٌ يتكفلُ بهذا الأمر.

و(بَلْ) للإضراب والاستدراك، فيكون المعنى لما بعدها، فتقول: عليٌّ بَلْ محمودٌ قام بهذا العمل.

و(أمْ) بعد ألف الاستفهام بمعنى(أيّ) فيكون السؤالُ عن أحد المعدولَيْن، فتقولُ: أمحمدٌ أم عليٌّ خرَج من القاعة؟

و(لكن) للتدارك بعـد النفي بخاصة، فيكون المعنى لما بعـدها، فتقولُ: ما مـحمدٌ ولكن أحمدُ هو الذى يقودُ السيارةَ.

و(لا) تُنفى عن الثانى ما دخل فيه الأولُ، فيكون المعنى للأول، فتقولُ: محمدٌ لا عليٌّ يَحْظَى بالمرتبة الأولى.

- إذا كان حرفُ العطف(حتى) فإن الخبرَ يكون مجموعًا على الأرجح، ذلك لأن (حـتى) كالواو إلا أن مـا بَعـدها في تزايد أو تناقص بالنسـبـة لما قبلها، فـتقـولُ الطلبةُ حتى محمودٌ جاءُوا.

ويجوز أن تفردَ، فتقول: (جاء) على أن خبرَ الأول (الطلبة) محذوفٌ.

ويكون المذكورُ خبرَ الثانى (محمودٌ).

ثالثا: الرتبة بين المتعاطفين:

سمع تقديمُ المعطوف بالواو على المعطوف عليه في قول يزيد بن الحكم:

جمـعْت وفُحْـشًا غَيْـبَـيَـةً ونَمِـيـمةً ثلاثُ خصالٍ لستَ عنها بمُرْعَوِي[1]

(١) ينظر: أمالى القالى١ - ٦٨ / الخصائص٢ - ٣٨٣ / شرح ألفية ابن معطى ٧٧٥ / العينى ٣ - ٨٦ / شرح =

الأصلُ: جمعت غـيبةً وفُحْشا، فقـدم المعطوفَ مع حرف العطف على المعطوف عليه، وقد عللوا لإجازة ذلك فى عطف النسق دون سائر التوابع بأن حرفَ العطف يُؤْذِنُ بالتبعية ورتبة التأخير، فهو دليلٌ عليهما.

وقد يكون منه قولُ الأحْوَص:

ألايـا نخـلةً مـن ذات عـــــرْقٍ عليك ورحــمـةُ الله الســلامُ[1]

حيث الترتيب: عليك السلامُ ورحمةُ الله فـقدم المعطوفَ والواوَ على المعطوفِ عليه.

= التصريح ١ - ٣٤٤ / الأشموني ٢ - ١٣٧ / الدر رقم ٨٧٧.

(جمعت) جمع فعل ماض مبنى على السكون. والتاء ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (وفحشا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. فحشا: معطوف مقدم على غيبة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ونميمة) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. نميمة: معطوف على غيبة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ثلاث) خبر لمبتدإ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والتقدير: هي ثلاث. (لست) ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. والتاء ضمير مبنى فى محل رفع اسم ليس. (عنها) عن: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بالارعواء. (بمرعوى) الباء: حرف جر زائد مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. مرعو: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

(١) ينظر: / مجالس ثعلب ٢٣٩ / الخصائص ٢ - ٣٨٦ / الجمل ١٥٩ / البسيط فى شرح الجمل ١ - ٨٠٣ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٧٥ / شرح التصريح ١ - ٣٤٤ / شرح اللمحة البدرية ٢ - ١٠٠ / الدرر رقم ٦٦٦، ٨٧٦، ١٦٥٦.

(ألا) حرف استفتاح وتنبيه مبنى لا محل له من الإعراب. (يا) حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. (نخلة) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (من ذات) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (ذات) اسم مجرور بعد من وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب نعت لنخلة. أو متعلقة بنعت محذوف، وذات مضاف و (عرق) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عليك) علي: حرف جر مبني لامحل له من الإعراب وضمير المخاطبة مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم، أو متعلقة بخبر مقدم محذوف. (ورحمه) الواو: حرف عطف مبنى لامحل له من الإعراب. رحمة: معطوف مقدم على السلام مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف. ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسره. (السلام) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمه، والجملة الاسمية جواب النداء لامحل له من الإعراب.

ومن النحاة من يؤولُ العطفَ بأنه علي الضمير المستتر فيما تعلق به شبه الجملة (عليك)، وعطف من غير توكيد للضرورة، و(السلام) مبتدأٌ مؤخر، والتقدير: السلام حصل عليك ورحمة الله.

وهذا التركيبُ يُشترط فيه:

- أن يكونَ العاطف الواوَعند البصريين.
- ألايكونَ حرفُ العطف صدرَ الجملة.
- ألا يباشرَ حرفُ العطف عاملاً غيرَ متصرف، نحو (إن) وأخواتها، وفعلِ التعجب، ونعم وبئس،وهبْ وتعلمْ. . . .
- ألا يكونَ المعطوفُ مجرورًا.

رابعًا: مبنى المتعاطفين:

يأتى المتعاطفان على الصور الآتية من المبنى:

العطف على الاسم الظاهر:

يعطف على الاسم الظاهر فى مواقعه الإعرابية بلا شروط،نحو قوله تعالى: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٨٦]،(أنفس) معطوفة على (أموال)مجرورة، وعلامةُ جرها الكسرة.وتلحظ أن ضميرَ المخاطبين(كم) فاصلٌ بينهما،وهو مبنى فى محل جر بالإضافة.

قولُه تعالى ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٨٩]، (الأرض) معطوفة على (السموات) مجرورة،وعلامة جرها الكسرة.

الحظ المتعاطفين فى:

﴿ فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ١١٢]. ﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ ﴾ [النساء: ١١٣][1] (رحمته) معطوف على(فضل) مرفوع،

(١) (لولا) حرف شرط غير جازم يفيد الامتناع لوجود مبنى لا محل له من الإعراب (فضل) =

وعلامـة رفعه الضـمة. ﴿ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [المائدة: ٦٠][(١)].

(أضل) معطوف على (شر) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا ﴾ [المائدة: ٧٦][(٢)]. (نفعا) معطوف على (ضرا) منصـوب، وعلامة نصبه الفتـحة. وحرفُ العطف هو الواو، أما (لا) فهي حرفٌ زائدٌ لتأكيد النفي.

أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ ﴾ [لأعراف: ١٢٧][(٣)].

ويعطف الضميرُ على الظاهر، كما هو في قولِه تعالى: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [النساء: ١٣١].

= مبتدأ مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مـضاف، ولفظ الجلالة(الله)مضاف إليه مجـرور، وعلامة جره الكسرة. والخبر محذوف وجوبا تقديـره: ثابت أو موجود. (عليكم) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بعلى. شبه الجملة متعلقة بالفـضل. (ورحمته)الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. رحمة: معطوف على فضل مرفوع، وعـلامة رفعه الضـمة. وهو مضاف وضمير الغائب مبنى فى محل جر مـضاف إليه. (لهمت) اللام: للتوكيد حرف واقع فى جواب لولا مبنى لا محل له من الإعراب. هم: فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح. والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (طائفة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (منهم) من: حرف جر مبني علي السكون لامحل له من الإعراب. وضـمير مبنى فى محل جر بمن، وشبه الجملة في محل رفع نعت لطائفة، أومتعلقة بنعت محذوف. (أن)حرف مصدري ونصب مبني لامحل له من الإعراب (يضلوك) فعل مضارع منصوب، وعلامة نـصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في مـحل رفع فاعل، وضمير المخاطب مـبني في محل نصب مـفعول به، و المـصدر المؤول فى محل نصب علـى نزع الخافض، أوفي محل نصب مفعول به على السعة .

(١) (أولئك شر) جـملة اسميـة. (مكانا) تمييـز منصوب، وعلامـة نصبه الفـتحة. (أضل) مـعطوف على شر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به لتعبدون. وجملة صلته(لا يملك).

(٣) (أتذر) الهمـزة: حرف استفـهام مبنى لا محل له من الإعـراب. تذر: فعل مضارع مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. وفاعله ضمير مستترتقديره أنت. (موسى)مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (وقومه) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (ليفسدوا) اللام: حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. .ايفسدوا: فعل مضـارع منصوب بعد لام التعليل، أو بأن المضمرة، وعلامة نصبـه حذف النون. واو الجـماعـة ضـمير مبنـى فى محل رفع، فاعـل. والمصدر المؤول فى مـحل جر، باللام، وشبه الجـملة متعلقة بتـذر. (فى الأرض) جار مبنى ومجرور وعـلامة جره الكسرة. وشـبه الجملة متعلقة بالفساد.

(الذين) اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به. (إياكم)ضمير منفصل مبنى فى محل نصب بالعطف على الاسم الموصول.

ومنه: ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [الممتحنة: ١].

العطف على الضمير المنفصل المرفوع والمنصوب:

يعطف على الضمير المنفصل مرفوعًا كان أو منصوبًا بلا شرط، كأن تقول: أنا وهو قد حصلنا على الدرجة النهائية.

(أنا)ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ. (الواو)حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (هو) ضمير غائب منفصل مبنى فى محل رفع بالعطف على (أنا).

إياك والكذبَ، (إياك) ضمير منفصل مبنى فى محل نصب بفعل محذوف تقديره: احذر. (الواو)حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (الكذب) معطوف على(أياك)منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وذلك لأن كلاً منهما ليس كالجزء فأُجْرِيَ مُجْرَى الظاهر فى العطف.

العطف على الضمير المتصل المنصوب:

يعطف على الضمير المتصل المنصوب بلا شرط، ومنه قولُه تعالى: ﴿ جَمَعْنَاكُمْ وَالأَوَّلِينَ ﴾ [المرسلات: ٣٨].

ضمير المخاطبين(كم) مبنى فى محل نصب مفعول به. والواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (الأولين)معطوف على ضمير المخاطبين(كم)منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١]. (إياهم) ضمير منفصل مبنى فى محل نصب بالعطف على ضمير المخاطبين (كم)، وهو فى محل نصب؛ لأنه مفعولٌ به.

ومثله: ﴿ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [الإسراء: ٣١] ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبأ: ٢٤]، ضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل نصب اسم إن. (أو)

حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (إياكم) ضمير منفصل مبنى فى محل نصب بالعطف على اسم إن.

﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠]. ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ﴾ [الأعراف: ١٥٥][(١)].

﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا﴾ [الأعراف: ٨٨][(٢)].

(كاف المخاطب) ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به. (الذين)اسم موصول مبنى فى محل نصب بالعطف على ضمير المخاطب.

﴿وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧]. ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦]، (أرْجِهْ) فعل أمر مبنى على السكونِ المقدر على الهمزة

---

(١) (لو) حرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب يفيد الامتناع للامتناع.

(شئت)شاء: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين التاء مبنى فى محل رفع فاعل. (أهلكتهم) أهلك: فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل نصب محل مفعول به. (من قبل) من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مبنى على الضم فى محل جر لأنه من الظروف المنقطعة عن الإضافة لفظا لا معنى، وشبه الجملة متعلقة بأهلك.

(وإياى)الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. إياى: ضمير مبنى فى محل نصب بالعطف على ضمير الغائبين المفعول به.

(٢) (لنخرجنك) اللام: واقعة فى جواب قسم محذوف مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. والتقدير: والله لنخرجنك. نخرج: فعل مضارع مبنى على الفتح لا تصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل رفع، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والنون الثقيلة: نون التوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والكاف: ضمير المخاطب مبنى فى محل نصب مفعول به. (يا شعيب) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. شعيب: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (والذين) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول فى محل نصب بالعطف على الضمير المخاطب المفعول به. (آمنوا) آمن: فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (معك) مع: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه افتحة. وهو مضاف، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالإيمان.

(من قريتنا) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. قرية: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير المتكلمين نا مضاف إليه مبنى فى محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالإخراج.

المحذوفة، فأصله: أرجئْ، وفاعلُه ضمير مستتر تقديره أنت، وضميرُ الغائبِ مبنى فى محلِ نصب مفعول به، وتسكينُ الهاءِ لغة. (وأخاه) الواو: حرفُ عطفٍ مبنى لا محلَّ له من الإعراب.

أخا: معطوفٌ على هاءِ الغائبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الألفُ؛ لأنه من الأسماءِ الستة، وهو مضاف، وهاءُ الغائبِ ضميرٌ مبنى فى محل جر مضافٍ إليه.

﴿فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ [القلم: ٤٤]. ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ [المدثر: ١١]. ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي النَّعْمَةِ﴾ [المزمل: ١١]. (المكذبين) معطوف على ضمير المتكلم الياء منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع ذكر سالم.

﴿إنكم وما تَعْبُدُون مِنْ دونِ الله حَصَبُ جَهَنَّم﴾ [الأنبياء: ٨٠][(١)].

العطف على الضمير المرفوع المتصل:

إذا عطف على الضمير المرفوع المتصل بارزًا كان أو مستترا فلا بُدَّ من وجودِ فاصل بين المعطوف عليه الضمير المرفوع المتصل والمعطوف، وهذا مذهبُ البصريين، ويعللون لذلك بعدم توهمَ العطف على العامل فى الضمير، فالضميرُ كالجزء من عامله أو كبعض حروفه، فلو عطفَ عليه كان العطف على جزءِ الكلمة، فإذا أكد بالمنفصل دل إفرادُ التأكيد وانفصالُه على انفصاله فى الحقيقةِ. أما الكوفيون فإنهم لا يشترطون وجودَ فاصلٍ.

---

(١) (إنكم) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل نصب اسم إن. (وما) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل نصب بالعطف على اسم إن. (تعبدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. وفيه ضمير مقدر عائد على الاسم الموصول مفعول به. والتقدير: وما تعبدونه. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (من دون الله) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالعبادة. ودون مضاف، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (حصب جهنم) حصب: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. وجهنم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

ويكون الفاصلُ واحدًا من:

- التوكيد اللفظى بالضمير المنفصل المرفوع، ويكون مطابقًا للضمير المتبوع مرادفًا له، وهذا هو الأصلُ، مـن ذلك قولُه تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]. (اسكن) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، (أنت) ضمير منفصل مبنى فى محل رفع توكيد للضمير المستتر. (وزوجك) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. زوج: معطوف على الضمير المستتر الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة[(١)]، وهو مضاف، وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر مضاف إليه.

ومنه قولُه تعالى: ﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ﴾ [الشعراء: ٧٥، ٧٦][(٢)]. (آباء) معطوف على الفاعلِ واوِ الجماعة فى (تعبدون) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقد أكدت واوُ الجماعة بضميرِ الرفع المنفصلِ المطابقِ (أنتم).

﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنبياء: ٥٤].

ضمير المخاطبين المتصل(تم) فى محل رفع اسم (كان)، فلما عُطِفَ عليه (آباء) أكد بضمير الرفع المنفصل المطابق(أنتم).

---

(١) فى رفع (زوج) وجهٌ آخر، وهو الفاعلية لفعلٍ محذوفٍ تقديره: ولتسكن زوجُك، حيث الأمرُ الظاهرُ فى الآية، للمذكر والمعطوف مؤنث.

(٢) (قال) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو.
(أفرأيتم) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. رأى: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين تم مبنى فى محل رفع فاعل. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به. (كنتم) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وضمير المخاطبين تم مبنى فى محل رفع اسم كان. (تعبدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. وفيه ضمير محذوف عائد مفعول به، والتقدير: ما كنتم تعبدونه. وجملة تعبدون فى محل نصب خبر كان. وجملة كان ومعموليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (أنتم) ضمير مؤكد لاسم كان مبنى فى محل رفع. (وآباؤكم)الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. آباء: معطوف على اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل جر مضاف إليه. (الأقدمون) نعت لآباء مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [إبراهيم: ٨]. (من) اسمٌ موصولٌ مبنى على السكون فى محل رفع بالعطف على الضميـر المتصل الفاعلِ واوِ الجماعةِ، ولذلك فقد فُصل بينهما بالضميـر المنفصلِ المرفوعِ المطابقِ المؤكد(أنتم).

﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ ﴾ [المؤمنون: ٨٣][1].

- وقد يكون الفصلُ بالتوكيدِ المعنوى، من ذلك قولُ الشاعر:

ذُعِرتُم أجْمَعُون ومَنْ يليكُم برُؤْيتنا وكُنَّا الظَّافرينَا[2]

(من) اسمٌ موصولٌ مبنى فى محل رفع بالعطفِ على ضميرِ المخاطبين(تُمْ)، وهو فى محل رفع نائب فاعل.

---

(١) (لقد) اللام: جواب قسم محذوف حرف مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب، والتقدير: والله لقد.. قد: حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (وعدنا) وعد: فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل رفع نائب فاعل. (نحن)ضمير مؤكد لنائب الفاعل مبنى فى محل رفع. (وآباؤنا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. آباء: معطوف على نائب الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر مضاف إليه. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل نصب على نزع الخافض، أو مفعول به ثان منصوب محلا. (من قبل) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مبنى على الضم لأنه ظرف منقطع عن الإضافة لفظا لا معنى، وهو فى محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالوعد.

(٢) ينظر: المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٩ / شرح التصريح ٢ - ١٥٠.

(ذعرتم)ذعر: فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول، وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع نائب فاعل. (أجمعون)توكيد معنوى لنائب الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. (ومن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول مبنى فى محل رفع بالعطف على نائب الفاعل. (يليكم) يلى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (برؤيتنا)الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب.. رؤية: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالذعر. (وكنا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل رفع اسم كان. (الظافرين) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. والألف للإطلاق حرف لا محل له من الإعراب.

قد يكون الفاصلُ غيرَ مؤكد:

قد يفـصلُ بين المعطوفِ عليه الضـمير المتـصل وما عطف عليه بغـير الضمـير المنفصل المؤكد لفظيًا، وبغير التوكيد معنويًا، كما وُجِّه في قوله تعالى: ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الرعد: ٢٣](١). (مَنْ) اسم موصول مـبنى فى محل رفع بالعطفِ على الفاعلِ الضـميرِ المتصلِ واوِ الجـماعة. والفاصل بينهما ضميرُ النصب المتصلُ (ها)، وهو فى محل نصب مفعولٌ به.

تلحظ أن المفعولَ به ذكر قبلَ العاطف، أى: بين المعطوفِ عليه والعاطف.

أما قولُه تعالى. ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، ففـيه قد عُطِفَ (آباء) على الضميـرِ المرفوعِ المتصلِ الفاعلِ (نا)، وكان الفـاصلُ بينهما (لا) الزائدةَ لتوكيدِ النفى المذكورة بعدَ واوِ العطف.

تلحظ أن(لا)النافيةَ ذُكرت بعد العاطف، أى: بين حرفِ العطف والمعطوف.

وقد يفصل بالنداء كما هو فى قولِ الشاعر:

لقـد نِلْتَ عـبـدَ اللهِ وابنُك غـايةً ... منَ المجدِ من يظفَرْ بها نال سودُدَا(٢)

(١) (جنات) مـرفـوع وعـلامـه رفـعـه الضـمة لأنـه مبـتـدأ خـبـره جـملة يدخلونهـا، أو خـبـر لمبتدأ محـذوف، والتقدير: هى جنات، أو بدل أو عطف بيـان من الفاعل عقـبى فى قوله السابق: : فنعم عـقبى الدار. وهو مضاف، و(عدن)مضاف إليه مجرور وعـلامة جره الكسرة. (يدخلونها) يدخلون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمـير مبنى فى محل رفع فاعل. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل نصب مـفعول به. والجـملة الفعليـة إما فى محل رفع خـبر جنات، وإما فى مـحل نصب حال منهـا، وإمـا لا محل لهـا من الإعـراب استـئنافيـة. (ومن) الواو: حـرف عطف مـبنى لا مـحل له من الإعراب. من: اسم مـوصول مبنى فى محل رفع بالعطف على الفـاعل واو الجماعة. (صلـح)فعل ماض مبنى علـى الفتح، وفاعله ضـمير مـستـتر تقديره هو. والجـملة الفعليـة صلة الموصول لا مـحل لها من الإعراب. (من آبائهم) من: حرف جر مبنى لا محـل له من الإعراب. آباء: اسم مجرور بعد من وعلامة جره الكسرة. وهو مـضاف وضمير الغائبين هم مبنـى فى محل جر مضاف إليه، وشبـه الجملة فى محل نصب حال من الفاعل. (وأزواجهم)حرف عطف مبنى ومعطوف على آباء مجرور، وضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه. (وذرياتهم) كإعراب: وأزواجهم.

(٢) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٩ / الدرر ٦ - ١٤٨ رقم ١٦٤٦. =

المنادى (عبد الله) فاصلٌ بين الضميرِ المرفوعِ المتصل الفاعلِ تاءِ المخاطبِ والمعطوفِ عليه بالواو (ابن).

ملحوظة:

قد يفصل بين الضميرِ المرفوعِ المتصلِ وما عطفَ عليه بأكثرَ من فاصلٍ من الفواصلِ المذكورة سابقا (التوكيد اللفظى بالضمير - التوكيد المعنوى -المفعول به - لا النافية) مع المحافظة على موقعِ كلٍّ فاصلٍ فى التركيب.

مثالُ اجتماع المفعولِ به مع الضميرِ المنفصلِ قولُه تعالى: ﴿سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم﴾ [يوسف: ٤٠]. (آباء) معطوف على الفاعلِ ضمير المخاطبين المرفوعِ المتصلِ (تم)، وكان الفاصلُ بينهما المفعولَ به الضميرَ المنصوبَ المتصلَ (ها) الغائبة، والضميرُ المنفصلَ المؤكدَ ضمير المخاطبين (أنتم).

وقولُه تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٠] يجوز أن يكونَ الضميرُ المنفصل(أنتم) توكيدًا لواو الجماعة لأنه عطف عليها (أزواج)، ويحسن أن يستأنفَ بالضميرِ(أنتم) على أنه مبتدأ، وجملة (تحبرون) خبرُه، وحين

= (لقد) اللام: لام جواب قسم محذوف، حرف مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (نلت) نال: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (عبد الله) عبد: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وحرف النداء محذوف . . وعبد مضاف ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وابنك) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ابن: معطوف على تاء المخاطب مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر مضاف إليه.

(غاية) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (من المجد) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. المجد: اسم مجرور بعد من وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب نعت لغاية. (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون. فى محل رفع مبتدأ. (يظفر) فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.

وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. (بها) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب ها مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بيظفر. (نال) فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. (سؤددا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

يكونان متعاطفين يكون الفاصلُ بينهما المفعولَ به (الجنة)، والضميرَ المرفوعَ المنفصلَ المؤكدَ(أنتم).

ومثالُ اجتماع الضمـيرِ مع(لا)النافية قولُه تعالى: ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾ [الأنعام: ٩١]، حيث عطف (آباء) بالرفع على الفاعلِ ضـمير المخاطبين المتصلِ المرفوعِ (تم)، وكان الفاصلُ بينهما الـضميرَ المنفصلَ المرفوعَ المؤكدَ (أنتم)، و(لا) النافيةَ المذكورةَ بعد حرفِ العطف الواو.

وقد تجتمع ثلاثةُ فواصلَ،كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨](١). [الضمير (أنت) في محل رفع بالعطف على الفاعلِ الضـمير المستـتر في(نخلف)، وتقديره نحن، وكـان الفاصلُ بينهما المفعـولَ به الضمير المتصلَ (هاء الغائب)، مع ضميرِ الرفع المنفصلِ المطابقِ المؤكدِ (نحن)، ومع (لا) الزائدة لتأكيدِ النفيِ المذكورة بعد واو العطف.

تنويه:

ذكرنا أن الكوفـيين لا يشترطون وجـودَ فاصلٍ بيْن الضـميرِ المرفـوعِ وما عُطفَ عليه. ويستشهدون لذلك بقول عمرَ بنِ أبي ربيعةَ:

قُلْت إذْ أقْـبَلَتْ وزُهْرٌ تـهـادى   كنعـاجِ الفَـلا تَعَـسَّفْنَ رَمْـلا(٢)

(١) (اجعل) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت. (بيننا) بين: ظرف مكان منصوب، وعلامـة نصبه الفتـحة، متـعلق بالجعل وهو مضـاف، وضمير المتكلمين نـا مبنى فى محل جر مـضاف إليه. (وبينك) الواو: حـرف عطف مبنى لا محـل له من الإعراب. بين: ظرف مكان منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة معطوفة على سابقتها. (موعدا)منصوبٌ على الظرفية - ظرف زمان أو ظرف مكان -، ويجوز أن ينصب على المصدرية، والتقـدير: عِدْ وعـدا. (لا نخلفه) لا: حرف نفى مـبنى لا محل له من الإعـراب. نخلف: فعل مـضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، فاعله ضمير مستتر تقديره نحن. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب نعت لموعد. (نحن) ضمـير مؤكد للفاعل المستتر مبنى فى محل رفع مصحح للعطف عليه. (ولا أنت) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفى مـبنـى لا مـحل له من الإعـراب. أنت: ضـمـيـر مـبـنى فى مـحل رفع بالعطف عـلى الفـاعل المستتر. (مكانا)مفـعول ثان لا جعل منصوب وعلامة نصبه الفتحـة. أو منصوب على الظرفية لا جعل، أو منصوب بإضمار فعل. (سوى)نعت لمكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

(٢) ينظر: ملحق ديوانه ٤٩٠ / الـكتاب ٢ - ٤٧٩ / الخـصائـص ٢ - ٣٨٦ / شرح ابن يعـيش ٣ - ٧٤ / =

حيث عطف (زهر) على الضمير المستترِ المرفوع فاعلٍ (أقبلت) دون فاصلٍ. وأجيب عن ذلك بأن الواوَ ليست محضة - هنا - في العطف، لأنها لا تصلح للحال: وقيل: إنه شاذ ويمكن أن ينصب زهرٌ على المعية.

وكذلك قولُ جرير يهجو الأخطل:

ورَجَا الأخيطلُ من سفاهةِ رأيه   ما لمْ يكن وأبٌ له لِيَنالا[1]

= البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٤٥ / شرح ابن عقيل ٣ - ٢٣٨ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٤ / العينى ٤ - ١٦١.

تهادى: تتهادى، نعاج: بقر الرمل، الفلا: الصحراء، تعسفن: ملن عن الطريق.

(قلت) قال: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع فاعل.

(إذْ) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بالقول. (أقبلت)فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره هى. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة إلى إذ. (وزهر)الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. زهر: معطوف على الضمير المستتر فى أقبلت مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (تهادى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. المقدرة منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره هى. والجملة الفعلية فى محل نصب حال من فاعل أقبلت. (كنعاج) الكاف: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. نعاج: اسم مجرور بعد الكاف وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب حال ثانية من فاعل أقبلت أو من فاعل تتهادى.

أو متعلقة بحال محذوفة من أيهما. ونعاج مضاف، و(الفلا)مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (تعسف): فعل ماض مبنى على السكون. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة فى محل نصب حال من نعاج. (رملا)منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. والألف حرف إطلاق مبنى لا محل له من الإعراب. والتقدير: تعسفن فى رمل.

(١) ديوانه ٤٥١ / المقرب ٥٠ / شرح ابن الناظم ٥٤٣ / العينى ٤ - ١٦٠ / شرح التصريح ٢ - ١٥١ / الأشمونى ٣ - ١١٤ / ضياء السالك ٣ - ٥٩ / الدرر رقم ١٦٤٨.

(رجا) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. (الأخيطل) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(من سفاهة) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سفاهة: اسم مجرور بعد من وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة برجا. (رأيه) رأى: مضاف إلى سفاهة مجرور وعلامة جره الكسرة. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة إلى رأى. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به. أو نكرة بمعنى شىء، فى محل نصب مفعول به. (لم يكن) لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. يكن: فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره هو =

حيث عُطف (أبٌ) بالرفع على الضمير المستكن فى(يكن)، وهو اسمُه فى محل رفع، وكان العطف على الضمير المستتر المرفوع بدون توكيد. وفيه أوجهٌ أخرى.

وقد روى عن على-رضى الله عنه- أنه قال: «كنت أسمعُ رسولَ الله -ﷺ- يقولُ وأبو بكر وعمرُ، وفعلت وأبو بكر وعمرُ، وانطلقْت وأبو بكر وعمرُ»[1].

ورُوى عن عمرَ -رضى اللهُ عنه-: كنتُ وجارٌ لى من الأنصار[2].

ونقل عن بعض العرب: مررت برجلٍ سواءٍ والعدمُ[3]، برفع (العدم) عطفًا على الضمير المستتر المرفوع الفاعل فى (سواء)، لأنه يؤول بالمشتق، والتقدير: مستو والعدم.

العطف على الضمير المجرور:

اختلف النحاةُ فيما بينهم فى العطف على الضمير المجرور من حيث إعادةُ الجارِّ على ثلاثة مذاهبَ:

أولُها: وهو مذهبُ الجمهور من البصريين حيث يذهبون إلى وجوب إعادة الجارِّ مع المعطوف إلا فى ضرورة، ذلك لشدة الاتصال بين الجارّ والمجرور حتى صارا كشىء واحد، فصار كبعض حروفه، فلمْ يَجُزِ العطفُ عليه، كما لمْ يَجُزِ العطفُ على بعض حروف الكلمة.

= (وأب) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أب: معطوف على الضمير المستتر فى يكن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (له) باللام) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع نعت لأب. أو متعلقة بنعت محذوف. (ليناالا) اللام: لام الجحود حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ينالا: فعل مضارع منصوب بعد لام الجحود، أو بأن المضمرة بعدها. وعلامة نصبه حذف النون. أو فى محل نصب خبر يكون. وجملة يكون ومعموليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، أو فى محل نصب نعت لما النكرة.

(١) البخارى: كتاب فضائل أصحاب النبى - ﷺ - ٦٢ / شرح التسهيل ٣ - ٣٧٤ / شواهد التوضيح ١١٢.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٣٧٤ / شواهد التوضيح١١٢.

(٣) الكتاب ٢ - ٣١، ٤٣.

مثـالُ ذلك قولُه تعـالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [فصلت: ١١][(١)]. لما أريد عطفُ(الأرض) على الضمـير المجرور باللام(ها) الغائبـة أعيدَ مع المعطوف ما جرَّ المعطوفَ عليه، وهو حرفُ الجرِّ(اللامُ).

ويجعلون من ذلك ما أُضيفَ إلى الاسم فَجُرَّ بالإضافة، ثم عُطف عليه، بشرط ألا يحدثَ التباسٌ، مثلَ قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾ [البقرة: ١٣٣] حيث عطف (آباء) على ضمـير المخاطب المتصل المجرور بالإضافـة(الكاف)، فأعاد معه ما جرَّه، وهو (إله).

والأفضل أن نجعلَ الجارَّ والمجرورَ معطوفين على الجارِّ والمجرور.

ملحوظة:

قد يحدثُ التباسٌ إذا أعيد الجـارُّ الاسميُّ المعطوف عليه، كما في قولك: جاءني أخُـوك ومحـمـد، حـيث إن الجائي أخٌ لـك ولمحـمـد، فـإذا كررْت المضـافَ إليـه فقلت: (جاءني أخوك وأخو محمد)توهم أن الجائيَ اثنان أخوان لا أخٌ واحدٌ، وهذا غيرُ المقصود.

والثـاني: ما ذهب إليـه الكوفـيُّون، ومَنْ تبـعـهـم من مثل أبي الحـسن ويونس والشلوبين هو جوازُ ذلك في السَّعة مطلقًا، وهو كثيرٌ مما يجعله جوازًا مطلقا.

من ذلك قراءةُ حـمزةَ قـولَه- تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ﴾ [النساء: ١]، بجر الأرحام وعلامةُ جـرها الكسرة، ويؤولُ الجرُّ بالعطف على ضمير الغائب(الهاء) المتـصل المجرور بالباء[(٢)]، وكان العطفُ على الضمـير المجرور بدون إعادة حرف الجر.

وسمع قولُهم: (ما فيـها غَيْرُه وفرسه)، بجر (فرس) عطفـا على ضمير الغائب (الهاء) المجرور بالإضافة إلى (غير)، وذلك دون إعادة الجار، وهو مضاف.

---

(١) (طوعا أو كرها) مصدران واقعان موقع الحال منصوبان، والتقدير: طائعتين أو مكرهتين.

(٢) في تعليل - قراءة الجر توجيهٌ آخرُ مفاده أن الواوَ للقسم و(الأرحام) مقسم به مجرور بواو القسم.

ومنه قولُه -تعالى- في أحد التأويلات الإعرابية: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ [الحجر: ٢٠]، حيث يكون من أوجه إعراب الاسم الموصول (من) أنه مبني على السكون في محل جر بالعطف على ضمير الغائبة(ها) المجرور بحرف الجرِّ (في)، ويلحظ عدمُ إعادة حرف الجر مع المعطوف[١].

ومنه قولُه تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ..﴾ [النساء: ١٢٧]. من التوجيه الإعرابي لـ(ما) أن تكونَ في محلِّ جر بالعطف على ضمير الغائبات(هن)المجرور بـ(في)[٢]. وتلحظ عدمَ إعادة حرف الجر.

وقد ورد ذلك في الشعر، منه قولُ مسكين الدرامي:

تُعَلَّقُ في مثلِ السواري سيوفُنا ... وما بَيْنَها والأرضِ غُوطٌ نَفَانِفُ[٣]

(١) من الأوجهِ الإعرابيةِ الأخرى للاسمِ الموصولِ (من):
أ - أنه منصوب بفعل مقدر، والتقدير: وأعشنا من لستم له برازقين.
ب- أنه معطوفٌ على (معايش) منصوب، والتقدير: ومن لستم له برازقين من الدواب.
جـ- أنه منصوب بالعطف على محل (لكم) وهو متعلق بالجعل، أو في محل نصب حال من (معايش).
د - أنه مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: ومن لستم له برازقين جعلنا له فيها معايش.

(٢) في موقع(ما)أوجهٌ أخرى، أظهرها:
أ - أن يكونَ مرفوعا بالعطف على الضمير المستتر في (يفتى).
ب- أنه مبتدأ، خبره شبه الجملة(عليك)، أو: محذوف.
جـ- أنه مجرور على أنه مقسم به، حيث الواو واو القسم الجارة.
د - أنه منصوب بإضمار فعل، والتقدير: ويبين لكم ما يتلى لكم.

(٣) ينظر ديوانه ٥٣ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٤٢ / الإنصاف٤٦٥ / شرح ابن يعيش٣ - ٩٧ / شرح ابن الناظم ٥٤٥ / العيني ٣ - ١٦٤ / الصبان على الأشموني ٣ - ١١٥. ويروى: والكعب بدلا من الأرض. السواري = جمع سارية وهي الأسطوانة / غوط = جمع غائط وهو المطمئن من الأرض / نفانف = جمع نفنف = وهو الهواء بين الساريتين، والهواء الشديد. كنى بذلك عن طولِ القامة.
(تعلق)فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة مبني للمجهول. (في مثل السواري)في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. مثل: اسم مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وشبه الجملة متعلقة بالتعلق. (سيوفنا)سيوف: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير المتكلمين نا مبني في محل جر مضاف إليه. (وما) الواو: واو الحال أو الابتداء حرف مبني لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ. (بينها) بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائبة ها مبني في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة صلة =

عطف (الأرض)بالجر على ضمير الغـائبة (ها) المجرور بالإضافة إلى (بين)، ولمْ يتكررْ المضاف، وكان حرفُ العطفِ(الواو).

وقولُ الآخر:

أكُـرُّ على الكتـيـبـة لا أُبالى   أفـيهـا كـان حَتْـفِى أمْ سِـواها[1]

عطف (سوى)بالجر على ضمير الغائبة المجرور(ها)، وحرفُ الجر(فى)لم يتكرر فى المعطوف. وكان حرفُ العطفِ(أمْ).

وقول الشاعر:

هَلاَّ سـألْتَ بذِى الجـمـاجمِ عنهُم   وأبى نُعَـيْـم ذى اللواءِ المحـرقِ[2]

عطف (أبى) بالجر على ضـمير الغائبين(هم)، وهو فى محل جرٍّ بـ(عن)، ولم يتكررْ مع المعطوف.

وقول الآخر:

إذا أوْقَـدُوا نارًا لحـربِ عَـدُوِّهم   فقد خاب مَنْ يَصْلَى بها وسعيرِها[3]

= الموصول أو متعلقة بصلة محذوفة لا محل لها من الإعراب. (والأرض) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الأرض: معطوف على ضمير الغائب مجرور، وعلامة جره الكسرة. (غوط) خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (نفائف) نعت لغوط مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب حال.

(١) (أكر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا. (على الكتيبة)على حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الكتيبة: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالكسر. (لا أبالى)لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أبالى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل نصب حال. (أفيها كان حتفى)الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر بفى. وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم. كان: فعل ماض زائد مبنى لا محل له من الإعراب حتف: مبتدإ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة: وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه، والجملة الاسمية فى محل نصب مفعولى أبالى، والفعل معلق بحرف الاستفهام. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (سواها) سوى: معطوف على ضمير الغائبة مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة الغائبة ها مبنى فى محل جر مضاف إليه.

(٢) ينظر الإنصاف ٤٦٦ / البحر المحيط٢ - ٣٨٨ / الدر المصون ١ - ٥٣٠

(٣) ينظر: الإنصاف ٤٦٥ / العينى ٤ - ١٦٦ / البحر المحيط ٢ - ٣٨٨ / الدر المصون١ - ٥٣٠. =

(سعير) معطوفٌ بالجرِّ على ضمير الغائبة(ها) المجرور بالباء، ولم يتكررْ حرفُ الجر مع المعطوفِ.

وقوله:

لو كان لي وزهيرٍ ثالثٌ وَرَدَتْ   من الحِمامِ عِدَانا شَرَّ مَوْرُودِ[1]

(زهير) معطوفٌ بالجر على ضميرِ المتكلم(الياء)، وهو في محل جر باللام، ولم يتكررْ حرفُ الجر مع المعطوف.

وقول الشاعر:

بنا أبداً لا غيرنا تدركُ المنى   وتُكْشَفُ غَمَّاءُ الخطوبِ الفوادحِ[2]

= (إذا)اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية مضاف إلى شرطه منصوب بجوابه.(أوقدوا)فعل الشرط ماض مبنى على الضم، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل.(نارا)مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.(لحرب)اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. حرب: اسم مجرور بعد اللام وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإيقاد.(عدوهم) عدو: مضاف إلى حرب مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر مضاف إليه.(فقد)الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط رابط مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب(خاب)فعل ماض مبنى على الفتح.(من) اسم موصول مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة جواب شرط إذا لا محل لها من الإعراب.

(يصلى)فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.(بها)الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بيصلى.

(وسعيرها)الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. سعير: معطوف على ضمير الغائبة مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير الغائبة مبنى فى محل جر مضاف إليه.

(١) ينظر: البحر المحيط ٢ - ٣٨٨ / الدر المصون ١ - ٥٣٠.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ٥٤٦ / العينى ٤ - ١٦٤ / العينى ٤ - ١٦٤ / البحر المحيط ٢ - ٣٨٨ / الدر المصون ١ - ٥٣٠.

(بنا)الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بتدرك.(أبدا) منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة.(لا غيرنا)لا: حرف نفى عاطف مبنى لا محل له من الإعراب. غير: معطوف على ضمير المتكلمين مجرور وعلامة جره الكسرة. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر مضاف إلى غير.(تدرك)فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.(وتكشف) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تكشف: =

عطف(غيـر) بالجرِّ على ضـمير المتـكلمين (نا)، وهو فى محل جـر بالباء، ولم يتكررْ مع المعطوفِ حرفُ الجر، وكان حرفُ العطف (لا).

وقول آخر:

فـاليومَ قَـد بِتَّ تهجـونا وتَشْتُـمُنا ... فاذهبْ فما بِكَ والأيامِ من عَجَبِ[1]

(الأيام)

(الأيام) معطوفة بالجر على ضميرِ المخاطبِ (الكاف)، وهو فى محل جر بالباء، ولم يتكررْ حرفُ الجر، والحرفُ العاطفُ(الواو).

= فعل مضـارع مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة مبنى لـلمجهول. (غمـاء)نائب فاعل مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة. وهو مضـاف، و(الخطوب) مضاف إليه مجرور وعلامة جـره الكسرة. (الفوادح) نعت للخطوب مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٣٨٣ / معانى القرآن وإعرابه للزجـاج ٢ - ٣ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٤١ / شرح ابن يعيش ٣ - ٧٨ / المقرب ١ - ٢٣٤ / شرح ابن عقـيل ٣ - ٢٤٠ / الصبان على الأشمونى٣ - ١١٥ / الخـــزانة رقم ٥،٣٥٣ - ٥،١٢٣ - ١٢٣ / الدر المـصـــون١ - ٥٣١ / الدرر رقـم ٢ - ١٥١ رقم ١٦٤٩.

(اليوم)ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة مـتعلق بالهجاء أو بالمبيت / (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (بت)بات: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع اسم بات. (تهجونا) تهجو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع ظهورها الثقل. وفاعله ضميـر مستتر تقديره أنت، وضمير المتكلمين نا مبنى فى مـحل نصب مفعول به، والجملة الفعلية فـى محل نصب خبر بات. (وتشتـمنا) الواو حرف عطف مبنى لا محل لـه من الإعراب. تشتم: فعل مضارع مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة، . وفاعله ضمير مستتـر تقديره أنت. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل نصب مفعول به. والجـملة الفعلية معطوفة على سابقتهـا فى محل نصب. (فاذهب) الفاء: حرف واقع فى جـواب شرط مـحذوف مـؤكد مـبنى لا محل لـه من الإعراب. اذهب: فـعل أمر مـبنى على السكون. وفـاعله ضـمـيـر مسـتـتـر تقـديره أنت. والجـملة الفـعليـة فى محـل جزم جـواب الشـرط المحذوف. والتقدير: فـإن فعلت فاذهب. (فما) الفاء: حرف نفى مبنى لا مـحل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (بك) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى مـحل جر بالباء. وشـبه الجملة فى مـحل رفع خبر مـقدم. أو متعلـقة بخبر مـحذوف مقـدم. (والأيام) الواو: حرف عطف مبنى لا مـحل له من الإعراب. الأيام: معطوف على كـاف المخاطب مـجـرور وعـلامـة جـره الكسـرة (من عـجب) مـن: حـرف جـر زائد مـبنى لا مـحل له من الإعراب. عجب: مبتدأ مـؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهـورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومنه تأويلُ جرِّ (المسجد) في قوله تعالى:

﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، حيث يكون أحدُ تأويلات جرِّ (المسجد) أن يكونَ معطوفًا على ضميرِ الغائبِ (الهاء) المجرور بحرف الجرِّ (الباء)(١)، ولم يتكرر حرفُ الجر.

الثالثُ من آراء النحاة في المعطوف على الضمير المجرور ما ذهب إليه الجرميُّ ومن تبعه من أنه إن كان الضميرُ مؤكدًا جاز العطفُ عليه بدون إعادة الجار، فتقول: مررتُ بك نفسك وأخيك، حيث أُكد الضميرُ المجرور (كاف المخاطب) بلفظ التوكيد (نفس) فعطف عليه (أخي) مجرورًا بدون إعادة حرف الجر (الباء).

وإن لم تؤكد الضميرُ المجرورُ فإنه يجب إعادةُ الجارِّ إلا في ضرورة.

عطف الفعل على الفعل أو الصفة المشتقة:

يجوز أن يُعْطفَ الفعلُ على الفعلِ بشرط الاتحاد في الزمن معنويا وليس لفظيا، أي أن معنى كلٍّ من الفعليْن المتعاطفيْن يتحد مع الآخر زمانيا، دون النظر إلى بنية الفعل.

وتكون صورُ عطف الفعل على الفعل على النحو الآتي:

- عطف الماضي على الماضي:

نحو قولك. كتب وفهم محمدٌ الدرسَ، حيث الفعلُ الماضي (فهم) معطوفٌ على الماضي (كتب) مبنى على الفتح. ويجوز أن يعدَّ ذلك من قبيلِ عطف الجملة على الجملة.

---

(١) يؤول جر (المسجد) على أوجه أخرى، منها:

أ- أن يكونَ معطوفًا على (سبيل)، والتقدير: وصد عن سبيل الله وعن المسجد.

ب- أن يعطفَ على (الشهر) في قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام﴾، والتقدير: ويسألونك عن المسجد.

جـ- أن يتعلق بفعلٍ محذوف، والتقدير: ويصدون عن المسجد الحرام.

- عطف المضارع على المضارع:

كما فـي قوله تعـالى: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا..﴾ [الفرقان: ٤٩]. الفـعل المضارع (نسقى) معـطوف على الفعل المضـارع (نحيى) منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة.

ونصبُ الثانى دليلٌ على عطفه على الأول، وتلحظ أن الثانىَ صالحٌ للاشتراكِ مع الأول فى عامله، وهو الحرفُ الناصبُ المذكورُ مع الأول دونَ الثانى.

ومنه قولُه -تعالى-: ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦][(١)]، الفعـل (تتقوا) معـطوفٌ على فـعلِ الشرط مضـارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه حذف النون.

ويظهرأثرُ العـطفِ فى الجزم، حيث لا يجزم الفعلُ المضـارعُ إلا إذا سبق بعاملٍ جازم.

والفعل(يسألْ) مجزومٌ بالعطفِ على فعلِ جوابِ الشرط المجزوم(يؤت).

ومنه قولُه تعالى: ﴿إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾ [محمد: ٣٧]. (يحف) معطوفٌ على فعلِ الشرط(يسأل)، والعاطفُ الفاء. والفعل المضارع (يخرج)مجزوم بالعطفِ على فعلِ جوابِ الشرط (تبخلوا).

(١) (إن) حرف شرط جـازم مبنى عـلى السكـون لا محل له مـن الإعراب. (تؤمنـوا) فعل الشـرط مضارع مجزوم، وعـلامة جزمه حـذف النون، وواو الجماعـة ضمير مـبنى فى محـل رفع، فاعل. (وتـتقوا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (تتقوا) فعل مضارع مجزوم بالعطف على فعل الشرط وعلامة جزمه حذف الـنون، وواو الجماعة ضمير مستـتر تقديره: هو. وضمير المخاطبـين كم مبنى فى محل نصب، مـفعول به أول. (أجوركم) أجور: مفعول بـه ثان منصوب، وعلامة نصبه الـفتحة، وهو مضاف وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل جـر، مضاف إليه. (ولا يسألكم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له مـن الإعراب. لا:حرف نفى مبـنى لا محل له من الإعـراب. يسأل: فعل مضـارع مجزوم بالعطف على يؤت، وعلامـة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديـره: هى، وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل نصب مفعول به أول. (أموالكم) أموال: مـفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل جر مضاف إليه.

﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٨][١] (يكونوا) مجزوم بالعطفِ على فعلِ جوابِ الشرط(يستبدل)، وعلامةُ جزمِه حذفُ النون.

وقولُه تعالى: ﴿ فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ ﴾ [محمد: ٣٥][٢]. ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ﴾ [فاطر: ٣٠].

- عطف الماضي على المضارع:

يعطفُ الفعلُ الماضي على الفعلِ المضارعِ، إذا اتحـدا في الزمان، وذلك كما هو في قوله - تعالى-: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ [هود: ٩٨][٣].

(اورد) فعلٌ مـاضٍ مبنى على الفـتح معطوف على (يقـدم)، وذلك لأن الفعلَ (أورد) ماضٍ لفظا مستقبلٌ معنى[٤]، فاتحدا في الزمن، فصحّ العطف.

---

(١) (إن)حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (تتولوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جـزمه حذف النون، و واو الجـماعة ضمـير مبنى فى محل رفع، فـاعل (يستبدل) فـعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعـلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقـديره: هو. (قوما) مفعول به منصوب، وعلامـة نصبه الفتـحة. (غيركم) غـير: نعت لقوم منصوب، وعـلامة نصبه الفـتحة، وهو مـضاف وضـمير المخاطبين كم مـبنى فى جر مـضاف إليـه. (ثم) حـرف عطف مبنى لا مـحل له من الإعراب. (لا)حـرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يكـونوا) فعل مضارع مـجزوم بالعطف على يَسْتَبْدِلْ، وعلامة جزمه حذف النون، وهو ناقص ناسـخ، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم يكونَ. (أمثالكم) أمثال: خبر يكون منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. وهو مضاف وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل جر مضاف إليه.

(٢) (وأنتم الأعلون) الواو: واو الإبتداء أو الحال حرف مبنى لا محـل له من الإعراب. أنتم:ضمير مبنى فى محل رفع، مبتـدأ. الأعلون: خبر المبتدإ مرفـوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مـذكر سالم، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

(٣) (يقدم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضميرمستتر تقديره: هو.(قومه) قوم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضـمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (يوم القيامـة) يوم: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة، وهو مـضاف. والقيامة: مـضاف إليه مجرور، وعـلامة جره الكسرة، وشـبه الجملة متعلـقة بالقدوم. (فأوردهم) الفاء:حـرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أورد:فـعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمـير مستتر تقـديره: هو. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل نصب مفعول به أول. (النار) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٤) يقال: قد وقع الماضى هنا لتحـققه، وقيل: هو ماضٍ على حقيقـته، لأنه قد وقع وانفصل، وذلك أنه =

- عطف المضارع على الماضي:

يعطفُ الفعلُ المضارعُ على الفعلِ الماضي إذا اتحدا في الزمن، ومنه قولُه تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠][(١)]، الفعل المضارعُ (يجعل) معطوفٌ على فعلِ جوابِ الشرطِ الماضي (جعل)، لأن زمنَ الفعليْن مستقبل، فاتحدَا زَمَنًا. وجزم (يجعلْ) على محلِّ (جعل) لأنه جوابُ الشرطِ.

- عطف الفعل على الصفة المشتقة:

يعطفُ الفعلُ ماضيًا أو مضارعًا على الصفةِ المشتقة التي تشبهه في نوعِه من المضي أو المضارعة أو زمنه.

مثال ذلك في الاتحاد في الماضي قولُه -تعالى-: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ [العاديات: ١- ٤] حيث عُطفَ الفعلانِ الماضيان (أثر، وسط) على اسم الفاعلِ

= أوردهم في الدنيا النار. (ينظر الدر المصون ٤ - ١٢٨).

(١) (تبارك) فعل ماض مبنى على الفتح. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون. (شاء) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (جعل) فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والتركيب الشرطى صلة الموصول لا محل له من الإعراب. (لك)اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بجعل. (خيرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من ذلك) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ذلك: اسم إشارة مبنى فى محل جر بمن، وشبه الجملة متعلقة بخير. (جنات) بدل من خير، أو عطف بيان له منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. ويجوز أن ينصب على إضمار فعل محذوف تقديره أعنى. (تجرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. (من تحتها) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. تحت: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر، مضاف إليه.. وشبه الجملة متعلقة بتجرى. (الأنهار) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ويجعل) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. يجعل: فعل مضارع مجزوم بالعطف على جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (لك) اللام: حرف حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر باللام.. وشبه الجملة متعلقة بيجعل. (قصورًا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(العاديات)؛ لأن تقديرها: اللاتي عدن، وما بعده تقديره: واللاتي أغرن فقدرا بالماضي.

ومثله: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ﴾ [الحديد: ١٨]، أي: إن الذين تصدقوا... وأقرضوا...

ومثاله في الاتحاد في المضارع قوله -تعالى-: ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ..﴾ (الملك: ١٩)[1]، عطف الفعل المضارع (يقبض) على اسم الفاعل (صافات)؛ لأنهما بمعنى واحد في المضارعة، والتقدير: (اللاتي يصففن ويقبضن)، أو: صافات وقابضات.

كما أن منه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ [آل عمران: ٤٥، ٤٦][2]. حيث عطف الحال الجملة الفعلية (يكلم الناس) على الحال الصفة المشتقة (وجيها).

(١) (أولم) الهمزة: حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يروا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل. (إلى الطير) إلى: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الطير: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالرؤية. (فوقهم) فوق: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائبين هم مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بصافات، أو بالرؤية. (صافات) حال منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة؛ لأنها جمع مؤنث سالم. (ويقبضن) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. يقبضن: فعل مضارع مبني على السكون لإسناده إلى نون النسوة في محل رفع. ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب بالعطف على صافات.

(٢) (إن) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يبشرك) يبشر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المخاطبة الكاف مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (بكلمة) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. كلمة: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالتبشير. (منه) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب الهاء مبني في محل جر بمن. وشبه الجملة في محل جر، نعت لكلمة، أو متعلقة بنعت محذوف. (اسمه المسيح) اسم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبني =

– عطف الصفة المشتقة على الفعل:

تعطف الصفـةُ المشتقةُ على الـفعل ماضيًـا أوْ مضارعًا إذا كـانا من نوعٍ واحدٍ، أى: اتحدا فى الزمن.

مثال ذلك قولُ الشاعر:

بات يُعَـشِّـيـهـا بِعَـضْبٍ باترِ　　　يَقْـصِـدُ فى أسْـوُقِـهـا وجـائرِ[1]

= فى محل جر مضاف إليه. المسيح: خبر المبتدأ مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل جر، نعت ثان لكلمة. (عيسى ابن مريم) عيسى: بدل من المسيح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الـتعذر. أو عطف بيـان للمسيح، ويجـوز أن يكون خبرًا لمبتدإ محـذوف تقديره: هو عيسى.

ابن: نعت أو بدل أو عطف بيان لعيسى مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. مريم: مضاف إلى ابن مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصـرف. (وجيها) حال من كلمة منصوبة، وعلامة نصبهـا الفتحة، وقـيل: من المسيح أو عيسى. (فى الدنـيا) فى: حرف جر مبنى لا مـحل له من الإعراب. الدنيا: اسم مجـرور بفى، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهـورها التعذر. وشبه الجملة مـتعلقة بوجيـه. (والآخرة) الواو: حرف عطـف مبنى لا محل له من الإعـراب. الآخرة: معطـوف على الدنيا مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ومـن المقربين) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. المقربين: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الياء لأنه. جمع مذكر سالم. وشبه الجملة فى محل نصب بالعطف على الحال وجيها. (ويكلم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعـراب. يكلم: فعل مضـارع مرفوع، وعلامـة رفعه الضمـة. وفاعله ضـمـير مستـتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب بالعطف على الحـال وجيها. (الناس) مفعول به منصوب وعلامة نصـبه الفتحـة. (فى المهد) فى: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. المهـد: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسـرة. وشبه الجملة فى محـل نصب، إما لأنها حال،وإما على الظرفية. (وكهلا): الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. كهلاً: معطوفة على شبه الجملة فى محل نصب.

(1) ينظر: معانى الفراء ١ – ٢١٣ / ابن الشجرى٢ – ١٦٧ / الـعينى ٤ – ١٧٤ / الصبان على الأشمونى٣ – ١٢٠/ الخزانة رقم ٣٥٦ / القرطبى ١٨ – ١٤٢ / البحر المحيط ٨ – ٣٠٢ / الدر المصون ٦ – ٣٤٦.

أسوق: جمع ساق، العضب: السيف.

(بات) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. واسمه ضميرمستتر تقديره: هو. (يعيشها) يعشى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهـورها الثقل. وفاعله ضمير مستترتقديره: هو. وضمـير الغائبة ها مـبنى فى محل نصب، مفـعول به. والجملة الفـعلية فى محل نصب، خـبر بات. (بعضب): الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. عضب: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بيعشى. (باتر) نعت لعضب مجرور وعلامة جره الكسـرة. (يقصد) فعل =

والتقديرُ: قاصــد فى أسوقها وجائر، أو: يقصد ويــجور. فعُطف اسمُ الفاعلِ (جائر) على الفعلِ المضارعِ (يقصد).

ومنه قولُ الشاعر:

يارُبَّ بيــــضــــاءَ من العــــواهجِ أمِّ صـبـى قـد حَـبَـا أو دَارِجِ[1]

عطف اسمُ الفــاعل (دارج) على الفعلِ الماضى (حبا) -على الوجـه الأرجح- لأن التقديرَ: حبا أو دَرَج، أو: حابٍ ودارج.

وقول النابغة الذبيانى:

فـألفــيْـتُـه يومًا يُــبِــيـرُ عَـدُوَّه ومُـجْرٍ عَطَـاءً يستَـحِقُّ المعـابَرا[2]

= مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة فى محل جر نعت ثان لعـضب، أو فى محل نصب، حـال من عضب. (فى أسـوقهـا) فى حرف جـر مبنى لا مـحل له من الإعراب. أسوق: اسم مـجرور بفى، وعلامة جـره الكسرة، وهو مضاف وضـمير الغائبـة ها مبنى فى محل جر، مـضاف إليه. وشبـه الجملة متعلقـة بيقصد. (وجائر): مـعطوف على الجملة الفعليـة يقصد مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: الأمالى الشجرية ٢ - ١٦٧ /شرح ابن الناظم٥٥٢ /العينى ٤ - ١٧٤ /شرح التصريح ١ - ١٥٢ /الأشمونى ٣ - ١٢٠ /اللسان: مادة(درج). وروايته فيه: يا ليتنى قد زرت غير خارج.

العـواهج: جمع عـوهج وهى الطويلة العنق من النوق والظبـاء، والمراد بهـا المرأة التامـة الخلق، حبـا: زحف، دارج: قارب بين خطاه.

(يا) حرف تنبيه مبنى لا محل له من الإعراب. وإن جعلته حرف نداء فيكون المنادى محذوفا، والتقدير: يا قومى. (رب) حـرف جر شبـيه بالزائد مبنى على الفـتح، لا محل له من الإعراب. (بيـضاء) مبـتدأ مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حـرف الجر الشبيه بالزائد. (من العواهج) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعـراب. العواهج: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسـرة. وشبه الجملة فى محـل جر، نعت لبيضـاء على اللفظ، أو فى محل رفع على المحل. أو متعلقة بنعت محذوف. (أم) يجوز أن تكون مـجرورة على أنها عطف بيان من بيضاء، ويجوز أن تكون مرفوعة على أنها عطف بيان من بيضاء على المحل، أو أنها مـفعول به لفعل محذوف تقديره أمدح. (قد حبا) قد: حرف تحـقق مبنى لا محل له من الإعراب. حبا: فعل مـاض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستـتـر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل جر صفة لصبى. (أو)حرف عطف مبنى لا مـحل له من الإعراب. (دراج) معطوف على مـوضع جملة حبـا مجرور، وعلامـة جره الكسرة.

(٢) شرح ابن عقيل٣ - ٢٤٤ / الدر المصون ٣ - ١٣٢ . =

عُطف اسمُ الفـاعل (مُجْـرٍ) على الفـعلِ المضارعِ (يُـبِيـر)، وجاز ذلك حـيث التقديرُ: يُبِيرُ ويُجْرِي، أو: مُبِيرًا ومُجْرِيًا. .

وأحدُ تأويلَيْ عطـف (مخرج) فى قـوله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ...﴾ [الأنعام: ٩٥]؛ يكون على الفعلِ المضارعِ (يخرج)[١]، ويكون التقديرُ: يخرج... ويخرج، أو: مخرجٌ... ومخرجٌ. .

- عطف الجملة على جملة تماثلها نوعا:

تعطفُ الجـملةُ على جـملة مماثلَـة لها فى الـنوع، والمرادُ بهـذا العطف عطفُ مضمونِ الجـملتين، نحو: كتبَ عليٌّ، وفهم محمودٌ، يعـدو المتسابقُ، ويعجبُ به المشاهدون.

محمدٌ مجـتهدٌ وعليٌّ مهذبٌ. الطالبان يجيبـان عن السؤال، والآخرون ينظرون إليهما فى إعجاب. يجوز أن تكون الجملةُ الأخيرة حاليةً.

- عطف الجملة على جملة تخالفها نوعًا:

للنحاة فى عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس ثلاثةُ آراء:

الأول: المنع مطلقًا.

= (ألفيتـه) ألفى: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمـير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضـمير الغائب الهاء مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يبير) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به ثان.

(عدوه) عدو: مفعول به ليبير منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضـمير الغائب الهاء مبنى فى جر، مضاف إليه. (ومجر) الواو: حـرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. مجر: معطوف على الجملة الفعليـة منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة المقدرة عـلى الياء المحذوفة للضرورة. (عطاء) مـفعول به لاسم الفاعل عطاء منصـوب، وعلامة نصـبه الفتـحة. (يستحق) فـعل مضارع مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمـة، وفاعله ضميـر مستـتر تقديره: هو. والجملـة الفعلية فى محل نـصب، نعت لعطاء. (المعابرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والألف حرف إطلاق مبنى لا محل له من الإعراب .

(١) والوجه الآخر لعطف (مخرج) أن يكونَ معطوفًا على (فالق)، والتقدير: إن الله فالق... ومخرج....

الثاني: الجوازُ مع حرف العطف الواو.

الثالث: الجوازُ مطلقًا، ويفهم من تعليلهم لاختيار نصب (عمرو) فى القول: قام زيد وعمرو أكرمْتُه، بأن تناسبَ الجملتين أولى من تخالُفهما.

- من أمثلة عطف الجملة الاسمية على الفعلية:

قولُه تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠][1]. الجملة الفعليةُ الاسميةُ (لهم عذاب) معطوفةٌ على الفعلية (زادهم الله).

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: ٧]. الجملة الاسميةُ (على أبصارهم غشاوةٌ) معطوفةٌ على الفعلية (ختم الله). ومن ذلك: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم: ٢، ٣]. ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ [الأعراف: ٢٨]. الاسميةُ (الله أمرنا) معطوفةٌ على الفعلية (وجدنا).

ومنه قولُ الشاعر:

عَاضَهَا اللهُ غُلامًا بَعْدَمَا ... شابتِ الأصْدَاغُ والضِّرْسُ نَقَدْ[2]

---

(١) (مرض)مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مرضا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لهم) شبه جملة فى محل رفع، خبر مقدم، أو متعلقة به. (عذاب) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) ينظر: إصلاح المنطق لا بن السكيت ٤٩ / الخصائص ٢ - ٧١ /اللمحة البدرية ١ - ٣٠٩ / شرح شواهد المغنى ٤٨٥ /اللسان مادة (نقد).

عاضها: وهبها وعوضها، شابت الأصداغ: شاب شعر العارضين، نقد: تآكل وتكسر.

(عاضها) عاض: فعل ماض مبنى على الفتح، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (غلاما) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على نزع الخافض أو على التوسع. (بعد) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ما شبت الأصداغ) ما: حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. شاب: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. الأصداغ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول فى محل جر، مضاف إلى بعد. وشبه الجملة بعد ما شابت متعلقة بعاض. (والضرس نقد) الواو: حرف عطف مبنى لا محل من الإعراب. الضرس: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. نقد: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية معطوفة على شابت الأصداغ.

الجملةُ الاسميةُ (الضرسُ نقد) معطوفةٌ على الجملة الفعلية (شابت الأصداغ). ومن لا يجيز ذلك يقدرُ فعلاً قبلَ الضرسِ يدل عليه الفعلُ المذكورُ، فيكون: نقد الضرس نقد.

مسائل في عطف الجمل

أولا:

إذا قلت: (ضربْتُ القومَ حتى زيدًا ضربتُه)؛ لك في(زيد) الأوجُه التالية[1]:

أ- النصب بإضمارِ فعلٍ.

ب- الرفع بالابتداء، وتكون الجملةُ بعده في محل رفعٍ، خبر له.

ج- الجر بحتى، وتكون الجملةُ بعده مؤكِّدة.

د- النصب على العطف على(القوم)، وتكونُ الجملةُ بعده مؤكِّدة.

ثانيا:

إذا قلت: (زيدٌ أكرمتُه، ومحمدًا عظَّمْتُه) فلك في(محمد) وجهان[2]:

أ- الرفعُ على الابتداء، بعطفِ جملتِه على الجملة الكبرى، (زيد أكرمته).

ب- النصبُ على المفعولية بالعطف على الجملة الصغرى(أكرمته).

ومن النحاة من يمنع العطفَ على الجملة الصغرى، لأن المعطوفَ شريكُ المعطوفِ عليه، والجملةُ الصغرى (أكرمته)خبرٌ، فيلزم أن تكونَ الثانيةُ خبرًا.

ثالثا:

إذا قلت: (أصبحتُ لا أحملُ السلاحَ وزيدٌ يقدر على حمله)[3]:

ففي (زيد) اختيارُ النصبِ بالعطف على جملة (أصبح) وهي فعليةٌ فيكونُ النصبُ أرجح، كما يجوز فيه الرفعُ على الابتدائية، لكنه -على الأرجح- لا

(١) ينظر: الجمل ٧٩، ٨٠ / البسيط في شرح الجمل ٢ - ٦٥٢.

(٢) ينظر في ذلك: المحتسب ٢ - ٣٠٢ / شرح الجمل لابن عصفور ١ - ٣٦٧ / البسيط في شرح الجمل ٢ - ٦٤٩.

(٣) ينظر: البسيط في شرح الجمل ٢ - ٦٥٥ وما بعدها.

يجوز العطفُ على خبر أصبح (لا أحمل)، حتى لا يهملَ معنى (أصبح) مع اسمها في الجملة الثانية، فلا يكون كلامًا قولُك: أصبحت زيدًا يقدر . .

وتقول لذلك: كنت جالسا ومحمدًا يكرمه عمرو، ليس زيد قائما وعمرًا أكرمُه.

رابعا:

في قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان: ٣١] (الظالمين) مفعولٌ به منصوبٌ على الاشتغال بفعل يفسره الفعلُ المذكورُ (أعدَّ لهم) من حيثُ المعنى لا من جهة اللفظ، وتقديرُه: يعذب الظالمين أعدَّ لهم. وحَسُن النصبُ للعطف على جملة فعلية (يدخل)[1].

ومن ذلك قولُه -تعالى-: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ [الأعراف: ٣٠].

حيث (فريقا) الثانية مفعولٌ به منصوب بفعلٍ محذوف، يقدرُ من المعنى، تقديرُه: أضل، وحَسُنَ النصبُ للعطف على جملة فعلية.

العطف على معمول فأكثر لعاملٍ واحد فأكثر:

يكون العطفُ على معمولات لعاملٍ على النحو الآتي:

أ- العطفُ على معمولِ عاملٍ واحدٍ جائزٌ مطلقًا، نحو قولك: إن محمدًا وعليًا موجودان.

ب- العطفُ على معمولَيْ عاملٍ واحدٍ جائزٌ مطلقا. نحو إن زيدًا جالسٌ وعمرًا واقف. أصبح زيدٌ قائمًا وعمرٌو قاعدًا.

جـ- العطفُ على معمولات عاملٍ واحدٍ جائزٌ مطلقا، نحو: أعلم زيدٌ عمرًا بكرًا موجودًا، ومحمدٌ عليًا سعيدًا قادمًا.

د- العطف على معمولِ أكثر من عاملين ممتنعٌ مطلقا.

(١) في (الظالمين) قراءة الرفع لابن الزبير وأبان بن عثمان وأبي عبلة، وتوجه على أنها مبتدأ وما بعده الخبرُ.

هـ- العطفُ على مـعمـولَىْ عاملين: ممتنع -على الـوجه الأرجح-، ويجـيزُه بعضُهم مطلقا، ويجيزه بعضُهم إن كان أحدُ العاملين جارا، شرط اتصال المعطوف بحرف العطف، وهـذا أحدُ قولى الأخـفش، لكن الامتناعَ أولى، فـإنْ سمع منَ ذلك شىءٌ فـإنه يؤول على تقديرِ عـاملٍ بعـد العاطف، فـيكون من قبـيل عطف الجمل، كمـا فى القول: فى الدارِ زيدٌ والحجرةِ عمـرو ويجعلون منه قولَ أبى دؤاد الإيادى:

أكلَّ امـــرئٍ تحـسـبين امــرأً ... ونـارٍ توقَّـــدُ بـالليل نَـارا(١)

و- العطف على معمولاتِ عاملَيْن ممتنعٌ -على الوجه الأرجح.

خامساً: العامل فى المعطوف:

لا خلافَ بين النحاة فى أن العـاملَ فى الجزءِ الأول من عطفِ النسقِ (المعطوف عليـه) هو ما قـبلَه من اسمٍ أو فعلٍ أو حـرفٍ، أو عاملٍ مـعنوىٍ حسبَ مـذاهبِ النحاة المختلفة.

لكنهم اختلفوا فى العاملِ فى الجزءِ الثانى من التركيبِ العطفى (المعطوف) على النحوِ الآتى:

- ذهب جماعةٌ من النحاةِ -على رأسِهم سيبويه وجماعةٌ من البصريين- إلى أن العاملَ فى المعطوفِ هو العاملُ فى المعطوفِ عليـه، والحرفُ العاطف دخل بمعناه،

(١) الكتاب ١ - ٣٣ / شرح ابن يعيش ٣ - ٧٩ / ٥ - ١٤٢ / المقرب ١ - ٢٣٧ / المساعد على التسهيل ٢ - ٤٧١ / الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٧٣ / أوضح المسالك رقم ٣٥١ / الدرر رقم ١٢٥٤.

(أكل) الهمـزة: حرف استـفهام مبنى لا مـحل له من الإعراب. كل: مفـعول به أول مقـدم منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة. وهو مضاف و(امرئ) مضاف إليه مجرور، وعلامـة جره الكسرة. (تحسبين) فعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وياء المخـاطبة ضمير مبنى فى مـحل رفع، فاعل. (امرءًا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(ونار) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. نار: مـضاف إلى اسم محذوف معطوف على كل مجرور، وعلامـة جره الكسرة. (توقد) فعل مضارع مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفـاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعليـة فى محل جر، نعت لنار. (بالليل) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الليل: اسم مجرور بالبـاء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متـعلقة بالتوقد. (نارا) معطوف على المفعول به الثانى امرءًا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وأشرك بينـهما. ويؤيد هذا اخـتلافُ العـملِ لاختـلافِ العاملِ، ولو كـان العملُ للحرفِ لما اختلف عملُه[1].

فإذا قلت: كافأت محمدًا وعليا، فإن العاملَ فى المعطوف عليه المنصوبِ المفعولِ به (محمدًا) هو العاملُ فى المعطوفِ المنصوبِ (عليا).

وعندما تقولُ: أعجبت بمحمدٍ وعليٍّ، فإن العاملَ يختلف عن سـابقه، فجرَّ كلٌّ من المعطوفِ والمعطوفِ عليه.

- ذهب آخرون -وعلى رأسـهم ابنُ السراج وأبو على الفـارسى وابنُ فارس - إلى أن العـاملَ فى المعطوفِ حـرفُ العطفِ، وإنه مـوضـوعٌ لينوبَ عن العـاملِ، ويغنى عن إعادته[2].

فحرفُ العطفِ نائبٌ منابَ الفعلِ المحذوف.

فإذا قلت: (قام مـحمد وعلى) فإن التـقديرَ: قام محمـدٌ قام على، ثم حذف الفعلُ الثانى، وأنيب حرفُ العطفِ الواوُ منابه.

- ذهب قـومٌ إلى أن العـاملَ فى المـعطوفِ هو الفـعلُ المحـذوفُ بعـد حـرفِ العطـف[3]. فإذا قلت: (قام مـحمد وعلى) فإن التـقدير يكون: قام محـمد وقام على، ثم حـذف الفعـلُ الثانى (قام)، فأصبح الكلامُ: قام محمد وعلى.

لكن جمهورَ النحاة يختار الرأيَ الأولَ، ويبطلون الرأيين الثانى والثالث بأوجهٍ، موجزها[4]:

أ- أن الحرفَ لم يوجَـدْ نائبًا منابَ الفعلِ المتصـرف إذا كان باقيًا على أصـالتِه.

---

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٣٧٧ / شرح ابن يعيش ٣ - ٧٥ / البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٢٩.

(٢) ينظر: الصحابى فى فقه اللغة ٩٧ / رصف المبانى ٤١٢ / نتائج الفكر ٢٤٩ / شرح ابن يعيش ٣٩ - ٧٥ / ٨ - ٨٩ / البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٢٩.

(٣) ينظر: نتائج الفكر ٢٤٩ / البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٣٠.

(٤) ينظر: البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٣٠، ٣٣١ / ويرجع إلى الكتاب ١ - ١٠٧، ١٠٨ .

هذا غيرُ الفعلِ الناقصِ ونيابةِ الحرفِ منابه فى قولهم: أمَّا أنت، حيث نابَ الحرفُ (ما) منابَ الفعلِ الناقصِ المحذوفِ (كان).

ب- أنك تقول: استـوى زيدٌ وعمرو، فلو قلت: استوى زيدٌ استـوى عمرو؛ لم يكن كلامًا.

جـ- تقول: مررت برجلٍ قائمٍ زيدٌ وأخـوه، ولو قلت: مررت برجلٍ قائمٍ زيد قائم أخوه فإنك تنعت الرجلَ بما ليس من سببه.

د- تقول: أزيدًا لقيت عمرًا وأباه، فلو قلـت: أزيدًا لقيت عمرًا لقيت أباه، لم يجز، لأن (لقيت) الأولَ عاملٌ فى أجنبى فلا يصح أن يفسر.

لكننا إذا نظرنا إلى أن العـطفَ من وسائل الإيجـازِ والاختـصارِ فى اللغـةِ العـربيـةِ، كمـا هـو فى المثنـى والجمـع، لـفكَّرنا مـرةً أخـرى فى هـذه الآراءِ من العـوامـلِ، ولاخـتـرنا الرأيَ الثـالثَ، وأعـربنا على الرأى الأول مـجـازًا واستـسـهـالاً على المعـربين، فـأعربنا المعطوفَ تابعًـا لما قـبلَه، لكن أصلَه فى الكلامِ أن يكونَ مـعمـولاً لمحذوفٍ دل عليـه سـابقُه الذى عـمل فى المعطوفِ عليه.

وما ذكره النحـاةُ من أمثلة سابقة إنما هـى من صنعهم، حيث عودُ الضـميرِ فى الثالثِ والرابعِ فيه التباسٌ، ولو أننا جعلنا التركـيب فيهما من قبيلِ عطفِ الجمل لما حدثَ إشكالٌ.

سادسا: همزة الاستفهام وحرف العطف:

قد تدخلُ همزةُ الاستفهامِ على حروفِ العطفِ (الواوِ والفاء وثُمَّ)، مثال ذلك: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٧] ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ﴾ [يونس: ٥١].

وللنحاة في هذا التركيب رأيان:

أولهما: رأى الجمهور، حيث يذهبون إلى أن حرفَ العطف له الصدارةُ قبلَ همزة الاستفهام، فكان الأصلُ: وألا يَعلَمُون، فألّا تعقلون، ثم إذا وقع. ثم قُدِّمَت الهمزةُ على حرف العطف للدلالة على أصالتها في التصدير، وفي هذا الرأي تلمسٌ تقدمَ بعض المعطوف على العاطف.

والآخرُ: ما يراه الزمخشري من أن كلاً من الهمزة وحرف العطف في موضعه، حيث تسبقُ الهمزةُ حرفَ العطف، وحينئذ يجب أن يقدرَ معطوفٌ عليه محذوفٌ جملةٌ تقدر بين همزة الاستفهام وحرف العطف، وما بعد حرف العطف معطوفٌ على هذه الجملة المحذوفة، فيكون التقديرُ في ما سبق: أيَجْهَلُونَ فلا يعلمون، أتغفلون فلا تعقلون، أانصرفتم عنه ثم إذا ما وقع. . .

ويحكي عن الزمخشري موافقةُ الجمهور في رأيهم السابق.

ومهما اختير من رأي فإن هذا التركيبَ شائعٌ، حيث تسبقُ همزةُ الاستفهام حروفَ العطف الثلاثة، ويكون الاستفهامُ إنكاريا أو توبيخيا. ومنه: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم﴾ [سبأ: ٩]. ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٧٥] ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ﴾ [البقرة: ٨٥]، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء: ٨٢]. ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧]. ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ﴾ [الواقعة: ٦٣].

ومنه: ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ﴾ [الملك: ١٩]. ﴿أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [غافر: ٢١]. ﴿أَوَ لَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [يس: ٧٧][1].

(١) (أولم) الهمزة: حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (ير) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (الإنسان) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أنا) أن: حرف توكيد ونصب مصدري مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، اسم إن. (خلقناه) خلق: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلمين مبني في محل رفع، فاعل. =

﴿أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم﴾ [الروم: ٨]. ﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ٣٠]. ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

سابعا: عطف التفسير:

تربط (أَيْ) – بفتح فسكون – بينَ مترادفين، ويكون الثانى منهما مفسرًا للأول، فتكون تفسيريةً[1]، نحو: ولَمَّا رأيتُ الغضنفرَ أى: الأسدَ نظرت إليه فى حذرٍ، وينقسم النحاةُ إزاءَها فى مثلِ هذا التركيبِ إلى رأيَيْن:

أولُهما: ما يذهب إليه البصريون من أنها التفسيريةُ، وما بعدها يكون عطفَ بيان، بعطف الأجلى على الأخفى، وليس هناك عطفُ بيانٍ بالحرفِ سوى ما فى هذا التركيب.

والآخر: ما يذهب إليه الكوفيون وجماعةٌ من أنها عاطفة.

والميلُ إلى الرأى الأول.

وقد رأيت أن أسميَ مثلَ هذا التركيب(عطفَ التفسيـر) حيث إنه يكون دلاليًا للتفسيرِ، ولا نستطيع أن نتحللَ من كونه عطفًا، حيث يكونُ الثانى مشاركًا الأولَ فى جميعِ أحكامه.

ويلحظ أن (أى)تفسرُ الجملَ والمفردَ، كما أنها تقع بعد القولِ وغيره.

من ذلك قولُ الشاعر:

وتَرْمينَنى بالطرفِ أيْ أنت مذنبٌ وتَقْلِيَنَنى لكنَّ إياك لا أَقْلى[2]

= وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. والمصدر المؤول من أن ومعموليها سد مسد مفعولى يرى فى محل نصب. (من نطفة)من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. نطفة: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالخلق.

(١) تكون (أَيْ) حرفَ نداءٍ للبعيد، وقيل: للتوسيطِ، وقيل: للقريب كالهمزة.

(٢) ينظر: المفصل ١٤٧ / شرح ابن يعيش ٨ – ١٤٠ / الجنى الدانى ٢٣٣.

(ترميننى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل=

تتـمة: ذهـب قومٌ إلى أن (أى) التـفـسيـرية - اسمُ فـعلٍ بمعنى (عُـوا) أو: (افهموا)[1].

****

= نصب، مفعول به. (بالـطرف) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الـطرف اسم مجرور بعد الباء، وعـلامة جره الكسـرة. وشبه الجـملة متعلقـة بالرمى. (أى) حرف تفـسير مـبنى لامحل له من الإعراب، (أنت مذنب) أنت: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. مذنب: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة تفسيرية لا مـحل لها من الإعراب. (وتقلينني) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تقلين: فعل مـضارع مرفوع، وعلامة رفعـه ثبوت النون. وياء المخاطبة ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين الياء مبنى فى محل نصب، المفعول به. (لكنَّ) أصلها: لكن أنا: وعلى ذلك فإن لكـن: حرف استدراك مبنى لا محل له من لإعراب. أنا: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (إياك) ضـمير مبنى فى محل نصب، مفعول به مقدم. (لا أقلى) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أقلى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل . وفاعله ضـمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفـعلية فى محل رفع خبر المبتدإ.

(١) ينظر: الجنى الدانى ٢٣٣.

التركيب الشرطي

تناول النحاةُ عـدةَ مصطلحات فـي دراستهم لهـذا النوع من التراكيب، أهمُّـها الجزاءُ، والمجـازاةُ، والشرطُ وفـعلُ الشرط والجـواب، ويجعل النحـاةُ الأوائلُ[1] مـصطلحَ (الجزاء) عنوانًا لهـذا البـاب، ويقصـد بالجزائيـة عندهم الجزمُ، حـيث يجعلون كلا من الجزم والجزاء محلَّ الآخـر، وكذلك مصطلح المجازاة، ويذكر أبو بكر الزبيدى هذه الدراسةَ تحت عنوان (باب الشرط وهو بابُ المجازاة)[2]، ثم يتجه النحاةُ[3] بعـد ذلك إلى دراسة هذا الأسـلوب أو التركـيب من خـلال دراستـهم للأدوات، فيجعلون عنوانَه: أدوات الشرط من خلال دراستهم لقضايا هذا التركيب وأدواته المختلفة، وهم فى ذلك يجعلون الفـعل الأول فعلَ الشرط، والفعلَ الثانى فعلَ الجزاء والجواب، وكل من أدوات الشرط يقتـضى فعلين، يسمى أولُهما شرطاً لتعليق الحكم عـليه، ويسمى ثانيـهما جـواباً؛ لأنه يترتب على الشرط كـما ترتبَ الجوابُ على السؤال، كمـا يُسمى جزاءً؛ لأنَّ مضمونه جـزاءٌ لمضمونِ الشرط[4]، أما كلمةُ (الجزاء) فتعنى لغويًا: المكافأة على الشىء، وجزى الشىء يجزى: كفى، وعنه قضى[5].

وقد يتـلاءم معنى الجـزاء مع الأدوات المستـخدمـة فى هذا الأسلوب فى أغلب معانيه، لكن الأكثرَ قبولاً وملاءمةً أن يفهمَ منه تعليقُ جُملتين حدثيتَـيْـن ببعضهما، وتُرتَّب الثانيةُ على ما تلى أداةَ الشرط ترتيبا زمنيا، فـحدوثُ مضمون الجملة الثانية جوابٌ لحدوث مضمون الجملة الأُولى ، واستخدامُ كلمة (مضمون) أو (معنى) فى

(١) انظر: الكتاب، ٣- ٥٦/ الأزهية ٤٦، ٢٠٩/ اللباب ٢-٤٧١، ٤٧٦.

(٢) انظر: الواضح فى علم العربية ٩٤ / المقتصد ٢-١٠٣٦، ١٠٤٠.

(٣) انظر: المقتضب ٢-٤٦ ومـابعدها / الأصـول فى النحو ٢-١٨٥، ومـواضع أخرى. المفـصل ٣٢٠ / المقرب ١-٢٧٧ / التسهيل ٢٣٦ / ارتشاف الضرب ٢-٥٤٧/ الجامع الصغير ١٧٧/ شرح ألفية ابن معطى ١-٣١٨.

(٤) انظر: شرح التصريح ٢-٢٤٨.

(٥) القاموس المحيط: ٤-٣١٢.

هذا المجال يعنى فى الوقوع فى القياس، أو وجود غموض من حيث النفيُ والإثباتُ، فمثل هذا المعنى يدورُ مع واقع الجملة نفيا أو إثباتًا؛ لأن إثباتَ الحدث أو نفيَه لايُستكملُ من خلال الفعل فقط؛ وإنما يكونُ ذلك من خلال مضمونِ الجملة بركنيها ومتعلّقاتها، لذا فمن الأفضل أن نستخدمَ مصطلحيْ (جملة الشرط)، و(جملة الجواب).

والذى دعا النحاةَ إلى استخدام مصطلحَى (فعل الشرط، وفعل الجواب) هو دراستُهم لأدوات الشرط والاهتمام بأثرها النحوى، وهو الجزمُ لبعضها، وعدمُ التأثير لفظا لبعضها الآخر. فنظروا إلى الفعل لأنه المتأثرُ بأداة الشرط أو غيرُ المتأثر، وربما نستطيع أن نلمسَ إدراكَ النحاة لفكرة الجملة متضامنةً فى ماذهب إليه بعضُهم من أن هذه الأدوات تقتضى جملتَيْن.

وترتبط أداةُ الشرط دائمًا بجملة الشرط، فهما تابعان لبعضهما، الأداةُ أولا، وجملةُ الشرط ثانيًا، دونَ اعتداد بما قد يفصلُ بينهما من حروف، وقد تذكر جملةُ الجواب بعدهما، وقد تسبقُهما، وقد يتوسطانها، وفى كل حالة تكون أداةُ الشرط وجملةُ الشرط متلازمتَيْن، فلا يمكن أن يقالَ مثلا: (أتيتنى) ويُقصد بهذه الجملة جملةُ الشرط، حيث تكونُ بصورتها هذه تامةَ المعنى، ولكن لابدَّ من ارتباطها بأداة شرط، وحينئذ لايعطيان معنًى مفهومًا مقصودًا، فلو قيل «إن أتيتنى» لأصبح المعنى منقوصًا غيرَ مفهوم ولامقصود، فأداةُ الشرط تدخلُ على الجملة فتجعلُها متعلقًا عليها، وحينئذ لاتُفهم إلا بذكر المتعلّق بها، وهو جملةُ الجواب؛ لهذا فإن أداةَ الشرط وجملةَ الشرط وجملةَ الجواب جملةٌ واحدةٌ مركبةٌ، ومعنى متكاملٌ مترابطٌ ببعضه، ولذا فإننا نؤثرُ استخدامَ مصطلح (التركيب الشرطى)، حيث استلزم جملتَيْن مرتبطتَيْن ببعضهما باستخدام أداة شرط، ومتناسقتَيْن زمنيا، والمعنى يُفهم من خلال الأجزاء الثلاثة متكاملةً

وطبيعةُ التركيب الشرطىِّ معنويا هو ترتبُ حدث الجواب على حدث الشرط بمعنى أداة الشرط، أى: إن أداةَ الشرط تَربطُ بينَ الحدثَيْن ربطًا يختلف باختلاف ما وضعتْ له الأداةُ من معنى، والربطُ بين الحدثين يستلزم - غالبًا - الترتيبَ

والتعليقَ، وهذا المفهـومُ يتضامنُ مع ما اختير له من مـصطلح الجزاء، أو مصطلح الجواب، أو: الشرط، والمعنى المعوَّلُ عليه هو معنى الجزاء أو الجواب أو المجازاة، أي: معنى جملة الجواب، ولكن شرطَ حدوثه هو حدوثُ معنى جملة الشرط، أي الجملة الأولى المتراكبة على أداة الشرط بمعناها.

وبذلك فإن الـتركيبَ الشـرطيَّ - معنويًا - جـزءَان، أولُهمـا: أداةُ الشرط مع جملة الشـرط، والآخرُ: جملةُ الجواب، فعنـدما تقول: إن أتيتنى أكـرمتُك، فإن الإكرامَ المتمثلَ فى جملة الجواب متـعلقٌ حدوثُه ومتراتبٌ على الإتيان، وكان معنى من خلال حرف الشـرط (إن)، أى: أعلقُ على إتيانك إلىَّ إكرامى لك، أو أعلق إكرامى لك على إتيانك إلىّ.

وإذا قلتَ: إذَا أردتَ التـفـوقَ فـذاكرْ، فـإن المذاكـرةَ تتـراكبُ على زمن إرادة التفـوق؛ لأنك بهذا التـركيب تفهم أن مـذاكرتَك ترتبطُ بزمن إرادة التـفوق؛ لذا كانت جملةُ الشـرط مرتبطةً ارتباطًا كليًا بأداة الشرط، وكمـا ذكرنا؛ فإن الأداةَ هى التى تجعل جـملةَ الشرط منقوصةً، وكـأنهما معًـا بمثابة أحد ركنى الجملة الـتامة، وجملةُ الجواب بمثابة الركن الثانى - معنويًا ولفظيًا.

أجزاء التركيب الشرطى

يتكون التـركيبُ الـشرطىُّ من ثلاثة أجـزاء: الأداة، وجـملة الشرط، وجـملة الجواب، وسنحاول تجـميعَ القضايا الخاصـة بكل جزء ودراستَهـا على حدة؛ حتى نستطـيعَ الإلمامَ بما قد يعنُّ لنا من تسـاؤلات فى الجزء الواحـد من أجزاء التـركيب الشرطى.

القضايا الخاصة بأدوات الشرط

الأدوات (عاملة وغير عاملة):

نظر النحـاةُ إلى الشـرط على أنه الأدواتُ التى تؤثرُ نحـويا فى الفعل المضـارع فتجزُمه، وجعلوه بابَ الجزاء، ولكن من خلال معنى الشرط السابق - يتبين لنا أن

أدوات الشرط ليست مقصورةً على الجازمة، بل يَدخلُ فيهـا أدواتٌ ليست بجازمة للمضارع، وليست مـؤثرةً فيه نحويًا؛ وذلك لأن هذه الأدوات يتوافرُ فيهـا مفهومُ الشرط، وهو التعليقُ والترتيبُ، وعلى ذلك فـأدواتُ الشرط قسمان: أدوات شرط جازمة، وأخرى غير جازمة.

ولقد آثرنا استخدامَ مـصطلح (الأداة)؛ لأن الأداةَ هي: ما يتوصل به إلى عمل ما، وهذه الكلمات إنما يتوصلُ بها إلى أداء معنى الشرط والجزاء، كما أنه يمكن أن يتوصلَ بها إلى الجزم، هذا إلى جانب أنها تتنوع بين الأسماء والحروف، ولذا فإن مصطلحَ الأداة يمكـن أن يكونَ جامعًـا للقسمين مـعًا. اقـصد الأسمـاءَ والحروفَ، وسنرى فيما بعـدُ أن الجازمةَ تجمعُ بين الحروف والأسماء، وأن غيـرَ الجازمة تجمعُ بينهما - كذلك.

أما من حيثُ أدواتُ الشرط الجازمةُ فقد قسمـها " ابن عصفور " تقسيمًا شاملاً في قوله: " وجـازمٌ فعلين، وهو قسـمان: حرفٌ واسم، فالحـرف إذْ ما، وإنْ، والاسمُ ما بقي، وهو قسمان: ظرفٌ وغيرُ ظرف، فغيرُ الظرف: مَنْ ومهْما وأيّ، والظرفُ قـسـمان: زمـاني ومكاني، فـالزمـاني: مـتى وأيَّان وأيَّ حين، وإذا في الشـعر، والمكاني: أين وأنَّى وأيَّ مكـان، وحيثُ، وهذه الأدواتُ منهـا ما تلزمـه "ما" وهو: إذْ وحيثُ"[1]. وليس كلُّ مايستفهم به يـجازى به عند سيبويه، ولكن أدوات الاستفـهام هي - أيضا - أدواتُ جزاء، فليـس الأمرُ مقصورا علـيها، وإنما توجد معها أدواتٌ أخرى فيقول: "وأما قولُ النحويين: يجازى بكل شيء يستفهم به فـلا يسـتـقـيم؛ من قـبل أنك تجـازي بإنْ وبحـيـثـمـا وإذْ ولايسـتـقـيم بهن الاستفهامُ"[2].

ولكن السـيرافي في شـرحه على الكتـاب يكمل ردَّ " سيـبويه" على النـحاة بقوله: "قال أبو عـمرو الجرمي ومن وافقـه: لايكون ما قال سيبـويه ردًا عليهم؛ لأنهم لم يقولوا: لا تكون المجـازاةُ إلا بما يستفهم به، فيلـزمهم هذا، وإنما قالوا:

(١) المقرب ١-٢٧٣ / وانظر كذلك: الواضح ٩٤.
(٢) الكتاب ٣-٥٩ (بتصرف).

تكون المجازاةُ بما يستفهم به، ولايمنع هذا المجازاةَ بغيره، كما لوقال قائل: يكون الرفعُ بأنه الفاعل، والنصبُ بأنه مفعولٌ به، لم يمنع الرفعَ والنصبَ بغيرهما، قال المفسر: الذى حكى عنهم أنهم قالوا: إن أصلَ الجزاء الاستفهامُ وكلُّ شىء جوزى به إنما هو منقولٌ من الاستفهام، فأراهم أنهم يجازون بحيثُ وإنْ، وهما لا يكونان استفهامًا فهذا مخرج هذا"(١).

وإذا كان الشرطُ يعنى تعليقَ جملة بجملة، فهذا بدوره يستلزم وجودَ جملتين حتى يكون أسلوب الشرط.

ويذكر النحاةُ بعضَ الظواهر الشاذة من إهمال " متى وأين"(٢) أو إهمال "متى"، وإعمال" "إذا "(٣)، أو إهمال " إنْ"، وإعمال " لو"(٤) .

وبَدَهى أن المقصودَ بعمل هذه الأدوات الجزمَ هو جزمُ الفعلِ المضارعِ، حيث يجزم، وتكون علامةُ جزمه إما: السكونَ إذا كان صحيحَ الآخر، وإما حذفَ حرف العلة إذا كان معتلَّ الآخر بالألف أو بالواو أو بالياء، وإما حذفَ النون إذا كان من الأمثلة الخمسة، وهى كلُّ فعلٍ مضارعٍ أسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، ومن أمثلة ذلك:

﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]. (يعمل) فعلُ الشرط مضارع مجزومٌ، وعلامةُ جزمه السكونُ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُه: هو، (يجز) فعل جواب الشرط مضارعٌ مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرف العلة، ونائب الفاعل ضميرٌ مستتر تقديره: هو.

﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا﴾ [الأعراف: ١٩٨]، (تدعوهم) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون، وواو الجماعة ضميرٌ مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (لايسمعوا)

(١) الكتاب ٣-٥٩ .
(٢) المقتصد ٢-١٠٥٦ .
(٣) مغنى اللبيب ٢-١٨٣ .
(٤) التسهيل ٢٣٧ / مغنى اللبيب ٢-١٨٣ .

لا: حرف نفى مبنى لامحل له من الإعراب. يسمعوا: فعل جواب الشرط مضارع مجـزوم، وعلامةُ جزمـه حذفُ النون؛ لأنه من الأفعال الخـمسة، وواو الجمـاعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦](١).

﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [فاطر: ١٨](٢).

ذكرنا أن الأدوات التى يجبُ أن يكونَ لها جوابٌ فـيها معنى الجزاء؛ عن طريق اقتـضائهـا جملتين يتـعلقُ حدوثُ مـعنى إحداهمـا على حدوث معـنى الأخرى؛ فيتحققُ فيها معنى الشرط؛ تختلف بين عـمل بعضها الجزم، وعدمِ الجزم ببعضها، واختلاف النـحاة فى بعضهـا الثالث؛ لذا فإنها تنقـسمُ فى هذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام، تنحصرُ فى الأدوات الجازمة، والأدواتِ غـيرِ الجازمة، والأدوات التى فيها معنى الشرط.

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لامحل له من الإعراب. (يشأ) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، (يذهبكم) فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمـه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وضمـير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعـول به. (ويأت) حرف عطف وفعل معطوف على جـواب الشرط مضارع مجـزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (بخلق) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بيأت. (جديد) نعت لخلق مجرور وعلامة جره الكسرة.

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لامحل له من الإعـراب. (تدع) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامـة جزمه حذف حـرف العلة. (مثقلة) فـاعل مرفوع، وعـلامة رفعه الضـمة. (إلى حملهـا) جار ومجرور ومضاف إلى المجرور، وشبه الجملة مـتعلقة بالدعاء. (لايحمل) لا: حرف نفى مبنى لامحل له من الإعراب، يحمل: فعل جواب الشرط مضارع مجـزوم، وعلامة جزمه السكون (منه) جار ومجرور، وشبـه الجملة فى مـحل نصب، حال؛ لأنها نعت لـشىء، فلما تقدمت الصـفة على الموصـوف صارت حالا. (شىء) نائب فاعل مـرفوع، وعلامة رفعه الضـمة. (ولو) الواو للإحاطة أو للتوكيـد حرف مبنى لامحل له من الإعراب، لو حرف شرط غير جازم مبنى لامحل له من الإعراب (كان) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتـر تقديره: هو. (ذا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الـستة، (قربى) مضـاف إلى ذى مجرور، وعلامـة جره الكسرة المقدرة. وجـملة جواب لو محذوف دل عليه ما سبق.

أولا: أدوات الشرط الجازمة

تتنوع أدواتُ الشرطِ الجازمةُ بين الحرفيةِ والاسميةِ، فالحروف منها اثنتان: إنْ وإذْ ما، والأسماءُ: مَنْ، وما ومهما، ومتى وأيان، وأين وأنى وحيثما، وأيّ.

وهاك تفصيلاً لهذه الأدوات الجازمة، مع إتباعها بقضايا الجزم في فعلَيْها، من: عامل الجزم، وإعراب الفعلين، وإعراب المتوسط بين فعلَي الشرط والجواب، وإعراب التابع لفعلِ الجوابِ المجزوم، ثم بيان مواضعِ إهمالِ أداةِ الشرطِ الجازمةِ، ومواضع إعمالها.

(إن):

تستعمل (إنْ) الشرطيةُ دلاليًا لتعليقِ وقوعِ معنى جملةِ الجوابِ على وقوعِ معنى جملةِ الشرط، أي: تعطي معنى التعليق الحدثي. وهي أمُّ الباب. و(إنْ) حرفُ شرطٍ جازمٌ مبنيٌّ لامحلَّ له من الإعراب، ومثاله:

﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [فاطر: ٢٥]، جملةُ الشرط (يكذبوك)، فعلُها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون، وجملةُ جواب الشرط مقرونة بالفاء (فقد كذبَ الذين)، وفاعلُها الاسمُ الموصول (الذين).

﴿ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٢٩]، جملةُ الشرط (تخفوا)، فعلُها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون، والفعلُ المضارعُ المجزومُ (تبدوا) معطوف عليه، أما جملةُ جواب الشرط فهي (يعلمه الله) وفعلُها مجزوم، وعلامة جزمه السكون، ولفظُ الجلالة فاعلُه.

﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ [النور: ٥٤]، جملةُ جواب الشرط (تطيعوه)، وجملة الجواب (تهتدوا)، وفعلُ كل منهما مضارعٌ مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون، وواوُ الجماعة فيهما فاعل.

﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [فاطر: ١٦].

﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح ١٦][(١)]، جملةُ الشرط (تتـولوا)، وفعلُها مضـارعٌ مجزوم، وعـلامةُ جزمه حـذفُ النون، وجملةُ جواب الشرط (يعذِّبكم) وفعلُها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه السكون.

(إذما):

للتعليق المطلق للزمن، يختلف النحاةُ فى حرفيَّتـها، فيذهب سيبويه وابنُ مالك ومَنْ تبعهما إلى أنها حرفٌ، وذهب المبردُ وابنُ السراج وأبو على ومن وافقهم إلى أنها باقـيةٌ على اسمـيتهـا بعد دخول (مـا) عليهـا، وأن مدلولَها من الزمـانِ صار مستقبلاً بعد أنْ كان ماضيًا[(٢)].

و(إذْ) مجردةً من (مـا) اسمٌ ظرفٌ، ولكنها تصيرُ إلى الحرفـية - عند من يقول بحرفيتهـا - بعد أن تلحقَ بها (ما)، واسميةُ (إذْ) يستوجبُ إضافَـتها، فلمَّا كانت فى هذا البـاب - باب المجازاة - جازمـةً وجب إلحاقُ (مـا) بها حـتى لا تضافَ، وبذلك نقلت من الاسمية إلى الحـرفية؛ لأنها فى اسميتهـا ملازمةٌ للإضافة، وفى حرفيتها احتمالٌ لعملها الجزمَ فى الأفعال. وبذلك يفرقُ بين كونها مضافةً، وكونها جازمةً عن طريق اسميتها وحرفيتها.

منه قولُ الشاعر:

وإنَّك إذْ مَــا تأتِ مـا أنت آمـــرٌ ... به تُلْـفِ مَنْ إيَّاه تأمُــــرُ آتيــا[(٣)]

---

(١) (كما) الكاف: حرف جـر مبنى لا محل له. (ما) حرف مصدرى مبنى لامـحل له. (توليتم) فعل ماض مبنى على السكون وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل جر بالكاف، وشبـه الجملة (كمـا توليتم) فى مـحل نصب نعت لمفعـول مطلق محذوف، والتـقدير: إن تتـولوا توليا كتوليكـم. (من قبل) حرف جر مبنـى. قبل: اسم مبنى على الضم؛ لأنه مقطوع عن الإضـافة لفظا فى محل جر بمن. وشـبه الجملة متعلقـة بالتولى. (عذابا) مفعول مطـلق منصوب، وعلامة نصبه الفـتحة. (أليما) صفة لعذاب منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(٢) ينظر: الكتاب ٣-٥٦، ٥٧/ وصف المبانى ١٤٨ / الجنى الدانى ١٩٠ / مغنى اللبيب ١-٨٧.

(٣) شـفاء العليل ٣-٩٥٢ / شـذور الذهب ٣٣٥ / شـرح قطر الندى ١٢٢ / شـرح ابن عقـيل ٤-٢٨ / المساعد ٣-١٤٠.

(إنك) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعـراب، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، =

(مَنْ):

للتعليقِ المطلقِ للعـاقلِ، أى: لترابطِ حدوثِ معنى جمـلةِ جوابِ الشرطِ على حدوثِ معنى جملةِ الشرطِ لعاقلٍ مطلقٍ، أى: عـاقلٍ غيرِ محددٍ، والذى يخصص هذا العاقلَ أو يحددُه إنما هو معنى جملةِ الشرطِ، و(مَنْ) اسمُ شرطٍ جازمٌ مبنى له محلُّه الإعرابىُّ من الرفعِ والنصبِ والجرِّ، ومثاله:

﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥][(1)]، جملة الشرط (يرد)، وجملة الجواب (يجعل)، وفعلٌ كلٌّ منهما مـضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمهِ السكون، أمَّـا (مَنْ) فهـو اسمُ شـرطٍ جازمٌ مـبنى على السكون فى مـحل رفع، مبتدأ.

﴿وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ [غافر: ٩]، جملةُ الشـرط (تق) فعلُها مضـارعٌ مجزومٌ، وعلامـةُ جزمِه حذفُ حـرفِ العلة، وجملةُ الجواب (فـقد رحمـته) مقـرونة بالفاء فى مـحل جزم، واسمُ الشرط الجـازمُ المبنى على السكونِ (مَنْ) فى محل نصبِ مفعول به.

= اسم إن. (إذما) حرف شـرط جازم مبنى لامحل له من الإعـراب. (تأت) فعل الشرط مضـارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مـستتر تقديره: أنت. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أنت) ضميـر مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (آمر) خبر المبتدإ مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجـملة الأسمية صلة الموصـول لا محل لها من الإعراب. (به) جـار ومجرور مبنيـان، وشبه الجملة متعـلقة بالأمر. (تلف) فعل جواب الشرط مـضارع مجزوم، وعلامة جزمـه حذف حرف العلة، وفاعله ضمـير مستتر تقـديره: أنت. (من) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مـفعول به أول. (إياه) ضمـير مبنى فى محل نصب، مـفعول به مـقدم. (تأمر) فعل مـضارع مرفوع، وعـلامة رفعه الضـمة. والفاعل ضمـير مستـتر تقديره: أنت. والجملة الفـعلية صلة الموصول لا محل لهـا من الإعراب. (آتيا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتركيب الشرطى فى محل رفع خبر إن.

(١) (أن يضله) أن: حرف مـصدرى ونصب مـبنى لامحل له من الإعراب. يضـل: فعل مضـارع منصوب، وعلامة نصبه الـفتحة. وفاعله ضمير مـستتر تقديره: هو. وضمير الغـائب المتصل مبنى فى محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول بـه ليريد. (صدره) مفعول به أول ليجعل منصوب، وعلامة نصبـه الفتحةُ، وضمير الغائب مـبنى فى محل جر بالإضافة. (ضيقا) مـفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة. (حرجا) نعت لضيق منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة. وقد ينصب على المفعولية للتكرير.

﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، جـملةُ الشرط (يرد)، وجملةُ الجـواب (نؤته)، فعلُ كلٍّ منهـما مجـزوم، وعلامـةُ جزمِ الأول السكون، وعلامةُ جزمِ الثاني حذفُ حرفِ العلة، واسمُ الشرط (من) فى محل رفعٍ، مبتدأ.

وتقول: بمن تستبشـرْ أرسلْه إليك، حيث جـملة الشرط (تستبشر)، وجملة الجواب (أرسل)، وفـعل كلٍّ منهمـا مجـزوم، واسم الشرط (من) فى مـحل جر بالباء.

وتقول: ابنُ مَنْ يـزرْكَ تكرمْه، حيث جـملةُ الشرط (يزرك)، وجـملة الجواب (تكرمه)، وفعل كل منهما مجزوم، واسمُ الشرط (من) فى محل جر بالإضافة إليه (ابن).

(ما ومهما):

للتعليقِ المطلقِ لغيرِ العاقل، أى لترابُطِ حدوث معنى جملة جواب الشرط على حدوث مـعنى جملةِ الشـرط لغير عـاقلٍ مطلقٍ، سواءٌ أكـان فى موضعِ الرفعِ أم النصبِ أم الجرِّ، فهو اسمٌ مبنيٌّ له محلُّه الإعرابيُّ، يخصصه معنى جملةِ الشرطِ.

ويختلف النحاةُ فى أصلِ (مهما):

فمنهم من يرى بسـاطتَها، وألفُـها إما للتأنـيث وإما للإلحاق، وقيل: إن ألفَـها أصلٌ.

ويرى الخليلُ[1] أن (مهمـا) مركبةٌ من (ماما)، والأولى للجـزاء، والثانيةُ زائدةٌ بعدها، فلما استقبحوا التكريرَ أبدلوا من الألف هاءً، وجعلوهما كلمةً واحدة.

ويرى الأخفـشُ والزجاجُ والبـغداديون[2] أنها مـركبةٌ من (مـه وما)، والأولى بمعنى: اسكُتْ، والثانية هى الشرطيةُ، وفى تركيبها آراءٌ أخرى.

من أمثلة (ما)، و(مهما):

﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦][3]، جملةُ

(١) الكتاب ٣-٥٩.

(٢) الجنى الدانى ٦١٢.

(٣) تعرب (ما) و(مهما) فى مثل التراكيب المذكورة فى الآيات الكريمة على وجهين: =

الشرط (ننسخ) فعلُها مضارعٌ مجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، وجملة الجواب (نأت)، وفعلُها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة.

أما (ما) فهو اسمُ شرط جازمٌ، مبنى على السكون فى محل نصب، مفعول به - على الأرجح والمختار.

﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٠] جملةُ الشرط (تقدموا) فعلُها مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه حذف النون، وجملةُ الجواب (تجدوه)، وفعلها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذف النون. وواو الجماعة فى الفعلين فاعل. أما (ما) فهو مبنى فى محل نصبٍ، مفعول به.

﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٥] جملة الشرط (تفعلوا)، وهو مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون، وجملةُ جوابِ الشرطِ (فإن اللهَ به عليم ٌ)، وهى مقرونةٌ بالفاء فى محلِّ جزم.

﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، جملةُ الشرط (تنفقوا)، وجملةُ الجوابِ (يُوَفَّ)، وعلامةُ جزم المضارع الأول حذفُ النون، وعلامةُ جزم الثانى حذفُ حرفِ العلة. (ما) مفعولٌ به.

﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣٢]، جملةُ الشرطِ (تأتِنا) فعلُها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة، وجملةُ جوابِ الشرط (فما نحن لك بمؤمنين)، وهى اسمية مقرونة بالفاء

= أ- مفعول به مقدم للفعل المذكور.

ب- أنها فى محل نصب على المصدرية من الفعل المذكور، والتقدير: أى نسخ ننسخ،أى تقديم،أى فعل. . . .والأول أرجح.

ويعرب المجرورُ المذكورُ بعد فعلِ الشرط (من آية، من خير، من شىء) على أوجه: أظهرها: أن تكون شبه الجملة متعلقة بمحذوف نعتٍ لاسم الشرط. وقد يُعرب المجرور منصوباً مقدراً، على المفعولية على أن يكون اسم الشرط مصدراً. و(من) زائدة.

ومنهم من يرى أنها فى موضع نصب على التمييز لاسمِ الشرط، ومنهم من يذهب إلى أنها حالٌ، على أن (من) زائدة، ويضعف الوجهان الأخيران.

في محل جزم. أمـا (مهما) فـهو اسمُ شرط جازمٌ مـبنى على السكون، فى محل نصب مفعول به.

﴿وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وقول مليح بن الحكم:

ونحنُ قـتلنا مُـقْـبِـلاً غيـرَ مُـدْبِرٍ تأبَّط مـا تَزْهَقْ به الحـربُ يزهَقِ(١)

(ما) اسمُ شرط جازم مبنى فى محلٍ رفع مـبتدأ، جملةُ الشرط (تزهق) وجملةُ الجواب(يزهق)، وفعلُ كلٍّ منهما مضارعٌ مـجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، وحرك الثانى بالكسر من أجلِ الرويّ.

وقول أميةَ بن أبى عائذ:

فكُنْ أسَـدًا أوثعلبًـا أو شـبـيـهَـه فمَهْما تكُنْ أنْسبْ إليك وأشْكلِ(٢)

اسم الشرط الجازم (مـهما) يدلُّ على غيرِ العاقل، وهو فى مـحل نصب، خبر كان، وجـملةُ شرطه (تكن)، وجملةُ الجـوابِ (أنسب)، وفعلُ كلٍّ منهما مـضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه السكون، وحرك الثانى بالكسرِ من أجل الروى.

ومن أمثلة (مهما) قولُ طفيل الغنوى:

نُبِّـئتُ أنَّ أبا شُتَيْـم يَدَّ عـــــــى مَهْمَـا يَعِشْ يسمعْ بما لم يَسمع(٣)

(١) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٣-١٠٠٣. تزهق = تخرج نفسه ويهلك.

(نحن) ضمـيـر مبنى فى محل رفع، مبـتدأ. خبره جملـة (قتلنا)، مقبلاً حـال منصوبة، وعلامة نصـبها الفتحة. (غيرَ) حال ثانية مؤكدة للأولى.

(٢) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢-٥٣٠.

(كن) فعل أمر مـبنى على السكون، وفاعله مسـتتر تقديره: أنت، (أسـدا) خبر كان منصـوب، وعلامة نصبه الفـتحة، (أو) حرف عطف مبنى لامحل له، (ثعـلبا) معطوف على أسد منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة.

(٣) (نبئت) فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمـير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (أن) حرف توكـيد ونصب مـبنى لامحل له من الإعـراب. (أبا) أسم أن منصـوب، وعلامـة نصبه الألف لأنه من الأسماء السـتة. وهو مضاف. (وشـتيم) مضاف إليه مـجرور، وعلامة جره الكـسرة. (يدعى) فعل =

وقول زهير:

ومهْـما يكُن عند امرئٍ من خليـقةٍ ... وإن خالها تُخْفَى على الناسِ تُعْلَمِ[1]

وقول الأسود بن يعفر:

ألا هَلْ لهذا الدهرِ من متعلـــــِّلِ ... عن الناسِ مهما شاء بالناسِ يفعَلِ[2]

(متى وأيَّان):

يفيـدان التعليقَ الزمنى المطلق، ،أى: ارتبـاط الحدثين ببعضـهما ارتبـاطًا زمنيًا،

= مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، وفـاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول سد مسد المفعولين الثانى والثالث لنبأ. (الحظ أن المفعول الأول حل محل الـفاعل المجهـول وأصبح نائب فـاعل). (مهـما) اسم شـرط جازم على الظرفـية عند من يجـيز ظرفيتها، أو فى محل نصب على المصدرية عند من يمنع ظرفيـتها. (يعش) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مسـتتر تقديره: هو.(يسمع) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعلـه ضمير مستتر تقديره: هو. والتركيب الشـرطى فى محل نصب، مفعول للادعاء. (بما) حرف جر واسم موصـول مبنى فى محل جر. وشبه الجملة متـعلقة بالسماع. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى.(يـسمع) فعل مضارع مجـزوم، وعلامة جزمه السكون، وفـاعله ضمير مسـتتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لامحل لها من الإعراب.

(١) ديوانه ٨٨/ جمل الزجاجى ٢١٤/ الكشاف ٢-١٠٧ / الجنى الدانى ٦١٢ / شرح قطر الندى ٤٩.

(مهما) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبـتدأ، أو فى محل نصب خبر يكون مقدم، (يكن) فعل الشرط مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (عند) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة متعـلق بخبر يكون المحذوف، أو مـتعلق بيكون إذا جـعلت مهما خـبرها المقدم، وعند مـضاف و(امـرئ) مضـاف إليه مـجرور، وعـلامة جـره الكسرة. (مـن) حرف جـر زائد مبنى لا مـحل له من الإعراب. (خليقـة) اسم يكون مؤخر مرفـوع، وعلامة رفعه الضـمة المقدرة، منع من ظهورها اشـتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، (وإن) الواو: حرف عطف مبنى لامحل له من الإعراب إن: حرف شرط جازم مبنى لامـحل له من الإعراب.(خالها) خال: فعل الشـرط ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضـمير مستتر تقديره: هو، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (تخفى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، ونائب الفاعل ضمـير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به ثان (على الناس) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالخفاء، وجملة جواب شرط إن محذوفة دل عليهـا ما سبق، والتقدير: إن خالها تخفى على الناس فليـست تخفى عليهم. (تعلم) فعل جواب شرط مهما مضارع مجـزوم، وعلامة جزمه السـكون، وحرك بالكسر من أجل الروى، وهو مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هى.

(٢) الكتاب ١-٣٣٢ / الجمل المنسوب للخليل ٢٠١.

وتراتُبهما على هذا المعنى، وهما ظرفا زمــانٍ مبنيان فى محلٍّ نصب بفعلِ الشرطِ، جازمان للفعلِ المضارعِ.

ويقــال: إن (أيــان) أصلهــا: (أىّ) و(آن) أو: أى أوان فـيـكونان: أى وقت، فحـذفت الألفُ، ثم جعلت واو (آن) يــاءً فأدغم فى ياء (أى)، فـصارت (أيان)، وأصل (آن) أوان.

ومن أمثلتهما قولُ أبى دؤاد الإيادى:

أيَّان نؤْمــنْك تأمَنْ غــــيــرَنا وإذا لم تُدْرِكِ الأمنَ منا لمْ تَزَلْ حذرا[1]

حيث (أيان) اســمُ شرط مبنى فى مـحل نصب على الظرفـية، وجملـةُ الشرط (نؤمنك)، فعلُها مضـارع مجزوم، وعلامةُ جزمِه الـسكون، وجملةُ جوابِ الشرط (تأمن)، وفعلُها مضارع مجزوم.

وقول أميةَ بنِ أبى عائذ:

إذا النعـجـةُ الأذْناءُ كانت بـقفـرة فأيَّانَ مـا تعدلْ لهـا الدهرَ تنزلِ[2]

وفيـه (أيان) ألحق بها (مـا) التوسـعيـةُ التوكـيديةُ، وجـملةُ شرطهـا (تعدل) مضارعُها مـجزومٌ، وجملةُ جوابِها (تنزل) مضارعُهـا مجزومٌ، وحرِّك بالكسرِ من أجلِ الروىّ.

---

(١) ديوانه ٣٥٠ / تأويل المشكل ٥٦ / معانى القرآن للفراء ١-٨٨/ الخصائص ١-١٧٦.

(تدرك) فعل مضارع مـجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحـرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وفـاعله ضمير مستتر تقـديره: أنت. (منا) شبه جملة متعلقة بالأمن أو بالإدراك. (تزل) فعل مضـارع مجزوم، وعلامة جزمه الـسكون. جملة شرط (إذا)(لم تدرك)، وجملة جـوابها (لم تزل). (حذرا) خبـر تزال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) ديوان الهذليين ٢-١٩٤ / شرح السكرى ٢-٥٢٦. الأذناء: عظيمة الأذنين.

(بقفرة) شبه جملة فى محل نصب، خبر (كان). (النعجـة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. أو اسم كان المحذوفة بعد إذا دل عليهـا الموجودة (الأذناء) صفة للنعجة مرفوعة، وعلامة رفـعها الضمة. جملة (كانت بقـفرة) فى محل رفع، خـبر المبتـدإ أولا محل لهـا من الإعراب مفـسرة للمحـذوفة. (الدهر) منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة.

وقولُ حبيب الأعلم:

مـتى مـا تلْقَـنى ومـعى سـلاَحى ... تلاقِ المـوتَ ليس لـه عـــديلُ[1]

وفيه (متى) اسمُ شرطٍ جازمٌ مبنى فى محلٍّ نصبٍ على الظرفية، وجملة شرطها (تلقنى)، وجملةُ جوابها (تلاق)، وفعلُ كلٍّ منهما مُضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة.

وقولُ مالك بن خالد:

متى تنزعـوا من بطنِ لَيَّةَ تصبحـوا ... بقَرْنٍ ولم يَضْمرْ لكم بطنُ مَحْمَرِ[2]

جملةُ الشرطِ (تنزعوا)، وجملةُ الجوابِ (تصبحوا)، والربطُ بينهما باسم الشرطِ الظرف (متى) ربط زمنى.

وقولُ الشاعر:

مــتى تأتِ الكريمَ وتســتــجــرْه ... فقـد وجَب الدِّفاعُ على الكريمِ[3]

(١) ديوان الهذليين ٢-٨٥ / شرح السكرى ١-٣٢٢ . ليس له عديل: لامنجى منه.
(ومعى سلاحى) الواو للابتداء أو للحال حرف مبنى لامحل له، معى: ظرف ومضاف إليه، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، والجملة الاسمية فى محل نصب على الحاليـة من ضمير المتكلم فى تلقنى. (ليس) فعل مـاض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (له) جار ومجـرور مبنيـان، وشبه الجـملة فى محل نصب، خبر (ليس) مقـدم، و(عديل) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة، وجملة (ليس له عديل) فى محلٍّ نصبٍ على الحالية من الموت.

(٢) ديوان الهذليين ٣-٧ / شرح السكرى ١-٤٥١. تنزعـوا: تخرجوا منه، لم يضمر لكم بطن مـحمر: لم تتعب دوابكم لقرب السير، المحمر: الذى ليس بعتيق من الخيل، لية: موضع.
(لية) مضاف إلى بطن مجرور، وعلامة جـره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. (من بطن) شبه جملة متعلقة بالنزع. (بطن) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (محمر) مضاف إلى بطن مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) (متى) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. (تـأت) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حـذف حرف العلة، وفاعله ضمـيـر مستتر تقـديره: أنت. (الكريم) مفعول به منصـوب، وعلامة نصبـه الفتحة. (وتـسـتـجره) الواو: حرف عطف مـبنى لامحل له من الإعراب. تـسـتجر: فعل مـضارع مجزوم بـالعطف على فعل الشرط، وعلامـة جزمه حذف حـرف العلة، وفاعله ضمـيـر مسـتـتر تقديره: أنت، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فقد) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط للربط لامحل له من الإعـراب. قد: حرف تحـقيق مبنى لامـحل له من الإعراب (وجب) فعل جـواب الشرط ماض مـبنى على الفتح (الدفاع) فاعل مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمـة، والجملة الفعلية فى مـحل جزم جواب الشرط. (على الكريم) جار مبنى ومجرور بالكسـرة، وشبه الجملة متعلقة بالوجوب.

(أين وأينما وحيثما وأنّى):

تفيد التعلقَ المكانيَّ المطلق، أى: ارتباط حدثى الشرط والجواب ببعضهما ارتباطا مكانيا، وتراتبهما على هذا المعنى، وهى ظروفٌ مكانيةٌ مبنيةٌ فى محل نصب بفعل الشرط الذى يليها، تجـزمُ الفعلَ المضارع، فهى تجزم فعلَ شرطهـا، وهو ينصبها، ويشترط في (أين وحيث) زيادة (ما) بعدَهما، خلافًا للفراء، ومثالها:

﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البـقرة: ١٤٤][(١)]، جملـةُ الشرط (كنتم)، وجملة الجواب مقرونةٌ بالفـاء (فولوا). و(حيثُ) اسم شرط جازم، مبنىّ على الضم، فى مـحل نصب على الظرفيـة، و(ما) حرف زائد، لا مـحل له من الإعراب.

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨] جملةُ الشرط (تكونوا)، وفعلها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمهُ حذف النون، وجملةُ الجواب (يأت) فعلُها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرف العلة.

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] جملةُ الشـرط (تكونوا)، فعلُهـا مضـارعٌ مجـزومٌ، وعلامة جـزمه حـذفُ النون، وواوُ الجمـاعة فاعل، وجملـةُ جواب الشرط (يدركّكم الموت) فـعلُها مضارعٌ مـجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، وفاعلهُ (الموتُ) مرفوع.

وتقول: أنَّى تَسـرْ تجدْ ما يسـرُّك. حيث فعلُ الشـرط (تسر) مضارعٌ مـجزوم، وفعلُ جواب الشرط (تجد) مضارعٌ مجزومٌ، وقد أفادت (أنى) التعليقَ المكانيَّ المطلقَ بين الفعلَيْن، فهى اسمُ شرط جازم مبنى فى محلٍّ نصب على الظرفية المكانية.

وتقول: " أنَّى تَـنزلْ تلقَ مَودَّة، أنَّى تزرعْ شـجرةً تُفد البـشريةَ. أنَّى توجـدْ فلتكنْ مصدرَ خير. ويذكر سيبويه: (وأنَّى) تكون فى معنى: كيف وأين"[(٢)]. ومنه قول لبيد:

---

(١) (شطر) مفـعول به ثان منصوب، وعـلامة نصبه الفـتحة؛ إن جعلت (ولـى متعديا) لاثنين، وإن جـعلته متعديا لواحد، فهو ظرف مكان منصوب.

(٢) الكتاب ٤-٢٣٥.

أصـبحت أنّى تأتِهـا تسـتـجر بهـا   كلا مركبَيْها تحت رجلَيْك شاجر[1]

وقول الشاعر:

حـيـثـمـا تسـتـقـــمْ يقـدِّرْ لك   اللهُ نجـاحًـا فى غبـرِ الأزمـان[2]

ومثالُ الجزمِ بـ (أين) قول عبد الله بن همام السلولى:

أين تصـــرفْ بنا العُـــداةُ تجـــدْنا   نُصرِفَ العـيَس نحوها للـتلاقى[3]

جملة جواب الشـرط (تصرف العداة) فعليـةٌ، فعلُها مضارع مـجزوم، وجملةُ جواب الشرط (تجدْ) مضارعها مجزوم.

(أيّ):

للتعلـيق المطلق الدالِّ على العاقل، أو غـير العاقل، أو الـزمان، أو المكان، أو المصـدر، وذلك بحسب مـا تضافُ إليـه، ومـا يدلُّ عليه من أحـد هذه الدلالات الخمس، وهى اسمُ شرط معربٌ جازمٌ. له موقعُه الإعرابى.

تقول: أيُّ رجلٍ يـقابلْك فالقِ عليـه السلامَ، فـتكون (أى) اسمَ شرط جـازماً مبتدأ مرفوعا، وعلامةُ رفـعه الضمة، وهو دال على العاقل لإضافته إلى (رجل)، فيـتراتب حدوث مـعنى إلقاء السلام على حـدوث معنى مـقابلتك لأى رجل من الرجال، فـأفادت ارتباطَ حـدثِ الشرط بالعاقل، وجـملةُ الشرط (يقابلْك) فـعلُها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمِه السكون، جملةُ الجواب (فالق عليه السلام) مقرونةٌ بالفاء فى محل جزم.

وتقول: أيُّ عملٍ يسندْ إليك تؤدِّه بإخلاص. فتكون (أى) للتعليق المطلق الدالِّ على غيرِ العاقل. وجملة الشرط (يسند)، وجملة الجوابِ (تؤده).

---

(١) الكتاب ٣-٥٨/ المقتضب ٢-٤٧ / شرح النحاس لأبيات سيبويه ١٦٤/ شرح قطر الندى ١٢٤. شاجر: مضطرب.

(٢) المساعد ٣- ١٤/ شفاء العليل ٣-٩٥٣ / شـرح ابن عقيل ٤- ٢٨ / شرح شذور الذهب ٣٣٧ / شرح قطر الندى ١٠٥.

(٣) الكتاب ٣-٥٨/ المقتضب ٢-٤٧ / شرح ابن يعيش ٧-٤٥/ المساعد ٣-١٤٠.

أيَّ وقت تُثْه فيه عملُك تنصرفْ. تدل (أى) على التعليق المطلق للزمان، وتكون منصوبةً على الظرفية، وجملةُ الشرط (تته)، وجملةُ الجوابِ (تنصرف).

أيَّ موضع توجدْ فيه فليخلُ من الباطل. تدل (أى) على التعليق المطلق للمكان، وتكون منصوبةً على الظرفية، وجملةُ الشرط (توجد)، وجملةُ الجواب (فليخل) طلبيةٌ مقرونةٌ بالفاء فى محلِّ جزم.

ومنه قولُه تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]،[1] حيث (أى) اسمُ شرط جازمٌ مفعولٌ به، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، ونُوِّن عوضا من الإضافة المحذوفة، والتقدير: أيَّ الاسمين تدعوا. أما (ما) فهى زائدةٌ للتأكيد، ويكثر زيادةُ (ما) بعد كثير من أدوات الشرط للتوكيد والاتساع، ومنهم من يرى أنها شرطيةٌ لتأكيد (أى)، أو أنها مع ما بعدها شرطٌ آخر دالٌّ على شرط (أى).

وقوله تعالى: ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨]. (أى) اسمُ شرط جازمٌ منصوب بالفعل (قضى)، و(ما) زائدةٌ للتوكيد حرفٌ مبنى، و(الأجلين) مضافٌ إلى (أى)، وفعلُ جملة الشرط (قضى)، وجملة الجواب (فلاعدوان علىّ) فى محل جزم.

قد تكون (ما) اسمًا مبنيا فى محل جرٍّ بالإضافة إلى (أى)، وكلمةُ (الأجلين) بدلٌ من (ما) النكرة مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الياء.

وتقول: أيَّ تشْذيبٍ تُشذب الأشجارَ تجعلْ منظرَها جميلاً. فيكون (أى) اسم شرط جازما منصوبًا على المصدريةِ، وهو مضاف، و(تشذيب) مضاف إليه مجرور، وجملةُ الشرط (تشذب)، وجملة الجوابِ (تجعل).

(١) (أى) اسم شرط جازم مفعولاً به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ما) حرف توكيد زائد مبنى لامحل له من الإعراب. (تدعوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (فله) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط رابط بين جملتيه مبنى لامحل له. له: جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (الأسماء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط. (الحسنى) نعت للأسماء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

ومنه: أىَّ إتقان تُتقِنْ عملَك يُودِّ إلى حُب الله لك. أىَّ انتماء تنتمِ إلى وطنك تكنْ وفيا.

عامل الجزم فى فعلى الشرط المجزومَيْن:

يكاد النحاةُ يتفقون على أن عاملَ الجزمِ فى فعلِ الشرطِ إنما هو أداةُ الشرط.

لكن الخلافَ بين النحـاة بيِّنٌ فى عاملِ الجـزمِ فى فعلِ جوابِ الشـرطِ، ونوجز ذلك فيما يأتى:

أ- ذهب جماعـةٌ إلى أن فعلَ جوابِ الشرطِ قد انجزم بأداة الشـرط وفعلِ الشرط معًا، وهو مذهبُ الخليلِ وسيـبويه و الأخفش، ويعلل هؤلاء لرأيهم بأنَّ أداةَ الشرطِ ضعيفةٌ، فلا تعمل فى شيئَيْن، فتقوى بالثانى لعملِ الجزمِ. ويأخذُ المبردُ بهذا الرأى.

ب- ذهب جماعةٌ إلى أنه قد انجزم بفعلِ الشرطِ وحدَه، ويُعزَى ذلك إلى بعضِ البصـريين، والأخفش - فى رأى - ويعللُ هؤلاء لرأيهم بأن الأداةَ تقتـضى الفعلَ الأول، أما الفعلُ الأولُ فهو الذى يقتضى الفعلَ الثانى فعمل فيه. وأخذ ابنُ مالك بهذا الرأى(٢).

جـ- ذهب جـماعـةٌ إلى أن أداةَ الشرطِ هى العـاملُ فى كل من فعلَى الـشرط والجـواب، وهو مذهبُ المحـققين من البـصـريين، ويعللُ هؤلاء لرأيهم بأن الأداةَ تقتضى الفعلَيْن، فعملت فيهما، ككان، وإنَّ، وظننت.

د- ذهب المازنى إلى أن الفعلَيْن مـبنيان، وينسب إليه رأىٌ آخـرُ مفادُه أن الأولَ معربٌ، وفعلُ الجوابِ أو الجزاءِ مبنى.

هـ- يذهب الكوفيون إلى أن فعلَ الشرطِ ينجـزمُ بأداة الشرط، أما فعلُ جوابِ الشرط فإنه ينجزم على الجوار، وحجـتُهم فى ذلك أن الحَرفَ ليس فى قوته العملُ فى الفعلَيْن، كما أن الفعلَ لايعـملُ فى الفعل، فتعين -فى رأيهم- أن يكونَ الجزمُ على الجوارِ لما فيه من مُشاكلته للأول، وقد جاء الإعرابُ على الجوارِ كثيرا.

(١) ينظر: الكتاب ٣-٦٢ / المـقتضب ٢-٤٩ / أسـرار العربية ٣٣٧/ اللبـاب ٢-٤٧١ / شرح الرضى ٢-٢٨٢ / ارتشاف الضرب ٢-٥٥٧ .

(٢) التسهيل ٢٣٧.

وبإمعان النظر في هذه القضية نجد أن الذي أدَّى إلى الجزم في الفعلين المجزومين في التركيب الشرطيِّ إنما هو وجودُ أداة الشرط الجازمة، فإذا لم توجدْ؛ أو كانت أداةً غيرَ جازمة فإنه لايحدثُ جزمٌ لأي من الفعلين، لذا فإننا نذهب إلى أن أداةَ الشرط الجازمةَ هي عاملُ الجزم في الفعلين، ففي قول أبي كبير الهذلي:

مَنْ يأته منهم يَؤُبْ بُرِشَّة   نَجْلاءَ تزغلُ مثل عَطِّ المسْتَرِ[1]

تجد أن فعلَ الشرط (يأت) مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرف العلة، وفعل الجواب (يؤُبْ) مجزوم، وعلامتُهُ السكون؛ ذلك لأنَ اسمَ الشرط الرابطَ بينهما ربَطا يفيد التعليقَ الحدثي هو (مَن)، وهو جازمٌ، ولو أنك حذفت (مَن) أو جعلته اسمًا موصولا لَرُفع الفعلان، وصارا: يأتيه، يؤوب؛ لأن عاملَ الجزم في الحالين قد زال، فزال لذلك دليلُ الجزم.

الحظ الجزمَ فيما يأتي:

﴿إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠][2] ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ﴾[3] [النساء: ١٣٠]. ﴿وَمَن

---

(١) ديوان الهذليين ٢/١٠٤ / شرح السكري ٣-١٠٨٣. مرشة: طعنة ذات رشاش، تزغل: تدفع بالدم دفعة بعد دفعة، عط: شق، المستر: الثوب يستر به الإنسان.

(٢) إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لامحل له من الإعراب. (تطيعوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (فريقا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من الذين) جار واسم موصول مبنى فى محل جر، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لفريق، أو متعلقة بنعت محذوف. (أوتوا) فعل ماض مبنى على الضم المقدر، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (الكتاب) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (يردوكم) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به أول (بعد) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالرد، (إيمانكم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (كافرين) مفعول به ثان منصوب. وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، على أن (رد) بمعنى (صير أو حوَّل) ويجوز أن تعرب (كافرين) حالًا منصوبة، على أن رد لا يتضمن معنى صيَّر.

(٣) (يتفرقا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل =

يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: ١٧]. ﴿وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُوا بِهَا﴾ [الأنعام: ٢٥][(١)]، ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران ١٦١][(٢)].

إعراب فعْلَىْ جملتى الشرط والجواب بعد الأدوات الجازمة:

يختلف النحــاةُ فيما بينهم فى كون فـعلَى الشرطِ والجوابِ معــربين أو مبنيَّين، ونظرتُهم هذه لاتؤثرُ فى كيفية نطقِ الفعلِ تبعًا لقسمه، وما يسبقُه من أدوات نصب أو جزمٍ أو خلوِّه منها، لكن أدواتِ الشرط تؤثر فى الفعلِ بشرط أنْ:

- تكونَ أداةَ شرط جازمةً.
- وأن يكونَ الفعلُ مضارعًا.

أما الماضى فإنه يظلُّ على حالِه من البناءِ على الفتحِ أو السكونِ أو الضمِّ تبعا لما أسند إليه من ضمائر. ومع ذلك فإن كثيــرا من النحاةِ يجعلونه فى محلِّ جزمٍ، ما دامت أداةُ الشــرط جــازمــةً، مع التنويه إلى أن الجــزمَ خــاصٌّ بالفـعلِ المضــارع، واحتمالُ احتواءِ التركيبِ الشرطىِّ على نَوعىْ فعْليه يكون كالآتى:

أ- أداة شرط جازمة + مضارع + مضارع.

= رفع، فاعل. (يغن) فعل جواب الشـرط مضارع مجزوم، وعلامة جـزمه حذف حرف العلة. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كلا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (من سعته) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بيغن.

(١) (يروا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (كل) مـفعول به منـصوب، وعلامـة نصبه الفـتحة. (آية) مـضاف إليه مـجرور، وعلامـة جره الكسرة. (لا) حرف نـفى مبنى لامحل له من الإعراب. (يؤمنوا) فـعل جواب الشرط مضـارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل (بها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإيمان.

(٢) من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ وفعل شرطه (يغلل) مجزوم، وفعل جوابه (يأت) مجـزوم، وعلامة جـزمه حذف حـرف العلة، (بما) الباء حـرف جر مبنى لامـحل له. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر. وصلته الجملة الفعلية غل، والعائد محذوف، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان، ويجوز أن تجعل (ما) مصدرية، والمصدر المؤول من (ما) والفعل (غل) فى محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقـة بالإتيان. (يوم) ظرف زمان منصوب، وعلامـة نصبه الفتحـة، (القيامة): مضاف إليـه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإتيان.

ب- أداة شرط جازمة + ماضٍ + ماضٍ.

جـ- أداة شرط جازمة + ماض + مضارع.

د- أداة شرط جازمة + مضارع + ماض

أولا: إذا كان الفعلان مضارعيْن:

إذا كان فعلا جـملتي الشرط والجواب مضارعيْن - وأداةُ الشـرط جازمةٌ - فلا يجوز فى أيٍّ من الفعلين إلا الجزمُ، من ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا**﴾ [النساء ١٤][(1)]، فعلُ جملة الشـرط مضارع (يعص)، وهو مجـزوم، وعلامةُ جـزمه حذفُ حـرف العلة، وفعلُ جـملة الجواب (يدخلْ) مجزوم، وعلامته السكون.

ومنه قوله تعالى: ﴿**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ**﴾ [النساء ٧٨][(2)] فعل الشرط (تكونوا) مضـارع مجزوم، وعـلامةُ جزمـه حذفُ النون، وفـعلُ الجواب (يدرك) مضارع مجزوم، وعلامتُه السكون.

تأمل فعلي الشرط والجواب المضارعين المجزومين فيما يأتي:

﴿**وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ**﴾ [الأحزاب: ٣١][(3)].

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محـل رفع، مبتدأ. فعل شرطه (يعص) مضارع مجـزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله مستتر تقديره: هو. (يتـعد) فعل مضارع معطوف على فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو.

(٢) (الموت) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محـل رفع، مبتدأ. (يقنت) فعل الشرط مضارع مجـزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضـمير مسـتتر تقديره: هو. (مـنكن) جار ومجرور مـبنيان، وشبه الجـملة فى محل نصب، حـالٍ من فاعل يقنت لله جـار ومجـرور، وشبـه الجملة مـتعلقـة بالقنوت. (ورسوله) عـاطف ومعطوف علىٍ لفظ الجلالة مجرور، ومضاف إليه مـبنى مجرور. (وتعمل) حرف عطف مبنى لامحل له من الإعراب، تعمل: فعل مضارع معطوف على فعل الشـرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى (صالحا) مفـعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ويجوز أن يكون نائبا عن المفعول المطلق منصوبا، (نؤتها) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة،=

﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لا يَأْتِ بخَيْرٍ ﴾ [النحل: ٧٦][١] ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ [آل عمران ١٤٥]. ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٤٥]. ﴿ مَن يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الأنعام ٣٩].

وقول أبي المثلم السابق:

أصخرَ بن عبدِ الله من يَغْوِ سادرًا   يُقَلْ - غيرَ شك - لليدَيْن وللفم

فإذا ذكر المضارعُ الثاني مرفوعًا في هذا التركيب فإنه لايحسن، ويخرج على أن الثاني مؤخرٌ عن الأول، ومنه قولُ جرير بن عبدالله البجلي:

يا أقــرعُ بن حـــابس يا أقــرعُ   إنك إنْ يُصْـرَعْ أخـوك تصـرعُ[٢]

حيث رفع فعل جواب الشرط (تصرع) على سبيل التأخير، والتقدير: إنك تصرعُ إن يصرعْ أخوك. وقد يجعلون ذلك من قبيل الضرورات الشعرية.

ثانيا: الفعلان ماضيان:

إذا كان فعلا جملتي الشرط والجواب ماضيين فإن جمهورَ النحاة يذهبون إلى أنهما يكونان في محلٍّ جزم إذا كانت أداةُ الشرط جازمةً، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ﴾ [الإسراء: ١٨] فعل الشرط (كان) ماض مبنى على الفتح، أما فعلُ جوابِ الشرط (عجل) فهو مبنى على السكون، لإسناده إلى ضمير المتكلمين.

﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾ [الإسراء: ٧]، كل من فعل الشرط (أحسن) وفعل جواب الشرط (أحسن) ماض مبنى على السكون لإسناده إلى ضمير المخاطبين. ومنه قولُ حذيفة بن أنس:

= وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (أجرها) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. (مرتين) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الياء، وقد تكون منصوبة على الظرفية.

(١) (يأت) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو.

(٢) الكتاب ٣-٦٧/ المقرب ١-٢٧٥.

أخو الحرب إنْ عضَّتْ به الحربُ عضَّها وإنْ شمَّرَتْ عن ساقها الحربُ شمَّرَا[1]

كل من فعلَي الشرط (عض، شمر) وفعلي الجواب (عض، شمر) فى الشطرين مبنى على الفتح، لإسناد الأولَيْن إلى مظهر، والآخرَيْن إلى ضمير مستتر.

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [فصلت:٤٦] . جملة جوابُ الشرط: فهو لنفسه، أى: فعمله لنفسه. وكذلك جملةُ جواب الشرط الثانى: فهو عليها .

وقد يكون الفعلان ماضيَّيْن معنويَّيْن، كما فى قول أبى المثلَّم:

أصخرَ بنَ عبدِ الله قد طالَ ما ترى ومن لَمْ يكرِّمْ نفسَه لم يُكَرَّمِ[2]

كلٌّ من فعلى الشرط والجواب (يكرم، يكرم) مجزومٌ بـ (لم)، وعلامةُ جزمه السكون.

ومن خلال الأمثلة السابقة يمكن التنويهُ إلى عدة نقاط:

أ- لم يتغير الفعلُ الماضى عن حاله بدخول أدوات الشرط الجازمة عليه.

ب- ظلَّ كما هو على حاله من البناء عند إسناده إلى ضمائر الرفع البارزة المتصلة، وعند إسناده إلى الظاهر، فلم تغيِّر أدواتُ الشرط الجازمةُ كيفيةَ بنائه على السكون أو الضمِّ أو الفتح.

جـ- إذا كان الفعلُ الماضى قد بُنى فى بعض حالات إسناده إلى ضمائر الرفع على السكون، فلو أنه فى التركيب الشرطىِّ فى محلِّ جزمٍ لكان الأولى به - عندئذ - أن تظهرَ السكونُ عليه، وهى علامةُ جزم.

د- إذا كان النحاةُ يجيزون رفعَ الفعل المضارع فى جملة جواب الشرط إذا كان فعلُ جملة الشرط ماضيا، فمن الأوْلى أن يظلَّ الفعلُ الماضى على حاله من البناء دون تقديرِ جزمٍ له.

(١) ديوان الهذليين ٣-٢١/ شرح السكرى ٢-٥٥٧.
(٢) ديوان الهذليين ٢-٢٢٦ .

هـ- لم يعرفْ عن الفعلِ الماضي أنه معربٌ، فلا يكون في محلٍّ نصبٍ ولا في محلٍّ رفع، فلماذا يختارُ له محلُّ الجزم؟!

من كلِّ ماسبق نجـد أن الفعلَ الماضي لايتأثرُ بأدواتِ الشرطِ الجازمـة، ولاتغيره عن حالاتِ بنائه، بل يظلُّ كما هو على أحواله المعهودة من البناء طبقا لإسناده إلى ضميرٍ معينٍ أو إلى مظهر.

ثالثا: الأول ماضٍ والثاني مضارع:

يذكر ابنُ عصـفور: «وإن كان أحدُهما مـاضيا والآخر مضـارعًا قدمت الماضي ويكون في مـوضعِ جزمٍ، وأخـرتَ المضـارعَ، ويكون فيـه الجزمُ والرفعُ، والجـزمُ أحسنُ، وإن أدخلْتَ عليه الفاءَ لم يَجُزْ إلا الرفعُ»[١]، لكن الأمرَ كما حلَّلنا سابقًا أن الفعـلَ الماضيَ يظلُّ على حاله من البناء دون أن يـكونَ في موضعِ جـزم، أما الفعلُ المضارع - وهو فعلُ جملةِ الجواب- فإنه يجوزُ فيه الرفعُ و الجزمُ، ويُحسنُون الجزمَ، لكن الرفعَ أقـيسُ - كما أرى. ومن النحاة (الجرجـاني) من يرى أن الفعلَ المضارعَ يكون مجزومًا في المعنى حينئذ[٢].

منه قولُه تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [الشورى: ٢٠]. ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ [هود ١٥]، تلحظ أن فـعلَ الشرط في التـراكيب الثـلاثة ماض (كان)، وخبره مضارع (يريد)، وكان فعلُ جوابِ الشرط مضارعًا مجزومًا.

وتجد من النحـاة من يقدرُ (كان) زائدةً ليـبررَ لجزم فـعلِ الجواب، وليس برأي يؤخذ به، ويذكر المبردُ أن معناه: لم يكُن[٣].

ومنه قولُ الفرزدق:

دسَّت رسـولاً بأنَّ القومَ إنْ قَـدَرُوا عليك يَشْفُوا صدوراً ذاتَ توغيرِ[٤]

(١) المقرب ١-٢٧٥.
(٢) المقتصد ٢-١٠٤٦.
(٣) المقتضب ٢-٥٨.
(٤) ديوانه ١-٢١٣ / الكتاب ٣-٦٩/ التركيب الشرطي (إن قدروا يشفوا) في محل رفع، خبر أن.

وكذلك قوله:

تَعَشَّ فإن عاهدتَني لاتخونُني ... تكُنْ مثلَ مَنْ ياذئبُ يصطحبان

ومما جاء فيه المضارعُ مرفوعًا من هذا التركيب قولُ أبي صخر الهذلي:

أبا خالد مَنْ ذا سواك يَريشُني ... ومن ذا الذى إن بِنْتَ يومًا أعاتبُ[1]

فعلُ الشرط (بان) ماض مبنى على السكون، أما فعلُ الجوابِ (أعاتب) فهو مضارع مرفوع. وقوله كذلك:

ولا بالذى إنْ بانَ يومًا خليلُه ... يقولُ ويُخفى الصبرَ إنى لجازعُ[2]

وقول أبى المثلَّم:

لعلِّى إن دعوتُك من قريبِ ... إلى خيرٍ لتأتيهُ تريثُ[3]

وقول زهير:

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ ... يقولُ لاغائبٌ مالى ولاحَرِمُ[4]

وقول الآخر:

وإن شُلَّ ريعانُ الجميعِ مخافةً ... نقولُ جِهارًا ويْلكُمْ لاتُنَفِّروا[5]

(١) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢- ٩٤٨. التركيب الشرطى صلة الموصول لامحل له من الإعراب.

(٢) السابق ٢-٩٣٥. بان: فارق. التركيب الشرطى (إن بان يقول) صلة الموصول لامحل له من الإعراب.

(٣) ديوان الهذليين ٢-٢٢٥ / شرح السكرى ١-٢٦٤. تريث: تبطئ.

(٤) ينظر: الكتاب ٣-٦٦ / المقتضب ٢-٥٩ / أصول النحو ٢-١٦٧/ المقتصد ٢- ١٠٤٦.

(٥) (ريعان) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مخافة) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.. (نقول) فعل جواب الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، (جهارا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، أى: مجاهرين (ويلكم) منصوب على المصدرية، وعلامة نصبها الفتحة، وفعله محذوف وجوبا، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة، وهى جملة دعائية (لاتنفروا) لا: حرف نهى جازم مبنى لامحل له من الإعراب. تنفروا: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة فى محل نصب، مقول القول.

وسيبويه يخرج الرفعَ على أنه على نيـة التقديم، أمـا المبردُ فيـرى أنه على نية الفاء، أمـا الجرجاني فإنه يذهب إلى أن الثـانى المضارع لم يجزمْ حـملًا على عدم ظهورِ الجزمِ فى الأول لكونه ماضيًا.

رابعا: الأول مضارع والثانى ماض:

الفعل المضارع حاليُّ الزمن أو مستقبليُّه، أما الفعلُ الماضى فهو ذو زمنٍ مضى، والشرط تعليق حـدوث معنى لاحق على حـدوث معنى سابق؛ لذا فـإن معظمَ النحاة لايجيـزون تقـديمَ الفعلِ المضـارعِ على الماضى فى التركـيب الشرطيِّ، أى لايكون فعلُ الشرط مضارعا، وفعلُ الجـواب ماضيًا، لكننا نجد أن المبردَ يذكر «لو قال: مَنْ يأتنى آتِيْتُه لجاز»[1]، ويذكر أن هذا التركيبَ قد يجازُ فى غير الشعر[2]، كما يجعله متباعدًا عن حرف الجزاء، ويذكر منه قولَ أبى زبيد الطائى:

من يـكدْنى بســـــيِّئٍ كنتُ مـنه كـالشَّـجـا بينَ حلقـه والوريد[3]

كما يذكـر الجرجانى: «واعلم أن الجزاءَ إذا كان فـعلًا لم يخلُ من ثلاثة أوجه: أحدُها: أن يكون الأولُ مـضارعًا لفظًا، والثانى مـاضيًا، نحو قـولك: إن تضربْ زيدًا ضـربْتك، فليس فى ذا إلا جزمُ الأولِ الذى هو الشـرطُ، وإبقاءُ الثـانى على سَمْتِ الماضى»[4].

ويذكـر الرضيُّ هـذا التـركـيبَ، ويجـعل المضـارعَ - وهـو فـعلُ الشـرط - مجزومًا[5].

(1) المقتضب ٢-٥٨.

(2) السابق ٢-٦٩.

(3) المقتضب ٢-٥٨. المقرب ٥٩/ الصبان على الأشمونى على الألفية ٤-١٧.
(بسيئ) شبه جملة متعلقة بيكد. (منه) شبه جملة فى محل نصب، حال، (كالشجا) شبه جملة فى محل نصب خبر كان، أو متعلقة بخبرها المحذوف (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (حلقه) مضاف إليـه بين، ومضاف إليه حلق. وشبه جـملة (بين حلقه) فى محل نصب حال. أو متـعلقة بالحال المحذوفة.

(4) المقتصد ٢- ١٠٤٥.

(5) شرح الكافية ٢-٢٦٠.

وقد ورد هذا التركيبُ فى قولِ ساعدةَ بنِ جؤية:

فـاليـومَ إمَّـا تُمس فـات مـزارُها مـنا وتصـبحْ ليس فيـها مـأْربُ[1]

وقولِ عبدِ مناف بن ربع الجربى:

إن يُقْتَلوا لم يَخَـافوا القتلَ يومـئذٍ فـإنهم قتلُـوا عَمْـرًا ولم يَخَفِ[2]

تلحظ أن فعلَ الشرطِ مضارعٌ مجزوم فى كلٍّ الأمثلة.

المتوسط بين فعلى الشرط والجواب:

قد يتوسط فـعلٌ مضارعٌ فعلى الشرطِ والجوابِ؛ ولهـذا التوسطِ صورتان، لأنه إما أن يكونَ مـسبوقًا بـحرفِ عطفٍ، وإما أن يكونَ غيـرَ مسبـوقٍ بحرفِ عطفٍ، ذلك على النحو الآتى:

أ- المتوسط بالعطف:

إذا توسط فعلٌ مضارعٌ بين جملتى الشرطِ والجوابِ بالعطفِ، أى: كان معطوفًا على فعلِ الشرطِ المضـارعِ، وكانت أداةُ الشرطِ جازمةً، فـإن إعرابه يمكن أن يوجّه طبقا لحرفِ العطفِ الرابطِ، وللمعنى المرادِ، على النحوِ الآتى:

١- الأصل فى الفعلِ المعطوفِ على فعلِ الشرطِ المجزومِ أن يجزمَ مثلَه، ويرجع سـيبـويه الجـزمَ إلى العلة المعنوية، حـيث ربط حـرفُ العطفِ بين الفـعلَيْن ربطًا معنويا، فقد أشرك الثانى فيـما دخل فيه الأولُ إشراكًا معنويا[3]، فكان الإتباعُ فى علامةِ الإعرابِ. فتقول: إن تأتـنى فتسألْنى أُعطِكَ، أو: ثم تسألْنى، وذلك بجزمِ الفعلِ المعطوفِ بالفاء أو بثم (تسـألْ) بالعطفِ على فعلِ الشرط (تأتِ). ومن ذلك قولُ إياس بن سهم:

(١) ديوان الهذليين ١-١٨٣/ شـرح السكرى ٣-١١١٤. (مأرب) اسم ليس مـؤخر مرفـوع، وعلامة رفـعه الضمة.

(٢) شرح السكرى ٢-٦٧٧. جـملة (قتلوا) فى محل رفـع، خبر إن. (ولم يخف) جـملة فى محل نصب، حال من عمرو، (يخف) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر من أجل الروى.

(٣) ينظر: الكتاب ٣-٨٨.

متـى تَتَّخِـذْ رمحًا عـتيـدًا وتطَّرِحْ   رمـــاحَ الموالى تنبُ عنـك وتَكْلِلِ

وفيه الفعل (تطرح) مجزومٌ بالعطفِ على فعلِ الشرطِ المجزوم (تتخذ). وحرفُ العطف الواو.

وكذلك قولُ أبى صخر:

فإن تبدُ أو تَسْتَخْفِ تُفْضِ على أذًى   ويخطفْكَ ناباً حـيةٍ وسـمامُـها[1]

حرف العطف (أو) عَطَف المضارعَ (تستخف) على فعلِ الشرطِ المضارعِ المجزومِ (تبدُ)، فكان المعطوفُ مجزومًا.

وقول مالك بن خالد:

يامىُّ إن تفْـقـدى قـــومـًا ولَدتهم   أو تُخْلسِيهـم فإن الدهرَ خَلاَّسُ[2]

(تُخْلس) فـعلٌ مـضارعٌ مـعطوفٌ بالحـرف (أو) على فعـلِ الشرطِ المضـارع المجزوم (تفقدى)، فكان مجزومًا، وعلامةُ جزمِه حذفُ النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

---

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى، (تبد) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله مستتر تقديره: أنت. (أو) حرف عطف مبنى. (تستخف) فعل مضارع معطوف على (تبد) مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله مستتر تقديره: أنت. (تفض) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (على أذى) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإفضاء. (ويخطفك) عاطف ومعطوف على تفض مجزوم، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب مفعول به. (نابا) فاعل يخطف مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. (حية) مضاف إليه مجرور. وعلامة جره الكسرة. (وسمامها) عاطف ومعطوف على نابى مرفوع، ومضاف إليه مبنى فى محل جر.

(٢) ديوان الهذليين ٣-١ / شرح السكرى ١-٢٢٦. الخلس: أخذ الشىء بسرعة يحدث الشاعر امرأته، وقد فقدت أولادها فبكت.

(مى) منادى مبنى على الضم فى محل نصب، جملة (ولدتهم) فى محلٌ نصبٍ نعت لقوم. (تخلس) معطوف على فعلِ الشرطِ مجزوم، وعلامةُ جزمه حذف النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، جملة (فإن الدهر خلاَّس) فى محل جزم جواب الشرط. (خلاس) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والعطف بالفاء فى قول زهير:

ومَنْ يَكُ ذا فضلٍ فيبخلْ بفضله   على قومه يُستَغنَ عنه ويُذمَمِ[(١)]

٢- يجوز أن ينصبَ الفعلُ المعطوفُ على فعلِ الشرط إذا كان حرفُ العطف الواوَ أو الفاء أو: أوْ، وهذا ما رآه الخليلُ وسيبويه، ومن نهج نهجَهم، وهم فى ذلك يرجحون الجزم، ووجهُ النصب من قبيلِ حملِ الآخرِ على الاسم، فلما قبح أن يُردَّ الفعلُ على الاسم نوى (أن) المصدرية، لأن الفعلَ معها اسم[(٢)]. فتأويلُ سيبويه للقول: إن تأتنى فتحدثَنى أو: وتحدثَنى أحدثْك/ بنصب المضارعِ المعطوفِ فى الموضعين هو: إنْ يكُنْ إتيانٌ فحديثٌ، أو: وحديثٌ آتك[(٣)].

ومنه قولُ الشاعر:

ومَنْ يقتربْ منا ويخضعَ نُؤْوِهِ   ولايَخْشَ ظُلْما ما أقام ولا هضما[(٤)]

(يخضع) فعل مضارع منصوب بـ (أن) المضمرة بعد الواو العاطفة إياه على فعل الشرط، والتقدير: إن يكن اقترابٌ وخضوعٌ.

فى قول زهير:

ومن لايقدِّمْ رجلَه مُطمئنةً   فيُثبِّتَها فى مستوى الأرضِ يَزْلَقِ[(٥)]

---

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (يك) فعل الشرط مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة، واسمه ضمير مستتر تقديره، هو (ذا) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف. (وفضل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فيبخل) الفاء: حرف عطف مبنى لامحل له من الإعراب. يبخل: فعل مضارع مجزوم بالعطف على فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (بفضله) جار مبنى ومجرور بالكسرة وضمير مبنى فى محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالبخل. (على قومه) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالبخل. (يستغن) فعل جواب الشرط مضارع مبنى للمجهول مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (عنه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، نائب فاعل. (ويذمم) الواو: حرف عطف مبنى، يذمم: فعل مضارع مجزوم بالعطف على يستغن، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر للروى. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

(٢) ينظر: الكتاب ٣-٨٨

(٣) الموضع السابق

(٤) عمدة الحافظ ٢٥١ .

(٥) الكتاب ٣-٨٦ / المقتضب ٢-٦٥ .

يذكر سيبويه أن النصبَ في هذا جـيدٌ، أي: النصب في (يثبت) بعد الفاء من أجلِ النفي، فكأنه قال: من لايقدمْ لم يُثبتْ زلق، أو: من لايقدمْ مثبتًا.

٣- إذا كان المضارعُ المعطوفُ على فعلِ الشرط مرفوعًا فإن حرفَ العطف يجب أن يكونَ الواوَ، وتكون الجملةُ التي تكوّنه في محل نصب على الحالية، باحتساب اسم محذوف، حيث لايجوز أن تكونَ الجملةُ فـعليةً فعلُها مضارع؛ لأن واوَ الحال لا تدخل على المضارعِ المثبتِ المجرد من (قد)، فتقـول: من يأتنا ويسألُنا نُعْطه. (برفع يسأل)، تريد: من يأتنا وهذه حاله نعطه[1]، فالجملةُ الفـعلية (يسألُنا) في محلِّ رفعٍ، خـبر لمبتدإ مـحذوف تقديرُه: هو، والجـملةُ الاسميـةُ تكونُ في محل نصب، حال من فاعل (يأت).

ب- المتوسط بدون عاطف:

قد يكون المضارعُ المتوسطُ بين فعلي الشرط والجواب بدون ذكر حرف العطف، وحينئـذ يكون له وجهان يعـتمدان على العلاقـة المعنوية القائمة بين فـعلِ الشرط المضارع والفعلِ المضارعِ المتوسط، حيث يمكن أن يكونَ المعنى فيه ترادفُ أو تضمنٌ معنوي، فـيكون الثاني بدلا من الأول، فيجـزم جزمه. أو يكون المعنى غيَـر قائم على الترادف، فيرفعُ، وتكون جملتُه في محل نصبٍ على الحالية.

من الأول قولُ عبدالله بن الحر:

مـتى تـأتنا تُلْـممْ بنا فـي ديارنا ... تجـدْ حطَبا جـزْلا ونارًا تأجّجـا[2]

حيث الفـعلُ المضارع (تلمم) بدلٌ من فـعلِ الشرط (تأتنا) بدلَ اشتـمال -على الأرجح- ولذلك فـقد جُـزم جزمَه. وفـعل جواب الـشرط هو المضـارعُ المجزوم (تجدْ).

---

(١) ينظر: المقتضب ٢-٦٣.

(٢) الكتاب ٣-٨٦/ المـقتضب ٢- ٦١ / شـرح ابن يعيش ٧-٥٣، ١٠-٢٠. شـرح ألفية ابـن معطي ٢-٨١٢. جزلا: غليظا. وينسب إلى الحطيئة كذلك.

ومنه أن تقولَ: إن تأتني تجئْ إليَّ أكرمْك، ومَنْ يصلْ يسجدْ لله يهده، متى تتوجهْ إلى الكلية تذهبْ إلى عملك تستفدْ خيرًا. كلٌّ من الأفعال المضارعة المجزومة (تجئ، يسجد، تذهب) بدلٌ من أفعال الشرط المضارعة المجزومة (تأت، يصل، تتوجه)، أما أفعالُ جواب الشرط فهي الأفعالُ المضارعةُ المجزومةُ (أكرم، يهد. تستفدْ).

ومن الثانى قولُ الحطيئة:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ موقد[1]

والتقدير: متى تأتيه عاشيا إلى ضوء . . . ، فتكون الجملةُ الفعليةُ (تعشو) فى محل نصب على الحالية، ويكون الفعلُ (تعشو) مرفوعًا، وعلامة رفعه الضمةُ المقدرة .

ومنه ما ذكره سيبويه من: إن تأتنى تسألْنى أعْطك، وإن تأتنى تمشى أمشِ معك[2]، والتقدير، إن تأتنى سائلا، وإن تأتنى ماشيا، فيرفع كلٌّ من الفعلين (تسأل وتمشى)، وتكون جملتاهما فى محلِّ نصبٍ على الحالية.

ملحوظة:

ليس من قبيلِ المتوسط بين فعلى الشرطِ والجوابِ قولُ زهير:

ومن لا يزلْ يستحملُ الناسَ نفسَه ولا يُغْنِها يومًا من الدهر يُسْأَمِ[3]

حيث جملة (يستحمل) فى محل نصب، خبر (يزال)، ويجوز فى جملة (ولايغنها) أن تكون معطوفةً على جملة الشرط، فيجزم (يغن) كما هو عليه، وعلامةُ جزمه حذفُ حرف العلة، وكأنه قال: ومن لا يزل ومن لايغن نفسه، ويجوز فيها أن تكونَ معطوفةً على جملة (يستحمل) فيرفع الفعلُ (يغنى)، وكأنه قال: من لا يزل يستحمل ومن لا يزل لايغنى نفسه.

(١) ديوانه ٢٥ / الكتاب ٣-٨٦ / المقتضب ٢-٦٣ / شرح ابن يعيش ٢-٦٦ / ٤-١٤٨ / ٧ -٤٥، ٥٣.

(٢) الكتاب ٣-٨٥ / وينظر: المقتضب ٢-٦٣ .

(٣) الكتاب ٣- ٨٥ / المقتضب ٢-٦٣ / الهمع ٢-٦٣ .

التابع لفعل جواب الشرط المجزوم المجرد من الفاء:

قد يَتْبعُ الفعلُ المضارعُ فعلَ جـواب الشرط المضارع المجـرد من الفاء، ويكون ذلك فى صورتين:

أولاهما: يتبعـه إتباعَ البدل ويكون -حينـئذ- مجزومًا، من ذلك قـولُه تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩]، الفعلُ المضـارعُ (يضاعف) بدل اشتـمال - على الأرجح - من فعلِ جـوابِ الشرط المضارعِ المجزوم (يلق)، فكان مجزومًا.

وقـد يرفعُ - على قـراءة ابنِ عامـر وأبى بكر - وتكون جـملتُـه - حينئـذ - استئنافيةً، أو فى محل نصب على الحالية من فاعل (يلق).

ومن أمثلـة سيبـويه فى ذلك: «إن تأتنا نحسنْ إليـك نُعطك ونحملْك، تفسـر الإحسانَ بشئٍ هوهو، وتجعل الآخر بدلاً من الأول»(١).

ومنه قولُـه تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦]. حـيث المضـارعُ (يأت) مـجزومٌ بالعـطف على فـعلِ جوابِ الشـرط المجـزوم (يذهب)، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفُ العلة.

والأخرى: إتباعه إتباعَ العطف، وفيه ثلاثةُ أوجه:

أ- **الجزم:** مع استـعمال جـميع أدوات العطف، حيث يجـزم المضارعُ المعطوفُ على جوابِ الشرطِ المضارع المجزوم، من ذلك قولُ مليح بن الحكم:

ومَنْ يتـعلَّقْ حُبَّ شـمَّـاءَ أو تكُن   له شـجَنًا يكْثُـرْ حـنينًا ويشـتق(٢)

---

(١) الكتاب ٣-٨٧ .

(٢) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٣-٢-١٠٠ .

(من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. جملة الشرط (يتعلق) فعلها مضارع مجزوم. (حب) منصوب على التوسع، أو علـى نزع الخافض. (شماء) مضاف إلى حب مجرور، وعلامة جره الفـتحة نيابة عن الكسـرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (تكن) فعل مضارع معطوف على يـتعلق مجزوم، وعـلامة جزمه السكون، واسمه ضمـير مستتر تقديره: هى، (له) شبه جملة متـعلقة بالشجن. (شجنا) خبر تكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حنينا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الفعلُ المضارعُ (يشتق) معطوفٌ بحرف العطف (الواو) على مضارع جواب الشرط المجزوم (يكثر)، فكان المعطوفُ عليه مجزومًا، وحرك بالكسر من أجل الروي.

ب- النصب: يجوز أن ينصبَ المضارعُ المعطوفُ على مضارع الجواب المجزوم إذا كان حرفُ العطف الواوَ أو الفاءَ، وذلك على تقدير (أنْ) محذوفة، فتقول: إن تأتني آتك وأحدثَك، أو: فأحدثَك، بنصب (أحدث) على تقدير (أن) بعد الواو والفاء. ويكون المصدرُ المؤولُ معطوفا على المصدر المتوهَّم من فعل جواب الشرط، والتقدير: إن تأتني يكن إتيانٌ وحديثٌ.

جـ- الرفع: يجوز أن يرفعَ المضارعُ المعطوفُ على مضارع الجواب المجزوم إذا كان حرفُ العطف الواوَ أو الفاءَ أو ثم، ويكون على القطع من الأول، وعطف جملة على جملة، وإنما كان الجزمُ فى المضارع المعطوف؛ لأنه جوابُ الشرط لأداة شرط جازمة.

ويجوز فى المعطوف بالواو أن تكونَ جملتُهُ فى محلٍّ نصب على الحالية. منه قولُه تعالى: ﴿وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنصَرُونَ﴾ [آل عمران ١١١]، حيث رفع الفعل المضارع (ينصرون)، وهو معطوف بـ (ثم) على مضارع جواب الشرط المجزوم (يولوا)، وذلك على سبيل عطف جملة على جملة.

فى قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، الفعلان المعطوفان على مضارع جواب الشرط (يغفر، ويعذب) فيهما ثلاثُ قراءات[1]:

الأولى: الرفع فى قراءة ابن عامر وعاصم، وذلك على الاستئناف، وذلك من قبيل عطف جملة على جملة، أو بتقدير مبتدإ محذوف، أى: فهو يغفر.

الثانية: الجزمُ فى قراءة الباقين من السبعة، وذلك بالعطف على مضارع جواب الشرط المجزوم.

(١) ينظر: الدر المصون ١-٦٩٠.

الثالثة: النصب فى قراءة ابن عباس والأعرج وأبى حيوة، وذلك بإضمار (أن)، وتكون مع ما بعدها مصدرًا مؤولا معطوفا على المصدر المتوهم من فعل جواب الشرط، والتقديرُ: تكُنْ محاسبةٌ فغفرانٌ وعذابٌ.

التابع لجواب الشرط المقرون بالفاء:

إذا عُطف الفعلُ المضارعُ على جواب الشرط المقرون بالفاء فإن الوجهَ الرفعُ، ومن أمثلة سيبويه؛ إن تأتنى فهو خيرٌ لك وأكرمُك، وإن تأتنى فأنا آتيك وأحسنُ إليك، برفع المعطوفين: (أكرم وأحسن)؛ «لأن الكلامَ الذى بعد الفاء جرى مجراه فى غير الجزاء، فجرى الفعلُ هنا كما كان يجرى فى غير الجزاء»[(1)].

ومنه: إن تأتنى فلَنْ أوذيَك وأستقبلُك بالجميل[(2)].

ويجوز الجزمُ على موضع جملة الجواب، حيث إنها فى محلِّ جزم، من ذلك قولُه تعالى: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] حيث: قراءةُ الجمهور برفع (يكفر). وتوجَّه على الاستئناف، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف، أى: هو يكفر، أو بالعطف على محل ما بعدَ فاء جواب الشرط.

وفيه قراءةٌ بنصب (يكفر) على إضمار (أن)، وعطف المصدر المؤول على مصدر متوهم من جواب الشرط، والتقدير: يكن خيرٌ وتكفيرٌ.

وفيه قراءة بجزم (يكفر) بالعطف على محلِّ جملة جواب الشرط، وهو الجزمُ.

يلحظ أن (يكفر) يقرأ بين الياء والتاء والنون.

أما قولُه تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦][(3)]، ففيه قراءتا الرفع والجزم فى (يذر)، وتؤولان التأويلَ السابق.

(١) الكتاب ٣ - ٩٠.

(٢) الكتاب ٣- ٩١.

(٣) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب، مفعول به. (يضلل) فعل الشرط مضارع =

إهمال أداة الشرط الجازمة وإعمالها:

ذكر كثيرٌ من النحاة والباحثين قضيةَ إهمال أداة الشرط الجازمة وإعمالها فى التركيب، حيث تدخلُ بعضُ الأدوات العاملة أو غير العاملة نحويًا فتجعل أداةَ الشرط الجازمة مهملةً أو غيرَ مهملة.

ويعلل سيبويه لحال الإهمال بذهاب معنى الجزاء، ولم يكن الموضعُ الجديد - بعدَ دخول الأداة العاملة- من مواضع الجزاء، حيث تعملُ الأداةُ الداخلةُ على أداة الشرط ولايجوز تعليقُها.

نذكر فى هذا الموضع الأمثلةَ التى ذكرها سيبويه[1]، كما نذكر حكمَ أداة الشرط من حيث الإهمالُ والإعمالُ بعد دخول الأدوات الأخرى عليها، كما ذكرها سيبويه، ثم نخرج بالنتائج بعد الاستقراء والتحليل.

أمثلة إعمال أداة الشرط:

﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَىٰ﴾ [طه: ٧٤]. إنه مَنْ يأتنا نأته. وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢]، كنتُ مَن يأتنى آته.

إعمالُ اسم الشرط فيما سبق للفصل بين (إنَّ وكان) من جانب واسم الشرط (مَنْ). وكذلك: كان مَنْ يأته يعطه، ليس مَنْ يأته يحبِبْه.

= مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. (الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فلا) الفاء حرف رابِّط الشرطَ بجوابه مبنى لا محل له. لا: نافية للجنس حرف مبنى لامحل له من الإعراب. (هادى) اسم لا النافية للجنس مبنى فى محل نصب. (له) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بمحذوف خبرها. (ويذرهم) الواو استئنافية حرف مبنى لامحل له. يذر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: هو، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فى طغيانهم) جار ومجرور ومضاف إليه مبنى، وشبه الجملة متعلقة بالضمة. (يعمهون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب، حال من ضمير الغائبين المفعول به.

(١) ينظر الكتاب ٣-٧١: ٨٣.

وإعمالُ اسم الشرط في هذين المثالين بسببِ الإضمار في (كان وليس)، فإن لم يكن الإضمارُ فالإهمالُ واجبٌ[(١)]، ويكون التركيبُ الشرطيُّ في محلٍّ نصبٍ، خبر (كان وليس) مع الإضمار الذى يكون فيه اسمهما.

ومن إعمالِ أداة الشرط بسببِ الإضمار بعد العوامل السابقة لها، ما ذكره سيبويه من القول: «إنَّ مَنْ يأتنى آته»[(٢)]. وماجاء فى الشعر من قول الأعشى:

إنَّ مَنْ لام فى بنى بنتِ حَسَّا ... نَ أَلُمْــه وأعــصِــه فــى الخطوبِ

والتقدير؛ إنه من لام . .وقول أمية بن أبى الصلت:

ولكــنَّ مَنْ لا يلق أمـــرًا ينــوبهُ ... بعــدته ينزلْ به وهْــو أعــزل[(٣)]

والتقدير: ولكنه من لايلق. . .

---

(١) والإهمال أن تقولَ: كـان مَنْ يأتيه يُعْطيه، وليس مَنْ يأتيه يحبُّه، ويكون (مَنْ) اسمًا موصولاً مبنيًا فى محل رفع، اسم (كان) و(ليس)، وجملة (يأتيه) صلة الموصول لامحلَّ لها من الإعراب، وجملتا (يعطيه ويحبه) فى محل نصب، خبر (كان وليس).

(٢) خبرُ (إن) التركيب الشرطى (من يأتنى آته) فى محل رفع؛ ذلك لأن اسمها ضميرُ الشأن المحذوف. ومع الإهمالِ تقول: إن من يأتينى آتيه، برفع الفعلين، ويكون (من) اسمًا موصولاً فى محلٍّ نصبِ اسم (إن)، وصلته الجملة الفعلية (يأتينى)، وجملة (آتيه) فى محلٍّ رفعٍ، خبر (إن).

(٣) خبر (لكن) التركيب الشرطى (مَنْ لايلق ينزل) حيث اسمُ (لكن) ضميرُ الغائب محذوف.(لكن) حرف استدراك مبنى لامحل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف.(من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (لا) حرف نفى مبنى لامحل له من الإعراب (يلق) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، (أمرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ينوبه) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: هو، وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل نصب، نعت لأمر. (بعدته) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بينوب، (ينزل) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (به) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالنزول، وجملتا الشرط والجواب فى محل رفع، خبر اسم الشرط المبتدأ - على رأى جمهور النحاة - والتركيب الشرطى فى محل رفع، خبر لكن.(وهو) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبنى لامحل له من الإعراب، هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (أعزل) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال من فاعل (ينزل).

قد علمتُ أنْ من يأتني آتِه[1]. أي: أنه، حيث تخفيفُ نون (أن) يوجب إضمار هاء الشأن، و جاء منه قولُ عديٍّ بن زيد:

أكــــاشِـــرُهُ وأعــلمُ أنْ كــــلانا على مــاســاءَ صــاحــبَــه حـريصُ

والتقديرُ: أعلم أنه كلانا على ما ساء..

جواز القول: أتذكرُ إذْ منْ يأتنا نأته. وقيد هذا بجوازِ حدوثه فى الشعر. ومنه قولُ لبيد:

على حينَ مَــنْ تلبثْ عليـــه ذنوبُه يرِثْ شـربُه إذ فى المقـام تدابرٌ[2]

حيث أعملَ اسمَ الشرط (مَنْ) مع دخول (حين) عليه.

أتذكر إذ نحن مَنْ يأتنا نأته. حيث فصل (نحن) بين (إذ) واسم الشرط (مَن)، فجاز الإعمال.

مررت به فإذا من يأتـه يعطه؛ لأن الإضمارَ يحسُن هاهنا. والتـقدير: فإذا هو من يأته يعطه. ويكون التركيبُ الشرطى فى محلِّ رفع، خبر لمبتدإ محذوف.

لامَنْ يأتـك تُعْطه ، ولا مَنْ يُـعْطك تأته؛ لأن (لا) لـغـوٌ، لـيـــست كـ (إذْ) وأشباهها، واعتبرها سيبويه بمثابة الحروف الزائدة.

ما أنا ببخيلٍ ولكن إن تأتني أعطك. جـاز هذا وحَسُن؛ لأنك قد تضمر هاهنا كما تُضمر فى (إذا). ومنه قول طرفةَ:

ولستُ بحـلَّال التـلاعِ مـخـــافـةً ولكنْ متى يسـترفد القـومُ أرفد[3]

---

(١) (علمت) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى مخفف من الثقيلة لامحل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف. (من) اسم الشرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب (يأتنى آته). والتركيب الشرطى فى محل رفع، خبر (أن)، والمصدر المؤول (أن من يأتنى آته) سدَّ مسدَّ مفعولى (علم) فى محل نصب.

(٢) يرجع إلى: الكتاب ٣ - ٧٥/ الإنصاف م ٣٨/ شرح التسهيل لابن مالك ٤ - ٨٧.

(٣) ينظر: الكتاب ٣ - ٧٨/ شرح التسهيل ٤ - ٧١، ٩٠/ شرح ابن الناظم ٦٩٤/ شذور الذهب رقم ١٣٥. التلاع: جمع تلعة، وهو ما ارتفع من الأرض، يسترفد القوم: يطلبون العطاء، أرفد : أعطى، حلال: صيغة مبالغة من الحل وهو المكث. =

والتقدير: ولكن أنا متى يسترفد. . . ، فأعمل اسمَ الشرطِ للإضمار.

على أيِّ دابةٍ أُحملْ أركبْها ، بِمَنْ تُؤخذْ أُوخَذْ به.

عمل اسمُ الشرطِ الجزمَ لأن حرفَ الجر لم يغيرْه عن حالِ الجزاء، ومنه قولُ ابن همام السلولي:

لَمَّــا تمكَّن دُنْيــا هم أطاعَــهُم فى أيِّ نحــوٍ يُمــيلوا دينـه يَمِلِ

حيث عمل اسمُ الشرطِ (أى) مع دخولِ حـرفِ الجر (فى) عليه؛ لأنه لم يغيره عن حالِ الجزاء.

بِمَنْ تمررْ أمـرُرْ. على مَنْ تـنزلْ أنزلْ. يجـوز أن تُعـملَ اسمَ الشـرطِ إذا أردت معنى: به وعليه، والتقديرُ مع الإعمال: أمررْ به، وأنزلْ عليه.

وبذلك فإنك تعـملُ الأداةَ فى: بِمَنْ تمررْ أمررْ به، وبِمَنْ تؤخَذْ أوخَـذْ به. تثبت الباءَ مع الفعلِ الآخرِ؛ لأنه لايصل إلا بحرفِ الجر.

غلامَ مَنْ تضربْ أضربْه[1]. تعمل اسمَ الشرطِ (من)؛ لأن ما يضافُ إلى (مَنْ) بمنزلةِ (من)، وقد أضيف (غلام) إلى اسمِ الشرط.

= (لست): (ليس) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، اسم ليس. (بحلال): الباء حرف جر زائد مبنى لامحل له من الإعراب. حلال: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وهو مضاف. و(التلاع) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مخافة) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولكن) حرف عطف، وحرف استدراك مبنيان لا محل لهما من الإعراب. (متى) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. (يسترفد) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. (القوم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أرفد) فعل جملة جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر من أجل الروى. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا.

(١) (غلام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل جر بالإضافة. (تضرب) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت)، (أضربه) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله مستتر تقديره أنا، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب مفعول به فى محل نصب.

بغلامِ مَنْ تؤخذْ أوخذْ به. كأنك قلت: بمَن تؤخَذْ أوخَذْ به

أإنْ تأتنى آتك؟، أمتى تشتُمنى أشتمْك؟ أمَنْ يفعلْ ذلك أزرهُ؟

وذلك لأن همزةَ الاستفهام دخلت على كلام قد عملَ بعضُه فى بعضٍ، فلم يغيّره.

ومثلُ همزةِ الاستفهام فى إعمالِ أداةِ الشرط الواوُ والفاءُ ولا، ونحو ذلك.

أمثلة إهمال أداة الشرط:

إنَّ مَنْ يأتينى آتيه. كان مَنْ يأتينى آتيه. ليس مَنْ يأتينى آتيه.

إهمالُ اسم الشرط (مَنْ) لضرورة إعمال العوامل (إن، وكان، وليس)، فلا يجوز أن تعلقَ، ولاتُعملها فى شىء، ويكون (من) اسمًا موصولاً مبنيا فى محل نصب، اسم (إن)، وفى محل رفع، اسم كان وليس، وخبرُ كل منها جملةُ (آتيه).

ولكن يمكن أن تعملَ أداة الشرط فى هذه التراكيب إذا فُصل بين الأداة العاملة واسم الشرط، كأن يذكر اسمٌ مبتدأ بينهما، أو يُقدرَ ضميرُ شأن بينهما.

- أتذكر إذْ من يأتينا نأتيه؟

- أتذكرُ حين مَنْ نَلْقاه نعطيه؟

أهمل اسمُ الشرط هنا؛ لأنه ليس من مواضع الجزاء؛ حيث إن أسماءَ الزمان لا تضاف إلى الشرط.

فإذا ورد ما يظهر فيه إضافةُ الشرط إلى اسم زمانٍ فإنه يقدر محذوف، كما ورد فى قول لبيد:

على حينَ مَنْ تَلبثْ عليه ذَنُوبُه ... يجدْ فقدَها إذْ فى المقام تدابرُ[1]

حيث يقدر فيه ضمير الشأن بعد الحين.

(١) الكتاب ٣ - ٧٥، وفيه: تلبث. . . . يرث شربه/ الإنصاف م ٣٨/ شرح التسهيل ٢- ٨٧.

- ما مَنْ يأتينا نأتيه.

- ما أيها تشاء أعطيك.

يهمل اسمُ الشرط فيما سبق؛ لأنهما ليسا من مواضع الجزاء، حيث إن (ما) لا تنفي الجملةَ الشرطية، بخلاف (لا) النافية، ينفى بها الشرط، فيعمل اسمُ الشرط بعدها، فتقول: لا من يأتنا نأته.

- مررْت به فإذا مَنْ يأتيه يعطيه.

تهمل أداةُ الشرط بعد (إذا) الفجائية؛ لأنها لا تدخلُ على الشرطِ والجزاء.

لكنك إن أضمرْت بعد (إذا) فإنك تجزم.

- أمَّا من يأتينا نأتيه.

تهملُ أداةُ الشرط، حيث إنه ليس من مواضع الجـزاء، فلا يجوز أن تقولَ: أمَّا إن يأتنا . . . ، ولذلك فإنه لا يصح أن يكونَ في سائرِ أدواتِ الشرط.

وتكون (مَنْ) اسمًا موصولا مبنيا في محل رفـع، مبتدأ، وصلتُه الجملةُ الفعليةُ التي تليه، أما خبرُه فهو الجملةُ الأخرى.

- بِمَنْ تمرُّ به أمرُّ- على أيِّهم تنزلُ عليه أنزلُ - بما تأتيني به آتيك.

ترفع الفعلَ بعد اسم الشرطِ - أي: تهـمل أداةَ الشرط- لأن الفعلَ أوْصلَته إلى الهاء بالباء الثانية، والباءُ الأولى للفعلِ الآخرِ، فتغير عن حال الجزاء، فيصير اسمُ الشرطِ بمنزلة (الذي)، فصار حرفُ الجرِ الأولُ كـ (كـان و إنَّ)، وعملت الباءُ فيما بعدها عملَ (كان وإن) فيما بعدهما. وكذلك (على).

ويُفهم من كلامِ سيبويه أن الكلامَ فيه تقديمٌ وتأخيرٌ، فكأن الكلامَ: أمرُّ بمن تمرُّ به، وأنزلُ على أيِّهم تنزلُ عليه، آتيك بما تأتيني به، وهذا ليس تركيبًا شرطيًا، فلا يكون فـيه (مَنْ، وأي، وما) أسـماءَ شـرط، بل هي أسمـاءٌ موصولـة، لأنها لا تتطلب جملتَين.

- هل مَنْ يأتينا نأتيه؟

ليس في هذا إلا الرفع، حيث (مَنْ) هنا موصـولةٌ، وليست شـرطيةً؛ لأنه لا يستـفـهم عن الشرط بـ (هل)، هذا غـير الهمزة؛ لأنه يجـوز أن يستفـهم بها عن الشرط، فتقول: أمَنْ يأتنا نأته؟

- أئن تأتني آتك.

- ما أنا ببخيلٍ، ولكنْ من يأتيني أعطيه(١).

ترفع بعد (مَنْ)؛ لأنهـا تكون هنا اسمًا موصـولا، حيث لا تدخلُ (لكنْ) على الشرط.

لكن لو أضـمرَ بينهـما وجب الإعـمال، ولو قـدر إضمـار الشأن؛ لجـاز هذا الإضمار، وأعملت أداةُ الشرط.

بين الإعمال والإهمال:

الذى إن تأته يأتك زيدٌ. تعـمل حرفَ الشرطِ لأنك جـعلت التركـيبَ الشرطيَّ كلَّه وصْلاً.

الذي إن تأته يـأتيكَ زيدٌ. أنا إن تأتـنى آتيك، جـعلت (يأتيـك) صلةَ الذى، فـالتقـديرُ: الذى يأتيك زيدٌ إن تأته، أو: الذى يـأتيك - إن تأته - زيدٌ، وتكون جملةُ جوابِ الشرط محذوفةً دل عليها المذكور.

أما فى المثلِ الثانى فإنك لم تجعل التركيـبَ الشرطيَّ خبراً للمبتدإ (أنا)، ولكنك جعلت الخبرَ الجملةَ الفعليةَ ذاتَ الفعلِ المضارعِ المرفوعِ (آتيك)، وتكون أداةُ الشرط وجملةُ الشرط اعتراضيتين، وجملةُ جوابِ الشرط محذوفةٌ

دل عليها المذكورُ، والتقديرُ: أنا آتيك إن تأتنى آتك.

النتيجة:

نصدر هذه النتـائج بما ذكره ابنُ مالـك فى قوله: «لإنْ الشرطيـة صدرُ الكلام، فلا يتقدم عليها ما بعدها، ولا يعمـل فيها ما قبلها، ولا تكونُ مع الشرطِ والجزاء

(١) يرجع إلى: شرح التسهيل ٢ - ٩٠.

إلا كلامًا مستأنفا، أو مبنيـا على ذى خبر ونحوه، كقولك: زيدٌ إنْ يقم يَقُمْ أخوه، وكذا جميعُ أسماء الشرط»[1] .

و بالتمعن فى الأمثلة السابقة التى ذكرها سـيبويه وتناقلها النحاةُ من بعده والتى تعرض أدوات الشـرط الجازمة بين الإعـمال والإهمال بعـد دخول بعضِ الأدوات العاملة أو غيرِ العـاملة عليها؛ نستطيع أن نضعَ قانونًا عاما يحكم هذه القـضية كما نستنتجه من خلال أمثلة سيبويه، وهو:

أولا: إذا كان التركـيبُ الشرطيُّ يمثلُ ركنَى الأداة العاملة التى تسـبقُه؛ أى: إن الأداةَ التى تسبقُـه تتطلبُ جملةً متكاملةً تتمثلُ فى التـركيبِ الشرطيِّ؛ أي: يكون التركيبُ الشرطيُّ قائمًا مقام الجملة بعد الأداة العاملة، فإن أداةَ الشرط تهملُ؛ لأن العملَ يكون لـلأداة التي تسبقـها، وتكون أدواتُ الشرط حـينئذ أسـماءً، يمكن أن تكون اسمًا موصولاً، مثل: مَنْ، وما ومهما، وأيّ.

وهذه الأدواتُ العاملةُ هي: كـان وأخواتها، وإنَّ وأخواتهـا، وإذْ، وإذا، وأمَّا، ومـا. وكلٌّ من هذه الأدوات العاملة تحـتاج إلى جـملة تامـة الركنيْن، فتـقع هذه الأدواتُ على جملتى الشـرط والجواب وكأن كلَّ جملة تقوم مـقام ركنٍ من ركنى الجملة، ولابدَّ أن نعـتبر أن أداةَ الشرط وجـملةَ الشرط (فعلَ الشـرط) بمثابة الركنِ الأول، وأن جملةَ الجواب بمثابة الركنِ الثانى.

فبالإضافة إلى الأمثلة السابقة تـقول: إنَّ مَنْ يذاكرُ ينالُ الاحترامَ، كان ما تقومُ به من مؤازرةَ يُحـفِّزُنى على العمل. إذ أن كـلا من (أن وكان) يحتـاج إلى جملة تامة، وليس ذلك إلا فى التركيب الشرطيِّ، فتهملُ أداةُ الشرط، وتتحول إلى اسم موصول له موقعُه الإعرابى.

وتقول: أتذكـرُ إذْ مَنْ يخاصمُنا لا نحقـدُ عليه؟؛ حيث (إذ) تحتـاج إلى جملة لتضـافَ إليها، ولذلك فـإن اسمَ الشرط يفقـد المجازاة، ويكون اسمًا مـوصولاً، ليمثلَ الركن الأولَ من الجملة المضافة إلى (إذْ)، ومثلها (إذا).

(١) شرح التسهيل ٤ -٨٦.

أما (أمّا) فإنه لابد من دخولها على جـملة، وكذلك (ما) حيث لاتنفى إلا جملةً، كما أنها تعملُ فى الجملة الاسمية.

ثانيا: تعملُ أداةُ الـشرط الجازمـةُ إذا كانت الأداةُ الـسابقةُ له مهـملةً فى أثرها الإعرابيِّ، أو كان التركيبُ الشرطيُّ يمثلُ ركنًا واحدًا من ركنى الجملة المتطلبة للأداة العاملة إعرابيا، ويكـون الخبرَ دائما، أو كان التركيبُ الشـرطيُّ يقومُ مقامَ الاسم، ولأن الاسمَ له موقعُه الإعرابيُّ بالضرورة فإن التـركيبَ الشرطيَّ إذا كان له موقعُه الإعرابى فـإن الأدوات الجازمةَ تعمل، ويكون ذلك فـى المعانى التى يصح أن يقعَ لها، كأن يكون خبـرًا، أو حالاً، أو نعتا، أو مفعولا، أو مضافًـا إلى ما لا يفقده صدارته، أو كان التركيبُ الشـرطيُّ مكمِّلا لاسم، كأنْ يكون صلةً. . . .فإن الأداةَ الجازمةَ تعمل. ويكون ذلك فى التراكيب الآتية:

أ- إذا كان التـركيبُ الشرطيُّ مـسبوقاً بأداة غـير مؤثرة إعـرابيًا، ويصحُّ أنْ يقعَ بعدها (إنْ) الشرطية، نحو: همزة الاستفـهام دون (هل)، (لا) النافية غير العاملة غيـر (ما)، وحروف الجـرِّ المتعلقة بفـعل الشرط لابفعل الجـواب. مثل ذلك: أمَنْ يُصَلِّ لله يَنَم وقلبُه به حقدٌ؟، لامَنْ يؤدِّ الصـلاة يراء بها الناسَ. لَمنْ تعطه كتابَك آخذه.

ب- إذا أضيفَ اسمُ الشرط إلى ما لا يُفقدُه صـدارتَه، نحو: ابن مَنْ تستضفْه أكرمْه.

جـ- إذا فُصلَ بين الأداة المؤثرة إعرابيًا والتركـيب الشرطيِّ بفاصل، يكون ممثلاً لركنٍ من ركنَى الجـملة التى تتطلبُهـا الأداةُ المؤثرة. فيكون الـتركيبُ الشـرطيُّ هو الركنَ الآخر، ويكون الخبر دائما.

من ذلك قولُ مالك بن خالد الهذلى:

فـلا تتـهــدَّدْنا بِقَـتْـلِـكَ إننا متى تأتنا نُنْـزِلْك عنه ويُعـقـرِ[1]

(1) ديوان الهذليين ٣-٧/ شرح السكرى لأشعار الهذليين ١-٤٥١. القحم: الكبير من الإبل والناس وغيرهم المسن، ويريد فرسه. =

دخلت الأداةُ العاملةُ (إن) على اسم الشرط (متى)، وفصل بينهما بضمير المتكلمين (نا)، فعملت (متى) الجزمَ، وأصبح الضميرُ في محل نصب اسم (إن)، والتركيبُ الشرطي في محلِّ رفع خبرها.

ومنه قولُ أبي ذؤيب الهذلي:

فـــإنك إنْ تنازلْني تنازلْ فلا تكذبْك بالموت الكذوبُ[1]

حيث التركيبُ الشرطي في محل رفع، خبر (إن)، واسمُها ضميرُ المخاطب (الكاف)؛ لذلك عمل حرفُ الشرط الجازمُ (إن).

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الإِنسَانَ كَفُورٌ﴾ [الشورى: ٤٨]، حيث التركيبُ الشرطي (إذا أذقنا.. فرح) في محلٍّ رفع، خبر (إن)، واسمُها ضميرُ المتكلمين في محلِّ نصب، وقد عُطف على خبرها التركيبُ الشرطيُّ (إن تصبهم)، ولذلك فإن حرفَ الشرط الجازمَ (إن) جزم فعلَ شرطه بالسكون.

ومنه قولُه تعالى: ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ﴾ [نوح: ٢٧]. التركيبُ الشرطيُّ في محلٍّ رفع، خبر (إن).

وقولُه تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ [آل عمران: ١٩٢].

= (لا) حرف نهي مبني لامحل له من الإعراب. (تتهددنا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله مستتر تقديره (أنت)، وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، مفعول به. (بقحمك) جار ومجرور ومضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بتهدد. (إننا) حرف توكيد ونصب مبني لامحل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، اسم إن، (متى) اسم شرط جازم مبني في محل نصب على الظرفية. (تأتنا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت)، وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، مفعول به. (ننزلك) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن)، وضمير المخاطب مبني في محل نصب، مفعول به.(عنه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بننزل، والتركيب الشرطي في محل رفع، خبر إن. (ويعقر) الواو: حرف عطف مبني. يعقر: فعل مضارع مجزوم بالعطف على ننزل، وحرك بالكسر من أجل الرويّ ، ونائب فاعله مستتر تقديره: هو.

(١) ديوان الهذليين ١-٩٧/ شرح السكري ١-١١٠، وبه (فلا تغررك)، الكذوب: أراد نفسه.

ومنه قولُ امرئِ القيس:

أغــرَّكِ منى أن حــبَّــكِ قــاتِلى   وأنَّك مهمـا تأمُرِى القلبَ يفعلِ[1]

وقول حاتم الطائى:

وإنك مهـما تُعطِ نـفسَك سُؤْلـهَا   وفرجَك نالا مُنتهى الذَّمِّ أجْمعا[2]

وقد يضمر الفاصلُ الذى يمثلُ ركنًا من ركنى الجملة، كما هو فى قول ربيعةَ بنِ الكوْدَن:

أتاكَ بقـول كـاذبٍ فـاستـمـعـتـه   وأيقنْت أنْ مَهْـما يحـدثك يصدُق

عمل اسمُ الشـرط (مهمـا) الجزمَ فى الفعلـيْن المضارعيْن (يحـدث، يصدق)، وذلك لأن التركيبَ الشرطى يمثلُ ركنًا واحدًا وهو خبر (أن) المخففة، حيث يضمرُ اسمُها، وهو ضميرُ الشأن.

ومنه قولُ أمية بن أبى الصلت:

ولكــنَّ مَنْ لا يلق أمـــرًا ينــوبُه   بعُــــدَّته ينزلْ به وهْـو أعـــزل[3]

(١) الكتاب ٤-٢١٥/ الكشاف ٢-١٠٦/ مشكل إعراب القرآن ١-٣٢٦/ شرح ابن يعيش ٧-٤٣.

(أغرك) أغر: فعل ماض مبنى على الفتح. وكاف المخاطبة ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به (منى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالغرور. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى لامحل له من الإعراب. (حبك) حب: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وكاف المخاطبة ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه. (قاتلى) قاتل: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر مضاف إليه، والمصدر المؤول فى محل رفع، فاعل أغر. ·(وأنك) الواو: حرف عطف مبنى لامحل له من الإعراب. أن حرف توكيد ونصب مبنى. وضمير المخاطبة مبنى فى محل نصب، اسم أن. (مهما) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (تأمرى) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (القلب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (يفعل) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسرة للروى، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والتركيب الشرطى فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول فى محل رفع بالعطف على فاعل أغر.

(٢) الكشاف ٢-١٠٧. التركيب الشرطى (مهما تعط.. نالا) فى محل رفع، خبر إن. (نفس) مفعول به أول منصوب، (وسؤل) مفعول به ثان منصوب. (اجمع) حال منصوبة، والألف للإطلاق.

(٣) ديوانه ٤٦/ الكتاب ٣ - ٧٣.

والتقدير: ولكنه من لايلق، فأضمر منصوب (لكن)، فعمل اسمُ الشرط (مَنْ) الجزم.

وإذا عدتَ إلى الأمثلة التى ذكرها سيبويـه بين الإعمال والإهمال فإنك تتحقق من هذه الفكرة، فـإذا قلت: الذى إن تجرِ وراءه يجـرِ وراءك محـمودٌ؛ فـإن أثرَ حرف الشرط (إن) فى الفـعل الثانى (يجرى وراءك) يتوقف على احـتسـاب جملةِ الصلة، فإن احـتسبتهـا التركيبَ الشرطىَّ بأداته وجـملتَيه، فإنه يكون مـتكاملاً، وممثلاً لجملة تامـة الركنين صلة الموصول، وحينئذ تجزم الأداةُ الفـعلَيْن معًا، وإن احتسبْت جملةَ الصلة (يجرى وراءك محـمود) فإن الفعلَ الثانى يخرجُ من نطاق التـركيب الشـرطىِّ، ويمثل جـملةَ الصلة فـلا ينجـزم، وتكون جملةُ الجـواب محذوفةً دلَّ عليها المذكورُ. ويكون التـركيبُ الشرطى اعتراضا بين الاسم الموصول وصلته.

ومثالُ احتساب التركيب الشرطى جملةَ الصلة فعملت الأداةُ الجزمَ قولُه تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥][(1)]، التركـيبُ الشرطى (إن تأمنه يؤده) صلةُ الموصول (مَنْ) لامحلَّ لها من الإعراب.

ومن إعمـالها أن يقعَ التـركيبُ الشـرطىُّ جوابًا للنداء، وجمـلة جواب النداء لامحلَّ لها من الإعراب، فأصبح التركيبُ الشـرطىُّ مستقلاً فتعمل أداتُه الجزم، من ذلك قولُه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، التركيبُ الشرطى (من يرتد... فـسوف يأتى الله) جوابُ النداء لامحلَّ له من الإعراب.

---

(١) (من أهل) شبه جملة فى محل رفع، خبر مقدم. (من) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ مؤخر. (تأمن) فعل الشرط مضارع مجزوم. (لايؤد) حرف نفى مبنى، وفعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (قائما) خبر ما دام منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقولُ الشاعر:

خليلى أنَّى تأتيانى تأتيا أخًا غيرَ ما يرضيكُما لا يحاولُ[1]

كما أن عملَ أداة الشرط الجزمَ يحسُن فى المواضع التى يحسُن فيها الإضمارُ، كما إذا ذكرت الأداةُ بعد (إذا) الفجائية، و(لكن) المخففة.

كما أنه يجوز الإعمالُ فى المواضع التى يجوزُ فيها الإضمار، وذلك بتقديره؛ كما إذا ذكرت الأداة بعد (إنَّ) وأخواتها، و(كان).

ويجب عملُ أداة الشرط الجزمَ فى المواضع التى يجب فيها الإضمارُ، كما إذا ذكرت الأداةُ بعد (أنْ) المفتوحة الهمزة المخففة النون.

والإضمارُ يعنى تقدير الركنِ الأول للجملة، ثم يكون التركيبُ الشرطىُّ الركن الثانى لها، لذا فإن أداةَ الشرط تعمل الجزمَ. من ذلك قولُ الأخطلِ التغلبى:

إن مَنْ يدخلِ الكنيسةَ يومًا يلق فيها جآذرًا وظباءِ[2]

(١) الأشمونى ٢-٣٢١/ شفاء العليل ٣-٩٥١/ شرح ابن عقيل ٤-٢٨/ شرح شذور الذهب ٣٣٦.
(خليلى) منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، وحرف النداء محذوف، وضمير المتكلم الياءُ الثانية فى محل جر بالإضافة إلى المنادى. (أنى) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية والعامل فيه تأتى. (تأتيانى) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون حرف وقاية مبنى. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به، (تأتيا) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (أخا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غير) مفعول به مقدم ليحاول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و(ما) اسم موصول مبنى فى محل جر مضاف إليه. (يرضيكما) يرضى، فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لامحل لها من الإعراب (لا) حرف نفى مبنى لامحل له من الإعراب. (يحاول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب، نعت لأخ.

(٢) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لامحل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف. (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يدخل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو). (الكنيسة) منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. (يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يلق) فعل جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله مستتر تقديره: هو. (فيها) جار ومجرور مبنيان، =

والتقـدير: إنه من يدخل...، ويقدر الضميـرُ محذوفًا؛ كيْ يكونَ فـاصلاً بين الحرف الناسخ واسم الشرط، فأسماءُ الشرط الجازمةُ لا تعمل الجزمَ إذا سبقت بأداة (حرف أو فعل) عاملة نحويا، وتكون بمـثابة الاسم الموصول، ولما كان اسمُ الشرطِ هنا عاملاً حيث جزم كلاً من (يدخل ويلق) وجب تقديرُ ضمير الشأن فاصلاً.

ومن إعمال أداة الشرط الجـازمة أن يقعَ التركيبُ الشرطيُّ خبـراً، كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ [الطلاق: ٤][(١)] حيث التركيبُ الشرطيُّ (إن ارتبتـم فعدتهن) فى محلِّ رفع، خبر المبتدأ الاسم الموصول (اللائي).

ومن إعمال أداة الشرط الجـازمة أن يقع التركيبُ الشرطيُّ حـالا، كما فى قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ٨][(١)]، التـركيب الشـرطي (وإن يظهروا لايرقـبوا) فى مـحلِّ نصب، حال من الـضمـير المحذوف المقدر بعـد (كيف)، وتقديرُه: كيف لا تقـاتلونهم؟ أو: كيف يكون لهم عهدٌ؟ والواوُ للابتداء أو للحال.

ومثلُ ذلك * أي: وقوع التركيب الشرطي حالا، قولُه تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ﴾ [الأعراف ١٦٩]، حيث التركيبُ الشرطي ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ﴾ فى محلِّ نصب، حال من الضمير النائب عن الفـاعل فى (يغفر)، فى أحد وجْهَيْه، والواو تكون للحال، وفى التركـيب الشرطيِّ وجهُ الاستئناف، وبينهـما فرقٌ دلاليٌّ، حيث مع الحال لا يصح الغفرانُ إلا بالتوبة، فالغفرانُ شرطُ التوبة، وهو رأى المعتزلة لهذا التوجيه الإعرابي، أما الاستئناف فإنه يعنى الانفصالَ عما قبله معنويا، مما يعنى جواز الغفران مع عدم التوبة، وهو رأيُ أهلِ السنة على هذا التوجيه[(١)].

= وشبه الجملة متعلقة باللقاء، والتركيب الشرطى فى محل رفع، خبر إن. (جآذرا) مفـعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ونون للضرورة الشعرية؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ لأنه من منتهى الجموع. (وظباء) عاطف ومعطوف على جآذر منصوب.

(١) ينظر: الدر المصون ٣ - ٣٦٦.

ومن إعمال أداة الشرط أن يقع التركيبُ الشرطيُّ صفةً كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، حيث التركيبُ الشرطيُّ (إن تبد تسؤكم) في محل جرٍّ، نعت للنكرة الممنوعة من الصرف (أشياء)، وهي مجرورة بالفتحة نيابةً عن الكسرة.

ومن إعمالها أن يقع التـركيبُ الشرطيُّ مفعولا به، كـما في قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال ٣٨] فالتـركيبُ الشرطي (إن ينتهوا يغفر) في محلٍّ نصب، مقول القول.

ومثله قولُه تعالى: ﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف ٧٧].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦] التركيب الشـرطي (كلما نضـجت جلودهم بدَّلناهم)، في محل نصب، حال من ضمير الغائبين المفعول به في (نصليهم)، وقد تكون في محلٍّ نصب، نعت لنار.

ثانيا: أدوات الشرط غير الجازمة

تتنوع أدواتُ الشرط غيرُ الجازمة التي اتفق عليها النحاةُ بين الاسمية والحرفية، فالاسمُ: إذا، أما الحرفُ فهو: لو. ولولا، ولو ما، وهاك تفصيلا لها:

(إذا):

ظرفٌ مبنيٌّ لما يستقبل من الزمان، يتضمن معنى الشرط إذا اقتضى جملتين، أو ربط بينهمـا، وحينئذ تقيـد التعلقَ الزمنى المطلق لحدثى جملتـى الشرط والجواب، وهو غيرُ جازمٍ ، يذكر ابنُ مالك" وتضـاف أبدًا إلى جملة مصدرة بفعلٍ ظاهر أو مقـدر قبلَ اسمٍ يليه فـعلٌ"، وقد تغنى ابتـدائيةُ اسم بعدهـا عن تقدير فعلٍ وفـاقا للأخفش"[(1)] ويذكرُ مجيءُ الماضي بعدها كـثيرًا، ومنه قولُه تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ① وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ② فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر ١، ٢، ٣].

(١) التسهيل ٩٣، ٩٤.

فإذا ذكر بعدها اسم فإنهم يقدرون فعلا محذوفًا قبله، خلافًا لبعض النحاة، ففى قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، يقدرون: إذا انشقت السماء انشقت، فتكون (إذا) اسمَ شرطٍ غيرَ جازمٍ مبنيًا فى محلِّ نصبٍ على الظرفية، مضافًا إلى شرطه، منصوبًا بجوابه. و(السماء) فاعل لفعلٍ محذوفٍ يفسرُه الفعلُ المذكور. وجملة الشرط هى: (انشقت السماءُ)، وجملةٌ (انشقت) الثانيةُ المذكورةُ مفسرةٌ للمحذوف.

(لو):

حرفُ شرط غيرُ جازمٍ مبنى لامحلَّ له من الإعراب، وهو حرفُ امتناعِ وقوعِ معنى جملة الجواب لامتناعِ وقوعِ معنى جملة الشرط، إذ معنى كل من الجملتين ينتفى وقوعُه لانتفاء وقوعِ معنى الآخر، والانتفاءُ يدور مع معنى أىٍّ من الجملتين إثباتًا ونفيًا، فنفىُ الإثباتِ نفى، ونفىُ النفى إثبات، والنفىُ لكل منهما يتحققُ من معنى (لو).

ولذلك فانه يحلُو لبعض النحاة أن يجعل معنى (لو) يفيد: الامتناع للامتناع. والامتناع للوجوب، والوجوب للامتناع. والوجوب للوجوب. تحقيقًا للمعنى من الأمثلة:

- لو ذاكرت لنجحت، امتناع النجاحِ لامتناع المذاكرة.
- لو لم تذاكر لفشلت، امتناع الفشلِ لامتناعِ عدمِ المذاكرة.
- لو ذاكرت لم تفشل، امتناع عدمِ الفشلِ لامتناع المذاكرة
- لو لم تذاكر لم تنجح، امتناع عدمِ النجاحِ لامتناعِ عدمِ المذاكرة.

فهى فى جميعها تفيد الامتناعَ للامتناع.

ويجعلها سيبويه حرفًا لما كان سيقعُ لوقوعِ غيره[(١)]، يفسر المرادى قولَ سيبويه «بأنها تقتضى فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوتُه لثبوتِ غيره، والمتوقعُ غيرُ واقع، فكأنه

(١) الكتاب ٤-٢٢٤.

قال: (لو) حرفٌ يقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته»[1]. ويؤيد تفسيرَ الامتناع للامتناع. لكن ابنَ هشام يرفضُ هذا التفسيرَ مستدلا فى ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ [الأنعام: ١١١]. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧] ففى الأولى ثبوتُ الإيمان مع عدم نزول الملائكة، وفى الثانية نفادُ الكلمات مع عدم كون كل ما فى الأرض من شجرة أقلاما. . . .وهذان فاسدان؛ لذلك فإن تفسيرَ سيبويه «للو» يعطى معناها، ويؤيدون لذلك كذلك بقوله - عليه السلام: «نعم العبدُ صُهَيبٌ لَوْ لَمْ يخف اللهَ لمْ يعْصه». حيث فسادُ المعنى مع دلالة الامتناع للامتناع، وكذلك فسادُ نحو قولهم: لو كان إنسانًا لكان حيوانًا، إذ لايلزم من امتناع الإنسان امتناعُ الحيوان، ولذلك فإنهم يرتضَوْن تفسيرَ سيبويه لها.

وأما ابنُ مالك فإنه يعرفُها بقوله: «لو حرفُ شرط يقتضى نفىَ ما يلزم لثبوته ثبوتَ غيره»[2]، أو أنها حرفُ شرط يقتضى امتناعَ ما يليه واستلزامَه لتاليه[3] ويطلب ابنُ هشام فى هذا التعريف أن يكونَ ما يليه فعلا ماضيا[4].

وينتهى المرادى[5] إلى القول بأن (لو) تدل على أمرين:

أحدُهما: امتناعُ شرطها، والآخرُ: كونُه مستلزمًا لجوابها، ولا تدل على امتناع الجواب فى نفى الأمر ولا ثبوته.

ويمكن القولُ أنها تفيد التعليقَ الحدثى الامتناعى، ويتعلق بها أمور:

١- أنها تختص بالفعل، فلا يليها إلا فعلٌ، أو معمولُ فعلٍ مضمرٍ، يفسره الظاهرُ بعده، نحو قول عمر: «لو غيرُك قالها يا أبا عبيدة»، والتقدير: لو قالها غيرُك قالها. . . .

(١) الجنى الدانى ٢٧٥، ٢٧٦.
(٢) التسهيل ٢٤٠
(٣) الجنى الدانى ٢٧٥
(٤) مغنى اللبيب ١-٢٦٠
(٥) الجنى الدانى ٢٧٤.

٢- تنفرد بذكـر (أن) ومعمـوليها بـعدها، كقـوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ [النساء:٦٦].

أما موقعُ (أنَّ) مع معموليها بعد (لو) فإن له قسمًا من هذه الدراسة.

٣- إذا ذكر بعدَها مضارعٌ فإنها تصرفُه إلى دلالة الماضي، نحو قول كثير عزة:

لوْ يسمعـون كما سمعْت حـديثَها ... لخـرُّوا لعـزةَ رُكَّـعًا وسـجـودا[1]

٤- يكون جوابُها: فعلا ماضيا مثبتا، أو منفيا بـ (ما)، أو ماضيا معنويا، ويكثر اقترانُ الماضي المثبت باللام. نحو: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمـران:١٥٩]، جملة جـواب (لو) (لانفضـوا) فعلُهـا ماضٍ مـثبتٌ مـقرونٌ باللام، وهي لامُ التوكيد.

وكالمثل: لو ذاكرت لم تفشل، حيث فـعلُ جملة جواب (لو) ماضٍ معنوى (لم تفشل)، وقـوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠]، حيث جملةُ جواب (لو) (ما كنا)، فعلُها ماضٍ منفيٌّ بـ (ما).

وقد تذكر (إذَنْ) مع اللام في الجواب، كما في قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ﴾ [الإسـراء: ١٠٠]، جـملة جواب(لو): (إذن لأمسكتم) مصدرة بـ (إذن) الجوابية مع لام التوكيد.

وقد تُحذف اللامُ، كقوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠].

ويقل دخولُ اللامِ على المنفيِّ بما، كما في قول مجنون ليلى:

كـذبتَ وبيتِ الله لو كنتَ صادقًـا ... لما سـبـقـتنى بالبكاء الحـمـائم[2]

---

(١) ديوانه ٤٤٢ / الخصائص ١-٢٧ / الجنى الدانى ٤٨٣ / شرح ابن عقيل ٢-٣٠٦.

(٢) ديوانه ٢٣٨/ الأغانى ٢-٧٦ / الجنى الدانى ٢٨٤ / العينى ٤-٤٧٣، وقد ذكر فى ديوان نصيب ١٢٤. (كذبت) فعل مـاض مبنى، وتاء الفاعل ضمـير مبنى فاعل فى مـحل رفع، (وبيت) الواو: واو القسـم، حرف مبنى لامحل له من الإعراب. (بيت) مقسـم به مجرورٌ، وعلامة جره الكسـرة، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، (صادقا) خبر كان منصوب. (لما) اللام للتوكيد، حرف واقع فى جواب لو مبنى. ما حرف نفى مبنى لا محل له.. (بالبكاء) شبه جملة متعلقة بالسبق. (الحمائم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وفيه جملةُ جـواب (لو) (لما سبقتنى) فعلٌ ماضٍ منفىٌّ بـ (ما)، وقد صدر بـ (لام التوكيد).

٥- وقد تكون (لو) للتـمنى، كما فى قـوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء ١٠٢]. فـينصب الفعلُ المضارعُ بعدها (نكونَ) بفاء السـببية، ولا يكون لها جوابٌ.

ومنهم من يرى أن (لو) فى هذا الموضع شرطيةٌ حُذِف جوابُها، وتقديرُه: لوجدنا شفعاء وأصدقاء.

٦- قد تكون (لوْ) مصدريةً، أى: تُكون مع ما يليـها من فعل مصدرًا مؤولا له موقعُه الإعرابىُّ من الرفع والنصب والجرِّ، وحينئذ لا تحتاج إلى جواب، ويؤول على ذلك قولُه تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [البقـرة: ٩٦] أى: يود تعمـيرًا، فيكون المصدرُ المؤول (لو يعمر) فى محل نصب، مفعول به.

ومنه قـولُه تعـالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩]، أى: ودوا مداهنتك.. ، وقولُه تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة: ١٠٩]. أى: ودوا ردَّكُم.

ومنهم من يرى أن (لو) فى المواضع السابقة شرطيةٌ حذف جوابُها.

٧-من النحاة من يذكـرُ الجزمَ بـ (لو) فى الشعرِ بخـاصة، ولكن ذلك يُرَدُّ بأن الشاعرَ يُسكِّنُ المرفوعَ للضرورة.

ومن أمثلة (لو):

﴿وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم﴾ [آل عمران: ١١٠].

﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩][(١)].

(١) (ليخش) اللام لام الأمـر حرف مـبنى لامحل له من الإعـراب، يخش: فعل مضـارع مجـزوم بعد لام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العـلة. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل، (لو) حرف شـرط غيـر جـازم مبنى لامـحل له من الإعـراب. (تركـوا) فعـل الشرط مـاض مـبنى على الضم، =

﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠].

﴿لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٩].

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [هود: ١١٨].

﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ [فاطر: ١٤].

﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢].

قول سويد:

القـــوم أعلمُ لـو ثقـفْـنا مـــالكًا　　لاصطاف نـســوتُـه وهُنَّ أَوَالِي[1]

(لولا، ولوما):

حرفَا شرطٍ غيـرُ جازمين مـبنيان، ولا محـلَّ لهما من الإعـراب. وهما (لو) السابقة، إلا أن التركيبَ أضاف إلى جملةِ الشرطِ بهما حرفَ نفي: (لا، ما)، فإذا

= وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (من خلفهم) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالترك. (ذرية) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ضعافا) نعت لذرية منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (خافوا) فعل جواب الشرط ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والتركيب الشرطى صلة الموصول لامحل له من الإعراب.

(١) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢-٨١٢.

(القوم) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أعلم) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لو) حرف شرط غير جازم مبنى لامحل له من الإعراب، يفيد الامتناع للامتناع. (ثقفنا) ثقف: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل. (مالكا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لاصطاف) اللام واقعة فى جواب لو للتوكيد. اصطاف: فعل جواب الشرط مبنى على الفتح. (نسوته) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه، والتركيب الشرطى سد مسد مفعولَيْ أعلم. (وهن) الواو للإبتداء أو للحال حرف مبنى لامحل له من الإعراب. هن: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (أوالي) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال

أفادت (لو) امتناعَ وقوعِ معنى الجملة الأولى؛ فإن حرفَ النفي يُنفى هذا النفى، ونفيُ النفى إثبات، وبذلك فإن (لولا، ولوما) يفيدان وجوبَ معنى الجملة الأولى (جملة الشرط)، أو: وقوعَها، ويذكر المراديُّ أنه يلزم على عبارة سيبويه فى (لو) أن يقالَ: «لولا حرفٌ لما كان سيقع لانتفاء ماقبله»[1].

أما سيبويه فإنه يذكر أنهما لابتداء وجواب، فالأولُ سببُ ما وقع وما لم يقع[2]. وإذا أمعنا دلالةَ التركيب بـ (لولا ولوما) فإننا نجد أن معنى جملة الشرط حادثٌ - لامحالةَ - ولذلك فإن خبرَ الاسم الذى يليها يكون محذوفًا دائمًا ما دام معناه عاما، وهو الوجودُ المطلق أو الكينونةُ الدائمة، والعربُ تحذف ما كان ذا دلالة عامة شائعة إيجازًا فى الكلام، بما يدلُّ على وجوب حدوث معنى جملة الشرط، أما معنى جملة الجواب فإنه مناف لمعنى الجملة الأولى، ولذلك فإنه يمكن القولُ: إن (لولا، ولوما) تفيدان امتناعَ الشيء لوقوع غيره، أى: امتناع وقوع معنى جملة الجواب لوقوع معنى جملة الشرط.

ويحلو لكثير من النحاة أنْ يذكروا أنها حرفُ امتناعٍ لوجودٍ، جريًا على أن (لَوْ) حرفُ امتناعٍ لامتناع.

يجب أن يلى (لولا) و (لوما) اسمٌ، ويكون مرفوعًا على الابتدائية - على الوجه الأرجح - أما خبرُه فإنه يكون - فى الغالب - دالا على معنى عام، كالكينونة، أو الثبوت، أو الوجود، ويكون - حينئذ محذوفًا حذفًا واجبا.

وإذا دَلَّ على معنًى خاص فإنه يجب أن يذكرَ، وهذا نادر.

وجوابُ (لولا ولوما) يكون ماضيا مثبتًا مقرونا باللام، نحو: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤]، جملة جواب (لولا) هى (لمسكم)، وهى مصدرةٌ بالفعلِ الماضى المثبت (مَسَّ) المقرون باللام.

---

(١) الجنى الدانى ٥٩٧.

(٢) الكتاب ٤-٢٣٥.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾ [هود: ١١٠] جملة جواب (لولا) (لقضى بينهم).

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ﴾ [النساء: ١١٣].

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

وقد سُمع خلوّ الفعلِ الماضى المثبتِ من اللامِ فى قولِ تميم بن أبى مقبل:

لولا الحـياءُ وباقى الدين عـبتُكمـا ... ببعضِ ما فيكُما إذْ عِبتُما عَوَرِى[1]

حيث جملةُ جوابِ (لولا) هى (عبتكما)، وهى مصدرةٌ بالفعلِ الماضى المثبت الخـالى من اللام (عاب)، ويروى الشطرُ الأولُ منه: «لوما الحـياءُ ولومـا الدينُ عبتكما».

قد تأتى جـملةُ جوابهـما منفيـةً، فإذا كان النفى بـ(ما) قل اقتـرانُ ماضيـها باللامِ، وكثُر حذفُها، فتقولُ: لولا الصدقُ ما كانت الثقةُ فى الآخرين. ومنه قولُه تعــالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور: ٢١][2].

ويذكر ابنُ عصفور أن حذفَ اللامِ مع(ما) أحسنُ من حذفِها فى الموجب[3].

(١) ديوانه ٧٦ / المقرب ١-٩٠ / الجنى الدانى ٥٩٨ / البحر المحيط ١-٣٤٤/ لسان العرب مادة: (بعض). (باقى) معطوف على الحياء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة. (فيكما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة صلة الموصول، أو متعلقة بمحذوف صلة. (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب. (عبتما) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (عورى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرةِ المناسبةِ لضمير المتكلم، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر بالإضافة.

(٢) (رحمته) معطوف على فضل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (من أحد) من: حرف جر زائد مبنى لامحل له من الإعراب، أحد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وفى قراءة تضعيف الكاف يكون أحد مفعولا به منصوبا مقدرا، والفاعل ضمير مستتر يعود على الله تعالى.

(٣) المقرب ١-٩٠.

ويجوز أن يقترنَ المنفى بـ (ما) باللام، فتقول: لولا الصدقُ لَمَا كانت الثقةُ فى الآخرين، ومنه قولُ الشاعر:

لولا رجـاءُ لـقـاءِ الظاعنيـن لَمَـا أبقَتْ نواهُم لنا روحًا ولاجسدًا[1]

حيث جملةُ جواب (لولا) هى (لما أبقت نواهم)، وهى مصدرةٌ بفعل منفى بـ(ما) مقرون باللام، ومنه قول الشاعر:

ولولا يحسبون الحلمَ عَجْزًا لَمَا عَدِم المسيئون احتمالى

فإذا كان نفيُ جملة الجواب بغير (ما) وجب حذفُ اللام؛ لئلا يتوالى لامان، فتقول: لولا هذا الضوءُ لمْ أستطع القراءةَ، ولولا أنك موجودٌ فلن أتمَّ هذا العمل.

من أمثلتها:

﴿ لَوْلا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٨].

تلحظ تلوَّها بالاسم المبتدإ (كتاب)، وخبره محذوفٌ وجوبًا تقديره: ثابت أو موجود. وجملة جوابها (لمسكم) فعليةٌ، فعلُها ماضٍ مقرونٌ بلام التوكيد.

﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٤][2].

---

(١) الجنى الدانى ٥٩٩ / حاشية الصبان على الأشمونى ٤-٥٠.

(لولا) حرف شرط غير جازم مبنى لامحل له من الإعراب يفيد الامتناع لوجود. (رجاء) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وخبره محذوف وجوبا. وهو مضاف و(لقاء) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، و(الظاعنين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم (لما) اللام حرف توكيد واقع فى جواب لولا مبنى لامحل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى لامحل له من الإعراب. (أبقت) فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح المقدر. والتاء حرف تأنيث مبنى لامحل له. (نواهم) نوى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف وضمير الغائبين مبنى فى محل جر مضاف إليه. (لنا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب حال من روح وجسد. (روحا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (ولاجسدا) حرف عطف مبنى، وحرف زائد لتوكيد النفى، ومعطوف على روح منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (لولا) حرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب. (فضل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه =

﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤].

﴿لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص: ٨٢].

(أنْ مَنَّ) مصدرٌ مؤول فى محل رفع، مبتدأ، خبره محذوف وجوبا. شبه الجملة (علينا) متعلقة بالمنّ، جواب (لولا) الجملةُ الفعليةُ المصدرةُ بلام التوكيد (لخسف)

من أقسام (لولا، ولوما):

١ - قد تأتى (لولا، ولوما) فى التركيب حرفَىْ تحضيض ابتدائيين مبنيين لامحلَّ لهما من الإعراب، ويكونان بمنزلة (هلا)، وحينئذ - يختصان بالدخول على الفعل ظاهرًا أومضمرًا، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [الأنعام: ٣٧]، ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل: ٤٦].

ومنه قولُه تعالى: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الحجر: ٧].

وإذا ذكر الاسمُ بعد (لولا ولوما) فى معنى التحضيض فإن جمهورَ النحاة يقدرون فعلاً مضمرًا، ومنه قولُ جرير:

تعدُّون عقرَ النيبِ أفضل مَجدِكم ... بنى ضَوْطرى لولا الكَمِىَّ المقنعا[1]

= الضمة. وهو مضاف. ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عليكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالفضل. (ورحمته) حرف عطف مبنى، ومعطوف على فضل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر مضاف إليه. (فى الدنيا) جار ومجرور بالكسرة المقدرة، وشبه الجملة متعلقة بالرحمة. (والآخرة) حرف عطف مبنى، ومعطوف على الدنيا مجرور. (لمسكم) اللام: حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب، واقع فى جواب لولا. مس: فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فى) حرف جر مبنى. (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر بفى. (أفضتم) فعل ماض مبنى على السكون، وفاعله ضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وشبه الجملة (فيما أفضتم) متعلقة بالمس. (فيه) جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة متعلقة بالإفاضة. (عذاب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عظيم) نعت لعذاب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) ديوانه ٢-٧-٩٠ / الخصائص ٢-٤٥ / أمالى الشجرى ١-٢٧٩ / الأزهية ١٧٧/ شرح ابن عقيل ٤-١٢١ / الخزانة ١-٤٦١. النيب: النوق المسنة، وهى جمع ناب، ضوطرى: حى من مجاشع، بمعنى حمقاء. =

وتقديره: لولا تبارزون الكمىَّ. . . ، أو: لولا تعدون الكمى. . .

٢ - قد يؤولُ معنى (لولا ولوما) الابتدائيتين إلى التوبيخ، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٨].

قد يلى (لولا) ضميرٌ كما هو فى قولِ يزيدَ بنَ الحكم:

وكم موطنٍ لولاىَ طحْتَ كما هَوَى بأجرامه من قُلَّة النّيقِ مُنْهوِى[١]

وحينئذٍ ينقسم النحاةُ إزاءها وإزاء موقعِ الضمير الذى يليها على النحوِ الآتى:

أ- تكون حرفَ جرٍّ عند الخليل ويونس وسيبويه[٢] ومن تبعهم، والمضمر فى محلِّ جرٍّ بها. ويرى بعضُ هذا الفريقِ أنها لاتتعلقُ بشىء كالزوائد، ويرى الآخرون أنها تتعلقُ بفعلٍ مضمرٍ، والتقدير: لولاى حضرت، فألصقت ما بعدَها بالفعلِ[٣]، وقد اتفق على ذلك أئمةُ الكوفيين والبصريين والكسائى.

ب- ذهب الأخفش والفراءُ إلى أن (لولا) تكون حرفَ ابتداء، والضميرُ فى موضعِ رفعٍ بالابتداء نيابةً عن ضميرِ الرفعِ المنفصلِ[٤].

جـ- أما المبردُ فقد أنكر هذا التركيب[٥].

= (تعدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل (عقر) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (النيب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أفضل) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بنى) منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون من أجل الإضافة.

(١) الكتاب ٢-٣٧٣ / الخصائص ٢- ٢٥٩ / الجنى الدانى ٦٠٣ / الخزانة ١-٥٤/ الهمع ٢-٣٣. الموطن: المقصود: الموقف من الحرب، طاح: هلك، هوى: سقط، الأجرام: الأجساد مفرده جرم بكسر الجيم، قلة: ما استدار من رأس الجبل، النيق: أعلى الجبل.

(٢) الكتاب ٢-٣٧٣.

(٣) ينظر: الجنى الدانى ٦٠٤.

(٤) ينظر: رصف المبانى ٣٦٤/ الجنى الدانى ٦٠٤ .

(٥) المقتضب ٣-٧٣ .

القول في بنيتهما:

اختلف في (لولا ولوما) بين البساطة والتركيب، فمن قائلٍ ببساطتهما، ومن قائل بأنهما مركبتان من (لو) و(لا وما)، وقيل: إن (لو ما) فرعٌ على (لولا)، حيث الميمُ مبدلةٌ من اللامِ.

ثالثا: ما فيه معنى الشرط

يوجد بعضُ الكلمات التي تلمس فيها معنى الشرط لاقتضائها جملتين متعلقتين ببعضهما حدثيًا، وتستشعر في معنى الجملة الثانية الجوابَ والجزاءَ لمعنى الجملة الأولى، والنحاةُ يختلفون فيما بينهم في كنهها، وفي أدائها معنى الجزاء، لذا آثرتُ أن أذكرَها تحت هذا العنوان، وهذه تجمع بين الحرفية والاسمية، فالاسم منها: كلما، وكيف، والحرف منها، أمَّا و لَمَّا على خلاف.

وهاك تفصيلاً لها:

(كلما):

فيها معنى الشرط، حيث تقتضي جملتين فعليتينْ، فعلُ كل منهما ماضٍ، تتراكبُ ثانيتُهما على أولاهما، وهي تفيد تعليقَ وقوعِ معنى الجملة الثانية على وقوعِ معنى الجملة الأولى تعليقًا زمنيا تكريريا، يتفقون على أنها منصوبةٌ على الظرفية، والعاملُ فيها الفعلُ الذي يوجد في جملة جوابها، ففي قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠]، (كل) ظرفُ زمان منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وناصبه (مشى)، واقتضى جملتين، أولاهما (أضاء لهم)، والأخرى (مشَوا فيه)، ولذلك فإن فيها معنى الشرط، بخلاف ما إذا قلت: أقبِّل يديْ والدَيَّ كُلَّ صباح، حيث (كل) منصوبةٌ على الظرفية، لكنها لا تحتملُ معنى الشرط، ولا تقتضي جملتين.

ويذكر أن كُلاً قد أفادت الظرفيةَ من خلال إضافتها إلى (ما) وما بعدها من جملة فعلية، حيث إن (ما) محتملةٌ لوجهين[1]:

(١) ينظر: مغني اللبيب ١-٢٠١.

أولهما: أن يكون (ما) حرفـا مصدريا، والجملةُ الفعليـةُ التى تليه صلتُه، ثم أنيبا عن الزمان، كما أنيب عنه المصدرُ الـصريحُ فى القول: جئتُك خُفُوقَ النجم، أى: وقت خفـوق، ويكون التقـديرُ: كلَّ وقتِ ضوء، والمصـدرُ المؤولُ من (ما) والفعل فى مـحل جرٍّ بالإضافة إلى (كل)؛ كـما هو فى إضافـة الجملة التى تلى (إذا) إليها.

والآخر: أن تكونَ (ما) اسـمًا نكرةً بمعنى (وقت) مضافًـا إلى (كلّ) فى محل جر، والجملةُ الفعليةُ التى تليها فى محل جرٍّ، نعت للنكرة (ما)، ويكون التقدير: كل وقتٍ أضاء فيه..

والتقديرُ الأكثر وضوحًا وقبولا - فى رأيى - أن تكونَ (ما) نكرة بمعنى (مرة)، وهى دالةٌ على الزمان، فـاكتسـبَتْ (كل) معنى الزمـان من هذا التقدير، كـما إذا قلت: كل صباح، وكل مساء.. إلخ.

و(كلما) فى مثل هذا التـركيب تعطى معنى التكرار، وقد اكتسـبته من معنى جذرها مع ضمٍّ (ما) إليه، حيث إنها تعنى ضمَّ الأشياء إلى بعضها، سواءٌ أكان لذات الشىء أم الضام للذوات[1]، ثم اكتسـاب دلالة الزمن من تـأويل (ما)؛ فإذا قلت: كُلَّـما جئـتنى أكرمتك، فـالمعنى: أكرمك فى كلِّ فـرد من جيـئاتك إلَىَّ[2].

يلحظ الخطأُ الشائعُ من تكرير (كلـما) قبلَ جملة الجواب، فـيلزم الإقلاعُ عنه. حيث تستوجب (كلما) وجودَ جملتين.

ومن أمثلة (كلما): ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٧].

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧] الجملة الأولى(دخل عليها زكريا)، وجملة الجواب (وجد).

(١) المفردات فى غريب القرآن ٤٣٧.
(٢) ينظر: البحر المحيط ١-٩٠.

﴿ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً ﴾ [الاسراء: ٩٧][(١)]. الجملة الأولى (خبت)، وجملة الجواب (زدناهم سعيرا).

﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ [السجدة: ٢٠][(٢)].

﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ [المائدة: ٦٤].

﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ [النساء: ٥٦][(٣)].

(كيف):

تفيد التعليقَ المطلقَ الدالَّ على الحال، وشرطُ كونها شرطًا اقتضاؤُها فعليْن متفقين في اللفظ والمعنى غيرَ مجزومين، نحو: كيف تصنعُ أصنعُ، كيف تجلسُ أجلسُ، برفع الأفعال المضارعة، وفي مثل هذه التراكيب يكون فيها معنى الشرط، فتفيد التعليقَ المطلقَ الدالَّ على الحال.

ويذهبُ قطربُ والكوفيونَ إلى الجزمِ بها، وقيل: يجوز بشرط اقترانها بـ (ما)، أي: كيفما[(٤)].

ويجعلون (كيف) شرطًا في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ

---

(١) (مأواهم) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (جهنم) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف. (سعيرا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (أن يخرجوا) أن حرف مصدرى ونصب مبنى لامحل له من الإعراب. يخرجوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به. (منها) شبه جملة متعلقة بالخروج.

(٣) (جلودهم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة (جلودا) مفعول به ثان على التوسع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة أو منصوب على نزع الخافض. (غيرها) نعت لجلود منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. (ليذوقوا) اللام للتعليل حرف مبنى لامحل له. يذوقوا: فعل مضارع منصوب بعد أن المحذوفة، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالتبدل

(٤) مغنى اللبيب ١-٢٠٥.

يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦][(١)]، والتقدير: كيف يشاءُ تصويركم يصوركُم، فـ (كيف) فى محل نصب على الحالية بالفعل بعدَه.

والأمرُ كذلك فى قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤]، أى: كيف يشاء أن ينفقَ ينفقُ، فتكونُ (كيف) شرطيةً مقتضيةً لفعلين، أولُهما مذكورٌ، والآخرُ وهو الجوابُ محذوفٌ، دلَّ عليه ما سبق، وتكون (كيف) منصوبةً بالفعل (يشاء).

وكذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِى السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [الروم: ٤٨]، والتقدير، كيف يشاءُ بسطَه يبسُطه.

(لمَّا):

فى أحد شقَّيها الأساسيين يكون فيها معنى الشرط، والآخر تكون فيه جازمةً للفعل المضارع، جاعلةً زَمَنَه للماضى قريبًا من الحال، ويجوز أنْ تفسرَ على أنها حرفُ استثناء، يدخل على الجملة الاسمية.

نفسِّرُ القولَ فى هذا الموضع فى معناها الشرطى، وذلك عندما تستخدم (لَمَّا) فى التركيب مقتضيةً الربطَ بين جملتين تليانها، توجد ثانيتهما عند وجود أولاهما، فتربط بينهما ربطًا حدثيًا وجوديًا، أو: وجوبيًّا، ولذلك فإنه يطلق عليها حرفُ وجوب لوجوب، أو حرف وجود لوجود، والجملةُ الثانية تُعَدُّ جوابًا لها مع الأولى، ويذكر سيبويه أنها للأمر الذى قد وقع لوقوع غيره[(٢)]، وهى عنده لابتداء وجواب، نحو ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧]، فقد ربطت (لما) بين الجملتين الفعليتين (أضاءت)، و(ذهب الله)، وفعلُ كلٍّ منهما ماض، ويفيد الربطُ بينهما -دلاليا- وقوعَ معنى الجملة الثانية لوقوع معنى الجملة الأولى، فهى مناقضةٌ لـ(لو) معنويًا. والاتفاق على أن جملتيها تكونان فعليتين،

(١) فى (كيف) وجهٌ إعرابيٌّ آخر، وهو أن تكونَ ظرفًا ليشاء، والجملة فى محل نصب، حال من فاعل (يشاء)، أو من المفعول به فى (يصوركم).

(٢) ينظر: الكتاب ٤-٢٣٤.

فعلُ كل منهما ماض، نحو: لما جاءنى أكرمْتُه، لما هطلَ المطرُ اتَّقَيْت بالمظلة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٧].

وقولُه - تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣][(١)].

وقد يصدر جوابُها بـ (ما) النافيـة، كما هو فى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [فاطر: ٤٢].

لكن من النحاة من يرى أن جوابَهـا قد يكون جملةً اسميةً مقـرونةً بإذا الفجائية أو بالفاء[(٢)]، ويسـتدلون على ذلـك بقوله تعـالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]. وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [يونس: ٢٣]. وفيهـما كان جوابُ (لما) جملةً اسمـية مصدرةً بـ(إذا) الفجائية.

وفى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [لقمان: ٣٢]، نجد أن جملةَ جوابِ (لما) هى الجملةُ الاسميةُ (منهم مقتصد)، وهى مصدرةٌ بالفاء.

وبعضُهم يؤول ما بعد الفاء على أن الجوابَ محذوفٌ تقديره: انقسموا قسمين، فمنهم مقتصد . . . .

ومن النحـاة من يرى أن جوابَ (لما) قـد يكون جملةً فـعليةً فـعلُها مـضارعٌ، ويستـعلون من ذلك قولَه تعـالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [هود: ٧٤]، حـيث إن جملةَ جـواب (لما) هى الجـملةُ

(١) (رب) منادى منصوب، وعـلامة نصبه الفتـحة المقدرة، منع من ظهورهـا اشتغال المحل بالكسـرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلـم المحذوف مبنى فى محل جر، مضاف إليه، والكسرة دليل على ضمير المتكلم.(أرنى) فعـل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مـستتر تقديره: أنت، وضميـر المتكلم مبنى فى محل نصب، مـفعول به أول. المفعـول به الثانى محذوف: تقـديره: نفسك. (أنظر) فعل مضارع مـجزوم، وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الطلب، أو جـواب شرط محذوف. (إليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالنظر.

(٢) مغنى اللبيب ١-٢٧٨ وما بعدها، ١ - ٣٠٩ وما بعدها. طبعة المكتبة العصرية.

الفعليـةُ (يجادلُنا)، وفـعلُها مضـارعٌ. لكن من النحاة من يؤولُ المـضارعَ بالماضي (جادَلنا)، وقيل: إن جملةَ الجوابِ (جاءته البشرى)، والواو زائدة، أو على تقديرِ محذوف، أي: أقبل يجادلنا.

كما يختلفُ النحاةُ فـيما بينهم في نوعها من أقسامِ الكلمة، فـيذهب سيبويه إلى أنها حرفٌ، وذهب ابنُ السـراجِ والفارسي وابنُ جني وأبوالبقاء وتبعهم جـماعةٌ إلى أنها اسمٌ ظرفٌ بمعنى (حين)، لكن ابنَ مالك يجمعُ بين الرأيين حيث يذكر أنه: «إذا ولي (لَمَّا) فعلٌ ماضٍ لفظا ومعنى فهـي ظرفٌ بمعنى (إذْ) فيه معنى الشرط، أو حرفٌ يقتضي فيما مضى وجوبًا لوجوب»[1] ويفهم من ابنِ هشام ميله إلى اسميتها[2].

لكننا نختار لـ (لـمَّا) صفةَ الحرفية لمَا يأتي:

- مـقابـلتهـا لـ (لَوْ) مـعنويًا، حـيث تكون (لَمَّـا) في الإيجـاب، و(لو) في الامتناع.

- كلُّ أنواعِ (لَمّا) حرفٌ.

- قد تـكون جملةُ جـوابها مـصدرةً بـ (إذا) الفـجائية ، أو بـــ (ما) النافـية، وكلاهما لايعمل ما بعده فيما قبله، فتنتفي ظرفيتها.

- جملة جـواب (لما) تكون جملةً فـعلية فعلُهـا ماضٍ لفظا ومـعنى، أو جملةً اسميةً مصدرة بـ (إذا) المفاجأة أو الفاء، وقد يكون فعلاً مضارعًا -حينئذ.

ومن أمثلتها: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦]، وتلحظ أن جملةَ الجوابِ فعليةٌ، فعلُها ماضٍ (قالت).

﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ [النساء: ٧٧][3]، جملة جواب (لـمـا) هي (إذا فريق منهم يخشون) وهي اسـميةٌ

---

(١) التسهيل ٢٤١.

(٢) مغني اللبيب ١-٢٨٠.

(٣) (القتالُ) نائب فاعل مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة. (فريق) مبتدأ مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة. (منهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، نعت لفريق، أو متعلقة بنعت محذوف. (يخشون) =

مصدرةٌ بـ(إذا) الفجائية، ومثلُ ذلك قولُه تعالى: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٥][(١)].

﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ [سبأ: ١٤]، جوابُ (لما) الجملةُ الفعليةُ (ما دلهم)، وفعلُها ماضٍ مسبوقٌ بـ(ما) النافية.

ومثله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [فاطر: ٤٢].

ومن مواضع (لَمَّا) كذلك:

- ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [العنكبوت: ٣١].

﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ [هود: ٦٦].

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾ [الأعراف: ١٦٥].

﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠].

﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨].

= فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (الناس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كخشية) جار ومجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لمصدر محذوف. أى: خشية كخشية الله. وقد تكون فى محل نصب، حال، والتقدير: مشبهة خشية الله. وصاحبه ضمير الخشية المحذوف. أو ضمير الرفع فى يخشون، يكون التقدير: .. مثل أهل خشية الله. (أشد) معطوف على الحال، و(خشية) تمييز منصوب، وعلامة نصب كل منهما الفتحة، وقد يكونان على التقديم والتأخير، أى: خشية أشد، فتكون خشية معطوفة على محل الكاف فى: كخشية. وأشد تكون منصوبة على الحالية من خشية، حيث قدم نعت النكرة عليها.

(١) (إلى أجل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالكشف، وقد تكون منصوبة على الحالية من الرجز، ويؤيد ذلك ذكر (إذا) الفجائية بعدها. فالمعنى أن العذاب كان مؤجلا. (هم بالغوه) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. وخبره المرفوع، وعلامة رفعه الواو، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. والجملة الاسمية فى محل جر، نعت لأجل. (إذا) للمفاجأة، (هم) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (ينكثون) جملة فعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. و(إذا هم ينكثون) جواب لما.

﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ﴾ [يونس: ١٢][١].

* قد تزاد (أنْ) للتوكيد بعد (لـمَّا) التى فيها معنى الشـرط، كما هو فى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [العنكبوت: ٣٣]. وقوله: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ﴾ [القصص: ١٩][٢]، حيث (أنْ) بعد (لما) حرف زائد للتوكيد مبنى لامحل له من الإعراب.

ملحوظة: من أقسام (لَمَّا)[٣]:

كما ذكرنا فى بداية دراسةِ (لَمَّا) أنه من أقسامِها:

---

(١) جملة (مَرّ) جـواب لما. (كأن) الكاف حرف جر مـبنى. (أن) مخففـة من الثقيلة حرف ناسخ مـبنى يفيد التوكيـد والصلة. واسمها ضميـر الشأن محذوف. (لم) حرف نفى وجـزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يدعنا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وضميـر المتكلمين مبنى فى محل نصب، مـفعول به. والجملة الفـعلية فى محل رفع، خـبر كأن. والجملة المنسوخة، أو جمـلة التشبيه، فى محل نصب، حال من فاعل مـر. أى: مشبها من لم يدع إلى كشف ضر. (مسَّـه) فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمـير مستتر، تقديره: هو. وضـمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لضر.

(٢) (لما) حرف فيـه معنى الشرط مبنى لامـحل له من الإعراب. جملة شرطه(أراد) وجـملة جوابه (قال). (أن يبطش) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى لامحل له من الإعراب. يبطش: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة، وفاعله ضمير مـستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول فى محـل نصب، مفعول به لأراد. (بالذى) جار ومجرور ومبنيان، وشـبه الجملة متعلقة بالبطش. (هو عدو) مبتدأ وخـبر، والجملة الاسمية صلة الموصول لامحل لها من الإعراب. (لهـما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجـملة متعلقة بالعداوة. (يا) حرف نداء مبنى لامحل له من الإعراب. (موسى) منادى مبنى على الضم المقدر، وجملة النداء فى محل نصب، مقول القـول. (أتريد) الهمزة للاستـفهام حرف مبنى لامـحل له. وفعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مـستتر تقديره: أنت. والجملة جواب النداء، (أن تقتلنى) حرف مصدرى، وفعل مضـارع منصوب، وفاعل مستـتر تقديره: أنت، ونون الوقاية، وضميـر المتكلم فى محل نصب، مـفعـول به. والمصدر المؤول فى مـحل نصب، مـفعـول به لتريـد (كمـا قتلت) حـرف جر، وحـرف مصدرى. وفـعل ماض، وتاء الفاعل والمصدر المؤول (مـا قتلت) فى محل جر بالكاف. وشـبه الجملة فى محل نصب، نعت لقتل، لمصـدر محذوف، والتقدير: قتـلا كقتلك. (نفسا) مفـعول به. (بالأمـس) جار ومجرور وشبه الجملة متعلقة.

(٣) ينظر: مغنى اللبيب ١-٢٧٨.

- أن تكونَ جـازمـةً للفعـل المضارع، فـتنفى زمنَه فـى الماضى، وتصلُه إلى الحاضر منفيا، فتقول: لَمَّا أفهمْ هذا الدرسَ.

- ومنها (لَمّـا) الاستـثنائيةُ فى قـوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤][(١)]؛ بتضعيف الميم، فتدخلُ على الجملة الاسمية.

وعلى الفعلِ الماضى لفظًا لامعنى، كما فى القول: أنشدك اللهَ لَمَّا فعلت، أى: ما أسألك إلا فعلت.

(أمَّا):

حرفٌ فـيه مـعنى الشـرط والمجازاة[(٢)]، وهو مبنى لا مـحلَّ له من الإعراب، ويقدرونه بـ (مـهما يـكن من شىء)، وهو تعبيـر شرطىٌّ، ولذلك فـإن الفاءَ تلزم الجوابَ، لما فيه من مـعنى الجزاء، ويقدرُها بعضُهم بـ (إن أردت معـرفة حال كذا فهـو كذا). وتحذف أداةُ الشرطِ وفـعلُ الشرط وينوب عنهـما (أمَّا). فقـولك: أما محمدٌ فعـالمٌ، فإنه يقدر على ذينك التأويلين، أى: مهما يكن من شـىء فمحمدٌ عالمٌ، أو: إن أردت معرفةَ حالِ محمد فهو عالمٌ.

يرى الجمهور أن (أما) حرفٌ بسـيطٌ، ولكننا نجد من النحاة (ثعلبا) من يذهب إلى أنها مركـبةٌ من (إن) الشرطية و(ما)، فلـما حذف فعلُ الشرطِ بعـدها فتحت همزتُها مع حذفِ الفعلِ، وكسرت مع ذكرِه[(٣)].

---

(١) قرئت (لمَّا) بالتشديد والتخفيف، مع تخفيفِ نون (إنْ)، فمع التشديد تكون: (إن) نافية، (لمَّا) بمعنى (إلا) الاستثنائية. (كل) مبتدأ، شبه جملة (عليها) خبر مقدم، (حافظ) مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية فى محل رفع خبـر كل. أو: حافظ خبر كل، وعليـها متعلقـة بحافظ. أو عليها خـبر كل، وحافظ فاعل بـشبة الجملة.

ومع التخفـيف يذهب البصريون إلى أن: إن مخفـفة من الثقيلة . واللام هى الفارقـة داخلة على الخبر. ما: مزيدة بعد اللام الفارقة. مع الأوجه الإعرابية المذكـورة مع التشديد. أما الكوفيون فيذهبون إلى أن: إن: نافية، واللام بمعنى إلا. ما: مزيدة، مع الأوجه السابقة.

وقرئت (إنّ) مشـددة، مع نصب (كل) وهى اسمها، و(ما) مزيدة، واللام داخلة على الخـبر، و(حافظ) خبر، هاو عليها متعلقة بحافظ.

(٢) ينظر: الكتاب ٤-٢٣٤، ٢٣٥ / المقتضب ٢-٦٨ ٣-٢٧ .

(٣) ينظر: الجنى الدانى ٥٢٢، ٥٢٣.

قد تبدلُ ميمُها الأولَى ياء، فيقالُ: أيْما، وينشد لعمر بن أبي ربيعةَ:

رأتْ رجلاً أيْما إذا الشمسُ عارضَتْ فيضْحَى وأمَّا بالعشيِّ فيخْصَرُ[(١)]

أى: أمَّا إذا الشمس عارضت.

ولتركيب (أما) خصائصُ، هى:

١- يجب أن يذكرَ فيما بعدَ (أمَّا) فاءُ الجواب أو الجزاء، فتقولُ[(٢)]: الدرسُ فأنا أفهمُه، فما بعدَ الفاء جوابٌ وجزاءٌ لما قبلها، وهو ما بعد (أما).

وقد تحذف للضرورة، كما جاء فى قول الحارث بن خالد المخزومى:

فـأمـا القـتـالُ لا قـتـالَ لديْكُمْ ولكنَّ سيـرًا فى عِراضِ المواكبِ[(٣)]

والتقدير: فلا قتال. . . .

وأما قولُه تعالى: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ**﴾ [آل عمران ١٠٦][(٤)]. فالتقـدير: فيقال لهـم: أكفرتم. . . ، وقيل: الجواب عـن ما بعد (أما)، وجملـة (أكفرتم) هو قولُه: فـذوقوا العذاب، وهى جملةٌ متضمنةٌ الفاءَ.

---

(١) ديوانه ٩٤ / الأزهية ١٥٧ / مـغنى اللبيب ١-٥٦/ الجنى الدانى ٥٢٧. عارضت: ارتفـعت، يضحى: يظهر / يخصر: يؤلمه البردُ فى أطرافه.

(٢) ينظر: الكتاب ٤ - ٢٣٥.

(٣) ينظر: المقتـضب ٢-٦٩ / أسرار العربيـة ١٠٦ / شرح المفصل ٧-١٣٤ / مـغنى اللبيب ١-٥٦/ الجنى الدانى ٥٢٤. العراض: جمع عُرْض وهو الناحية.

(القتال) مبتدأ مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة وخبره (لا قتال لديكم) بتقـدير الفاء محذوفة. (سيرا) اسم لكن منصوب وعلامة نصـبه الفتحة. شبه جـملة (فى عراض) متعلقة بسيـر؛ لأنه مصدر، أو فى محل نصب نعت له، وخبر(لكن) محذوف.

(٤) جملة (اسودت وجوههم) صلة الموصول لامحل لها من الإعراب. جملة (أكفرتم) فى محل نصب مقول القول المحذوف. (بعد) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفـتحة متعلق بالكفر. (بما) الباء حرف جر مبنى. ما. حرف مصدرى مبنى لامـحل له من الإعراب. والمصدر المؤول ما كنتم تكفرون فى محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالذوق. وجملة (تكفرون) فى محل نصب، خبر كان.

ويجوز أن تجعل (ما) اسما موصولا فى محـل جر بالباء على أن صلته (كنتم تكفرون)، والعائد محذوف تقديره (به).

٢- يجبُ أن يفصلَ بين (أما) وفاء الجزاء بواحد من:

أ- المبتدإ، نحو: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾ [السجدة: ٢٠]، الاسم الموصولُ (الذين) في محلِّ رفعٍ، مبتدأ، خبرُه جملة (فمأواهم النار)، وهي اسميةٌ.

ب- الخبر: كأن تقولَ: أما في المسجد فرجالٌ يعرفون طريق الحق. شبه الجملة (في المسجد) في محلِّ رفع خبر مقدم للمبتدإ المؤخر (رجال).

وتقولُ: أما في الصباح فالمحاضرةُ، وأما في الظهر فالغذاءُ، وأما مساءً فالندوةُ. وكلٌّ من شبه الجملة (في الصباح، في الظهر، مساء) في محل رفع، خبر مقدم للمبتدإ الذي يلي فاء الجواب.

جـ- معمول ما بعد الفاء: نحو: أما اليومَ فأنا زائرك، حيث (اليوم) ظرفُ زمان منصوبٌ معمولٌ لاسم الفاعل (زائر)، وتقول: أما في المنزل فمحمد ماكثٌ، شبهُ الجملة (في المنزل) متعلقةٌ باسم الفاعل (ماكث).

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩، ١٠] كلٌّ من (اليتيم والسائل) منصوبٌ لأنه مفعولٌ به لما بعد الفاء من فعل: (تقهر، تنهر).

ومنه أن تقولَ: أما راجلا فقد حضرتُ، (راجلا) حالٌ منصوبة من ضمير المتكلم بعد الفاء. وتقولُ: أما فهمًا فافهم، (فهما) مفعولٌ مطلقٌ من الفعل (افهم).

ومن أمثلة سيبويه: أمَّا العبيدُ فذو عبيد[1]، وأما البصرةُ فلا بصرةَ لك[2]، ليكون ما بعدها مبتدأ، فصلت فاءُ الجزاء بينه وبين خبره.

وكذلك: أمّا علمًا فعالمٌ، أمَّا سِمَنًا فسمين [3]. فيفصلُ المصدرُ المنصوبُ الواقعُ موقع الحال بين أمَّا وفائها. ويكون (عالم) خبرًا لمبتدإ محذوف، والتقدير: فهو عالم.

(١) الكتاب ١ - ٣٨٧.

(٢) السابق ١ - ٣٨٩.

(٣) السابق ١ - ٣٨٤.

فإذا عرَّفت ما بعدها فقلت: أمـا العلمُ فعالم، فإنه من الأفـضلِ أن ترفعَ ما بعدها على الابتدائية، خبرُه الجملةُ الاسميةُ بعد فـاء الجواب، والتقدير: . . . . . فهو عالم.

ومنه قولُ الرماحِ بنِ ميادة:

ألا ليت شعْـري هل إلى أمِّ معـمرٍ سبيلٌ فأمَّا الصبرُ عنها فلا صبرا[1]

ويروى بالنصب على الحالية.

وكذلك: أما صديقًا مصافيًا فليس بصـديقٍ مُصاف، وأما عالـمًا فعالم، فيكون كل من (صديقا، وعالما) منصوبًا على الحالية؛ لأنه صفة مشتقة.

د- معمول لمحذوف يفسرُّه ما بعد الفاء: أي: ما يكونُ في قضيـة الاشتغال من ذكرِ الضمير الذي يعودُ على اسم سبق العامل، وقـد اشتغل العاملُ بالضمير وذكر الاسمُ السابقُ منصوبا، فتـقول: أما محمدًا فكافئْه، حيث يـرى جمهرةُ النحاة أن (محمدا) منصوبٌ بفعلٍ محذوف، يفسرُه الفعلُ المذكورُ بعد الفاء.

ومنه قراءة: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧]، بنصب (ثمود) في بعض القراءات[2] على أن التقدير: وأما ثمـودَ هديناهم فقد هديناهم. على أن (أما) لا يليها الأفعال.

وأما إذا قلت: أما محمدًا فـإني مكافئ، وأما في القاعة فإن الطلابَ يجلسون، وأما اليومَ فإني زائرُك، فإن جمهورَ النحـاة يَروْن أن ما بعدَ (أما) من معمول ليس لما بعد فاء الجواب؛ لأن ما بعدها (إنّ)، وخبـرُ (إن) لا يتقدم عليها، وبالتالي فإن معمولَ خبـرِها لا يتقدم عليها. لكننا نجد من النحاةِ (المبـرد وابن درستويه والفراء) من يجيزُ ذلك.

---

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٣٨٦ / أمـالي الشجري ٢ - ٣٤٩ / الخزانة ١ - ٢٨٦ / شواحق المغنـى للسيوطى ٢٩٦ / الأغاني ٢ - ٨٩. وفيه أم جحدر .

(٢) قراءة ابن عباس وابن إسحاق والأعمش والحسن وابن هرمز وعاصم. (الدر المصون ٦ - ٦٣).

هـ- جملة الشرط: كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٨، ٨٩]. فما فصل بين (أما) والفاء هو حرفُ الشرط (إن)، وجملةُ الشرط (كان من المقربين)، وما ذكر بعدَ الفاء إنما هو جملةُ جوابِ الشرط (فروح).

ومثله: ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ۝ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الواقعة: ٩٠- ٩٣]. وهذه الجمُل من اعتراض الشرط على الشرط، حيث يجتمع شرطان، فيكون الجوابُ المذكورُ لأحدهما، أما جوابُ الآخر فإنه يحذفُ لدلالة المذكور عليه، والأرجحُ أن يكونَ الجوابُ المذكورُ لـ (أما).

٣- لايليها فعلٌ: لايلي (أما) فعلٌ، لأنها -كما ذكرنا- تقوم مقامَ أداة الشرط وفعلِ الشرط، فلو ذكر فعلٌ بعدها لتُوُهم أنه فعلُ الشرط(١).

٤- لا يفصل بينها وبين الفاء بجملة: ولكنه قد يفصلُ بينهما بجملة اعتراضية، كأن تكون جملةً دعائيةً، فتقولُ: أما أنت -عافاك اللهُ- فلك الأجرُ من الله.

دلالة (أما):

أ- الشرط والجزاء: كما ذكر في الأمثلة السابقة، وهو أصلُها الدلالي.

ب- التفصيل: قد تأتي (أما) في التركيب الشرطي مفيدةً التفصيلَ، كأن تقولَ: جاءنا ثلاثةُ رجالٍ، أما الأولُ فهو عالم، وأما الثاني فإنه تاجرٌ، وأما الثالثُ فزائرٌ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۝ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۝ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ۝ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٠- ٨٢].

(١) الجنى الداني ٥٢٥.

وعند دلالتها على التفصيل فإنها تكررُ كما ذكر فى الآيات السابقة، وكقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ﴾ [البقرة: ٢٦] وهذا المعنى يتكررُ كثيراً(١).

وقد يترك تكرارُها - حينئذ - استغناءً بذكر أحد طرفي التفصيل عن ذكر الآخر، كما هو فى قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ...﴾ [آل عمران: ٧] أى: وأما غيرُهم فيؤمنون به...

جـ- التوكيد: يذكر الزمخشرى: «أما حرفٌ فيه معنى الشرط، ولذلك يجاب بالفاء، وفائدتُه فى الكلام أن يعطيَه فضلَ توكيد، تقول: زيدٌ ذاهب، فإذا قصدت توكيدَ ذلك؛ وأنه لامحالةَ ذاهبٌ، وأنه بصدد الذهاب؛ وأنه منه عزيمة؛ قلت؛ أما زيدٌ فذاهبٌ»(٢).

ملحوظة:

قد يلتبس بين (أما) الحرف الشرطى والجزائى، و ما يشابهها فى النطق من:

- (أم) المنقطعة المتلوة بـ (ما) الاستفهامية، كما فى قوله تعالى: ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤]. حيث (أم) العاطفة المنقطعة، و(ما) اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ.

تلحظ أن (أمَّا) فيها ميمٌ مضعَّفة، أى: ميمان مُدغمتان، وكذلك (أمْ) و(ما) المتتاليتان فيهما ميمٌ ساكنةٌ متلوة بميم متحركة فيدغمان.

- (أن) المصدرية و(ما) التى هى عوضٌ من (كان)، كما فى قول عباس بن مرداس:

---

(١) يرجع إلى الآيات: آل عمران ٥٦، ٥٧، ١٠٦، ١٠٧ / التوبة ١٢٤، ١٢٥ / هود ١٠٦، ١٠٨ / يوسف ٤١ / الرعد ١٧ / الكهف ٨٧، ٨٨ / الروم ١٥، ١٦/ السجدة ١٩، ٢٠ / فصلت ١٥، ١٧/ الجاثية ٣٠، ٣١/ الحاقة ٥، ٦، ١٩، ٢٥/ النازعات ٣٧ -٤١/ عبس ٥-١٠ / الانشقاق ٧-١١/ الفجر ١٥، ١٦/ الليل ٥-١٠ / القارعة ٦-٩ .

(٢) الكشاف ١-٤٧ / وانظر: مغنى اللبيب ١-٥٧ .

أبا خُــراشــةَ أمَّــا أنت ذا نفــرٍ فــإن قــومى لم تأكُلْهُمُ الضبــعُ[1]

والأصل: لأن كنت ذا نَفَـرٍ، فحذف حـرفُ التعليل و(كـان)، وعوض عنهـما بـ(ما)، فأصبح التركيبُ: أما أنت ذا. . .

تلحظ أنَّ (أنْ) و(مـا) ينطقان بنـون ساكنة مَـتْلُوَّة بميم، فـتُقْلبُ النونُ السـاكنةُ ميمًا، وتدغم فى الميم، فيكون النطق مثلَ (أمَّا) .

إعراب أدوات الشرط

تتنوعُ أدواتُ الشرط -كما ذكرنا- بين الحروف وهى لا محلَّ لها من الإعراب، والأسمـاء التى يجب أن يكونَ لها مـوقعُهـا الإعرابى، وتتنوع أسمـاءُ الشرط بين الظروف التى تلزم محلاً إعرابيًا واحدًا، وغير الظروف التى يتنوع محلُّها بين الرفع والنصب والجرِّ، وربما لزمَ أحدُها محلا إعرابيًا واحدًا للزومه موقعًا إعرابيًا واحدًا، كموقع المصدرية، أو الحالية.

تفصيلُ ذلك على النحو الآتى:

أ- أدوات شرط (حروف) لا محلَّ لها من الإعراب:

أدواتُ الشرط الحرفيةُ لا يكونُ لها محلٌّ من الإعراب؛ لأن الحروفَ جميعَها لا محلَّ لها من الإعراب، فمعناها فيما يلحقُ بها من فعلٍ أو اسمٍ، وهى:

- (إنْ) وهو حرفُ شرطٍ جازمٌ، لا محلَّ له من الإعراب.
- (إذْ ما) وهو حرفُ شرط -على رأى الجمهور- جازمٌ لا محلَّ له من الإعراب.

(١) ديوانه ١٢٨/ الكتاب ١-١٤٨ / المنصف ٣-١١٦ / الأزهية ١٥٦ / شرح ابن يعيش ٢-٩٩، ٨-١٣٢/ مغنى اللبيب ١-٥٩/الجنى الدانى ٥٢٨/ شرح شذور الذهب ١٨٦ . الضبع: المقصود بها السنة المجدبة. (أبا) منادى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. (خراشة) مضاف إلى أى مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (أما) أصلها: لأن كنت، أن: حرف مصدرى ونصب، ماعوض من كان المحذوفة، والمصدر المؤول فى محل جر باللام المقدرة قبلها، (أنت) اسم كان المحذوفة فى محل رفع، (ذا) خبر كان المحذوفة منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. (نفر) مضاف إلى ذى مجرور، وعلامة جره الكسرة. جملة (لم تأكلهم الضبع) فى محل رفع خبر إن. (الضبع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

- (لَوْ) وهو حرفُ شرط غيرُ جازم، لا محل له من الإعراب.
- (لَوْلا) حرفُ شرط غير جازم، لاَ محلَّ له من الإعراب.
- (أمَّا) حرفٌ فيه معنى الشرط، لا محل له من الإعراب.
- (لَـمَّا) حرفٌ -على الأرجح- فيه معنى الشرط لا محل له من الإعراب.

ب- أسماء شرط في محل نصب دائما:

إذا دلت أداةُ الشـرط على الظرفيـة -أو المصـدرية أو الحاليـة- فإنهـا تكون في موضع نصب؛ حيث يكون كلٌّ من الظرف والمصدر والحال منصوبًا دائما.

والظروفُ التي تكونُ شرطًا فـتكونُ في محلٍّ نصب على الظرفية تنـقسم ما بين الزمانية والمكانية:

ما يفيد التعلقَ الـزمانيَّ، فهي ظروفٌ زمانيةٌ: (متى وأيَّان وحين) من أسماء الشرط الجازمة، (وإذا وكلما) من أسماء الشرط غير الجازمة.

ما يفيد التعلقَ المكانيَّ، فهي ظروفٌ مكانيةٌ: (أين وأنَّى وحيثُما) وهي أسماءُ شرط جازمةٌ.

(أي): تكون منصوبةً على الظرفية إذا كـانت مضافةً إلى زمانٍ أو مكانٍ، وتكون منصوبةً على المصدرية إذا أضيفتْ إلى مصدر.

ومن أمثلة ذلك: متـى ما تلقَنِي تَلمسْ ترحـيبـا، أيَّان ما تَدعُ اللهَ فـي إخلاص يُجَبْ لك، حينمـا تزرْ والديْك تكنْ مرحومًا، إذًا أردت فـعلَ شيء تجاهَ الآخرين فَطبِّقْه على نفسك أولاً، كلَّما أتقنْت عملَك نلْت احترامَ رؤسائك المخلصين، أينما تتوجهْ تَرَ الخيرَ والنماءَ، أنَّى تسرْ فلتكـن ذا سُنَّة حسنة، حيثما تكُنْ يكن الصدقُ. كلٌّ من: (مـتى، وأيَّان، وحين، وإذا) ظرفُ زمـان مـبنـي في مـحلٍّ نصب على الظرفية، أما (كل) فإنها منصوبةٌ على الظرفية.

وكلٌّ من: أين وأنى، وحيث ظرفُ مكان مبنى في محلٍّ نصب على الظرفية.

ومنه قول خُالد بن زهير:

متى ما تشـأْ أحمِلْك والرأسُ مائلٌ　　على صعبة حرفٍ وشيك طمورُها[1]

وقول أبي خراش:

إذا ذكـرتْهـا العينُ أغـرقَـهـا البكا　　وتشرقُ من تَهْمـالِها العينُ بالدم[2]

وتقولُ: أيَّ مـوضع مجلسٍ لا تَسْرِ فيه نميـمةٌ، فتكون (أي) منصوبةً على الظـرفية المكانية، وأيَّ وقت تعُد المريض يُثِبْك اللهُ، فتكون (أي) منصوبةً على الظرفيةِ المكانية.

ما يفيد المصدرية:

وتقول: أيَّ تبـسُّم تتبسَّم في وجـه صديقك فهـو صدقةٌ، أيَّ قراءة تقـرأ فهي مفيدةٌ لعقلٍ ناضج، فتكون (أي) في المَوضعين في محلِّ نصب على المصدرية.

ما ينصبُ على الحالية:

(كيفما)، حيث تقولُ: كيفما تعمل أعمل، فتكون (كيف) مبنيةً على الفتح في محلِّ نصبٍ على الحالية.

لكنْ ما عاملُ النصبِ في تلك الأسماء؟

يتفق جـمهـورُ النحاة على أن عامـلَ النصب في أسماءِ الشـرطِ التي تكون في محل نصبٍ إنما هو فعلُ الشرطِ[3].

---

(١) ديوان الهذليين ١-١٥٦ / شرح السكرى ١- ٢١٤. الحرف: الضامر، وشيك طمورها: سريع وثوبها، والرأس مائل من المرح والنشاط.

(متى) اسم شرط جازم مبنى فى محلٍّ نصبٍ على الظرفية. (ما) حرف توكيد وتوسع مبنى، لا محل له من الإعراب. (تشأ) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله مستتر تقديره: أنت. (أحملك) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله مستتر تقديره: أنت، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (والرأس) الواو للحال أو للابتداء حرف مبنى لا محل له. الرأس: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مائل) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب حال. (على صعبة) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمائل. (حرف) نعت لصعبة مجرور وعلامة جره الكسرة. (وشيك) نعت ثان لصعبة مجرور، وعلامة جره الكسرة، (طمورها) فاعل لوشيك مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(٢) ديوان الهذليين ٢-١٥١ / شرح السكرى ٣-١٢٢٣. تشرق: تنشب، ومنه شرق بالماء إذا انتشب الماء فى حلقه.

(٣) ينظر: المقتصد ٢-١١١٢.

جـ- أسماء شرط يتغير موقعُها الإعرابى:

أما بقيةُ أسـماء الشرط، وهى ما كانت غـيرَ ظرف وغيرَ مصدرية وغـيرَ حالية فإنها يتغيرُ موقعُها الإعرابىُّ طبقا لموقعها فى التركيب، وموقعُها الإعرابىُّ يتنوعُ كما يلى:

أولاً: تكون مجرورةً:

تكون أسمـاءُ الشرط فى محلِّ جرٍّ إذا سُبقَت بحرف جر، ويكون حـرفُ الجرِّ متعلقًا بفعل الشرط، كما تكون فى محلِّ جرٍّ إذا أضيفت.

مثالُ اسم الشـرط الذى فى محلِّ جرٍّ أن تقولَ: على مَنْ تنزلْ ضيـفاً تنلْ غايةَ الإكرام، بمَنْ تُعـجبْ ينلْ شهـرةً. إلى مَنْ تتوجَّهْ يسـتقبـلْك فى سرور. وكل من أسماء الشـرط فى الأمثلة السَّابقة فى مـحلِّ جرٍّ بحرف الجر السـابق عليه (على، الباء، إلى).

وتقول: غلامَ مَنْ تكرمْ يكرمْك، ابنَ مَنْ تستقبلْ يثن عليك. اسم الشرط (من) فى الموضعين فى محل جرٍّ بالإضافة إلى ما قبله (غلام، ابن).

ثانيا: يكون اسمُ الشرط فى محلِّ رفع على الابتدائية:

وذلك فى التراكيب ذات الخصائص الآتية:

١- إذا كان فعلُ الشرط لازمًـا، حيث لا يتعدى إلى مفعول بـه بنفسه، فيكون اسمُ الشرط فى محلِّ رفعٍ على الابتدائية، من ذلك قولُ المعطل:

فـمَنْ يبقَ منكـم يَبْقَ أهلَ مـضنة ... أشَافَ على غُنْم وجُنبَ مـقْذَعَا[١]

---

(١) ديوان الهذليين ٣-٤٣ / شرح السكرى ٢-٦٣٤. مضنة: أى: يبقى مضنونا به، أشاف: أشرف، المقذع: الكلام القبيح.

(من) اسم شرط جـازم مبنى على السكون فى محل رفع، مـبتدأ. (يبق) فـعل الشرط مضارع مـجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (منكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجمله فى مـحل نصب حال. (يبق) فعل جواب الشـرط مضارع مجـزوم. وعلامة جزمـه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (أهل) حال منصـوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (مضنة) مضاف إليه مجـرور، وعلامة جره الكسـرة. (أشاف) فعل ماض مـبنى على الفتح، والفاعل ضـمير مسـتتر =

فعلُ جمـلة الشرط (يبق) لازمٌ، يتعدى بواسطة، لذلك فـإن اسمَ الشرط (مَنْ) فى محل رفع، مبتدأ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٩٤]، ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

٢- إن كان فـعلُ جملة الشرط متـعديًّا وذكر فى التـركيب ما يحتـاج إليه من مفعول أو أكثر وكان الفاعلُ ضميرًا يعود على اسمِ الشرط فإن اسمَ الشرط يعربُ مبتدأ، من ذلك قولُ أبى كبير:

من يـأته مـنهم يـؤبْ بمُرِشَّـــةٍ نجـلاءَ تزغَلُ مـثلِ عَطِّ المسْتـرِ[1]

حيث فعل جملة الشرط (يأت) متعدٍّ إلى واحـد، وقد ذكر مفعولُه وهو ضميرُ الغائب، وفاعلُه ضـميرُ الغائب المستترُ الذى يعـودُ على اسم الشرط، ولذلك فإن اسمَ الشرط (من) يُعربُ مبتدأ، ومنه قولُ ربيعةَ بنِ الجحدر:

ومَنْ يلق خيـرًا يحمـد الناسُ أمرَه ومَنْ يلقَ شرًا يبك والدهرُ زائدُه[2]

= تقديره: هو، والجملة الفـعلية فى محل نصب، حال ثانية من فاعل يبق (علـى غنم) جار ومجرور، وشبه الجـملة متعلقـة بأشاف (وجنب) الواو حرف عطف مبنى، لا مـحل له من الإعراب. جنب: فعل ماض مـبنى علي الفتح مبنى للمـجهول، ونائب الفاعل ضـمير مسـتتر تقديره: هو. (مـقذعا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفـتحة، والجملة الفعلية فى محل نصب بالعطف على الجملة السابقة.

(١) ديوان الهـذليين ٢-١٠٤ / شـرح السكرى ٣-١٠٨٣. بمرشـة: يريد بطعنة ذات رشـاش، تزغل: تدفع بالدم دفعة بعد دفعة، المستر: الثوب الذي يستر به الإنسان.

(من) اسم شرط جـازم مبنى فى مـحل رفع، مبـتدأ. جـملة الشرط (يؤب)، وجمـلة الجواب (يؤب). (بمرشـة) شبه جـملة متـعلقـة بيئـوب. (نجلاء) نعت لمرشـة مجـرور، وعلامة جـره الفتـحة نيـابة عن الكسرة. (تزغل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى، والجملة الفعلية فى محل جر، نعت ثان لمرشة (مثل) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة من فاعل تزغل. ويجوز أن تكون نعتـا لمصدر محـذوف، والتقدير: زغـلا مثل: (عط) مضـاف إليه مثل، والمسـتر مضـاف إليه مجرور.

(٢) شرح السكرى لأ شعار الهذليين ٢-٦٤٧.

حيث اسمُ الشرط (من) في الشطرين في محل رفع، مبتدأ.

ومن ذلك الأفعالُ الناقصةُ التي تضمَّن التركيبُ اسمَها وخبرَها فيعربُ اسمُ الشرطِ مبتدأ كذلك، كما ورد في قولِ إياسِ بنِ سهمِ بنِ أسامةَ بنِ الحارث:

أخيِّر أصحابي فمن كان منهم خسيسًا على أجزائه زيدَ أعظما[1]

جملة الشرط (كان منهم خسيسا) جملةٌ فعليةٌ فعلُها ناقص (كان)، وقد تضمنت الجملةُ اسمَه (ضمير الغائب المستتر)، وهو عائدٌ على اسم الشرط، وخبرُه (خسيسا) فيعرب اسمُ الشرطِ (مَنْ) مبتدأ في محل رفع.

ومنه أن يكونَ الفاعلُ مضافًا إلى الضمير العائد على الاسم الموصول، مع ذكر ما يحتاج إليه فعلُ الشرط من مفعول به أو أكثر، كأن تقول: من يكرمْ أبُوه ابنًا لي أكرمْه.

٣- يوجدُ تركيبٌ يكون فيه اسمُ الشرط مبتدأ بالضرورة، لكن كتبَ النحاة لم تذكرْه، وذلك إذا كان فعلُ جملة الشرط متعديًا ولا مفعولَ له، ولكن اسمَ الشرطِ لا يتحملُ معنى المفعولية، كأن تقول: مَنْ يقرأْ يستفدْ، حيث (يقرأ) فعلُ الشرطِ متعد ولا مفعولَ له لكن معنى اسم الشرط -وهو عاقل- لا يحتمل معنى المفعول به؛ لأن المقروءَ لا يكون عاقلاً، وإنما يكون شيئًا معينًا فيكون اسمُ الشرط مبتدأً، ومن ذلك قول مالك بن الحارث:

ومَنْ تقللْ حلوبَتُه وينكُلْ عن الأعداء يغبقْه القَراحُ

حيث (تقلل) فعل الشرط متعدٌّ، والفاعلُ مضافٌ إلى ضمير اسم الشرط، ولا يوجد مفعولٌ به، لكن اسمَ الشرط (من) لا يحتمل معنى مفعولية الإقلال؛ لأن إقلالَ الحلوبة يكون إقلالاً للَبنِها. فيعربُ اسمُ الشرطِ مبتدأ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ [يونس: ١٠٨]، حيث (من) اسمُ شرطٍ في محل رفعٍ مبتدأ، مع أن فعلَ الشرطِ متعدٌّ، ولا يوجد مفعولُه،

(١) شرح السكري لأشعار الهذليين ٢-٥٤. الخسيس: القليل، الأعظم: يريد العظم وهو النصيب، وكل نصيب من الجزور في الأيسار عظم.

لكن اسمَ الشرط لا يـتحملُ مـعنى المفعوليـة، وجملةُ جـوابِ الشرط (إنما يصل) مقرونة بالفاء.

خبرُ اسمِ الشرط المبتدإ:

لكن إذا كان اسمُ الشرط فى محلٍّ رفع، مبتدأ، فما خبره؟

اختلف النحاةُ فيما بينهم فى خبرِ اسمِ الشرطِ إذا كان مبتدأ، وتركز خلافُهم فى أربعة آراء:

الأول: أن يكونَ خبـرُه جملةَ الشرط، وذلك لأن أصحـابَ هذا الرأى يجعلونَ اسمَ الشرط اسـمًا تامًا، كمـا أنهم يَرَوْن أن جملةَ الجوابِ لا يلزمُهـا أن يكونَ بها ضميـرٌ يعودُ على اسم الشرط، فى حين أن هذا الضـميرَ يجب أن تتضـمنَه جملةُ الشرط؛ لذا كانت جملةُ الشرط هى الخبرَ لديهم.

الثانى: أن يكونَ الخبرُ جـملةَ الجواب؛ وذلك لأن الكلامَ لا يتم إلا بها، ويلزم بعضُهم جملةَ جوابِ الشرط ضميرًا يعـود على اسم الشرط، وهى نظيرُ الخبرِ فيما إذا كان اسمُ الشرطِ صلةً [1].

الثالث: أن يكونَ الخبـرُ جملتَى الشرطِ والجوابِ مـعًا؛ وذلك لأن المعنى لا يتم إلا بذكرِ الجوابِ، فلابُدَّ أن يكونَ ذلك داخلاً فى الخبرِ [2].

الرابع: أن يكونَ خبرُ اسم الشـرطِ المبتدإ ما كان فـيه ضميرٌ يعـودُ على المبتدإ، سواء أكان جملةَ الشرط، أم جملةَ الجواب.

وربَّما كـان الرأىُ الثانى أرجحَ لدىَّ، حـيث إن اسمَ الشرط بمثـابة الاسم، أو الاسم المبـهم، وكلاهمـا يحتـاج إلى توضيح وبيـان، وتكونُ جملةُ الشـرطِ هى الموضحة والمبينة لاسم الشرط، فاسمُ الشرطِ وجملةُ الشـرط بمثابة الاسم الواحد، حـيث قولُك: من يذاكـر، يكون بمثابة (المـذاكر)، فـجملةُ الشـرطِ بمثابة جـملة

(١) مغنى اللبيب ٢-٤٨ .
(٢) اللباب ٢-٤٨٠ .

الصلة، أو جملة النعت للاسم المبهم، أما جملةُ الجواب فهي الجملةُ التي لا يتمُّ المعنى إلا بها، ولا يصلح معنى جملة الشرط مع الأداة إلا بمعناها، وبذلك فإنها من حيث الجانبُ المعنوي تكون جملةَ الخبر.

أما من حيث الجانبُ اللفظي فإنها يجبُ أن تتضمنَ ضميرًا يعودُ على اسم الشرط، كما يكون ذلك جملةُ الخبر، وإن وُجدَ ما لم يتضمَّنْ ضميرَ الربط فإنه يلتمس بالتقدير، كما في قول أبي المثلَّم:

أصخرَ بنَ عبد الله مَنْ يَغْوِ سادرًا ... يُقَلْ - غيرَ شكٍّ - لليدينِ وللفم[1]

جملة جواب الشرط الجملةُ الفعليةُ (يقل)، وتقديرها: يُقَلْ له: قع لليدين، فتضمنت ضميرا مقدرًا، ومثله قولُ بدر بن عامر:

ومَنْ كان يُعنيه مقاذعةُ امرئٍ ... ثاوٍ بمعركةٍ فما يَعْنيني[2]

جملةُ جواب الشرط جملة (فما يعنيني) تقديرها: فما يعنيني مقاذعته. أو: فما يعنيني فعلُه، أو: هو، ولذلك فإننا نلمسُ فيها ضميرًا يعود على اسم الشرط.

لذلك فمن الأرجح أن تكون جملةُ جواب الشرط خبرَ اسمِ الشرط إذا كان مبتدأ.

المشكلُ هنا أن جملة جواب الشرط تكون في محلٍّ جزمٍ إذا كانت مقترنةً بالفاء، وخبر المبتدإ يكون في محلٍّ رفعٍ، فيجتمع في الجملة محلان: جزمٌ ورفعٌ، لكنه يمكن أن نجعلَ الخبرَ معنويًا، أي: نذكر أن جملةَ الجواب في محلٍّ جزمٍ، وهي خبرُ المبتدإ في المعنى، كما نذكرُ في إضافة الفاعلِ إلى المصدر أو الصفة المشتقة أو، إضافة المفعول به إليهما.

ثالثا: يكون اسمُ الشرط في محلٍّ نصب على المفعولية:

وذلك إذا كان فعلُ الشرط متعديًا، ولا يذكر المفعولُ به أو أحدُها، ويتحملُ اسمُ الشرط معنى هذه المفعولية غيرِ المذكورة، وتلحظ -حينئذ- أن الفاعلَ غيرُ

---

(١) ديوان الهذليين ٢-٢٢٦/ شرح السكرى ١-٢٦٧. السادر: الراكب رأسه في غيِّه كأنه لا يعقل، لليدين وللفم: أي: قع على يديك وعلى فمك.

(٢) ديوان الهذليين ٢-٢٢٦/ شرح السكرى ١-٤١٩.

اسم الشرط أو مـا يعودُ عليه. مثـالُ ذلك قولك: من تكرمْ أكرمْـه، (تُكرم) فعل الشرط متعدٍّ، ولا يوجد مفعولُه واسمُ الشرط (من) للعاقلِ يحتمل معنى الإكرام، فيكون (من) اسمَ شرط جازمًا مبنيًا في محلِّ نصب مفعولٍ به.

ومثُله أن تقولَ: ما يفعلْ محـمـودٌ أحذرْ منه، وتقولُ: من تعط صدقةً يدعُ لك بالخير، حيث فعلُ الشرط (تعط) متعـدٍّ إلى مفعولَين، ولم يذكرْ في جملة الشرط إلا مفعولٌ به واحدٌ (صدقة)، والفاعلُ ضميرٌ مستتر تقديره (أنت)، وهو غيرُ اسمِ الشرط، واسمُ الشـرط يحتملُ معنى المفـعولية الثانيـة، وهو: وقوع الإعطاء، أو: أخذ الصدقة، إذن؛ يعرب اسمُ الشرط مفعولاً به أولَ في محلِّ نصب.

وقد يكون اسمُ الشرط في محلِّ نصب، المفعولَ به المكملَ لثلاثة مفعولين، كأن تقولَ: مَنْ تُنبِئْ عليًا مـسكينا يعطه صدقةً، ومن تُعلمْ محاضرةَ النـحو ملقاةً يهرعْ إليها، من تُخَبِّرْ الأذانَ قائماً يتوجَّهْ إلى الصلاة.

ومنه قولُ المتنخل:

إذا سُـــدْتَه سُـــدْتَ مطْواعـــةً ومـهْـمـا وكَلْـتَ إليـه كَـفَـاه[1]

(مهما) اسم شرط مبنى جازم في محلِّ نصبٍ، مفعول مقدم؛ لأن فعلَ الشرط (وكلت) متعدٍّ، والفاعل غيرُ اسمِ الشرط، واسمُ الشرطِ يتحملُ معنى المفعولية.

تأمل ما يأتي:

﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة: ٢٦٩)[2]، ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥]. ﴿وَمَن يَفْعَلْ

(١) ديوان الهذليين ٢-٣٠ / شرح السكرى ٣-١٢٧٧، أى: إذا كنت فوقه أطاعك ولم يحسدك.

(٢) (من) اسم شرط جازم فى محل رفع، مبتدأ. (يؤت) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (الحكمة) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة (فقد) الفاء واقعة فى جواب الشرط. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له. (أوتى) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط. (خيرا) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (كثيرا) نعت لخبر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨]، ﴿وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ [النور: ٢١]، ﴿فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ [فاطر: ٣٩]، ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

وكذلك قولُ ربيعةَ بنِ الكودن:

أتاك بقـول كـاذب فـاسـتـمـعـتـه وأيقنْت أن مهما يحدِّثك يصدق[1]

(مهما) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان مقدم؛ لأن فعلَ الشرط (يحدِّث) يتعدى فى هذا التركيب إلى مفعولين، فالحديثُ -هنا- ليس فعلاً قلبيا بمعنى الإعلام، وإنما هو بمعنى التحديث، أى: إحداث حديث، اسمُ الشرط يحتمل معنى المفعولية.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣][2]، ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٨].

قولُ ساعدةَ بنِ جؤية:

قـد أُوبِيَتْ كلَّ مـاء فـهى طاويةٌ مَهْمـا تُصِبْ أفقًا من بارق تَشِمِ[3]

اسم الشرط (مهما) جازم مبنى فى محلِّ نصب، مفعول به لتصب -على الوجه الأرجح- و(أفقا) ظرف، و(من بارق) تفسير لـ(مهما)، أو: متعلق بـ (تصب)، والتقدير: أى شىء تُصِبْ فى أفقٍ من...

(١) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢-٦٥٦.
(أن) مخففة من الثقيلة، اسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها التركيب الشرطى.

(٢) (مَنْ) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (من هاد) من حرف جر زائد مبنى لامحل له. هاد: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعة الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. جملة (فماله من هاد) فى محل جزم جواب الشرط.

(٣) ديوان الهذليين ١-١٩٨/ شرح السكرى ٣-١١٢٨.
أوبيت كل ماء: منعت كل ماء، طاوية: ضامرة، تشم: تقدر أين موقعه ثم تمضى إليه من شام شيما، تصب أفقا: تجدنا حية.

رابعا: اسمُ الشرط بين الرفع والنصب:

قد يكون اسمُ الشرط جائزاً فيه الرفعُ والنصبُ، وذلك إذا شُغِلَ الشرطُ بضميرِ اسم الشرطِ، من ذلك قولُ أبى العيال:

إنِّى أتانى عنك قــــولٌ قُـلتـــه ... مــهـمـا تقُلْه يُؤْذِنى ويَسُوني[1]

فعلُ الشرطِ (تقل) قد ذكر مفعولُه، وهو ضميرُ الغائب العائدُ على اسم الشرطِ (مهما)، فإذا جعلت الضميرَ مؤكدًا أو لغوًا فإن اسمَ الشرط (مهما) يكون فى محلٍّ نصب، مفعول به لفعلِ الشرطِ، وإذا جعلت الضميرَ هو المفعولَ به فإن اسمَ الشرطِ يكون فى محلٍّ نصبٍ، مفعول بـه لفعلٍ محذوفٍ، يقـدر من جنس فعلِ جملةِ الشرطِ.

ومثل ذلك قولُ أبى جندب:

أحصٌ فــلا أجيــرُ ومَــنْ أجِـرْه ... فليس كـمَنْ تـدلَّى بالغـــرورِ[2]

حيث فعلُ الشرط المتعدى (أُجر) ذكر مفـعولُه ضمير الغائب (الهاء) العائد على اسمِ الشرط، فيعـربُ اسمُ الشرط مفعولا به فى محل نصب، أو مـبتدأ فى محلِّ رفعٍ، وهو الأرجح.

دخول أدواتِ الشرط على بعضِ الحروفِ

قد تدخلُ أداةُ الشرط أو يلحق بها أداةٌ عاملةٌ نحويا، أو أخرى غيرُ عاملة لأداء دلالة خاصة بهذه الأداة، فإذا كانت الأداةُ اللاحقةُ عاملةً فإن أثر الإعرابِ فى فعلِ الشرطِ يكونُ لها وهى (لم)، وإذا كانت غـيرَ عاملة فإن الأثرَ الإعرابىَّ يكونُ لأداة الشرطِ، وهى: لا، وما. ذلك على التفصيلِ الآتى:

---

(١)شرح السكرى لأشعار الهذليين ١-٤١١.
(قول) فاعل مرفوع . وجملة (أتانى قول) فى محل رفع، خبر إن . جملة (قلته) فى محل رفع، نعت لقول.

(٢) ديوان الهذليين ٣-٩١ / شرح السكرى ١-٣٥٥ وبه يدلى. أحص: أمتنع وآبى.
جملة (فليس كمن) فى محل جزم جواب الشرط.

أ- دخول أداة الشرط الجازمة على (لم):

(لم) أداةُ نفيٍ وجزمٍ للفعلِ المضـارعِ، أى: إلى جانب أنها تنفيه فإنـها تجزمه، وتقلب زمنَه إلى الماضى، وقلب الفعلُ المضارعُ المسبوقُ بـ (لم) ماضٍ معنوى.

فعندما تذكـرُ أداةُ الشرط الجازمةُ قبل (لـم)، ويذكر بعدهما فعلٌ مـضارعٌ، فإن المضـارعَ يُجْزَمُ وهو مـسبـوقٌ بعامِلَىْ جـزمٍ، ففى قـول جنوب أخت عمـرو ذى الكلب:

وكلُّ قـــبـــــيلٍ وإن لمْ تـكُنْ ... أردتَهُـم منك بـاتُوا وجَـــالا[1]

اجتمعت أداةُ الشرط الجازمة (إنْ) وأداةُ جزمِ الفعلِ المضارع (لم)، وجزم الفعلُ المضارع (تكن) بعـدهما. ولما كان المضارعُ بـعد (لم) يكون ماضيًـا معنويا وأدواتُ الشرط الجازمةُ لاتؤثرُ فى الماضى نحويا، و(لم) جـازمة بالضرورة للفعلِ المضارعِ؛ وهى مختصةٌ به دون أدوات الشرط التى تدخل على المضارعِ والماضى، ولا يجوز أن يفـصلَ بين (لم) والفعلِ المضــارعِ[2]، وهى مخـتصـة به دون أدوات الشرط، كانت (لم) هى الجازمةَ للفعلِ المضارعِ دون أداة الشرطِ التى تسبقُها، وهذا يتفقُ مع تعليل سيبويه لذلك؛ بأن (لم أفعل) ماضٍ معنوىٌّ، فهو نفى (فعل)[3]، ونعلم أن أداةَ الشرطِ الجازمةَ لايظهر تأثيرُها فى الفعلِ الماضى.

وقد اجتمعا فى قولِ أبى المثلَّم الهذلى:

أصخرَ بنَ عبدِ الله قد طال ما ترى ... ومَنْ لَمْ يـكرمْ نفـسَـه لـمْ يُكَرَّمِ

---

(1) ديوان الهذليين ٣-١٢٣/ شرح السكرى ٢-٥٨٦. (كل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وإن) الواو للإحاطة حرف مبنى. إن: حرف شرط جازم مبنى. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى لامحل له (تكن) فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. (أردتهم) فعل ماض وتاء الفاعل، والضمير مفعول به مبنى، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر تكن، وجملة جواب شرط إن محذوفة دل عليها جملة (كل قبيل باتوا). (باتوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم بات. (وجالا) خبر بات منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ (كل).

(2) اللباب ٢-٤٧٣.

(3) الكتاب ٤ - ٢٢٠.

حيث (يكرم) في الموضعين فعلٌ مضارع مجزوم بعد لم، وعلامةُ جزمه السكون. وكلٌّ منهما ماض معنوى. وقول أبى ذؤيب:

ألاهَلْ أتى أمَّ الحويرث مُرْسَلٌ   نَعَمْ خالدٌ إنْ لَمْ تعقْه العوائقُ[1]

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا ولَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤].

﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [القصص: ٥٠][2]، الفعل المضارع (يستجيبوا) مجزوم بعد (لم)، وعلامةُ جزمه حذفُ النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ب- دخول أداة الشرط على (لا) النافية:

(لا) النافية غيرُ مؤثرة نحوياً فى الفعل المضارع، ولذلك فإنها إذا وردت بعد أداة شرط جازمة فإن المضارعَ يجزمُ بأثر أداة الشرط بالضرورة، ونلحظ أن (لا) النافية تقحمُ بين العاملِ ومعموله فلا تمنع العمل، كإقحامها بين الجارِّ والمجرور (بلا ملل)، وبين حرف نصب المضارع والمضارع (أن لاتقاتلوا)، وبين الصفة والموصوف... إلخ.

(١) (ألا) حرف استفتاح مبنى لامحل له من الإعراب. (هل) حرف استفهام مبنى لامحل له. (أم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الحويرث) مضاف إلى أم مجرور وعلامة جره الكسرة. (مرسل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.. (نعم) حرف جوابى مبنى لامحل له من الإعراب. (خالد) خبر لمبتدإ محذوف، تقديره: هو مرفوع بـ (إن) حرف شرط جازم مبنى (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى لامحل له. (تعقه) فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (العوائق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

(٢) جملة الشرط (لم يستجيبوا)، وجملة جواب الشرط (فاعْلَمْ أنما)، وقرنت بالفاء لأنها طلبية. (فاعلم) الفاء واقعة فى جواب الشرط، حرف مبنى لامحل له، اعلمْ: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أنهم) حرف توكيد ونصب مبنى لامحل له، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، اسم أن، (يتبعون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول سد مسد مفعولى اعلم فى محل نصب. (أهواءهم) أهواء: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، بالإضافة.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣]. ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]. ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧].. ومنه قولُ أبي ذؤيب:

إن لاتكُن ظعُنُنا تبنى هوادجَـــها فـإنهُنَّ حِـــسانُ الزِّيِّ أجْـلاَحُ[1]

قولُه تعالى: ﴿وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأحقاف: ٣٢][2].
فعل الشرط (يجب) مجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، وعاملُ الجزم اسمُ الشرط (من)، أما (لا) فهي نافيةٌ مبنية، لامحل لها من الإعراب.

جـ -إلحاق (ما) بأدوات الشرط

تلحق (ما) ببعض أدوات الشرط جازمةً وغيرَ جازمة، وهي في إلحاقها بها تدور بين الجواز والوجوب على خلاف بين النحاة.

أدوات يجب إلحاق (ما) بها:

«لايكون الجزاءُ في (حيثُ) ولا في (إذْ) حتى يُضَمَّ إلى كلِّ واحد منهما(ما).. وليست (ما) فيهما بلغوٍ، ولكن كلُّ واحدٍ منهما مع (ما) بمنزلةِ حرفٍ واحد»[3]،

(١) ديوان الهذليين ١-٤٧/ شرح السكرى ١-١٦٦.
(إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لامحل له. (لا) حرف نفى مبنى لامحل لـه. (تكن) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: هى. (ظعنا) خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تبنى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى، والجملة الفعلية فى محل نصب، نعت لظعن. (هوادجها) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة إلى هوادج. (فإنهن) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط للربط مبنى لامحل له. إن: حرف توكيد ونصب مبنى لامحل له. وضمير الغائبات مبنى فى محل نصب، اسم إن. (حسان) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة إن مع معموليها فى محل جزم جواب الشرط. (الذى) مضاف إلى حسان مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أجلاح) خبر ثان لإن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
(٢) (داعى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فليس بمعجز) جملة جواب الشرط مقرونة بالفاء (بمعجز) الباء حرف جر زائد. معجز: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (فى الأرض) شبه جملة متعلقة بمعجز.
(٣) الكتاب ٣-٥٦.

فكلٌّ من(حـيـثُ وإذ) يجب أن يلحقَ بها (مـا)؛ كي تكونَ أداةَ شرط، فـيكونان: حيثما وإذْ ما.

كذلك فإن نحاةً يروْن أن (مَهْما) ما هي إلا (ما) الشرطيةُ زيد عليها (ما).

وكي يجازي بـ (كيف) عند بعضِ النحاة فـإنه يجب أن يلحقَ بها (ما)، فتكون (كيفما)، وعند جمهور النحاة لايُجازي بها ألبتة.

كمـا يجب أن تلحق (ما) بـ(كل) ليجـازي بها بعد أن تصـبحَ (كلما)، فتفـيد الشرطَ الزماني.

أدوات يجوز أن تلحق بها (ما):

من أدواتِ الشرطِ مايجوز أن تلحقَ بهـا (ما) لأداء معنى مضاف إلى دلالة أداة الشرط، وهي: إنْ، وأيان، ومتى، وأين، وأي ، وإذا ، ولو.

ولاتلحق (ما) بـ (مهما ومَنْ وأنى، وما).

إذن؛ يلحق ببعضِ أدواتِ الشرطِ جازمةً وغيرَ جازمة الحرف (ما)، حيث يلحق بـ (إن، وأي، وأين، وأيَّان، ومتى)، كـما يلحق بـ (مـا) ليكونَ (مهمـا) في أحد الأوجه لأصلِ (مهما)، كمـا يلحق بلو لتكونَ (لوما)، كما يجب أن يلحق بـ (إذْ) لتكونَ (إذْ ما) شرطيةً جازمةً، ويجب أن يلحق بـ (كل) ليكونَ فيها معنى الشرط الظرفي الزماني، كما يجب أن يلحق بـ (حيث) لتكون شرطًا، وكذلك (حين).

و(ما) مع كلٍّ هذه الأدواتِ غيـرُ عاملة إعرابيًا، ولذلك فـإنها مع أدوات الجزم يكونُ العملُ لأداة الشرط، نحو:

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨](١)، حيث جُزِمَ كلٌّ من

(١) (أينما) اسمُ شرط جازم مبنى فى محل نصب على الظرفيـة، وما حرف زائد للتوكيد أو للتوسع (تكونوا) فعل الشرط مـضارع مجزوم، وعلامـة جزمه حذف النون، وواو الجمـاعة ضمير مـبنى فى محل رفع، فاعل، حيث (كان) هنا فعل تام . (يأت فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (بكم) جار ومـجرور مبنيان، وشبه الجملة متـعلقة بالإتيان. (الله) فـاعل مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة، (جميعا) حالٌ منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة .

فعلِ الشرطِ (تكونوا) وفعلِ الجوابِ (يأتِ)، وعـلامةُ جزمِ الأولِ حذفُ النونِ، أما علامةُ جزمِ الثانى فهى حذفُ حرفِ العلةِ. ولاأثرَ إعرابيًا لـ (ما).

ومنه: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨][(١)].

وقد ذكـر النحاةُ أن (ما) فى هذه المواضع تفـيد معنى التوكـيد[(٢)] وهى زائدة، ويجعلها بعُض النحويين زائدة ولغوًا، ولايسـميها صلةً ولا زائدة؛ «لئَلا يظنَّ ظانٌّ أنها دخلت لغيرِ معنى ألبتَّـةَ وإنما يعرفُ أن الحرفَ صلةٌ زائدةٌ فى الكلامِ بأن حذفَه لايخلُّ بالمعنى»[(٣)]، ويجـعلُها الزمـخشـرى مفـيدةً لـلإبهام، فـتزيد مـا تلحق به إبهامًا[(٤)].

ونظرةٌ إلى مدلولِ أدواتِ الشرطِ وما فيـها من معنى الإبهامِ وتعليقِ حدثَيْن على بعضهما، مع إفادةِ المعنى الآخرِ المستفادِ من مدلولِ أداةِ الشرطِ، وما فى الشرطِ من معنى الجزمِ؛ أى: الحتـمية والضرورة، ومعنى الجوابِ والجـزاءِ المترتبِ على ماهو

(١) (إما) إن: حرف شرط جازم مبنى لامحل له من الإعراب. ما: حرف زائد يفيد التوكيد مبنى. (يأتينكم) فعل الشرط مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل جزم، والنون للتوكيد حرف مبنى لامحل له، وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (منى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعـلقة بالإتيان. .(هدى) فاعل مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظـهورها التعذر. (فمن) الفاء حرف رابط بين الشرط وجوابه مـبنى لامحل له من الإعراب.(من): اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. خبره: جملتا الشرط (تبع هداى)، والجواب (فلاخوف عليهم).(تبع هداى) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح، وفـاعله مستتر تقديره: هو. هداى: مفعول به منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة. (فلا) الفاء حرف رابط بين الشرط وجوابه، ولا: حرف مبنى. (خـوف) مبتدأ مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، خبـره شبه جملة (عليـهم) والجملة الاسميـة فى محل جزم، جواب شرط (مـن)، والتركيب الشرطى (من تبع هداى فـلاخوف عليهم) فى محل جزم، جواب شرطِ (إن). (ولاهم يحزنون) حرف عطف وحرف نفى مبنيان، وضمير مبتدأ مبنى، وجملة فـعلية فى محل رفع، خـبر المبتـدإ. والجملة فى محل جـزم بالعطف على جملة جـواب شرط (من).

(٢) ينظر: الكتاب ١- ٢٩٤/ ٣-٥١٥، ٤-٢٢١، وينظر: الكشاف١-٥٦٠، ٢-٣٢٩/ الجنى الدانى٣٣٢

(٣) الهروى، الأزهية ٧٦.

(٤) المفصل ١٧٣.

شرطٌ حـدوثه -إن نفيًا وإن إيجـابًا- من كل ذلك نجد أن (مـا) تلحق بأداة الشرط لتـعطيَ معنى اتسـاعِ الحدثِ، أى: تعليق المـعنى الآخرِ على المعنى الأول تعلـقا متسـعًا ليس لمرةٍ واحدة، وإنما لمرات عـديدة، وليس ذلك دلالةً على زمان، وإنما هو دلالةٌ على تضامنِ الحدثين. وهذا ما عنيـته بمصطلح (اتساع الحدث)[1]. وفى رأيى أنه يحتوى معنى التوكيد وزيادة.

ويشير النحاةُ قـضيةَ توكيد فعلِ الشرط بالنـون إذا كان شرطًا لـ (إن) الملحق بها (مـا) بين الوجوبِ والجـوازِ، حـيث يذهب المبردُ والزجـاجُ إلى أن الفـعلَ الواقعَ بعد(إن) الشرطيـة المؤكدة بـ (ما) يجبُ تأكيـدُه بالنون، أما سيبـويه فقد ذهب من قبلهما إلى الجواز. حيث يذكر: «وإنْ شئْتَ لم تُقْحم النونَ، كما أنك إنْ شئْتَ لم تجئْ بها»[2].

وقد جاء فى الشعرِ كثيرًا غيرَ مؤكد. من ذلك قولُ الشاعر:

يا صاحِ إمـا تجدْنى غيـرَ ذى جِدَةٍ فما التخَلِّى عن الخلانِ منْ شيمَى[3]

(١) ينظر الجملة الشرطية فى شعر الهذليين ص ٢٥٥ ومابعدها، رسالة ماجستير للمؤلف بكلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٧٧ .

(٢) الكتاب ٣ - ٥١٥ .

(٣) شرح التصريح ٢-٢٠٤ .

(يا) حـرف نداء مبنى لامـحل له من الإعراب. (صـاح) منادى منصوب بالفـتحـة المقدرة علـى الحرفِ المحذوفِ للترخـيم، وما أضيف إليه من ضميـر المتكلم محذوف. (إما) حرف شرط جـازم مبنى، وما: المؤكدة الموسعـة حرف مبنى. (تجدنى) فـعل الشرط مضارع مـجزوم، وعلامة جزمـه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبنى، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (غير) مفـعول به ثان منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة، على أن (وجد) فـعل قلبى. (ذى) مضاف إليه مجـرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مـن الأسماء الستة.(جـدة) مضاف إلى ذى مجرور وعـلامة جره الكسرة. (فما) الفاء حرف رابط بين الشرط وجوابه مبنى. مـا: حرف نفى مبنى (التخلى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة المقدرة. (عن الإخوان) جار ومجرور، وشبه الجملة متـعلقة بالتخلى. (من شيمى) جار ومجرور ومضاف إليـه، وشبه الجملة فى محل رفع خبر المبتدإ، أو متعلقـة بخبر محذوف، والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط.

وقول الأعشى:

فــإمَّـــا ترَيْـنِي ولِي لِـمَّـــةٌ فــإن الحـــوادثَ أوْدَى بهـــا[1]

مما يرجح قولَ سيبويه بجواز توكيد فعلِ الشرط بعد (إن) المؤكدة بـ (ما).

وكذلك قولُ عمرو ذى الكلب:

فـإمَّـا تـثـقـفــونى فـاقــتلونى وإن أُثْقَفْ فســـوف ترونْ بالى[2]

ومن أمثلة إلحـاق (ما) بأدوات الشرطِ حروفًا وأسماءً جازمـةً وغيرَ جازمـةٍ ما يأتى:

قولُ أبى المثلم الهذلى:

مــتى مـــا تنكرُوها تعــرفـــوها علــى أقطارها عــلقٌ نفـــيثُ[3]

حيث ألحـقت (ما) باسم الـشرط (متى)؛ ليـفيـدَ التوكـيدَ أو الاتسـاع، وجزم الفعلان بـ (متى).

---

(١) ينظر: رصف المبانى ٣-١٠٣ / أمالى ابن الشجرى ١-٢٢٧.

(٢) ديوان أشعار الهذليين ٣-١١٤ / شرح السكرى ٢-٥٦٧.

(أما) إن: حرف شرط جازم، وما التوسعية الزائدة للتوكيد حرف مبنى. (تثقفونى) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون للوقاية حرف مبنى لامحل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فاقتلونى) الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى، لامحل له من الإعراب. اقتلوا: فعل جواب الشرط أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون للوقاية. وضمير المتكلم فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية الطلبية فى محل جزم جواب الشرط. (وإن) حرف عطف وحرف شرط جازم مبنيان. (أثقف) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (فسوف) الفاء واقعة فى جواب الشرط مبنى (سوف): حرف استقبال مبنى لامحل له من الإعراب. (ترون) فعل جملة جواب الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط. (بالى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، والياء ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة.

(٣) ديوان الهذليين ٢-٢٢٤/ شرح السكرى ١-٢٦٤، وبه (لدى أقطارها) أقطارها: نواحيها، علق: دم، نفيث: منفوث من الفم.

وقولُ صخر الغيّ:

فـإمَّــا ينجُـوا مـن خـوف أرض　　فـقد لقـيا حُـتـوفَهـما لزامـا [1]

تلحظ جزمَ الفعلِ بعد (إن) الشرطية الملحقِ بها (ما)، ولم يؤكد الفعلُ بالنون.

وقولُ إياسِ بنِ سهم الهذلى:

إذا مـا مـشْت يومًا بواد تنسَّمَت　　مـجـالـســهـا بالمندَلـيِّ المكلَّل [2]

فقد ألحق الحرف (ما) باسم الشرط غيرِ الجازم (إذا)، ليعطيَ معنى التوكيد أو الاتساع - كما أرى - وقد ذكر (ما) بعد (إذا) فى مـواضعَ عديدة فاقتْ كثيرًا عددَ المواضع التى ذكرت فيها (ما) بعد أدوات الشرط الأخرى مجتمعةً.

وقول أميةَ بن أبى عائذ:

إذا النعـجـةُ الأذناءُ كانت بـقفـرة　　فأيَّانَ مـا تعدلْ لهـا الدهرَ تنزل [3]

وقـولُه تعـالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] [4].

﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦] [5].

﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤].

﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤].

---

(١) ديوان الهذليين ٢-٦٥/ شرح السكرى ١-٢٩١. خوف: حرف الوادى وناحيته، المعنى: لايفارقهما الحتف.

(٢) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢-٥٣٠/ المندلى: العود أو أجوده.

(٣) ديوان الهذليين ٢-٨٥/ شرح السكرى ١-٣٢٢.

(٤) (تكونوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (يدرككم الموت) يدرك: فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. الموت: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة

(٥) (أينما) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. ما: حرف توكيد واتساع مبنى. (لايأت) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. يأت: فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر، تقديره: هو. (بخير) شبه جملة متعلقة بالإتيان.

﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء: ١١٠][1]، أى: أيًّا ما تدعوا من الاسمين..

وتقول: أينما تكُن فلتكُن شمعةً تضيء لغيرها.

الاسم بعد أداة الشرط

قد يردُ اسمٌ بعد أداة الشرط، وهنا يختلفُ النحاةُ اختلافًا بيِّنًا فى موقعية هذا الاسم، حيث يذهبُ جمهورُ النحاة من البصريين إلى أن أدوات الشرط تختص بالأفعال، ونوجز آراءَ النحاة -على اختلافِ مذاهبهم النحوية فى ذكر الاسم بعد أداة الشرط فيما يأتى[2]:

١- لايجوز تقديمُ الاسم على الفعل بعد أدوات الشرط الجازمة.

٢- إذا ولى الاسمَ أداةَ الشرط فلا بُدَّ من تقدير فعل مضمر يفسره الفعلُ المذكور، وقد ذكر ذلك فى قوله تعالى: ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ [النساء: ١٢٨]، ويقدرون محذوفًا: وإن خافت امرأة خافت، فتكون (امرأة) فى محل رفع، فاعل.

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ... ﴾ [التوبة: ٦]. أى: إن استجارك أحد.. وقولُه تعالى: ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ... ﴾ [النساء ١٧٦].

ويستدلُّ أصحابُ هذا الاتجاه بأن الفعلَ قد جاء مجزومًا بعد الاسم الواقع بعد أداة الشرط فى قول عدى:

---

(١) (أيا) اسم شرط جازم مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والمضاف إليها محذوف؛ لذلك فقد نون (ما) حرف مزيد للتوكيد والاتساع، وقيل: شرطية للتوكيد. (تدعوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (فله) الفاء: حرف جواب وجزاء رابط الجواب بشرطه مبنى. له: جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة خبر مقدم. (الأسماء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط.
وقيل: جواب الشرط محذوف تقديره: جاز. وجملة (فله الأسماء) استئنافية.

(٢) ينظر فى ذلك: الكتاب ١-٨٢ / ٣-١١٢، ١١٣ / المقتصد ٢-١٠٤٩/ اللباب ٢-٤٧٧ / الإنصاف ٣-٣٦١/ التسهيل ٩٣ / الجنى الدانى ٣٦٨ / شرح التصريح ٢-٤٠.

فـمـتى واغلٌ ينُبْـهـم يُحَـيُّـ ـوهُ وتُعطفْ عليه كأسُ الساقى[1]

وذلك بجزم الفعل(ينـب)، وعلامةُ جزمه السكونُ، مع أنه قـد ذكر بعد الاسمِ (واغل) الذى تلا أداةَ الشرط (متى).

وقول كعبِ بن جُعَيْل:

صَـعْـدَةٌ نابتَـةٌ فى حـائرٍ أينمـا الـريحُ تُمَيِّلْهـا تَـمِلْ[2]

حيث جزم المضارع (تميل)، مع أن الاسمَ (الريح) قد سبقه فى ذكره بعد أداة الشرط (أينما).

وقول هشام الُمرّى:

فـمَـنْ نحن نؤمِنْه يَـبِتْ وهْو آمِن ومن لانُجِـرْه يُمس منا مُفَـزَّعا[3]

وفيه جزم المضارع (نؤمن)، وقد سبقه الضميـرُ (نحن) المذكورُ بعد أداة الشرط (مَنْ).

٣- يجوز ذلك -أى: أن يلى الاسمُ أداةَ الشر- مع (إن) الشـرطية بخـاصة. كما هو مذكورٌ فى الآيات السابقة.

٤- يجوز تقديمُ الاسم مع أدوات الشرط غيرَ (إن).

٥- يجوز الفصلُ بين(مَنْ) والفعلِ بالعطف على (مَنْ) أو بالتأكيد.

٦- يجوز أن تلىَ الجملةُ الاسميةُ أداةَ الشرط (إذا)، ولايحتاج -حينئذ- إلى كونِ الخبرِ فعلاً.

---

(١) الكتاب ٣-١١٣ / المقتضب ٢-٧٦/ الهوامع ٢-٥٩ / الدرر ٢-٧٥ / ملحقات ديوانه ١٥٦. واغل: داخل فى الشرب، ينبهم: ينزل بهم، تعطف: تمال.

(٢) الكتاب ٣-١١٣ / الخزانة ١-٤٥٧، ٣-٦٤٠.

(٣) الكتاب ٣-١١٤. (وهو آمن) جـملة اسمية فى مـحل نصب، حال من فاعل يبت. (يمس) فـعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامـة جزمه حذف حرف العلة، واسمه ضمير مستـتر تقديره: هو، (مفزعا) خبر يمس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (منا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالتفزيع.

٧- يجوز أن يليَ الاسمُ أداةَ الشرط، شـريطةَ أن يكون خبرُه فعلا مـاضيًا لفظًا أو معنى.

٨- لايجوز أن تليَ أداةَ الشـرط الجازمة جـملةٌ اسميةٌ مكـونةٌ من مبتدإ وخـبر اسميْن[1]

ومن دراستى للتركيب الشرطى فى شعر الهذليين وجدت أنه:

- لم يلِ الاسمُ أدوات الشـرط الجازمـةَ إلا مع (إنْ) فى أربعـة مواضعَ، وقـد ذكرنا أن كـثيرًا من النحـاة يجيزون ذلك ويعللون له بأن (إنْ) أمُّ البـاب، فلها من الخصائص ما ليس لغيرها، ومنه ما ذكرناه مع دراسة (إنْ)[2].

- ورد الاسمُ بعد أدوات الشرط غيرِ الجازمة جميعها، وكان على النحو الآتى:

أ- كثُرَ مع (إذا) إتباعُها بالأسماء، والكثرةُ تعنى الزيادةَ عن النصف.

ب- كثر مع (لو) إتباعُها بالمصدرِ المؤول من (أنَّ) المفتوحةِ الهمزةِ المشددةِ النونِ ومعموليها.

جـ- اختصت (لولا) بإتباعها بالاسم المحذوف خبرُه.

وبالتمعن فى هذه التراكـيب فإننا نجد أنَّ أدوات الشرط الجازمةَ مخـتصةٌ، حيث إنها تعملُ الجـزمَ، وهذا لا يكونُ إلا فى الفعلِ المضارعِ، والفعلُ يستـوجب إتباعهُ للأداة، أى: إن أدواتِ الشرطِ الجازمةَ مـختصةٌ بالدخولِ على الجملة الفـعلية حتى تعمل الجزمَ.

أما أدواتُ الشرط غيـرُ الجازمة فإنها لا تجزم الأفعالَ ولاتنصـبُها، فهى لا تؤثر فى الفعلِ، وبذلك فهى غير مختصة بعملٍ ما فى الفعل، وكذلك هى غير مختصة بعملٍ ما فى الاسمِ، فـهى لا تؤثر فى كلٍّ منهما، وبذلك فـمن الأفضلِ أن يقالَ:

(١) ينظر: جملة الشرط عند الهذليين، رسالة ماجستير آداب القاهرة ١٩٧٧.

(٢) يرجع إلى الآيات: ١٢٨، ١٧٦ من النساء / ١٠٦ من المائدة / ٦ من التوبة.

إنها غيرُ مختصة بأحدهما، فيجوز دخولُها على أيٍّ منهما، وربما كان دخولُ أدوات الشرط غيرِ الجازمة على الأسماء مقابلَ الجزم لأدوات الشرط الجازمة في الأفعال، وحينما يذكر الاسمُ بعد هذه الأدوات غير الجازمة فإنه -على المختار- يمثلُ أولَ جملة اسمية، ويرفعُ على الابتدائية إذا كان مرفوعًا.

والمعوَّلُ عليه -هنا- هو اختصاصُ الأداة بالجملة الفعلية فتجزمُ، أو عدمُ اختصاصها بها فلا تجزم، والأخيرةُ يجوز لها أن تدخلَ على الجملة الاسمية المكونة من مبتدإ وخبر، كما هو في الأدوات غير الجازمة.

لذا فإنه يحقُّ لنا أن نقسمَ أدوات الشرط من حيثُ ذكرُ الاسم بعدها إلى مجموعتين:

أولاهما: أدواتُ الشرط الجازمة، وهذه مختصةٌ بالأفعال، حيث إنها تجزمُ، والجزمُ خاصٌ بالفعل، ولذا؛ فإنه يجب أن يليهَا الفعلُ بخاصة، وما ورد منها من ذكر الاسم بعده فإنه من قبيل حذف الفعل، وهي سمةٌ خاصةٌ بأمِّ الباب (إنْ)، وإن شئت جعلتها مميِّزَةً بذلك.

والأخرى: أدواتُ الشرط غيرُ الجازمة، وهذه غيرُ مختصة بالأفعال، ولذا فإنه يجوز أن يليها الجملةُ الاسميةُ، وهذه الأدواتُ تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- ما يجوز أن يدخلَ على الجملة الاسمية والفعلية على السواء، فيعرب أجزاءُ كلِّ جملة على ما هو عليه التركيبُ دون تقدير محذوف، ومن هذا القسم (إذا).

ب- ما يجوز أن يدخلَ على الجملة الفعلية، وعلى نوعٍ معين من الاسم، وهو المصدرُ المؤولُ من (أنَّ) ومعموليها، وهو(لو).

جـ- ما يختص بالدخول على الاسم، وهو (لولا)، وهاك تفصيلا للقسمين الأخيرين المختصين بـ (لو، ولولا).

حكم (أنَّ) ومعموليها بعد (لو)

يكثر ورودُ (أنَّ) ومعموليها بعد(لو)، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا

﴿حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [الحجرات: ٥]، حيث تلا (لو) المصدرُ المؤولُ (أنهم صبروا)، وقد صدرت جملة جوابها (لكان خيرا لهم) بالفعل الماضي المقرون بلام التوكيد.

ويختلف النحاةُ فيما بينهم في الموقع الإعرابيِّ لهذا المصدرِ المؤولِ، ونوعِ خبرِ (أنَّ) في مثلِ هذا التركيبِ، ثم خبرِ هذا المصدر. ذلك على النحو الآتي:

- يذهب سيبويه[1] إلى أن المصدرَ المؤولَ بعد (لو) في موضع رفع بالابتداء، وقد شبه ذلك بانتصاب (غدوة) بعد (لدُن)، كما يذكر «ولو بمنزلة لولا، ولا تُبتدأ بعدها الأسماءُ سوى (أن)، نحو: لو أنك ذاهبٌ»[2].

- أما جماعةٌ من النحاة على رأسهم المبردُ والزمخشريُّ فيذهبون إلى (أنّ) ومعموليها إنما هي فاعلٌ لفعل مضمر يفسرُه الفعلُ الظاهرُ بعده[3] ويذكرون عدةَ شروط، موجزُها: أن يليَ (لو) فعلٌ، فإن وليها اسمٌ كان فاعلاً بفعلٍ مضمرٍ يفسرُه الفعلُ الظاهر، فإن وليها (أنَّ) فلا بدَّ أن يكونَ خبرُها فعلا، فإن كان خبرُها اسمًا لم يَجُزْ.

ومن النحاة مَنْ يقدرُ فعلا ليس من جنس الفعلِ الظاهر، فيذكر المراديُّ: «وذهب الكوفيون والمبردُ والزجاجُ وكثيرٌ من النحويين إلى أنها فاعلٌ بفعلٍ مقدر، تقديره: لو ثبت أنهم، وهو أقيسُ إبقاءً للاختصاص»[4].

أما ابنُ مالك فيجوِّزُ الوجهين، حيث يذكر: «وإنْ وليَها اسمٌ فهو معمولُ فعلٍ مضمرٍ مفسرٍ بظاهر بعد الاسم، وربما وليها اسمان مرفوعان، وإن وليها (أنّ) لم يلزم كونُ خبرِها فعلاً»[5].

---

(١) الكتاب ٣-١٢١.

(٢) الكتاب ٣-١٣٩.

(٣) المقتضب ٣-/٧٧ المفصل ٣٢٣.

(٤) الجنى الداني ٢٧٩.

(٥) التسهيل ٢٤٠.

ويجمع ابنُ عقيل في شرحه للألفية ماسبق مجتمعًا في قوله: «تدخلُ (لو) على (أن) واسمها وخبرها، نحو: لو أن زيدًا قام لقمت، واختلفت فيها والحالةُ هذه، فقيل: هي باقيةٌ على اختصاصها، و(أن) وما دخلت عليه في موضع رفع، فاعل بفعل محذوف، والتقديرُ: لو ثبت قيام زيد، وقيل: زالت عن الاختصاص، و(أن) وما دخلت عليه في موضع رفع، مبتدإ والخبرُ محذوفٌ، والتقدير: لو أن زيدًا قائم ثابتٌ لقمت، أي: لو قيامُ زيد ثابتٌ، وهذا مذهبُ سيبويه»(1).

وطبقًا للتحليل السابق الفارق بين ماهو جازمٌ فيختص بما يجزمُ، وهو الفعلُ، وما هو غيرُ جازم فلايختصُّ بالفعل، فإن(لو) -حرفَ الشرط غيرَ الجازم- لايختص بالجملة الفعلية، وبذلك فإن دخولَه على الاسمية والفعلية سواء، لعدم الاختصاص فإذا ذكر بعده اسمٌ فإنه يكون منبئًا عن جملة اسمية تاليةٍ له، كما يتخذ الموقعَ الإعرابي للركن الأول من الجملة الاسمية، وهو الرفعُ.

فإذا كان التالي لـ (لو) مصدرًا مؤولا من (أن) وما دخلت عليه؛ فإن المصدرَ المؤولَ يكون في محل رفع على الابتداء، ويكون محذوفَ الخبر للعلم به، وهو الدلالةُ على الثبوت أو الكينونة أو الوجود، وقد دأبت العربُ على حذف مثل هذه الدالاَّت.

ومن أمثلة المصدر المؤول من (أن) ومعموليها بعد (لو):

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ١٠٣]، إذ أن المصدرَ المؤول (أنهم آمنوا) في محل رفع، مبتدأ. خبرُه محذوفٌ تقديره: ثبت. وهذا على الأرجح، وقد يكون في محلِّ رفع، فاعل على رأي، وفعله محذوف تقديره: ثبت، وجواب (لو) الجملةُ الاسميةُ (لمثوبة خير)، على الوجه الأرجح، وقد تكون هذه الجملةُ استئنافيةً، أما جوابُ (لو) فمحذوفٌ، تقديره: لأثيبوا.

(1) شرح ابن عقيل ٢-١١٥. ويرجع إلى: الكتاب ٣ - ١٢١.

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ٩٦](١). جملة جواب (لو) هى (لفتحنا).

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ [النساء: ٦٦](٢).

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الزمر: ٤٧](٣).

﴿ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [الزمر: ٥٧](٤).

﴿ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴾ [طه: ١٣٤](٥).

---

(١) (القرى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرةُ المقدرة، منع من ظهورها التعذر. جملة (آمنوا) فى محل رفع خبر (أن). (اتقوا) فعل ماض مبنى على الضم المقدر، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع بالعطف على جملة (آمنوا). (بركات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مزيد بالألف والتاء. (من السماء) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لبركات.

(٢) جملة (فعلوا) فى محل رفع خبر أن. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. جملة (يوعظون به) صلة الموصول لامحل لها من الإعراب. واو الجماعة فى يوعظون ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. شبه جملة (به) متعلقة بيوعظون. (خيرا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. شبه جملة (لهم) متعلقة بالخيرية. (أشد) معطوف على خير منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (تثبيتا) تمييز ملحوظ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) (للذين) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر أن مقدم. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، اسم أن. (جميعا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (مثله) معطوف على اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (لافتدوا) اللام للتوكيد، حرف واقع فى جواب لو. افتدى: فعل ماض مبنى على الضم المقدر، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة جواب شرط لو. (من سوء) شبه جملة متعلقة بافتدى. (يوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٤) جملة (هدانى) فى محل رفع خبر (أن). (من المتقين) شبه جملة فى محل نصب، خبر كان، أو متعلقة بمحذوف، خبر كان.

(٥) جملة (أهلكناهم) فى محل رفع اسم (أن)، شبه جملة (بعذاب) متعلقة بالإهلاك، شبه جملة (من قبله) فى محل جر، نعت لعذاب. (رسولا) مفعول به منصوب، (آياتك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. (أن نذل) مصدر مؤول فى محل جر بالإضافة=

﴿ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ (١٦٧) لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ (١٦٨) لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [الصافات: ١٦٧-١٦٩][(١)].

﴿ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام: ٥٨][(٢)].

- قوله تعالى: ﴿ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴾ [القصص: ٦٤]، وفيه المصدرُ المؤولُ (لو أنهم كانوا يهتدون) في محل رفع، مبتدأ، خبرُه محذوفٌ تقديره: ثابتٌ، وجملةُ الجواب محذوفة، تقديرُها: لَمَا رأوُا العذاب، أو: لدفعوه، حيث الجملةُ السابقةُ على (لو) دليلٌ عليها؛ على رأي جمهورِ النحاة.

ومثله: ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٤][(٣)]. جملةُ جواب (لو) محذوفةٌ، والتقدير: لو كانوا يعلمون أنها الحيوانُ لما آثروا عليها الحياةَ الدنيا.

= (نخزى) فعل مضارع معطوف على (نذل) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن.

(١) مذهب البصريين أن (إنْ) في مثل هذا التركيب مخففة من الثقيلة واللام في (ليقولون) اللام الفارقة بين المخففة والنافية، فالتقدير عندهم: إنه كانوا يقولون، فيكون اسم إن ضمير الشأن المحذوف. أما مذهب الكوفيين فإنه: (إن) نافية، واللام بمعنى (إلا)، فالتقدير: عندهم: ما كانوا إلا يقولون. (ذكرا) اسم أن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وخبرها المقدم شبه جملة (عندنا). (من الأولين) جار ومجرور، وعلامة جره الياء، فشبه الجملة في محل نصب، نعت لاسم إن (ذكرا). (عباد) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المخلصين) نعت لعباد منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) (عندي) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع، خبر أن مقدم. (ما) اسم أن مؤخر في محل نصب، (تستعجلون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لامحل لها من الإعراب. (به) شبه جملة متعلقة بالاستعجال. (الأمر) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. جملة جواب الشرط (لقضى الأمر) مقرونة باللام.

(٣) (لهي) اللام للتوكيد أو للابتداء أو المزحلقة حرف مبني لامحل له من الإعراب، هي: ضمير فصل مبني لامحل له من الإعراب، أو مبتدأ مبني لامحل له من الإعراب، (الحيوان) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر هي، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر إن. الجملة الفعلية (يعلمون) في محل نصب، خبر (كان).

﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١](١).
جملةُ جـواب (لو) محذوفةٌ تقـديرُها: لَمَا اتخذوا مَنْ مثلُه هذا لحقـارته. وإذا كان ذلك كذلك فإن الاسمَ بكلٍّ أقسامه يماثـلُ المصدرَ المؤولَ من (أن) ومعموليها في هذا الموقع، ففي قـوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، ورد ضميرُ المتكلمـين(أنتم) بعد حرف الشرط (لو)، وعلى التحليل فإن الضمـيرَ يكون فى محلٍّ رفع بالابتداء، وخـبرُه الجملةُ الفـعليةُ (تملكون)، فكأن الجملةَ الاسمـيةَ -أجزاءً- قد حلَّت مـحلَّ المصدر المؤول، فكلٌّ منهما جملةٌ ذاتُ ركنـين، والفارق هو الحرفُ المصدريُّ الذى لايؤهلُ الجملةَ للاستقلال.

ولكن النحاةَ يجعلون الضميرَ فى هذا التركيب على ثلاثة أوجه:

- أن يكونَ مرفـوعًا بفـعلٍ مقدر، يفـسرُه الفـعلُ الظاهرُ، حيث يرون -كـما ذكرنا- أن (لو) لا يليها إلا الفعل ظاهرًا أومضمرًا.

- أنه مرفوعٌ بـ (كان) المحذوفة، وتكون جملة (تملكون) فى محلٍّ نصب، خبر (كان)

- أو أن (أنتم) توكيدٌ لاسم(كان) المحذوفة والمقدر معها.

وتلحظ أن جمـلةَ جوابِ (لو) هى (إذا لأمسكتم)، وهى مـصدرةٌ بفـعلٍ ماضٍ مقرون بلام التوكيد، ومسبوق بالحرف الجوابى (إذَنْ).

وقد ورد الاسمُ بعد (لوْ) فى قول المتلمس:

فلَوْ غـيرُ أخوالـى أرادوا نقيصَـتى جعلْت لهم فوقَ العرانين ميسَما(٢)

ويؤولُ على الأوجه السابقة، ومنه قولُهم: لو غيرُ ذاتِ سوار لطمتنى.

(١) (أوهن) اسم إن منصوب وعـلامة نصبه الفـتحة. (لبيت) اللام للابتـداء أو للتوكيد أو المزحلـقة، حرف مبنى. بيت: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) المقتضب ٣-٧٧ / مختارات ابن الشجرى ١-٢٨. العرنين: أول الأنف، الميسم: مايوسمُ به.

تميَّزت (لولا) دون غيرها من أدوات الشرط -جازمةً وغيرَ جازمة- بوجوب دخولها على الاسمِ دونَ الفعلِ، كما هو في الأمثلة السابقة، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [طه: ١٢٩]، حيث ورد بعد حرف الشرط (لولا) الاسمُ النكرةُ (كلمة)، وجملة جوابها (لكان لزاما).

ويقفُ النحاةُ إزاءَ إعراب الاسم الواقع بعد(لولا) في رأيَيْن عريضين:

أولهما: أن يكونَ مرفوعًا على الابتداء، وهؤلاء يجعلون (لولا) خاصةً بالمبتدإ. وعلى رأس هؤلاء سيبويه والمبردُ وجمهرةُ النحاة.

والآخر: أن يكونَ مرفوعًا على غير الابتداء، وينقسم هؤلاء إلى عدة آراء:

- الرفع بفعلٍ مقدر.
- أو الرفع بـ (لولا) لنيابتها منابَ فعلٍ منفي، والتقدير: لوْ لمْ يوجَد،
- أو الرفع بـ (لولا) نفسها، دونَ نيابتِها عن مقدَّر.
- أو الرفع بفعلٍ نابَتْ (لا) النافيةُ في(لولا) مكانه.

وهذه أهمُّ الآراء في قضية مجيء الاسم بعد (لولا)، وما جاء من أقوال إنما هو ترديدٌ لها، أو ترجيحٌ لأحدها. والرأيُ الأولُ هو الشائعُ والسائدُ، حيث يخصُّونَ (لولا) بالمبتدإ، فلا يليها إلا اسمٌ، ولا يجوزُ أن يليَها فعلٌ، فإن وردَ ذلك فإنهم يؤوِّلونه. كما جاء في قول الشاعر:

ولولا يحسبُون الحِلْمَ عجْزًا ... لَمَا عَدِم المسيئُون احتمالي[1]

أي: ولولا أن يحسبوا، فلما حذفتْ (أنْ) ارتفع الفعلُ.

---

(١) (الحلم) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عجزا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المسيئون) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. (احتمالي) مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة.

ونختار هذا الرأيَ تمشيًا مع رأينا فى عدم اختصاص أدوات الشرط غير الجازمة بالأفعال، وعدم تأثيرها فيها، وبالتالى فإنه يجوز لها أن تدخلَ على الجملة الاسمية، وما يذكر بعدَها من اسم فإنه يكون مبتدأ بالضرورة، لكن جمهورَ النحاة أضافوا إلى ذلك أن(لولا) خاصة بالاسم دون الفعل.

خبر المبتدأ الواقع بعد (لولا):

إذا اخترنا أن الاسمَ الواقعَ بعد (لولا) مبتدأ، فما خبرُه؟:

- يذهب سيبويه إلى أن الخبرَ محذوفٌ، وذلك لكثرة استعمالهم إياه فى الكلام[1]. وتبع سيبويه الكثيرون؛ لأنه ليس أمامَهم إلا الحذفُ، ولكنهم اختلفوا فى اتجاه هذا الحذف على النحو الآتى[2]:

- من النحاة من يذهبُ إلى وجوبِ الحذفِ المطلقِ للخبرِ، ويشترطون كونَ الخبرِ كونًا مطلقًا.

- بعضهم فَصَّل فى ذلك، إن كان خبرُ ما بعد (لولا) كونًا مطلقًا وجب حذفُه.

فإن كان كونًا مقيدًا لم يدلَّ عليه دليلٌ وجب ذكرُه، كقوله -ﷺ-: **«لولا قومُك حديثٌ عهدُهم بكفرٍ لنقضتُ الكعبةَ فجعلتُ لها بابَين»**[3].

ومنه قولُ الزبير بن العوام:

فلولا بَنُوها حولَها لخَبَطْتُها كخبطةِ عصفورٍ ولم أتلعثمِ[4]

(١) ينظر: الكتاب ٢-١٢٩.

(٢) ينظر: المقتضب ٣-٧٦/ المقرب ١-٨٤ / مغنى اللبيب ١-١٩٨/ الجنى الدانى ٦٠٠ / شرح التصريح ٢-٢٦٣ .

(٣) أخرجه البخارى ١-٤٣/ ومسلم ٢- ٩٦٨ / وذكره ابن كثير فى البداية ١-٢٦١.

(٤) (بنوها) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف، وحذفت النون من أجل الإضافة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة، (حولها) ظرف مكان منصوب، ومضاف إليه مبنى، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو: متعلقة بخبر محذوف. وجملة جواب الشرط (لخبطتها). (كخبطةِ) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لمصدر محذوف. (ولم أتلعثم) جملة فعلية فى محل نصب، حالٍ من ضمير الفاعل فى (خبطت).

وإن كان الخبرُ كونًا مقيدًا دلَّ عليه جاز ذكرهُ وحذفُه، نحو: لولا محمدٌ لهُزِمنا. أي: بطلٌ، أو: ماهرٌ، أو: شجاع... ويخرجون على هذا التأويل قول المعرِّي:

يُذيب الرعبُ منه كلَّ عَضْبٍ   فلولا الغِمْدُ يُمسكُه لسالا[1]

حيث ورد الاسمُ (الغمدُ) بعد (لولا) فهو مبتدأٌ مرفوعٌ، لكنه ذكر خبرهُ، وهو الجملةُ الفعليةُ (يمسكه)؛ لأنه كونٌ مقيدٌ، وهو معنى الإمساك دون الثبوت أو الوجود. وأصحابُ الرأى الذى يذهبُ إلى وجوب كون خبر المبتدإ بعد (لولا) كونًا مطلقًا يخرِّجون هذا الموضعَ على أن الجملةَ الفعليةَ (يمسكه) فى محل نصب حال، ومنهم من يقدر (أن).

وفى الأمثلة السابقة كلِّها تلمسُ حذفَ خبر المبتدإ المذكور بعد (لولا)، ومنه قولُ أبى خراش الهذلى:

فلولا أنت أُنكِحْتُ سيدًا   أُزَفُّ إليه أو حُملتْ على قَرْمِ[2]

حيث دخلت (لولا) على الاسم (أنت)، وهو فى محلِّ رفع، مبتدأ خبرُهُ محذوفٌ وجوبًا تقديره: موجودٌ، أو ثابتٌ... أما جملةُ جواب (لولا) فهى الفعلية (أنكحت).

وقول أبى صخر:

ولولا قريشٌ لاسترُقَّت عجوزُكم   وطال على قطَيْ رحاها احتزامُها[3]

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [هود: ٩١].

---

(١) شروح سقط الزند ١٠٤ / شرح ابن يعيش ٢-٧ / المقرب ١-٨٤ / شرح ابن عقيل ٢-٣٦٢ / الهمع ١-٥ / الدرر ١-٣. العضب: السيفُ القاطعُ.

(٢) الديوان ٢-١٢٩ / شرح السكرى ٣-١٢٠١/ (سيدا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، جملة (أزف) فى محل نصب، حال من تاء المتكلم. (إليه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بأزف. جملة (حملت) فى محل نصب بالعطف على جملة (أزف). (على قرم) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالحمل.

(٣) (عجوز) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (احتزام) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [النساء: ٨٣][(١)].

﴿ لَوْلا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٨].

جملة جواب الشرط

تكون جملةُ جوابِ الشرطِ - تركيبا - مصدرةً بفعلٍ، إما ماضٍ وإما مضارعٍ تصدُّرًا حقيقيا دون تقديرِ محذوفٍ، وبهذا يصحُّ الجزمُ، فإذا لم يكنْ كذلك فإنها يجب أن تصدرَ بالفاءِ، أو بإذا، أو بإذنْ[(٢)]، ويجعلون هذه ما يجازى به، أي: يجازى بالجزمِ، أو بأحدِ هذه الحروفِ. والجزاءُ يعني معنى جملةِ جوابِ الشرطِ.

وقد عرضنا الجزمَ فيما قبل، ولذلك فإن الفعلَ إذا لم يقبلِ الجزمَ فإن جمهورَ النحاةِ يجعلونه في محلِّ جزمٍ، وقد وضحنا الرأيَ في ذلك.

أما تصدرُ الجوابِ بالفاءِ أو إذا أو إذَنْ فإنه يفصَّلُ فيما يأتي:

اقتران جملة جواب الشرط بالفاء:

يجب أن تقترنَ جملةُ جوابِ الشرطِ بالفاءِ إن لم يكن جوابُ الشرطِ فعلا ماضيا أو مضارعًا، وإن لم تكنْ مصدرةً بإذا أو إذنْ. والفاءُ هي الأصلُ في حال عدمِ وجودِ الماضي أو المضارعِ.

إذنْ، تكون الفاءُ في صدرِ جملةِ جوابِ الشرطِ حيثما لم يقدرْ على الجزمِ، وتكون هذه الفاءُ رابطةً جملةَ الجوابِ بجملةِ الشرطِ، ومعلّقةً لها عليها.

وقد اختيرت الفاءُ[(٣)] لأنه يؤتى بها لإتباعِ الشيءِ بالشيءِ، ولتعقيبه له، ولأنها لاتكونُ في ابتداءِ الكلامِ، وجملةُ الجوابِ معاقبةٌ لجملةِ الشرطِ، ومترتبةٌ عليه حدثيا، وتكون تاليةً لها، لامبتدأ بها الكلامُ.

---

(١) (ورحمته) معطوف على فضل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (قليلا) التقدير: إلا اتباعًا قليلا، أو: زمنا قليلا، أو: قليلا منكم، وعلى الأول فيعرب (قليلا) نائبًا عن المفعول المطلق، وعلى الثانى يكون منصوبًا على الظرفية، وعلى الثالث يكون مستثنى منصوبًا.

(٢) ينظر: الكتاب ٣-٦٣ / المقتصد ٢ - ١٠٤٠.

(٣) ينظر: المقتصد ٢ - ١٠٤٠.

وقد قدَّر النحاةُ للفاء في هذا الموضع معانيَ تجمع بين(1): السببية أو الربط السببي، والعاطفة عطفَ جملة على جملة، والابتداء(2)، والإتباع دون العطف، وقد يفهم من بعضهم معنى التوكيد للفاء في مثل هذا الموضع(3).

لكننا إذا دققنا التأملَ في معاني اقتران جواب الشرط بالفاء فإننا نجدُ أنها تعطي معنى الإلفات والتركيز، أي: إلفات انتباه المستمع وتركيز فكره على معنى جملة الجواب؛ لأنه المعولُ الأساسيُّ من التركيب الشرطي.

وتستطيع أن تدركَ العلاقةَ المعنويةَ بين معنى الإلفات والتركيز ومعنى الربط السببي، لأن المسبَّبَ هو المقصودُ من عمل السبب أو المسبب عنه، وبينه وبين معنى التوكيد.

وإذا كانت جملةُ جوابِ الشرط مقترنةً بالفاء؛ وكانت أداةُ الشرط غيرَ جازمة؛ فإنها لامحلَّ لها من الإعراب.

مواضع اقتران جملة جواب الشرط بالفاء:

يجب أن تقرنَ جملةُ جوابِ الشرط بالفاء إذا كانت :

1- جملة اسمية:

نحو: ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: 29](4)، جملةُ جوابِ الشرط (فذلك نجزيه) اسميةٌ، فاقترنت بالفاء، وأصبحت في محلِّ جزمٍ.

---

(1) ينظر: الكتاب 3-63/ أصول النحو2-195/ المقتصد 2-1040/ المرتجل 217/ التسهيل 236/ الرضى شرح الكافية 2-262/ همع الهوامع 2-60، 67.

(2) معاني القرآن للأخفش 1 - 61.

(3) الأزهية 2-255، 256.

(4) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يقل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (منهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (إني) حرف ناسخ مبني لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، اسم إنَّ. (إله) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والجملة في محل نصب، مقول القول. (من دونه) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة في محل رفع نعت لإله. (فذلك) الفاء رابطة جواب الشرط بشرطه حرف مبني. واسم الإشارة مبني في محل رفع، مبتدأ. (نجزيه) فعل مضارع =

﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥]. جملةُ الجواب اسميةٌ (فعليهن نصف)، فكانت مقترنةً بالفاء فى محل جزم. وهى مكوَّنةٌ من خبر مقدم (شبه جملة)، ومبتدإ مؤخر (نصف).

﴿وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ [غافر: ٢٨]. ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠] ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ [القصص: ٨٤][1].

﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾ [هود: ١٧][2].

﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥][3].

﴿فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ [البقرة: ٢٧٥][4].

ومن الاسمية: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦].

= مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الغائب فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ، والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط. (جهنم) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على التوسع.

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ، شرطه جملة (جاء)، وجوابه الجملة الاسمية المقرونة بالفاء (فله خير منها)، (له) شبه جملة فى محل رفع، خبر مقدم، (خير) مبتدأ مؤخر مرفوع. (منها) شبه جملة متعلقة بالخيرية.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. شرطه جملة (يكفر)، وجوابه الجملة الاسمية المصدرة بالفاء (فالنار موعده).

(٣) (أينما) اسم شرط جازم مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية متعلق بتولى. (تولوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (فثم) الفاء حرف رابط بين الشرط وجوابه مبنى لامحل له من الإعراب. ثم: ظرف مكان إشارى مبنى على الفتح فى محل نصب، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم، (وجه) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط، (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٤) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. جملة شرطه(جاءه موعظة)، وجملة جوابه الجملة الاسمية المقرونة بالفاء (فله ما سلف)، (موعظة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. شبه جملة (من ربه) فى محل رفع نعت لموعظة. جملة (انتهى) معطوفة على جملة الشرط، (له) شبه جملة فى محل رفع، خبر مقدم. (ما) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ، والجملة الاسمية (له ما سلف) فى محل جزم جواب الشرط. (سلف) جملة فعلية صلة الموصول لامحل لها من الإعراب.

جواب الشرط هو: «فـصيام ثلاثة أيام»، وتقديره: فصيـام ثلاثة أيام عليه، حيث تكون جملةُ جـوابِ الشرط اسميةً مـحذوفةَ الخبـر، وقد تكون محذوفـةَ المبتدإ، والتقدير: فالواجبُ صيامُ، وفى التقديرين يجب أن تقرنَ بالفاء، وتكون فى محلٍّ جزم.

ومثله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِه وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [الجاثيـة: ١٥] أى: فهو لنفسه، أو فهو عليها، ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلأَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

أى: فهو لأنفسكم.

ومنه: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، أى: فعليه ما استيسر، أو: فالواجبُ ما استيسر من الهدْى.

ومنه قولُه تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢]، حـيث جملةُ الجـوابِ المصدرة بـ (مـا) المنفية (مـا نحن لك) وجب اقتـرانُها بالفاء. وخـبرها (بمؤمنين)، حيث البـاءُ حرفُ جر زائد للتوكـيد، (مؤمنين) خبر المبتدإ مرفوع مقدرا.

ومن الاسـميـة الجملةُ الاسـميـةُ المنسـوخةُ بحـرف ناسخٍ، (إنَّ، ولا النافيـة للجنس). ومثال ذلك:

﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [البقرة: ٢٤٩][1]، جملةُ جـواب الشرط (إنه منِّى) اسميةٌ منسوخة، فوجب اقترانُها بالفاء، وتكون فى محلِّ جزم.

﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧][2]، جملةُ الجـواب (لارفث.. فى الحج) جملةٌ اسميـةٌ منسوخةٌ بـ (لا) النافـية للجنس، فاقترنت بالفاء.

(١) (منى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر إن، أو متعلقة بخبر إن المحذوف.

(٢) (فى الحج) جار ومجرور، وشبه الجملة خبر لا النافية للجنس فى محل رفع، أو متعلقة به.

ومنه: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠][(١)].

﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الإِنسَانَ كَفُورٌ﴾ [الشورى: ٤٨].

٢- جملة طلبية:

ويشـمل الطلبُ الأمرَ، والنهيَ والاستفهام، والتمني والترجي، والعرضَ، والتحضيض، والنداءَ، والدعاءَ. من ذلك:

﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥][(٢)]، جملةُ جواب الشرط (فليصمه) مقرونةٌ بالفاء؛ لأنها طلبيةٌ، حيث صدرت بلام الطلب الجازمة للفعل المضارع، وجملةُ جواب الشرط فى محلٍّ جزم.

ومن الأمر كذلك: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤][(٣)].

---

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لامحل له من الإعراب. (ينصركم) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فلا) الفاء واقعة فى جواب الشرط لربطه بشرطه حرف مبنى، لا: النافية للجنس حرف مبنى لامحل له من الإعراب. (غالب) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. (لكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع ،خبر لا، أو متعلقة به، والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (شهد) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. (منكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بشهد. (الشهر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فليصمه) الفاء رابط الشرط بجوابه حرف مبنى لامحل له من الإعراب. اللام: للأمر حرف مبنى لامحل له من الإعراب. يصم: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب المتصل مبنى فى محل نصب، مفعول به، وجملة (فليصمه) فى محل جزم، جواب الشرط.

(٣) (فاعتدوا) الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى. اعتدوا: فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل جزم، جواب الشرط. (عليه) شبه جملة متعلقة بالاعتداء. (بمثل) شبه جملة متعلقة بالاعتداء. (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة. (اعتدى) جملة فعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (عليكم) شبه جملة متعلقة بالاعتداء.

﴿ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّنْ بَعْدِهِ ﴾ [آل عمـران: ١٦٠][(١)] جملةُ الجواب (من ذا الذى. . .) طلبيةٌ استفهاميـة، فاقترنت بالفاء، وأصبحت فى محلِّ جزم، ومنه ﴿ فَإِن شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥٠].

ومنه قولُ أم عمرو:

فـإن سبـقت عُلْيـا هذيلٍ بذحْلهـا خزاعةُ أو فاتتْ فكيْفَ اعتذارُها[(٢)]

جملة الجواب (كيف اعتذارها) اسميةٌ استفهامية، فاقترنت بالفاء.

ومنه أن تقولَ: إذا أردت أن تكونَ صديـقًا فلا تكثرْ من العتـاب. جملة جواب الشرط (لا تكثر) مصدرة بالنهى.

إن أردت التفوقَ فلعلَّك تتركُ العبث. جواب الشرط رجاءٌ.

لو أردنا مسايرةَ الـتقدم فليتَنا نبتـعدُ عن الأقوالِ دون الأفعـال. جملةُ الجوابِ تمنٍّ.

من يُردْ مواصلةَ الودِّ فهلاَّ يزورنى. جملةُ الجوابِ تحضيض.

متى أغادرُ الاجتماعَ فيا محمدُ لتقمْ معى، جملة الجواب نداءٌ.

٣- مصدرةٌ بفعلٍ جامد:

الأفعالُ الجـامدةُ هى: ليس وعسى، ونعم، وبئس، وحبـذا، ولاحبذا، وتعلَّمْ وهَبْ، وكلاهما فعلُ أمرٍ، فيكونان من الجملة الطلبية، ومنها فعلُ التعجب (أفعل به)، أما صيغة (ما أفعله) فتكون من الجملة الاسمية أو الإنشائية. ومثالُ ذلك:

---

(١) (فمن) الفـاء حرف رابط الشرط بـجوابه مبنى لامـحل له من الإعراب. من: اسم اسـتفهـام مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. (ذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو مبتدأ مؤخر. والجـملة الاسمية (من ذا) فى محل جـزم جواب الشرط. (الذى) اسم موصـول مبنى فى محل رفع، نعت أو بدل أو عطف بيان لاسم الإشارة. (ينصركم) فعل وفـاعل مستتر، وضمير مبنى فى مـحل نصب، مفعـول به، والجملة صلة الموصول لامـحل لها من الإعراب. (من بعـده) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالنصر.

(٢) شرح السكرى لأشعار الهذليين ١ - ٣٩٦.

﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ [البقرة: ٢٤٨]، جملةُ الجواب مصدرةٌ بفعلٍ جامد (ليس)، لذا فإنها قد اقترنت بالفاء، وهى فى محل جزم.

﴿وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [النساء: ٣٨][1]، تصدرت جملة الشرط بالفعل الجامد (ساء).

ومنه قولُ معقل بن خويلد:

بنو جُنُبٍ جاؤوا فملُّوا جنابَنا ... فمَنْ ساءَه فسيئٌ أن نتجمعَا[2]

جملةُ جوابِ الشرط (سيئٌ أن نتجمعا) فعلها جامدٌ (ساء)، فاقترنت بالفاء، ويجوز أن تكونَ دعائيةً.

ومنه: ما تقدِّمه من مساعدة لجيرانك فنعم ما تقوم به أو: فحبذا ما تقوم به، جملة الجواب مصدرةٌ بالفعلِ الجامد (نعم)، أو (حبذا).

إن تفانَ فى مصلحة وطنك فأعظمْ بهذا العملِ. جملةُ الجواب مصدرةٌ بفعلِ التعجب الجامد (أعظم). (تفانَ) فعل جملة الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة، وفاعلُه ضميرٌ مستتر، تقديرُه: أنت.

(هذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، فاعل فعل التعجب. والباء حرف جر زائد للتوكيد والإلصاق.

---

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (يكن) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. (الشيطان) اسم يكون مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (له) شبه جملة متعلقة بقرين. (قرينا) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فساء) الفاء حرف مبنى رابط الشرط بجوابه. (ساء) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط. (قرينا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) شرح السكرى لأشعار الهذليين ١-٣٧٥. جنابنا: ناحيتنا. (بنو) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. خبره الجملة الفعلية (جاؤوا). جملة (ملوا) فى محل رفع بالعطف على جملة (جاؤوا). (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. جملة الشرط (ساءه). جملة جواب الشرط (فسيئٌ أن نتجمعا) فى محل جزم؛ لأنها مقرونة بالفاء. (أن نتجمعا) مصدر مؤول فى محل رفع، نائب فاعل.

﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١][(1)]. جملة الجواب (نعما هى)، وهى مصدرةٌ بفعل المدح الجامد (نعم)، فوجبَ اقترانُها بالفاء.

٤- مصدرةٌ بـ (ما، ولن) النافيتين، والماضى المنفى بـ (لا):

ومثال ذلك: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]، تصدرت جملةُ الجوابِ بالحرف النافى (لن). ومنه: ﴿وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا﴾ [المائدة: ٤٢]، جملة جواب الشرط (فلن يضروك) مصدرة بالحرف النافى (لن)، فوجب اقترانُها بالفاء.

ومنه أن تقولَ: مهما تأتنا به فما يُثْنينا عن عزْمنا. ومنه قول الشاعر:

فـإن لم أصـدقْ ظنَّهـم بتيـقُّن ... فلا سَقَت الأوصالَ منى الرواعدُ[(2)]

وقد تكون المصدرةُ بـ (ما) النافية جملةً اسميةً، كما هو فى قوله تعالى: ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾ [الحج ١٨][(3)] حيث جملةُ الجوابِ اسمية (ماله من مكرم)، وقد صدرت بـ (ما) النافية، فوجب اقترانُها بالفاء.

---

(١) (ما) معرفةٌ تامة فى محل رفع، فاعل نعم، والتقدير: نعم الشىء. أو أن تكون اسمًا موصولا فى محل رفع، فاعل، أو أن تكون مفسرة بمعنى (شىء) فى محل نصب على التمييز لفاعل نعم الضمير المستتر، والتقدير: فنعم هو شيئا، أو: فنعم الشىء شيئا. (هى) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ مؤخر، خبره جملة المدح. أو محذوف. أو: خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: فنعم الذى هو هى إبداؤها، والجملة صلة الموصول، والمخصوص بالمدح محذوف. وقد يعرب على الرفع مخصوصا بالمدح نائبا مناب الإبداء، والتقدير: فنعم الشىء شيئا إبداؤها.

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبنى لامحل له من الإعراب. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى لامحل له من الإعراب. (أصدق) فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا. (ظنهم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (بتيقن) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب حال. (فلا) الفاء حرف رابط الشرط بجوابه مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى، (سقت) سقى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. والتاء حرف تأنيث مبنى لامحل له من الإعراب. (الأوصال) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (منى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب، حال (الرواعد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل جزم، جواب الشرط.

(٣) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب، مفعول به. (يهن) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وحذف عين الفعل لالتقاء الساكنين.=

٥- مصدرةٌ بـ (قد) ظاهرةً أو مقدرةً:

نحو: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢]. صدرت جملةُ الجواب بـ(قد)، فاقترنت بالفاء، وأصبحت فى محل جزم.

﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١].

- ومما يقدر فيه (قد) قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف: ٢٦، ٢٧]، والتقدير فى جملتى الجواب فى الموضعين السابقين: فقد صدقت، فقد كذبت.

٦- مصدرةٌ بحرف استقبال (السين وسوف):

نحو ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ﴾ [الطلاق: ٦]. جملة الجواب (سترضع) مصدرةٌ بالسين، فوجب اقترانُها بالفاء.

وكذلك ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]. صدرت جملةُ الجواب بحرف الاستقبال (سوف)، فقرنت بالفاء.

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤](١).

= (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فما) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط مبنى لامحل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى لامحل له من الإعراب (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (من مكرم) من: حرف جر زائد مبنى لامحل له من الإعراب. مكرم: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط.

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يفعل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (ذلك) اسم إشارة مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ابتغاء) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مرضاة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الله) مضاف إليه مرضاة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فسوف) الفاء: حرف مبنى رابط الشرط بجوابه لامحل له. سوف: حرف استقبال مبنى لامحل له من الإعراب. (نؤتيه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير الغائب مبنى فى محل=

٧- مصدرة بـ(رب):

كأن تقولَ: من يبادرْ أخاه بالمصالحة فربَّما يكون ذلك خيرًا. جملةُ جوابِ الشرط (فربما يكون ذلك خيرا) مصدرةٌ بـ (ربما)، فوجب اقترانُها بالفاء.

ومنه أن تقول: إن تُلْقِ السلامَ على أخيك فربما يزول الخصام بينكما.

٨- مصدرة بـ (قسم):

نحو: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل: ٩٧][١]، تصدرت جملةُ الجوابِ بالقسم، حيث اللامُ دليلٌ عليه، وموطِّئةٌ له، فوجب قرنُها بالفاء، وهى فى محل جزمٍ.

- وتقولُ: إنْ نادى الوطنُ للجهادَ فوالله لألبين النداء.

٩- تركيبًا شرطيا:

من ذلك قولُ أميةَ بن أبى عائذ:

إذا النعــجــةُ الأذناءُ كانت بــقَفْــرة   فأيَّان مــا يَعْدِلْ بهــا الرئمُ تنزل[٢]

حيث جملةُ جوابِ الشرط (أيان مايعدل تنزل)جوابِ لاسم الشرط (إذا)، ولذلك وجب اقترانُها بالفاء، وهى لا محل لها من الإعراب.

﴿ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [النساء: ٢٥][٣]، جملةُ جوابِ الشرطِ (إن أتين بفاحشة فعليهن نصف) تركيبٌ شرطىٌّ، فاقترنت بالفاء، وأصبحت فى محلٍّ جزمٍ.

= نصب مفعول به أول. والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط.(أجرا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (عظيما) نعت لأجر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (فلنحيينه): الفاء واقعة فى جواب الشرط. اللام: للقسم حرف مبنى لامحل له من الإعراب. نحيى: فعل مضارع مبنى على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل رفع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن. والنون للتوكيد حرف مبنى لامحل له. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط.

(٢) ديوان أشعار الهذليين ٢-١٩٤ / شرح السكرى ٢-٥٢٦. الأذناء: طويلة الأذنين. وفيه رواية (لها الدهر تنزل).

(٣) (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية مضاف إلى شرطه، متعلق بجوابه.=

٧- مصدرة بـ(رب):

كأن تقـولَ: من يبادرْ أخـاه بالمصالحة فـربَّما يكون ذلك خـيرًا. جـملةُ جوابِ الشرط (فربما يكون ذلك خيرا) مصدرةٌ بـ (ربما)، فوجب اقترانُها بالفاء.

ومنه أن تقول: إن تُلقِ السلامَ على أخيك فربما يزول الخصام بينكما.

٨- مصدرة بـ (قسم):

نحو: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧](١)، تصـدرت جمـلةُ الجوابِ بالقسم، حـيث اللامُ دليلٌ عليـه، وموطِّئةٌ له، فوجب قرنُها بالفاء، وهى فى محل جزمٍ.

- وتقولُ: إنْ نادى الوطنُ للجهادَ فواللهِ لألبين النداء.

٩- تركيبًا شرطيا:

من ذلك قولُ أميةَ بن أبى عائذ:

إذا النعـجـةُ الأذناءُ كانت بـقَفْـرةٍ ... فأيَّان مـا يَعْدِلْ بهـا الرئمُ تنزِلِ(٢)

حـيث جملةُ جـوابِ الشرط (أيان مـايعـدلْ تنزل)جوابٌ لاسم الشـرط (إذا)، ولذلك وجب اقترانُها بالفاء، وهى لا محل لها من الإعراب.

﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥](٣)، جملةُ جوابِ الشـرط (إن أتين بفاحشة فعليـهن نصفُ) تركيبٌ شرطيٌّ، فاقترنت بالفاء، وأصبحت فى محلِّ جزمٍ.

= نصب مفعـول به أول. والجملة الفعلية فى محل جـزم جواب الشرط. (أجرا) مفـعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (عظيما) نعت لأجر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (فلنحيينه): الفاء واقـعة فى جواب الشرط. اللام: للقسم حرف مـبنى لامحل له من الإعراب. نحيى: فعل مضـارع مبنى على الفتح؛ لاتصـاله بنون التوكيد المبـاشرة فى محل رفع، والفاعل ضـمير مسـتتر تقديره: نحن. والنون للتوكيد حرف مبنى لامحل له. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط.

(٢) ديوان أشعار الهذليين ٢-١٩٤ / شرح السكرى ٢-٥٢٦. الأذناء: طويلة الأذنين. وفيه رواية (لها الدهر تنزل).

(٣) (إذا) اسم شرط غـير جازم مـبنى فى محل نصب على الظرفـية مضـاف إلى شرطه، متـعلق بجوابه. =

فـهيـهـاتَ ناسٌ من أناسٍ ديارُهم   دُقُـوقٌ ودورُ الآخَـــرِينَ الأوابِن(1)

جملةُ جـوابِ الشرط (فهـيهات أناس)، مصـدرةٌ باسمِ فعلٍ ماضٍ (هيـهات)، فاقترنت بالفاء في محلِّ جزم.

وتقول: إذا رفعت صوتَك فوق صوت والديْك فأفٌّ لما تفعلُه. مهما تقم به من طاعات لخالقك فشـتَّانَ ما بين عملك ونعَم ربِّك عليك. أيان ما يتـحدَّثْ أستاذكَ فَصَهْ. حيثما يطلبْ غيرُك المسـاعدةَ فعليك بها. في الأمثلة السابقة تلحظ أن جملَ جوابِ الشـرط مصدرةٌ بأسـماء أفعـالٍ وهي على الترتيب: (أف، شتـان، صه، عليك). ولذلك اقترنت بالفاء.

١٢- أو كانت معنًى تعجبيا:

وتكون بصيغتي (ما أفعله)، وهي اسمية، و(أفعلْ به) وهو فعلٌ جامد.

ومنه: لله درُّه، وهي اسمية، وياله.. وهي ندائية...

كأن تقولَ: إنْ يفـعلْ هذا محمدٌ فـيا له بطلاً، لو قام عليٌّ بمساعـدة المحتاجين فلله درُّه كريمًا.

(بطلا) تمييزٌ منصوب، وعلامةُ نصبه الفـتحةُ،(لله درُّه) جملةٌ اسميةٌ مكونةٌ من شبه جملة خـبر مقدم، ومبتدأ مـؤخر (در). (كريما) تمييزُ نسبـة منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

الحظ جملةَ جواب الشرط المقرونةَ بالفاء فيما يأتي:

قول عمرو ذي الكلب:

فـإمـــا تثـقَـفُـــوني فـاقـــتلُوني   وإن أُثْقَفْ فـســـوف تَرَوْنَ بالي(2)

﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ﴾ [المؤمنون: ١١٧](3).

(1) ديوان الهذليين ٣-٤٤/ شرح السكري ١-٤٤٤. مهور، وعواهن، ودقوق والأوابن أماكن.

(2) ديوان الهذليين ٣-١١٤/ شرح السكري ٢-٥٦٧. تثقفون: تظفرون بي، بالي: حالي.

(3) (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ، شرطه جملة (يدع)، وجوابه -على الأرجح- الجملة =

﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٧].

﴿ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [الرعد: ٣٣].

﴿ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾ [الزمر: ٤١][(١)].

﴿ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ [سبأ: ١٢][(٢)].

﴿ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [الزمر: ٢٣][(٣)].

﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ (لقمان ١٢)

﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ [الكهف: ١٧].

﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴾ [مريم: ٧٥].

= المقرونة بالفاء. (فإنما حسابه عند ربه)، أما جملة (لا برهان له به) فإنها - على الأرجح - فى محل نصب، نعت ثان لإله. (برهان) اسم لا النافية للجنس، مبنى على الفتح فى محل نصب. وخبرها شبه الجملة (له). (حساب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره شبه الجملة (عند ربه).

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ، جملة شرطه (اهتدى)، وجملة جوابه (فلنفسه)، بتقدير: لنفسه. ويجوز أن تجعل (من) اسما موصولا فى محل رفع مبتدأ، وجملة (اهتدى) صلته، وخبره شبه الجملة (فلنفسه)، أو الجملة الاسمية (فهو لنفسه)؛ وحسُن دخولُ الفاء على الخبرِ لما فيه معنى الجزاء.

(٢) (من الجن) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم والمبتدأ هو الاسم الموصول (من) فى محل رفع، وصلته الجملة الفعلية (يعمل). أما اسمُ الشرط الجازم فهو (مَنْ)، وهو فى محل رفع، مبتدأ جملة شرطه (يزغ)، وجملة جوابه (نذقه).

(٣) (ذلك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (هدى) خبر المبتدإ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجملة الفعلية (يهدى) فى محل رفع، خبر ثان لاسم الإشارة، أو فى محل نصب، حال من الخبر، والعامل فيه (هذا). ويجوز أن تجعل (هدى) بدلا من اسم الإشارة، وتكون جملة (يهدى) هى الخبر. (من يشاء) من: اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به، وجملة يشاء صلته. جملة جواب الشرط (فماله من هاد)، وهى جملة اسمية، فيها (من) حرف جر زائد، و (هاد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا ﴾ [التوبة: ١٢٤].

﴿ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ [المائدة: ٤١].

﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء: ٨٠].

﴿ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٨٨].

﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٨].

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾ [آل عمران: ١١٥].

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران: ١٦١].

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ [النساء: ٧٩].

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٤٧].

﴿ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ [النمل: ٩٢][(١)].

﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [القصص: ٦٠][(٢)].

---

(١) (أنا) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ، خبره شبه الجملة (من المنذرين)، والجملة الاسمية فى محل نصب مقول القول.

(٢) (ما) الأولى: اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان مقدم، وشبه الجملة بيان لها، أو نعت لها، ويجوز أن تكون حالا منها. وجملة جواب الشرط الجملة الاسمية المقرونة بالفاء (فمتاع)، والتقدير: فهو متاع. (ما) الثانية: اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. صلته شبه الجملة (عند الله)، وخبره (خير).

﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ٢].

﴿فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾ [محمد: ٣٨][1].

أما قولُه تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً﴾ [البقرة: ١٢٦]. ففيه جملةُ جواب الشرط - إذا كانت (مَنْ) اسمَ شرط - هي (فأمتعه)، وهي مصدرةٌ بالفاء؛ لأن تقديرَها جملةٌ اسميةٌ، وهي: فأنا أمتعه، ولذلك قرنت بالفاء، ويقال: إنه حسن اقترانُها بالفاء لكونِ فعلِ الشرط ماضيًا.

ويجوز أن تجعلَ (مَنْ) موصولةً، وجملةُ الصلة هي الفعليةُ (كفر)، ودخلت الفاءُ على جملة الخبر (فأمتعه) لكونِ المبتدإ أشبهَ بالشرط.

ومثله: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥]، حيث جملةُ جوابِ الشرط تقديرُها: فهو ينتقم اللهُ منه، وهي اسمية، ويجوز أن تكونَ الجملةُ خبراً للمبتدإ الاسم الموصول (مَنْ).

ومثله: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ ولا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣]، أى: فهو لا يضل.

وكذلك: ﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَىٰ إِلاَّ مِثْلَهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، أى: فهو لا يجزى...

وكذلك: ﴿فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْسًا وَلا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣]، أى: فهو لا يخاف....

﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ﴾ [الزمر: ١٩].

---

(١) (من) الأولى: اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ مؤخر. وصلته الجملة الفعلية (يبخل). وخبره المقدم شبه الجملة (منكم). (من) الثانية: اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. جملة شرطه (يبخل). جملة جوابه (فإنما يبخل)، وهى مقرونة بالفاء.

الفعل المضارع (يبخل) فى الموضع الأول مرفوع؛ لأنه فى صدر جملة الصلة، وفى الثانى مجزوم؛ لأنه فعل جملة الشرط، وفى الثالث مرفوع؛ لأنه بعد (إن) المكفوفة بما.

(إذَنْ) فى جملة جواب الشرط:

(إِذَنْ) حرفُ جوابٍ وجزاءٍ، ويقال: إنه للتوكيد، يقع فى صدرِ جملة جوابِ الشرطِ بديلاً للفاء، وقد تقع بديلاً للام فى جواب (لو)، وقد يجتمعان وتكونُ - حينئذ - ملغاةً لا أثرَ لها إعرابيا؛ لأنها لاتعمل النصبَ فى -المضارع- إذا توسطت بين الفعلِ وبين شيء الفعلُ معتمدٌ عليه، أو اقتضى ما قبلَها ما بعدها وافتقرَ إليه، كتوسطها بين المبتدإ والخبر، وبين الشرطِ وجزائه، وبين القسمِ وجوابه[1].

ويكثر ذكرُها فى جواب (لو)، و(إن)، ومن أمثلتها:

﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢]، حيث جوابُ (لو) (إذا لابتغوا) وهو مصدرٌ بحرفِ الجوابِ والجزاء (إذن)، وتلحظ اجتماعَ (إذَنْ) مع اللام.

ومنه ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠].

ومنه قولُ جنوبَ أخت عمرو ذى الكلب:

فأقسم ياعمرو لو نبَّهاك   إذَنْ نَبَّها منك داءً عُضَالا[2]

وقد تتوسط (إِذَنْ) جملةَ جوابِ الشرط، كما فى قوله تعالى: ﴿فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦]، وقول أمية بن أبى عائذ:

ولكنكم نفسى التى لو أصبتُها   لحقَّتْ إذَنْ تلك المنيةُ مقْتَلى[3]

---

(١) ينظر: الكتاب ٣-٤/ المقتصد ٢-١٠٤٠ / مغنى اللبيب ١-٢٠ / الجنى الدانى ٣٦١/ الإتقان ٢ -١٨١ .

(٢) ديوان الهذليين ٢-٢٣٥/ شرح السكرى ١-٢٧٧. عضالا: شديدا.

(٣) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢- ٥٣١ .

اجتماع الشرط وبعض الأساليب

قد يجتمع التركيبُ الشرطيُّ وبعضُ الكلمات أو الأساليب ذات المعانى المساعدة أو الموحية، وهذه يمكن أن تقسمَ إلى مجموعاتٍ ثلاث:

الأولى: تشملُ تلك الحروفَ التى لا تؤثرُ إعرابيًا ولا تركيبيا، ومنها التى تؤدى معـانى الردع والزجر (كَلاَّ)، والحث والـتحضـيـض (ألا، ولولا، ولوما، وهلا)، والابتداء والاستفتاح (ألا، وأما).

والتركيبُ الشـرطيُّ لايتأثر بدخول هذه الحروف إلا من حـيثُ المعنى فقط، وإنما تظلُّ خصـائصُه التركيـبيةُ والإعرابيـةُ دون تأثر. فتقـول: ألا مَنْ يأتنا نأته، بجزم فعلَي الشرطِ والجواب، ويُعربُ اسمُ الشرط فى محلِّ رفع، مبتدأ.

وتقولُ: كلاَّ إن تزرْنا نكرمْك. بجزم الفعلَيْن.

الثانية: تشمل أدوات الاستفهام.

الثالثة: تشمل أسلوبَ القسم.

ونفصل القولَ فى المجموعتين الثانية والثالثة.

اجتماع الشرط والاستفهام:

قد يجتمع استفهامٌ وشرطٌ، وحينئذ يكونُ ذلك فى صورتين من التركيب:

أولاهما: أن يكونَ الاستفهامُ بواسطة الحرف، وحرفُ الاستفهام لايعمل نحويًا، فيكون التركيبُ الشرطى على حاله من قواعده التركيبية الخاصة، فأدواتُ الشرط - حينئذ كما يذكر سيـبويه - بمنزلة الواو، والفاء، ولا، ونحو ذلك؛ لا تغير الكلامَ عن حاله[1]، فيكون الجوابُ للشرط بخاصة.

ومثـال ذلك أن تقول: أ إنْ أذاكرْ أنجحْ؟، بـجزم فعلَي الشـرط والجواب؛ لأن حرفَ الشرط (إن) عاملٌ، حيث حرفُ الاستفهامِ الهمزةُ لايُؤثرُ إعرابيا.

وتقولُ: أمَنْ يأتنى أكرمْه؟، أ أيُّ زائر يَسْعَ إلينا يَلْقَ الترحيبَ؟

(١) يرجع إلى: الكتاب ٣-٨٣.

وذكر سيبويه أن يونسَ يجيزُ: أ إن تأتنى آتيك؟ برفع المضارع فى جملة الجواب اعتمادًا على الاستفهام، ويذكـر سيبويه أن هذا قبيحٌ يُكرَهُ فى الجزاء، وإن كان فى الاستفهام[(١)].

والأخرى: أن يكونَ الاستفهامُ بواسطة الاسم، فيكون اسمُ الاستـفهام له موقعُه الإعرابيُّ فى التركـيب، أما التركيبُ الشرطـيُّ فله موقعُه كذلك، فـهو بمثابة ركنِ الجملة، أو جزء منها، فلا يتأثر أجزاؤُه بما قـبله إعرابيا، وتطبق كل قواعد الشرط التركيبية، كأن تقولَ: مَنْ إنْ يزرْنى أكرمْه؟ فاسمُ الاستفهام فى محلِّ رفع، مبتدأ، والتركـيبُ الشرطيُّ فى محلِّ رفع، خـبره، ولذلك فإن الشـرطَ ركنٌ من الجملة، فيعمل حرفُ الشرط، ويُجزم كلٌّ من فعلَى الشرط والجواب.

وتقول: أىُّ رجلٍ إن يأتنا نكرمْـه؟ على أن (أيّا) اسمُ استفـهام، وتكون مبـتدأً مرفوعًا، خبرهُ التركيبُ الشرطىُّ (إن يأتنا نكرمه).

أين مَنْ يمشِ أمْشِ معه؟ فتكون (أين) اسمَ استفهام مبنيا، فى محلٍّ نصبٍ على الظرفية متعلقا بالمشى، ويكون اسمُ الشرط (من) مبنيًا فى محلٍّ رفع، مبتدأ.

اجتماع الشرط والقسم:

إذا اجتمع الشرطُ والقسمُ فإن القاعـدةَ التى ينهجها جُلُّ النحاة أن الجوابَ يكونُ للأسبق منهمـا، وحرصُ النحاة على دراسة هذه القضية هـو حرصُهُم على دراسة التركـيب، وما يجبُ أن يكونَ عليه، حـيث إن جوابَ القسم يُؤكَـدُ بدرجات من التوكيد مخـتلفة فى شروط مختلفة خاصة بالتركـيب، فلاحظ النحاةُ أن القسمَ إذا ذكر قبلَ الشرط كـان فعلُ جملة الجواب مؤكدًا غالبًـا، كما لاحظوا أن الشرطَ إذا سبق القسَمَ كانَ فعلُ جملة الجواب مجزومًا إذا كان مضارعًا والأداة جازمةٌ.

فتـقول: والله إن زُرتَنى لأكـرمنَّك، فتؤكـد فعلَ جملـة الجواب باللامِ والنونِ الثقيلة؛ لأنك قد أسبقْت القسمَ الشرطَ.

(١) الموضع السابق.

وذكر سيبويه أن يونسَ يجيزُ: أ إن تأتني آتيك؟ برفعِ المضارعِ في جملةِ الجواب اعتمادًا على الاستفهام، ويذكـر سيبويه أن هذا قبيحٌ يُكرَهُ في الجزاء، وإن كان في الاستفهام[1].

والأخرى: أن يكونَ الاستفهامُ بواسطةِ الاسم، فيكون اسمُ الاستفهامِ له موقعُه الإعرابيُّ في التركيب، أما التركيبُ الشرطيُّ فله موقعُه كذلك، فهو بمثابة ركنِ الجملة، أو جزءٍ منها، فلا يتأثر أجزاؤُه بما قبله إعرابيا، وتطبق كل قواعد الشرطِ التركيبية، كأن تقولَ: مَنْ إنْ يزرْني أكرمْه؟ فاسمُ الاستفهام في محلِّ رفعٍ، مبتدأ، والتركيبُ الشرطيُّ في محلِّ رفعٍ، خبره، ولذلك فإن الشرطَ ركنٌ من الجملة، فيعمل حرفُ الشرطِ، ويُجزم كلٌّ من فعلَي الشرط والجواب.

وتقول: أيُّ رجلٍ إن يأتنا نكرمْه؟ على أن (أيّا) اسمُ استفهام، وتكون مبتدأً مرفوعًا، خبرهُ التركيبُ الشرطيُّ (إن يأتنا نكرمه).

أين مَنْ يمشِ أمْشِ معه؟ فتكون (أين) اسمَ استفهام مبنيا، في محلِّ نصبٍ على الظرفية متعلقا بالمشي، ويكون اسمُ الشرط (من) مبنيًا في محلِّ رفعٍ، مبتدأ.

اجتماع الشرط والقسم:

إذا اجتمع الشرطُ والقسمُ فإن القاعدةَ التي ينهجها جُلُّ النحاة أن الجوابَ يكونُ للأسبقِ منهما، وحرصُ النحاة على دراسة هذه القضية هو حرصُهم على دراسة التركيب، وما يجبُ أن يكونَ عليه، حيث إن جوابَ القسمِ يُؤكَّد بدرجاتٍ من التوكيدِ مختلفة في شروط مختلفة خاصة بالتركيب، فلاحظ النحاةُ أن القسمَ إذا ذكر قبلَ الشرطِ كان فعلُ جملةِ الجواب مؤكدًا غالبًا، كما لاحظوا أن الشرطَ إذا سبق القَسَمَ كان فعلُ جملةِ الجوابِ مجزومًا إذا كان مضارعًا والأداة جازمةٌ.

فتقول: والله إن زُرتَني لأكرمنَّك، فتؤكد فعلَ جملةِ الجواب باللامِ والنونِ الثقيلة؛ لأنك قد أسبقْت القسمَ الشرطَ.

(1) الموضع السابق.

ب- ويجوز أن تحتسبَ جملةَ القسم (المقسم به فقط) اعتراضيةً، ويكونُ الجوابُ المذكورُ للشـرط بخاصة، فتـقول: إنْ تذاكرْ - والله - تنجحْ. تلحظ عـدمَ اقترانِ القسم بالفـاء؛ لأنك لو أقرنْته بالفـاء لأصبح جوابُ الشـرط جملةً قسمـيةً، لكنَ القسمَ بهذا المبنى يكون جملةً اعتراضيةً، لامحلَّ لها من الإعراب.

٣- إذا وقع القسمُ في نهاية التركيب، والشرطُ في بدايته، وهو مجردٌ، فلا محالةَ من احتمال واحد، وهو كونُ الجواب للشـرط بخاصة، فتقول: إن تذاكرْ تنجحْ واللهِ، ويكونُ القسمُ لتأكيد الكلام ، لامحلَّ له من الإعراب.

ثانيا: إذا كان القسمُ والشرطُ غيرَ مجرَّدَين غيرَ ابتدائيين:

إذا سبق القسمَ والشرطَ ما يطلبُ خبـرًا - أي المبتدأ وما في حكمه - فإن هناك عدةَ احتمالات، يحكمُها عدةُ مبادئ:

- المبتدأ يحتاجُ إلى خبرٍ.

- إن اجتمع الشرطُ والقسمُ متواليَيْن بعد المبتدإ فإعمالُ أحدهما أو إهمالُه، أو إهمالُ الاثنين بحسب احتْساب الخبرِ.

- إن تأخرَ القسمُ فإن القواعدَ المذكورة في (أولا) تطبق.

تفصيلُ ذلك على النحو الآتي:

١- إذا اجتمع الشرط والقسم بعد مبتدإ يجوزُ لك:

أ- أن تحتسبَ التركيبَ الشرطيَّ خبراً للمبتدإ، فيكون الجوابُ له دونَ النظرِ إلى الأسبـق، فتـقول: أنت واللهِ إن تذاكـرْ تنجحْ، بجزم فـعْلَي الشـرط والجواب. وتقـول: أنت إنْ والله تذاكرْ تنجحْ، بـجزم الفـعلين ويكون خبـرُ المبتـدإ (أنت) التركيبَ الشرطي في الموضعين، والجملةُ القسميةُ تكون اعتراضيةً للتوكيد؛ لامحلَّ لها من الإعراب.

ومنه قولُ أبي شهاب المازني:

فـإنك عـمــــرَ اللهِ إن تسْـأليـهمُ   بأحســـابنا إذْ مـا تُجِلُّ الكـبـائرُ

يُنَبِّـوك أنَّا نفُـرِجُ الهَمَّ كلـــــَّـــه   بحقٍّ وأنَّا فى الحـروبِ مسـاعِرُ[1]

حيث (إن) حـرفُ توكيـد ونصب، اسمُه ضـميرُ المخـاطبة (الكاف)، وخـبرُه التركيبُ الشرطيُّ (إن تسألِيهم. . . . ينبوك)، أمَّا الجـملةُ القسميةُ (عمر الله) فإنها اعتراضيةٌ للتوكيد، لا محلَّ لها من الإعراب.

ب- أن تحتسبَ القسمَ إذا تقدمَ على الشرط خبـرًا للمبتدإ، فتجعلَ الجوابَ له. فتقـول: أنت واللهِ إن ذاكرْت لتنجَحَنَّ، تلحظ كـونَ فعلِ الشرط ماضـيًا فى هذا التركـيب كما ذكرنا فى مـثيله سابقـا، وعندئذ لابدَّ من تقدير خبرٍ مـحذوف، لأن الجملةَ القسـميةَ لاتصحُّ خبرًا على رأى جمهور النحاة، والتـقدير: أنت مقولٌ لك واللهِ. . ولذلك فإننى أرى أن هذا التركيبَ يضعفُ.

جـ- أن تحتسبَ جملةَ الجوابِ خبرًا للمبتدإ، فيكون القسمُ والشرطُ غيرَ عاملَيْن فيهـا، فتقول: أنت واللهِ إن ذاكرْت تنجحُ. برفع فـعلِ الجوابِ المضارع (تنجح)، على أن الجملةَ الفعليةَ فى محلِّ رفعٍ، خبر المبتدإ.

---

(١) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢-٦٩٥. تُجل: تعظم، الكبائر: الأمور العظام، مساعر: جمع مسعر، وهو الذى يشعل الحرب.

جملة الشرط (تسأليهم) فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. شبه جملة (بأحسابنا) متعلقة بالسؤال. (إذْ) طرف زمان مبنى فى محل نصب، (ما) حرف زائد مبنى لامحل له من الإعراب. (تجل الكبائر) جـملة فعلية فى محل جـر بالإضافة جـملة جواب الشرط (ينبوك) فـعلها مضارع مـجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجـماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضـمير المخاطبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أنا) حرف توكيد ونصب مـبنى، واسمه ضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب اسم أنَّ(نفرج) فعل مضارع مـرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفاعلُه ضـمير تقديره نحن. والجملة الفعليـة فى محل رفع، خـبر أن، والمصدر المؤول سـد مسدًّ المفـعولين الثانى والثـالث لينبئ. (الهم) مفعول به لنفرج منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كله) توكيد للهم منصـوب، وضمير الغائب مبنى فى محل جـر، مضاف إليه. (بـحق) جار ومجرور، وشـبه الجملة فى مـحل نصب، حال. (أنا فى الحروب مساعر) مصدر مؤول فى مـحل نصب بالعطف على المصدر المؤول السابق. وشبه جملة (فى الحروب مساعـر) متعلقة بمساعر، أو فى محل نصب حـال، (مساعر) خبر أن مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة.

٢- إذا تحركَ القسمُ مما بعد المبتدإ، فإنه يجوز لك:

أ- أن تحتسبَ القسمَ في صدرِ جملة جواب الشرط فتقترنَ بالفاء، ويكون الجوابُ للقسم، وتكون الجملةُ القسميةُ في محل جزمٍ، جواب الشرط، ويكون خبرُ المبتدإ التركيبَ الشرطي. فتقول: أنت إنْ تذاكرْ فوالله لتنجحنَّ.

ب- أن يكون القسمُ اعتراضيا فيكونُ الجوابُ للشرط، ويكون التركيبُ الشرطيُّ خبرَ المبتدإ. فتقول، أنت إنْ تذاكرْ - والله - تنجحْ، يلحظ عدم اقتران القسم بالفاء؛ لئلا يدخلَ في جملة جوابِ الشرط.

كما يجوز في هذا التركيب القولُ: أنت إن ذاكرت والله تنجحْ، بجزم فعل الجواب ورفعه؛ لأن فعلَ الشرط ماضٍ، وتكون جملةُ القسم في الموضعين اعتراضيةً للتوكيد، لامحلَّ لها من الإعراب. والتركيبُ الشرطيُّ يكون خبرًا للمبتدإ.

٣- أن يكونَ القسمُ في نهاية التركيب فتجعلَ الجوابَ للشرط، ويكون التركيبُ الشرطيُّ خبرًا للمبتدإ، فتقول: أنت إن تذاكرْ تنجحْ والله، وأنت إن ذاكرت تنجحُ والله. وتكون جملةُ القسم للتوكيد.

ويجوز لك أن تجعلَ جملةَ الجواب خبرًا، ويكون الشرطُ اعتراضيًا، فتقول: أنت - إن ذاكرت - تنجحُ، والله؛ برفع الفعل (تنجح)، على أن الجملةَ الفعليةَ (تنجح) في محل رفعٍ، خبر المبتدإ (أنت). والتركيبُ الشرطيُّ اعتراضيٌّ لامحل له من الإعراب، وجملةُ جوابه محذوفةٌ، دلَّ عليها جملةُ خبر المبتدإ، ويكون القسمُ للتوكيد.

ملحوظة:

من اجتماع الشرط والقسم تصدُّرُ التركيب باللام الموطئة للقسم، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]، حيث صدرت الجملةُ باللام الموطئة للقسم، وتلاها حرفُ الشرط (إن)؛ فاحتاج كل من القسم والشرط إلى جواب، وتنازعا جوابًا واحدا، هو (إن عذابي لشديد). فلما سبق القسمُ

الشرطَ احتسب جـمهورُ النحاة الجوابَ للقسم، ولذلك فإن الجوابَ جـملةٌ اسميةٌ منسوخةٌ لم تقترنْ بالفاء.

أما جـوابُ الشرط فإنهم يقـدرونه محذوفًا، دل عليـه جوابُ القسم، ومـثل ما سبق: ﴿ لَئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٣]، جـملة الجواب (لنكونن) أكـدت باللام ونون التوكـيد الثقـيلة؛ لأنها جـوابٌ للقسم المقـدم على الشرط، ويكون جوابُ الشرطِ محذوفاً دل عليه جوابُ القسم.

ومثله: ﴿ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٩]، ﴿ لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٨٩]، ﴿ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [يونس: ٢٢]، ﴿ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ [الأنعام: ٧٧].

﴿ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ﴾ [الأنعام: ١٠٩][(١)] ، ﴿ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ ﴾ [الأعراف: ١٣٤][(٢)]، ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [التـوبة: ٦٥][(٣)] ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [التوبة: ٧٥][(٤)]، ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ﴾ [هود: ٨].

(١) (آية) فاعل مرفـوع، وعلامة رفعه الضمـة. (ليؤمنن) اللام للتوكيد، أولام القسـم حرف مبنى. يؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثـبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة لالتـقاء ساكنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والنون المشددة المثقلة للتوكيد حرف مبنى، والجملة جواب القسم لامحل لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط (إن) محذوفة دل عليها جملة جواب القسم.

(٢) (نؤمنن) فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المبـاشرة فى محل رفع. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، والنون للتوكيد حرف مبنى لامحل له، والجملة جواب القسم - على رأى جمهور النحاة - لامحل لها من الإعراب، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها جملة جواب القسم.

(٣) (ليقولُن) مثل إعراب (ليؤمنن)، فعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال، وواو الجماعـة المحذوفة لالتقاء سـاكنين ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والنون للتوكيـد حرف مبنى، والجملة جواب القسم لامحل لها من الإعراب. (إنما) حـرف توكيد ونصب مكفوف عن العمل بما، (ما) كافة لإن عن عـملها حرف مبنى لامحل له. (كنا) فـعل ماض ناقص، واسمه ضمـير المتكلمين، وخبره الجملة الفعلية (نخوض) فى محل نصب، وجملة (إنما كنا نخوض) فى محل نصب، مقول القول.

(٤) (منهم) شبه جملة فى محل رفع، خبر مقدم. (مـن) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. وجملة =

وقوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧][(١)]، فإن جـملةَ الجواب (مـالك من وليٍّ) اسمـيةٌ؛ ولم تقترن بالفـاء لاحتسابها جـوابَ القسم المتقدم على الشـرط، وتكون جملةُ جوابِ الشرط محذوفةً دلَّ عليها جملة القسم.

ومثل ذلك: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧][(٢)]. حيث جملةُ الجواب الاسمـية(لمغفرة خير) لم تقترن بالفاء؛ لاحتسابها للقسم المتقدم على الشرط بدلالة اللام الموطئة في (لئن).

﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢][(٣)].

وفيه تلحظ أن جملةَ جوابِ (لأحتنكنَّ) مـصدرةٌ بلام التوكيد، ومؤكدةٌ بالنون؛ لأن الجوابَ مـحتـسبٌ للقسمِ المتـقدم الموطئ له اللام في (لئن)، ويـكون جوابُ الشرط محذوفًا دلَّ عليه جوابُ القسم، ولذلك فإن جملةَ الجواب لم تقترن بالفاء.

= (عاهد) صلة الموصول لامحل لها. (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (آتانا) جملةِ الشرط، أما جملة جـواب الشرط فمحذوفة دل عليها جملة جواب القسـم (لنصدَّقَنَّ). شبه جملة (من الصالحين) في محل نصب خبر (نكون)، أو متعلقة بخبرها المحذوف،(لنصدقن) اللام للتوكيد واقعة فى جواب القسم حرف مبنى. نـصدق: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التـوكيد المباشرة فى محل رفع، وفاعله ضـمير مستتر تقـديره: نحن، والنون للتوكيد لامحل لها. والجـملة جوابُ القسم - على رأى جمـهور النحاة - لامحل لهـا من الإعراب. وجملة جواب الشـرط محذوفة دل عليهـا جملة جواب القسم.

(١) (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافـة، وصلته جملة (جاءك)، شبه جملة (لك) فى محل رفع خبر مقـدم، شبه جملة (من الله) فى محل نصب، حال. (من ولي) من: حـرف جر زائد مبنى لامحل له من الإعراب، ولى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

(٢) (مغفرة) مبـتدأ مرفوع، خبره (خير)، (مما) جار ومـجرور مبنيان، وشبه الجملة متعـلقة بالخيرية. وجملة (يجمعون) صلة الموصول لامحل لها من الإعراب.

(٣) (ذريته) مفعول به منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مـبنى فى محل جر بالإضافة.(قليلا) التقدير: إلا احتناكا قليلا، فتكون نائبا عن المفعـول المطلق منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة، أو: إلا قليلا من ذريته، فـتكون مستـثنى منصوبًا، أو: إلا قليـلا من المرات، أو: إلا زمنا قليلا فتكـون منصوبةً على الظرفية.

ومنه قولُ الهذلي:

لئـنْ نأيْت أو رمَـــيْت مـن أمَم لأخضِبَنْ بعضَكَ من بعضٍ بدم[1]

جملة الجـواب (لأخضبن) احتـسبت جـوابًا للقسم المتقـدم المنبئ عنه اللام في (لئن)، أو الموطئة له، أما جـوابُ شرط (إن) فإنه يكون محذوفًا دلَّ عليه جوابُ القسم.

ومن اجتماع الشرط والقسم أن يسبقَ القسمُ الشرطَ عن طريق تقدير لامِ القسم محـذوفةً في صـدر التركيب، كـما هو في قـوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١]. فإننا نجد أن الجوابَ (إنكم لمشـركون) جملةٌ اسميةٌ منسوخة، ولم تقتـرنْ بالفاء؛ ذلك لأن في التركيب قسمًا مـقدرًا، والتقدير: ولئن أطعتموهم، فاحتسبَ الجوابُ للقسم -على رأي جمهورِ النحاة-

ومثل ما سبق: ﴿وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، حيث جملة الجواب (لنكونن) أكدت باللام والنون الثقيلة؛ لاحتسابها جوابًا للقسم المقدر، حيث التقدير: ولئنْ لم تغفر.

ومثله قولُه تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٣]، والتقدير: ولئن لم ينتهـوا، فكانت جملةُ الجواب (ليمسَّنَّ) مؤكدة ً باللام والنون الثقيلة.

وأرى أن الجوابَ في حـالِ اجتمـاعِ الشرط والقسم يكون - مـعنويًا - للشرط بخاصة؛ لأن المتحدثَ يقسمُ على ارتباطِ معنى جملةِ الجوابِ بمعنى جملة الشرط - إن سلبًا، وإن إيـجابًا[2]، ويتـضح ذلكَ مع حرفَي الشـرط (لو ولولا)؛ لأنهـما يفيدان امـتناعًا في الجواب، وامتناعُ وقـوعِ الجواب يتنافى مع مجمـوعِ ما يقسمُ عليه، فإذا قلت: والله لوخرج محمد لخرجت، فإن القسَم لايعنى الخروجَ المفهوم

(١) ديوان الهذليين ٣-٩٨/ شرح السكري ٢-٥٧٧. أمم = قصد.

(٢) يرجع إلى: الجملة الشـرطية عند الهذليين، للمؤلف، رسـالة ماجسـتير. جامعة القـاهرة - كلية الآداب ١٩٧٧.

من لفظ الجواب دون اعتبار معنى (لو) التى تعطى مفهومَ الامتناع؛ لأن تقديرَ النحاة فى هذا المثل حيث سبق القسمُ الشرط: والله لخرجت، لو خرج محمد لخرجت، وهذا مناقضٌ للمقسم عليه.

والحال كذلك مع حرف الشرط (لولا)، وبالتالى يسرى على جميع أدوات الشرط.

لكن توكيدَ فعلِ الجواب إذا سبق القسمُ يتأتى من استحباب التوكيد حين ذكرِ القسم، وكذلك ربط الجواب بشرطه بالقسم، حتى لايتوهمَ عدمُ وقوعِ القسم عليه لطول الفاصل بينهما.

ولذلك فإن الجوابَ يظلُّ لـ (لو) و(لولا) حالَ تقدم القسم عليهما، ولنتأمل الأبيات الآتية:

قول أبى المثلم:

تالله لو قذفوا صَخْرًا بفاقرة   إذَنْ لقيل أصابوا الميلَ فاعتدلُوا[1]

جملة الجواب (إذن لقيل) خاصة بالشرط.

قول سلمى بن المقعد:

فوالله لولا قتلُنا مَنْ وراءه   لظلَّت عليه أمٌّ شبلَيْن تَمْعَدُ[2]

جملة الجواب (لظلت) خاصة بـ (لولا).

قول عبد مناف بن ربع الجربى:

فوالله لو أدركتُه لمنعتُه   وإن كان لم يتركْ مَقَالاً لقائلِ[3]

---

(١) ديوان الهذليين ٢-٢٣٥ / شرح السكرى ١-٢٧٧. فاقرة: داهية، والفقر: قطع الأنف وكل خصلة سوء، الميل: العوج.

(٢) شرح السكرى ٢-٧٩١. تمعد: تأكل.
قتلنا: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف وجوبا. (مَنْ) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به لقتل. وصلته شبه جملة وراءه. أو: من تعلقت به. (أم) اسم ظل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. الجملة الفعلية (تمعد) فى محل نصب، خبر ظل.

(٣) ديوان الهذليين ٢-٤٧/ شرح السكرى ٢-٦٨٦.

جملة الجواب (لمنعته) تخص (لو).

قضية الحذف فى التركيب الشرطى

تدرس قضية الحذف فى التركيب الشرطى عن طريق عرض احتمال الحذف فى كلِّ جزء من أجزائه، أو حذف أكثرَ من جزء معًا، وبادئَ ذى بدء فإنه لا يجوز أن تحذفَ أداةُ الشرط بمفردها، سواءٌ أكانت جازمةً أم غيرَ جازمة.

ويذكر بعضُهم حـذفَ أداة الشرط فى قوله تعالى: ﴿**تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ**﴾ [المائدة: ١٠٦]، على أن (تحبسون) فعلُ شرطٍ لأداة شرط مقدرة، وقدرت بـ (إن) فى موضع[١]، وبـ (إذا) فى موضع آخر[٢].

ويجعلون منه قولَ ذى الرمة:

وإنسانُ عينى يحسر الماءَ تارةً   فيبدو وتاراتٍ يَجُمُّ فيغرق[٣]

ويقدرونه: إذا حسر بدا، أو: إن حسر بدًا.

ولكن الفاءَ فى مثل هذه المواضع تحتسب عاطفـةً للجملة التى تليها على الجملة التى تسبقها، وبذلك فإن أداةَ الشرط لَيست محذوفةً، ولايقال بحذفها.

لكنه قد تحذفُ أداةُ الشـرط إذا دلَّ عليها مثيلتُـها، ويكون ذلك إذا عطف شرطٌ على شرط، وكانت الأداةُ الثانيةُ هى الأولى، مثالُ ذلك قولُ مالك بن خالد:

وقلتُ مَنْ يثقفوه تَبُك حَنَّتُه   أو يأسرُوه يَجُعْ فيهم وإنْ طعِمُوا[٤]

التركيب الشـرطى (من يثقفوه تبك حنته) مكـونٌ من اسم الشرط (من) وجملة الشرط (يثقفوه)، وجملة الجواب (تبك حنتـه)؛ وقد عطف عليه التركيب الشرطى (يأسروه يجع)، وهو محذوفُ الأداة، تقديره، أومَنْ.... وتلحظ أن اسمَ الشرط المحذوفَ هو اسمُ الشرط المذكور.

(١) البيان فى إعراب القرآن ١-٣٠٨ / همع الهوامع ٢-٦٣ .
(٢)مشكل إعراب القرآن ١-٢٥١/ الدر المصون ٢-٦٣٠.
(٣) ديوانه ٤٧٩ / مجالس ثعلب ٢-٦/ المحتسب ١-١٥٠/ المقرب ٢-٦ .
(٤) ديوان الهُذليين ٣-١٣/ شرح السكرى ١-٤٦٠. يثقفوا: يظفروا به، حنَّته: امرأته .

حذف فعل الشرط:

يذكر حذفُ فعلِ الشرط إذا تذكرنا تركيبين:

أولهما: ما هو في قوله تعالى: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦]، حيث يقدر البصريون فعلاً محذوفًا بعد أداة الشرط يفسره الفعلُ المذكور، ومثله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، ومنه ما ذكرناه في قسم (الاسم بعد أداة الشرط)، وقد أودعناه الرأي.

أما الكوفيون فإنهم لا يقدرون محذوفًا، بل إن الفاعلَ هو الذي تقدم فعلَه، وعلى قول للأخفش يقدرُ الاسمُ الذي يلي أداةَ الشرط مبتدأ.

والآخر: ما ذكر في كتاب سيبويه من تقدير المحذوف في القول[1]: الناسُ مجزيون بأعمالهم، إن خيرًا فخيرٌ، وإن شرًا فشرٌّ، والمرءُ مقتولٌ بما قتل، إن خنجرًا، فخنجرٌ، وإن سيفًا فسيف. حيث يقدر فعلٌ محذوف تقديره: إن كان خيرًا فخير، وإن كان شرًا فشر، وإن كان خنجرًا فخنجر، وإن كان سيفًا فسيف. وبذلك فإن الفعلَ المحذوفَ هو فعلُ الشرط.

ومنه قول ليلى الأخيلية:

لاتقربنَّ الدهرَ آلَ مُطرِّف ... إن ظالمًا فيهم وإن مظلومًا[2]

أي: إن كنت ظالما، وإن كنت مظلوما.

وقول النعمان بن المنذر:

قد قيلَ ذلك إن حقًا وإنْ كذبا ... فما اعتذارُك من شيْءٍ إذا قيلا[3]

أي: إن كان حقا، وإن كان كذبا. . . .

(١) الكتاب ١-٢٥٨، ٣-١١٣/ وينظر: الخصائص ٢-٣٦٠.

(٢) الأمالي الشجرية ١-٣٤١ / ارتشاف الضرب ٢-٩٧.

(٣) الأمالي الشجرية ١-٣٤١ / ارتشاف الضرب ٢-٩٦.

حذف جملة الشرط:

يجوز أن تحـذفَ جملةُ الشرط بعـد (إلا) التى تتركبُ من (إن) الشـرطية و(لا) النافية، ويكونان مـسبوقَين بالواوِ العاطفة، حيث تعطف هـذا التركيبَ على كلامٍ سابقٍ عليه فيه طلبٌ، أى: أن الكلامَ كلَّه يكون كما يأتى:

طلب + واو + إلا + جملة جواب الشرط.

مِثل ذلك قولُ الأحوص:

فطلِّـقْــهـــا فلستَ لـهـــا بكُفْءٍ ... وإلاَّ يَعْلُ مـفـرِقَك الحـسـامُ[1]

أى: إن لاتطلقها يَعْلُ، فحذف جملة الشرط.

ومنه قولُ الشاعر:

أقيموا بنى النعمان عنا صدوركم ... وإلا تقيموا صاغرينَ الرءوسَا (٢)

أى: وإلا تقيموا صدوركم تقيموا صاغرين.

ومثلُه قولُ مليح بن الحكم:

وأوثِقْ لنا عـهدا نَدُمْ لك مـا جرى ... على ثَبجِ البـحـرِ السـفينُ الملجِجُ

وإلاَّ فَآذَنَّا بصَـرْمٍ نُمِتْ بـــــــه ... قـــاويلَ تُقْـرا كـلَّ يوم وتزعج[3]

أى: وإلا تُوثِق لنا فَآذنَّا. . .

---

(١) الأمالى الشجرية ١-٣٤١ / المرتجل ٢٢١ / المقرب ١-٢٧٦ / ارتشاف الضرب ٢-٥٦١ .

(فلست لها بكفء) جملة جواب شرط محذوف، والتقدير: إن تطلقها فلست. (لها) شبه جملة متعلقة بكفء. (بكفء) الباء حرف جر زائد. كفء: خبر ليس منصُوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (يعل) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (مفرقك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. (الحسام) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (أقيموا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (بنى) منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون من أجل الإضافة.(النعمان) مضاف إلى بنى مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عنا) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال. (تقيموا) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (صاغرين) حال منصوبة من فاعل تقيموا، وعلامة نصبها الياء. (الرءوسا) مفعول به لصاغرين منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق حرف لامحل له من الإعراب.

(٣) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٣-١٠٣٥ .

ويذكر أن هذا الحذفَ لايكون إلا فى مثلِ هذا التركيب، المكون من (إن) متلوة بـ (لا) النافية، ومنهم من يردُّ ذلكَ.

حذف جملة الشرط مع الأداة:

يكون حذفُ جملة الشرط مع الأداة مطردًا فيما يُسمى بالشرط بلا أداة، وقد درس فى موضعه، حيث يقدر أداةُ شرط وجملةُ شرط محذوفتان قبلَ الجزاءِ المذكورِ بعد الطلب أو ما فى معناه، نحو القول: احفظ اللهَ تجدْه تجاهك، والتقدير: احفظ اللهَ إن تحفظ اللهَ تجدْه. . . فيقدر أداةُ الشرط (إن)، وجملةُ الشرط (تحفظ) قبل جملة الجواب أو الجزاء (تجده)، وبعد الأمر (احفظ الله)[1].

ويقدر حذفُ الشرط مع الأداة فى مثلِ قوله: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ [المؤمنون: ٩١]، أى: لو كان معه آلهة إذًا لذهب.

حذف جملة الجواب:

قد يرد التركيبُ الشرطيُّ وقد سبقتْ جملةُ الجواب أو بعضُها أداةَ الشرط وجملةَ الشرط -وحينئذ- يذكر جمهورُ النحاة حذفَ جملة جوابِ الشرط، ويدل عليها ما هو مذكورٌ، والنحاةُ يشترطون حذفَ جملة الجواب فيما هو معلومٌ معنى جوابه، كما يكونُ فعلُ الشرط المذكورُ ماضيًا لفظًا ومعنى، ومنهم مَنْ يجيزُ كَوْنَ فعلِ الشرط مضارعًا حين حذفِ جملةِ الجواب.

مما سبق فيه معنى جملة الجواب جملةَ الشرط وأداتَه قولُ أبى صخر:

فلا تَأْسَ إِنْ صدَّتْ سِوَاكِ ولاتكُنْ جنيبًا لَخِلاَّتِ كَذُوبِ المواعِدِ[2]

(١) وفى مثل هذا التركيب تعليلٌ آخرُ لجزمِ المضارعِ، وهو جزمُه لأنه فى جوابِ الطلب.

(٢) شرح السكرى ٢-٩٣٢. لا تأس: لاتحزن عليها، إن صدت سواك: إن ذهبت إلى غيرك.
(لا) حرف نهى مبنى لامحل له من الإعراب (تأس) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (سواك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. (تكن) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. (جنيبا) خبر تكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لخلات) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بجنيب. (كذوب) نعت لخلات مجرور، وعلامة جره الكسرة، (المواعد) مضاف إلى كذوب مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وفيه ذكر أداة الشرط وجملة الشرط (إن صدت)، وجملة جواب الشرط التى يجب أن تذكرَ بعدهما كان معناها فيما قبلها من الجملة (فلا تأس)... فسبق ما فيه معنى جملة الجواب أداةَ الشرط وجملته، فاعتُبر الجوابُ محذوفًا لدلالة ما سبق عليه، والتقدير: إن صدت سواك فلا تأس.

ومثلُه قولُ سلمى بن المقعد:

فلستَ بقاتلى إنْ رُمْت قتلى ولا آدَتْك أمُّك أمُّ قَمْلِ[١]

والتقدير: إن رُمْتَ قتلى فلست بقاتلى.

أما قولُ أميةَ بنِ أبى عائذ:

أولئك آبائى وهمْ لى ناصرٌ وهم لك إن صانَعْت ذلك مَعْقِل[٢]

ففيه توسَّطَ حرفُ الشرط وجملتُه (إن صانعت) الجملةَ الاسميةَ (هم لك معقل)، وفيها معنى جملةِ الجواب؛ لأن التقديرَ: إن صانعت ذلك فهم لك معقل.

ومثله قولُ أبى صخر:

وفى الدمع إن كذَّبت بالحبِّ شاهدٌ يُبيِّن ما أُخْفِى كما بيَّن البدرُ[٣]

---

(١) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢-٧٩٤. آدتك: أعانتك.

(بقاتلى) الباء حرف جر زائد. قاتلى: خبر ليس منصوب بالفتحة المقدرة، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة. (أمك) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. (أم قمل) أم: بدل، أو عطف بيان من أم الأولى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. قمل: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) السابق ٢-٥٣٩.

(٣) السابق ٢-٩٥٧.

(فى الدمع) شبه جملة فى محل رفع، خبر مقدم. (شاهد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. جملة (يبين) فى محل رفع، نعت لشاهد. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. صلته جملة (أخفى). (كما) حرف جر وحرف مصدرى مبنيان لامحل لهما من الإعراب. (بيَّن البدر) فعل وفاعل، والمصدر المؤول فى محل جر بالكاف.

والتقدير: إن كذَّبت بالحبِّ ففى الدمع شاهدٌ، فتوسط حرفُ الشرطِ وجملتهُ ما فيه معنى جملة الجواب.

كما يلحظ حذفُ جملة جواب الشرط فى تراكيبَ أخرى[1]، كما يأتى:

- الجواب على الاستفهام إذا تضمن الجوابُ شرطًا، نحو: أتعطينى درهما؟ فتقول: إن جاء زيدٌ، والتقدير: إن جاء زيدٌ أعطيك أو أعطك.. وتقول كذلك: أتُعيرنى كتابَك؟ فيقال لك: إن أعطيتنى قلمك. وتقول: أتذكرُ اسمَك؟. فيقال: إن أفصَحْت عن السبب. وتقول: أتحضر الاجتماعَ اليومَ؟ فيقال: إن وصلتنى دعوةٌ.

- إذا توالى أداتا شرط وجملتا شرط، كان الجوابُ لأحد الشرطين، واحتسب جوابُ الآخر محذوفًا دل عليه جوابُ المذكور، نحو إن ذاكرت إن فهمت تُجِبْ عن جميع الأسئلة، وتفصَّلُ هذه فى القسم التالى (توالى شرطين).

- إذا اجتمع قَسَمٌ وشرط، وسبق القسمُ الشرطَ؛ فإن جمهورَ النحاة يحتسبون الجوابَ للأسبق؛ وهو القسمُ، ويكون جوابُ الشرط محذوفًا دلَّ عليه جوابُ القسم المذكور، نحو: والله إن تخلص لله لَيُثيبنَّكَ خيرَ الثواب. حيث يجعلون جملةَ الجواب (لَيُثيبنَّك) جوابًا للقسم المتقدم، ويجعلون جوابَ الشرط محذوفًا دلَّ عليه الجوابُ المذكور.

حذف جملتى الشرط والجواب معًا:

يجوز حذفُ الشرط والجواب معًا بعد (إن) الشرطية بخاصة؛ إن دلَّ على المحذوف الكلامُ المذكورُ، ويُذكر ذلك فى قول الشاعر:

قالت بناتُ العمِّ ياسلمى وإنْ كان فقيرًا معدمًا قالت وإنْ

أى: وإن كان فقيرا معدما تمنَّيته. كما تلحظ حذفَ جملة جواب الشرط فى قوله: (وإن كان فقيرا معدما).

(1) ينظر: الجملة الشرطية عند النحاة العرب ٣٤٤.

كما يذكرون حذفَ جملتي الشرط والجواب معًا في مثلِ القول: افعلْ هذا إمَّا لا، أي: إن كنت لا تفعلُ غيرَه فافعلْه.

والقاعدةُ العامةُ أنه يجوز حذفُ ما دلَّ عليه دليلٌ مقالي أو مقامي.

توالي شرطين:

قد يتوالى شرطان، ويكون ذلك في صورتين:

إحداهما: أن يصلحَ الشرطُ الثاني جوابًا للأول، والأرجح احتسابُه جوابَ شرطِه، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]. حيث (إما) حرفُ شرط، وهو (إن) الشرطية، و(ما) التوكيدية أو التوسعية، وجملةُ الشرط (يأتينَّكم هُدًى)، وفعلُها (يأتي) مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محلِّ جزم، ويكثر توكيدُ الفعلِ المضارعِ بالنون بعد (إنْ) الشرطية الملحق بها (ما)، وجوابُ جملة الشرط هو التركيبُ الشرطيُّ (من تبع هداى فلاخوف عليهم)، وقد صُدِّرَ بالفاء.

ومن النحاة من يرى أن جوابَ الشرط الثاني جوابٌ للشرطينْ معًا.

ومنهم من يرى أن جوابَ الشرط المذكور (فلا خوفٌ عليهم) جوابٌ للشرط الثاني، أما جوابُ الأول فمحذوفٌ، تقديره: فإما يأتينكم منى هدى فاتبعوه، ويكون الشرطُ الثاني مستقلا.

ويجوز أن تحتسبَ (من) اسمًا موصولا في محلِّ رفعٍ، مبتدأ، خبرُه جملةُ (فلا خوف عليهم).

﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦]. حيث اجتمع شرطان: أولهما: من كفر، والآخر: من شرح، فإذا احتسبنا (من) الأولى شرطيةً فإن جوابَها قد يكون محذوفًا دل عليه جوابُ الثانية، وإما أن يكونَ الجوابُ المذكورُ

جوابَ الأولى، وجوابُ الأخرى يكون محذوفًا، دلَّ عليه الجوابُ المذكورُ، وإما أن يكونَ الجوابُ المذكورُ جوابًا للاثنتين معًا، والجـواب المتنازع فيه هو الجملةُ الاسميةُ المصدرةُ بالفاء (فعليهم غضب).

وقد تحتسب الأولى اسمًا موصولا خبرُه التركيبُ الشرطى، أوخبرُه محذوفٌ دلَّ عليه خبر (من) اسم الشرط الثانى، وهو جملة (فعليهم غضب)، أو أوجهٌ أخرى.

ومنه: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥].

والأخرى: أن لايصلحَ الشرطُ الثانى جوابًا للأول:

ومنه قولُـه تعالى: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٨، ٨٩]، حيث (أمـا) فيه معنى الشرط، وتحتـاج إلى جواب مصدر بالفاء، ويجب أن يفصلَ بينهـا وبين فاء جوابها بفاصل ذكر فى مـوضعه، وتلاها حرف الشرط (إن)، فكلٌّ منهما يحتاجُ إلى جواب لشرطه، ففى هذه الآية الكريمة توالى شرطان ذوَا جواب واحد، وللنحاة فى احتساب الجواب ثلاثةُ أوجه:

أ- أن يكونَ الجـوابُ المذكـورُ للشـرط الأول، ويكونُ جـوابُ الشـرط الثـانى محـذوفًا لدلالة جـواب الأول عليه. وهذا مـذهبُ سيـبويه، حيث يـمثلُ ذلك بالقول: أما غداً فلك ذاك[1].

ب- أن يكونَ الجـوابُ المذكورُ للشـرط الثـانى، ويكونَ جوابُ الشـرط الأول محـذوفًا لدلالة جواب الشـرط الأول عليه، وهو مذهبُ أبـى على الفارسى، وله رأىٌ آخر يوافق مذهبَ سيبويه السابق[2].

جـ- أن يكون جوابُ الشرط المذكورُ جوابًا للشرطين معًا، وجمهورُ النحاة على الرأى الأول.

---

(١) ينظر: الكتاب ٣-٧٩.

(٢) ينظر: البحر المحيط ١٠-٩٥.

ومثل ما سبق: ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الواقعة: ٩٠-٩٣].

ويبدو أن الأمرَ في هذه القضية أن جوابَ الشرط المذكورَ ما هو إلا جوابٌ لحرف الشرط (إن) التالي لأما، وإن شئت جعلته جوابًا لأمَّا كذلك، أي: فهو جوابٌ للاثنين معًا؛ ذلك لأن (أما) لايهمها من ذلك - تركيبيا- إلا أن يكونَ بينها وبين ما تعتقدُ أنه جوابُها فاصلٌ، ثم لابد من ذكر الفاء في صدر هذا الجواب، والحقيقةُ أن هذا الجوابَ ما هو إلا جوابٌ لما يليها، سواءٌ أكان مبتدأ، أم مفعولاً، أم غيرَهُما، ولذلك فإنه إذا وقع بعدها مبتدأٌ فإننا نعربُ ما هو جوابُها خبرًا لهذا المبتدإ، نحو: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦]، حيث الاسمُ الموصولُ (الذين) مبتدأ، خبره الجملةُ الفعليةُ المصدرةُ بالفاء (فيعلمون)، وهي في الوقت نفسه جوابٌ لأما، كذلكم جملةُ الجواب المذكورةُ جوابٌ لـ (إنْ) المذكورة بعد (أما)، وهو بمثابة خبر المبتدإ المذكور بعدها، وهو في الوقت نفسه جوابُ (أمَّا)، وتحقق بذلك خصائصُ تركيب (أما)، وهي: وجودُ فاصلٍ بينها وبين فائها، وهو حرفُ الشرط وجملةُ الشرط، فهما بمثابة ركنٍ واحد، ثم ذكر الفاء بعد هذا الفاصل.

ومنه قولُ الشاعر:

إن تستغيثُوا بنا إن تُذْعَروا تجدوا مِنَّا معاقلَ عزٍّ زانَها كَرَمُ

الشرط الأول (إن تستغيثوا)، والشرط الثاني (إن تذعروا)، وجملةُ الجواب للاثنين (تجدوا)، وأفعالُ جملها مضارعةٌ مجزومةٌ، وعلامةُ جزمها حذفُ النون.

ولنلحظْ قولَه تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾ [الكهف: ٨٧]، حيث (من) اسمٌ موصولٌ في محل رفع، مبتدأ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ المصدرةُ بالفاء وحرف الاستقبال (فسوف نعذبه)، وهو جواب (أما).

وأرى أنه قد نحتسب التركيبَ الشرطيَّ في المواضع السابقة في محلِّ رفعٍ، خبرًا للمبتدإ المذكور بعد (أما)، والتقدير: فأما المتوفَّى إن كان... فسلامٌ.. وهو

كذلك جوابُ (أما)، كمـا هو مذكورٌ في الأمثلة السابقة التي يذكر فيهـا مبتدأ بعد (أما) خبرُه فيه الفاء، لكن التركـيبَ الشرطيَّ هنا غيرُ مصدرٍ بالفاء، ربما كان ذلك لأن الفاءَ لازمةٌ في جواب الشرط، فحذفت من صـدرِ التركيب الشرطيِّ اكتفاءً بما في جـوابه، وحسُن ذلـك كي لا يتوالى فـاءان، فـيحـدث الالتـباسُ بين الجـزاء والعطف.

ومثلُ ذلك قولُه تعالى: ﴿فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ [الفجر: ١٥، ١٦].

وجمـهور النحـاة يرَوْن أن الظرفَ (إذا) ليس شرطًا، وإنمـا هو منصوبٌ بخـبرِ المبتدإ (فيقول)، وذكرت الفاءُ لوجود (أمَّا).

الشرط بلا أداة:

المعنى الطلبي يحـتاج إلى جواب وجـزاء؛ لأن كلَّ طلب تكون له عاقبـةٌ، فإذا ذكرت الجـملةُ الفعليةُ بعـد الطلب كان معنـاها جزاءً للطلب وجوابًا له، فـبذلك تتضمن مـعنى الشرط؛ لأن الشرطَ يحتاج إلى جواب وجـزاء، ولذلك فإن الفعلَ المضارعَ في معنى جزاء الطلب يُجزَم، فكلُّ جملة غيرَ محتملةً للصدق والكذب إذا ضمنت معنى الشرط فإنها تحتاج إذْ ذاك جوابًا فتجزمه»[(١)].

والطلبُ يشـمل: الاستفـهامَ، والأمرَ، والـنهي، والترجي والتمـني، والعرض والتحضيض، والنداءَ والدعاء، وما في معناها من أسماء الأفعال التي تكون بمعنى الأمر، مـثل: صهْ، مَـهْ، آمين، إليك، دونك، عليك. . .، حَـسبك، كـفيك، شرعُك. . .، نزال، ركابِ. . .

وكذلك ما في معنى الطلب من الجمل الخبرية، كما مثل سيبويه بالقول: «اتَّقَى اللهَ امرؤٌ وفعل خيرًا يُثبْ عليه»، أي: ليتق اللهَ امرؤٌ وليفعلْ خيرًا يُثَبْ عليه.

مثال ما جاء في جواب الطلب أو جزائه أن تقـولَ: افعلْ خيرًا يثبْك اللهُ عليه. حيث الفعلُ المضارع (يثب) واقعٌ في جوابِ الأمر.

(١) الكتاب ٣-١٠٠/ شرح المفصل لابن يعيش ٧-٤٩.

إعراب المضارع فى جواب الطلب:

الفعل المضارع إذا وقع فى جوابِ الطلبِ وجزائِه فإن فيه وجهين إعرابيين يتعلق كلٌّ منهما باحتسابِ إرادة المعنى:

أولهما: إن جعلته جزاءً للطلب، أى: أن معناه يكونُ مبنيًّا عليه فإنه يجزمُ، فتقول: أدِّ التمريناتِ الرياضيةَ تقوَ على أداء عملك. حيث (تقوَ) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه حذفُ حرف العلة، وقد الجزم لأحد تعليلين:

١- بسبب وقوعه جوابًا للطلب (للأمر).

٢- أو بسبب وقوعه جوابًا لشرط محذوف، والتقدير: إن تؤدِّ التمريناتِ تقوَ.

والرأيُ الأخيرُ يتبناه جمهورُ النحاة، ولذلك فقد حمل هذا الموضوعُ عنوانَ: (الشرط بلا أداة).

فالأمرُ والنهيُ ونحوهما لا تجزم بأنفسها، بل بشرط مقدر؛ لأن الكلامَ يتمُّ عليها بدون الجواب، كقولك: زُرنى، ولا تَهِنّى جملةٌ تامةٌ، بخلاف (إن ومن)»[1].

كيفية تقدير الشرط بعد الجملة الطلبية:

أنْ تقدرَ أداةَ شرط بعدَ الطلب (إنْ)، ثم تقدرَ جملةَ الشرط مما جاء فيه من معنى الطلب، فإذا قلت: افتح النافذةَ يتجدد الهواءُ، فإننا نقدر: افتح النافذةَ، إن تفتح النافذةَ يتجدد الهواء. ويكون جوابُ الطلب الأمرى (يتجدد) مجزومًا؛ لأنه جوابُ شرط محذوف.

لذلك فإن الطلبَ إذا كان من طريق النهي فإن الجوابَ يجب أن يكون أمرًا مستحبًا؛ لأن الطلب النهييَّ يقدر شرطُه بنفى، والنفيُ يكون لأمر غير مستحب، فيكون جوابُه أو جزاؤه مستحبًا. يذكر سيبويه: «فإن قلت: لاتدنُ من الأسد يأكلْك فهو قبيحٌ، إن جزمْت، وليس وجه كلام الناس؛ لأنك لا تريد أن تجعلَ

(١) اللباب ٢-٤٨٢.

تباعـدَه من الأسد سببًا لأكله»[1]، فكأن تقدير النـهي السابق: تباعـدْ من الأسدِ يأكلْك، وهذا محالٌ[2].

ومنه قولهم: لا تعصِ اللهَ يدخلْك الجنة[3]، والتقدير لاتعصِ اللهَ إن لاتعصِ اللهَ يدخلْك الجنة.

ومن أمثلة الجزمِ فى جوابِ الطلب الأمرى قولُ أبى صخر الهذلى:

وسلْ ذا الجـــلالِ يُعـقـــبْك سلوةً   على هجـرِها واللهُ راءٍ وسـامعُ[4]

حيث الفعلُ المضارع (يعقب) مجزوم بعد الطلب الأمرى (سل)، وجزم المضارعُ لأنه جوابُ شرطٍ مـحذوف، والتقديرُ: إن تَسَلْ ذا الجلال يعقـبك، وهو من قبيلِ الجزمِ بعد الأمر.

ومثله قولُ مليح بن الحكم:

وإلا فـــآذَنَّـا بصَـــرْمٍ نُمِـتْ به   أقـــاويلَ تقـرا كـلَّ يوم وتزعجُ[5]

والتقدير: آذنا بصـرم إن تأذنا بصـرم نمت به. . . فجملةُ جوابِ الشرط بلا أداة هى: (نمت)، وفعلها مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه السكون.

- مثال مـا الجزمَ جوابًا للاستفهـامِ أن تقول: ما اسمُك، أكتُبْـه؟ (أكتب) فعل مضارعٌ مجزومٌ؛ لأنه جوابُ شرطٍ محذوف، والتقدير: إن تذكر اسمك أكتبه.

(١) الكتاب ٣-٩٧.

(٢) المقتضب ٢-٨٢ وانظر: أصـول النحو ٢-١٨٧ / المقتصد ١٠٦٩ / المفـصل ٢٥٣ / شرح المفصل لابن يعيش ٧-٤٧ / المقرب ١-٢٧٢.

(٣) المقتضب ٢-٨٣ / شرح ابن يعيش ٧-٥٠.

(٤) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٣-١٠٣٥.

(سل) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (ذا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. (راء) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

(٥) الموضع السابق.

جمـلة (نمت) فى محل جـر نعت لـ (صرم)، (به) شـبه جـملة متـعلقة بالإمـاتة. (أقاويـل) مفعـول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. لم ينون لأنه ممنوع من الصرف -منتهى الجموع- جملة (تقرا) فى محل نصب، نعت لأقاويل. (كل) منصوبٌ على الظرفية.

ومنه قولُك: أين بيتُك، أزرْكَ؟ متى تأتنى أنتظرْكَ؟ ماتفعل أساعدْكَ؟ ألا تأتينى أحدثْك ؟

- ومثالُ ما الجزم جوابًا للأمر أن تقولَ: اتّقِ تجدْ خيرا، استمعْ إلى النصيحة يرضَ اللهُ عنك. افعلِ الخير يدعُ لك الناسُ بالثواب، ومنه قولُ مليح بن الحكم:

وأوثقْ لنا عــهدًا نَدُمْ لك مــا جرى على ثَبَجَ البحرِ السفينُ الملجَّجُ[1]

(ندم) فعلٌ مضارعٌ مجزوم؛ لأنه جوابٌ لشرط محذوف، والتقدير: إن توثقْ لنا عهدا ندمْ لك..

ومنه قولُه تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ [التوبة: ١٤]، والتقدير: إن تقاتلوهم يعذبهم.

وقوله: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]، الفعل المضارع (أوف) مجزوم؛ لأنه جوابُ الأمر (أوفوا)، فهو جواب لشرط محذوف، والتقدير: إن توفوا أُوفِ.

ومنه كذلك: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ۝٢٧ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه: ٢٧، ٢٨]. ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ [فاطر: ٣٧]، ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [الكهف: ٩٥]، ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

- ومثال ما الجزمَ جوابًا للنهى أن تقولَ: لا تهملْ واجبَك تنلْ احترامَ غيرك، لاتلعبْ فى الشارع تنجُ من الأخطار، لا تفرِّط فى حقوق وطنك تكنْ مواطنًا صالحًا، لاتفعلْ يكنْ خيرًا لك.

- ومثال ما الجزمَ جوابًا للرجاء أن تقولَ: لعلَّنا نفعلُ خيرًا ننلْ ثوابَ الله، لعل الأسئلةَ واضحةٌ نجبْ عنها فى ثقة، لعلنى أحصلُ على الكتاب أستفدْ منه.

ومثال ما الجزمَ جوابًا للتمنى أن تقولَ: ليت السماءَ تُمطرُ ينْمُ الزرعُ، ليت الجوَّ يعتدلُ نواصلْ سفرنا، ألاماء أشربْه، ليته عندنا يحدثْنا.

(١) شرح السكرى ٣-١٠٣٥.

ومثالُ ما الجزمَ جوابًا للعرضِ والتحضيضِ أن تقولَ: ألا تزورُنا اليومَ نذاكرْ معًا، هلاَّ تنتبهْ إلىَّ تستوعبْ ما أقولُه، لولا رافقتنى نعُدْ صديقنا، ألا تنزلُ تصبْ خيرًا، هلاَّ تأتينا تحدثْنا.

ومثال ما الجزمَ جوابًا للجملة الندائية مع جوابها أن تقولَ: يامحمود أقبلْ تنلْ مقعدًا، يا طلابُ انتباهًا تفهموا الدرس.

ومثال ما الجزم جوابًا لاسمِ الفعلِ أن تقولَ: صهْ، تستمعْ جيدا، إليْك الكتابَ تقرأه، حسبُك يسعدْ جيرانُك، شرعُك تمسحْ دموعَ الفقراء، نزالِ إلينا نكرمْك، كتَابِ درسَك تنلْ احترامَ أستاذك، وحسبُك ينم الناس[1].

ومنه قولُ الشاعر:

وقولى كلما جشَأت وجاشَت مكانك تُحمدِى أو تَسْتَريحى[2]

حيث الفعلُ المضارعُ (تحمدى) مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون؛ لأنه جوابٌ لشرط محذوف بعد اسم الفعل (مكانك)، والتقدير: إن تلزمى مكانَك تُحْمَدِى...

ومثالُ ما الجزم جوابًا للدعاء: غفر اللهُ لزيد يدخلْه اللهُ الجنة، أجابَ اللهُ دعائى يَهْدِ ابنِى. والتقدير: إن يغفر لزيد يدخله الجنةَ، وإن يجبْ دعائى يَهْدِ ابنى، فكلٌّ من الفعلين المضارعين (يدخل، يهد) مجزومٌ؛ لأنه فى جوابِ شرطٍ مقدرٍ بعد الدعاء.

وتقترن جملةُ جواب الشرط لشرط بلا أداة بالفاء إذا كانت من المواضع التى يجب أن يُقترن فيهاجملةُ الجوابِ بالفاء.

مثال ذلك قولُ ساعدة بن جؤية:

إذا مهرتْ صلبا قليلاً عَرَاقُه تقولُ ألا أرضيتَنى فتقرَّب[3]

(١) الكتاب ٣-١٠٠.

(٢) المقرب ١-٢٧٢.

(٣) ديوان أشعار الهذليين ١-٢٢١ / شرح السكرى ٣-١١٥١. العراق: القطع من اللحم.

وفـيه ورد الشـرطُ بلا أداة بعد الطلـب (العرض) فى قـوله: (ألا أرضيـتنى)، والتقدير: ألا أرضيْتنى إن تُردّ أن ترضينى فـتقربْ منى. فجملةُ الجوابِ لشرطٍ بلا أداة (فتقرب) فعلية طلبيةٌ بالأمر، فقرنَت بالفاء.

ومنه قولُ المتنخل:

فاذهب فأىُّ فـتى فى الناسِ أحرزه   من حتْفه ظلم دعـج ولا جبل[1]

حيث جـملةُ الجواب لشـرطٍ بلا أداة (أى فتى أحرزه) طلبـيةٌ اسـميةٌ، فـقرنت بالفاء.

والآخر: إن جعلتَ المضارعَ المذكورَ بعـد الطلب غيرَ معلق به، وجعلت الطلب مستـغنيًا عنه، فكأنك ابتدأت بالمضارع؛ رفعـته. فتقول: أدِّ التمـرينات الرياضيةَ، تقوى على أداء عملك. ويكون الفعلُ المضارع (تقوى) مرفوعًا؛ لأنه مستأنفٌ مبتدأ به، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ، وكأنك أردت: فأنت تقوى على أداء..

ومنه ما ذكره سيبويه من قول الأخطل:

وقـــال رائدُهم أرســـوا نزاولُهـــا   فكلُّ حتفِ امرئٍ يـمضى لمقدارِ[2]

حـيث المضارع (نـزاول) مرفـوع، وذلك لعـدم تعلقـه بالفعـلِ الأمرى قـبله. (أرسوا)، فكأنه أراد: أرسوا إننا نزاولُ الحرب.

وقول عمرو بن الإطنابة الأنصارى:

يا مـــال والحقُّ عنـده فـقـفُـــوا   تُؤْتَوْن فـيـه الوفـاءَ مُـعْـتـرَفَـا[3]

(تؤتون) فعلٌ مضارع مـرفوعٌ بعد الأمر (قفوا) لعـدمِ بنائه عليه، أو تعلقه به، وإنما هو مبتدأ به، كأنه قال: إنكم تُؤْتَون فيه الوفاءَ معترفا.

---

(١) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٣-١٢٨٣.

(٢) الكتاب ٣-٩٦. نزاولها: أى: نزاول الحرب.

(٣) الكتاب ٣-٩٦.

ومثله قولٌ معروف:

كـونوا كـمَنْ واسى أخاه بنـفسـه نعـيشُ جميـعا أو نموت كـلانا[1]

حيث (نعيش) فعلٌ مضارعٌ مرفـوعٌ بعد الأمر (كونوا)، فكأنه قال: كونوا هكذا إنا نعيش جميعا...

- ويصحُّ فى هذا التركيب أن يأتى معنى الجوابِ بعد النهى أمرًا غيرَ مستحبٍّ، وحينئـذ لايكون جوابًا للـطلب، ولا مبنيـا عليه أو متـعلقًا به، وإنما يكـون معنى ابتدائيا مُستأنَفًا، فيرفعُ الفـعلُ المضارعُ فيه، حيث يجوز القولُ: لا تدنُ من الأسد يأكلُك، برفع (يأكل)، وكأن الكلامَ: فيأكلُك، أو: فإنه يأكلُك.

كما يجوز القولُ: لا تعصِ اللهَ يُدخلُك النار، أى: فيُدخلُك النار.

ملحوظات:

- قولُه تـعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦]، (تستكـثر) فعلٌ مـضارعٌ مرفوعٌ بعـد طلب فى نهى، ولايصحُّ جزمُه جوابـا للنهى، حتى لايتناقَض المعْنى، ورفعُه على وجهين:

أولهما: أن الجملةَ (تستكثر) فى محل نصب، حال، وتقديره: ولا تمنن مستكثرا.

والآخر: رفع على حذف أن، والتقدير: ولاتمنن أن تسـتكثر، فلما حذفت (أن) ارتفع الفعلُ.

وفيـه قراءةُ الجـزم، لكنه لا يوجه على أنه جـوابٌ للنهى، وإنما يكون بدلا من المضارع المجزوم السابق (تمننْ)، أو على إجراء الوصلِ مجرى الوقف.

- قولُه تعالى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه: ٧٧]، فـيه الـفعلُ المضـارعُ (تخـاف) مـرفوعٌ، وهو بعـد الطلب الأمـرى (اضرب)، ويوجَّهُ الرفعُ لسببين:

أولهما: الرفعُ على الابتداء، والتقدير: فإنك لاتخاف..

والآخر: الجـملة (لاتخـاف) فى محل نصـب على الحاليـة، فـيرفـعُ فعلهـا، والتقدير: غير خائف ولاخاش[2].

(١) الكتاب ٣-٩٧.

(٢) ينظر: الكتاب ٣- ٩٨.

- قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣] (تطهر) فعلٌ مـضارع مرفوعٌ بعد الأمـر (خذْ)، ويوجهُ الإعرابُ باحتـساب العائد عليه الضميرُ المستتر فى (تطهرُ)، ذلك على النحو الآتى:

- إن كان التاء فى (تطهر) للخـطاب، فالفاعلُ الضميرُ المستـترُ فى الفعل يعود على الرسول ﷺ وتكون الجملةُ الفعليةُ (تطهرهم) فى محلٍّ نصبٍ على الحالية من الفاعل المستتر فى (خذ).

ويجوز أن تكونَ فى محل نصب، صـفة لصدقة، مع احتساب الضـمير العائد على الموصوف، والتقدير: تطهرهم بها.

- إن كانت التـاءُ للغيـبة فإن الفـاعلَ الضمـيرَ المستـتر فى (تطهـر) يعود على الصدقة، وتكون الجملةُ الفعليةُ فى محل نصب، نعت لـ (صدقة).

- قولُ مليح بن الحكيم:

تنبَّـهْ لبرق آخـرَ الليل مُـوصِـبِ ... رفيعِ السَّنا يبـدو لنا ثم ينضُـــبُ
تَراه لتَـخْفَـاقِ الجناحِ ودونـــــه ... من النَّبْرِ أو جَنْبَـىْ ضَرِيَّةَ منكبُ[1]

الفـعل المضـارع (ترى) هو الواقعُ فى جـواب الشـرط بلا أداة التى تتلو الأمـر (تنبَّه)، ويكون تقديرُ الكلام: تنبه إن تتنبه تره.. ولـكنه ورد مرفوعا؛ لأن الشاعرَ لا يريد التعـليق، فكأنه ابتدأ بهذه الجـملة، ولم يجعلْهـا تدخلُ فى المعنى الأول، وأصبح الأولُ مستغنيا عن الآخر، ويمكن أن نتلمسَ فيه الأوجهَ الإعرابيةَ الآتيةَ:

أ- أن تكونَ الجملةُ فى محلٍّ جر، نعت لـ (برق)، والتقدير: لبرق مرئى.

ب- أن تكونَ فى محلٍّ نصب، حـال من فاعلِ (تنبه)، والتـقدير: تنبه لبـرق رائيًا إياه.

جـ- أن تكون الجملةُ ابتـدائيةً، فيكون المعنى مقطوعًـا عن الأول، فلا محلَّ له من الإعراب.

(١) شرح السكرى ٣-١٠٥٠. موصب: دائم، ينضب: يخفى، السنا: الضوء، النَّبر: جبل، ضرية: أرض، منكب: جانب منه.

الفهرس

الموضوع	الصفحة

التوابع

النعت

التوكيد

البدل

العطف

عطف البيان

عطف النسق

التركيب الشرطى

****

****